مَوْسُوعَة

مَدْرَسَةِ مَكَّةَ

فِي التَّفْسِيرِ

رِسَالَة دكتُوراه

٨

تفسير طاوس بن كيسان اليماني

قِسْمُ الدِّرَاسَةِ المُتَعَلِّقَةِ بِمَوْسُوعَةِ: مَدْرَسَةِ مَكَّةَ فِي التَّفْسِيرِ

جَمْع وَتَحْقِيق وَدِرَاسَة

أ. د. أَحْمَد العُمْرَانِي

دَارُ السَّلَامِ
للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

مؤسسة البحوث والدراسات العلمية
(مبدع)
فاس - المغرب

مَوْسُوعَة

مَدْرَسَة مَكَّة فِي التَّفْسِير

رِسَالَة دكتوراه

المُجَلَّد الثَّامِن

تفسير طاوس بن كيسان اليماني

وَيَلِيهِ:

قِسْمُ الدِّرَاسَةِ المُتَعَلِّقَةِ بِمَوْسُوعَةِ

مَدْرَسَةِ مَكَّةَ فِي التَّفْسِيرِ

جَمْع وَتَحْقِيق وَدِرَاسَة

أ. د. أَحْمَد العُمْرَانِي

مؤسسة البحوث والدراسات العلمية

(مبدع)

فاس - المغرب

Foundation For Scientific Research and Studies

دار السلام

للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

دار السلام
للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

مؤسسة البحوث والدراسات العلمية
(مبدع)
فاس - المغرب
Foundation For Scientific Research and Studies

بطاقة فهرسة : فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية - إدارة الشئون الفنية .

موسوعة مدرسة مكة في التفسير / تفسير طاوس بن كيسان اليماني . ويليه قسم الدراسة المتعلقة بموسوعة مدرسة مكة في التفسير / جمع وتحقيق ودراسة أحمد العمراني . - القاهرة : دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، ٢٠١٠م .
مج ٨ ؛ ٢٤ سم .
١ - القرآن - تفاسير .
أ - اليماني ، طاوس بن كيسان .
ب - العمراني ، أحمد (جامع ومحقق ودارس) . ٢٢٧,٣

نشر مشترك

الطبعة الأولى

١٤٣٢هـ / ٢٠١١م

دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة
القاهرة - جمهورية مصر العربية
الإدارة : ١٩ شارع عمر لطفي موازٍ لشارع عباس العقاد خلف مكتب مصر للطيران عند الحديقة الدولية وأمام مسجد الشهيد عمرو الشربيني - مدينة نصر
٢٢٧٠٤٢٨٠ - ٢٢٧٤١٥٧٨ (٢٠٢ +)
٢٢٧٤١٧٥٠ (٢٠٢ +)
المكتبة : فرع الأزهر : ١٢٠ شارع الأزهر الرئيسي -
هاتف : ٢٥٩٣٢٨٢٠ (٢٠٢ +)
المكتبة : فرع مدينة نصر : ١ شارع الحسن بن علي متفرع من شارع علي أمين امتداد شارع مصطفى النحاس - مدينة نصر - هاتف : ٢٤٠٥٤٦٤٢ (٢٠٢ +)
المكتبة : فرع الإسكندرية : ١٢٧ شارع الإسكندر الأكبر - الأزاريطة قسم باب شرق بجانب جمعية الشبان المسلمين
هاتف : ٥٩٣٢٢٠٥ فاكس : ٥٩٣٢٢٠٤ (٢٠٣ +)
بريديًا : ص.ب ١٦١ الغورية الرمز البريدي ١١٦٣٩
البريد الإلكتروني : info@dar-alsalam.com
موقعنا على الإنترنت : www.dar-alsalam.com

مؤسسة البحوث والدراسات العلمية
(مبدع)
فاس - المغرب
Foundation For Scientific Research and Studies

مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)
الهاتف : 535962884 (212)
الناسوخ : 535962920 (212)
البريد : ص.ب 6012 الأدارسة فاس المغرب
البريد الإلكتروني : mobdii@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الاستعاذة

١ - أخرج عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه أنه كان يستعيذ قبل أن يقرأ أم القرآن (١).

بسم الله الرحمن الرحيم

٢ - حُكِيَ عن طاوس أنها آية من كل سورة إلا براءة (٢).

٣ - حدثنا معتمر عن ليث عن طاوس أنه كان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم (٣).

٤ - أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه: أنه كان يحرق الصحف إذا اجتمعت عنده الرسائل فيها بسم الله الرحمن الرحيم (٤).

٥ - عبد الرزاق عن ابن جريج قال: أخبرني ابن طاوس أن أباه كان إذا قرأ لهم بسم الله الرحمن الرحيم قبل أم القرآن لم يقرأها بعدها (٥).

* * *

(١) المصنف لعبد الرزاق: ٨٦/٢.

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٣٠/١.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة: ٦١/١، وذكره البيهقي في سننه: ٧٣/٢، وابن كثير: ٣١/١.

(٤) المصنف لعبد الرزاق: ٤٢٥/١١، وذكره ابن سعد في الطبقات: ٤٥٩/٥، عن عبد الله بن جعفر الرقي عن ابن المبارك عن معمر بمثله.

(٥) المصنف لعبد الرزاق: ٩١/٢، وذكره ابن سعد في الطبقات عن عبد الله بن جعفر الرقي عن ابن المبارك عن معمر بمثله، وذكره ابن أبي شيبة: ٣٠١/١، وذكره القرطبي: ٣٠١/١.

مدنية — سُورَةُ البَقَرَةِ — وآياتها ٢٨٦

• ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ... ﴿١٠﴾ ﴾.

٦ - حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه في قوله تعالى: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ قال: ذلك في بعض أمور النساء (١).

٧ - روي عن طاوس في قوله تعالى: ﴿ مَّرَضٌ ﴾ قال: هو الرياء (٢).

• ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا... ﴿٢٥﴾ ﴾.

٨ - حدثنا عبد الرزاق قال: أنبأنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: أهل الجنة ينكحون النساء ولا يلدن، وليس فيها مني ولا منية (٣).

• ﴿ ...إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾.

٩ - عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه في قوله: ﴿ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ قال: علم من إبليس المعصية وخلقه لها (٤).

• ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ... ﴿٣٥﴾ ﴾.

١٠ - عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: لما خلق اللّٰه آدم أراد أن (نصٌ غيرُ تامٍّ في أصله) (٥).

١١ - أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: من دخل الجنة نَعِمَ فلا ييأس، وخلد فلا يموت (٦).

١٢ - روي عن طاوس قال: من أرقب شيئًا فهو في سبيل الميراث (٧).

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم : ٤٣/١ ، وأيضًا : ١٩١٥/٦، بنفس السند.

(٢) تفسير ابن كثير : ٨٥/١.

(٣) تفسير عبد الرزاق : ٣٤٠/١، وذكره أيضًا في المصنف : ٤٢٠/١١، ونقله عنه السيوطي : ١٠١/١، وعن عبد بن حميد.

(٤) تفسير عبد الرزاق : ٦٥/١.

(٥) تفسير عبد الرزاق : ٦٦/١، والبياض موجود بالأصل.

(٦) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : ٣٠٠/١.

(٧) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٠٠/١. وذكره النسائي في سننه منسوبًا لطاوس، وقال: لعله منسوب لابن عباس : =

• ﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾.

١٣ - حدثنا معتمر عن ليث عن طاوس قال: إذا دخلت مسجدًا وقد أقيمت فيه الصلاة، أو لم تقم فأقم ثم صل [١].

١٤ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن صدقة بن يسار عن طاوس قال: أدعو في الفريضة بما في القرآن، أو قال: في المكتوبة [٢].

١٥ - حدثنا حفص بن غياث قال: نا ليث عن طاوس قال: من فاته شيء من صلاة الإمام، فإن شاء جهر وإن شاء لم يجهر [٣].

١٦ - حدثنا حفص عن ليث عن طاوس قال: كان يستحب لمن صلى وهو قاعد أن ينشئها وهو قائم [٤].

١٧ - حدثنا جرير عن ليث عن طاوس قال: إذا صليت فلم تَدْرِ كَمْ صليت فأعدها مرة، فإن أُنسيتْ عليك مرة أخرى فلا تعدها [٥].

١٨ - حدثنا أبو معاوية عن موسى بن مسلم قال: جاء رجل يصلي وطاوس جالس، فجلس لا يتم الركوع ولا السجود، فقال بعض القوم: ما لهذا صلاة، فقال طاوس: مه، يُكتب له منها بقدر ما أدى [٦].

١٩ - حدثنا أبو بكر قال : نا ابن إدريس عن ليث عن طاوس قال: التشهد تمام الصلاة، والتسليم إذْنُ قضائِهَا [٧].

٢٠ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: إن الملائكة يكتبون أعمال بني آدم فيقولون: فلان نقص من صلاته الربع، ونقص فلان الشطر، وزاد فلان كذا وكذا [٨].

٢١ - ثنا أبو بكر قال: نا ابن علية عن ابن عروبة عن يعلى بن حكيم قال: قال طاوس: إذا مكن جبهته من الأرض فقد قضى ما عليه [٩].

= ٦٥٣٩/١٢٦/٤، عن زكريا بن يحيى عن عبد الجبار بن العلاء عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن طاوس به.

(١) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٠٠/١.
(٢) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٦٥/١.
(٣) مصنف ابن أبي شيبة : ٣١٩/١.
(٤) مصنف ابن أبي شيبة : ٣٤١/١.
(٥) مصنف ابن أبي شيبة : ٣٨٦/١.
(٦) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٠٠/١.
(٧) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٠٨/١.
(٨) مصنف عبد الرزاق : ٣٧١/٢.
(٩) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٢٦/١.

٢٢ - حدثنا أبو بكر قال: نا ابن علية عن أيوب قال: رأيت طاوسًا يرفع يديه في السجدتين (١).

٢٣ - حدثنا معتمر عن ليث عن طاوس قال: إذا فاتك وتر من صلاة الإمام فاقض ما فاتك واسجد سجدتين وأنت جالس (٢).

٢٤ - حدثنا أبو بكر قال: أنا أبو داود الطيالسي عن زمعة عن ابن طاوس عن أبيه قال: يصلي قاعدًا، فإن لم يستطع فيستلقي ولا يمس عودًا (٣).

٢٥ - حدثنا أبو بكر قال: نا حفص عن ليث عن طاوس أنه كان يصلي على الفراش الذي مرض عليه (٤).

٢٦ - حدثنا أبو داود عن زمعة عن ابن طاوس عن أبيه قال: يقطع الصلاةَ الكلبُ، قيل له: فالمرأة؟ قال: لا، إنما هن شقائقكم أخواتكم وأمهاتكم (٥).

٢٧ - حدثنا ابن علية عن ليث عن طاوس قال: إذا ذكر وهو في العصر أنه لم يصل الظهر فإنه يصلي العصر ثم يصلي الظهر بعد (٦).

٢٨ - حدثنا أبو بكر قال : ثنا معتمر عن ليث عن طاوس أنه قال في الرجل يصلي في المسجد ركعتين من الفريضة وحده ثم تقام الصلاة، قال: يصلي معهم ولا يعتد بها (٧).

٢٩ - حدثنا وكيع عن حماد عن يحيى بن عتيق قال: رأيت طاوسًا يعد الآي في الصلاة (٨).

٣٠ - حدثنا أبو بكر قال : نا أسباط بن محمد عن ليث عن طاوس أنه كره النوم في المسجد (٩).

٣١ - حدثنا حفص عن ليث عن طاوس قال : إذا كان في ماء وطين أومأ إيماءً (١٠).

٣٢ - حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن طاوس قال: إذا رعف الرجل في صلاته انصرف فتوضأ ثم بنى على ما بقي من صلاته (١١).

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة : ٤٠٧/١. (٢) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٤٥/١.
(٣) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٤٤/١. (٤) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٥٢/١.
(٥) مصنف ابن أبي شيبة : ٤١٤/١. (٦) مصنف ابن أبي شيبة : ٤٢٢/١.
(٧) مصنف ابن أبي شيبة : ٤٢٦/١، وذكره أيضًا عن ابن علية عن أيوب به.
(٨، ٩) مصنف ابن أبي شيبة : ٤٢٧/١. (١٠) مصنف ابن أبي شيبة : ٤٣١/١.
(١١) مصنف ابن أبي شيبة : ١٣/٢، وأيضًا : ٢٣٥/٢.

٣٣ - حدثنا ابن إدريس عن ليث عن طاوس أنه كره التربع في الصلاة (١).

٣٤ - حدثنا وكيع قال: حدثنا الربيع بن صبيح عن قيس بن سعد عن طاوس أنه كره أن يأتم بنائم (٢).

٣٥ - حدثنا ابن وكيع عن أبي خزيمة عن طاوس أنه قال في الصلاة في السفينة: صلِّ فيها قاعدًا (٣).

٣٦ - حدثنا أبو بكر بن عياش عن ليث عن طاوس أنه قال في المغمى عليه: يقضي صلاته كما يقضي رمضان (٤).

٣٧ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا حفص عن ليث عن طاوس أنه كره أن يصلي الرجل متلثمًا (٥).

٣٨ - حدثنا حفص عن ليث عن طاوس أنه كره أن تصلي المرأة منتقبة (٦).

٣٩ - حدثنا وكيع قال: ثنا أبي عن ليث قال: ما رأيت طاوسًا بزق في المسجد ولا مس الحصا ولا اتكأ فيه (٧).

٤٠ - حدثنا وكيع قال: ثنا عبد الرحمن بن حضير قال: رأيت طاوسًا يصلي في نعليه (٨).

٤١ - حدثنا ابن علية، عن أيوب قال: نبئت عن طاوس في مدافعة الغائط والبول في الصلاة قال: إنا لنصره صرًّا (٩).

٤٢ - حدثنا ابن مهدي عن أبان العطار عن الصلت بن راشد قال: سئل طاوس عن الشرب في الصلاة، قال: لا (١٠).

٤٣ - حدثنا حميد عن حسن عن ليث عن طاوس أنه كان يقعد في الصلاة (١١).

٤٤ - حدثنا أبو بكر قال: ثنا حميد بن عبد الرحمن عن حسن عن ليث: كان طاوس يهوي إذا سجد، ويجافي بمرفقيه عن فخذيه إذا ركع (١٢).

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة : ٣٣/٢.
(٢) مصنف ابن أبي شيبة : ٦٢/٢.
(٣) مصنف ابن أبي شيبة : ٦٩/٢.
(٤) مصنف ابن أبي شيبة : ٧١/٢.
(٥) مصنف ابن أبي شيبة : ١٣٠/٢.
(٦) مصنف ابن أبي شيبة : ١٣١/٢.
(٧) مصنف ابن أبي شيبة : ٤٤/٢.
(٨) مصنف ابن أبي شيبة : ١٨١/٢.
(٩) مصنف ابن أبي شيبة : ١٨٥/٢.
(١٠) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٢٣/٢.
(١١) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٦١/٢.
(١٢) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٦٥/٢.

٤٥ - حدثنا أبو بكر قال : ثنا وكيع عن إسرائيل عن جابر عن طاوس قال: لا بأس أن يصلي الرجلُ المكتوبةَ وغيرها، وفي كمه الألواح والصحيفة فيها الشّعَر وأشباهه [(١)].

٤٦ - حدثنا ابن عيينة عن ابن طاوس قال: كان أبي يقرأ بين السجدتين قرآنًا كثيرًا [(٢)].

• ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ... ﴿٧٩﴾ ﴾.

٤٧ - أخبرنا محمد بن حميد العبدي عن حنظلة قال: كنت أمشي مع طاوس فمرَّ بقوم يبيعون المصاحف فاسترجع [(٣)].

• ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا... ﴿١٢٦﴾ ﴾.

٤٨ - أخرج الجندي عن طاوس قال: إن أهل الجاهلية لم يكونوا يصيبون في الحرم شيئًا إلا عجل لهم، ويوشك أن يرجع الأمر كذلك [(٤)].

• ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ... ﴿١٢٧﴾ ﴾.

٤٩ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا حفص عن ليث عن طاوس قال: النظر إلى البيت عبادة، والطواف بالبيت صلاة [(٥)].

• ﴿ ... فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ ﴾.

٥٠ - حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل عن قيس بن سعد عن طاوس في قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ قال: على الإسلام وعلى ذمة الإسلام [(٦)].

• ﴿ ... نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ... ﴿١٣٣﴾ ﴾.

٥١ - حدثنا ابن فضيل عن ليث عن طاوس أنه جعل الجد أبًا [(٧)].

٥٢ - حدثنا أبو أسامة قال: أخبرنا ابن عمير عن أيوب عن رجل عن طاوس قال: الجدة بمنزلة الأم، ترث ما ترث الأم [(٨)].

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٦٦/٢. (٢) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٦٧/٢.

(٣) الطبقات الكبرى : ٥٤٠/٥، ونقله عنه السيوطي : ١٠٥/١.

(٤) الدر المنثور للسيوطي : ٣٠٢/١.

(٥) مصنف ابن أبي شيبة : ٣٤٣/٣، ونقله عنه السيوطي : ٣٢٨/١، وعن الجندي.

(٦) تفسير ابن أبي حاتم : ٢٣٩/١.

(٧) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٥٨/٦، وذكره القرطبي : ٦٨/٥، وابن كثير : ٣٢٧/١.

(٨) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٦٩/٦.

• ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا... ﴿١٤٤﴾ ﴾.

٥٣ - حدثنا ابن عيينة عن سلمة بن وهرام عن طاوس قال: حق الله على كل مسلم أن يكرم قبلة الله فلا يستقبل منها شيئًا، يقول: في غائط أو بول [١].

٥٤ - حدثنا روح بن عبادة عن زكرياء بن إسحاق عن هشام بن حجير عن طاوس فيمن صلى إلى غير القبلة، قال: يعيد [٢].

• ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ... ﴿١٥٨﴾ ﴾.

٥٥ - حدثنا أبو بكر قال: ثنا ابن مهدي عن زمعة عن ابن طاوس عن أبيه أنه يكره الركوب بين الصفا والمروة إلا من ضرورة [٣].

٥٦ - حدثنا أبو بكر قال: نا عبد الصمد بن عبد الوارث عن وهب عن ابن طاوس عن أبيه أنه كان يقف على الصفا والمروة حيث يرى البيت [٤].

• ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ... ﴿١٨٠﴾ ﴾.

٥٧ - حدثنا يحيى بن نصر قال: ثنا يحيى بن حسان قال: ثنا سفيان عن ابن طاوس عن أبيه قال: كانت الوصية قبل الميراث للوالد، فلما نزل الميراث نسخ الميراثُ مَنْ يرث وبقي مَنْ لا يرث، فمن أوصى لذي قرابته لم تجز وصيته [٥].

٥٨ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: من أوصى لقوم وسماهم، وترك ذوي قرابته محتاجين انتزعت منهم، وردت لقرابته، فإن لم يكن في أهله فقراء، فلأهل الفقراء من كانوا، وإن أوصى الذي وصى لهم بها [٦].

٥٩ - أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا ابن جريج وابن عيينة عن إبراهيم بن ميسرة أنه

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة : ١٣٩/١. (٢) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٩٦/١.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة : ١٧١/٣ وذكره البغوي : ٢١٠/١.

(٤) مصنف ابن أبي شيبة : ٤٣١/٣.

(٥) جامع البيان للطبري : ١١٧/٢، وسعيد بن منصور في سننه : ١١٢/١، عن سفيان عن ابن طاوس عن أبيه به، والقرطبي : ٢٦٢/٢، وابن كثير : ٣٧٢/١.

(٦) مصنف عبد الرزاق : ٨١/٩، وأيضًا : ٨٢/٩، عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه، وذكره الطبري : ١١٧/٢، عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق به، وذكره القرطبي : ١٦٤/٢، ونقله السيوطي : ٤٢٣/١، عن عبد الرزاق وعبد بن حميد.

سمع طاوسًا يقول: ما من مسلم يموت ولم يوص، إلا أهله محقوقون أن يوصوا عنه [(١)].

٦٠ - عبد الرزاق قال: أخبرنا ابن جريج قال: أخبرنا ابن طاوس عن أبيه أنه كان يقول: لا يجوز لمن كان له مال قليل وورثته كثير أن يوصي بثلث ماله [(٢)].

٦١ - روي عن طاوس في قوله تعالى: ﴿ إِن تَرَكَ خَيْرًا ﴾ قال: لم يترك خيرًا من لم يترك ثمانين دينارًا [(٣)].

• ﴿ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ... ﴿١٨٢﴾ ﴾.

٦٢ - عبد الرزاق قال: أخبرنا ابن عيينة عن ابن طاوس عن أبيه في قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ... ﴾ قال: هو الرجل يوصي لولد ابنته [(٤)].

٦٣ - حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن يحيى بن المنذر، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا أبو داود الطيالسي، عن زمعة بن صالح عن ابن طاوس عن أبيه قال: من لم يدخل في وصية لم ينله جهد البلاء [(٥)].

٦٤ - أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن طاوس قال: لم يجهد البلاء من لم يتول اليتامى أو يكون قاضيًا بين الناس في أموالهم أو أميرًا على رقابهم [(٦)].

• ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ... ﴿١٨٣﴾ ﴾.

٦٥ - حدثنا ابن علية عن ليث عن طاوس أنه كان لا يرى بأسًا بتفريق قضاء رمضان [(٧)].

• ﴿ ... وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ... ﴿١٨٤﴾ ﴾.

٦٦ - حدثنا القاسم قال: ثنا الحسين قال: ثنا حجاج عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه أنه كان يقول: نزلت في الكبير الذي لا يستطيع صيام رمضان، فيفتدي من كل

---

(١) المصنف لعبد الرزاق: ٥٧/٩، وذكره أيضًا عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه، وذكره ابن أبي شيبة: ٢١٤/٦، عن الضحاك عن ابن جريج به.

(٢) المصنف لعبد الرزاق: ٦٣/٩.

(٣) تفسير ابن كثير: ٣٧٣/١.

(٤) تفسير عبد الرزاق: ٨٦/١، وذكره الطبري: ١٢٥/٢، عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق به، وتفسير ابن أبي حاتم: ٣٠١/١، عن ابن المقري به.

(٥) الحلية لأبي نعيم: ١٣/٤، وذكره ابن كثير في البداية: ١٩٩/٩.

(٦) المصنف لعبد الرزاق: ٣٢٤/١١، وذكره أبو نعيم في الحلية: ١٣/٤.

(٧) مصنف ابن أبي شيبة: ٢٩٣/٢، وأيضًا عن ابن إدريس عن ليث عنه بلفظ: إن شئت فاقض رمضان متتابعًا أو متفرقًا، وذكره ابن أبي حاتم: ٣٠٦/١.

يوم بطعام مسكين، قلت: كم طعامه؟ قال: لا أدري، غير أنه قال: طعام يوم (١).

٦٧ - عبد الرزاق قال: ثنا معمر وأخبرني ابن طاوس عن أبيه في قوله تعالى: ﴿ يُطِيقُونَهُۥ ﴾ يكلفونه، الذين يكلفون الصيام، ولا يطيقونه فيطعمون ويفطرون (٢).

٦٨ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: إذا مرض الرجل في رمضان فلم يزل مريضًا حتى يموت، أطعم عنه مكان كل يوم مسكين مدًّا من حنطة (٣).

٦٩ - حدثنا إسماعيل عن ليث عن طاوس أنه قال: اقض رمضان متى شئت (٤).

٧٠ - حدثنا عبد الله بن إدريس عن ليث عن طاوس أنه لم يكن يرى بالحجامة للصائم بأسًا (٥).

٧١ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال فيمن نسي وأكل: يتم صومه ولا يقضي، الله أطعمه وسقاه (٦).

٧٢ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: إذا مات الرجل وعليه صيام رمضان، قضى عنه بعض أوليائه (٧).

٧٣ - عبد الرزاق عن معمر عن ليث عن طاوس أن امرأة ماتت وعليها صوم سنة، وتركت زوجها وبنيها ثلاثة، قال: صوموا عنها سنة كلكم (٨).

٧٤ - عبد الرزاق عن عكرمة بن عمار قال: سألت طاوسًا عن أمي وكان أصابها عطاش، فلم تستطع أن تصوم، فقال: تفطر وتطعم كل يوم مدًّا من بر، قلت: بأي مد؟ قال: بمد أرضك (٩).

• ﴿ ... فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ... ﴿١٨٤﴾ ﴾.

٧٥ - حدثني المثنى قال : ثنا سويد قال: أخبرنا ابن المبارك عن معمر عن ابن طاوس

---

(١) جامع البيان : ١٣٩/٢.

(٢) تفسير عبد الرزاق : ٨٧/١، وذكره أيضًا في المصنف : ٢٢٠/١.

(٣) المصنف لعبد الرزاق : ٢٣٨/٤. وذكره القرطبي : ٢٨٥/٢.

(٤) مصنف ابن أبي شيبة : ٣٢٥/٢.

(٥) مصنف ابن أبي شيبة : ٣٠٨/٢.

(٦) المصنف لعبد الرزاق : ١٧٤/٤.

(٧، ٨) المصنف لعبد الرزاق : ٢٣٩/٤.

(٩) المصنف لعبد الرزاق : ٢٢٣/٤، ونقله عنه السيوطي : ٤٣٤/١، وعن عبد بن حميد.

عن أبيه في قوله تعالى: ﴿ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ﴾ قال: إطعام مساكين عن كل يوم فهو خير له (١).

• ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ... ﴿١٨٧﴾ ﴾.

٧٦ - عبد الرزاق عن ابن جريج قال: أخبرني ابن طاوس عن أبيه أنه كان يقول: الرفث في الصيام الجماع (٢).

٧٧ - حدثنا يحيى بن أبي بكير قال: حدثنا إبراهيم بن نافع قال: سمعت ابن طاوس يذكر عن طاوس قال: إن أصابته جنابة في شهر رمضان، فإن استيقظ ولم يغتسل حتى يصبح فإنه يُتم ذلك اليوم ويصومْ مكانه، فإن لم يستيقظ فليس عليه بدل (٣).

• ﴿ ... وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ... ﴿١٩١﴾ ﴾.

٧٨ - روي عن طاوس في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ قال: الآية محكمة، ولا يجوز قتال أحد في المسجد الحرام إلا بعد أن يقاتل (٤).

٧٩ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: كان أهل الجاهلية لا يصيبون في الحرم شيئًا إلا عجل لهم، ثم قد كان من الأمر ما قد رأيتم، ثم يوشك أن لا يصيب أحد منها شيئًا إلا عجل له حتى لو عاذت به أمة سوداء لم يعرض لها أحد (٥).

• ﴿ وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ... ﴿١٩٦﴾ ﴾.

٨٠ - سفيان عن ثور بن يزيد عن سليمان بن موسى عن طاوس في قوله تعالى: ﴿ وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ ﴾ قال: تمامهما أن تفردهما مؤتنفتين من أهلك (٦).

٨١ - أبو بكر قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا سفيان عن ليث عن طاوس قال: العمرة واجبة وتجزي منها المتعة (٧).

---

(١) جامع البيان : ١٤٢/٢، وأيضًا عن المثنى عن سويد عن ابن المبارك عن حنظلة عن طاوس به، وذكره البغوي : ٢١٦/١، ونقله السيوطي : ٤٣٥/١، عن عبد بن حميد.

(٢) المصنف لعبد الرزاق : ٢٧٧/٦، وذكره ابن أبي حاتم : ٣١٥/١، وابن كثير : ٣٨٨/١.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة : ٣٣٠/٢، وذكره القرطبي : ٣٢٦/٢.

(٤) الجامع للقرطبي : ٣٥١/٢.

(٥) المصنف لعبد الرزاق : ٢٦/٥.

(٦) تفسير سفيان : ص ٦٠، وذكره الطبري : ٢٠٧/٢، عن أبي كريب عن وكيع عن ثور بن يزيد به، وأيضًا عن المثنى عن سفيان به ، وذكره ابن أبي حاتم : ٣٣٣/١، والبغوي : ٢٤٠/١، وابن كثير : ٤٠٧/١.

(٧) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٢٥/٣، وذكره ابن أبي حاتم : ٣٣٥/١، والقرطبي : ٣٦٨/٢.

٨٢ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا حميد عن حسن عن ليث عن طاوس في رجلٍ أهلَّ بالحج، قال: إن شاء جعل معها عمرة فكان قارنًا وأهدى هديًا (١).

٨٣ - حدثنا أبو بكر قال : ثنا عبد السلام بن حرب عن خصيف عن طاوس قال: لا عمرة إلا عمرة ابتدأت بها من أهلك ولا بعد الصدور (٢).

٨٤ - أبو بكر قال: حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه في الذي يفوته الحج، قال: يعوذ حجته عمرة (٣).

٨٥ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو خالد عن العوام عن طاوس قال أن تمام الحج العمرة قبلها (٤).

٨٦ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا وكيع عن شعبة عن سلمة بن كهيل عن طاوس قال: لا عليك أن لا تسمي حجًا ولا عمرة يكفيك النية (٥).

٨٧ - حدثنا أبو بكر قال: أخبرنا يحيى بن آدم عن وهب عن ابن طاوس عن أبيه قال: ليس على أهل مكة عمرة (٦).

٨٨ - حدثنا أبو بكر قال : ثنا حفص عن ليث عن طاوس أنه سئل عن العمرة فقال: إذا مضت أيام التشريق فاعتمر متى شئت إلى قابل (٧).

٨٩ - حدثنا أبو بكر قال : ثنا حفص عن ليث عن طاوس قال: إن خرج في أشهر الحج ثم أقام فهو متمتع (٨).

٩٠ - حدثنا أبو بكر قال: ثنا حفص عن ليث عن طاوس أنه كره العمرة بعد الحج، قال: لا يجزئ، ولا هي، وقال: الطواف بالبيت والصلاة أفضل (٩).

٩١ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا عبد الله بن نمير عن حنظلة عن طاوس في المحرم لعمرة اعترض له قال: يبعث بهدي ثم يحسب كم يسير، ثم يحتاط بأيام ثم يحل (١٠).

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة : ٣٦٥/٣.
(٢) مصنف ابن أبي شيبة : ١٥٨/٣.
(٣) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٢٧/٣.
(٤) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٢٨/٣.
(٥) مصنف ابن أبي شيبة : ٣٥١/٣.
(٦) مصنف ابن أبي شيبة : ٤٣٢/٣، ونقله عنه السيوطي : ٥٠٤/١، وعن عبد الرزاق.
(٧) مصنف ابن أبي شيبة : ١٢٩/٣.
(٨) مصنف ابن أبي شيبة : ١٥٦/٣، وذكره القرطبي : ٤٠٦/٢.
(٩) مصنف ابن أبي شيبة : ١٥٨/٣.
(١٠) مصنف ابن أبي شيبة : ١٦٤/٣.

٩٢ - حدثنا أبو بكر قال: ثنا حفص بن غياث عن طاوس أنه كان لا يرى بأسًا بالخبيص الأصفر للمحرم، ويقول: ما مسته النار فلا بأس به (١).

٩٣ - أبو بكر قال: ثنا حفص عن ليث عن طاوس أنه قال في المحرم إذا نتف إبطه أو قلم أظافره، فإن عليه الفدية (٢).

٩٤ - أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا ابن بكار بن عبد الله اليماني قال: سئل طاوس: الحج بعد الفريضة أفضل أم الصدقة؟ قال: أين الحل والرحيل، والسهر والنصب والطواف بالبيت، والصلاة عنده والوقوف بعرفة، وجمع ورمي الجمار؟ كأنه يقول: الحج (٣).

٩٥ - حدثنا أبو بكر قال: ثنا جرير، عن ليث عن طاوس كان لا يرى بأسًا أن يأكل المحرِمُ الطعامَ فيه الزعفران (٤).

٩٦ - حدثنا أبو بكر قال: ثنا حفص عن ليث عن طاوس أنه كان يكره الملح الأصفر للمحرم (٥).

٩٧ - حدثنا أبو بكر قال : ثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن ليث عن طاوس قال: إذا غسل الثوب المصبوغ وذهب ريحه، قال: لا بأس أن يحرم فيه (٦).

• ﴿ ... فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ... ﴿١٩٦﴾ ﴾.

٩٨ - حدثنا أبو بكر قال: ثنا وكيع عن سفيان عن ابن طاوس عن أبيه قال: قد يستيسر الجزور والبقرة (٧).

٩٩ - أبو بكر قال: ثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه قال: يجزئ الناقة والبقرة عن سبعة متمتعين (٨).

١٠٠ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا وكيع عن زمعة عن سلمة بن وهرام عن طاوس أنه أهدى عن متعة جملًا (٩).

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة : ١٦٦/٣. (٢) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٠٠/٣.

(٣) المصنف لعبد الرزاق : ١٢/٥. (٤، ٥) مصنف ابن أبي شيبة : ١٦٧/٣.

(٦) مصنف ابن أبي شيبة : ١٦٩/٣.

(٧) مصنف ابن أبي شيبة : ١٣٤/٣، والطبري في تفسيره : ٢٠٧، عن يعقوب عن ابن علية عن ليث به، وابن أبي حاتم في تفسيره : ٣٣٦/١ بلفظ: شاة، وابن كثير : ٤١٠/١.

(٨) مصنف ابن أبي شيبة : ١٣٥/٣. (٩) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٤٠/٣.

١٠١ - حدثنا أبو بكر، حدثنا حفص بن غياث عن ليث قال: سئل طاوس عن امرأة تمتعت فلم تذبح وضحت، قال: يجزيها (١).

١٠٢ - حدثنا أبو بكر قال: ثنا ابن مهدي عن سفيان عن أبي نهيك قال: سألت طاوسًا عن امرأة توفيت وقد بقي عليها من نسكها، قال: يقضى عنها (٢).

١٠٣ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا ابن علية، عن ليث عن طاوس قال: القارن والمتمتع هديهما وطوافهما واحد (٣).

١٠٤ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا ابن يمان عن إسرائيل عن جابر عن طاوس قال: طواف القارن طواف (٤).

• ﴿ ... فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ ... ﴿١٩٦﴾ ﴾.

١٠٥ - حدثني يعقوب قال: ثنا هشيم قال: ثنا ليث عن طاوس أنه كان يقول: ما كان من دم أو طعام فبمكة، وما كان من صيام فحيث شاء (٥).

١٠٦ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا إسماعيل بن علية عن ليث عن طاوس قال: لا يؤكل من الفدية ولا من جزاء الصيد (٦).

١٠٧ - روي عن طاوس في قوله تعالى: ﴿ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ قال: فأيها أخذت أجزأك (٧).

١٠٨ - روي عن طاوس في قوله: ﴿ فَإِذَآ أَمِنتُمْ ﴾ قال: فليس الأمن حصرًا (٨).

• ﴿ ... فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ... ﴿١٩٦﴾ ﴾.

١٠٩ - حدثنا ابن المثنى قال: ثنا محمد بن جعفر قال: ثنا شعبة عن يزيد بن خير

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٤٣/٣. (٢) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٧٢/٣.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٧٦/٣، وذكره القرطبي : ٣٩/١.

(٤) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٩٣/٣.

(٥) جامع البيان : ٢٣٩/٢، وذكره أيضًا : ٢٣٨/٢، عن يحيى بن طلحة عن فضيل عن ليث عن طاوس بلفظ: كل شيء من الحج إلا الصوم، وذكره القرطبي : ٣٨٥/٢، وابن كثير : ٤١٣/١.

(٦) مصنف ابن أبي شيبة : ١٧٥/٣، وذكره الطبري : ٢٤١/٢، عن يعقوب عن ابن علية عن ليث عن طاوس به.

(٧) تفسير ابن أبي حاتم : ٣٣٩/١، وذكره ابن كثير : ٤١٢/١.

(٨) تفسير ابن أبي حاتم : ٣٣٦/١، وذكره ابن كثير : ٤٠٩/١.

قال: سألت طاوسًا عن صيام ثلاثة أيام في الحج، قال: آخرهن يوم عرفة (١).

١١٠ - حدثنا ابن المقرئ، ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن طاوس قال: لا بأس بالمتمتع أن يصوم يومًا من شوال، ويومًا من ذي القعدة، وآخرها يوم عرفة (٢).

١١١ - حدثنا أبو بكر قال: ثنا حفص بن غياث عن طاوس قال: لا يصوم الثلاثة إلا في العشر (٣).

١١٢ - حدثنا ابن حميد قال: ثنا حكام بن سلم وهارون بن عنبسة عن ابن أبي نجيح عن طاوس قال: إذا صامهن في أشهر الحج أجزأه (٤).

١١٣ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا وكيع عن إبراهيم بن مرثد عن ابن أبي نجيح عن طاوس في قوله تعالى: ﴿وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾ قال: إن شاء فرّق (٥).

• ﴿... ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ... ﴿١٩٦﴾﴾.

١١٤ - حدثنا أبو بكر قال: ثنا سفيان بن عيينة عن هشام بن بحير عن طاوس قال: ليس على أهل مكة متعة، ثم قرأ: ﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ قال: إن فعلوا ثم حجوا فعليهم مثل ما على الناس (٦).

١١٥ - عبد الرزاق قال: ثنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه في قوله: ﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ قال: هي لأهل الحرم (٧).

• ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ... ﴿١٩٧﴾﴾.

١١٦ - حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن ابن طاوس

---

(١) جامع البيان: ٢٤٨/٢، وذكره القرطبي: ٣٩٩/٢، وابن كثير: ٤١٤/١.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم: ٣٤٣/١، وذكره ابن كثير: ٤١٤/١.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة: ١٥٣/٣، وأيضًا عن ابن عيينة عن ابن أبي نجيح بلفظ: لا يصوم المتمتع إلا في العشر، ونقله السيوطي: ٥١٨/١ عن ابن أبي شيبة.

(٤) جامع البيان: ٢٤٧/٢، وأيضًا: ٢٥٠/٢، عن ابن حميد عن حكام وهارون به.

(٥) مصنف ابن أبي شيبة: ١٥٥/٣، ونقله عنه السيوطي: ٥٢٠/١، وعن وكيع.

(٦) مصنف ابن أبي شيبة: ٤٣٢/٣، وذكره ابن كثير: ٤١٦/١، ونقله السيوطي: ٥٢٣/١، عن ابن أبي شيبة به، ومرة بلفظ: المتعة للناس أجمعين: ٥٢٤/١.

(٧) تفسير عبد الرزاق: ٩٣/١، والطبري: ٢٥٥/٢، عن الحسن بن يحيى، عن عبد الرزاق به، وابن أبي حاتم: ٣٤٤/١، والبغوي: ٢٤٨/١.

عن أبيه في قوله تعالى: ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ﴾ قال: شوال وذو القعدة وذو الحجة(١).

١١٧ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا معتمر بن سليمان عن ليث عن طاوس قال: لا يحرم بالحج إلا في أشهر الحج (٢).

١١٨ - حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه في قوله: ﴿ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ ﴾ قال: التلبية (٣).

١١٩ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم عن طاوس أنه كره الإعراب للمحرم، قلت: وما الإعراب؟ قال: أن يقول: لو أحللت قد أصبتك (٤).

١٢٠ - حدثنا أبو بكر قال: ثنا أبو الأحوص عن ليث عن طاوس قال: لا ينظر المحرم في المرآة، ولا يدعو على أحد وإن ظلمه (٥).

١٢١ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا جرير عن ليث عن طاوس أنه كان يستحب السواك للمحرم (٦).

١٢٢ - حدثنا أبو بكر قال: ثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه قال : لا بأس أن يغسل المحرم رأسه ويتعطس منه (٧).

١٢٣ - حدثنا أبو بكر قال: ثنا جرير عن ليث عن طاوس أنه كره العروق للمحرم(٨).

١٢٤ - حدثنا أبو بكر قال: ثنا يحيى بن عبيد قال: رأيت على طاوس ثوبين ممشقين (بسطين) وهو محرم (٩).

١٢٥ - حدثنا أبو بكر قال: ثنا معتمر عن ليث عن طاوس أنه كان لا يرى بأسًا أن يداوي المحرم شقاقه بالسمن والزيت (١٠).

---

(١) جامع البيان : ٢٥٩/٢، وذكره ابن أبي حاتم : ٣٤٥/١، وابن العربي : ١٣١/١، وابن كثير : ٤١٨/١.
(٢) مصنف ابن أبي شيبة : ٣٢٣/٣، وذكره البغوي : ٢٥٠/١.
(٣) جامع البيان : ٢٦١/٢، وذكره ابن أبي حاتم : ٣٤٦/١، وابن كثير : ٤١٩/١، ونقله السيوطي : ٥٢٦/١، عن ابن أبي شيبة.
(٤) مصنف ابن أبي شيبة : ١٤٤٩٣/٣١٠/٣. ونقله عنه السيوطي في الدر المنثور : ٥٢٩/١.
(٥) مصنف ابن أبي شيبة : ١٤٠/٣، ونقله عنه السيوطي : ٥٣١/١.
(٦) مصنف ابن أبي شيبة : ١٣٢/٣.
(٧) مصنف ابن أبي شيبة : ١٤١/٣.
(٨) مصنف ابن أبي شيبة : ١٤٣/٣.
(٩) مصنف ابن أبي شيبة : ١٤٤/٣.
(١٠) مصنف ابن أبي شيبة : ١٤٨/٣.

١٢٦ - عبد الرزاق قال: ثنا ابن جريج قال: أخبرني ابن طاوس عن أبيه في قوله تعالى: ﴿ رَفَثَ ﴾ قال: الرفث في الحج: الإغراء به [١].

١٢٧ - حدثنا أبو بكر قال : حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه (في المحرم يحمل امرأته)، أنه كان يأمر باعتزالها جدًّا [٢].

١٢٨ - حدثني يعقوب قال: أخبرنا ابن عيينة عن روح بن القاسم عن ابن طاوس عن أبيه في قوله تعالى: ﴿ وَلَا فُسُوقَ ﴾ قال: الفسوق: المعاصي [٣].

١٢٩ - روي عن طاوس في قوله: ﴿ وَلَا جِدَالَ ﴾ قال: الجدال: المراء [٤].

• ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ... ﴿١٩٩﴾ ﴾.

١٣٠ - روي عن ابن عيينة عن ابن جريج عن محمد بن قيس عن ابن طاوس عن أبيه: أن أهل الجاهلية كانوا يدفعون من عرفة قبل غروب الشمس، وكانوا يدفعون من المزدلفة بعد طلوع الشمس، فأخر رسول الله ﷺ هذا وعجّل هذا، أخر الدفع من عرفة، وعجل الدفع من المزدلفة مخالفًا هدي المشركين [٥].

• ﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ... ﴿٢٠٣﴾ ﴾.

١٣١ - روي عن طاوس في قوله تعالى: ﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ ﴾ قال: من لم ينفر في اليوم الثاني حتى تغيب الشمس، فلا ينفر حتى يرمي الجمار من الغد [٦].

١٣٢ - حدثنا أبو بكر قال: نا وكيع عن زمعة عن ابن طاوس عن أبيه أنه كان يغسل حصى الجمار [٧].

---

(١) المصنف لعبد الرزاق : ٢٧٧/٦، وذكره الطبري : ٢٦٣/٢، عن يعقوب عن ابن علية عن روح بن القاسم عن ابن طاوس عن أبيه به، وأيضًا : ٢٦٥/٢، عن عمرو بن علي عن يحيى بلفظ: والإعرابة أن يقول وهو محرم: إذا حللت أصبتك، والبغوي : ٢٥١/١.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة : ٣٠٩/٣.

(٣) جامع البيان : ٢٦٨/٢، والبغوي : ٢٥١/١، وذكره ابن كثير : ٤٢٠/١.

(٤) تفسير ابن أبي حاتم : ٣٤٧/١، وذكره ابن كثير : ٤٢٠/١.

(٥) الجامع للقرطبي : ٤٢٩/٢، والبغوي : ٢٥٤/١.

(٦) تفسير ابن أبي حاتم : ٣٦٢/١.

(٧) مصنف ابن أبي شيبة : ٣٩٧/٣، وذكره القرطبي : ١١/٣.

• ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةً... ﴿٢٠٨﴾ ﴾.

١٣٣ - روي عن طاوس في قوله تعالى: ﴿ ٱلسِّلۡمِ ﴾ قال: الإسلام [١].

• ﴿ ... وَمَن يَرۡتَدِدۡ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ... ﴿٢١٧﴾ ﴾.

١٣٤ - روي عن طاوس في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَرۡتَدِدۡ... ﴾ قال: المرتد يقتل دون استتابة [٢].

• ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِۖ قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثۡمُهُمَآ أَكۡبَرُ مِن نَّفۡعِهِمَاۗ وَيَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ... ﴿٢١٩﴾ ﴾.

١٣٥ - حدثني يعقوب بن إبراهيم قال: ثنا المعتمر عن ليث عن طاوس قال: كل قمار فهو من الميسر، حتى لعب الصبيان بالكعاب والجوز [٣].

١٣٦ - حدثني محمد بن عمرو قال: ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن جريج عن طاوس في قوله تعالى: ﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ ﴾ قال: اليسير من كل شيء [٤].

• ﴿ ... وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡيَتَٰمَىٰۖ قُلۡ إِصۡلَاحٞ لَّهُمۡ خَيۡرٞۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِۚ ... ﴿٢٢٠﴾ ﴾.

١٣٧ - روي عن طاوس أنه قرأ قوله: ﴿ قُلۡ إِصۡلَاحٞ لَّهُمۡ ﴾: (قل إصلاح إليهم) [٥].

١٣٨ - حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا أبو داود عن زمعة عن ابن طاوس عن أبيه في قوله تعالى: ﴿ وَإِن تُخَالِطُوهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡۚ ﴾ قال: هذا إذا كان طعامك أفضل من طعامه [٦].

١٣٩ - كان طاوس إذا سئل عن شيء من أمر اليتامى، قرأ: ﴿ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِۚ ﴾ [٧].

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم : ٣٧٠/١، وذكره القرطبي : ٢٢/٣، وابن كثير : ٤٣٩/١.

(٢) الجامع للقرطبي : ٤٧/٣.

(٣) جامع البيان : ٣٥٨/٢، وذكره ابن أبي حاتم : ٣٩٠/٢، والبغوي : ٢٨٦/١، والقرطبي : ٥٢/٣، وانظر الأثر رقم : ٣٠٢.

(٤) جامع البيان : ٣٦٤/٢، وذكر في تفسير مجاهد : ص ٢٣٣، بسنده عن عبد الرحمن عن إبراهيم عن آدم عن ورقاء عن ابن أبي نجيح به، والبغوي : ٢٨٧/١، وذكره ابن كثير : ٤٥٣/١، ونقله السيوطي عن عبد بن حميد : ٦٠٨/١.

(٥) الكشاف للزمخشري : ٢٦٠/١.

(٦) تفسير ابن أبي حاتم : ٣٩٥/٢.

(٧) الجامع للقرطبي : ٦٥/٣.

• ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ... ﴿٢٢٢﴾ ﴾.

١٤٠ - ثنا هشيم قال: أخبرنا ليث عن طاوس أنه قال: إذا طهرت المرأة من الدم فشاء زوجها أن يأمرها بالوضوء قبل أن تغتسل إذا أدركه الشبق فليصب [١].

١٤١ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن طاوس قال: إذا طهرت الحائض قبل الليل صلت العصر والظهر، وإذا طهرت قبل الفجر صلت المغرب والعشاء [٢].

١٤٢ - حدثنا يحيى بن آدم، قال: ثنا إبراهيم بن الزبرقان قال: ثنا إبراهيم عن الشيباني عن موسى بن أبي كثير عن طاوس قال: إذا زادت المرأة على حيضها فلتغتسل [٣].

١٤٣ - عبد الرزاق عن ابن جريج قال: أخبرني ابن طاوس عن أبيه قال: يباشرها إذا كان عليها ثياب [٤].

• ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ... ﴿٢٢٣﴾ ﴾.

١٤٤ - روي عن طاوس في قوله: ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ ﴾ قال: لا تعدوا الفرج [٥].

١٤٥ - أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: ليس بنكاح نساء أهل الكتاب بأس [٦].

• ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ أَن تَبَرُّوا۟ وَتَتَّقُوا۟... ﴿٢٢٤﴾ ﴾.

١٤٦ - عبد الرزاق قال: حدثنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه في قوله: ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ ﴾ قال: هو الرجل يحلف على الأمر الذي لا يصلح ثم يعتل بيمينه، يقول الله: ﴿ أَن تَبَرُّوا۟ وَتَتَّقُوا۟ ﴾ هو خير من أن تمضي على ما لا يصلح [٧].

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة : ٩٢/١، وذكره الطبري : ٣٨٦/٢، عن يعقوب بن إبراهيم عن هشيم به، والبغوي : ٢٩٤/١، وذكره ابن العربي : ١٦٥/١ والقرطبي : ٨٨/٣، ونقله السيوطي عن ابن جرير : ٦٢٤/١.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة : ١٢٢/١، وأيضًا عن ابن فضيل عن ليث عن طاوس به.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٦٩/٢.

(٤) المصنف لعبد الرزاق : ٣٣٢/١، وذكره أيضًا عن الثوري عن ليث عن طاوس به.

(٥) تفسير ابن كثير : ٤٧٠/١.

(٦) المصنف لعبد الرزاق : ٧٩/٦، وذكره أيضًا : ١٧٨/٧.

(٧) تفسير عبد الرزاق : ١٠٥/١، وذكره في المصنف : ٥٠٠/٨، وذكره الطبري عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق : ٤٠٠/٢، وابن أبي حاتم : ٤٠٧/٢، وابن العربي : ١٧٥/١، وابن كثير : ٤٧١/١.

• ﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ... ﴿٢٢٥﴾ ﴾.

١٤٧ - حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح قال: ثنا أبو حمزة عن عطاء قال: كل يمين حلف عليها رجل وهو غضبان، فلا كفارة عليه فيها (١).

١٤٨ - عبد الرزاق عن ابن جريج ومعمر عن ابن طاوس عن أبيه أنه كان يقول: إن حلف رجل على معصية اللّه فليكفِّر، وليدعه حتى يكون له أجر ما ترك وأجر ما كفَّر عن يمينه (٢).

١٤٩ - روي عن ابن أبي حاتم في قوله تعالى: ﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ﴾ قال: هو الشيء الذي يحلف عليه أحدكم لا يريد منه إلا الصدق، فيكون على غير ما حلف (٣).

• ﴿ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ... ﴿٢٢٦﴾ ﴾.

١٥٠ - عبد الرزاق عن ابن جريج قال: أخبرني ابن طاوس عن أبيه قال: الإيلاء أن يحلف أن لا يمسها أبدًا أو أقل إذا كان الذي يحلف أكثر من أربعة أشهر (٤).

١٥١ - عبد الرزاق عن الثوري عن ليث عن طاوس في رجل حلف أن لا يقرب امرأته ثلاثة أيام، ثم تركها ثلاثة أشهر، قال: ليس ذلك بإيلاء (٥).

١٥٢ - حدثنا أبو بكر قال: نا ابن عيينة عن ابن طاوس عن أبيه قال في الإيلاء: يوقف (٦).

١٥٣ - حدثنا أبو داود عن زمعة عن ابن طاوس عن أبيه (في الرجل يؤلي من امرأته ولا يقربها) أنه كان يرى عليه الكفارة في يمينه (٧).

١٥٤ - عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه قال: إن حلف أن

---

(١) جامع البيان : ٤٠٩/٢، والبغوي : ٢٩٩/١، وذكره القرطبي : ٢٢٥/٣.

(٢) المصنف لعبد الرزاق : ٤٩٧/٨.

(٣) تفسير ابن أبي حاتم : ٤٠٩/٢، وذكره ابن كثير : ٤٧٤/١.

(٤) المصنف لعبد الرزاق : ٤٤٧/٦. (٥) المصنف لعبد الرزاق : ٤٤٩/٦.

(٦) مصنف ابن أبي شيبة : ١٢٨/٤، وذكره الطبري عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه بمثله : ٤٣٦/٢، وذكره ابن أبي حاتم : ٤١٢/٢، وابن كثير : ٤٧٦/١.

(٧) مصنف ابن أبي شيبة : ١٠٢/٣.

لا يقرب لأجل سماه دون الأربعة فليس بإيلاء [١].

• ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ... ﴿٢٢٨﴾ ﴾.

١٥٥ - روي عن طاوس في قوله: ﴿ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾ قال: الأقراء: الحيض [٢].

١٥٦ - حدثنا أبو بكر قال: نا عبد الرحمن عن حسن عن ليث عن طاوس في الرجل طلق امرأته ثلاثًا في مرضه قال: ترثه ما دامت في العدة [٣].

١٥٧ - أخبرنا يزيد ثنا شريك عن ليث عن طاوس في استبراء الأمة إن لم تكن تحيض، قال: خمسة وأربعين [٤].

• ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ ... ﴿٢٢٩﴾ ﴾.

١٥٨ - ذهب طاوس إلى أن طلاق الثلاث في كلمة واحدة يقع واحدة [٥].

١٥٩ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا ابن علية عن ابن جريج قال: كان طاوس يقول: يحل له الفداء بما قال الله: ﴿ إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ﴾ ولم يكن يقول قول السفهاء حتى تقول: لا أغتسل لك من جنابة، ولكنه كان يقول: ﴿ إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ﴾ فيما افترض لكل واحد منهما على صاحبه في العشرة والصحبة [٦].

١٦٠ - عبد الرزاق عن عمرو بن حوشب قال: سمعت طاوسًا يقول: لا يحل له أن يأخذ أكثر مما أعطاها [٧].

---

(١) المصنف لعبد الرزاق : ٤٤٩/٦، وسنن البيهقي الكبرى : ١٥٠١٥/٣٨١/٧، عن أبي سعيد بن أبي عمرو عن أبي العباس الأصم عن الربيع عن الشافعي عن سعيد عن ابن جريج عن ابن طاوس به، ونقله السيوطي في الدر المنثور : ٦٤٩/١، عن الشافعي وعبد بن حميد والبيهقي في سننه.

(٢) الجامع للقرطبي : ١١٧/٣، وذكره ابن كثير : ٤٧٩/١.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة : ١٧٢/٤. (٤) المصنف لعبد الرزاق : ٢٦٦/١.

(٥) الجامع للقرطبي : ١٢٩/٣، قال القرطبي: وهو قول شاذ : ١٣٣/٣ بلفظ: من طلق البكر.

(٦) مصنف ابن أبي شيبة : ١١٦/٤، وذكره الطبري : ٤٦٥/٢، عن يعقوب بن إبراهيم عن ابن علية، وتفسير ابن أبي حاتم : ٤٢٠/٢، عن أبي سعيد الأشج عن ابن علية، وفتح الباري شرح صحيح البخاري كتاب الطلاق، باب (١٢) : ٤٩٣/٩، والبغوي : ٣١٠/١، والقرطبي : ١٥٩/٣.

(٧) المصنف لعبد الرزاق : ٥٠٢/٦، وأيضًا عن ابن جريج عن حسن بن مسلم عن طاوس به، وذكره ابن أبي شيبة : ١٢٤/٤، والطبري : ٤٧٠/٢، عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق به، وابن كثير : ٤٨٨/١.

١٦١ - حدثنا أبو بكر قال: نا الفضل بن دكين عن شريك عن ليث عن طاوس قال: ليس للمختلعة متعة (١).

١٦٢ - عبد الرزاق عن ابن جريج قال: أخبرني ابن طاوس عن أبيه في المختلعة الحامل: لها النفقة (٢).

١٦٣ - أبو بكر قال: نا حميد بن عبد الرحمن عن الحسن عن ليث عن طاوس قال: إذا خلع ثم طلق لم يقع طلاقه (٣).

١٦٤ - حدثنا أبو بكر قال: نا وكيع عن حسن عن ليث عن طاوس قال: لا يقع عليها الطلاق ما كانت في العدة (٤).

١٦٥ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: لا يحل له أن يأخذ أكثر مما أعطاها، ولا يقول قول الذين يقولون: لا يحل له أن يأخذ منها فدية، حتى تقول: لا أقيم حدود الله ولا أغتسل لك من جنابة (٥).

١٦٦ - عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه قال: إن أخذ منها درهمًا واحدًا على أن أمرها بيدها فإنما هو الفداء، قلت: لا تطلق نفسها؟ قال: لا (٦).

١٦٧ - عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه قال: إن أخذ فداءها ولا يحل له أخذها، رجع إليها مالها، ورجعت إليه ولم يذهب بنفسها ومالها (٧).

• ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ... ﴿٢٣٤﴾ ﴾.

١٦٨ - حدثنا أبو بكر قال: نا ابن علية عن ليث عن طاوس قال: عدة أم الولد والسرية إذا توفي عنها سيدها شهران وخمس ليال (٨).

• ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ... ﴿٢٣٥﴾ ﴾.

١٦٩ - عبد الرزاق قال: أخبرنا ابن جريج قال: أخبرنا إبراهيم بن ميسرة عن طاوس

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة : ١٢٣/٤.

(٢) المصنف لعبد الرزاق : ٥٠٨/٦، وذكره ابن أبي شيبة عن ابن المبارك عن ابن جريج به : ١٢٨/٤.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة : ١٢٢/٤، وذكره القرطبي : ١٤٣/٣، وابن كثير : ٤٨٩/١.

(٤) مصنف ابن أبي شيبة : ١٢٢/٤.

(٥) المصنف لعبد الرزاق : ٤٩٦/٦.

(٦) المصنف لعبد الرزاق : ٤٩٤/٦.

(٧) المصنف لعبد الرزاق : ٥٠١/٦.

(٨) مصنف ابن أبي شيبة : ١٤٥/٤، والقرطبي : ١٨٤/٣، وابن كثير : ٥٠٨/١.

أنه قال: إن خير ما تقول إذا ذكرت وخطبت أن تقول: إنها ذات شرف وإنها ذات ميسم وجمال [١].

• ﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ... ﴿٢٣٧﴾ ﴾.

١٧٠ - روي عن طاوس في قوله: ﴿ تَمَسُّوهُنَّ ﴾ قال: المس: النكاح [٢].

١٧١ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ ﴾: هو الولي [٣].

• ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ ﴾.

١٧٢ - أخرج سفيان بن عيينة عن طاوس قال: الصلاة الوسطى صلاة الصبح [٤].

١٧٣ - أخرج عبد الرزاق عن طاوس قال: هي الصبح وسطت، فكانت بين الليل والنهار [٥].

١٧٤ - حدثنا القاضي أبو عمر، نا الحسن بن أبي الربيع، نا أبو عامر، ثنا إبراهيم ابن نافع، عن مصعب بن أحمد عن رجل قال: أخر طاوس العصر جدًّا، فقيل له في ذلك، فقال: إنما سميت العصر لتعصر [٦].

١٧٥ - عبد الرزاق عن ابن جريج ومعمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: إنما القنوت طاعة لله، وكان يقنت بأربع آيات من أول البقرة، ثم: ﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ... ﴾ [البقرة: ١٦٤] هذه الآية و﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُۚ ... ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وهذه الآية ﴿ لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِۗ... ﴾ [البقرة: ٢٨٤] حتى يختم البقرة، ثم: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾، ثم: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ ثم: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾، ثم يقول: اللّٰهم إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نخشى عذابك ونرجو رحمتك، إن عذابك بالكافرين ملحق، اللّٰهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك فلا نكفرك، ونؤمن بك ونخلع ونترك من يكفرك، وذكروا أنهما سورتان من البقرة، وأن موضعهما بعد ﴿ قُلْ هُوَ

---

(١) المصنف لعبد الرزاق : ٥٣/٧، وابن أبي حاتم : ٤٣٩/٢، وابن كثير : ٥٠٨/١.

(٢) تفسير ابن كثير : ٥١٠/١.

(٣) المصنف لعبد الرزاق : ٢٨٣/٦، وذكره ابن أبي شيبة : ٤٤٥/٣، عن أبي خالد عن شعبة عن أبي بشر، وذكره الطبري عن أبي هشيم عن أبي خالد : ٥٤٣/٢، وأيضًا عن يعقوب عن هشيم عن أبي بشر به، وأيضًا عن الحسن ابن يحيى عن عبد الرزاق به، وذكره ابن أبي حاتم : ٤٤٥/٢، وذكره البيهقي : ٦٧٧/١، وابن العربي : ٢١٩/١، والقرطبي : ٢٠٦/٣، وابن كثير : ٥١٣/١، ونقله السيوطي : ٦٩٩/١، عن ابن أبي شيبة.

(٤) سنن الدارقطني : ٢٠٦/١/ ٩٩٦. (٥، ٦) الدر المنثور : ٧١٩/١.

ٱللَّهُ أَحَـدٌ ﴾، قال ابن جريج في حديثه عن ابن طاوس قال: كان يقولهما أبي في الصبح وكان لا يجهر به، وكان يقول: هو في الظهر والعصر والعشاء الآخرة، فيقول في الركعتين الأخريين من الظهر والعصر والعشاء، ويقول في الركعة الأولى من الأخريين من الظهر ما في البقرة، ويقول في الآخرة من الأخريين من الظهر ما سوى ذلك، وكذلك في العصر والعشاء الآخرة، وكان يوتر، وكان يجعل القراءة في الوتر [(١)].

١٧٦ - حدثنا سعيد بن الربيع قال: ثنا سفيان قال: قال ابن طاوس: كان أبي يقول: القنوت طاعة الله [(٢)].

١٧٧ - حدثنا أحمد بن إسحاق، عن وهب عن ابن طاوس عن أبيه قال: كان يدعو بدعاء كثير في صلاة الصبح قبل الركوع [(٣)].

• ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا... ﴿٢٣٩﴾ ﴾.

١٧٨ - أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ... ﴾ قال: ذلك عند المسايفة [(٤)].

١٧٩ - عبد الرزاق عن ابن جريج قال: أخبرني ابن طاوس أن أباه قال: ﴿ أَن تَقْصُرُوا مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا ﴾ [النساء: ١٠١] قال: قصرها في الخوف والقتال: الصلاة في كل وجه راكبًا وماشيًا، قال: ما صلاة النبي ﷺ هذه الركعتان. وصلاة الناس في السفر ركعتين فليس بقصر هو وفاؤها، طاوس يقول ذلك [(٥)].

• ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَـٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ... ﴿٢٤٠﴾ ﴾.

١٨٠ - حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج عن إبراهيم بن ميسرة عن طاوس أنه كان يرى الوصية مضمونة [(٦)].

• ﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا... ﴿٢٧٦﴾ ﴾.

١٨١ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا وكيع عن طلحة القناد قال: سمعت طاوسًا

(١) المصنف لعبد الرزاق : ١١٦/٣.
(٢) جامع البيان : ٢٧٠/٢، وذكره ابن أبي حاتم : ٤٤٩/٢، والبغوي : ٣٣١/١.
(٣) جامع البيان : ٢٧٤/٢.
(٤) المصنف لعبد الرزاق : ٥١٥/٢، وذكره الطبري عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق : ٢٧٤/٢.
(٥) المصنف لعبد الرزاق : ٥١٢/٢، والبغوي : ٣٣٢/١، بلفظ: يصلي في شدة الخوف ركعة واحدة.
(٦) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٢٩/٦.

يقول: لا بأس بالمزارعة بالنصف والثلث والربع [١].

• ﴿ ... ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ... ﴿٢٨٢﴾ ﴾.

١٨٢ - ذكر ابن المبارك عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه في الرجل يشهد على شهادة فينساها قال: لا بأس أن يشهد إن وجد علامته في الصك أو خط يده [٢].

• ﴿ ... وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ... ﴿٢٨٢﴾ ﴾.

١٨٣ - عبد الرزاق، ثنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه في قوله تعالى: ﴿ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ﴾ إذا دعي الرجل فقال: لي حاجة [٣].

١٨٤ - عبد الرزاق قال: ثنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه في قوله: ﴿ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ﴾ قال: ولا يضار كاتب فيكتب ما لم يمل عليه، ولا شهيد بما لم يشهد [٤].

١٨٥ - حدثني المثنى قال: ثنا سويد قال: أخبرنا ابن المبارك عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه في قوله: ﴿ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ﴾ يقول: إن لي حاجة فدعني: فيقول: اكتب لي، ﴿ وَلَا شَهِيدٌ ﴾ كذلك [٥].

• ﴿... وَلَا تَكْتُمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ... ﴿٢٨٣﴾ ﴾.

١٨٦ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا محمد بن يزيد عن محمد بن مسلم عن إبراهيم ابن ميسرة عن طاوس قال: لو رأيت رجلًا يشج رجلًا فدعاني إلى جائر أشهد له، ما شهدت له [٦].

١٨٧ - أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا ابن جريج قال: أخبرني ابن حجير عن طاوس أنه تجوز شهادة النساء مع الرجال في كل شيء إلا في الزنا؛ من أجل أنه كان لا ينبغي لهن أن ينظرن إلى ذلك، والرجل ينبغي له أن يأتيه على ذلك حتى يقيمه [٧].

* * *

(١) مصنف ابن أبي شيبة: ٣/٣٧٨، وأيضًا: ٧/٣٢٤، عن فضيل بن عياض عن ليث به، وذكره القرطبي: ٣/٣٦٩.
(٢) الجامع للقرطبي: ٣/٤٠١.
(٣) تفسير عبد الرزاق: ١/١٢١، وذكره ابن أبي شيبة: ٨/٣٦٥، وابن أبي حاتم: ٢/٥٦٧، وابن كثير: ٣/٣٦٩.
(٤) تفسير عبد الرزاق: ١/١٢٠، ونقله السيوطي: ٢/١٢٣.
(٥) جامع البيان: ٣/١٣٧.
(٦) مصنف ابن أبي شيبة: ٥/٢٠.
(٧) المصنف لعبد الرزاق: ٨/٣٣١.

سُورَةُ آلِ عِمْرَان — مدنية — وآياتها ٢٠٠

• ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ... ۝٦ ﴾.

١٨٨ - قرأ طاوس (تصوركم) أي: صوركم لنفسه ولتعبدوه [١].

• ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ... ۝١٤ ﴾.

١٨٩ - روي عن طاوس في قوله تعالى: ﴿ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ ﴾ قال: القنطار سبعون ألفًا [٢].

• ﴿... وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ ۝١٧ ﴾.

١٩٠ - ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني محمد بن يزيد الكوفي، ثنا ابن يمان عن مسعر عن رجل قال: أتى طاوس رجلًا في السَّحر فقالوا: هو نائم، قال: ما كنت أرى أن أحدًا ينام في السحر [٣].

١٩١ - عبد الرزاق، عن النعمان بن أبي شيبة، عن سلمة بن وهرام وعبد الرحمن ابن وراد بوذ أنهما سمعا طاوسًا قال: من صلى قبل الفجر ركعتين كان من المستغفرين بالأسحار [٤].

١٩٢ - حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبد الرزاق عن داود بن إبراهيم أن الأسد حبس الناس ليلة في طريق الحج فرق الناس بعضهم بعضًا، فلما كان السَّحر ذهب عنهم، فنزل الناس يمينًا وشمالًا فألقوا أنفسهم وناموا، فقام طاوس يصلي، فقال له رجل: ألا تنام، فإنك نصبت هذه الليلة؟ فقال طاوس: وهل ينام السحَرَ أحدٌ [٥].

---

(١) الكشاف للزمخشري : ٣٣١/١.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ١٤٤/٢، وأيضًا : ٩٠٧/٣.

(٣) الحلية لأبي نعيم : ٦/٤، وذكره ابن كثير في البداية : ٢٠٣/٩.

(٤) المصنف لعبد الرزاق : ٤٧/٣.

(٥) الحلية لأبي نعيم : ١٤/٤، وذكره ابن كثير في البداية : ١٩٩/٩.

• ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ... ﴿٨١﴾ ﴾.

۱۹۳ - عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر قال: أخبرنا ابن طاوس عن أبيه في قوله: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ﴾ قال: أخذ الله ميثاق النبيين أن يصدق بعضهم بعضًا (١).

١٩٤ - عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر قال: أخبرنا ابن طاوس عن أبيه في قوله: ﴿ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ﴾ قال: فهذه الآية لأهل الكتاب، أخذ الله ميثاقهم أن يؤمنوا بمحمد ويصدقوه (٢).

• ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾.

١٩٥ - حدثني المثنى قال: ثنا أبو حذيفة قال: ثنا شبل، عن قيس بن سعد عن طاوس في قوله تعالى: ﴿ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾ قال: أن يطاع فلا يعصى (٣).

١٩٦ - حدثني المثنى قال: ثنا أبو حذيفة قال: ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح عن قيس ابن سعد عن طاوس في قوله تعالى: ﴿ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾ فإن لم تفعلوا ولم تستطيعوا فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون (٤).

• ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ... ﴿١٦١﴾ ﴾.

١٩٧ - قرأ طاوس (وما كان لنبي أن يُغَلَّ) بضم الياء؛ أي: يخان (٥).

---

(١) تفسير عبد الرزاق : ١/١٣٠، وذكره الطبري : ٣/٣٣١، عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق بمثله، وابن أبي حاتم عن الحسن بن أبي الربيع عن عبد الرزاق : ٢/٦٩٣، وذكره القرطبي : ٤/١٢٤، وابن كثير : ٢/٦٥، ونقله السيوطي : ٢/٢٥٢، عن عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٢) تفسير عبد الرزاق : ١/١٣٠، وذكره الطبري : ٣/٣٣٣، عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق به، وأيضًا عن القاسم عن الحسن عن حجاج عن ابن جريج عن ابن طاوس، عن أبيه بنحوه : ٣/٣٣١، وذكره ابن أبي حاتم : ٢/٦٩٤، عن الحسن بن أبي الربيع عن عبد الرزاق به، والقرطبي : ٤/١٢٤، وابن كثير : ٢/٦٥، ونقله السيوطي : ٢/٢٥٢، عن عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وعبد بن حميد.

(٣) جامع البيان : ٤/٢٨، وذكره ابن أبي حاتم : ٣/٧٢٣، عن أبيه عن أبي حذيفة بمثله، وابن كثير : ٢/٨٣، ونقله السيوطي عن ابن أبي حاتم : ٢/٢٨٤.

(٤) جامع البيان : ٤/٢٩.

(٥) تفسير ابن كثير : ٢/١٤٤.

• ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ... ﴿١٨٧﴾ ﴾.

١٩٨ - روي عن طاوس أنه قال لوهب: إني أرى اللّٰه سيعذبك بهذه الكتب، وقال: واللّٰه لو كنت نبيًا فكتمت العلم كما تكتمه لرأيت أن اللّٰه سيعذبك [١].

• ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ... ﴿١٨٥﴾ ﴾.

١٩٩ - روي عن طاوس أنه قال: التكفين واجب من الثلث، كان المال قليلًا أو كثيرًا [٢].

* * *

(١) الكشاف : ٤٤١/١.

(٢) الجامع للقرطبي : ٢٩٩/٤.

سُورَةُ النِّسَاءِ

مدنية — وآياتها ١٧٦

• ﴿ ... فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ... ۝ ﴾.

٢٠٠ – أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: المرأة شطر دين الرجل [١].

٢٠١ – حدثنا ابن عيينة عن هشام بن حجير عن طاوس قال: يتم نسك الرجل حتى يتزوج [٢].

٢٠٢ – حدثنا أبو خالد عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه قال: لا يكره الرجل ابنته الثيب على نكاح هي تكرهه [٣].

٢٠٣ – حدثنا عمرو بن محمد عن إبراهيم بن نافع عن ابن طاوس عن أبيه قال: تستأمر البكر وإن كانت بين أبويها [٤].

٢٠٤ – عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: فَرْق بين النكاح والسفاح الشهودُ [٥].

٢٠٥ – حدثنا الحسن بن الصباح حدثنا محمد بن كثير عن محمد الأقعص قال: سأل رجل طاوس فقال: إني أريد أن أتزوج فأشر عليَّ، قال: إن كنت لا تشتهي النساء ولا تخاف على نفسك فهذا أرخى لبالك، وأقل لهمك فلا تزوَّج، وإن كنت تشتهي النساء ولا تخوف على نفسك فالساعة الساعة [٦].

• ﴿ وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗ... ۝ ﴾.

٢٠٦ – حدثنا ابن مهدي عن زمعة عن ابن طاوس عن أبيه قال في امرأة العِنِّين: لها نصف الصداق [٧].

---

(١) المصنف لعبد الرزاق: ٣٠٢/١١.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة: ٤٥٣/٣، وسعيد بن منصور في سننه: ١٤٠/١، عن سفيان عن هشام بن حجير عن طاوس به، وذكره أبو نعيم في الحلية: ٦/٤، عن إبراهيم بن عبد الله عن محمد بن إسحاق عن قتيبة ابن سعيد عن سفيان بمثله، وابن كثير في البداية: ٢٠٣/٩.

(٣، ٤) مصنف ابن أبي شيبة: ٤٥٩/٣.

(٥) المصنف لعبد الرزاق: ١٩٩/٦، ٢٧٣/٧.

(٦) كتاب العيال لابن أبي الدنيا: ٤٥٤/٦٣٨/١.

(٧) مصنف ابن أبي شيبة: ٥٠٥/٣.

٢٠٧ - عبد الرزاق عن داود بن إبراهيم قال: سمعت طاوسًا يقول: المهر أيسر الدين [١].

• ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ... ﴿١١﴾ ﴾.

٢٠٨ - حدثنا محمد بن بكر عن ابن جريج قال: أخبرني إبراهيم بن ميسرة أنه سمع طاوسًا يقول: ما من مسلم يؤمر بالوصية ولم يوص، إلا أهله محقوقون أن يوصوا عنه [٢].

• ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ... ﴾ إلى قوله: ﴿ ... وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ... ﴿٢٣﴾ ﴾.

٢٠٩ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه أنه قيل له: إنهم يزعمون أنه لا يحرم من الرضاعة دون سبع رضعات، ثم صار ذلك إلى خمس، قال: قد كان ذلك، فحدث بعد ذلك أمر، جاء التحريم، المرة الواحدة تحرم [٣].

٢١٠ - نا سعيد نا سفيان عن ابن طاوس عن أبيه قال: تجوز شهادة المرأة الواحدة في الرضاع وإن كانت سوداء [٤].

٢١١ - حدثنا سعيد، نا عتاب بن بشير، أنا خصيف، عن طاوس قال: يحرم من الرضاع المصة والمصتان [٥].

٢١٢ - حدثنا إسحاق بن سليمان عن حنظلة عن طاوس قال: اشترط عشر رضعات، ثم قيل: إن الرضعة الواحدة تحرم [٦].

٢١٣ - عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه في رجل تزوج امرأة فإذا هي أخته من الرضاعة فأصابها ولم يشعر بها، قال: يفرق بينهما وليس لها الصداق كله، لها بعضه [٧].

٢١٤ - أخبرنا عبد الرزاق، عن ابن جريج ومعمر عن ابن طاوس عن أبيه أنه قال: لا يحرم لبن الأب، وكان يسميه لبن الفحل [٨].

---

(١) المصنف لعبد الرزاق : ١٨٦/٦.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٢٨/٦.

(٣) الدر المنثور : ٤٧٢/٢.

(٤) سنن سعيد بن منصور : ٢٤٥/١.

(٥) سنن سعيد بن منصور : ٢٤٣/١.

(٦) مصنف ابن أبي شيبة : ٥٤٨/٣، ونقله عنه السيوطي : ٤٧٢/٢، وسنن سعيد بن منصور : ١٤٤/١، عن سفيان عن ابن طاوس عن أبيه.

(٧) المصنف لعبد الرزاق : ٢٠٨/٦، وذكره ابن أبي شيبة : ١٦/٤، عن عمر بن هارون عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه.

(٨) المصنف لعبد الرزاق : ٤٧١/٧.

٢١٥ - حدثنا عبد الرزاق قال: أنبأنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه في قوله: ﴿ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ ﴾ أنه كرهها أيضًا (١).

٢١٦ - عبد الرزاق عن ابن جريج قال: أخبرني ابن طاوس عن أبيه أنه كان يقول: الدخول واللمس والمس الجماع (٢).

٢١٧ - أبو بكر قال: نا إسماعيل بن علية عن ليث عن طاوس قال: إذا طلق الرجل ثلاثًا قبل أن يدخل بها فهي واحدة (٣).

٢١٨ - حدثنا وكيع بن جرَّاح عن ابن طاوس عن أبيه قال: إذا تزوج الابن لم تحل للأب دخل بها أو لم يدخل، وإذا تزوج الأب لم تحل للابن دخل بها أو لم يدخل بها (٤).

٢١٩ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: إذا نظر الرجل في فرج امرأة من شهوة لا تحل لابنه ولا لأبيه (٥).

٢٢٠ - عبد الرزاق عن ابن جريج قال: أخبرني ابن طاوس عن أبيه في الرجل كان يزني بالمرأة، لا ينكح أمها ولا ابنتها (٦).

٢٢١ - عبد الرزاق عن ابن جريج قال: أخبرني ابن طاوس عن أبيه أنه كان ينهى أن يجمع بين المرأة وعمتها، قلت: قطُّ، قال: أو عمة أبيها أو خالة أبيها (٧).

• ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ... ﴿٢٤﴾ ﴾.

٢٢٢ - روي عن طاوس في قوله: ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾، أنهن جميع النساء على الإطلاق (٨).

٢٢٣ - روي عن طاوس في قوله: ﴿ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾ إلا الإماء والأزواج، وقال: زوجك ما ملكت يمينك (٩).

---

(١) تفسير عبد الرزاق : ١٥٢/١، وذكره في المصنف : ٢٧٤/٦، وذكره ابن أبي شيبة : ٤٨٥/٣، عن أبي داود عن ابن طاوس عن أبيه بلفظ: هي مبهمة. وابن أبي حاتم : ٩١١/٣، وابن كثير : ٢٣٧/٢.

(٢) المصنف لعبد الرزاق : ٢٧٧/٦، وذكره الزمخشري : ٤٨٦/١، والقرطبي : ١١٣/٥، ونقله عنه السيوطي : ٤٧٤/٢.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة : ٦٩/٤.

(٤) مصنف ابن أبي شيبة : ٤٧٩/٣.

(٥) المصنف لعبد الرزاق : ٢٧٨/٦، وبمثله أيضًا : ٢٨٢/٦، وأيضًا : ٢٧٢/٦، عن عبد الرزاق عن معمر والثوري عن ابن طاوس عن أبيه.

(٦) المصنف لعبد الرزاق : ١٩٨/٧.

(٧) المصنف لعبد الرزاق : ٢٦١/٦.

(٨) أحكام القرآن لابن العربي : ٣٨٢/١، وذكره ابن كثير : ٢٤٤/٢.

(٩) أحكام القرآن لابن العربي : ٤٩١/١.

٢٢٤ - روي عن طاوس في قوله: ﴿ فَإِذَآ أُحْصِنَّ ﴾ الإحصان: التزويج (١).

٢٢٥ - ذهب طاوس إلى أن الأَمة إذا زنتْ ولم تحصن فلا حد عليها، وإنما تضرب تأديبًا (٢).

٢٢٦ - حدثنا عبد الرزاق قال: أنبأنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه في قوله: ﴿ وَأَن تَصْبِرُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ قال: عن نكاح الأمة (٣).

٢٢٧ - عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه قال: لا يحل لحر أن ينكح أمة اليوم، وهو يجد بصداقها حرة، قال قلت: فخاف الزنا، قال: ما أعلمه (٤).

• ﴿ ... وَخُلِقَ ٱلْإِنسَـٰنُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ ﴾.

٢٢٨ - عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه ﴿ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَـٰنُ ضَعِيفًا ﴾ قال: في أمور النساء، ليس يكون الإنسان في شيء أضعف منه في النساء (٥).

• ﴿ ... وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ... ﴿٢٩﴾ ﴾.

٢٢٩ - حدثنا أبو أسامة قال: حدثني نافع بن عمر عن بشر بن عاصم قال: قال طاوس: ما رأيت مثل أحد أمن على نفسه، قد رأيت رجلًا لو قيل لي: من أفضل من تعرف؟ قلت: فلان، لذلك الرجل، فمكث على ذلك ثم أخذه وجع في بطنه، فأصابه منه شيء، فاستنضح بطنه عليه، واشتهاه، فرأيته في قطع ما أدري أي طرفيه أسرع حتى مات عرقًا (٦).

(١، ٢) تفسير ابن كثير : ٢/٢٤٧، ٢٤٨.

(٣) تفسير عبد الرزاق : ٢/٤٨، والمصنف : ٧/٢٦٧، والطبري : ٥/٢٦، عن المثنى عن حبان عن ابن المبارك عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه.

(٤) المصنف لعبد الرزاق : ٧/٢٦٨، والبغوي : ٢/٤٧.

(٥) تفسير عبد الرزاق : ١/١٥٣، وذكره سفيان في تفسيره مختصرًا : ١/٩٣، وذكره الطبري : ٥/٣٠، عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق ، وأيضًا عن ابن بشار عن أبي عاصم عن سفيان عن ابن طاوس به، وأيضًا عن ابن بشار عن أبي أحمد الزبيري عن سفيان به وذكره ابن أبي حاتم : ٣/٩٢٦، وأبو نعيم في الحلية : ٤/١٢، عن محمد بن علي عن الحسن بن محمد عن سلمة بن شبيب عن عبد الرزاق به، والبغوي : ٢/٤٩، وذكره القرطبي : ٥/٢٠٣، وابن كثير : ٢/٢٥٢، وذكره أيضًا في البداية : ٩/١٩٩، ونقله السيوطي عن الخرائطي في اعتلال القلوب : ٢/٤٩٤، وأيضًا عن عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم : ٢/٤٩٤، بألفاظ مغايرة.

(٦) مصنف ابن أبي شيبة : ٧/٢٠٢، وأبو نعيم في الحلية : ٤/١٢، عن عبد الله بن محمد عن محمد ابن أبي سهل عن ابن أبي شيبة به، وذكره ابن كثير في البداية : ٩/٢٠٤.

• ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ ... ﴿٣٣﴾ ﴾.

٢٣٠ - روي عن طاوس في قوله: ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِيَ ﴾ قال: هو وارث لأن حكم النسب إذا ثبت من إحدى الجهتين وجب أن يثبت من الأخرى [(١)].

• ﴿ ... وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ... ﴿٣٤﴾ ﴾.

٢٣١ - عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابن طاوس قال: قلت: أسمعت أباك وقَّت في الهجرة شيئًا؟ قال: لا [(٢)].

٢٣٢ - عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابن طاوس في قوله: ﴿ وَٱضْرِبُوهُنَّ ﴾ قال: سمعنا أنه ضرب غير مبرح [(٣)].

• ﴿ ... إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ... ﴿٣٥﴾ ﴾.

٢٣٣ - حدثنا أبو بكر قال: نا معتمر عن ليث عن طاوس في الحَكَمَين: إذا حكما فخذ بحكمهما ولا تتبع أثر غيرهما، وإن كان قد حكم قبلهما عليك [(٤)].

• ﴿ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ... ﴿٣٧﴾ ﴾.

٢٣٤ - حدثنا القاسم قال: ثنا الحسين قال: ثني حجاج عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه في قوله: ﴿ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ ﴾ قال: البخل أن يبخل الإنسان بما في يديه... [(٥)].

• ﴿ ... أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ... ﴿٤٣﴾ ﴾.

٢٣٥ - روي عن طاوس في قوله تعالى: ﴿ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾ قال: اللمس: الجماع [(٦)].

• ﴿ ... فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ... ﴿٩٢﴾ ﴾.

٢٣٦ - أبو بكر قال: حدثنا ابن مهدي عن زمعة عن ابن طاوس عن أبيه قال: إذا عفا بعض أولياء الدم فهي الدية [(٧)].

---

(١) أحكام القرآن لابن العربي المعافري: ٤١٤/١. (٢، ٣) المصنف لعبد الرزاق: ٥٠٩/٦.

(٤) مصنف ابن أبي شيبة: ١٦٩/٤.

(٥) جامع البيان: ٨٥/٥، وذكره ابن أبي حاتم: ٩٥١/٣، عن الحسن بن محمد بن الصباح عن روح ابن عبادة عن محمد بن عبد الملك بن جريج عن أبيه عن ابن طاوس عن أبيه، وذكره ابن كثير في البداية: ٢٠٣/٩، ونقله السيوطي: ٥٣٩/٢، عن ابن جرير وابن أبي حاتم وعبد الرزاق وابن المنذر.

(٦) تفسير ابن أبي حاتم: ٩٦١/٣، وذكره ابن كثير: ٢٩٧/٢.

(٧) مصنف ابن أبي شيبة: ٤١٨/٥.

٢٣٧ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا وكيع عن أبي صالح عن ليث عن طاوس في امرأة قتل زوجها فعفت، قال: عفوها جائز، ويرفع نصيبها من الدية (١).

٢٣٨ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا ابن عيينة عن ابن طاوس قال: قلت لأبي: الراجل يقتل فيعفو عن دمه، قال: جائز، قال: قلت: خطأ أم عمدًا، قال: نعم (٢).

٢٣٩ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا معتمر بن سليمان عن ليث عن طاوس أن امرأتين ضرتين رمت إحداهما الأخرى، فأسقطت جنينًا، فقضى رسول اللّٰه ﷺ فيه بغرة عبدًا أو أمة أو فرس (٣).

٢٤٠ - حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن ليث عن طاوس قال: لا يرث القاتل (٤).

٢٤١ - روي عن طاوس أنه قال: الدراهم والدنانير صنف من أصناف الدية (٥).

٢٤٢ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: في دية الخطأ ثلاثون حقة، وثلاثون بنت لبون، وثلاثون بنت مخاض، وعشر بنو لبون ذكور (٦).

٢٤٣ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: مائة بعير أو قيمة ذلك من غيره (٧).

٢٤٤ - عبد الرزاق قال: أخبرنا ابن جريج قال: أخبرنا ابن طاوس عن أبيه أنه كان يقول: على الناس أجمعين أهل القرية أو البادية، مائة من الإبل، فمن لم يكن عنده إبل فعلى أهل الورق الورق، وعلى أهل البقر البقر، وعلى أهل الغنم الغنم، وعلى أهل البَزِّ البَزُّ، قال: يعطون من أي صنف كان، بقيمة الإبل ما كانت، إن ارتفعت أو انخفضت قيمتها يومئذ (٨).

﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا... ﴿٩٣﴾ ﴾.

٢٤٥ - حدثني أحمد بن حماد الدولابي، قال: ثنا سفيان عن عمرو عن طاوس قال: من قتل في عصبية في رمي يكون منهم بحجارة أو جلد بالسياط أو ضرب بالعصي

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة : ٤١٦/٥.
(٢) مصنف ابن أبي شيبة : ٤٢١/٥.
(٣) مصنف ابن أبي شيبة : ١٢/٦، وذكره الدارقطني في سننه : ٦٧/٣، ح : ٣١١٧.
(٤) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٨١/٦، وذكره القرطبي : ٤٥٦/١.
(٥) الجامع للقرطبي : ٣١٦/٥.
(٦) المصنف لعبد الرزاق : ٢٨٣/٩، ٢٨٦.
(٧) المصنف لعبد الرزاق : ٢٨٦/٩.
(٨) المصنف لعبد الرزاق : ٢٩٣/٩.

فهو خطأ، ديته دية الخطأ، ومن قتل عمدًا فهو قَوَدُ يَدِه [١].

٢٤٦ - نا أحمد بن إسحاق، نا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه أنه قال: من قتل في عمية رميًا بحجر أو عصا أو سوط، ففيه دية مغلظة [٢].

• ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا... ﴿١٠١﴾ ﴾.

٢٤٧ - عبد الرزاق عن ابن جريج قال: أخبرنا ابن طاوس أن أباه قال في قوله: ﴿ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ قال: قصرها من الخوف والقتال، الصلاة في كل وجه راكبًا وماشيًا، قال: ما صلاة النبي ﷺ هذه الركعتان، وصلاة الناس في السفر ركعتين فليس بقصر، هو وفاؤها [٣].

٢٤٨ - حدثنا يحيى بن أبي بكير قال: ثنا إبراهيم بن نافع عن ابن طاوس عن أبيه قال: كان أبي يقصر من خيبر من حين يخرج من بيته حتى يرجع إلى أهله [٤].

٢٤٩ - حدثنا وكيع قال: ثنا حنظلة قال: سألت طاوسًا عن الصلاة بمنًى فقال: أقصر [٥].

• ﴿ ... وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ... ﴿١١٩﴾ ﴾.

٢٥٠ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه أنه أخصى جملًا [٦].

٢٥١ - حدثنا حفص عن ليث عن طاوس أنه كره الخصاء [٧].

٢٥٢ - روي عن طاوس أنه كان لا يحضر نكاح سوداء بأبيض، ولا بيضاء بأسود، ويقول: هو من قول الله: ﴿ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ ﴾ [٨].

• ﴿... وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ... ﴿١٢٨﴾ ﴾.

٢٥٣ - حدثنا القاسم قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج عن ابن جريج عن

(١) جامع البيان : ٢١٦/٥.
(٢) سنن الدارقطني : ٣١١٩/٦٨/٣.
(٣) المصنف لعبد الرزاق : ٥١٢/٢، وذكره البغوي : ١٤١/٢، وذكره ابن كثير : ٣٧٨/٢، بنحوه، ونقله السيوطي عن عبد الرزاق : ٦٥٧/٢.
(٤) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٠٥/٢.
(٥) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٠٦/٢.
(٦) المصنف لعبد الرزاق : ٤٥٦/٤، ونقله عنه السيوطي : ٦٨٩/٢.
(٧) مصنف ابن أبي شيبة : ٤٢٣/٦.
(٨) الأحكام لابن العربي : ٥٠٢/١، وذكره القرطبي : ٣٩٥/٥.

ابن طاوس عن أبيه في قوله تعالى: ﴿ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ﴾ الشح: أن يشح على ما في أيدي الناس، قال: يحب أن يكون له ما في أيدي الناس بالحل والحرام، لا يقنع [١].

• ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ... ﴾.

٢٥٤ - ذهب طاوس إلى أن الكلالة من لا ولد له [٢].

* * *

(١) جامع البيان : ٨٥/٥، وذكره ابن كثير في البداية : ٢٠٣/٩، ونقله السيوطي : ٥٣٩/٢، عن ابن جرير وعبد الرزاق وابن المنذر، وأيضًا في : ١٠٨/٨، عن ابن المنذر. وانظر الأثر رقم : ٤٩٥.

(٢) المعالم للبغوي : ٢٦/٢.

سُورَةُ المَائِدَةِ

مدنية — وآياتها ١٢٠

• ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ ... ﴾ إلى قوله: ﴿ ... إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ... ﴿٣﴾ ﴾.

٢٥٥ - حدثنا أبو أسامة عن خالد بن دينار قال: سألت طاوسًا عن بيع جلود الميتة فكرهها [(١)].

٢٥٦ - ثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه أن الذكاة إذا تحرك منها شيء أنه لم ير بها بأسًا [(٢)].

٢٥٧ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: إذا ذبحتها فمصعت ذنبها، أو تحركت فحسبك [(٣)].

٢٥٨ - حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه قال: اذبح بالحجر والليطة وكل شيء من الشفرة ما لم يجرح أو يفدغ بعد [(٤)].

٢٥٩ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: إذا لم يكن عندك شفرة، ثم ذبحت شاة بوتد أجزأ عنك [(٥)].

٢٦٠ - عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: لو أن رجلًا ذبح جديًا فقطع رأسه لم يكن بأكله بأس [(٦)].

٢٦١ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه في الرجل يذبح بالعود، قال: إذا جزر ولم يعز ولم يفك، فلا بأس به [(٧)].

• ﴿ ... وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ... ﴿٤﴾ ﴾.

٢٦٢ - عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه في قوله: ﴿ وَمَا عَلَّمْتُم

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة : ٤/٣٠٠.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة : ٤/٢٥٦، وذكره الطبري : ٦/٧٣، عن ابن المثنى وابن بشار عن أبي عاصم عن ابن جريج به، وابن كثير : ٢/٤٨٥.

(٣) المصنف لعبد الرزاق : ٤/٤٩٩.

(٤) مصنف ابن أبي شيبة : ٤/٢٥٤.

(٥) المصنف لعبد الرزاق : ٤/٤٩٧.

(٦) المصنف لعبد الرزاق : ٤/٤٩٢.

(٧) المصنف لعبد الرزاق : ١/٣٣، ٤/٤٩٦.

مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ ﴾ قال: من الكلاب وغيرها مما يعلم من الصقور والبيزان وأشباه ذلك (١).

٢٦٣ - حدثنا سوار بن عبد اللّٰه قال: ثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه قال: إذا أكل الكلب فهو ميتة، فلا تأكله (٢).

٢٦٤ - حدثنا أبو بكر قال: نا يحيى بن سعيد عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه قال: إنما أمسك على نفسه ولم يمسك عليك فلا تأكل (٣).

• ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِۚ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُۚ ... ۝ ﴾.

٢٦٥ - حدثنا ابن حميد قال: ثنا هارون عن عنبسة عن ليث عن طاوس أنه كان يخلل لحيته (٤).

٢٦٦ - حدثنا حفص عن ليث عن طاوس أنه كان يصلي الصلاة كلها بوضوء واحد (٥).

٢٦٧ - حدثنا ابن مهدي عن زمعة عن ابن طاوس عن أبيه قال: ماء البحر أذهب للوسخ من غيره، كان يراه طهورًا (٦).

٢٦٨ - حدثنا وكيع عن سفيان عن ليث عن طاوس في قطرة خمر وقعت في ماء فكرهه (٧).

٢٦٩ - حدثنا عيسى بن يونس عن ابن أبي رواد قال: رأيت طاوسًا يتوضأ في المسجد الحرام (٨).

٢٧٠ - حدثنا أبو بكر قال: أنا وكيع عن إبراهيم عن عمر بن سليمان الأحول عن طاوس أنه سئل عن الرجل يتوضأ ويدخل رجليه في الماء، قال: ما أعد ذلك طائلًا (٩).

---

(١) المصنف لعبد الرزاق : ٤٦٩/٤، وذكره الطبري : ٩٠/٦، وابن كثير : ٤٩٤/٢.

(٢) جامع البيان : ٩٣/٦، والبغوي : ٢١١/٢.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٣٣/٤.

(٤) جامع البيان : ١٢٠/٦.

(٥) مصنف ابن أبي شيبة : ٣٣/١.

(٦) مصنف ابن أبي شيبة : ١٢٢/١.

(٧) مصنف ابن أبي شيبة : ١٥٤/١.

(٨) مصنف ابن أبي شيبة : ٤١/١.

(٩) مصنف ابن أبي شيبة : ٥٧/١، وذكره الطبري عن ابن بشار عن عبد الرزاق عن سفيان عن الأحول بنحوه : ١٣٠/٢.

٢٧١ - حدثنا غندر عن عبد الرحمن بن حصين قال: سئل طاوس عن مس الذَّكَرِ والرَّجلُ في الصلاة، فقال: أف أف، ولو لم يمسه يتوضأ [١].

٢٧٢ - حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن ليث عن طاوس في الرجل يغتسل فيبقى منه المكان، قال: إذًا يمسه الماء أو يغسله [٢].

٢٧٣ - حدثنا حفص عن ليث عن طاوس قال: الماءُ اليسير أحب إليَّ من التيمم [٣].

٢٧٤ - حدثنا حفص عن ليث عن طاوس أنه كان لا يتوضأ من لحوم الإبل وألبانها [٤].

٢٧٥ - عبد الرزاق عن ابن جريج قال: أخبرني ابن طاوس عن أبيه قال: الغسل من الجنابة إذا بالغ قال: أينقى؟ قال: فبه [٥].

٢٧٦ - عبد الرزاق عن الثوري عن ليث عن طاوس في الرجل يغتسل من الجنابة، فيبقى من جسده الشيء قال: يغسل ما لم يصبه الماء [٦].

٢٧٧ - عبد الرزاق عن معمر وابن جريج قالا: أخبرنا ابن طاوس عن أبيه أن رجلًا قال له: مررت بالبحر وأنا جنب فاغتسلت منه. قال: حسبك [٧].

٢٧٨ - عبد الرزاق عن ابن جريج قال: أخبرني ابن طاوس عن أبيه أنه كان يقول: من تخلى أو أصابته جنابة، فليجتنب بيمينه الأذى، ويغسل بشماله حتى ينقى فليغسل شماله، ثم ليفض الماء على وجهه ورأسه [٨].

٢٧٩ - أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا سعيد بن عثمان التنوخي، حدثنا بشر بن بكر، ثنا الأوزاعي، حدثني أبو بكر قال: سمعت طاوسًا يقول في رجل أصاب أصبعه جرحٌ فقال: يغسل ما أصابه من دمه ثم يعصبها ثم يمسح على العصاب إذا توضأ، فإذا نفذ منه الدم حتى يظهر فليبدلها بأخرى، ثم يمسح عليها إذا توضأ [٩].

٢٨٠ - حدثنا عيسى بن يونس عن التيمي قال: سألت طاوسًا عن الجرح يكون بوجه الرجل أو ببعض جسده عليه الدواء والخرقة، قال: إن خشي مَسَحَ على الخرقة، وإن لم يخش نزع الخرقة [١٠].

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة : ١٥١/١. وذكره البغوي : ٧٧/٢.
(٢، ٣) مصنف ابن أبي شيبة : ٤٦/١.
(٤) مصنف ابن أبي شيبة : ٥٠/١.
(٥) المصنف لعبد الرزاق : ٢٥٧/١.
(٦) المصنف لعبد الرزاق : ٢٦٥/١.
(٧) المصنف لعبد الرزاق : ٩٦/١.
(٨) المصنف لعبد الرزاق : ٢٥٨/١.
(٩) سنن البيهقي : ٣٥٠/١.
(١٠) مصنف ابن أبي شيبة : ١٨٥/١.

٢٨١ – حدثنا وكيع قال: حدثنا عبيد الله بن موسى عن حنظلة عن طاوس أنه كان لا يرى في الدم السائل وضوءًا، يغسل عنه الدم ثم حَسِبَهُ (١).

٢٨٢ – حدثنا ابن عيينة عن أبيه قال: رأيت طاوسًا يصلي وكان ثوبه نَطَعَ من قروح كانت بساقيه (٢).

٢٨٣ – حدثنا أبو أسامة عن إسماعيل عن عمرو بن دينار عن طاوس في الرجل يمسح ثم خلع، قال: كان يقول: هو على طهارة (٣).

٢٨٤ – حدثنا المحاربي عن ليث عن طاوس في الرجل يتيمم ثم يجد الماء، قال: يعيد (٤).

٢٨٥ – حدثنا أبو بكر بن عياش عن ليث عن طاوس قال: إذا كنت في سفر وليس معك من الماء إلا يسير فتيمم واستبق ماءك (٥).

٢٨٦ – حدثنا ابن مهدي عن زمعة عن ابن طاوس عن أبيه أنه قال: في التيمم ضربتان، ضربة للوجه وضربة للذراعين إلى المرفقين (٦).

٢٨٧ – عبد الرزاق عن ابن جريج قال: أخبرني ابن طاوس عن أبيه في المسح بالتراب – كما قال الله – يمسح وجهه ويديه، قال: لم أسمع منه غير ذلك (٧).

٢٨٨ – عبد الرزاق عن ابن جريج قال: أخبرني ابن يحيى أنه سمع طاوسًا يقول: للمريض الشديد المرض رخصة في أن لا يتوضأ، ويمسح بالتراب، وقال: ﴿ فَلَمْ تَجِدُوا مَآءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ قال طاوس: هي للجنب، ﴿ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ ﴾ فذلك حتى ﴿ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾ قال ابن جريج: فأخبرني عمرو بن دينار عن طاوس أنه سمعه وذكر له قولهم: إن للمريض رخصة في أن لا يتوضأ، فما أعجبه ذلك (٨).

• ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ... ﴿٢٦﴾ ﴾.

٢٨٩ – حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه، أن بني إسرائيل كانت تشب معهم ثيابهم إذا كانوا صغارًا في تيههم لا تبلى (٩).

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة : ١٢٨/١.
(٢) مصنف ابن أبي شيبة : ١٢٩/١.
(٣) مصنف ابن أبي شيبة : ١٧١/١.
(٤) مصنف ابن أبي شيبة : ١٩٣/٢، وذكره القرطبي : ١٤٩/٥.
(٥) مصنف ابن أبي شيبة : ٩٩/١ وذكره البيهقي في سننه : ٣٥٦/١.
(٦) مصنف ابن أبي شيبة : ١٤٧/١.
(٧) المصنف لعبد الرزاق : ٢١٤/١.
(٨) المصنف لعبد الرزاق : ٢٢٤/١.
(٩) تفسير عبد الرزاق : ١٩٢/١، ونقله عنه السيوطي وعن ابن المنذر وعبد بن حميد : ٥٣/٣.

• ﴿ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ... ﴿٤٢﴾ ﴾.

٢٩٠ – حدثنا أبو بكر قال: حدثنا يحيى بن سعيد عن أبي معاذ عن طاوس قال في هدايا السلطان: هي سحت (١).

• ﴿ ... وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾.

٢٩١ – سفيان عن رجل عن طاوس في الآية قال: كفر لا يخرج عن الملة (٢).

• ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ... ﴿٤٥﴾ ﴾.

٢٩٢ – روي عن طاوس في الآية قال: تجب الدية على عاقلة المقتص له (٣).

٢٩٣ – حدثنا أبو بكر قال: حدثنا ابن عيينة عن ابن طاوس عن أبيه قال: قضى رسول اللّٰه في السن بخمس من الإبل، قال: وقال أبي: يفضل بعضها على بعض بما يرى أهل الرأي والمشورة (٤).

• ﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ... ﴿٥٠﴾ ﴾.

٢٩٤ – عبد الرزاق عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن طاوس أنه كره أن يفضل بعضهم على بعض في النحل (في الفصل بين الولدين) (٥).

• ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ... ﴿٨٧﴾ ﴾.

٢٩٥ – حدثنا سفيان بن عيينة، عن إبراهيم بن ميسرة، قال: قال لي طاوس: لتنكحن أو لأقولن لك ما قال عمر لأبي الزوائد: ما يمنعك من النكاح إلا عجز أو فجور (٦).

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة : ٤٤٤/٤، وابن أبي حاتم : ١١٣٤/٤، عن أبيه عن محمد بن بشار عن يحيى ابن سعيد به، ونقله السيوطي عن عبد بن حميد : ٨٢/٣.

(٢) تفسير سفيان : ١٠١/١، وذكره عبد الرزاق في تفسيره عن سفيان به : ١٨٦/١، والطبري : ٢٥٦/٦، عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق عن الثوري عن سعيد المكي به، وابن أبي حاتم : ١١٤٣/٤، وابن العربي : ٦٢٥/٢، والبغوي : ٢٦٠/٢، والقرطبي : ١٩٠/٦، وابن كثير : ٥٧٩/٢.

(٣) تفسير ابن كثير : ٥٨٢/٢.

(٤) مصنف ابن أبي شيبة : ٣٦٥/٥، وذكره القرطبي : ١٩٧/٦.

(٥) المصنف لعبد الرزاق : ١٠١/٩، وذكره ابن أبي شيبة : ٢٣٤/٦، عن ابن علية عن ابن أبي نجيح بمثله، وابن أبي حاتم : ١١٥٥/٤، عن يونس بن عبد الأعلى عن ابن عيينة عن ابن أبي نجيح بمثله، وذكره الزمخشري : ٦٢٨/١، والقرطبي : ٢١٤/٦، بنفس السند، ونقله ابن كثير عن ابن أبي حاتم : ٥٩٠/٢.

(٦) المصنف لعبد الرزاق : ١٧٠/٦، وذكره ابن أبي شيبة : ٤٥٣/٣، بنفس السند، وسعيد بن منصور في سننه : ١٣٩/١، عن سفيان عن إبراهيم بن ميسرة به، وذكره أبو نعيم في الحلية : ٦/٤، عن محمد بن علي=

• ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ ... ﴾ إلى قوله: ﴿ ... فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ... ﴿٨٩﴾ ﴾.

٢٩٦ - روي عن طاوس أنه قال: إذا انعقدت اليمين له أن يستثني ما دام في مجلسه (١).

٢٩٧ - روي عن طاوس أنه قال: من حلف بغير الله، فلا شيء عليه (٢).

٢٩٨ - حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه في قوله: ﴿ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ ﴾ قال: كما تطعم الفذ من أهلك (٣).

٢٩٩ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: ثوب لكل مسكين (٤).

٣٠٠ - حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن زهير عن ليث عن طاوس قال: أما ما كان سوى رمضان فلا إلا متتابعًا (٥).

٣٠١ - حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح قال: قال طاوس: لا يجزئ ولد الزنا في الرقبة، ويجزئ اليهودي والنصراني في كفارة اليمين (٦).

• ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ... ﴿٩٠﴾ ﴾.

٣٠٢ - حدثنا وكيع عن سفيان عن ليث عن طاوس قال: كل شيء من القمار فهو من الميسر حتى لعب الصبيان بالكعاب والجوز (٧).

=عن محمد بن الحسن بن زيادة بن الطفيل عن محمد بن المتوكل عن سفيان به. وذكره ابن كثير في البداية : ٢٠٣/٩، ونقله السيوطي : ١٤٦/٣، عن عبد الرزاق وابن أبي شيبة.

(١) الكشاف : ٦٨٧/٢، وذكره القرطبي : ٢٧٣/٦، ونقله السيوطي : ٣٧٨/٥، عن ابن أبي حاتم.

(٢) الجامع للقرطبي : ٢٨٤/٦.

(٣) تفسير عبد الرزاق : ١٨٨/١، وأيضًا في المصنف لعبد الرزاق : ٥٠٨/٨، ٥٠٩، عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه.

(٤) المصنف لعبد الرزاق : ٥١٣/٨، وذكره الطبري : ٢٣/٧، عن ابن وكيع عن ابن مهدي عن وهيب عن ابن طاوس به، وابن أبي حاتم : ١١٩٣/٤، والبغوي : ٢٩٥/٢، وابن كثير : ٦٣٢/٢.

(٥) مصنف ابن أبي شيبة : ٨٨/٣.

(٦) مصنف ابن أبي شيبة : ٧٦/٣، ونقله عنه السيوطي : ١٥٤/٣.

(٧) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٨٩/٥، وذكره ابن أبي حاتم : ١١٩٧/٤، وابن كثير : ٦٣٤/٢، وابن أبي الدنيا في كتاب ذم الملاهي: ٥٦/٨٤/١. ونقله السيوطي : ١٧٠/٣، عن ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبي الشيخ وابن المنذر وابن أبي الدنيا وابن أبي حاتم. ولم أجده في كتاب العظمة لأبي الشيخ.

٣٠٣ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا ابن علية عن طاوس قال: قليلُ ما أسكر كثيره حرامٌ (١).

٣٠٤ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا معتمر بن سليمان عن داود بن إبراهيم قال: قلت لطاوس: أرأيت هذا العصير الذي يطبخ على النصف والثلث ونحو ذلك؟ قال: أرأيت هذا الذي من نحو العسل إن شئت أكلت عليه الخبز، وإن شئت صببت عليه ماء فشربته، وما دونه فلا تشربه، ولا تبعه ولا تنتفعن بثمنه (٢).

• ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ أَوۡ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ مَسَٰكِينَ... ﴿٩٥﴾ ﴾.

٣٠٥ - حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن علية عن أيوب قال: نبئت عن طاوس قال: لا يحكم على من أصاب صيدًا خطأ، إنما يحكم على من أصابه متعمدًا (٣).

٣٠٦ - حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن طاوس قال: يحكم عليه في العمد، وليس عليه في الخطأ شيء، وإن أصابه متعمدًا حكم عليه (٤).

٣٠٧ - حدثنا أبو بكر قال: نا ابن يمان عن سفيان عن طاوس قال: إذا أصاب الجنادب والقطا لم يحكم عليه خطأ، وإن أصابه متعمدًا حكم عليه (٥).

٣٠٨ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا ابن عيينة عن ابن جريج قال: سمعت طاوسًا يقول: وسأله رجل فقال: أهللت فقتلت ذرًّا كثيرًا، قال: تصدق بقبضات من قمح (٦).

٣٠٩ - حدثنا أبو بكر قال: نا وكيع عن إبراهيم بن رافع قال: سألت طاوسًا عن قتل الذر في الحرم فقال: إذا آذاك فلا بأس (٧).

٣١٠ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا وكيع عن سفيان عن جابر قال: سألت طاوسًا

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة : ٦٧/٥.   (٢) مصنف ابن أبي شيبة : ٩٢/٥.

(٣) تفسير ابن أبي حاتم : ١٢٠٥/٤، ونقله عنه ابن كثير : ٦٤٧/٢، وذكره القرطبي : ٣٠٧/٦.

(٤) تفسير عبد الرزاق : ١٨٩/١، وذكره في المصنف لعبد الرزاق : ٣٩٢/٤، وذكره الطبري : ٤٢/٧، عن هناد عن ابن أبي زائدة عن ابن جريج عن طاوس به. وأيضًا : ٤٣/٧، عن ابن البرقي عن ابن أبي مريم عن نافع ابن يزيد عن ابن جريج به، ونقله السيوطي : ١٨٨/٣، عن عبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم وعبد بن حميد.

(٥) مصنف ابن أبي شيبة : ٣٩٦/٣، ٤٢٦.

(٦، ٧) مصنف ابن أبي شيبة : ١٨٢/٣.

عن النمل والجنادب والقطا فقالوا: إن كان خطأ فليس عليه شيء، وإن كان عمدًا ففيه كف من طعام [(١)].

٣١١ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا حفص عن ليث عن طاوس أنه كان يكره أن يدخل الصيد الحرم ثم يذبح فيه [(٢)].

٣١٢ - حدثنا أبو بكر، نا ابن نمير عن طلحة بن عبيد الله قال: سألت طاوسًا عن بيض الحجلي يصيبه المحرم، قال: فيه قيمته [(٣)].

٣١٣ - حدثنا أبو بكر قال: نا عبد السلام عن ليث عن طاوس في القوم يشتركون في الصيد وهم محرمون قال: جزاء واحد [(٤)].

٣١٤ - حدثنا أبو بكر قال: نا ابن علية عن ليث قال: قال رجل لطاوس: إني أشرت إلى حلال وأنا محرم قال: ضمنت [(٥)].

٣١٥ - حدثنا أبو بكر قال: نا حميد عن حسن عن ليث عن طاوس قال: إذا أمر المحرمُ الحلال بقتل الصيد فعليه الكفارة [(٦)].

٣١٦ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا ابن علية عن ليث عن طاوس قال: لا يؤكل من الفدية، ولا من جزاء الصيد [(٧)].

٣١٧ - حدثنا أبو بكر قال: ثنا جرير عن ليث عن طاوس قال: ما كان من دم فبمكة، وما كان من صدقة أو صوم حيث شاء [(٨)].

٣١٨ - أخرج ابن أبي شيبة عن طاوس قال: في الحمار بقرة [(٩)].

٣١٩ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: إذا رميت صيدًا فتردّى أو وقع في الماء فلا تأكله [(١٠)].

٣٢٠ - عبد الرزاق عن المثنى أنه سمع طاوسًا سئل عن قوم محرمين مروا بقوم أهلة قد

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة : ١٨٣/٣.
(٢) مصنف ابن أبي شيبة : ٣٤٨/٣.
(٣) مصنف ابن أبي شيبة : ٣٨٩/٣.
(٤) مصنف ابن أبي شيبة : ٣٩٢/٣.
(٥) مصنف ابن أبي شيبة : ٤١٦/٣.
(٦) مصنف ابن أبي شيبة : ٤١٧/٣.
(٧) مصنف ابن أبي شيبة : ١٧٥/٣، والبغوي : ٣٠٤/٢.
(٨) مصنف ابن أبي شيبة : ١٨٥/٣، ونقله السيوطي عنه : ١٩٤/٣.
(٩) الدر المنثور : ١٩٠/٣، عن ابن أبي شيبة، ولم أعثر عليه عند ابن أبي شيبة.
(١٠) المصنف لعبد الرزاق : ٤٦٢/٤.

أخذوا ضبعًا، فأكلوا منها معهم، فقال طاوس: يا سبحان الله! فقال الذي يسأله عنهم: ماذا يذبحون؟ شاة شاة؟ فقال طاوس: نعم إن تطوعوا، وإلا فشاة تجزئ عنهم كل يوم (١).

• ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَـٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا... ﴿٩٦﴾ ﴾.

٣٢١ - روي عن طاوس أنه كره أكل الطافي من السمك (٢).

٣٢٢ - حدثنا ابن بشار قال: ثنا أبو عاصم قال: أخبرنا ابن جريج قال: أخبرني الحسن بن مسلم بن يناق أن طاوسًا كان ينهى الحرام عن أكل الصيد وشيقةً وغيرها، صيد له أو لم يصد له (٣).

• ﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ... ﴿٩٧﴾ ﴾.

٣٢٣ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا حفص عن ليث عن طاوس قال: النظر إلى البيت عبادة، والطواف بالبيت صلاة (٤).

• ﴿ ... لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ... ﴿١٠١﴾ ﴾.

٣٢٤ - عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: نزلت ﴿ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ في رجل قال: يا رسول الله: من أبي؟ قال: « **أبوك فلان** » (٥).

• ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَـٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ... ﴿١٠٦﴾ ﴾.

٣٢٥ - حدثنا الفضل بن دكين قال: حدثني عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت قال: سألت طاوسًا عن تفسير هذه الآية: ﴿ شَهَـٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ فأراد أن يبطش، حتى قيل: هذا ابن حبيب، كراهيةً لتفسير القرآن (٦).

---

(١) المصنف لعبد الرزاق : ٤/٤٢٨.
(٢) الجامع للقرطبي : ٦/٣١٨.
(٣) جامع البيان : ٧/٧١، وذكره ابن العربي : ٢/٦٨٨، والقرطبي : ٦/٣٢٢ بلفظ: هذه الآية مبهمة. وابن كثير : ٢/٦٥٧.
(٤) مصنف ابن أبي شيبة : ٣/٣٤٣.
(٥) تفسير عبد الرزاق : ١/١٩١، والطبري : ٧/٨١، عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق به، ونقله السيوطي : ٣/٢٠٥، عن عبد الرزاق وابن جرير.
(٦) مصنف ابن أبي شيبة : ٦/١٣٦.

• ﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ... ﴿١١٦﴾ ﴾.

٣٢٦ - حدثنا ابن وكيع قال: ثنا ابن يمان عن سفيان عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه في قوله: ﴿ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ﴾ قال: اللَّه وفقه [1].

* * *

(١) جامع البيان : ١٣٩/٧، وأيضًا : ١٤٠/٧ عن ابن وكيع عن أبي داود الحفري عن سفيان به، ونقله السيوطي : ٢٣٩/٣، عن الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

سُورَةُ الأَنعَامِ

مكية — وآياتها ١٦٥

• ﴿ قُل لِّمَن مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ قُل لِّلَّهِۚ كَتَبَ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَۚ... ﴿١٢﴾ ﴾.

٣٢٧ - حدثنا عبد الرزاق، عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه: أن الله لما خلق الخلق، لم يعطف شيء منه على شيء، حتى خلق مائة رحمة فوضع بينهم رحمة واحدة، فعطف بعض الخلق على بعض (١).

• ﴿ وَلَا تَأۡكُلُواْ مِمَّا لَمۡ يُذۡكَرِ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ... ﴿١٢١﴾ ﴾.

٣٢٨ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: لا تؤكل ذبيحة المجوسي وإن ذكر اسم الله عليها (٢).

٣٢٩ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: مع المسلم ذكر الله، فإن ذبح ونسي أن يسمي، فليسم وليأكل، فإن المجوسي لو سمى الله على ذبيحته لم تؤكل (٣).

٣٣٠ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه في رجل رمى بسهم فقتل، ونسي أن يسمي، قال: يأكله (٤).

٣٣١ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه، في رجل خرج يريد الصيد فتقلد قوسه، فرأى صيدًا معجلًا فرماه، ونسي أن يسمي، قال: لا بأس بأكله (٥).

• ﴿ ... وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ... ﴿١٤١﴾ ﴾.

٣٣٢ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه في قوله: ﴿ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ ﴾ قال: هي الزكاة (٦).

---

(١) تفسير عبد الرزاق : ١٩٧/١، وذكره الطبري : ١٥٥/٧، عن ابن عبد الأعلى عن محمد بن ثور عن معمر به، وأيضًا عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق به. ونقله السيوطي : ٢٥٣/٣، عن عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير.

(٢) المصنف لعبد الرزاق : ١٢١/٦.

(٣) المصنف لعبد الرزاق : ٤٧٩/٤، وابن كثير : ٨٩/٣، والقرطبي : ٧٥/٧، ونقله السيوطي : ٣٥٠/٣، عن عبد الرزاق.

(٤، ٥) المصنف لعبد الرزاق : ٤٧٢/٤.

(٦) تفسير عبد الرزاق : ٢١١/١، وفي المصنف لعبد الرزاق : ١٤٥/٤، والطبري : ٥٤/٨، عن محمد =

٣٣٣ - حدثنا محمد بن بكر عن ابن جريج قال: أخبرني ابن حجر عن طاوس قال: في مائتي درهم خمسة دراهم [(١)].

٣٣٤ - روي عن طاوس في الآية قال: العشر ونصف العشر [(٢)].

٣٣٥ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا محمد بن بكر عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه، أنه قال: في ثلاثين من البقر تبيعٌ؛ جَذَعٌ أو جَذَعة، وفي كل أربعين بقرةٍ بقرةٌ [(٣)].

٣٣٦ - حدثنا أبو بكر قال: ثنا ابن مبارك عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه أنه كان يخرج له الطعام من أرضه فيزكيه ثم يمكث عنده السنتين والثلاث فلا يزكيه وهو يريد أن يبيعه [(٤)].

٣٣٧ - حدثنا يحيى بن يمان عن الحسن بن يزيد عن طاوس قال: زَكِّ مالك وإلا هو دين في عنقك [(٥)].

٣٣٨ - حدثنا ابن مهدي عن زمعة عن ابن طاوس عن أبيه قال: في الحلي زكاة [(٦)].

٣٣٩ - حدثنا ابن وكيع عن سفيان عن عتبة الكندي عن طاوس قال: ضعها في الفقراء [(٧)].

٣٤٠ - حدثنا ابن مهدي عن زمعة عن ابن طاوس عن أبيه قال: في مال العبد زكاة [(٨)].

٣٤١ - حدثنا معتمر عن ليث عن طاوس قال: إذا كان لك دين فزكه [(٩)].

٣٤٢ - حدثنا محمد بن بكر عن ابن جريج قال: قال لي أبو الزبير: سمعت طاوسًا يقول في الرجل عليه الدين أكثر مما يخرج: ليس عليه صدقة [(١٠)].

٣٤٣ - حدثنا عبد السلام عن ليث عن طاوس في الرجل يخرج بالصدقة إلى

= ابن عبد الأعلى عن محمد بن ثور عن معمر به، وأيضًا عن المثنى عن سويد عن ابن المبارك عن معمر به. والبيهقي في سننه : ٤/١٣٢، والبغوي : ٢/٤٢٨، والقرطبي : ٧/٩٩، وابن كثير : ٣/١١٠، والسيوطي : ٣/٣٧٠، عن ابن أبي شيبة وأبي داود في ناسخه والبيهقي.

(١) مصنف ابن أبي شيبة : ٢/٣٥٥، وذكره القرطبي : ٨/٢٤٧.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ٥/١٣٩٨، والقرطبي : ٧/٩٩.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة : ٢/٣٦٣.

(٤) مصنف ابن أبي شيبة : ٢/٣٧٨.

(٥) مصنف ابن أبي شيبة : ٢/٣٧٩.

(٦) مصنف ابن أبي شيبة : ٢/٣٨٢.

(٧) مصنف ابن أبي شيبة : ٢/٣٨٦.

(٨) مصنف ابن أبي شيبة : ٢/٣٨٩.

(٩) مصنف ابن أبي شيبة : ٢/٣٨٩، ٤١٣.

(١٠) مصنف ابن أبي شيبة : ٢/٤١٥.

المسكين فيفوت منه فلا يجده، قال: يصرفها إلى غيره [١].

٣٤٤ - عبد الرزاق عن النعمان بن أبي شيبة عن ابن طاوس عن أبيه قال: ليس في الصدقة الموقوفة صدقة، يعني الزكاة [٢].

٣٤٥ - عبد الرزاق عن معمر عن عمرو بن مسلم عن طاوس في رجل يكون له الحبوب شتى، لا تجب في شيء منها زكاة، قال: يجمعها ثم يزكيها [٣].

• ﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ... ﴿١٤٥﴾ ﴾.

٣٤٦ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه في قوله: ﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا ﴾ قال: كان أهل الجاهلية يحرمون أشياء ويحلون أشياء، فقال: لا أجد شيئًا فيما كنتم [تحرمون و] تستحلون إلا هذا، يقول: ﴿ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ﴾ [٤].

* * *

(١) مصنف ابن أبي شيبة : ٣٩٢/٢.

(٢) المصنف لعبد الرزاق : ١٥٢/٤.

(٣) المصنف لعبد الرزاق : ٩٧/٤.

(٤) تفسير عبد الرزاق : ٢١٢/١، وذكره الطبري : ٦٩/٨، عن ابن عبد الأعلى عن محمد بن ثور عن معمر به، وأيضًا عن المثنى عن سويد عن ابن المبارك عن معمر به، ونقله السيوطي : ٣٧٢/٣، عن عبد بن حميد.

سُورَةُ الأَعْرَافِ

مكية — وآياتها ٢٠٦

• ﴿ فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٦ ﴾.

٣٤٧ - حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا المحاربي، قال ليث: أُخبرت عن طاوس أنه قرأ: ﴿ فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ ﴾ قال: فالإمام يسأل عن الناس، والرجل يسأل عن أهله، والمرأة تسأل عن زوجها، والعبد يسأل عن مال سيده (١).

• ﴿ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝١٦ ﴾.

٣٤٨ - روي أن طاوسًا جاءه رجل في المسجد الحرام، وكان متهمًا بالقدر، وكان من الفقهاء الكبار، فقال له طاوس: تقوم أو تقام؟ فقيل لطاوس: تقول هذا لرجل فقيه؟ قال: إبليس أفقه منه، يقول إبليس ﴿ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى ﴾ [الحجر: ٣٩] ويقول هذا: أنا أغوي نفسي (٢).

• ﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ... ۝٣١ ﴾.

٣٤٩ - حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه في قوله: ﴿ خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ قال: الشملة من الزينة (٣).

٣٥٠ - حدثنا ابن وكيع قال: ثنا ابن عيينة عن ابن طاوس عن أبيه في قوله: ﴿ خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ ﴾ قال: الثياب (٤).

• ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ... ۝٣٢ ﴾.

٣٥١ - (...) بن جهضم، ثنا إبراهيم بن موسى، أنا هشام، عن ابن جريج، أخبرني ابن كثير عن طاوس أنه قرأ: ﴿ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ﴾ ثم قال: لم يأمرهم بالحرير ولا بالديباج، ولكنه كان إذا طاف أحدهم وعليه ثيابه ضرب وانتزعت منه، وإذا طاف عريانًا وضع ثيابه وحدها (٥).

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم : ١٤٣٩/٥، ونقله عنه السيوطي وعن ابن مردويه : ٤١٦/٣.

(٢) الكشاف : ٨٨/٢، والقرطبي : ١٧٥/٧.

(٣) تفسير عبد الرزاق : ٢١٧/١، وأيضًا في المصنف لعبد الرزاق : ٢٠٤/٣، وذكره الطبري : ١٦١/٨، عن ابن وكيع عن زيد بن حباب عن إبراهيم بن نافع عن ابن طاوس عن أبيه به، ونقله السيوطي : ٤٤٠/٣، عن عبد الرزاق وابن جرير وعبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ. ولم أجد الأثر عند أبي الشيخ في العظمة.

(٤) جامع البيان : ١٦١/٨، والبيهقي : ٣١٥/٢.

(٥) تفسير ابن أبي حاتم : ١٤٦٧/٥، والزمخشري : ٩٦/٢، ونقله السيوطي عن أبي الشيخ : ٤٤٠/٣.=

٣٥٢ - حدثنا يحيى بن يمان عن حنظلة عن طاوس قال: لا بأس أن يصلي الرجل في ثوب المرأة (١).

٣٥٣ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا حفص عن ليث عن عطاء عن طاوس أنه كان يكره لبس الحرير (٢).

٣٥٤ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا حفص عن ليث عن طاوس أنه كان يكره لبس الثوب السابري الرقيق (٣).

• ﴿ ... فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾.

٣٥٥ - يروى أن طاوسًا دخل على هشام بن عبد الملك فقال له: اتق اللّه واحذر يوم الأذان، فقال: وما الأذان؟ فقال: قوله تعالى: ﴿ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾، فضعف هشام، فقال طاوس: هذا ذل الصفة فكيف ذل المعاينة (٤).

٣٥٦ - أخبرنا محمد بن أحمد القاضي في كتابه، ثنا أحمد بن العباس، ثنا محمد ابن المثنى، ثنا مطهر بن الهيثم بن الحجاج الطائي عن أبيه قال: حج سليمان بن عبد الملك فخرج حاجبه ذات يوم، فقال: إن أمير المؤمنين، قال: ابعثوا إليَّ فقيهًا، أسأله عن بعض المناسك، قال: فمر طاوس فقالوا: هذا طاوس اليماني، فأخذه الحاجب فقال: أجب أمير المؤمنين، فقال: أعفني، فأبى، قال: فأدخله عليه، فقال طاوس: فلما وقفت بين يديه قلت: إن هذا المجلس يسألني اللّه عنه، فقلت: يا أمير المؤمنين إن صخرة كانت على شفير جب في جهنم هوت فيها سبعين خريفًا حتى استقرت قرارها، أتدري لمن أعدها اللّه؟ قال: لا، ثم قال: ويلك لمن أعدها اللّه؟ قلت: لمن أشركه اللّه في حكمه فجار، قال: فبكى لها (٥).

• ﴿ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً... ﴿٥٥﴾ ﴾.

٣٥٧ - حدثنا جرير بن عبد الحميد عن ليث عن طاوس قال: كان يَكْرَهُ دعاءَهم الذي يدعونه يوم الجمعة وكان لا يرفع يديه (٦).

=ولم أجد الأثر عند أبي الشيخ في العظمة.

(١) مصنف ابن أبي شيبة : ١٥٥/٢.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة : ١٥٣/٥.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة : ١٥٧/٥.

(٤) الجامع للقرطبي : ٢١٠/٧.

(٥) الحلية : ١٥/٤، وابن كثير في البداية : ٢٠٠/٩.

(٦) مصنف ابن أبي شيبة : ٥٤٩٤/٤٧٥/١. وذكره القرطبي في جامعه : ٢٢٤/٧، بلفظ: كره طاوس رفع الأيدي في الدعاء.

• ﴿ ... أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ ﴾.

٣٥٨ - سئل طاوس عن الرجل يأتي المرأة في عجيزتها، فقال: تلك كفرة، إنما بدأ قوم لوط ذلك، صنعه الرجال بالنساء، ثم صنعه الرجال بالرجال [١].

٣٥٩ - أخبرنا محمد بن يزيد، ثنا يونس بن بكير، حدثني ابن إسحاق، حدثني أبان ابن صالح، عن طاوس أنه كان ينكر إتيان النساء في أدبارهن، ويقول: هو الكفر [٢].

* * *

(١) كتاب ذم الملاهي لابن أبي الدنيا: ٨٧/١، وذكره القرطبي: ٩٦/٣، ونقله السيوطي: ٤٩٥/٣، عن ابن أبي الدنيا وابن عساكر.

(٢) المصنف لعبد الرزاق: ٢٦١/١.

سورة التوبة
مدنية — وآياتها ١٢٩

• ﴿ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ... ﴿٣﴾ ﴾.

٣٦٠ - حدثنا القاسم قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج عن ابن جريج قال: أخبرني ابن طاوس عن أبيه قال: قلنا: ما الحج الأكبر؟ قال: يوم عرفة (١).

• ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ... ﴿١٩﴾ ﴾.

٣٦١ - أخرج عبد الرزاق عن طاوس قال: ماء زمزم طعام طعم وشفاء سقم (٢).

• ﴿ ... وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ ﴾.

٣٦٢ - عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن طاوس عن أبيه قال: بلغني أن الكنز يتحول يوم القيامة شجاعًا أقرع يتبع صاحبه وهو يفر منه، ويقول: أنا كنزك، لا يدرك منه شيئًا إلا أخذه (٣).

٣٦٣ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: ليس في الحلي زكاة، وإنها لسفيهة أن تحلت بما تجب فيه الزكاة (٤).

• ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ... ﴿٦٠﴾ ﴾.

٣٦٤ - حدثنا محمد بن عمار بن الحارث الرازي، ثنا عبد الرحمن بن عبد الله ابن سعد الدشتكي، أنبأنا أبو جعفر الرازي عن ليث عن طاوس في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ... ﴾ قال: هو الرأس الأكبر (٥).

---

(١) جامع البيان : ١٠/٦٩، وذكره ابن أبي حاتم : ٦/١٧٤٨، والبغوي : ٣/٧، وابن كثير : ٣/٣٦٢، والقرطبي : ٨/٦٩.

(٢) الدر المنثور : ٤/١٥٥.

(٣) تفسير عبد الرزاق : ١/٢٤٦، وذكره الطبري : ١٠/١٢٤، عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق به.

(٤) المصنف لعبد الرزاق : ٤/٨٢.

(٥) تفسير ابن أبي حاتم : ٦/١٨٢٢.

٣٦٥ - حدثنا وكيع عن شريك عن ليث عن طاوس قال: لا تحتسب ما أخذ منك العاشر [١].

٣٦٦ - حدثنا وكيع عن سفيان عن ليث عن طاوس قال: إنما كان العاشر يرشد ابن السبيل ومن أتاه بشيء قبله [٢].

٣٦٧ - وكيع عن سفيان عن ابن جريج عن رجل عن طاوس قال: يأتيهن المصدق على مياههم ولا يستحلفهم [٣].

٣٦٨ - روي عن طاوس في الآية قال: إذا وضعت في صنف واحد أجزأك [٤].

٣٦٩ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا معتمر عن أبيه قال: كان طاوس يرى أن يجلس المصدِّق فإن أعطي شيئًا أخذ، وإن لم يُعط شيئًا سكت [٥].

• ﴿ ... فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ... ﴿١٠٨﴾ ﴾.

٣٧٠ - حدثنا هشيم قال: أنا أبو بشر عن طاوس قال: الاستنجاء بثلاثة أحجار، قال: قلت: فإن لم أجد ثلاثة أحجار؟ قال: فثلاثة أعواد، قلت: فإن لم أجد ثلاثة أعواد؟ قال: فثلاث حفنات من تراب [٦].

• ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ ... ﴿١٢٥﴾ ﴾.

٣٧١ - حدثنا أحمد بن منصور الرمادي ثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال في قوله: ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ قال: كان ذلك في بعض أمور النساء [٧].

* * *

(١، ٢) مصنف ابن أبي شيبة : ٤١٦/٢. (٣) مصنف ابن أبي شيبة : ٣٩٤/٢.

(٤) تفسير ابن أبي حاتم : ١٨١٧/٦. (٥) مصنف ابن أبي شيبة : ٣٩٤/٢.

(٦) مصنف ابن أبي شيبة : ١٤٢/١، وذكره البيهقي في سننه : ١٧٨/١، عن أبي عبد الله الحافظ، عن أبي الوليد الفقيه، عن الحسن بن سفيان عن ابن أبي شيبة.

(٧) تفسير ابن أبي حاتم : ٤٣/١، وأيضًا : ١٩١٥/٦، بنفس السند.

سُورَة هــود — مكية — وآياتها ١٢٣

• ﴿ ... وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۝١١٨ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ... ۝١١٩ ﴾.

٣٧٢ - ثنا محمد، ثنا أحمد، قال: ثنا مسلم عن ابن أبي نجيح، أن رجلين اختصما إلى طاوس فاختلفا عليه، فقال: اختلفتما وأكثرتما، فقال أحدهما: لذلك خُلِقْنا. قال: كذبت، قال: أليس الله يقول: ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۝١١٨ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾ قال: إنما خلقهم للرحمة والجماعة [1].

* * *

سُورَة يُوسُف — مكية — وآياتها ١١١

• ﴿ ... فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ۝٤٢ ﴾.

٣٧٣ - حدثنا أبي، ثنا محمد المصفى، ثنا محمد بن حِمْيَر، عن محمد بن عمر، عن طاوس في قوله تعالى: ﴿ فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴾ قال: أربع عشرة سنة [2].

• ﴿ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ... ۝٩٨ ﴾.

٣٧٤ - قال المثنى بن الصباح عن طاوس في قوله: ﴿ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ ﴾ قال: سحر ليلة الجمعة، ووافق ذلك ليلة عاشوراء [3].

* * *

---

(١) تفسير مسلم بن خالد الزنجي : ١/٥٠، وذكره ابن أبي حاتم : ٦/٢٠٩٥، وابن كثير : ٣/٥٨٦، وابن العربي : ٣/١٠٧٢، ونقله السيوطي عن أبي الشيخ : ٤/٤٩٢. ولم أجد الأثر عند أبي الشيخ في العظمة.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ٧/٢١٥٠، ونقله عنه السيوطي : ٤/٥٤٢.

(٣) الجامع للقرطبي : ٩/٢٦٢، والمعالم للبغوي : ٣/٣٢٥.

سُورَةُ الرَّعْدِ

مدنية — وآياتها ٤٣

• ﴿ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ... ﴿١٣﴾ ﴾.

٣٧٥ - أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه أنه كان إذا سمع الرعد قال: سبحان من سبَّحتَ له [١].

• ﴿ يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٣٩﴾ ﴾.

٣٧٦ - حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن ابن طاوس عن أبيه قال: لقي عيسى ابن مريم إبليس فقال: أما علمت أنه لا يصيبك إلا ما قدر لك، قال: نعم، فقال إبليس: فأوف بذروة هذا الجبل، فتردَّ منه، فانظر أتعيش أم لا؟ قال ابن طاوس عن أبيه: فقال: أما علمت أن الله قال: لا يجربني عبدي فإني أفعل ما شئت [٢].

* * *

(١) المصنف لعبد الرزاق : ٨٩/١١، وابن أبي شيبة : ٢٧/٦، عن وكيع عن سفيان عن ابن طاوس به، والطبري : ١٢٤/١٣، عن إسحاق عن أبي أحمد عن ابن علية عن ابن طاوس عن أبيه، وذكره أبو نعيم : ٥/٤، عن محمد بن أحمد بن الحسن عن بشر بن موسى الحميدي عن سفيان به، وذكره البيهقي : ٥٠٥/٣، عن أبي سعيد بن أبي عمرو عن أبي العباس عن الربيع عن الشافعي عن ابن عيينة عن ابن طاوس به. وذكره ابن كثير في البداية : ٢٠٣/٩.

(٢) تفسير عبد الرزاق : ٢٩٤/١، وذكره في المصنف لعبد الرزاق : ١١٣/١١، وذكره أبو نعيم : ١٢/٤، عن سليمان بن أحمد عن إسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق به. وابن كثير في البداية : ١٩٩/٩، عن أبي داود في كتاب القدر عن محمد بن يحيى بن فارس عن عبد الرزاق به. وأيضًا عن أحمد بن عبدة عن سفيان عن عمرو عن طاوس به.

سورة إبراهيم
مكية وآياتها ٥٢

• ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ... ﴿٢٤﴾ ﴾.

٣٧٧ - أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: مثل الإسلام كمثل شجرة، فأصلها الشهادة، وساقها كذا - شيئًا سماه - وثمرها الورع، ولا خير في شجرة لا ثمر لها، ولا خير في إنسان لا ورع له (١).

• ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ ﴾.

٣٧٨ - حدثنا الحسن قال: ثنا حجاج، قال: قال ابن جريج: سمعت ابن طاوس يخبر عن أبيه قال: لا أعلمه إلا قال: هي في فتنة القبر (٢).

• ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ... ﴿٢٧﴾ ﴾.

٣٧٩ - عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه في قوله: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ قال: لا إله إلا اللّه، ﴿ وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾ المسألة في القبر (٣).

٣٨٠ - حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، ثنا أبي، ثنا هاشم ابن القاسم، ثنا الأشجعي عن سفيان قال: قال طاوس: إن الموتى يفتنون في قبورهم سبعًا فكانوا يستحبون أن يطعم عنهم تلك الأيام (٤).

• ﴿ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ... ﴿٣٧﴾ ﴾.

٣٨١ - حدثنا ابن وكيع قال: ثنا أبي: عن شعبة عن الحكم وعطاء وطاوس في قوله: ﴿ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ... ﴾ البيت تهوي إليه قلوبهم يأتونه (٥).

---

(١) المصنف لعبد الرزاق : ١٦١/١١.

(٢) جامع البيان : ٢١٧/١٣، ونقله عنه السيوطي : ٣٣/٥.

(٣) تفسير عبد الرزاق : ٢٩٦/١، والطبري : ٢١٨/١٣، عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق به، وابن كثير : ١٣١/٤، ونقله السيوطي : ٣٣/٥، عن ابن جرير وعبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٤) الحلية لأبي نعيم : ١١/٤، وذكره ابن كثير في البداية : ٢٠٤/٩، ونقله السيوطي : ٣٨/٥، عن أبي نعيم وعن أحمد في الزهد.

(٥) جامع البيان : ٢٣٤/١٣، وأيضًا: عن المثنى عن آدم عن شعبة عن الحكم عنه بلفظ: اجعل هواهم الحج، =

سُورَةِ الحِجْرِ
مكية — وآياتها ٩٩

• ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٨٠﴾ ﴾.

٣٨٢ - حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن أبان عن طاوس قال: ثار سحاب في واد، كان إذا ثار في ذلك الوادي سحاب كان عام خصب، فلما ثار، قال لهم هود: قد جاءكم العذاب، فقالوا: أتعدنا العذاب وهذا واد إذا سار فيه سحاب كان عامًا متع لما فيه الخصب، قال: فلم يرعهم إلا الريح قد جاءت بالغيم ونزعاتها، قال: وجعلت تدخل تحت البيت، فتلف ما فيه، ثم تحلق به في السماء (١).

• ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي... ﴿٨٧﴾ ﴾.

٣٨٣ - ثنا الحسن، أخبرنا عبد الرزاق قال: نا معمر عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه قال: القرآن كله يثنى (٢).

* * *

= وأيضًا: عن الحسن بن محمد عن يحيى بن عياد عن سعيد عن طاوس بلفظ: الحج، وأيضًا عن الحسن عن شبابة وعلي بن الجعد عن سعيد عن الحكم عن طاوس بلفظ: هواهم إلى مكة أن يحجوا، ونقله السيوطي : ٤٧/٥، عن ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم.

(١) تفسير عبد الرزاق : ٣٠١/١.

(٢) جامع البيان : ٥٧/١٤، والبغوي : ٤١١/٣، وذكره القرطبي : ٥٥/١٠.

سورة النحل
مكية — وآياتها ١٢٨

• ﴿ ... وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ... ﴿٧٠﴾ ﴾.

٣٨٤ - حدثنا وكيع عن أبيه عن رجل من أهل الشام يكنى أبا عبد اللّه قال: رأيت طاوسًا فاستأذنت عليه، فأذن إلي شيخ كبير ظننت أنه طاوس، قلت: أنت طاوس؟ قال: أنا ابنه، قلت: لئن كنت ابنه فقد خرف أبوك، قال: يقول هو: إن العالم لا يخرف. قلت: استأذن لي على أبيك، قال: فاستأذن لي فدخلت عليه، فقال الشيخ: سل وأوجز، فقلت: إن أوجزت لي أوجزت لك، فقال: لا تسأل، أنا أعلمك في مجلسك هذا القرآن والتوراة والإنجيل: خف اللّه مخافة حتى لا يكون أحد أخوف عندك منه، وارجأ رجاء هو أشد من خوفك إياه، وأحب للناس ما تحب لنفسك (١).

• ﴿ ... وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً... ﴿٧٢﴾ ﴾.

٣٨٥ - حدثنا بشار قال: ثنا عبد الرحمن قال: ثنا زمعة عن ابن طاوس عن أبيه: قال: الحفدة هم الخدم (٢).

• ﴿ ... إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ... ﴿١٠٦﴾ ﴾.

٣٨٦ - روي عن طاوس أنه كان لا يرى في طلاق المكره وعتاقه شيئًا (٣).

* * *

(١) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٤٢/٧، وذكره أبو نعيم في الحلية : ١٠/٤، عن عبد اللّه بن محمد عن جعفر ابن محمد بن فارس عن الحسن بن شاذان الواسطي عن وكيع عن عبد اللّه الشامي بمثله، وذكره ابن كثير في البداية : ٢٠١/٩، ونقله السيوطي عن ابن أبي شيبة : ١٤٦/٥.

(٢) جامع البيان : ١٤٥/١٤، وذكره أيضًا بنفس السند بلفظ: ابنه وخادمه، وذكره ابن كثير : ٢١٠/٤.

(٣) الجامع للقرطبي : ١٨٤/١٠.

سُورَةُ الإِسْرَاءِ

مكية — وآياتها ١١١

• ﴿ وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا... ﴿١٦﴾ ﴾.

٣٨٧ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: تخرج نار من اليمن تسوق الناس تغدو وتروح وتدلج (١).

• ﴿ ... وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ ﴾.

٣٨٨ - حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: ليأتين على الناس زمان، وخير منازلهم التي نهى عنها رسول الله ﷺ البادية (٢).

• ﴿ ... وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا... ﴿٢٣﴾ ﴾.

٣٨٩ - روي عن طاوس أن السعي على الأخوات أفضل من الجهاد في سبيل الله ﷻ(٣).

• ﴿ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ... ﴿٢٤﴾ ﴾.

٣٩٠ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: إنما السنة أن توقر أربعة: العالم، وذو الشيبة، والسلطان، والوالد قال: ويقال: إن من الجفاء أن يدعو الرجل والده باسمه (٤).

٣٩١ - أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: كان رجل له أربعة بنين، فمرض فقال أحدهم: إما أن تمرّضوه وليس لكم من ميراثه شيء، وإما أن أمرضه وليس لي من ميراثه شيء، قالوا: بل مرضه وليس لك من ميراثه شيء، قال: فمرّضه حتى مات ولم يأخذ من ماله شيئًا، فأُتِيَ في النوم، فقيل له: ائت مكان كذا وكذا، فخذ منه مائة دينار، فقال في نومه: أفيها بركة؟ قالوا: لا، قال: فأصبح فذكر ذلك لامرأته، فقالت: خذها، فإن من بركتها أن نكتسي ونعيش بها، فأبى، فلما أمسى أُتِيَ في النوم فقيل له: ائت مكان كذا وكذا، فخذ منها عشرة دنانير، فقال: أفيها بركة؟

(١) تفسير عبد الرزاق : ٣١٩/١، وذكره أيضًا في المصنف : ٣٧٦/١١.

(٢) تفسير عبد الرزاق : ٣٢٠/١.

(٣) الجامع للقرطبي : ٢٤١/١٠. وأيضًا نقله عن ابن المنذر : ١٦/٢، في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ... ﴾ [المائدة: ١٢] .

(٤) مصنف عبد الرزاق : ١٣٧/١١.

قالوا: لا، فلما أصبح ذكر ذلك لامرأته، فقالت مثل مقالتها الأولى، فأبى أن يأخذها، فأُتِيَ في النوم في الليلة الثالثة، أن ائت مكان كذا وكذا، فخذ منه دينارًا، قال: أفيه بركة؟ قالوا: نعم، فذهب فأخذ الدينار، ثم خرج به إلى السوق، فإذا هو برجل يحمل حوتين، فقال: بكم هما؟ فقال: بدينار، فأخذهما منه بالدينار، ثم انطلق بهما، فلما دخل بيته، شق الحوتين، فوجد في بطن كل واحد منهما درة لم ير الناس مثلها، فبعث الملك لدرة يشتريها فلم توجد إلا عنده، فباعها بوقر ثلاثين بغلًا ذهبًا، فلما رآها الملك، قال: ما تصلح هذه إلا بأختٍ، فاطلبوا مثلها وإن أضعفتم، قال: فجاءوه فقالوا: عندك أختها ونعطيك ضعف ما أعطيناك؟ قال: وتفعلون؟ قالوا: نعم، فأعطاهم إياها بضعف ما أخذوا الأولى (١).

• ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ ﴾.

٣٩٢ - حدثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: دلوكها: غروبها (٢).

٣٩٣ - حدثنا عبد الرزاق قال: أنبأنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: ﴿ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ ﴾ غروبها، ﴿ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ ﴾ المغرب، ﴿ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ﴾ صلاة الفجر، وقوله: ﴿ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ تجتمع فيه ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر ثم يصعدون فيقولون: نقص فلان من صلاته الربع، ونقص فلان الشطر، ويقولون: زاد فلان كذا وكذا (٣).

٣٩٤ - حدثنا أبو داود عن زمعة عن ابن طاوس عن أبيه أنه كان يقرأ في الركعتين قبل الصبح ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ﴾ [الزلزلة : ١] و ﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ﴾ [العاديات : ١] وفي الركعتين بعد العشاء ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ ﴾ [البقرة : ٢٨٥] و ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص : ١] (٤).

٣٩٥ - حدثنا معتمر عن داود بن إبراهيم قال: قلت لطاوس: أركع الركعتين، والمقيم يقيم، قال: هل تستطيع ذلك؟ (٥).

---

(١) المصنف لعبد الرزاق : ٤٦٧/١١، ٤٦٨، ونقله السيوطي عنه وعن البيهقي : ٢٦٧/٥.

(٢) تفسير عبد الرزاق : ٣٨٤/٢.

(٣) تفسير عبد الرزاق : ٣٢٦/١، وذكره ابن أبي شيبة : ٤٤/٢، عن يحيى بن أبي بكير عن إبراهيم بن نافع عن ابن طاوس عن أبيه بنحوه.

(٤) مصنف ابن أبي شيبة : ٥١/٢. (٥) مصنف ابن أبي شيبة : ٥٧/٢.

سُورَةُ الكَهفِ

مكية — وآياتها ١١٠

• ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىۡءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ... ﴿٢٤﴾ ﴾.

٣٩٦ - أخرج ابن أبي حاتم من طريق عمرو بن دينار عن طاوس قال: من حلف على يمين فله الثنيا ما دام في مجلسه (١).

٣٩٧ - عبد الرزاق عن ابن جريج قال: كان طاوس يقول في رجل نسي صلاة النهار حتى ذكرها بالليل: ليصلها إذا ذكرها (٢).

• ﴿ ... إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَاۚ... ﴿٢٩﴾ ﴾.

٣٩٨ - حدثنا عبد الرزاق قال: أنبأنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: لما خلقت النار طارت أفئدة الملائكة، فلما خلق آدم سكنت (٣).

• ﴿ ... مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۚ... ﴿٣١﴾ ﴾.

٣٩٩ - حدثنا عبد الرزاق قال: أنبأنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: أهل الجنة ينكحون النساء لا يلدن، ليس فيها مني ولا منية (٤).

• ﴿ ... وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبًا ﴿٧٩﴾ ﴾.

٤٠٠ - حدثنا عبد الرزاق قال: أنبأنا معمر عن ليث عن طاوس أن رجلًا ابتاع خمرًا وحمله إلى أرض الهند، فلما دنا منهم صب عليه ماء مثله، ثم باعه، وجعل ثمنه في كيس، ثم ربطه في دقل، ثم ساروا وكان معهم قرد في السفينة، فصعد القرد حتى استوى على رأس الدقل، ثم أخذ الكيس ففتحه، فجعل يلقي في السفينة درهمًا، وفي البحر درهمًا، حتى أتى على آخره (٥).

---

(١) الدر المنثور : ٣٧٨/٥، وذكره الزمخشري : ٦٨٧/٢، والقرطبي : ٢٧٣/٦.

(٢) المصنف لعبد الرزاق : ٣/٢.

(٣) تفسير عبد الرزاق : ٣٣٨/١، وذكره أيضًا في المصنف : ٤٢٣/١١. وأبو نعيم : ٥/٤. عن أحمد ابن عبد الله بن داره الكوفي عن عبيد بن ثابت عن ابن زنجويه عن عبد الرزاق به. وذكره ابن كثير في البداية : ٢٠٣/٩.

(٤) تفسير عبد الرزاق : ٣٤٠/١، وفي المصنف لعبد الرزاق : ٤٢٠/١١. ونقله السيوطي عن عبد بن حميد : ١٠١/١.

(٥) تفسير عبد الرزاق : ٣٤٢/١.

• ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾ ﴾.

٤٠١ – عبد الرزاق قال: قال معمر، عن عبد الكريم الجزري عن طاوس قال: قال رجل: يا نبي اللَّه: إني أقف مواقف أبتغي وجه اللَّه، وأحب أن يرى موطني ويعرف مكاني، فأنزل اللَّه: ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ... ﴾ الآية [1].

* * *

(١) تفسير عبد الرزاق : ٣٤٨/١، والطبري : ٤٠/١٦، عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق، والقرطبي : ٦٩/١١، والسيوطي : ٤٦٩/٥ عن عبد الرزاق وابن أبي الدنيا في الإخلاص وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم.

سُورَةُ مَرْيَم
مكية — وآياتها ٩٨

• ﴿ ... إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾ ﴾.

٤٠٢ - أخرج الحكيم الترمذي عن طاوس أنه أمر بكتابة هذه الكلمات، فكتبت في كفنه وهي: اللّهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم، إني أعهد إليك في هذه الحياة الدنيا بأنك أنت اللّه الذي لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، وأن محمدًا عبدك ورسولك، فلا تكلني إلى نفسي، فإنك إن تكلني إلى نفسي تقربني من الشر، وتباعدني من الخير، وإني لا أثق إلا برحمتك، فاجعل رحمتك لي عهدًا تؤديه إليّ يوم القيامة، إنك لا تخلف الميعاد (١).

* * *

سُورَةُ طه
مكية — وآياتها ١٣٥

• ﴿ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٍ... ﴿٥٢﴾ ﴾.

٤٠٣ - روي عن طاوس جواز كتب العلم وتدوينه (٢).

• ﴿ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ... ﴿١١١﴾ ﴾.

٤٠٤ - حدثنا ابن علية عن أيوب قال: نبئت أن طاوسًا سئل عن السجود على الأنف فقال: أو ليس أكرمَ الوجه (٣).

* * *

(١) الدر المنثور: ٥٤٣/٥.
(٢) الجامع للقرطبي: ٢٠٧/١١.
(٣) مصنف ابن أبي شيبة: ٢٣٥/١.

سُورَةُ الحَجِّ

مدنية — وآياتها ٧٨

• ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ... ﴿١٨﴾ ﴾.

٤٠٥ – أخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن دينار قال: سمعت رجلًا يطوف بالبيت ويبكي، فإذا هو طاوس فقال: عجبت من بكائي؟ قلت: نعم، قال: ورب هذه البنية إن هذا القمر ليبكي من خشية اللّٰه ولا ذنب له (١).

٤٠٦ – أخرج ابن أبي حاتم عن طاوس قال: لم يستثن من هؤلاء أحدًا، حتى إذا جاء ابن آدم استثناه فقال: ﴿ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾ قال: والذي أحق بالشكر هو أكثرهم (٢).

• ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ... ﴿٢٥﴾ ﴾.

٤٠٧ – حدثنا أبو بكر قال: ثنا وكيع عن شبل بن عباد عن قيس بن سعد عن طاوس أنه كره السجن بمكة، قال: لا ينبغي لبيت عذاب أن يكون في بيت رحمة (٣).

• ﴿ ... وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ﴾.

٤٠٨ – حدثنا أبو بكر قال: ثنا ابن نمير عن إبراهيم بن نافع قال: طفت مع طاوس فلم يسمعه يبدأ إنسانًا بالكلام إلا أن يكلمه فيجيبه (٤).

٤٠٩ – حدثنا أبو بكر قال: ثنا حميد بن عبد الرحمن عن موسى بن أبي الفرات قال: قال طاوس: إني لأعدها غنيمة أن أطوف بالبيت أسبوعًا لا يكلمني أحد (٥).

٤١٠ – حدثنا أبو بكر قال: حدثنا وكيع عن مسْعر عن عبد الملك بن ميسرة عن طاوس قال: طف وصلِّ بعد العصر وبعد الفجر ما كنت في وقت (٦).

٤١١ – حدثنا أبو بكر قال: حدثنا ابن نمير عن إبراهيم بن نافع قال: طفت مع طاوس فربما لم يستلم شيئًا من الأركان حتى ينصرف (٧).

(١، ٢) الدر المنثور : ١٨/٦.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة : ٤٤٧/٣، وذكره القرطبي : ٣٣/١٢.

(٤، ٥) مصنف ابن أبي شيبة : ١٣٧/٣.

(٦) مصنف ابن أبي شيبة : ١٨١/٣.

(٧) مصنف ابن أبي شيبة : ٢١٥/٣.

٤١٢ – حدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو الأحوص عن ليث عن طاوس قال: لا تطوف بالبيت إلا وأنت على وضوء (١).

٤١٣ – حدثنا أبو بكر قال: حدثنا عبيد الله عن حنظلة عن طاوس أنه طاف ثلاثة أسباع ثم صلى ست ركعات (٢).

٤١٤ – حدثنا أبو بكر قال: نا ابن علية عن ليث عن طاوس قال في الرجل طاف ثمانية أشواط: إن ذكرها قبل أن يصلي ركعتين طاف ستة أطواف وصلى أربع ركعات، وإذا ذكر بعدما يصلي ركعتين طاف ستة أطواف ثم صلى ركعتين، وإن شاء لم يعتد ذلك (٣).

٤١٥ – حدثنا أبو بكر قال: نا عبد السلام عن ليث قال: رآني طاوس رأنا أطوف حول المقام فنهاني (٤).

٤١٦ – عبد الرزاق عن ابن التيمي عن ليث عن طاوس كره أن تطوف المرأة بالبيت وهي منتقبة (٥).

٤١٧ – عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: إن قطعت بك الصلاة طوافك، فأتم ما بقي على ما مضى، ولا تركع إن قطعت بك الصلاة طوافك حتى تتمه (٦).

• ﴿ وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ... ﴿٣٦﴾ ﴾.

٤١٨ – عبد الرزاق عن ابن عيينة عن إبراهيم بن ميسرة قال: سمعت طاوسًا يقول: ما سلكت الورق في شيء بقدرها أفضل من ثمن بدنة (٧).

٤١٩ – عبد الرزاق عن الثوري عن ليث عن طاوس قال: ما أنفق الناس من نفقة أعظم أجرًا من دم يهراق يوم النحر إلا رحم يصلها (٨).

• ﴿ ... فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ... ﴿٣٦﴾ ﴾.

٤٢٠ – حدثنا ابن بشار، ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا أيمن بن نابل قال: سألت طاوسًا

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٩٥/٣.
(٢) مصنف ابن أبي شيبة : ٣٤٧/٣.
(٣) مصنف ابن أبي شيبة : ٤٤٠/٣.
(٤) مصنف ابن أبي شيبة : ٤٤٨/٣.
(٥) المصنف لعبد الرزاق : ٢٥/٥.
(٦) المصنف لعبد الرزاق : ٥٤/٥.
(٧) المصنف لعبد الرزاق : ٣٨٧/٤.
(٨) المصنف لعبد الرزاق : ٣٨٦/٤، ونقله السيوطي عن ابن أبي شيبة : ٥١/٦.

عن قوله تعالى: ﴿ فَٱذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ ﴾ قال: خالصًا [١].

٤٢١ – حدثنا أبو بكر قال: نا عبيد اللَّه بن موسى عن أيمن بن نابل أبي عمران قال: سألت طاوسًا عن قول اللَّه: ﴿ صَوَآفَّ ﴾ قال: ينحر قيامًا [٢].

* * *

(١) جامع البيان : ١٦٥/١٧، وذكره ابن كثير : ٦٤٣/٤.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة : ٤٢٨/٣.

سُورَةُ النُّورِ مدنية وآياتها ٦٤

• ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ... ﴿٢﴾ ﴾.

٤٢٢ - أبو معاوية عن ليث عن طاوس قال: لم يكن كفر من مضى إلا من قبل النساء، وهو كائن كفر من بقي من قبل النساء (١).

٤٢٣ - عبد الرزاق عن ابن جريج قال: أخبرني ابن طاوس عن أبيه قال في البكر يزني: يجلد مائة ويغرب سنة (٢).

٤٢٤ - حدثنا أبو بكر قال: ثنا ابن مهدي عن زمعة عن ابن طاوس عن أبيه، قال: على المحصن إذا زنى الرجم، وعلى البكر الجلد والنفي (٣).

• ﴿ ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً... ﴿٣﴾ ﴾.

٤٢٥ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: إذا فجر الرجل بالمرأة فهو أحق بها من غيره، وإذا زنى الرجل بالمرأة فجلدت، لينكحها إن شاء، فإذا تابا حل له نكاحها (٤).

٤٢٦ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: إذا زنت المرأة ثم أنس منها توبة حل نكاحها (٥).

• ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟... ﴿٥﴾ ﴾، إلى قوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ... ﴿٦﴾ ﴾.

٤٢٧ - عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه قال: إذا تاب من فريته قبلت شهادته (٦).

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة: ٦٤/٤.

(٢) المصنف لعبد الرزاق: ٢٠٧/٧، وذكره القرطبي: ١٦٩/١٧.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة: ٤٦/٤، وذكره أبو نعيم: ١١/٤، عن أحمد بن إسحاق عن أبي يحيى الرازي عن عبد الله بن عمران عن ابن إدريس عن ليث به. وذكره ابن كثير في البداية: ٢٠٤/٩.

(٤) المصنف لعبد الرزاق: ٣٠٩/٧.

(٥) المصنف لعبد الرزاق: ٢٠٧/٧.

(٦) المصنف لعبد الرزاق: ٣٨٣/٧، وذكره ابن أبي شيبة: ٣٢٤/٤، عن ابن علية عن ابن أبي نجيح عن طاوس به، والبغوي: ١٦٩/٤. وذكره الطبري: ٧٧/١٨، عن يعقوب عن أبي بشر بن علية بمثله. ونقله السيوطي عن عبد بن حميد: ١٣١/٦.

٤٢٨ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا حفص عن ليث عن طاوس قال: توبته أن يكذب نفسه (١).

٤٢٩ - حدثنا أبو داود عن ربيعة عن سلمة بن وهرام قال: كنت جالسًا عند طاوس فقال له رجل: إني وجدت في مجلسي رجلًا، فقال طاوس: إن طابت نفسك أن تمسكها وقد رأيت ما رأيت، فأنت أعلم (٢).

٤٣٠ - حدثنا ابن مهدي عن زمعة عن ابن طاوس عن أبيه في المتلاعنين، قال: لا يجتمعان أبدًا (٣).

• ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ... ﴿٣٠﴾ ﴾.

٤٣١ - حدثنا إسماعيل بن شعيب عن أبيه عن طاوس أنه كره أن ينظر الرجل إلى المرأة إلا أن يكون زوجًا أو ذا محرم (٤).

٤٣٢ - حدثنا أبو أسامة قال: أخبرني أبو عمير عن أيوب قال: كان طاوس لا يصحب رفقة فيها امرأة (٥).

٤٣٣ - حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس قال: أردت أن أتزوج امرأة، فقال لي أبي: اذهب فانظر إليها. قال: فلبست وتهيأت، فلما رآني قال: لا تذهب (٦).

• ﴿ ... أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ... ﴿٣١﴾ ﴾.

٤٣٤ - عبد الرزاق عن الثوري عن ليث عن طاوس قال: لا ينظر المملوك إلى شعر سيدته. قال: وفي بعض القراءة: (وما ملكت أيمانكم الذين لم يبلغوا الحلم) (٧).

٤٣٥ - عبد الرزاق عن ابن جريج قال: أخبرني ابن طاوس أنه سئل عن عزل الإماء فقال: قد كان يفعل (٨).

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة : ٣٢٥/٤، ونقله السيوطي : ١٣١/٦، عن عبد بن حميد.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة : ٤٩٠/٣. (٣) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٠/٤.

(٤، ٥) مصنف ابن أبي شيبة : ٧/٤.

(٦) المصنف لعبد الرزاق : ١٥٧/٦، وذكره ابن أبي شيبة بنفس السند : ١٥٧/٤، وذكره أبو نعيم : ١٠/٤، عن أبي بكر بن مالك عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن عبد الرزاق به. وذكره ابن كثير في البداية : ٢٠١/٩، نقلًا عن أحمد.

(٧) المصنف لعبد الرزاق : ٢١٢/٧. ونقله عنه السيوطي : ١٨٤/٦.

(٨) المصنف لعبد الرزاق : ١٤٣/٧، وذكره ابن أبي شيبة : ٥١٣/٣، عن ابن مهدي عن زمعة عن ابن طاوس عن أبيه.

٤٣٦ - أخرج عبد الرزاق عن طاوس قال: هيْ أحل من الطعام، فإن ولدت، فولدها للذي أحلت له، وهي لسيدها الأول [(١)].

٤٣٧ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه في: ﴿ غَيْرِ أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ ﴾ يقول: الأحمق الذي ليس له همة في النساء [(٢)].

• ﴿ ... فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا... ﴿٣٣﴾ ﴾.

٤٣٨ - حدثني يعقوب، ثنا ابن علية، قال: ثنا عبد الله عن ابن أبي نجيح عن طاوس قال: ﴿ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ﴾ قال: مالًا وأمانة [(٣)].

• ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ... ﴿٢٧﴾ ﴾.

٤٣٩ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: ما كان أكره إليه من أن يرى عورةً من ذات محرم قال: وكان يكره أن تسلخ خمارها عنده [(٤)].

٤٤٠ - عبد الرزاق عن الثوري عن ليث عن طاوس أنه كره أن ينظر الرجل إلى شعر ابنته أو أخته [(٥)].

٤٤١ - يحيى بن سليم عن زمعة بن وهرام عن طاوس قال: كان إذا سلم عليه اليهودي والنصراني قال: علاك السلام [(٦)].

* * *

---

(١) الدر المنثور : ٨٩/٦.

(٢) تفسير عبد الرزاق : ٤٩/٢، وذكره الطبري : ١٢٣/١٨، عن الحسن عن عبد الرزاق به. وذكره ابن أبي حاتم : ٢٥٧٨/٨، وفتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب التفسير : ٥٧١/٨، ونقله السيوطي عن عبد الرزاق وابن جرير وعبد بن حميد : ١٨٤/٦.

(٣) جامع البيان : ١٢٨/١٨، وابن أبي حاتم في التفسير : ٢٥٨٤/٨، عن أبي سعيد الأشج عن ابن علية عن ابن أبي نجيح مثله، والقرطبي : ٢٥٤/١٢، ونقله السيوطي في الدر : ١٩١/٦، عن سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي.

(٤) المصنف لعبد الرزاق : ٢١٣/٧، وذكره ابن أبي شيبة : ١١/٤.

(٥) المصنف لعبد الرزاق : ٢١٣/٧، وذكره الطبري : ١١١/١٨، عن القاسم عن الحسين عن حجاج عن ابن جريج عن ابن طاوس به، وذكره ابن كثير : ٨٣/٥، وابن العربي : ١٣٦٢/٣.

(٦) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٥٠/٥.

سُورَةُ الفُرْقَانِ

مكية — وآياتها ٧٧

• ﴿ ... وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾.

٤٤٢ – حدثنا عبد الرزاق عن ابن جريج، وأخبرني ابن طاوس عن أبيه قال: الترتيل: تبيينه حتى تفقهه [١].

• ﴿ ... وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ ﴾.

٤٤٣ – ذكر معمر عن ابن طاوس عن أبيه أنه كان يجعل الهر مثل الكلب إذا ولغ من الإناء [٢].

• ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾ ﴾.

٤٤٤ – حدثنا أبي، ثنا سليمان بن معبد ثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه في قوله: ﴿ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ ﴾ قال: الرضاعة من الصهر [٣].

• ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ... ﴿٧٢﴾ ﴾.

٤٤٥ – قال ابن أبي حاتم: وروي عن طاوس في قوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ ﴾ قال أنه عيد المشركين [٤].

* * *

(١) تفسير عبد الرزاق : ٣٣١/١، وذكره أيضًا في مصنفه : ٤٩١/٢.

(٢) الجامع للقرطبي : ٤٨/١٣.

(٣) تفسير ابن أبي حاتم : ٢٧١٠/٨.

(٤) تفسير ابن أبي حاتم : ٢٧٣٧/٨، وابن كثير : ١٧١/٥.

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ
مكية — وآياتها ٢٢٧

• ﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ... ﴿٢٢٧﴾ ﴾.

٤٤٦ – حدثنا ابن حميد قال: ثنا يحيى بن واضح عن الحسين عن يزيد عن طاوس قال: ﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴾ فنسخ من ذلك واستثنى، قال: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ (١).

* * *

سُورَةُ النَّمْلِ
مكية — وآياتها ٩٣

• ﴿ قَالُوا۟ ٱطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ... ﴿٤٧﴾ ﴾.

٤٤٧ – ثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس أو غيره: أن رجلًا كان يسير مع طاوس، فسمع غرابًا نعب فقال: خير، فقال طاوس: أي خير عند هذا أو شر؟ لا تصحبني أو لا تَسِرْ معي (٢).

• ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ... ﴿٦٢﴾ ﴾.

٤٤٨ – حدثنا أبي، ثنا علي بن هاشم، ثنا عبدة بن نوح، عن عمر بن حجاج عن عبيد الله بن صالح قال: دخل عليَّ طاوس فقلت له: ادع الله لي يا أبا عبد الرحمن، قال: ادع لنفسك، فإنه يجيب المضطر إذا دعاه (٣).

(١) جامع البيان: ١٩/١٢٩.
(٢) المصنف لعبد الرزاق: ١٠/٤٠٦، وذكره أبو نعيم: ٤/٥، وابن كثير في البداية: ٩/٢٠٣.
(٣) تفسير ابن أبي حاتم: ٩/٢٩١٠، وذكره ابن سعد في الطبقات: ٥/٥٤١، عن الفضل بن دكين وقبيصة ابن عقبة عن سفيان عن أبي أمية عن داود بن شابور عن رجل بنحوه، وذكره أبو نعيم في الحلية: ٤/١٠، عن أحمد بن جعفر بن سلم عن أحمد بن علي الأبار عن محمد بن سلام الجمحي عن عمر بن أبي خليفة العبدي عن عبد الله بن أبي صالح به. ونقله ابن كثير عن ابن أبي حاتم بنفس السند: ٥/٢٤٨، وأيضًا في البداية: ٩/٢٠٤.

سورة الروم
مكية — وآياتها ٦٠

• ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٖ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾ ﴾.

٤٤٩ - روي عن طاوس في قوله: ﴿ يُحْبَرُونَ ﴾ قال: أي يحلون [١].

• ﴿ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبٗا لِّيَرْبُوَاْ فِيٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ... ﴿٣٩﴾ ﴾.

٤٥٠ - حدثنا ابن وكيع قال: ثنا محمد بن حميد المعمري عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه في قوله: ﴿ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبٗا ﴾ قال: هو الرجل يعطي العطية ويهدي الهدية ليثاب أفضل من ذلك، ليس فيه أجر ولا وزر [٢].

* * *

(١) الكشاف : ٣/٤٥٦.

(٢) جامع البيان : ٢١/٤٦، والبغوي : ٤/٤٠٠، والقرطبي : ١٤/٣٦.

سُورَةُ لُقْمَان
مكية — وآياتها ٣٤

• ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ... ﴿١٣﴾ ﴾.

٤٥١ - حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثنا أبي، ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن أبيه أن طاوسًا قال له: أي أبا نجيح، مَنْ قال واتقى الله خيرٌ ممن صمت واتقى الله [(١)].

• ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ ﴾.

٤٥٢ - روي عن طاوس أنه نظر إلى عمر بن عبد العزيز وهو يختال في مشيته، وذلك قبل أن يستخلف، فطعن طاوس في جنبه بأصبعه وقال: ليس هذا شأن من في بطنه خرء؟ فقال له كالمعتذر إليه: يا عم، لقد ضرب كل عضو مني على هذه المشية حتى تعلمتها [(٢)].

٤٥٣ - أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي قال: حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر قال: قال طاوس لفتية من قريش يطوفون بالكعبة: إنكم تلبسون لبوسًا ما كان آباؤكم يلبسونها، وتمشون مشية ما يحسن الزفافون أن يمشوها [(٣)].

* * *

(١) الحلية : ٤/٤، وابن كثير في البداية : ٢٠٣/٩، ونقله السيوطي : ٥١٩/٦، عن أحمد.

(٢) تفسير ابن كثير : ٣٩٢/٥.

(٣) الطبقات الكبرى : ٥٤٢/٥، وذكره أبو نعيم : ١٠/٤، عن أبي بكر بن مالك عن عبد الله بن أحمد عن أبيه عن هشيم عن أبي بشر عن طاوس بمثله، وذكره ابن كثير في البداية : ٢٠٤/٩.

مكية — سُورَةُ السَّجْدَةِ — وآياتها ٣٠

• ﴿ الٓمٓ ۞ تَنزِيلُ... ۞ ﴾.

٤٥٤ - أخرج ابن مردويه عن طاوس أنه كان يقرأ ﴿ الٓمٓ ۞ تَنزِيلُ ﴾ السجدة، ﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ ﴾ [الملك : ١] في صلاة العشاء وصلاة الفجر كل يوم وليلة في السفر والحضر ويقول: من قرأهما كتب له بكل آية سبعون حسنة فضلًا عن سائر القرآن، ومحيت عنه سبعون سيئة، ورفعت له سبعون درجة (١).

٤٥٥ - أخرج ابن الضريس عن يحيى بن أبي كثير قال: كان طاوس لا ينام حتى يقرأ هاتين السورتين ﴿ تَنزِيلُ ﴾ و ﴿ تَبَٰرَكَ ﴾ [الملك : ١] وكان يقول: كل آية منهما تشفع ستين آية؛ يعني تعدل ستين آية (٢).

٤٥٦ - حدثنا عمر بن أحمد القاضي، ثنا عبد الله بن زيدان، ثنا أحمد بن حازم، ثنا عون بن سلام، ثنا جابر بن منصور أخو إسحاق بن منصور السلولي عن عمران بن خالد الخزاعي قال: كنت عند عطاء جالسًا عنده فجاءه رجل فقال: يا أبا محمد: إن طاوسًا يزعم أن من صلى العشاء ثم صلى بعدها ركعتين يقرأ في الأولى (تنزيل السجدة)، وفي الثانية ﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ ﴾ [الملك : ١] كتب له مثل وقوف ليلة القدر، فقال عطاء: صدق طاوس، ما تركتها منذ سمعتها إلا أن أكون مريضًا (٣).

٤٥٧ - حدثنا معتمر عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه أنه كان يقرأ في العشاء بـ ﴿ تَنزِيلُ ﴾ السجدة، فركع بها (٤).

٤٥٨ - عبد الرزاق عن محمد بن مسلم عن إبراهيم بن ميسرة عن سلمة بن وهرام قال: رأيت طاوسًا ما لا أحصي في العشاء الآخرة يقرأ: ﴿ الٓمٓ ۞ تَنزِيلُ ﴾ و ﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ ﴾ [الملك : ١]، ويسجد فيها، فلم يسجد فيها ليلة، فظننت أنه ركع حين بلغ السجدة، قرأها في ركعتين (٥).

(١، ٢) الدر المنثور : ٥٣٦/٦.

(٣) الحلية : ٧/٤، وذكره ابن كثير في البداية : ٢٠٢/٩، ونقله السيوطي : ٥٣٦/٦، عن الخرائطي في مكارم الأخلاق من طريق حاتم بن محمد.

(٤) مصنف ابن أبي شيبة : ٣١٦/١، ٣٧٩. (٥) المصنف لعبد الرزاق : ٣٤٨/٣.

٤٥٩ - عبد الرزاق عن ابن جريج قال: قال إبراهيم بن ميسرة عن ابن طاوس أن أباه كان لا يدع أن يقرأ في العشاء الآخرة بسورة السجدة الصغرى ﴿ الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ﴾ و ﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ ﴾ [الملك : ١] (١).

* * *

سورة الأحزاب

مدنية — وآياتها ٧٣

• ﴿ ... وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِىِّ... ۝٥٠ ﴾.

٤٦٠ - حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن زمعة عن ابن طاوس عن أبيه قال: لا يحل لأحد أن يهب ابنته بغير مهر إلا للنبي (٢).

• ﴿ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ... ۝٦٠ ﴾.

٤٦١ - حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: نزلت في بعض أمور النساء (٣).

• ﴿ وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ۝٦٧ ﴾.

٤٦٢ - روي عن طاوس أنه قال في قوله تعالى: ﴿ سَادَتَنَا ﴾ يعني: الأشراف ﴿ وَكُبَرَآءَنَا ﴾ يعني: العلماء (٤).

* * *

---

(١) المصنف لعبد الرزاق : ١١١/٢.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة : ١٥/٤، ونقله عنه السيوطي : ٦٣٠/٦.

(٣) تفسير عبد الرزاق : ١٠١/٢، وذكره القرطبي : ٢٤٥/١٤، ونقله السيوطي عن عبد الرزاق : ٦٦٢/٦.

(٤) تفسير ابن كثير : ٥١٨/٥، نقلًا عن ابن أبي حاتم.

مكية — سُورَةُ سَبَإٍ — وآياتها ٥٤

• ﴿ ... وَهَلْ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴿١٧﴾ ﴾.

٤٦٣ - حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه في قوله: ﴿ وَهَلْ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴾ قال: هي المناقشة يوم الحساب (١).

• ﴿ وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ... ﴿٣٧﴾ ﴾.

٤٦٤ - أخبرنا قبيصة بن عقبة قال: حدثنا سفيان عن محمد بن سعيد أو سعيد ابن محمد قال: كان من دعاء طاوس: اللّهم امنحني المال والولد، وارزقني الإيمان والعمل (٢).

* * *

مكية — سُورَةُ يسٓ — وآياتها ٨٣

• ﴿ إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾.

٤٦٥ - روي عن طاوس في قوله ﴿ فِي شُغُلٍ ﴾ قال: أي في التزاور (٣).

* * *

---

(١) تفسير عبد الرزاق : ١٠٥/٢، وذكره ابن كثير : ٥٤٣/٥، والقرطبي : ٢٨٨/١٤. ونقله السيوطي : ٦٩٢/٦، عن عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٢) الطبقات : ١٤٠/٥، وذكره ابن أبي شيبة : ١٠٩/٦، وأبو نعيم : ٩/٤، عن أبي حامد محمد بن إسحاق عن قاسم بن الليث عن قبيصة به، وذكره أيضًا عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محمد عن أبي زرعة عن مهدي بن جعفر عن يحيى الكناني عن طاوس به، وذكره القرطبي : ٣٠٥/١٤، وابن كثير في البداية : ٢٠٢/٩، ونقله السيوطي : ٧٠٥/٦، عن ابن أبي حاتم.

(٣) الكشاف : ٢١/٤.

سُورَةُ الصَّافَّاتِ

مكية — وآياتها ١٨٢

• ﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ ﴾.

٤٦٦ - حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ قال: قيل ليونس ﷺ: إن قومك يأتيهم العذاب يوم كذا وكذا، فلما كان يومئذ خرج يونس ﷺ، ففقده قومه، فخرجوا بالصغير والكبير والدواب وكل شيء، ثم عزلوا الوالدة عن ولدها، والشاة عن ولدها، والناقة والبقرة عن ولدها، فسمعت لهم عجيجًا، فأتاهم العذاب حتى نظروا إليه، ثم صرف عنهم، فلما لم يصبهم العذاب، ذهب يونس ﷺ مغاضبًا، فركب البحر في سفينة مع أناس حتى إذا كانوا حيث شاء اللَّه تعالى، ركدت السفينة فلم تسر، فقال صاحب السفينة: ما يمنعها أن تسير إلا أن فيكم رجلًا مشؤومًا، قال: فاقترعوا ليلقوا أحدهم، فخرجت القرعة على يونس، فقالوا: ما كنا لنفعل بك هذا، ثم اقترعوا فخرجت عليه أيضًا حتى خرجت القرعة ثلاثًا، فرمى بنفسه، فالتقمه الحوت.

قال طاوس: بلغني أنه لما نبذه الحوت بالعراء وهو سقيم، نبتت عليه شجرة من يقطين، واليقطين الدُّبَّاء، فمكث حتى إذا تراجعت إليه نفسه فيبست الشجرة، فبكى يونس ﷺ جزعًا عليها، فأوحى اللَّه إليه: أتبكي على هلاك شجرة ولا تبكي على هلاك مائة ألف؟ (١).

• ﴿ وَسَلَـٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ ﴾.

٤٦٧ - حدثنا عبيد اللَّه عن حسن عن ليث عن طاوس أنه كره أن يقول: عليكم السلام، إنما قال: وسلام على المرسلين (٢).

* * *

---

(١) تفسير عبد الرزاق : ١٢٦/٢، وذكره أيضًا مختصرًا : ٢٦٢/١، وأيضًا : ١٢٧/٢.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٤٥/٥.

سورة ص
مكية — وآياتها ٨٨

٤٦٨ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس أن أباه كان يسجد في: ص [(١)].

• ﴿... وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ... ﴿٢٤﴾﴾.

٤٦٩ - روي عن طاوس في قوله تعالى: ﴿ٱلْخُلَطَآءِ﴾ قال: لا يكون الخلطاء إلا الشركاء [(٢)].

* * *

سورة الزمر
مكية — وآياتها ٧٥

• ﴿... قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ... ﴿٩﴾﴾.

٤٧٠ - أخبرنا محمد بن يوسف عن سفيان عن ليث قال: قال لي طاوس: إذا تعلمت فتعلم لنفسك، فإن الناس قد ذهبت منهم الأمانة [(٣)].

• ﴿... تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ... ﴿٢٣﴾﴾.

٤٧١ - حدثنا حفص عن ليث عن طاوس قال: كان يقال: أحسن الناس صوتًا بالقرآن أخشاهم لله [(٤)].

* * *

(١) مصنف عبد الرزاق ٣٣٨/٣. (٢) الجامع للقرطبي : ١٧٩/١٥.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة : ١٧١/٧، وذكره أبو نعيم : ١١/٤، عن أبي بكر بن محمد بن الحسن الآجري عن عبد الله بن محمد بن عبد الحميد عن زهير بن محمد عن علي بن قادم عن سفيان عن ليث بن سليم عن طاوس به.

(٤) مصنف ابن أبي شيبة : ١٩١/٧، وذكره أبو نعيم : ١١/٤، عن أبي بكر محمد بن الحسن الآجري عن عبد الله بن محمد بن عبد الحميد عن زهير بن محمد عن علي بن قادم عن سفيان عن ليث به، وابن كثير في البداية : ١٩٩/٩.

سُورَةُ غافِـرٍ

مكية — وآياتها ٨٥

• ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ... ﴿٦٠﴾ ﴾.

٤٧٢ - حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا أبو شعيب الحراني، ثنا مروان بن عبيد، ثنا محمد بن يزيد بن حبيش عن ابن جريج قال: قال لي عطاء: جاءني طاوس فقال لي: يا عطاء، إياك أن ترفع حوائجك إلى مَنْ أغلق دونك بابه، وجعل دونك حجابًا، وعليك بطلب حوائجك إلى مَنْ بابه مفتوح لك إلى يوم القيامة، طلب منك أن تدعوه ووعدك بالإجابة (١).

* * *

سُورَةُ فُصِّلَتْ

مكية — وآياتها ٥٤

• ﴿ ... أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾ ﴾.

٤٧٣ - حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا عمر بن أيوب ثنا أبو معمر ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد عن طاوس: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ قال: بعيد من قلوبهم (٢).

* * *

(١، ٢) الحلية : ٤/١١، وذكره ابن كثير في البداية : ٩/١٩٩.

سُورَةُ الزُّخْرُفِ
مكية — وآياتها ٨٩

• ﴿ ... سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ ﴾.

٤٧٤ – حدثنا عبد الرزاق قال: أنبأنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه أنه كان إذا ركب قال: اللَّهم هذا من منك وفضلك علينا، الحمد للَّه ربنا ثم يقول: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴾ (١).

* * *

سُورَةُ مُحَمَّدٍ
مدنية — وآياتها ٣٨

• ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُم ﴿١٤﴾ ﴾.

٤٧٥ – أخرج ابن المنذر عن طاوس قال: ما ذكر اللَّه هوًى في القرآن إلا ذمَّهُ (٢).

* * *

سُورَةُ الْحُجُرَاتِ
مدنية — وآياتها ١٨

• ﴿ قُلْ أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمْ ... ﴿١٦﴾ ﴾.

٤٧٦ – عبد الرزاق عن محمد بن مسلم عن إبراهيم قال: قيل لطاوس: أيتحول الرجل إذا صلى المكتوبة من مكانه ليتطوع؟ فقال طاوس: ﴿ أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمْ ﴾ (٣).

---

(١) تفسير عبد الرزاق : ١٥١/٢، وذكره أيضًا في المصنف : ٣٩٦/١٠، بنفس السند، والطبري : ٥٤/٢٥، عن ابن عبد الأعلى عن ابن ثور عن معمر بمثله. وأبو نعيم في الحلية : ٥/٤، عن محمد بن أحمد بن الحسن عن بشر بن موسى الحميدي عن سفيان عن ابن طاوس عن أبيه به، ونقله السيوطي : ٣٦٩/٧، عن ابن جرير وعبد بن حميد.

(٢) الدر المنثور : ٤٦٤/٧.

(٣) المصنف لعبد الرزاق : ٤١٩/٢.

سُورَة قٓ

مكية — وآياتها ٤٥

• ﴿ مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ ﴾.

٤٧٧ – حدثنا عبد اللَّه بن إدريس عن ليث قال: قلت لطلحة: إن طاوسًا كان يكره الأنين، قال: فما سمع له أنين حتى مات [(١)].

٤٧٨ – حدثنا عبد اللَّه بن محمد بن جعفر، ثنا عبد الرحمن بن يحيى البصري، ثنا ابن عثمان ثنا معتمر عن ليث عن طاوس قال: ما من شيء يتكلم به ابن آدم إلا أحصي عليه، حتى أنينه في مرضه [(٢)].

* * *

سُورَة النَّجْمِ

مكية — وآياتها ٦٢

• ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ ﴾.

٤٧٩ – عبد الرزاق قال: قال معمر: وأخبرني ابن طاوس عن أبيه قال: قال النبي ﷺ: « **أما يخاف أن يسلط اللَّه عليه كلبه** » فخرج ابن أبي لهب مع أناس في سفر، حتى إذا كانوا ببعض الطريق، سمعوا صوت الأسد، فقال: ما هو إلا يريدني، فاجتمع أصحابه حوله وجعلوه في وسطهم حتى إذا ناموا جاء الأسد فأخذ بِهَامَتِهِ [(٣)].

* * *

(١) مصنف ابن أبي شيبة : ٧/٢١٠.

(٢) الحلية : ٤/٤، وذكره ابن كثير في التفسير : ٦/٤٠١، وفي البداية : ٩/٢٠٤، وأيضًا : ١٠/٢٨٦، مع بعض الاختلافات.

(٣) تفسير عبد الرزاق : ٢/٢٠٢، وذكره الطبري : ٢٧/٤١، عن ابن عبد الأعلى عن محمد بن ثور بمثله، ونقله السيوطي عن أبي نعيم : ٧/٦٤١.

سُورَةُ الوَاقِعَةِ

مكية — وآياتها ٩٦

• ﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ۝٧٩ ﴾.

٤٨٠ - عبد الرزاق عن الثوري عن جابر عن الشعبي والقاسم بن محمد وطاوس أنهم كرهوا أن يمس المصحف على غير وضوء [١].

* * *

سُورَةُ الحَدِيدِ

مدنية — وآياتها ٢٩

• ﴿ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ ... ۝٢٤ ﴾.

٤٨١ - حدثنا محمد بن علي، ثنا أبو يعلى، ثنا إبراهيم بن سعيد، ثنا حجاج عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه قال: البخل أن يبخل الإنسان بما لديه [٢].

* * *

(١) المصنف لعبد الرزاق : ٣٤١/١.

(٢) الحلية : ٦/٤، وذكره القرطبي : ٢٥٩/١٧، وابن كثير في البداية : ٢٠٣/٩، ونقله السيوطي عن ابن المنذر : ١٠٨/٨.

سُورَةُ المجَادِلَةِ

مدنية — وآياتها ٢٢

• ﴿ وَالَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا۟ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ۚ ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝ ﴾.

٤٨٢ - حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه في قوله: ﴿ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا۟ ﴾ قال: الوطء (١).

٤٨٣ - أخرج ابن المنذر عن طاوس قال: إذا تكلم الرجل بالظهار المنكر والزور فقد وجبت عليه الكفارة، حنث أو لم يحنث (٢).

٤٨٤ - حدثنا الحسن بن موسى عن شيبان عن ليث عن طاوس في الرجل يظاهر من أم ولده ولا يجد ما يكفر، قال: يعتقها فيكون عتقها كفارة ليمينه (٣).

٤٨٥ - حدثنا أبو بكر قال: نا ابن علية عن ليث عن طاوس قال: ليس في الظهار وقت (٤).

٤٨٦ - حدثنا الضحاك بن مخلد عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه قال: إذا قال المظاهر: لا حاجة لي بها، لم يترك حتى يطلق أو يراجع (٥).

٤٨٧ - حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن طاوس عن أبيه في عتق ولد الزنا، قال: له ما احتسب (٦).

٤٨٨ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: لا يجزئ ولد الزنا في الرقبة الواجبة (٧).

---

(١) المصنف لعبد الرزاق : ٤٢٢/٦، ونقله عنه السيوطي : ٧٥/٨.

(٢) المصنف لعبد الرزاق : ٤٢٢/٦، وسعيد بن منصور في سننه : ١٤/٢، عن سفيان عن هشام بن حجر به، ونقله السيوطي : ٧٥/٨، عن ابن المنذر.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة : ١١٥/٣، وأيضًا عن إسماعيل بن إبراهيم عن ليث عنه بلفظ: تجزئ أم الولد في الظهار : ٧٧/٣، وروي عنه عكس هذه الرواية عن ابن إدريس عن هشام عن الحسن عن ليث عنه : ٧٧/٣.

(٤) مصنف ابن أبي شيبة : ١٠٨/٤.

(٥) المصنف لعبد الرزاق : ٤٤٥/٦، وذكره ابن أبي شيبة عن الضحاك بن مخلد عن ابن جريج : ١٠٦/٣.

(٦) مصنف ابن أبي شيبة : ١٠٧/٣. (٧) المصنف لعبد الرزاق : ١٧٧/٩.

٤٨٩ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: (في قضاء صيام الظهار) إذا مرض أتم على ما مضى، ولا يستأنف (١).

٤٩٠ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: كان طلاق أهل الجاهلية الظهار، وظاهر رجل في الإسلام وهو يريد الطلاق فأنزل اللّٰه فيه الكفارة (٢).

٤٩١ - عبد الرزاق عن الثوري عن ليث عن طاوس في الذي ظاهر مرارًا قال: كفارة واحدة وإن كان في مجالس شتى فكفارته واحدة ما لم يكفر (٣).

٤٩٢ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: يكفر المظاهر وإن بر، قد قال منكرًا من القول وزورًا (٤).

٤٩٣ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه في الرجل يظاهر من أَمَتِهِ قبل أن يصيبها، قال: يكفر كفارة الحرة إن أراد أن يطأها (٥).

٤٩٤ - حدثنا سعيد بن منصور قال: ثنا سفيان قال: سألت ابن طاوس: ما كان أبوك يقول في ظهار العبد؟ قال: كان يقول: عليه مثل كفارة الحر (٦).

* * *

---

(١) المصنف لعبد الرزاق : ٤٢٩/٦.

(٢) المصنف لعبد الرزاق : ٤٢٢/٦. وذكره البيهقي في سننه : ٣٨٣/٧.

(٣) المصنف لعبد الرزاق : ٤٣٧/٦، وذكره أيضًا عن ابن التيمي عن ليث عن طاوس بلفظ: لو ظاهر خمسين مرة فليس عليه إلا كفارة واحدة. وأيضًا عن الثوري عن ليث عن طاوس بلفظ: لو ظاهر من أربع نسوة فكفارته واحدة.

(٤) المصنف لعبد الرزاق : ٤٤١/٦، وذكره أيضًا عن عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه، بلفظ: المظاهر يكفر وإن بر.

(٥) المصنف لعبد الرزاق : ٤٤١/٦.

(٦) سنن سعيد بن منصور : ٢٢/٢.

مدنية — سُورَةُ الحَشْرِ — وآياتها ٢٤

• ﴿ ... وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝ ﴾.

٤٩٥ - حدثنا محمد بن علي، ثنا أبو يعلى، ثنا إبراهيم بن سعيد، ثنا حجاج عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه قال: الشح أن يحب الإنسان أن يكون له ما في أيدي الناس بالحرام لا يقنع (١).

• ﴿ كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ ﴾.

٤٩٦ - حدثنا ابن عبد الأعلى قال: ثنا ابن ثور عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: كان رجل من بني إسرائيل عابدًا وكان ربما داوى المجانين، وكانت امرأة جميلة أخذها الجنون، فجيء بها إليه فتركت عنده، فأعجبته فوقع عليها، فحملت فجاءه الشيطان فقال: إن عُلِمَ بهذا افتضحت، فاقتلها وادفنها في بيتك، فقتلها ودفنها، فجاء أهلها بعد ذلك بزمان يسألونه عليها، فقال: ماتت، فلم يتهموه لصلاحه فيهم ورضاه، فجاءهم الشيطان فقال: إنها لم تمت ولكنه وقع عليها فحملت فقتلها ودفنها في بيته في مكان كذا وكذا، فجاء أهلها فقالوا: ما نتهمك، ولكن أخبرنا أين دفنتها ومن كان معك، ففتشوا بيته فوجدوها حيث دفنها، فأخذ فسجن، فجاءه الشيطان، فقال: إن كنت تريد أن أخرجك مما أنت فيه فاكفر بالله، فأطاع الشيطان وكفر، فأخذ فقتل فتبرأ منه الشيطان حينئذ، قال طاوس: فما أعلم إلا هذه الآية أنزلت فيه: ﴿ كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (٢).

* * *

(١) الحلية : ٦/٤، وذكره القرطبي : ٣٠/١٨، وابن كثير في البداية : ٢٠٣/٩، ونقله السيوطي عن ابن المنذر : ١٠٨/٨، وتكرر مثله في الأثر : ٢٥٣.

(٢) جامع البيان : ٥٠/٢٨، وأبو نعيم في الحلية : ٧/٤، عن محمد بن علي عن أبي العباس عن قتيبة عن ابن أبي السري عن عبد الرزاق عن معمر به، وابن كثير في البداية : ٢٠٢/٩. ونقله السيوطي عن عبد الرزاق وعبد بن حميد : ١١٨/٨.

سُورَةُ المُمتحَنَة

مدنية — وآياتها ١٣

• ﴿ ... وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ... ⑩ ﴾.

٤٩٧ - حدثنا أبو بكر قال: نا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن ليث عن طاوس في نصراني تكون تحته نصرانية فتسلم، قال: إن أسلم معها فهي امرأته، وإن لم يسلم فرق بينهما (١).

• ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ... ⑫ ﴾.

٤٩٨ - قال معمر: أخبرني ابن طاوس عن أبيه قال: ما مست يده ﷺ يد امرأة إلا امرأة يملكها (٢).

* * *

(١) مصنف ابن أبي شيبة : ١٠٥/٤، والجامع للقرطبي : ٦٦/١٨.

(٢) الأحكام : ١٧٩١/٤.

سُورَةُ الجُمُعَةِ — مدنية — وآياتها ١١

• ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ... ۝ ﴾.

٤٩٩ – عبد الرزاق، عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: يوم الجمعة صلاة كله [١].

٥٠٠ – حدثنا زيد بن حباب عن إبراهيم بن نافع عن ابن طاوس عن أبيه في الرجل يغتسل يوم الجمعة ثم يحدث، قال: يعيد الغسل [٢].

٥٠١ – حدثنا ابن علية عن ليث أن طاوسًا كان لا يغتسل في السفر يوم الجمعة [٣].

٥٠٢ – عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: ليس على المسافر جمعة [٤].

٥٠٣ – حدثنا وكيع عن واصل بن السائب الرقاشي قال: رأيت طاوسًا يستقبل الإمام يوم الجمعة [٥].

٥٠٤ – عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: ما من يوم أعظم عند اللَّه من يوم الجمعة، فيه قضى اللَّه خلق السماوات والأرض، وفيه تقوم الساعة، وما طلعت الشمس يوم الجمعة إلا خاف البر والبحر والحجارة والشجر وما خلق اللَّه من شيء إلا الثقلين، وفيه ساعة لا يوافقها مسلم يسأل اللَّه شيئًا إلا أعطاه إياه [٦].

٥٠٥ – عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه أنه كان يتحرى الساعة التي يستجاب فيها الدعاء من يوم الجمعة بعد العصر، قال ابن طاوس: ومات أبي في ساعة كان يحبها، مات يوم الجمعة بعد العصر [٧].

٥٠٦ – حدثنا أبو خالد الأحمر عن ابن جريج عن عطاء وطاوس في الذي ينعس يوم الجمعة، فقال أحدهما: يتزحزح عن مكانه، وقال الآخر: يتنحى عن مكانه [٨].

(١) المصنف لعبد الرزاق : ٢٠٤/٣، وأيضًا : ٢٠٥/٣، عن ابن جريج عن إبراهيم بن ميسرة عنه، وذكره ابن أبي شيبة : ٤٦٩/١، ٤٧٠، عن حفص عن ليث به.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة : ٤٣٨/١.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة : ٤٣٧/١.

(٤) المصنف لعبد الرزاق : ١٧٢/٢.

(٥) مصنف ابن أبي شيبة : ٤٥٣/١.

(٦) المصنف لعبد الرزاق : ٢٥٥/٢، وبنحوه أيضًا عن ابن جريج عن إسماعيل بن كثير عن طاوس به، ونقله السيوطي عن ابن أبي شيبة : ١٥٨/٨، بلفظ: إن الساعة التي ترجى في الجمعة بعد العصر.

(٧) المصنف لعبد الرزاق : ٢٦١/٣.

(٨) مصنف ابن أبي شيبة : ٤٥٤/١.

٥٠٧ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا ابن مهدي عن أبي عوانة عن ليث عن طاوس أنه كان يكره أن يرد السلام ويشمت العاطس والإمام يخطب (١).

٥٠٨ - حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن محمد بن مسلم عن ابن أبي نجيح عن طاوس قال: لا تشر إلى أحد يوم الجمعة، ولا تنهه عن شيء، ولا تَدْعُ إلا أن يدعو الإمام (٢).

٥٠٩ - حدثنا جرير عن ليث عن طاوس قال: إذا تكلم الإمام يوم الجمعة فلا كلام إلا أن يقرأ قرآنًا (٣).

٥١٠ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا ابن إدريس عن ليث عن طاوس قال: كان يقال: لا كلام بعد أن ينزل الإمام من المنبر حتى تقضى الصلاة (٤).

٥١١ - حدثنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن طاوس قال: من فاته القصص يوم الجمعة فليصل أربعًا (٥).

٥١٢ - حدثنا جرير بن عبد الحميد عن ليث عن طاوس قال: كان يكره دعاءهم الذي يدعونه يوم الجمعة، وكان لا يرفع يديه (٦).

٥١٣ - حدثني وكيع عن سفيان عن ليث عن طاوس قال: لا بأس بالشرب والإمام يخطب (٧).

٥١٤ - حدثنا حفص بن غياث عن ليث عن طاوس كان يقال: القنوت يوم الجمعة بدعة (٨).

٥١٥ - حدثنا عبد الوهاب عن ابن جريج عن ابن أبي نجيح عن طاوس قال: إذا لم يستطع يوم الجمعة السجود على الأرض فأهوى برأسه فليسجد على ظهر أخيه (٩).

• ﴿ ... وَتَرَكُوكَ قَآئِمًاۚ ... ﴿١١﴾ ﴾.

٥١٦ - حدثنا علي بن مسهر عن ليث عن طاوس قال: خطب رسول الله ﷺ قائمًا وأبو بكر قائمًا وعمر قائمًا، وأول من جلس على المنبر معاوية بن أبي سفيان (١٠).

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة: ٤٥٥/١.
(٢) مصنف ابن أبي شيبة: ٤٥٠/١.
(٣) مصنف ابن أبي شيبة: ٤٥٦/١.
(٤، ٥) مصنف ابن أبي شيبة: ٤٦٠/١.
(٦) مصنف ابن أبي شيبة: ٤٧٥/١.
(٧) مصنف ابن أبي شيبة: ٤٨٣/١، ٢٢٣/٢.
(٨) مصنف ابن أبي شيبة: ٤٦٨/١.
(٩) مصنف ابن أبي شيبة: ٤٣٧/١.
(١٠) مصنف ابن أبي شيبة: ٤٤٨/١، وأيضًا عن جرير عن ليث عن طاوس به، وأيضا: ٢٥٢/٧، ونقله السيوطي عن ابن أبي شيبة: ١٦٨/٨.

سُورَةُ المُنافِقُونَ

مدنية — وآياتها ١١

• ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ... ﴿٩﴾ ﴾.

٥١٧ – عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: يجاء يوم القيامة بالمال وصاحبه فيتحاجان، فيقول صاحب المال للمال: أليس قد جمعتك في يوم كذا وفي ساعة كذا، فيقول له المال: قد قضيت بي حاجة كذا وأنفقتني في كذا في ساعة كذا، فيقول صاحب المال: إن هذا الذي تعدد عليَّ حِبال أوثق بها، فيقول المال: أنا الذي حلت بينك وبين أن تصنع بي ما أمرك الله ﷻ[1].

* * *

(١) المصنف لعبد الرزاق : ٩٨/١١، ونقله أيضًا عنه أبو نعيم : ١٠/٤، وابن كثير في البداية : ٢٠١/٩.

سُورَةُ الطَّلاقِ

مدنية — وآياتها ١٢

• ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحۡصُواْ ٱلۡعِدَّةَۖ... ① ﴾.

٥١٨ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه في قوله: ﴿ فَطَلِّقُوهُنَّ ﴾ قال: إذا أردت الطلاق فطلقها حين تطهر قبل أن تمسها تطليقة واحدة، ولا ينبغي لك أن تزيد عليها حتى تخلو ثلاثة قروء، فإن واحدة تبينها، هذا طلاق السُّنَّةِ (١).

٥١٩ - حدثنا أبو بكر قال: نا ابن إدريس عن ليث عن طاوس قال: إذا طلقها في طهر قد جامعها فيه لم تعتد فيه بتلك الحيضة (٢).

٥٢٠ - عبد الرزاق عن مسلم عن ابن طاوس عن أبيه قال: لا طلاق قبل النكاح (٣).

٥٢١ - عبد الرزاق عن ابن التيمي عن ليث عن طاوس قال: ليس طلاق السكران بشيء (٤).

٥٢٢ - حدثنا أبو بكر قال: نا وكيع عن مسلم بن محمد عن إبراهيم بن ميسرة عن ابن طاوس عن أبيه أن رجلًا كان جالسًا مع امرأته على وسادة وكان الرجل رضي، فقال لامرأته: أنت طالق، يعني الوسادة، فقال طاوس: ما أرى عليك شيئًا (٥).

٥٢٣ - عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه قال: إن أراد الطلاق فهو طلاق، وإن لم يرد الطلاق فهو يمين (٦).

٥٢٤ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: لا يجوز طلاق الكره (٧).

---

(١) تفسير عبد الرزاق : ٢٣٧/٢.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة : ٥٦/٤، وبنحوه أيضًا عن وكيع عن حنظلة عنه به. وذكره القرطبي : ١٤٩/٥.

(٣) المصنف لعبد الرزاق : ٤١٧/٦، وذكره ابن أبي شيبة : ٦٤/٤، عن وكيع عن معرف عن عمرو عن طاوس به، وسعيد بن منصور : ٢٥٥/١، عن عتاب بن بشير عن خصيف به، والبغوي : ٤٧٤/٤.

(٤) المصنف لعبد الرزاق : ٨٣/٧، وأيضًا عن معمر عن ابن طاوس عنه به، وذكره ابن أبي شيبة : ٧٧/٤، عن محمد بن سواء عن سعيد عن قتادة عنه به. وأيضًا عن وكيع عن حنظلة عنه، وذكره القرطبي : ١٤٩/٥.

(٥) مصنف ابن أبي شيبة : ٧٧/٤.

(٦) المصنف لعبد الرزاق : ٤٠١/٦. وذكره ابن أبي شيبة : ٩٦/٤ عن عبد الأعلى عن سعيد عن قتادة عنه به. وذكره الدارقطني في سننه عن يعقوب عن ابن عرفة عن السهمي عن سعيد بلفظ: في الحرام يمين تكفر.

(٧) المصنف لعبد الرزاق : ٤٠٧/٦، وأيضًا عن الثوري عن ليث عنه به.

• ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ... ۞ ﴾.

٥٢٥ - عبد الرزاق عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن طاوس قال في المرأة الشابة تطلق فيرتفع حيضها فما تدري ما رفعها؟ قال: تعتد بثلاثة أشهر [١].

٥٢٦ - حدثنا سعيد قال: نا ابن المبارك عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه أنه كان يرى الاستثناء في الطلاق جائز [٢].

* * *

سُورَةُ المُلْكِ

مكية — وآياتها ٣٠

• ﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ... ۞ ﴾.

٥٢٧ - حدثنا أبو معاوية عن ليث عن طاوس قال: فضلت ﴿ الٓمٓ ۞ تَنزِيلُ ﴾ [السجدة: ١، ٢] و ﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ ﴾ على سائر القرآن بستين حسنة [٣].

* * *

(١) المصنف لعبد الرزاق : ٣٤٥/٦، والدارمي في سننه : ٢٣٣/١، عن النعمان عن حماد بن زيد عن عمرو ابن دينار به. ونقله السيوطي عن عبد بن حميد : ٢٠٣/٨.

(٢) سنن سعيد بن منصور : ١٣/٢، وذكره القرطبي : ١٥٠/١٨.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة : ١٠٣/٦، وذكره الدارمي في سننه عن موسى بن خالد عن معتمر عن ليث به : ٤٥٥/٢، والترمذي في سننه، كتاب فضائل القرآن : ١٦٥/٥، عن خريم عن فضيل عن ليث به، وابن كثير : ٦٧/٧، ونقله السيوطي : ٥٣٥/٦، عن الدارمي والترمذي وابن مردويه.

سُورَةُ المُزَّمِّل

مكية — وآياتها ٢٠

• ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٢ ﴾.

٥٢٨ - حدثنا المحاربي عن ليث عن طاوس قال: ألا رجل يقوم بعشر آيات من الليل فيصبح قد كتب له مائة حسنة وأكثر من ذلك [١].

• ﴿ إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ۝١٢ ﴾.

٥٢٩ - أخرج عبد بن حميد عن طاوس في قوله: ﴿ إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا ﴾ قال: قيودًا [٢].

• ﴿ ... وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ... ۝٢٠ ﴾.

٥٣٠ - روي عن طاوس في قوله: ﴿ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ قال: الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله [٣].

* * *

سُورَةُ المُدَّثِّر

مكية — وآياتها ٥٦

• ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ ﴾.

٥٣١ - روي عن طاوس في قوله تعالى: ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ قال: أي فثيابك فشمر وقصر [٤].

• ﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝٦ ﴾.

٥٣٢ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه في قوله: ﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾ قال: لا تعط شيئًا لتثاب أفضل منه [٥].

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٠٢/٧، وأبو نعيم في الحلية : ٦/٤، عن عبد الله بن محمد بن شبل عن ابن أبي شيبة به. وابن كثير في البداية : ٢٠٣/٩.

(٢) الدر المنثور : ٣١٩/٨.

(٣) الجامع للقرطبي : ٥٦/١٩.

(٤) الجامع للقرطبي : ٦٥/١٩، والبغوي : ٤٧٨/٥.

(٥) تفسير عبد الرزاق : ٢٦٢/٢، وذكره الطبري : ١٤٩/٢٩، عن ابن عبد الأعلى عن ابن ثور عن عبد الرزاق به، وابن كثير : ١٥٥/٧.

سُورَةُ الإِنسَانِ مدنية وآياتها ٣١

• ﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ... ۝٧ ﴾.

٥٣٣ - حدثنا وكيع قال: حدثنا حنظلة الجمحي عن طاوس أن رجلًا نذر أن يسجد على جبهة النبي ﷺ فأتمه، فجلس النبي مستقبل القبلة ثم أقام الرجل خلفه، وقال هكذا بجبهته فسجد عليها [(١)].

٥٣٤ - حدثنا جرير بن عبد الحميد عن ليث قال: سئل طاوس عن امرأة ماتت وعليها أن تعتكف سنة في المسجد الحرام ولها أربعة بنون، كلهم يحب أن يقضي عنها، قال طاوس: اعتكفوا أربعتكم في المسجد الحرام ثلاثة أشهر وصوموا [(٢)].

٥٣٥ - حدثنا وكيع عن سفيان عن ليث عن طاوس قال: النذر يمين [(٣)].

٥٣٦ - حدثنا جرير عن طاوس في رجل نذر في الجاهلية ثم أسلم قال: يوفي بنذره [(٤)].

٥٣٧ - حدثنا حفص عن ليث عن طاوس قال: سئل عن رجل نذر أن يأتي بيت المقدس فقال: إن عدله إلى بيت الله الحرام كان أوفى [(٥)].

٥٣٨ - حدثنا معتمر بن سليمان عن أبيه قال: كان طاوس يقول في النذر على الميت: يقضيه ورثته بينهم، إن كان على رجل صوم سنة إن شاءوا صاموا كل إنسان ثلاثة أشهر [(٦)].

٥٣٩ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه أن رجلًا نذر أن يتصدق على إنسان من أهل القرية أول من يجده ثم تصدق على أول إنسان رآه من أهل القرية بعد ذلك، فقيل له: هذا أخبث رجل في القرية، ثم تصدق على رجل آخر، فقيل له: هو غني، فشق ذلك عليه، فأري في النوم أن الله قد قبل صدقتك، وأن فلانة كانت بغيًا، وكانت تحملها على ذلك الحاجة فتركت ذلك منذ أن أعطيتها صدقتك وعفت، وأن

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة : ١٣٧/٢، وأيضًا: عن وكيع عن عبد الله بن معدان بن أبي معدان عنه، وزاد فيه: قد وفيت بنذرك.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة : ٣٣٩/٢، وأيضًا : ١٠٩/٣.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة : ٩٤/٣، وأيضًا : ٢٨٤/٧، عن حفص عن ليث به.

(٤) مصنف ابن أبي شيبة : ٦٨/٣. (٥) مصنف ابن أبي شيبة : ٩٦/٣.

(٦) مصنف ابن أبي شيبة : ١٠٩/٣، وأيضًا : ١١٣/٣.

فلانًا كان يسرق وكانت تحمله على ذلك الحاجة، فترك ذلك منذ أعطيته ونزع عن السرقة، وأن فلانًا كان غنيًا وكان لا يتصدق، فلما تصدقت عليه قال: أنا أحق بالصدقة من هذا وأكثر مالًا، ففتح الله له بالصدقة (١).

٥٤٠ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: إذا نذر الإنسان أن يحج أو يعتمر أو يعتق أو نذر خيرًا في شكر يشكره لله فلينفذه، وإن كان يمينًا، فليكفر عن يمينه كقوله: لئن الله أنجاني من هذا الوجع، لئن الله أنجاني من اللصوص (٢).

• ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝٨ ﴾.

٥٤١ - حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن حسن عن ليث عن طاوس أنه كره الصدقة على النصراني (٣).

* * *

سُورَةُ المُطَفِّفِينَ

مكية — وآياتها ٣٦

• ﴿ خِتَـٰمُهُۥ مِسْكٌ... ۝٢٦ ﴾.

٥٤٢ - قرأ طاوس ﴿ خِتَـٰمُهُۥ ﴾ بفتح الخاء والتاء وألف بينها: (خَاتَمه) (٤).

* * *

سُورَةُ الانشِقَاقِ

مكية — وآياتها ٢٥

• ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلشَّفَقِ ۝١٦ ﴾.

٥٤٣ - حدثنا عبيد الله بن موسى عن حنظلة قال: كان طاوس يصلي العشاء قبل أن يغيب البياض (٥).

---

(١) المصنف لعبد الرزاق : ٤٣٧/٨.
(٢) المصنف لعبد الرزاق : ٤٤٠/٨.
(٣) مصنف ابن أبي شيبة : ٤٠١/٢.
(٤) الجامع للقرطبي : ٢٦٥/١٩.
(٥) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٦٣/٢.

٥٤٤ - روي عن طاوس في قوله: ﴿ بِٱلشَّفَقِ ﴾ قال: هو الحمرة [(١)].

* * *

سُورَةُ الأَعْلَى

مكية — وآياتها ١٩

• ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ ﴾.

٥٤٥ - حدثنا محمد بن بكر عن عبد الكريم عن ابن طاوس عن أبيه قال في صدقة الفطر: نصف صاع من قمح أو صاع من تمر [(٢)].

* * *

سُورَةُ الفَجْرِ

مكية — وآياتها ٣٠

• ﴿ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ﴿٣﴾ ﴾.

٥٤٦ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه أنه كان يوجب الوتر ويقول: من فاته الوتر حتى أصبح فليوتر حين يذكر [(٣)].

* * *

(١) الجامع للقرطبي : ٢٧٥/١٩.
(٢) مصنف ابن أبي شيبة : ٣٩٦/٢.
(٣) المصنف لعبد الرزاق : ٨/٣، وأيضًا عن الثوري عن ليث عنه بلفظ: يقضي الوتر. وأيضًا عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه بلفظ: الوتر واجب يعاد إليه إذا نسي. وأيضًا عن ابن عيينة عن ابن طاوس عنه بمثله: ١٠/٣، وذكره ابن أبي شيبة : ٨٧/٢، عن علي بن مسهر عن ليث عنه بلفظ: لا تدع الوتر وإن طلعت الشمس، وأيضًا بلفظ: من لم يوتر حتى تطلع الشمس فليوتر.

سُورَة الضُّحَىٰ
مكية — وأياتها ١١

• ﴿ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ۝٧ ﴾.

٥٤٧ - روي عن طاوس في قوله تعالى: ﴿ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ﴾ قال: وجدك ضالًّا عن معالم النبوة وأحكام الشريعة غافلًا عنها فهداك إليها (١).

* * *

سُورَة الفِيل
مكية — وأياتها ٥

• ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝٥ ﴾.

٥٤٨ - أخرج عبد بن حميد عن طاوس في قوله: ﴿ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴾ قال: ورق الحنطة فيها النقب (٢).

* * *

سُورَة الفَلَق
مكية — وأياتها ٥

• ﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤ ﴾.

٥٤٩ - حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: أقرب الرقى إلى الشرك، رقية الحية ورقية المجنون (٣).

• ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥ ﴾.

٥٥٠ - حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: العين حق، لو كان

---

(١) المعالم : ٥/٥٨٩. (٢) الدر المنثور : ٨/٦٣٣.

(٣) تفسير عبد الرزاق : ٢/٣٣٤، وذكره الطبري : ٣٠/٣٥٣، عن ابن عبد الأعلى عن ابن ثور عن معمر عنه بلفظ: ما من شيء أقرب إلى الشرك من رقية المجانين، ونقله عنه ابن كثير بنفس السند : ٧/٤٢٠.

شيء سابق القدر سبقته العين، وإذا استغسل أحدكم فليغتسل؛ يعني: الذي أصاب بعينه، يغسل مقبل وجهه ولحيته وأطراف كفيه وداخلة إزاره وظهور رجليه، ثم يحسو منه حسوات، ثم يفيض الماء على رأسه من خلفه [١].

* * *

(١) تفسير عبد الرزاق : ٢/٣٣٤.

مَوْسُوعَة

مَدرَسَة مَكّة فِي التّفسِير

رِسَالَة دكتوراه

المجلّد الثامِنُ

• قِسْمُ الدِّرَاسَةِ المُتَعَلِّقَةِ بِالمَوْسُوعَةِ

إِعْدَادُ

أ. د. أَحْمَد العُمْرَانِي

مؤسسة البحوث والدراسات العلمية

(مبدع)

فاس - المغرب

Foundation For Scientific Research and Studies

دَارُ السَّلَام

للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قال تعالى:

﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ
أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ﴾

[محمد: ٢٤].

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد أفضل الصلاة وأزكى التسليم، وبعد:

لا يكاد التاريخ يعرف أمة من الأمم عنيت بكتاب ربها كما عُرف ذلك للأمة الإسلامية، فمن يوم نزل القرآن غضًّا طريًّا على قلب النبي ﷺ والأمة في عناية به، فمن حفظٍ في الصدور إلى كتابته في السطور إلى فهمٍ لمعناه واستكناه له، وكشفٍ عن أسراره وغوصٍ على درره وعجائبه التي لا تنقضي.

ولم يكن هَمُّ سلف الأمة من القرآن الكريم حفظ لفظه فحسب؛ بل كانت غايتهم العظمى تدبره والعمل بكل ما جاء به، فقد كانوا ينظرون إلى القرآن على أنه كتاب هداية وإرشاد يطهر القلوب ويزكي النفوس، ويثقف العقول ويهدي للتي هي أقوم، فلا هداية تداني هدايته ولا صلاح للبشرية بدون الأخذ بأحكامه وآدابه، وبهذا أمكن لسلف هذه الأمة أن يكوّنوا مدينة فاضلة، ذكراها شذى يتضوع، وأن يسودوا العالم في أقل من قرن.

ومن البدهي أن العمل بالقرآن والاهتداء بهديه في العقائد الصحيحة، والأحكام السامية والآداب العالية لن يكون إلا بعد فهمه والوقوف على ما حوى من نصح ورشد، وهذا لا يتحقق إلا بعد الكشف والبيان لما تدل عليه ألفاظه، وهو ما يعرف بعلم: « تفسير القرآن ».

وإذا كان الصحابة على ما كانوا عليه من سليقة عربية سليمة، وما رزقوا من مواهب عقلية قلبية، وما سمعوا وشاهدوا من النبي ﷺ قد احتاجوا إليه في تفسير كثير من آيات القرآن ومعرفة المراد منها، فما أحوج المسلمين بعدهم إلى معرفة التفسير، لا سيما في العصور التي فسدت فيها ملكة البيان العربي، وتلاشت فيها خصائص العروبة.

وقد قيّض الله ﷻ لقرآنه من الصحابة والتابعين علماء أجلّاء وأئمة فضلاء تركوا لنا في تفسيره ثروة قيمة، بما رووه عن صاحب الرسالة، وما استنبطوه بعقولهم الصائبة وأذواقهم المرهفة.

ثم حمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، فكان من ذلك تراث لا يحصى من نتاج العقلية الإسلامية لا تزال تفاخر به على مر الدهور.

– وقد نوّه أئمة الدين بفضل هذا العلم وشرفه؛ حيث قال السيوطي: « وقد أجمع العلماء أن التفسير من فروض الكفايات وأجلّ العلوم الشرعية » (١).

وقال الأصبهاني: « ... وبيان ذلك أن شرف الصناعة إما بشرف موضوعها؛ مثل الصياغة، فإنها أشرف من الدباغة؛ لأن موضوع الصياغة الذهب والفضة وهما أشرف من الدباغة الذي هو جلد الميتة، وإما بشرف غرضها مثل صناعة الطب، فإنها أشرف من صناعة الكناسة؛ لأن غرض الطب إفادة الصحة، وغرض الكناسة تنظيف المستراح، وإما لشدة الحاجة إليها كالفقه؛ فإن الحاجة إليه أشد من الحاجة إلى الطب، إذ ما من واقعة من الكون في أحد من الخلق إلا وهي مفتقرة إلى الفقه؛ لأن به انتظام صلاح أحوال الدنيا والدِّين بخلاف الطب، فإنه يحتاج إليه بعض الناس في بعض الأوقات، إذا عُرِفَ ذلك فصناعة التفسير قد حازت الشرف من الجهات الثلاث، أمَّا من جهة الموضوع؛ فلأن موضوعه كلام اللّٰه الذي هو يَنْبوعُ كل حكمة ومعدنُ كل فضيلة، فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم، لا يَخْلَقُ على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه، وأما من جهة الغرض منه؛ فلأن الغرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى، والوصول إلى السعادة الحقيقية التي لا تفنى، وأما من جهة شدة الحاجة إليه؛ فلأن كل كمال ديني أو دنيوي عاجلي أو آجلي مفتقر إلى العلوم الشرعية والمعارف الدينية، وهي متوقفة على العلم بكتاب اللّٰه » (٢).

وقال إياس بن معاوية: « مثل الذين يقرأون القرآن وهم لا يعلمون تفسيره كمثل قوم جاءهم كتاب من ملكهم ليلًا وليس عندهم مصباح، فتداخلتهم روعة ولا يدرون ما في الكتاب، ومثل الذي يعرف التفسير كمثل رجل جاءهم بمصباح فقرأوا ما في الكتاب » (٣).

وقال سعيد بن جبير: « من قرأ القرآن ثم لم يفسره كان كالأعمى... » (٤).

– مع هذا العلم عِشْتُ ردحًا من الزمن، وعن نصوصه نقبت لسنوات، حيث صُلت وجُلت بين دفات الكتب بحثًا عن الآثار التفسيرية والرواد من المفسرين، وذلك منذ أول

(١) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي : ١/١١٩.
(٢) الإتقان : ١/١١٩. والأصبهاني هو الحسين بن محمد بن المفضل.
(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : ١/٢٦، فتح القدير : ١/٢٠، والجواهر الحسان – وهو تفسير للثعالبي –: ١/١١.
(٤) جامع البيان : ١/٢٧.

عملٍ علميٍّ أنجزته تحت إشراف أستاذ التفسير العلامة الشاهد البوشيخي حفظه الله [(١)].

ومن ثَمَّ، أنجزت بحثًا لنيل دبلوم الدراسات العليا في موضوع تفسير سعيد بن جبير (جمع وتحقيق ودراسة) [(٢)].

- ولأنني وضعت لبنة في صرح التفسير، ناشدت الباحثين في خاتمة رسالتي السابقة أن يعملوا على إلحاقه بلبنات أخرى تكمل هذا الصرح - وقد فعلوا - إذ قام طالب لأستاذي الكريم أيضًا فقدم بحثًا بعنوان: « تفسير الإمام مالك » نوقش بجامعة فاس، وقامت باحثة فأنجزت بحثًا لعكرمة نوقش بكلية الآداب بوجدة..

- وهذا مما دفعني للسير مع السائرين لإتمام هذا البناء، فاخترت « المدرسة » التي ينتمي إليها من تتلمذت على يديه في الرسالة الأولى، ليكبر عملي ويكون في مستوى الشهادة التي أود الحصول عليها؛ بل لأقدم للأمة عملًا ينتفع به، وأخدم المكتبة

(١) يتعلق الأمر ببحث أنجزته في السنة الأولى من سلك تكوين المكونين تحت عنوان: (فهرسة مرويات المفسرين الأوائل من خلال كتاب الدر المنثور للسيوطي) فتح أمامي الآفاق للعبير قدمًا في هذا العلم. وهو عمل قال فيه الأستاذ الشاهد البوشيخي - حفظه الله -: « وإني لأعلم في سنة التكوين مقدار الطاقة التي يملكها هذا الرجل - زاده الله من فضله - لأن عمله السابق فقط، رسالته أو بحثه للسنة الأولى من تكوين المكونين، وهي تكشيف كتاب الدر المنثور للسيوطي من حيث المفسرون الذين نسبت إليهم نصوص تفسيرية في هذا الكتاب المكون من ثمانية أجزاء، عملية التكشيف هاته في تلك السنة كانت في الحقيقة فتحًا في بابها، وفي سنتها وفي زمانها، وهو عمل يستحق أن ينشر وحده مستقلًا، وسيعين الدارسين إعانة كبيرة، كل من أراد أن يجمع تفسير مفسر يرجع إلى القرن الأول أو الثاني أو الثالث يستعين بهذا العمل، وسيكون هذا العمل عونًا له، هذا العمل السابق الذي كان مجرد تمهيد، والذي - نظرًا لعدم تشجيع البحث العلمي التشجيع اللائق به - لم يُعطَ أيَّ عناية، وظل حبيسًا كغيره من كثير من البحوث التي ينتجها شباب الباحثين، تظل حبيسة الرفوف، لا يستفاد منها، ولا يطلع عليها للأسف الشديد.

(٢) هو موضوع قال فيه أستاذي المشرف أثناء مناقشته: « أقول: هذه الرسالة لا أتردد في أن أقول عنها: إنها رسالة فعلًا فتحت بابًا الآن في هذا العمل بالمغرب؛ (أي: جمع تفسير كامل لأحد أبناء القرن الأول الهجري وتصنيفه وتحقيقه ودراسته)، وأنها الأولى من نوعها في هذا الأمر، وأنها أكثر من رسالة؛ لأنه بعمله في الجزء الأول خاصة، وهو عمل يمكن أن يسجل رسالة مستقلة، وعمل تخريج هذه النصوص تخريجًا حسب صناعة أهل الحديث، وتسجيل بحث في تخريج أحاديث كتاب هو في حد ذاته رسالة مستقلة، لنا منها نظائر ونظائر... بل إنه يساوي ثلاث دكتوراه - كما قال - وليس شهادة ماجستير »، وهو في ذلك يشير إلى مثل هذا العمل الذي أنجز ببعض الجامعات العربية، ونيل به شهادة الماجستير والدكتوراه، وإن كنت متيقنًا أن عملي يفوق شبيهه في تنوع مصادره وكثرتها وهذا بالعيان وليس بالخبر؛ لأني قمت برحلة علمية سنة ١٩٩٦م، أتفقد الموجود من مثل هذه البحوث، واطلعت على البحث المشابه، فكان ما كان مما أذكره، فظُن خيرًا وابحث معي عن الخبر.

الإسلامية بعمل علمي لم يسبق، فكان موضوعي: « مدرسة مكة في التفسير » جمع وتحقيق ودراسة.

ماذا أقصد بمدرسة مكة في التفسير؟

وماذا أقصد بدراستها؟!

* أقصد بمدرسة مكة في التفسير:

ما روي من نصوص تفسيرية - مسندةً كانت أو غير مسندة - عن جهابذة أعلام هذه المدرسة أسهموا في تشكيلها بناءً ومسارًا، وكذلك نصوص الذين تتلمذوا وجلسوا إلى شيوخها يأخذون من معينهم الفياض وزادهم المعرفي.

* وأقصد بدراستها:

أولًا: دراسة تفسيرية من خلال دراسة الشخصيات المكونة للمدرسة نشأة وتعليمًا وتأثيرًا ومنهجًا.

وثانيًا: دراسة حديثية موثقة من حيث أسانيدها ومتونها لتمييز صحيحها من سقيمها مع بيان المصادر التي نقلت منها.

وقد دفعتني إلى هذا الاختيار الصعب جملة أسباب أذكر منها:

١ - أهمية مدرسة مكة في التفسير:

- فمكة - حرسها اللّه - تعتبر منذ البعثة من أعظم البيوت القرآنية، فيها نزل أول لفظ يدعو للقراءة، وبها تأسس أول مركز لتعليم المسلمين: « دار الأرقم » ليتخرج منها الأرقميون الذين تعهدوا القرآن وعلموه، وساحوا في بقاع الأرض ينشرونه، وبعد اتساع الفتوحات، تفرق الصحابة في الأمصار، وتفرق العلم معهم لتتوفر الدواعي على تطلب الأخبار الراجعة إلى التفسير وغيره من العلوم الشرعية.

- وقد عرف رجال بأنهم أثبات الأخبار وحجج الآثار، تفاوتوا قلة وكثرة فيما روي عنهم ليتفوق في هذا المجال مؤسسو المدارس التفسيرية المشتهرة في هذا العهد؛ ابن مسعود بالعراق، وأبيٌّ بالمدينة، وابن عباس بمكة.

- وتعد مدرسة مكة الأولى في هذا الحقل العلمي بفضل مؤسسها وخريجيها؛ فابن عباس المؤسِّسُ هو حبر الأمة وبحرها، اعترف له كبار الصحابة بطول الباع

في التفسير وغيره، فيه قال مؤسس مدرسة العراق: « نِعْم ترجمان القرآن ابن عباس » [١].

وقال فيه أيضًا: « لو أدرك ابن عباس أسناننا ما عاشره منا أحد » [٢].

وفيه قال علي بن أبي طالب: « كأنما ينظر إلى الغيب من ستر رقيق » [٣].

أمَّا تلامذته وخريجو مدرسته فعددهم لا يحصر ولا يحصى، ولكن اشتهر منهم خمسة عدوا من الجهابذة الأول، **قال فيهم ابن تيمية: « أعلم الناس بالتفسير أهل مكة؛ لأنهم أصحاب ابن عباس؛ كمجاهد وعطاء وعكرمة وطاوس وسعيد بن جبير وغيرهم »** [٤].

٢ - جدة الموضوع:

- فحسب علمي القاصر واستقصائي للموجود من الدراسات والأبحاث في الجامعات العربية المشهورة التي تهتم بمثل هذه البحوث؛ مثل: جامعات مصر والسعودية، وبعض الجامعات المغربية أيضًا هو بحث جديد لم يتناول بعدُ بالاستقصاء العلمي الصحيح والدراسة الممنهجة المنظمة المعتمدة على التوثيق العلمي للنصوص لا التوثيق الذي يحتاج إلى توثيق آخر، عمل مثل هذا ولمدرسة بكاملها لما يتم.

لكن رُبَّ سائل عن جدوى هذا البحث وخاصة أن بعض هذا المطلوب قد خرج إلى الوجود، فلماذا التكرار؟ [٥].

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد : ٣٦٦/٢، ومصنف ابن أبي شيبة : ٣٨٣/٦، والحلية : ٣١٦/١، والمستدرك للحاكم: حديث رقم : ٦٢٩١، ٦١٨/٣.

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم : ٦١٧/٣، كتاب معرفة الصحابة، رقم الحديث : ٦٢٨٩.

(٣) التفسير والمفسرون للذهبي : ٦٧/١.

(٤) مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية : ص ٦١.

(٥) سؤال سمعته من أستاذ متخصص في التفسير بجامعة أم القرى « الدكتور حكمت بشير ياسين » وهو محقق في هذا الميدان، ومن تحقيقاته التي اعتمدتها في بحثي (جزء تفسير القرآن ليحيى بن يمان وتفسير نافع ابن أبي نعيم، وتفسير لمسلم بن خالد الزنجي، وتفسير لعطاء الخراساني، وهو نفسه محقق المجلد الثاني من تفسير ابن أبي حاتم الذي يحوي بين دفتيه تفسير سورتي آل عمران والنساء) نال به شهادة الدكتوراه؛ كما سمعت هذه الأسئلة من مجموعة من المهتمين بالتفسير، ولأن الموضوع يعنيني، واهتمامي به - حسب ظني والله أعلم - أكثر من اهتمامهم به؛ بل ومعرفتي بالموجود منه أكثر من معرفتهم به لما قمت به من استقصاء، فقد وضحت لهم جميعًا كما سأوضح لقارئ هذا البحث لماذا هذا الاهتمام وهذا العمل؟

وللجواب أقول:

* **(الموجود من تفاسير ابن عباس):**

- **كتاب « تنوير المقباس من تفسير ابن عباس » جمعه أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي صاحب القاموس المحيط:** وهو تفسير جُلُّ رواياته تدور على محمد بن مروان السدي الصغير، عن محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، وهو سند تكلم فيه نقاد الرجال؛ فالسندي يضع الحديث ومتروك، فإذا انضم إليه الكلبي فتلك سلسلة الكذب [1]، وقد ورد عن الكلبي قوله لأصحابه في مرضه: « كل شيء حدثتكم عن أبي صالح كذب » [2].

ومن هنا يتبين أنه لا يمكن القطع بأن تفسير هذه المدرسة موجود في مثل هذا الكتاب؛ لأن أغلبه موضوع، وإن لم يطعن في قيمته الذاتية، وإنما في قيمة نسبته ليس غير [3].

وقد قام الباحث إبراهيم محمد عوض النجار، تحت إشراف د: النعمان عبد المتعال القاضي، حسب ما قرأته في إحدى المجلات المتخصصة التي يصدرها مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات - بدراسة هذا الكتاب وتوثيقه، سنة: (١٩٨٠م) لـمَّا أتمكن من الاطلاع عليه.

- **كتاب « تفسير ابن عباس ومروياته في التفسير من كتب السنة »، للدكتور عبد العزيز ابن عبد الله الحميدي:** وهو عمل مهم قام صاحبه باستخراج كل النصوص التفسيرية المنسوبة لابن عباس، مسندة كانت أو غير مسندة، من عدد لا بأس به من كتب السنة؛ حيث قام بدراسة المسند منها مبيِّنًا معنى الآيات والأحاديث التي أوردها، كما حاول الجمع بين الروايات التي يظهر وجود تعارض بينها، وإن تعذر رجَّح بالإسناد أو بمناسبة الأثر لسياق الآيات، كما أنه يذكر الآية كاملة وإن كان تفسير ابن عباس هو لجزء منها فقط معللًا ذلك بأن معنى الآية لا يظهر إلا بذكرها كاملة.

والملاحظ على التفسير المجموع أنه لا يضم كل سور القرآن؛ بل اقتصر صاحبه فقط على سبع وسبعين سورة، فهو بهذا تفسير ناقص لعدم استيعابه القرآن كله؛ ولأنه أيضًا لم يشمل كل المظان التي تحتوي على النصوص التفسيرية لهذا الصحابي الجليل،

---

(١) الإتقان : ١٨٩/٢.

(٢) الدر المنثور في التفسير بالمأثور : ٤٢٣/٦.

(٣) هذا الانتقاد الموجه للكتاب بينته على دراسة لأسانيده، وقدمت في التعليق المكتوب خلاصته.

وقد صرح الباحث في مقدمته برغبته في إتمام هذا العمل مستقبلًا بقوله [١]:

« وَأَمَلِي – إن شاء اللَّه – أن أكمِّل فيما بعد دراسة تفسير ابن عباس من بقية كتب السنة، ثم من كتب التفسير » [٢].

– كتاب « **تفسير ابن عباس المسمى صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في تفسير القرآن الكريم** » **لراشد عبد المنعم الرجال**: وهو عمل يعنى بجمع تفسير ابن عباس الذي رواه عنه علي بن أبي طلحة، جمعه الباحث من مجموع من المظان من كتب التفسير والحديث والتاريخ والرقائق وغيرها، مع عدم تمكنه من الاطلاع على تفسير ابن أبي حاتم الذي يحوي عددًا هائلًا من النصوص التفسيرية لابن عباس المروية عن طريق علي بن أبي طلحة، وهذا الكتاب من مصادر الاطلاع والمقارنة التي اعتمدتها في بحثي.

يقول صاحب البحث: « إن منهجي في هذه الدراسة الذي حددته لنفسي منذ البداية هو أن أجمع هذا الشتيت المبعثر في ثنايا الكتب الأصيلة، وأرتبه وأوثقه، مقدرًا أن هذا الأمر ليس سهلًا ولا هينًا... » [٣].

– وهكذا يتبين للقارئ أيضًا أن هذا العمل عمل جزئي، لا يهتم إلا بالمرويات التي رويت عن طريق علي بن أبي طلحة [٤]، وهي لا تمثل في نظري إلا النزر اليسير من مرويات هذا الجهبذ الفذ [٥].

---

(١) مقدمة تفسير ابن عباس ومروياته في التفسير من كتب السنة : ص ٣٠، ٣١.

(٢) وهذا يعني أن عملي غير مكرور، بل جديد ومتكامل إن شاء اللَّه؛ لأنه يستقرئ أولًا كتب السنة فكتب التفسير، فباقي المظان المشار إليها في لائحة الجمع والفهرسة.

(٣) مقدمة كتاب صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ص ٧.

(٤) أحصيت له أكثر من أربعة آلاف نص تفسيري من تفسير ابن أبي حاتم. لم يطلع عليها الباحث (ومنها المئات من إسناد علي بن أبي طلحة).

(٥) بالإضافة إلى هذه الكتب المطبوعة، هناك رسائل علمية بحث أصحابها في تفسير ابن عباس ببعض الجامعات السعودية لم أتمكن من الاطلاع عليها، وليس لي بها من علم سوى عناوينها وأسماء الباحثين والجامعات المسجلة بها هذه البحوث؛ وهي كما يلي:

– « عبد اللَّه بن عباس مفسرًا وتحقيق المروي عنه في سورة الفاتحة والبقرة وآل عمران » لمحمد بن صالح القادر، بجامعة الإمام محمد بن سعود، ماجستير سنة : ١٤٠١هـ.

– « عبد اللَّه بن عباس مفسرًا وتحقيق المروي عنه في سورة النساء والمائدة والأنعام » لناصر بن عبد الرحمن العمار، ماجستير بنفس الجامعة، سنة : ١٤٠٣هـ.

– « عبد اللَّه بن عباس مفسرًا وتحقيق المروي عنه من سورة الأعراف والأنفال والتوبة » لمحمد بن صالح =

* **أما الموجود من أعمال تلاميذ المدرسة فقد استقرأته أيضًا وهو:**

– **تفسير سعيد بن جبير: جمع وتحقيق ودراسة:** هو موضوع بحثي لنيل شهادة الماجستير، وقد جمعت فيه كل النصوص المسندة إليه أو المنسوبة، وحاولت تقديم دراسة لها، دراسة تفسيرية وأخرى حديثية، وقد ضم هذا التفسير (٢٢٦٣) رواية، بلغ المسند منها حوالي: (١٥٠٠) رواية، والجديد في هذا البحث هو أني قمت بفهرسة كتب أخرى لم أتمكن من تكشيفها في البحث السابق – إما لأنها كانت مخطوطة أو لتقصير مني – مثل تفسير ابن أبي حاتم، الذي طبع أخيرًا في عشرة مجلدات، وتفسير عبد الرزاق الصنعاني، والمعجم الأوسط للطبراني، وقد أضافت هذه المصادر نصوصًا كثيرة ومهمة؛ بل أسندت لي الكثير من النصوص لم تكن مسندة في البحث السابق؛ فمثلًا أخذت من تفسير ابن أبي حاتم (٣٤٤) رواية، أسندتُ منه حوالي: (٢٥٤) رواية. وأكدت حوالي: (١٧٣) رواية، ضف إلى ذلك، فعند زيارتي لبعض جامعات السعودية – الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – اطلعت على بحث في نفس الموضوع موزع على شهادتين: ماجستير (١٤٠٣هـ)، بدراسة ثلث التفسير، ودكتوراه، (١٤٠٨هـ)، بإتمام البقية الباقية منه، للأستاذ الدكتور محمد أيوب يوسف بن علي، وقد تصفحته ولا أغالي إن قلت أن ما بذلته من جهد في رسالتي السابقة ومن تنوع المصادر واستيعابها يضاهي ما بذل في رسالة الأستاذ الباحث محمد أيوب [1].

= القرعاوي، ماجستير بنفس الجامعة، سنة : ١٤٠٣هـ.

– « عبد الله بن عباس مفسرًا وتحقيق المروي عنه من سورة يونس إلى آخر سورة مريم » لمحمد بن منصور الفائز، ماجستير بنفس الجامعة، سنة : ١٤٠٧هـ.

– « عبد الله بن عباس مفسرًا وتحقيق المروي عنه من سورة طه إلى آخر سورة العنكبوت » لسعود بن عبد العزيز الحمد، ماجستير بنفس الجامعة، سنة : ١٤٠٧هـ.

– « عبد الله بن عباس مفسرًا وتحقيق المروي عنه من سورة الروم إلى آخر سورة الشورى » لصالح بن محمد الجهني، ماجستير بنفس الجامعة، سنة : ١٤٠٧هـ.

– « ابن عباس ومنهجه في التفسير وتفسيراته الصحيحة في الثلث الأول من القرآن » لآدم محمد علي، ماجستير بالجامعة الإسلامية، سنة : ١٤٠١هـ.

– « ابن عباس ومنهجه في التفسير وتفسيراته الصحيحة في الثلثين الأخيرين من القرآن الكريم » لآدم محمد علي، دكتوراه : ١٤٠٦هـ بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

(١) كما علمت من خلال اطلاعي على عدد من أعداد مجلة الملك فيصل أن دراسة لتفسير سعيد بن جبير قد أنجزت للباحث إبراهيم محمد النجار، تحت إشراف الدكتور يوسف خليل سنة : ١٩٧٦م. وأخرى للباحث حسن عبد الغني إسماعيل تحت إشراف الدكتور نفسه، سنة : ١٩٨٩م.

– **تفسير الإمام مجاهد بن جبر**: المتوفى سنة: (١٠٢هـ)، بتحقيق: د. محمد ابن عبد السلام أبو النيل وهو تحقيق ثانٍ لمخطوطة في التفسير بعد التحقيق الأول الذي قام به الشيخ عبد الرحمن الطاهر بن محمد السورتي (مجمع البحوث الإسلامية، إسلام آباد)، والمخطوطة كما يقول أبو النيل: « .. يتيمة لا أخت لها.. وليست كلها عن مجاهد، وإنما بها قدر غير يسير عن غيره؛ بل هناك سور بتمامها لم يذكر شيء فيها عن مجاهد كالمعارج ونوح والمدثر والقيامة والدهر والتكاثر والقارعة، ولم يأت بالمخطوطة تفسير شيء من سورة الفاتحة ولا من سورة الكافرون » (١). قام بمراجعتها على بعض كتب التفسير كالطبري والسيوطي وابن كثير، ثم ذكر ما زاد في تفسير الطبري على ما في المخطوطة من آراء مجاهد (٢).

والذي تبين لي بعد الاطلاع على تحقيقي المخطوطة، أنها كتبت سنة: (٥٤٤هـ)؛ أي في منتصف القرن السادس، ولم تشر إلى نسخة أخذت عنها، فبين كتابة هذه المخطوطة ووفاة مجاهد حوالي أربعة قرون ونصف. وأيضًا فالمخطوط لا يحمل اسم تفسير مجاهد، ولكنه تفسير ابن خيرون عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، وكان الأولى الاحتفاظ على الاسم كما ورد؛ إذ نسبته إلى ابن خيرون أدق من نسبته إلى مجاهد. **ولو أسماه جامعه: « المنتقى من تفسير السلف » لكان أفضل له وأقوم.**

– ثم إنه من المعلوم أن فكرة جمع تفسير لمجاهد بن جبر ليست حبيسة عصر ابن خيرون، ولا هذا العصر؛ بل قد فكر في القيام بذلك الدكتور مصطفى زيد والدكتور فؤاد سزكين، حيث قال الأول في كتابه النسخ: « أما مجاهد ... فيستطاع جمع كتاب كل منهم أو صورة تقريبية منه، إذا تتبع الدارس الآثار التي صحت روايتها عنهم في جميع كتب السنة، وكتب التفسير بالمأثور وكتب الناسخ والمنسوخ » (٣).

وقال الثاني في كتابه تاريخ التراث (٤): « ويمكن إعادة جمع هذا التفسير – تفسير مجاهد – من الاقتباسات التي أخذها عنه الطبري في تفسيره » (٥).

– **مجاهد المفسر والتفسير: للدكتور أحمد إسماعيل نوفل الأستاذ بكلية الشريعة**

---

(١) مقدمة كتاب تفسير مجاهد : ص ١٧٦.
(٢) مقدمة تفسير مجاهد : ص ١٨٩.
(٣) النسخ في القرآن : ٢٩٤/١.
(٤) تاريخ التراث : ص ٤٠ – ١٧٤.
(٥) من هنا كانت الحاجة ماسة إلى جمع تفسير هذا الجهبذ من بطون الموجود من المظان وهو ما أسعى إليه من خلال هذا العمل العلمي بحول الله.

بالجامعة الأردنية عمان، نال به درجة دكتوراه من كلية أصول الدين، جامعة الأزهر الشريف تحت إشراف الدكتور موسى شاهين لاشين. ومما قاله في مقدمة بحثه: « جعلت بحثي في قسمين، خصصت القسم الأول منهما لدراسة ما يتعلق بصاحب التفسير، والقسم الثاني لما يتعلق بالتفسير نفسه » (١).

وقال عن منهجه فيه: « أما منهجي في البحث: فكان الاستقصاء والاستقراء..، وجعلت مادتي في دراسة تفسير مجاهد حصيلة ما اجتمع لديَّ من تفسيره » (٢).

أما عن نتائجه فقال (٣): « ومن النتائج المهمة التي توصلت إليها في القسم الثاني من الرسالة: **إبراز الحاجة إلى جمع الثروة التفسيرية المجاهدية وتخريجها بشكل مستوعب وتحقيقها تحقيقًا متأنيًا** » (٤).

- **عكرمة مولى ابن عباس وتتبع مروياته في صحيح البخاري**، رسالة علمية نال بها الباحث مرزوق هياس شهادة الماجستير من الجامعة الإسلامية سنة: (١٣٩٨هـ).

- **تفسير عكرمة مولى ابن عباس (جمع وتحقيق ودراسة)**، رسالة علمية، نالت بها الباحثة سعيدة عبد الخالق، شهادة الماجستير من كلية الآداب بوجدة شعبة الدراسات الإسلامية، تحت إشراف الدكتور محمد بالوالي (٥).

(١ - ٣) مقدمة كتاب: مجاهد المفسر والتفسير : ص ١٣ - ١٥.

(٤) وهذا يعني أن دراسته لمجاهد كانت معتمدة على ما وصلت إليه يده من نصوص مجاهدية لا عن طريق الاستقراء التام.

(٥) وقد أوليتها اهتمامي البالغ بالدراسة والتمحيص، وراجعتها نصًا نصًا وصفحة صفحة كأنني سأناقشها، وقارنتها مع ما جمعته من مادة علمية، وبدت لي مجموعة من الملاحظات أسردها على الشكل التالي:
- عدم تركيز الباحثة أثناء الفهرسة، وبسبب ذلك لم تسجل مجموعة من النصوص تجاوزت العشرات من أغلب المصادر التي اعتمدتها في جمع المادة التفسيرية؛ (بل أكاد أجزم بتركها لأكثر من نص في كل صفحة من بحثها).
- عدم القيام بتتبع مرويات عكرمة من مصادر أساسية كتفسير ابن أبي حاتم مثلًا، مع العلم أن المادة العلمية الموجودة بهذا المصدر تضاهي كل المصادر الأخرى بما فيها تفسير الطبري. وقد وقفت على الكتاب وأخرجت منه ما يناهز المئات من النصوص المسندة وغيرها، وكذا جزء يحيى بن اليمان، والمعجم الأوسط، وهي مصادر مطبوعة منذ سنوات، وكنت أرغب في تسجيل الفروق بين ما أقدمه للقراء من مادة تفسيرية في بحثي هذا وبحث الطالبة، ولكني أكتفي بهذه الملاحظات، مع العلم أن الفروق مسجلة عندي في النسخة التي حصلت عليها وهي ملاحظات لم تسلم منها صفحة واحدة.

* كما علمت أنه قد سجلت بجامعة الإمام بالسعودية، ثلاث رسائل تخصصت في تفسيره، وقد راسلت مركز الملك فيصل قصد التعرف ولو بإيجاز عن فهارس هذه البحوث وخطة البحث فيها، ولكن المركز لم يسعفني في هذا، واكتفى بإحالتي على الجامعات المسجلة بها هذه الرسائل مما يتطلب مني السفر مرة ثالثة إلى تلك =

٣ - اختلاط التفسير المأثور بعضه ببعض:

لعله من نافلة القول الحديث عن هذا الاختلاط، بين ما هو مقبول لثبوت نسبته إلى قائله، وما هو مردود لعدم ثبوت ذلك؛ مما يجعل الباحث يقف أمام كثير من هذا التراث العظيم وقفة المتبحر والمتبصر الذي يريد الاستفادة منه لقيمته العلمية ولقيمة من ينسب إليهم، ولكنه يخشى من الإثم في نسبة ذلك لهم دون الوثوق من ثبوته عنهم.

ونظرًا لما وقع وما يقع من البعض من الأخذ بكل ما روي عن المفسرين الأوائل من غير تمييز بين ما ثبت وما لم يثبت، وإطراح بعضهم لكثير من ذلك، والتعويل في تفسير القرآن على الفهم والاستنباط ودلالات اللغة العربية، تأتي هذه الدراسة للإسهام في تذليل الصعوبات التي تحول دون الاستفادة من كنوزنا المأثورة.

٤ - الكشف عن النصوص القديمة:

مما لا جدال فيه أن النصوص تعد من أهم المشاكل التي تواجه الباحثين، وتتحداهم من عدة زوايا. فأماكن وجودها غير معروفة، والجهود المبذولة من أجل تقصِّي أماكنها غير منظمة وغير ممنهجة، وأغلب شيوخ القرون الأولى لم يصلنا من عملهم المكتوب شيء يذكر إلا ما وصل مشتتًا ومفرقًا عبر تآليف التلاميذ وتلاميذهم؛ لهذا يأتي هذا العمل للإسهام في حل مشكلة النص، والنص التفسيري على الخصوص، بهذا التكشيف الذي سأقوم به في عديد من المصنفات التفسيرية والحديثية والفقهية والطبقات وغيرها.

٥ - علم ينتفع به:

مما أُثِرَ عن العلامة ابن حزم في رسائله قوله: «لا يؤلِّف عاقل إلا في سبعة أمور:

- إما في شيء لم يسبق إليه يخترعه.

= الديار مما لم يسمح به الوقت ولا الجهد.

* تبقى الإشارة ضرورية إلى أن بعض الجامعات العربية الإسلامية مهتمة بمشاريع جمع الآثار التفسيرية أو الحديثية للقرون الأولى، في شخص بعض أساتذتها؛ مثل: الدكتور حسين محمد نصار من جامعة القاهرة وغيره وهو المشرف على الرسالة القيمة المعنونة بتفسير ابن مسعود جمع وتحقيق ودراسة؛ لهذا لا أشك في أن يكون تفسير كلٍّ من طاوس وعطاء من أعلام هذه المدرسة قد بذل فيهما جهد ما، ولكني لحد كتابة هذه السطور لم أعلم بوجود مثل هذه الدراسات. فعزمت على السير وتوكلت على العليم الحي لإتمام ما بدأته سابقًا، وتجديد صلتي بشيخي علني أتتلمذ على أستاذه الأكبر ورفقائه في المدرسة ومدافعًا عن التفسير المأثور من تفسيرهم وتوثيقه للوثوق به.

- أو شيء ناقص يُتمُّه.

- أو شيء مستغلق يشرحه.

- أو شيء طويل يختصره دون أن يخل بشيء من معانيه.

- أو شيء مفرق يجمعه.

- أو شيء مختلط يرتبه.

- أو شيء أخطأ فيه مؤلفه يصلحه » (١).

ولعلي ببحثي هذا ألج بعض هذه الأقسام، وخاصة قسمي الجمع والترتيب.

وإذا كان من الواجب أيضًا في اختيار الموضوع العمل على إحقاق حق أو إبطال وَهْم أو إيجاد تسوية أو سد ثغرة أو إظهار مجهول أو تقويم مغمور، فما سأبذله في هذا البحث بإذن الله يتجه لتحقيق جُلِّ هذه الأمور، بتحقيق حق التفسير المأثور وإبطال وهم ضعفه، وإخراج ما جهل من نصوصه.

ولعلي بعملي هذا أقلد أو أتبع، فيسير أفراد أو تسير مؤسسات في هذا المنحى، فأكون ضمن من قال فيهم رسول الله ﷺ: « **فوالله لأن يهدي الله بك رجلًا واحدًا خير لك من حمر النعم** » (٢).

والهداية هدايات، ولعلي أترك بعملي هذا علمًا ينتفع به، فأفوز، وهذا هو الأمل والرجاء « **أو علم ينتفع به** » (٣).

منهج البحث:

١ - الجمع:

وهو أولى الخطوات التي سرتها، ولاختصار الطريق، وضعت قائمة بأهم المصادر التي سبق لي التعامل معها في بحثي السابق، والتي خبرت ما فيها، ثم ابتدأت بجمع مرويات مفسري المدرسة.

---

(١) رسائل ابن حزم، رقم : ١٠٣٧.

(٢) فتح الباري: كتاب الجهاد والسير، باب : ١٠٢، ح : ٢٩٤٢، ١٣٨/٦. وأيضًا: كتاب الجهاد، باب : ١٤٣، ح : ٣٠٠٩، ١٧٨/٦، وأيضًا: كتاب فضائل الصحابة، باب : ٩، ح : ٣٧٠١، ٨٧/٧، وأيضًا: كتاب المغازي، باب : ٣٩، ٦٠٥/٧.

(٣) جزء من حديث ورد في صحيح مسلم، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، باب : ٣، ح : ١٤ - ١٦٣١، ٧١/١١.

٢ - التصنيف:

- ترتيب الآثار التي تم جمعها وإعادة كتابتها وفق ترتيب المصحف آيات وسورًا.

- تقديم الأثر الأقدم مصدرًا إن أمكن، وتسجيل الباقي في الهامش بأسانيدها ومتغيرات متنها.

- تقديم الأثر المسند على غيره.

- عند تعدد الآثار المسندة المخرجة من مصدر واحد، والمستوية من الناحية الأقدمية التاريخية، قدمت الأتم الأكمل، وأشرت إلى باقي الروايات في الهامش، مع تسجيل جميع طرقها وإثبات الاختلافات المهمة إن وجدت في الهامش، وإن لم تكن ختمت كلامي بقولي « بنحوه » إن كان يقترب من النص المعتمد في متن التفسير، أو « به » إن كان لا يختلف عنه.

- ما لم أجد أثرًا مسندًا أثبت الآثار غير المسندة أو ناقصة الإسناد، مقدمًا ما رواه الأقدم تاريخيًا.

- بالنسبة للدر المنثور للسيوطي، اعتبرت الآثار المخرجة منه مسندة مما جعلني أقدمها على جميع النصوص المنقولة من التفاسير الأخرى التي ألفت قبله أو بعده.

- حذف الطرق التي رويت بها الآثار المدونة في الهامش قصد الاختصار؛ مثل: أخبرنا وحدثنا، وعوضتها بالعنعنة.

- تدوين ملاحظات من نقلت منهم؛ كابن كثير والبيهقي والطبراني والقرطبي وابن العربي والبخاري، في الهامش.

- وقد سعيت جهدي لأن يكون التخريج تامًا وشاملًا لجميع مصادر الجمع التي اعتمدتها متبعًا في ذلك الترتيب التاريخي لهذه المصادر ما أمكنني ذلك.

- ولست أدَّعي بعد ذلك الإحاطة الشاملة بكل ما روي من آثار لهذه المدرسة؛ فكتب التراث هي أكثر من أن تعد أو تحصى، ولو شاء الباحث الاستقصاء لما وسعه عمل فرد ولا مؤسسة ولا وسعته السنوات...

٣ - التوثيق:

وأقصد به أولًا: استخراج أهم الطرق التي رويت بها النصوص التفسيرية المنسوبة لأعلام المدرسة.

وثانيًا: دراستها دراسة حديثية؛ لبيان صحيحها من ضعيفها.

٤ - الدراسة:

وهي ثمرة من ثمرات الجمع والتصنيف والتوثيق، **قسمت عملي فيها إلى خمسة فصول:**

خُصصت المقدمة لبيان الدوافع الأساسية لاختيار الموضوع، مع إبراز المنهج المتبع في تحريره وصعوباته، والإجابة عن الأسئلة التي يمكن أن يضعها كل متخصص في التفسير، من حيث الجدة أو التكرار.

وخُصص الفصل الأول: لإبراز الهدف من دراسة التفسير المأثور بين الموجود والمقصود، ببيان حقيقة الموجود، وطريقة الوصول إلى الموجود المفقود، وتحديد وسائل تحقيق المقصود.

وخُصص الفصل الثاني: لتوثيق أسانيد تفسير أعلام المدرسة، بالكشف عن أهم الطرق التي نقل إلينا بها النص الأثري القديم لكل علم على حدة، والترجمة لكل روادها مع بيان حكم العلماء المعدِّلين والمجرحين لهم.

وخُصص الفصل الثالث: للحديث عن أعلام المدرسة.

وخُصص الفصل الرابع: لإبراز منهج أعلام « المدرسة » في التفسير.

وخُصص الفصل الخامس: للحديث عن تفسير أعلام « المدرسة » بين التأثُّر والتأثير.

وخُصصت الخاتمة لما تخصص له الخواتم، من خلاصة ونتائج واقتراحات، أرجو أن تكون شافية.

* * *

* **أمَّا صعوبات البحث، فيصعب التفصيل فيها؛** لأنها متجلية في كل أطراف البحث زمانًا وموضوعًا.

فمن حيث الزمان؛ لا يسعني إلا أن أقول بأن البحث العلمي الدقيق المتقن لا علاقة له بتحديد الوقت - وإن كان له قدر في شرعنا - إذ البحوث العلمية التراثية - في نظري - بحوث مؤسسة، والتأسيس يتطلب الوقت والدقة والإتقان، فإذا حصر زمانًا حضر الاستعجال وغاب الإتقان.

ولكن لثقل المسؤولية أمام اللَّه ثم أمام العلم، صارعت الزمن وحاولت قدر الإمكان التغلب على هذا التحديد والحرص على الإتقان.

أما من حيث الموضوع؛ فهو عمل ضخم وكبير، وهي أول ملاحظة سمعتها من أستاذي

المشرف قبل الموافقة على تسجيله، ولكني قلت له بعون الله أنا به كفيل، فخضته صابرًا محتسبًا متحديًا صعاب مثل هذا العمل الذي يتطلب الجمع والتصنيف والتوثيق والدراسة.

* وأما المصادر؛ فقد صنفت حيث هي تصنيفًا، يكفل الاطلاعُ عليها الاطلاعَ على ما كان منها لجمع المادة وما كان لغيره.

* وأما ما فات هذا البحث فكثير، وإن كان لي من عذر فهو أني اجتهدت وما فرطت، وبذلت الوسع وما قصرت، أسهرت الليل وأنصبت النهار، وليس لي من رجاء إلا أن يكون عملي لبنة في صرح العلم المنتفع به.

* * *

هذا ولا يفوتني أن أشير إلى عمل أستاذي الكبير، وشيخي في البحث العلمي، منذ أول حصة تدريسية حضرتها له، وذلك بسلك التكوين؛ حيث زرع فيَّ حب العلم والمعرفة، وأطَّرني تأطيرًا سار معي في كل الدروب التي سرتها، ومنها الطريق الذي سلكته في هذا البحث؛ وأشهد أن توجيهاته ومنهجه الذي أشربته لسنوات، رافقني طيلة عملي بهذا البحث، بل وفي حياتي العلمية والعملية، وإن اتضح بعض التقصير أو النقص في بعض جوانبه، فمن تقصيري وقلة زادي.

وهو في الأخير جهد بشري إن اكتمل في جوانب قد يضعف في جوانب أخرى، وهذا ما أتركه لكل قارئ ناصح، ليقدمه لي من أجل إضافة قراءته إلى قراءتي وجهده إلى جهدي ومعرفته إلى معرفتي، لعل الله ينفع بالجميع ويجازي الجميع، ويتقبل من الجَميع.

فالشكر أولًا للعلي الكبير الذي يسَّر لي إنجاز ما أنجزته، وقيض لي أستاذًا أعتزُّ بقبوله الإشراف على هذا البحث.

والشكر ثانيًا لشخص أستاذي الفاضل الشاهد البوشيخي على ما قدَّم لي من توجيهات وإرشادات، وعلى ما يقدم لطلبته وتلاميذه، أدامه الله للعلم والعلماء ذخرًا، وحفظه لهذه الأمة لمزيد من العطاء آمين.

والشكر ثالثًا لكل من يسَّره الله لمد يد العون لي، ورابعًا لمن سيقرأ هذه الرسالة ويقومها ويصبر على كمها وكيفها، وأنا أعلم علم اليقين مدى التعب والجهد الذي سيلاقوه أثناء ذلك، فمن الله لهم الجزاء الأوفى.

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم.

الفَصْلُ الأوَّلُ

الهدف من دراسة التفسير المأثور
بين الموجود والمقصود

ويشتمل على ما يلي:

المبحث الأول: ماذا نعني بالتفسير المأثور.

المبحث الثاني: الموجود من التفسير المأثور.

المبحث الثالث: المقصود من التفسير المأثور.



المَبْحَثُ الأَوَّلُ

ماذا نعني بالمأثور؟

المأثور من التفسير، أو التفسير بالمأثور، أو التفسير الأثري، مصطلحات بعضها من بعض، وقد اصطلح العلماء على أنها تعني: « ما جاء في القرآن نفسه من البيان والتفصيل لبعض آياته، وما ورد عن النبي ﷺ، وما نقل عن الصحابة والتابعين – رضوان الله عليهم أجمعين – »[1]، وهو أحسن طرق التفسير وأصحها[2]، فما أُجمل في موضع من القرآن فُسِّر في موضع آخر، وما اختصر في مكان بُسط في مكان آخر، فإن تعذر الفهم، تم الرجوع إلى السُّنة الشارحة له والموضحة لغامضه، بدليل قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ﴾ [النساء: ١٠٥]، وقوله: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ٤٤]، وقوله: ﴿ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۙ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [النحل: ٦٤].

وأكد هذا المعنى الرسول ﷺ؛ حينما أعلنها بقوله: « **ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه** »[3].

فإن استقرئ القرآن وتعذر وجود البيان في السنة، تم الرجوع إلى من حضروا نزول الوحي وجالسوا شارحه ومبيِّنه، وتأثروا بهديه، إضافة إلى ما اختصوا به من فهم تام وعلم صحيح، وكيف لا يكونون كذلك وفيهم من يقول: « والذي لا إله غيره ما نزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم فيم نزلت، وأين نزلت، ولو أعلم مكان أحد أعلم مني بكتاب الله تناله المطايا لأتيته »[4].

وفيهم أيضًا من قال: « كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن »[5].

---

(١) انظر: مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية : ص ٩٥، وتفسير القرآن لابن كثير : ١/١٥، والإتقان للسيوطي : ٤/٢٢١.

(٢) مقدمة في أصول التفسير : ص ٩٤.

(٣) سنن أبي داود، باب لزوم السنة : ٥/١٠، والترمذي : ٥/٣٦، كتاب العلم، باب ما نهى عنه أن يقال عند حديث النبي ﷺ.

(٤) تفسير ابن كثير : ١/١٥.

(٥) مقدمة في أصول التفسير : ص ٣٦، (وهو ابن عمر).

وفيهم من جعل اللهُ الحقَ على لسانه وقلبه [١]، وفيهم من دعا له الرسول ﷺ بالفقه في الدين وعلم التأويل [٢]، وفيهم من أسهم في كتابة الوحي وتدوينه وجمعه [٣]، وهلم جرًّا.

قال ابن تيمية رحمه الله: « إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة، رجعت إلى أقوال الصحابة، فإنهم أدرى بذلك لما شاهدوه من القرائن والأحوال التي اختصوا بها، ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح » [٤].

فإذا لم نجد ما ننشده عند هؤلاء، فتلاميذهم خير من يلجأ إليهم، وفي ذلك يقول ابن تيمية رحمه الله: « أمَّا التفسير فأعلم الناس به أهل مكة؛ لأنهم أصحاب ابن عباس كمجاهد وعطاء وعكرمة مولى ابن عباس وغيرهم » [٥].

وإن كان في قبول كلامهم خلاف، وفي حجية تفسيرهم نظر، فإن ما أجمعوا عليه لا ريب أنه حجة، وما اختلفوا فيه ليس بذاك، فيرجع إلى لغة العرب أو أقوال الصحابة [٦].

وما من شك في أن العديد من المستغلين (أصحاب الأهواء والمذاهب المنحرفة والضالة) قاموا بوضع المئات من النصوص إن لم أقل الآلاف، نسبوها للحبر ابن عباس وغيره [٧]، مما أدى إلى تأويل النصوص على غير وجهها الصائب.

بل هناك أيضًا دخول الألوان النصرانية واليهودية في التفسير، والتي عرفت بالإسرائيليات [٨]، وقد حصل التساهل مِنْ قِبَلِ مَنْ أخذ عنهم؛ بسبب فهمهم للنص الحديثي القائل: « **لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم** » [٩].

ليضاف إلى مشاكل المأثور حذف السند، الذي لم يكن مشكلة في عهد الصحابة؛

---

(١) تهذيب التهذيب : ٣٧٣/٧، وحلية الأولياء : ٤٢/١، (وهو عمر).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة : ٣٨٣/٦، وكتاب اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان : ٢١١/٣، والحاكم في مستدركه، كتاب معرفة الصحابة : ٦٢٨/٣، وأحمد في المسند : ١٢٧/٤، ح : ٢٣٩٧، وأيضًا ح : رقم : ١٨٤٠، وح : رقم : ٢٤٢٦، وابن أبي شيبة : ٣٨٣/٦، ومجمع الزوائد : ٢٦٧/٩، ومسلم في الصحيح، كتاب فضائل الصحابة : ٣٢/١٦، باب : (٣٠)، ح : رقم : ١٣٨. (وهو ابن عباس). وورد كذلك في الطبقات والاستيعاب.

(٣) مثل زيد بن ثابت.

(٤) مقدمة في أصول التفسير : ص ٩٥، وتفسير ابن كثير : ٣/١.

(٥) مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية : ص ٦١.

(٦) مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية : ص ١٠٥.

(٧) انظر: مبحث مكانة ابن عباس العلمية.

(٨) انظر: مبحث موقف « المدرسة » من الروايات الإسرائيلية.

(٩) فتح الباري: كتاب التفسير : ١٦٠/٨.

لأمانتهم وعدالتهم، وشدة تمحيصهم، وتجاوز التابعون المشكلة - وإن فشا في زمنهم الكذب والوضع - بالتحري وطلب السند وعدم قبول غير الموثق.

لكن جاء بعدهم أقوام، فألَّفوا واختصروا وحذفوا الأسانيد، وعزوا أقوالًا لأصحابها دون أن يتحروا الصحة والتوثيق، فكانت هذه المشاكل الثلاث سبب ما نحن فيه من نظرة ناقصة إلى تراثنا، ورفض البعضِ لكل ما هو مأثور، وطلب تجاوزه.

وتأسيسًا على ما ذكر، تنبني المباحث التي تعنى باهتمام أعلام « المدرسة » بهذا التفسير، وفي مقدمتهم ابن عباس ﷺ، الذي لم تسلم مروياته على الخصوص من هذه المؤاخذات [1].

ومع ذلك؛ فما قيلَ فيه وحوله لا يضير عالمنا في شيء، ولا ينقص من عبقريته، ولا من علمه، ولكن يبقى دائمًا المطلوب هو الاستفادة من خدمات المحدِّثين وخاصة من منهجهم القويم « الجرحَ والتعديل » لتقويم تراثنا التفسيري؛ إذ إليه مرجعنا أيضًا في كثير من القضايا التي تستعصي على الفهم.

لهذا أتوجه إلى كل الباحثين المهتمين بدراسة التراث الإسلامي بكل تخصصاته، بضرورة مراعاة تصحيح نصوصه، بعد كشفها؛ لأن الانطلاقة لا تكون من الصفر؛ بل من الموجود، وعندنا الموجود ولكن به دَخَن تجب إزالته، والبدء هو الصعب، ولكن العمل الآن يسير، فما على الراغبين إلا المسير والتوكل على اللّٰه.

أقول هذا لأنني أسعى إلى دراسة تراث مدرسة وكشف عن منهجها، ولكن على أي شيء أعتمد، هل على ما جمعت من نصوص؟ هل على المسند منها؟ وما علاقتي بالمتن وإن صح السند؟ هل أقبله جزافًا دون دراسة وتمحيص؟ كلها أسئلة تراودني الآن، وأنا أدون هذه الأسطر.

ولكن نظرًا لضخامة العمل، فما سأقدمه للباحثين والقراء هو جزء من جواب عن هذه الأسئلة، فإن وفقت إلى ذلك فمن اللّٰه، وإلا فمني ومن ضعفي وتقصيري، واللّٰه المستعان.

* * *

(١) وقد بينت بكل تفصيل ما قيل حول مروياته وعددها، والقول الفصل في ذلك مع الإحصائيات التي توصلت إليها، وإن لم تكن جامعة مانعة ولكنها مبينة نوعًا ما، ومزيلة لبعض الشبهات التي قد تلحق شيخنا وجهوده وتراثه ومروياته. (انظر: المبحث الثالث من الفصل الرابع).



المَبْحَثُ الثَّانِي

الموجود من التفسير المأثور

إن الحديث عن الموجود من التفسير الأثري، يبدأ بالبحث عن النص المأثور، أين يمكن إيجاده؟ هل في كتب التفسير المطبوعة؟ مثل: جامع البيان للطبري، (ت: ٣١٠هـ)، أو تفسير ابن أبي حاتم الرازي، (ت: ٣٣٧هـ)، أو تفسير القرآن العظيم لابن كثير، (ت: ٧٧٤هـ)، أو غيرها من الكتب؟ أم في المخطوط منها؟

وهنا يثار السؤال الطبيعي، أين هي المخطوطات؟ ما هي قيمتها العلمية؟ أسئلة كثيرة يمكن أن يضعها كل راغب في البحث عن النص الأثري.

وإذا تجاوزنا كتب التفسير المطبوع منها والمخطوط، ألا يمكن البحث عن النص الأثري في غير كتب التفسير المطبوع منها أيضًا والمخطوط؟

إنها إشكالية عسيرة الحل، ولكن باختصار أقول: في كل هذا يبحث عن النص الأثري، في المطبوع والمخطوط من الكتب المتنوعة المعارف، سواء كانت تفسيرية أو حديثية، فقهية أو أصولية، أدبية أو تاريخية.

إن ما يعترف به كل باحث منصف - ويجب أن يعترف بذلك - هو أن السابقين أودعوا لنا في مؤلفاتهم حقائق وحِكَمًا ما كنا لنعرفها لولا تدوينهم لها، كما أعلن ذلك الجاحظ منذ القدم؛ فقال: « لو ما أودعت لنا الأوائل في كتبها، وخلدت من عجب حكمتها من أنواع سرها حتى شاهدنا بها ما غاب عنا، وفتحنا بها كل مستغلق كان علينا، فجمعنا إلى قليلنا كثيرهم، وأدركنا ما لم ندرك إلا بهم، لقد خس حظنا من الحكمة، وضعفت سبلنا إلى المعرفة »[1].

وما يثبت هذا القول عمليًا بحثان أضعهما بين يدي كل مهتم وقارئ:

١ - يتعلق الأول منه بتقديم جرد مفصل لعديد من المصنفات التي تهتم بتراجم الرجال؛ مثل: طبقات المفسرين للسيوطي وللداودي، والفهرست لابن النديم، وتهذيب التهذيب لابن حجر، ومعجم المؤلفين، والطبقات الكبرى لابن سعد، والتفسير والمفسرون للذهبي،

---

(١) الحيوان للجاحظ: ٨٥/١.

واستقراء ما ذكر حول المفسرين وكتب التفسير؛ لأَخْلُصَ إلى وجود عدد غير قليل من العلماء، اشتهروا بالتفسير، أو نسب إليهم تفسير، أو ألفوا في التفسير، أو أملوا تفسيرًا، لأثير بعد ذلك السؤال الطبيعي أين هي تفاسير هؤلاء؟ وإن وجد بعضها ماذا حُقِّقَ منها؟ وإن حقق أين هو؟...

وهذه هي أسماؤهم وما نسب إليهم في هذا الموضوع مرتبة ترتيبًا تاريخيًا:

– **مسروق بن عبد الرحمن**، وهو من أصحاب ابن مسعود، قال الذهبي: « إن تتلمذ هذا الرجل على يد أصحاب رسول الله ﷺ، ولابن مسعود الذي اشتهر بتفسير القرآن جعل من مسروق إمامًا في التفسير وعالمًا خبيرًا بمعاني كتاب الله » (ت: ٦٣هـ) (١)..

– **الأسود بن يزيد النخاعي**، قال فيه الذهبي: « هو من أشهر رجال مدرسة التفسير بالعراق »، (ت: ٧٤هـ) (٢).

– **مرة بن شراحيل الهمذاني**، الكوفي المفسر كان بصيرًا بالتفسير، (ت: ٧٦هـ) (٣).

– **زر بن حبيش**، من تلاميذ ابن مسعود وأُبيّ، قال فيه ابن عبد البر: « كان عالمًا بالقرآن قارئًا فاضلًا »، (ت: ٨١هـ) (٤).

– **رفيع بن مهران أبو العالية الرياحي**، من تلاميذ أُبيّ وابن مسعود، قال أبو بكر ابن أبي داود: ليس أحد بعد الصحابة أعلم بالقرآن من أبي العالية الرياحي...، له تفسير رواه عنه الربيع بن أنس البكري. (ت: ٩٣هـ) (٥).

– **سعيد بن جبير**، وهو من تلاميذ مدرسة مكة، قال أبو حاتم في ترجمة عطاء بن دينار: « أخذ التفسير من الديوان، وكان عبد الملك سأل سعيد بن جبير أن يكتب إليه بتفسير فوجده عطاء فأخذه فأرسله عن سعيد بن جبير، وكتب تفسيرًا في عهد عبد الملك ابن مروان »، (ت: ٩٥هـ) (٦).

– **مجاهد بن جبر** المقرئ المفسر، قال خصيف: « كان أعلمهم بالتفسير مجاهد »، وقال ابن أبي مليكة: « رأيت مجاهدًا سأل ابن عباس عن تفسير القرآن ومعه ألواحه، فقال ابن عباس: اكتب، حتى سأله عن التفسير كله ». اعتمد على تفسيره الشافعي

(١) التفسير والمفسرون : ١/١٢٠.
(٢) تهذيب التهذيب : ١/٣١٠، والتفسير والمفسرون : ١/٢٢١.
(٣) طبقات الداودي : ٢/٣١٧.
(٤) التهذيب : ٣/٢٨٦.
(٥) طبقات الداودي : ١/١٧٨.
(٦) التهذيب : ٧/١٧٩.

والبخاري، وهناك مخطوطة في التفسير حققت ونسبت إليه وهو خطأ، (ت:١٠١هـ) [١].

– **عكرمة بن عبد الله مولى ابن عباس**، من تلاميذ مدرسة مكة، ذكر ابن النديم أنه ألف كتابًا في نزول القرآن عن ابن عباس، وعن سلام بن مسكين قال: كان عكرمة من أعلم الناس بالتفسير [٢].

– **محمد بن سيف الأزدي الحذائي**، من تلاميذ عكرمة، أخرج له النسائي وأبو داود في المراسيل، له تفسير [٣].

– **الضحاك بن مزاحم**، من تلاميذ ابن عباس، ولقي سعيد بن جبير بالري وأخذ عنه التفسير، وقال ابن عدي: عرف بالتفسير، (ت: ١٠٥هـ) [٤].

– **الشعبي عامر بن شراحيل**، روى عن خمسمائة من الصحابة، ذكره الذهبي في أشهر رجالات المدرسة التفسيرية بالعراق التي كان قيامها على ابن مسعود، (ت: ١٠٩هـ) [٥].

– **الحسن البصري**، له تفسير رواه عنه جماعة، قال حماد بن سلمة عن حميد: قرأت القرآن على الحسن وفسرته على الأثبات، (ت: ١١٠هـ) [٦].

– **عطاء بن أبي رباح**، من تلاميذ المدرسة، (ت: ١١٤هـ). (انظر: مكانته العلمية).

– **محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب**، له تفسير رواه عنه زياد بن المنذر أبو الجارود، (ت: ١١٧هـ) [٧].

– **قتادة بن دعامة السدوسي**؛ وهو من تلاميذ مجاهد ولم يرو عنه، المفسر، روى تفسيره شيبان بن عبد الرحمن التميمي، قال فيه ابن حبان: كان من علماء الناس بالقرآن، ويقول هو عن نفسه: « ما في القرآن آية إلا وقد سمعت فيها شيئًا »– وقد قام بجمع بعض تفسيره أحد الدارسين عبد الله أبو السعود في رسالة ماجستير بإشراف الدكتور يوسف خليل من أول القرآن إلى آخر التوبة (ت: ١١٨هـ) [٨].

---

(١) طبقات الداودي : ٣٠٥/٢، والتهذيب : ٣٨/١٠.
(٢) الفهرست : ص٤٠، وطبقات ابن سعد : ٢٨٨/٥، والتهذيب : ٢٢٨/٧.
(٣) طبقات الداودي : ١٦٠/٢.
(٤) التهذيب : ٤١٧/٤، وجامع البيان : ٤٠/١.
(٥) التهذيب : ٦٠/٥، والذهبي : ١٢١/١.
(٦) طبقات الداودي : ١٥٠/١، والتهذيب : ٢٤٣/٢
(٧) طبقات الداودي : ٢٠٠/٢.
(٨) طبقات الداودي : ٤٧/٢، والتهذيب : ٣٠٦/٨.

- **القاسم بن أبي بزة**، من تلاميذ عكرمة، وسعيد بن جبير، ومجاهد، لم يسمع التفسير من مجاهد أحد غير القاسم، وكل من يروي عن مجاهد التفسير فإنما أخذه من كتاب القاسم، (ت: ١٢٤هـ) (١).

- **إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة، أبو محمد الكوفي الأعور**، صاحب التفسير، (ت: ١٢٧هـ)، قال سلم بن عبد الرحمن: مرَّ إبراهيم النخعي بالسدي وهو يفسر لهم القرآن وقال: « أمَا أنه يفسر تفسير القوم » (٢).

- **واصل بن عطاء البصري الغزال**، له من التصانيف كتاب معاني القرآن، (ت: ١٣١هـ) (٣).

- **عطاء بن أبي مسلم**، له كتاب تنزيل القرآن، وتفسيره، وناسخه ومنسوخه، (ت: ١٣٥هـ) (٤).

- **عبيد بن سوية بن أبي سوية الأنصاري**، قال ابن يونس: كان رجلًا صالحًا يفسر القرآن، (ت: ١٣٥هـ) (٥).

- **زيد بن أسلم العدوي**، قال الذهبي: وليزيد تفسير يرويه عنه ولده عبد الرحمن، وقال يعقوب بن شيبة: كان عالمًا بتفسير القرآن، (ت: ١٣٦هـ) (٦).

- **ثابت بن أبي صفية الثمالي**، له تفسير (٧).

- **داود بن أبي هند القشيري**، من تلاميذ أبي العالية الرياحي، له تفسير، (ت: ١٤٠هـ) (٨).

- **أبان بن تغلب**، صنف كتاب معاني القرآن، ولطيف القراءات، (ت: ١٤١هـ) (٩).

- **محمد بن السائب الكلبي المفسر**، له تفسير مشهور، تفسير الآي الذي نزل في أقوام بأعيانهم، وناسخ القرآن ومنسوخه، قال فيه ابن سعد: وكان عالمًا بالتفسير، (ت: ١٤٦هـ) (١٠).

---

(١) التهذيب : ٨/٢٧٠.
(٢) التهذيب : ١/٢٨٣.
(٣) طبقات الداودي : ٢/٣٥٧.
(٤) طبقات الداودي : ١/٣٨٥.
(٥) التهذيب : ٧/٦١.
(٦) التهذيب : ٣/٣٤٥.
(٧) طبقات الداودي : ١/١٢٦.
(٨) التهذيب : ٣/١٨٢.
(٩) طبقات الداودي : ١/١٧٤، والفهرست : ص ٢٧.
(١٠) طبقات الداودي : ٢/١٤٩، والتهذيب : ٩/١٥٢.

- **مقاتل بن حيان**، له تفسير، (ت: ١٥٠هـ)، وهو من تلاميذ مجاهد [١].

- **حسان بن المداري**، كان عارفًا بالتفسير [٢].

- **عبد الملك بن جريج**، صاحب التفسير، رواه عنه حجاج بن محمد المصيصي سمعه منه في الإملاء، قيل في تفسيره: « إنه أول المدونات جمع فيه بعض الآثار وأقوال مجاهد » [٣]، وهو من تلاميذ مجاهد بن جبر، (ت: ١٥٠هـ) [٤].

- **مقاتل بن سليمان**، المفسر، قال الشافعي: « الناس كلهم عيال على مقاتل في التفسير »، له من الكتب: التفسير الكبير، وكتاب الناسخ والمنسوخ، وكتاب تفسير الخمسمائة آية، وكتاب القراءات، وكتاب متشابه القرآن، وكتاب نوادر التفسير، وكتاب الوجوه والنظائر [٥].

- **الحسين بن واقد القرشي المروزي**، صنف التفسير ووجوه القرآن، والناسخ والمنسوخ، (ت: ١٥٧هـ) [٦].

- **إبراهيم بن طهمان**، صنف التفسير، ت: بضع وستين ومائة [٧].

- **بكير بن معروف الدمغاني**، وذكره ابن حجر فقال: صاحب التفسير. ت: بضع وستين ومائة [٨].

- **زائدة بن قدامة أبو الصلت الثقفي**، له كتاب التفسير والقراءات، (ت: ١٦١هـ) [٩].

- **سفيان بن سعيد بن مسروق**، صاحب التفسير المشهور الذي رواه عنه أبو حذيفة النهدي، وهو مطبوع، ولد قبل وفاة مجاهد بسبع سنوات؛ حيث عاصر تلاميذه وبإحصاء تفسيره وجدت ثلثه لمجاهد بالسند أو بالإرسال، (ت: ١٦١هـ) [١٠].

- **سعيد بن بشر الأزدي**، صنف التفسير، (ت: ١٦٨هـ) [١١].

- **مالك بن أنس**، وهو أول من صنف تفسير القرآن بالاعتماد على طريقة الموطأ، وله كذلك التفسير لغريب القرآن، (ت: ١٧٩هـ) [١٢].

---

(١) طبقات الذهبي : ٣٢٩/٢.
(٢) طبقات الداودي : ص ١٣٢.
(٣) الإتقان : ١٨٨/٢.
(٤) طبقات الداودي : ٣٥٨/١.
(٥) طبقات الداودي : ٣٣٠/٢. والتهذيب : ٢٥١/١٠.
(٦) طبقات الداودي : ١٦٤/١.
(٧) طبقات الداودي : ٣٢١/٢.
(٨) التهذيب : ٤٤٩/١.
(٩) طبقات الداودي : ١٨٢/١.
(١٠) طبقات الداودي : ١٩٣/١، والفهرست : ص ٢٨١، والتهذيب : ١٠١/٤.
(١١) طبقات الداودي : ١٨٧/١.
(١٢) طبقات الداودي : ٢٩٤/٢.

– **عطية بن الحارث أبو روق**، صاحب التفسير، قاله ابن سعد [١].

– **عبد الله بن المبارك**، له من الكتب معاني القرآن، (ت: ١٨٣هـ) [٢].

– **أبو الحسن الكسائي، علي بن حمزة**، أحد القراء السبعة، له كتاب: معاني القرآن، (ت: ١٨٣هـ) [٣].

– **هشيم بن بشير بن القاسم، أبو معاوية بن أبي خازم**، له كتاب التفسير، وكتاب القراءات، (ت: ١٨٣هـ) [٤].

– **أبو إسحاق الواسطي، محمد بن يزيد الكلاعي**، له كتاب: إعجاز القرآن في نظمه، (ت: ١٩٠هـ) [٥].

– **محمد بن الفضيل أبو عبد الرحمن الضبي**، له كتاب التفسير، (ت: ١٩٤هـ) [٦].

– **مؤرج السدوسي**، صنف معاني القرآن، وغريب القرآن، (ت: ١٩٥هـ) [٧].

– **إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي**، له كتاب التفسير، (ت: ١٩٤هـ) [٨].

– **وكيع بن الجراح**، صاحب التفسير الذي رواه عنه محمد بن إسماعيل الحساني، (ت: ١٩٧هـ) [٩].

– **سفيان بن عيينة**، صاحب التفسير، يرويه عنه سعيد بن عبد الرحمن المخزومي، قال ابن النديم: له تفسير معروف، وجوابات القرآن، وقد استعان بتفسيره ابن حجر في تغليق التعاليق الذي نقله البخاري عن مجاهد، وهو من تلاميذه، (ت: ١٩٨هـ) [١٠].

---

(١) طبقات ابن سعد : ٣٦٩/٥، والتهذيب : ١٩٤/٧.
(٢) الفهرست : ص ٤٧.
(٣) الفهرست : ٤٧، والتهذيب : ٢٦٧/٧.
(٤) طبقات الداودي : ٣٥٣/٢، والفهرست : ص ٢٨٤، وطبقات ابن سعد : ٢٢٧/٧.
(٥) التهذيب : ٤٦٥/٩، وطبقات الداودي : ٢٧٤/٢.
(٦) طبقات الداودي : ٢٢٥/٢.
(٧) الفهرست : ص٥٣، وطبقات الداودي : ٣٤٠/٢.
(٨) طبقات الداودي : ١٠٥/١، والتهذيب : ٢٤٩/١.
(٩) طبقات الداودي : ٣٥٨/٢، والفهرست : ص٢٨٣.
(١٠) طبقات الداودي : ١٩٦/١، والفهرست : ص٢٨٢، والتهذيب : ١٠١/٤.

- **يحيى بن سلام**، نزل المغرب وسكن إفريقية، وسمع الناس كتابه بها في تفسير القرآن، (ت: ٢٠٠هـ) (١).

وبعد:

فهذا بحث لا أدعي له الكمال ولا الاستقراء التام، أقدمه لكل مهتم عساه يجد فيه ضالته، اكتشفت فيه ما يزيد عن ستين عَلَمًا من أعلام التفسير، بعضهم جمع تفسيره، وأصبح موجودًا بالمكتبات الإسلامية، أو بالجامعات وإن لم يتيسر طبعه؛ كتفسير سعيد ابن جبير، وتفسير عكرمة، أو طبع؛ مثل: تفسير الإمام مالك، وابن مسعود، وعمر ابن الخطاب، وتفسير سفيان الثوري، وتفسير مقاتل، وغيرهم، أو هو قيد الدراسة والتحقيق؛ كتفسير يحيى بن سلام وغيره.

أمَّا التفاسير الأخرى، فهي لا تزال مشتتة في بطون كتب التراث تنتظر التكشيف والإخراج والدراسة، إلى أن ييسر الله ذلك على يد رجال يحملون همَّ تصفية تراثنا مما علق به من شوائب لا علاقة له بها، فيصفو العلم ويذهب عنه كَدَره، وتحسن القراءة ويحسن الاستدلال فالاستنباط، وهلمَّ جرًّا...

٢ - ويسهم البحث الثاني بدوره في الجواب عن السؤال المثار، أين الموجود؟ أو بصيغة أخرى، كيف نعرف الموجود؟

وهو عبارة عن فهرسة علمية دقيقة وجرد مفصل لكتاب يعتبر من الدرر، سمَّاه صاحبه: « الدر المنثور »، كتاب نقل صاحبه مادته التفسيرية من أغلب سابقيه ممن ألف في التفسير وغيره، وتعامل مع مؤلفات منها الموجود المطبوع - وهو قليل - ومنها المخطوط، ومنها المفقود، ونقل عن مؤلفين منهم من يعرف بالبحث والاستقصاء، ومنهم من يتعذر علينا معرفتهم إمَّا لعدم ذكر اسمهم الكامل، أو لتشابه بعض الأسماء فيما بينها (٢).

وقد وصل عدد المصادر (٣) التي اعتمدها المؤلف حوالي خمسمائة مصدر منسوبة إلى أكثر من ثلاثمائة عالم، نقل عنهم حوالي عشرة آلاف ومائة ألف أثر، اختصرها بعد

---

(١) طبقات الداودي : ٣١١/١، وقد سمعت باهتمام باحثة تونسية بتحقيقه منذ سنوات، وإن لم أر أثرًا لذلك بعد.

(٢) مثل إبراهيم بن منده، فلا نعرف هل هو أبو القاسم أم أبو عبد الله؟

(٣) إن حديثي عن المصادر التي استقى منها السيوطي مادته التفسيرية، مبني على فهرسة علمية شاملة لأجزاء الكتاب الثمانية، وهو عمل قد يبدو للبعض تقني محض، فإنه إلى جانب ذلك، يتطلب نَفَسًا طويلًا وتتبعًا دقيقًا حتى لا يند مصدر أو مؤلَّف في هذا السطر أو ذاك.

أن حذف منها أسانيدها ودمج النصوص في بضعة عشر ألف أثر كما قال في مقدمة كتابه [١]. والتي يذكرها أحيانًا معزوة إلى أصحابها [٢]، وتارة مختصرة من حيث عناوينها [٣]، أو يقتصر على ذكر أسماء أصحابها [٤] دون الإشارة إلى كتبهم [٥].

وقد قمت بترتيب ما استخرجته على أسماء المؤلفين لتعدد الكتب المنسوبة إلى بعضهم، ورتبت ذلك ترتيبًا ألفبائيًا، مسجِّلًا عدد النصوص التي أخذت عن كل مصدر، لعلي أقدم جوابًا يشفي من بعض الألم الذي يصيب الباحث بسبب غياب النص الأثري:

(١) انظر: مقدمة تفسير السيوطي، الدر المنثور : ١/٤.

(٢) مثل قوله: أخرجه البخاري في صحيحه، والدارمي في سننه، وابن أبي الدنيا في ذم الدنيا.

(٣) مثل قوله: أخرجه البارودي في معرفة الصحابة، والخطيب في تاريخه...

(٤) مثل قوله: أخرجه البخاري ومسلم وابن أبي الدنيا والفريابي عن ابن عباس، دون ذكر كتبهم.

(٥) لأنه قد يكون لكثير من العلماء مؤلفات بنفس الاسم المذكور، وكذلك هناك عدد من العلماء لم يذكر السيوطي مؤلفاتهم، بل اقتصر على ذكر أسمائهم.

أسماء المؤلفين الذين ذكرهم السيوطي في كتابه	المؤلفات التي نقل منها السيوطي مروياته التفسيرية	عدد النصوص المنقولة من المؤلف	نصوص للمؤلف غير مسندة لمصدر معين
إبراهيم بن أبي إياس	التفسير - العلم	٢ - ١ نص	٥١ نص
إبراهيم			١
إبراهيم بن محمد الخيارجي	الفوائد	١	
إبراهيم الحربي	غريب الحديث	١	
أحمد بن عاصم (أبو بكر)	الجهاد - الدعاء - السنة	٤ - ١ - ٨	١١
أحمد بن حنبل	الإيمان - الزهد - زوائد الزهد - المسند	١ - ٢٨٤ - ١ - ٥	١٨٥٣
أحمد بن سليمان			١
أحمد بن محمد الزهري	فضائل الخلفاء الأربعة	١	
أحمد بن منيع البغوي	التفسير - الجعديات - المسند - معجم الصحابة	٢ - ١ - ٥ - ٣٧	٥٤
ابن إسحاق	السرية - المبتدأ	١ - ٢	١٩٣
إسحاق بن بشر	المبتدأ	٣	٥٧
إسحاق بن راهويه	التفسير - المسند	٣ - ٢١	٤١
أبو إسحاق الجوزجاني			١
ابن أشته	المصاحف	٢	
الباوردي	معرفة الصحابة	٦	١٢
البخاري	الأدب المفرد - التاريخ - جزء التراجم - خلق أفعال العباد - الصحيح - الضعفاء - الوحدانيات	١٣٠ - ١٣٢ - ١ - ١ - ١ - ١ - ١ - ١	٩٢٨
البزار	الأفراد - الأمالي - المسند	١ - ١ - ٧	٤٠٣
أبو بشر الدولابي	الكنى	١	
ابن بطة	الأمالي	١	١
بقية			١
ابن بكار (الزبير بن بكار)	أخبار المدينة - الأنساب - الموفقيات	٨ - ٢ - ٢١	٤
أبو بكر الأثرم	السنن	٢	
أبو بكر البرقي	معرفة الصحابة	١	
أبو بكر بن أبي داود	البعث - ذم الوسوسة - فضائل الصحابة - المصاحف	٤ - ٢ - ١ - ٦٩	٦٨

أسماء المؤلفين الذين ذكرهم السيوطي في كتابه	المؤلفات التي نقل منها السيوطي مروياته التفسيرية	عدد النصوص المنقولة من المؤلف	نصوص للمؤلف غير مسندة لمصدر معين
أبو بكر بن الأنباري	الأضداد - شرح ديوان الأعشى - العزلة - المصاحف - الوقف والابتداء	٣٩-١٠-١- ١٠٠ - ٣٥	٨٦
أبو بكر بن حيان	الظنون	١	
أبو بكر السمرقندي	فضائل قل هو الله أحد	١	١٠
أبو بكر الشافعي	الرباعيات - الغيلانيات - الفوائد	١ - ١ - ٤	١
أبو بكر بن عبد الرحمن القاسم ابن الفرج الهاشمي	الجزء المشهور بنسخة أبي مسهر	١	
أبو بكر المروزي	الجمعة - زوائد الزهد - العيدين - كتاب الجنائز	١ - ١ - ١ - ٧	٩
أبو بكر النجاد	جزء التراجم	٣	
أبو بكر الواسطي	فضائل بيت المقدس	٢	
البيهقي	الشعب - السنن - دلائل النبوة والصفات - الأسماء والصفات - البعث والنشور - المدخل - الأدب - المسند - الرواية - المعرفة - الدعوات - المصنف - الزهد - ذم الملاهي - الرؤية - عذاب القبر - حياة الأنبياء - الاعتقاد - الخلافيات	٨٧٣-٥٦٥-٤٤٥- ٣٣١-٢٠٥- ٥-١-١-١- ٦-٨-١-٤- ١-٩-١٣- ١ - ١ - ١	١٧٧٩
أبو الترس	الغرائب	١	
الترمذي	الشمائل - نوادر الأصول	٢ - ٣٧	١٠٣٣
تمام الرازي	فضائل النبوة - الفوائد	١ - ٤	٢
الثعلبي	التفسير	١	٣١
الثقفي	الفوائد	١	
ابن الجارود	المنتقى	١	٥
ابن جريج			٥
ابن جرير	التاريخ - التفسير - تهذيب الآثار - ذكر الموت - المصنف - النكاح	٢ - ٣ - ٥ - ١ - ١ - ١	١٠١١١
جعفر الفريابي	الذكر	١	٧٨٣
أبو جعفر النحاس	التاريخ - الناسخ والمنسوخ - الوقف والابتداء	٦ - ١٢٨ - ٢	١٢٨

أسماء المؤلفين الذين ذكرهم السيوطي في كتابه	المؤلفات التي نقل منها السيوطي مروياته التفسيرية	عدد النصوص المنقولة من المؤلف	نصوص للمؤلف غير مسندة لمصدر معين
الجندي	فضائل مكة	٧	٤٠
ابن الجوزي	جامع المسانيد - الحدائق - صفة الصفوة	١ - ١ - ١	
جويبر	التفسير	٢	١٠
ابن أبي حاتم	التفسير - السنة - الشكر - صفة النار - المسند	٢-١-١-١-١	٩٧٥٠
أبو حاتم السجستاني	المعمرين	١	
الحارث بن أبي أسامة	المسند - الفوائد	١٢ - ١	٢٠
الحافظ - ولعله الحاكم النيسابوري	الأربعين	١	
الحاكم أبو أحمد	تاريخ نيسابور - الجزء المشهور في جمعه لحديث شعبة - الكنى - المستدرك - مناقب الشافعي	١٨ - ١ - ٢٣-٨-٣	١٨٢٦
ابن حبان	التاريخ - الصحيح - الضعفاء - الغرر	١-٧-٨-١	٣٤٩
ابن حجر الحافظ			١
ابن حرب			١
الحربي	الفوائد		١
أبو الحسن أحمد بن يزيد الحلواني	كتاب الحروب	١	١
الحسن بن سفيان	المسند	٥	٤
أبو الحسن بن صخر	الهاشميات	١	
الحسن بن عرفة	الجزء	٢	
حسنة			٢
أبو الحسن القطان	المطولات	٥	
أبو الحسن محمد بن أحمد بن جميع الغساني			١
أبو الحسن بن شمعون الواعظ	الأمالي	١	
حشيش بن أصرم (حنيش)	الاستقامة	٤	
أبو حفص بن شاهين	فضائل رمضان	١	
الحكيم الترمذي	نوادر الأصول	٩٠	٥٣
الحلبي	الديباج	١	
حميد بن زنجويه (ابن زنجويه)	الأموال - الترغيب - فضائل الأعمال	٢ - ٣ - ٣	١٣

أسماء المؤلفين الذين ذكرهم السيوطي في كتابه	المؤلفات التي نقل منها السيوطي مروياته التفسيرية	عدد النصوص المنقولة من المؤلف	نصوص للمؤلف غير مسندة لمصدر معين
الحميدي	المسند	٣	٦
ابن حنظلة	التاريخ	١	
ابن أبي حنيفة	التاريخ	١	
الخرائطي	الشكر - اعتلال القلوب - قمع الحرص - مساوئ الأخلاق - مكارم الأخلاق - الهواتف	١٤ - ٣ - ١ - ٢٢ - ٣٧ - ١	٢٢
ابن خزيمة	البسملة - التهذيب - التوحيد - الصحيح	١ - ٢ - ٢ - ٢	١٠٨
الخطابي	الغريب	١	
الخطيب البغدادي	التاريخ - تالي التلخيص - تلخيص المتشابه - الجامع - رواة مالك - اقتضاء العلم بالعمل - كتاب النجوم - الكفاية - المتفق والمفترق - الأمالي	٧٢ - ٢٥ - ٣ - ٣ - ١٧ - ٤ - ٦ - ١ - ١٣ - ١	١٢٦
ابن الخطيب	المساءلة	١	
الخلال أبو أحمد	كرامات الأولياء	٥	٢
الخلعي	الفوائد	٢	
ابن أبي خيثمة	كتاب العلم	١	
خيثمة بن سليمان الأطرابلسي	فضائل الصحابة	٢	
الدارقطني	الأسماء والصفات - الأفراد - الرؤية - السنن - العلل - غرائب مالك - المديح - النجوم	٢ - ٤٨ - ٨ - ٨ - ١ - ٣ - ١ - ١	٢٠٧
الدارمي	المسند - السنن	٤ - ١	٩٦
ابن داود			١
أبو داود	التاريخ - السنن - كتاب القدر - المراسيل - المصاحف - الناسخ والمنسوخ	٢ - ٤ - ٣ - ٢٧ - ٢٨ - ١٢٠	٩٠٢
داود بن المحبر	كتاب العقل	١	
دحيم	التفسير	١	
ابن دريد	الأمالي	١	
دعلج	غرائب مالك	١	

أسماء المؤلفين الذين ذكرهم السيوطي في كتابه	المؤلفات التي نقل منها السيوطي مروياته التفسيرية	عدد النصوص المنقولة من المؤلف	نصوص للمؤلف غير مسندة لمصدر معين
الدمياطي	كتاب الخيل - كتاب الصلاة الوسطى - المعجم	١ - ١ - ١	
ابن أبي الدنيا	الإخلاص - الإخوان - الأشراف - الأصول - الأضاحي - الاعتبار - الأمر بالمعروف - الأمل - الأهوال - الأولياء - البعث - البكاء - التفكر - التقوى - التواضع - التوبة - التوكل - الجوع - حسن الظن بالله - الدعاء - الذكر - ذكر الدنيا - ذكر الموت - ذم الأمل - ذم البخل - ذم الدنيا - ذم الغضب - ذم الغيبة - ذم الملاهي - الرضا - الرمي - السحاب - سوء الظن بالله - شعب الإيمان - الشكر - الصبر - اصطناع المعروف - صفة الجنة - صفة النار - الصمت - الطواعين - العزاء - العقوبات - العلم - الفدية - الفرج بعد الشدة - قرى الضيف - قضاء الحوائج - الكفارات - محاسبة النفس - المحتضرين - المصاحف - مكائد الشيطان - مكارم الأخلاق - المطر - المعمرين - المملوكين - المنامات - من عاش بعد الموت - نعت الخائنين - هواتف الجان - الوقف والابتداء - اليقين	١٠-٣-٢-١- ١١-١-٢-٤- ٦-٢-٦-٤-٤- ٥-٢-٩-١-٢- ١-٦-٤-١- ١٦-٣-١-٢- ٧-٦-١٨-١- ٢-٣-٢- ١-٧-٣-٢- ٢٦-١٥-٨-١- ١٣-٨-١-١- ٥-١- ٥-٢-١- ٢-٢-١٦- ٣-١٠-١- ١-١-٧- ٣-١-١- ١	٢٥٥
الديلمي	مسند الفردوس	٢٣	١٦٤
الدينوري	المجالسة	٩	١
أبو ذر الهروي	فضائل القرآن - المناسك	١٠ - ١	٤
الذهبي	فضائل القرآن	١	٢٠
الرافعي	تاريخ قزوين	١	
الرامهرمزي	الإسناد - الأمثال	١ - ٣	١
رسته	الإيمان	٢	
الروياني	المسند	٥	١١
زاهر بن طاهر النجامي (منصور)	الأربعين	٢	٦

أسماء المؤلفين الذين ذكرهم السيوطي في كتابه	المؤلفات التي نقل منها السيوطي مروياته التفسيرية	عدد النصوص المنقولة من المؤلف	نصوص للمؤلف غير مسندة لمصدر معين
الزجاجي	الأمالي	٦	
ابن زنجويه - حميد بن زنجويه	الأموال - الترغيب	٢ - ١	٨
الساجي			١
السجزي أبو نصر	الإبانة في شعب الإيمان	٢٨	٣
سعد			١
ابن سعد	الطبقات	١٧	٤٨١
ابن أبي سعد			١
ابن سعيد			٤
أبو سعيد الأعرابي			١
سعيد بن منصور	السنن - الفضائل	٤ - ١	١٢١٣
ابن سعيد النقاش	القضاة	١	
سفيان			١٧
سفيان بن عيينة	التفسير - الجامع	٨ - ٢	٥٠
ابن السكن	المصرف - معرفة الصحابة	١ - ١	٤
السلفي	الطيوريات - الجزء	٧ - ١	١
سليم الرازي	الترغيب	١	
سمويه	الفوائد	١٠	١
ابن أخي سمي	الفوائد	١	
سنيد	التفسير	١	١٤
ابن السني	الطب النبوي - عمل اليوم والليلة	١٣ - ١٧	١٥
أبو سهل السري بن سهل النيسابوري	في الخامس من حديثه	٤	
سيف	الفتوح	١	
الشافعي	الأم - الرسالة	٢٥ - ١	١٣٢
الشاشي	المسند	١	١
ابن شاهين	الترغيب في الذكر - السنة - الصحابة - العجائب والغرائب	٣ - ٧ - ١ - ١	٨
ابن نسيبة			١

أسماء المؤلفين الذين ذكرهم السيوطي في كتابه	المؤلفات التي نقل منها السيوطي مروياته التفسيرية	عدد النصوص المنقولة من المؤلف	نصوص للمؤلف غير مسندة لمصدر معين
ابن أبي شيبة	الإيمان - التفسير - الزهد - صفة الجنة - كتاب العرش - المصاحف - المصنف - مسند أبي حنيفة	٣-١-١-١-١-٣-١١٨-٩	٣٥٩٦
أبو الشيخ ابن حبان	الأذان - الألقاب - التفسير - التوبيخ - الثواب - الثوابت - العظمة - الفرائض	٢-٢-٤-١-١٢-١-٢٨٨-٢	٢٩٨٦
الشيرازي	الألقاب	٢٢	
الصابوني	المائتين	٢	١
الصغير			١
ابن الصلاح	الأمالي	٢	
ابن الضريس	فضائل القرآن	١٦	٢٤٣
الضياء المقدسي	صفة الجنة - صفة النار - الفضائل - المختارة	٥-٣-١-٨٦	١٩
أبو طاهر المخلص			١
الطبراني	الأوسط - الترغيب - الدعاء - السنة - الصغير - الكبير - مسند الشاميين - المطولات	٢٧٤-١-٨-٩-٢١-٢٨-٣-١	١٥٨٠
الطحاوي	مشكل الآثار - مشكل الصحابة	١ - ١	٢٣
الطستي	المسائل - الترغيب	٧٨ - ١	١٤٧
الطيالسي			١٢٠
أبو العباس إسحاق السراج	التاريخ - المسند	١ - ١	
عبدان	الصحابة	٢	
ابن عبد البر	التمهيد - فضل العلم - المسألة - الاستذكار	١١-١-١-١	٧
عبد بن حميد	الإيمان - التفسير - المسند	١ - ١ - ١٤	٧٣٧٢
ابن عبد الحكم	تاريخ مصر - فتوح مصر	١ - ١٧	١٢
عبد الحميد			١
عبد الرحمن			١
عبد الرحمن بن سابط			١
عبد الرزاق	الجامع - المصنف	١ - ١٣١	١٩٥١

أسماء المؤلفين الذين ذكرهم السيوطي في كتابه	المؤلفات التي نقل منها السيوطي مروياته التفسيرية	عدد النصوص المنقولة من المؤلف	نصوص للمؤلف غير مسندة لمصدر معين
عبد الغني بن سعيد الثقفي	إيضاح الإشكال - التفسير	٣ - ٣	٢
عبد الله بن أحمد بن حنبل	الزهد - زوائد الزهد - زوائد المسند	١ - ٩٥ - ٢٣	٣١
عبد الله بن زيد بن رفيع			١
أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي			١
أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الجوزجاني	الأمالي	١	
عبد الله بن عتام			١
أبو عبد الله بن منده	التوحيد - الرد على الجهمية - غرائب شعبة - معرفة الصحابة	٣ - ٦ - ٣ - ١١	٤١
عبيد			١
ابن عبيد			١
أبو عبيد	الأموال - التاريخ - الفضائل - الناسخ والمنسوخ	٢ - ١ - ٢٩ - ١	١٦١
أبو عبيدة معمر بن المثنى	الخيل - الفضائل	٣ - ٥	٣٠
عتاب بن خصيف			١
عتاد	الزهد	١	
عثمان بن سعيد الدارمي	التوحيد - الرد على الجهمية	١ - ٤	٢
العدني بن أبي عمر	المسند	١١	٦
ابن عدي	الكامل	١٧	١٦٨
عربي بن الجعد	الجعدية	١	
ابن عرفة	الجزء	١	١
ابن عساكر	الأربعين السباعية - تاريخ دمشق - فضائل مكة - مكائد الشيطان	١ - ٣١ - ١ - ١	٨٢٨
العسكري	الأمثال - المواعظ	٢ - ١	٤
العشاري	فضائل الصديق	١	
العقيلي	الضعفاء	٩	٢٠
أبو علي عبد الرحمن بن محمد النيسابوري	الفوائد	١	
علي بن سعيد	كتاب الطاعة والعصيان	١	

أسماء المؤلفين الذين ذكرهم السيوطي في كتابه	المؤلفات التي نقل منها السيوطي مروياته التفسيرية	عدد النصوص المنقولة من المؤلف	نصوص للمؤلف غير مسندة لمصدر معين
عمران بن حصين			١
عمر بن رافع			١
عمر بن شبة هو النميري	أخبار المدينة - الأعلام	١ - ١	١
ابن عمر العربي	المسند	١	
أبو عوانة الإسفرايني	الصحيح	١	١٠
الغسولي	الجزء	١	
الفاكهاني	تاريخ مكة	٢	٨
الفاكهي			٢
ابن فهر	كتاب فضائل مكة	١	
أبو الفتح الأزدي			١
الفضل بن شاذان			١
الفراء			٣
أبو الفرج الأصبهاني	الأغاني	٣	
القاسم	آيات الحرز	١	
أبو القاسم البغوي	معرفة الصحابة	١	٣
قاسم بن أصبغ			٧
أبو القاسم بن بشران	الأمالي	٣	
القاسم بن محمد			١
أبو القاسم بن منده	الأحوال والإيمان بالسؤال - سؤال القبر	٢ - ٣	
أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي	فضائل العباس	١	
أبو القاسم الختلي	الديباج	١	
أبو القاسم الخوري			١
أبو القاسم الزجاجي النحوي	الأمالي	٢	
القاضي إسماعيل			٣
القاضي عمر بن الحسن الأشنائي القالي	في بعض تاريخه - الأمالي	١ - ١	
ابن قانع	معجم الصحابة	١١	٢٥

أسماء المؤلفين الذين ذكرهم السيوطي في كتابه	المؤلفات التي نقل منها السيوطي مروياته التفسيرية	عدد النصوص المنقولة من المؤلف	نصوص للمؤلف غير مسندة لمصدر معين
القتبي			١
ابن قدامة	البكاء والرقة	١	
القراب	فضل الرمي	١	١٥
أبو القاسم بن بشير	الأمالي	١	
القشيري	الرسالة	١	
القضاعي	مسند الشهاب	١	٢
القلطي			١
ابن كثير			٣
ابن ماجه	التفسير	١	٧٥٣
مالك	التفسير – الموطأ	٢ – ١٢	١٨٣
ابن مالك			١
ابن أبي مالك			١
الماوردي	معرفة الصحابة	١	
ابن المبارك	البر والصلة – الزهد	٢ – ٣٧	٩٧
المحاملي	الأمالي – الفوائد	٦ – ١	٣
محمد بن الربيع الجيزي	مسند الصحابة الذين دخلوا مصر	١	
ابن أبي محمد			١
محمد بن سعد			١
أبو محمد إسماعيل بن علي الحطبي	في الأول من تحديثه	١	
محمد بن نصر المروزي (ابن نصر)	الصلاة	٢٦	١٥٩
محمد بن نصر السلفي	الوجيز في ذكر المجاز والمجيز	١	
محمد بن يحيى الذهلي	الزهديات	١	
محمد بن يعقوب الخلي	الفروسيات	١	
ابن مردويه	التفسير – الدلائل – السنن – شعب الإيمان	٤ – ١ – ١ – ١	٤٢٣٦
المرزباني	معجم الشعراء		١
المرهبي	فضل العلم	١٠	٦

أسماء المؤلفين الذين ذكرهم السيوطي في كتابه	المؤلفات التي نقل منها السيوطي مروياته التفسيرية	عدد النصوص المنقولة من المؤلف	نصوص للمؤلف غير مسندة لمصدر معين
المستغفري	الدعوات - الطب	٢ - ١	
مسدد	المسند	١٧	١٦
مسلم			٩٨١
أبو مسلم الكشي (الكشي)	السنن	٤	
معمر	الجامع		١
المعمري	عمل اليوم والليلة		١
ابن أبي مليكة			٢
ابن المنذر	التاريخ - التفسير - العظمة	١ - ٢ - ١	٧٩٨٨
المنذر			١
موحد بن عبد الرزاق			١
موسى بن عقبة	المغازي	١	
أبو موسى المديني	الصحابة - المطولات - المعرفة	١ - ١ - ١	
الموصلي			١
ابن النجار	تاريخ بغداد	٣١	٢٦
النسائي	عمل اليوم والليلة	١	١٠٦٨
نصر المقدسي	الحجة	٦	
أبو نصر يوسف بن عمر القاضي	السنن	١	٥
أبو نعيم	تاريخ أصفهان - التفسير - الحلية - دلائل النبوة - السواك - صفة الجنة - الطب النبوي - فضائل الذكر - فضائل الصحابة - فضل العلم ورياضة المتعلمين - المستخرج - معرفة الصحابة	٢-١-٢١٤-١٦٥-٤-١-٩ - ١ - ٤ - ٢ - ١ - ٣٥	١٦٢
نعيم بن حماد	الفتن	١٥	٥
الهروي	الفضائل	٧	١
هناد بن السري	الزهد	٢٤	١٦٩
الهيثم بن كليب الشاشي	المسند	٢	٢
الواحدي	أسباب النزول	١	٢٣

أسماء المؤلفين الذين ذكرهم السيوطي في كتابه	المؤلفات التي نقل منها السيوطي مروياته التفسيرية	عدد النصوص المنقولة من المؤلف	نصوص للمؤلف غير مسندة لمصدر معين
الواسطي	فضائل بيت المقدس	٢	١٨
الواقدي			١٠
ابن وردي	معجم الصحابة	١	
وكيع	التفسير - الغرر - المصنف	٢ - ١١ - ١	١٨٠
الحافظ أبو الوليد بن الدباغ	الفوائد	١	
ابن وهب	الأهوال - المجالس	٢ - ١	٣
الأئمة الستة			١
الآجري	الأربعين - الرؤية - الشريعة والنصيحة	١ - ٢ - ١٤	٧
الأزرقي	تاريخ مكة	٩	١٦٩
الإسماعيلي	الصحيح - المعجم	١ - ٨	١
الأصبهاني	الترغيب	٥٤	٣١
الآمدي	المغازي - شرح ديوان الأعشى	١ - ١	
الأموي	المغازي	١	
ابن لال	مكارم الأخلاق	٤	٣
اللالكائي	السنن	٢٢	٢١
يعقوب بن شبة	المسند	١	
يعقوب بن سفيان	التاريخ	١	١
أبو يعقوب البغدادي	رواية الكبار عن الصغار	١	
أبو يعلى	المسند	٣	٣٤٠
يوسف القاضي	السنن	١	
يونس بن بكير	المغازي	١	

هذان المبحثان بهذه الصيغة المقدمة، تجعل المهتم يسأل الباحثين، أين هي تفاسير هؤلاء الأعلام؟

وأين هي الكتب التي نقل منها السيوطي مادته التفسيرية؟

بل أين هي فقط كتب التفسير المعلن عنها في هذه الفهرسة والتي قاربت العشرين، (تفسير إبراهيم بن أبي إياس، تفسير أحمد منيع البغوي، تفسير إسحاق بن راهويه، تفسير جويبر، تفسير دحيم، تفسير سفيان بن عيينة، تفسير سنيد، تفسير ابن أبي شيبة، تفسير ابن حبان، تفسير عبد بن حميد، تفسير عبد الغني بن سعيد الثقفي، تفسير ابن ماجه، تفسير ابن المنذر، تفسير وكيع، تفسير ابن مردويه، تفسير أبي نعيم). دون عدِّ كتب علوم القرآن وغيرها مما له متعلق بكتاب اللّه.

- إنها مفقودة مع الأسف الشديد، وفقدها هو فقد للنص الأثري؛ إذ السيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ لم ينقل لنا إلا القليل في علم التفسير، والنص الأثري متنوع بتنوع المعارف والعلوم.

- أو أن هذه العناوين مخطوط بعضها ولا نعرف مكانه؛ وهذه مصيبة أخرى يعاني منها البحث العلمي؛ إذ كيف نسمح لأنفسنا بترك تراثنا دون تحديد مكانه أولًا، ثم الحصول عليه ثانيًا، ثم تحقيقه ثالثًا، ثم، وثم....

- وإما أن بعض هذا المخطوط قد حُقِّقَ ولكن أين هو؟ لعله انتقل من خزانة المخطوطات إلى خزانة المرقونات، وبقي سجين الرفوف، دون أن ينشر للباحثين.

وهذا العمل المقدم للقارئ ما هو إلا نموذج مصغر يساعد على بيان مكان النص الأثري، ويكشف عن حقيقة العمل المطلوب منا إنجازه.

نعم، هناك العديد من الدراسات والأبحاث العلمية الموجودة فوق رفوف المكتبات وداخل الجامعات، والتي تعتبر بدورها من التراث المشتت، وتحتاج إلى إظهار وتكشيف.

- إذ ما قيمة الجهد العلمي المبذول في بحث إن وضع في رف لا يطلع عليه أحد، ولا يعلم له خبر؟

- وما قيمة البحوث إن لم تنزل من رفوفها، ولم تخضع للاطلاع والنظر والاستفادة؟ حتى لا يحصل التكرار بالبحث في المبحوث فيه فيضيع بذلك الجهد والوقت والمال، وما أعز ذلك وأنفسه في ديننا، وأهونه في نفوس المسلمين مع الأسف الشديد.

ومن هذا الموجود المشتت من التفاسير التي قدمت حول النص الأثري، ما أشرت إليه

في مقدمة هذا البحث من الموجود من تفسير المدرسة [١]، ومنه أيضًا ما حظي بالطبع ووضع بين أيدي الباحثين، وهو قليل أذكر منه حسب اطلاعي إلى حدود الانتهاء من هذا البحث؛ أي سنة: (٢٠٠١م):

- تفسير عمر بن الخطاب، رسالة ماجستير للطالب إبراهيم بن حسن، تحت إشراف الدكتور علي الشابي، الدار العربية للنشر.

- تفسير ابن مسعود، رسالة ماجستير (جمع وتحقيق ودراسة) للطالب محمد أحمد عيسوي، ط: ١٤٠٥/١هـ، مركز الطباعة السعودية.

- تفسير مقاتل، للباحث شحاته (تحقيق) دكتوراه الدولة - لم أطلع عليه، فقط وجدت له ذكرًا ضمن المصادر والمراجع التي اعتمدها أحد الباحثين في بحثه (مجاهد التفسير والمفسر) -.

ولعل هناك بحوثًا أخرى لم أطلع عليها أو لم أعلم بها، ولا أعذر نفسي بجهلها، ولكني أقول: إن الأمة تملك كنوزًا عز نظيرها، كنوزًا بشرية لم تعرف بعدُ أين تسير، ولا كيف المسير؟ وكنوزًا تراثية مغيبة في غياهب الرفوف.

نعم، إن مفاتيح هذه الكنوز ثقيلة، وينوء بحملها الأفراد، ولكن إذا عرفت الكنوز الأولى طريقها، وشحذت هممها وصححت قصدها، خف كل ثقيل، وهان كل عسير، فأول الغيث قطر ثم ينهمر، وإن المسلم الغيور لأول الغيث منتظر ولعله قد بدأ ينزل.

* * *

(١) مقدمة البحث : ص ١١٠ - ١١٤.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ



خطوات ضرورية نحو المقصود من التفسير المأثور

تتمثل الخطوة الأولى للوصول إلى المقصود من التفسير المأثور، في معرفة الموجود من هذا التفسير، والحصول عليه، ثم معرفة المظان التي توجد بها المادة التفسيرية التي ستجمع منها المادة، التي ما زالت مشتتة لبعض أعلام التفسير، وتأمين هذه المظان أمر في منتهى الضرورة، وهو الاعتبار الحاسم لتمهيد السبيل إلى النتائج المرجوة، كما أن تنويع مصادر البحث بتنوع العلوم الشرعية والثقافة الإسلامية؛ هو وحده الكفيل - في هذه الحقبة من الزمن على الأقل - بإعطاء صورة حقيقية عن النصوص القديمة، وعن أماكن وجودها، لتسهل بعد ذلك دراستها والاستفادة منها. وهو ما أسماه أستاذ المصطلح الدكتور الشاهد البوشيخي بمجال النص التراثي أولًا؛ لأنه مجلي الذات وخزان الممتلكات [١].

وبعد هذه المرحلة تأتي مرحلة تحصيل الموجود، الذي يعتبر بدوره من المجموع المشتت في الجامعات العربية والإسلامية، ثم مرحلة الجمع التي تعد بدورها من أخطر مراحل مثل هذا العمل..

أمَّا الخطوة الثالثة، فهي قراءة هذه النصوص، قراءة مشروطة بضوابط أساسية سبق لأستاذي الفاضل الدكتور الشاهد البوشيخي أن قدمها في عرض من عروضه العلمية، **أوجزها فيما يلي**:

- أن تتم قراءة هذه النصوص من طرفنا نحن المسلمين؛ أي بأعيننا ووحينا دون مسبقات، وأن نواجه النصوص وجهًا لوجه، ونستعد بما يلزم لمواجهة المقام والمقال. وهو ما عبر عنه الأستاذ الفاضل بمجال المنهج دراسة النص مقامًا ومقالًا؛ لأنه الهادي إلى استنباط الهدي اللازم للحضور والشهود الحضاري، مما لا حاجة إلى اقتراض الأمة له من خارج الذات [٢].

- أن تكون القراءة غير محركة بهوًى؛ أي أن يكون الباعث إليها القراءة والاجتهاد، أي أن نقرأ النص وندخل إليه ونحن لا نريد ولا نبتغي نتيجة معينة.

(١ ، ٢) نشرة أخبار المصطلح، ع : ٢، ص ٢.

- هذه القراءة يجب أن تبتدئ باستيعاب المادة، فتحليلها والتعليل لما هو كائن، ثم التركيب لما ينبغي أن يكون.

- أن يُبتدأ بالجزئيات لاستخلاص بعض الكليات.

- أن يقرأ النص بلغة زماننا في سياقه العام والخاص وبحسب ما قبله وما بعده.

- أن تكون القراءة منهجية؛ وذلك بالقيام بـ: إعداد النص أولًا، ثم معرفة مكان وجوده، فدراسة لغته المصطلحية، ثم فهرسة مراكز التراث لتوثيق ما وجد، ثم يجمع المجموع المشتت.

وقد ذكر الأستاذ الشاهد البوشيخي - حفظه اللّٰه - أن المفسرين قد أبلوا البلاء الحسن في بيان المراد من الألفاظ، ولا سيما داخل الآيات، إلا أن جهودهم لـمَّا تجمع وتوثق وتصنف معجميًّا وتاريخيًّا، التصنيف الذي يتتبع كل جديد في شرح كل لفظ عبر القرون، فيحصر وييسر وينظم بذلك إسهامًا له أهميته الكبرى في الدرس الدلالي لمفاهيم الألفاظ القرآنية (١).

* * *

(١) نشرة أخبار المصطلح، ع : ٤، ص ١.

١٥١/٨

الفَصلُ الثَّانيْ

توثيق أسانيد « المدرسة »

ويشتمل على ما يلي:

المبحث الأول: الطرق الواردة في تفسير ابن عباس.

المبحث الثاني: الطرق الواردة في تفسير سعيد بن جبير.

المبحث الثالث: الطرق الواردة في تفسير مجاهد بن جبر.

المبحث الرابع: الطرق الواردة في تفسير عكرمة مولى ابن عباس.

المبحث الخامس: الطرق الواردة في تفسير طاوس بن كيسان.

المبحث السادس: الطرق الواردة في تفسير عطاء بن أبي رباح.





المَبْحَثُ الأَوَّلُ

الطرق الواردة في تفسير ابن عباس

ورد عن ابن عباس من النصوص التفسيرية ما لا يحصى كثرة، وهو ما صرح به الذهبي بقوله: « تعددت الروايات عنه واختلفت طرقها، فلا تكاد تجد آية من كتاب اللّه تعالى إلا ولابن عباس فيها قول أو أقوال، الأمر الذي جعل نقاد الأثر، ورواة الحديث يقفون إزاء هذه الروايات – التي جاوزت الحد – وقفة المرتاب، فتتبعوا سلسلة الرواة فعدَّلوا العدل، وجرحوا الضعيف، وكشفوا للناس عن مقدار هذه الروايات قوةً وضعفًا » (١).

نعم، كثرة الروايات التفسيرية وتنوعها، وأحيانًا تناقضها جعلت المحققين يترددون في قبول كل تلك الروايات، أشار بعضهم – على سبيل المثال – إلى وجود لونين من التفسير بشأن آية واحدة مثل ما ورد في قوله تعالى: ﴿ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، بلفظ: « قطعهن » في رواية ابن أبي طلحة، وبلفظ « أوثقهن » في رواية العوفي (٢).

ولا يكفي – لتبرير هذا التنوع في تفسير كلمة واحدة – القول بأنه صدر عن ابن عباس تفسيران في زمان واحد أو في زمانين مختلفين.

ولذلك عمد العلماء إلى التحقيق في طرق الرواية عن ابن عباس كي يُشَخِّصُوا أصحها وأهمها.

ومن خلال استقراء مجموع التفسير، تبين لي أن الطرق التي اشتهرت في تفسيره هي:

١ – طريق معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة الهاشمي عن ابن عباس: وهي من أجود الطرق وأصحها، اعتمد عليها البخاري في صحيحه كثيرًا مما يعلقه عن ابن عباس، كما أخرج منها ابن جرير الطبري أكثر من ألف نص، وكذا ابن أبي حاتم، وابن المنذر كثيرًا بوسائط بينهم وبين أبي صالح..

وقد وُجِّهَت لهذه الطريق عدة مطاعن من أجل تضعيفها، والتقليل من أهميتها؛

---

(١) التفسير والمفسرون : ٧٧/١.
(٢) جامع البيان : ٥٦/٣.

حيث روى ابن أبي حاتم والذهبي عن دحيم قال: « لم يسمع علي بن أبي طلحة من ابن عباس التفسير » (١).

وذكر الذهبي أن: « ابن أبي طلحة ليس ممن يعتمد على تفسيره الذي يرويه معاوية ابن صالح عنه » (٢).

كما روى المزي عن يعقوب بن إسحاق عندما سئل صالح بن محمد عن علي ابن أبي طلحة: ممن سمع التفسير؟ قال: « مِنْ لا أحد » (٣).

وبناء على هذه الأقوال عمل المستشرق « جولد تسيهر » على استغلال هذه الآراء والتشكيك في صحة مرويات علي بن أبي طلحة عن ابن عباس؛ فقال: « بيد أن نَقَدَةَ الحديث الإسلامي أنفسهم يقرِّرون أن علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس أقوال التفسير التي أوردها في كتابه على أنها سماع مباشر عنه، هكذا يتقرر في حكم النقد الإسلامي، حتى بالنظر إلى حجية ما هو أوفى الأجزاء حظًّا في الحكم بالقبول من محصول التفسير الغزير المنسوب إلى ابن عباس الكبير » (٤).

وقد ردَّ د/ محمد حسين الذهبي هذا الطعن بقوله: « ويظهر لنا أن الأستاذ جولد تسيهر جهل أو تجاهل ما رد به النقاد المعتبرون على هذا الظن الذي لا قيمة له » (٥).

كما فند ابن حجر هذا النقد بقوله: « بعد أن عرفت الواسطة وهو ثقة فلا ضير » (٦).

وقد أجمع العلماء على قبول هذا الطريق، واعتبروا محصول التفسير الذي رواه علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس ذا قيمة وأهمية لا تنكر؛ حيث وجدت بمصر من هذا التفسير نسخة، وكانت تعرف باسم صحيفة علي بن أبي طلحة، كانت تشد إليها الرحال طلبًا لإجازة بتفسير أحمد بن حنبل (٧).

ومدحها الذهبي بقوله: « روى معاوية بن صالح عن علي عن ابن عباس ﷺ تفسيرًا كثيرًا ممتعًا » (٨).

وذهب أبو عبد الله اليماني إلى أن روايته عن مجاهد عن ابن عباس وإن كان يرسلها

---

(١) ميزان الاعتدال : ١٣٤/٣.
(٢) تاريخ الإسلام للذهبي : ١٠٣/٦.
(٣) تهذيب الكمال للمزي : ٩٧٤/٢.
(٤) مذاهب التفسير الإسلامي لجولد تسيهر : ص ٩٨.
(٥) التفسير والمفسرون : ٧٨/١.
(٦) الإتقان : ١٨٨/٢.
(٧) تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين : ٤٤/١.
(٨) ميزان الاعتدال : ١٣٤/٣.

عن ابن عباس، فمجاهد ثقة يقبل [١]. وقال ابن أبي حاتم: « حدثنا عبد الله بن يوسف عن عبد الله بن سالم عن علي بن أبي طلحة عن مجاهد » [٢].

وعدها السيوطي من أوثق الطرق؛ فقال: « ومن طريق معاوية بن صالح عن علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس، وعليٌّ صدوق ولم يلق ابن عباس، لكنه حمل عن ثقات أصحابه؛ فلذلك كان البخاري وأبو حاتم وغيرهما يعتمدون على هذه النسخة »، وذكر أيضًا أنها من أصح الطرق عن ابن عباس، وعليها اعتمد البخاري في صحيحه مرتبًا على السور [٣].

ودافع أبو جعفر النحاس عن صحة هذا الإسناد؛ فقال: « والذي يطعن في إسناده يقول: إن ابن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس التفسير، وإنما أخذ عن مجاهد وعكرمة، وهذا القول لا يوجب طعنًا؛ لأنه أخذه عن رجلين ثقتين وهو في نفسه صدوق » [٤].

ومجمل هذه الآراء أن علي بن أبي طلحة لم يسمع التفسير عن ابن عباس مباشرة، ولكن هناك وسائط بينهما قد يكون سعيد بن جبير أو مجاهد أو عكرمة، وهم من تلاميذ ابن عباس الموثوق بهم.

وهناك رأي مبني على فرضية أن ابن عباس قد كتب تفسيره بنفسه، أو دوَّنه تلاميذه عنه مباشرة بالسماع، وهو رأي تعضده مجموعة من الشواهد، مثل ما روي عن تلميذه مجاهد أنه كان يسأل ابن عباس عن تفسير القرآن ومعه ألواحه، فيقول له ابن عباس: اكتب، حتى سأله عن التفسير كله [٥]. وما روي عن موسى بن عقبة قال: « وضع عندنا كريب بن مسلم حمل بعير من كتب ابن عباس، فكان علي بن عبد الله بن عباس إذا أراد الكتاب كتب إليه، ابعث إليَّ بصحيفة كذا وكذا، فينسخها ويبعث بها » [٦].

وبناء على هذا يعلق د/ فؤاد سزكين بقوله: « ليس ثمة ما يمنع من قبول الفرض القائل بأن ابن عباس قد كتب بنفسه تفسيره – الذي ذكره المؤلفون كثيرًا – ورواه عنه علي ابن أبي طلحة، أمَّا الاعتراض بأن علي بن أبي طلحة لم يأخذ هذا التفسير سماعًا عن ابن عباس، فلا يتناول في ضوء معلوماتنا أصالة هذا الكتاب، وإنما يدل على عدم معرفة

(١) إيثار الحق على الخلق لأبي عبد الله اليماني : ص ١٥٩.
(٢) الجرح والتعديل : ١٨٨/١/٣.
(٣) الإتقان : ١١٥/١.
(٤) الناسخ والمنسوخ للنحاس : ص ١٥.
(٥) جامع البيان : ٤٠/١.
(٦) تقييد العلم للخطيب : ص ١٣٦.

بعلم أصول الحديث، أما تجريح ابن أبي طلحة في كتب الحديث؛ فيقتصر على كون الإسناد عنده ليس متصلًا » [١].

وللعلماء المعاصرين في طريق علي بن أبي طلحة أقوال معتمدة:

حيث يقول الشيخ أحمد شاكر: « ابن أبي طلحة الهاشمي ثقة تكلموا فيه، والراجح أن كلامهم فيه من أجل تشيعه، ولكن لم يسمع من ابن عباس » [٢].

ويقول الدكتور محمد أبو شهبة: « وطريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس من جيد الطرق والأسانيد عن ابن عباس » [٣].

ويقول الدكتور السيد أحمد خليل في كلامه عن الطرق المأثورة عن ابن عباس: « وخير الطرق عنه طريقة عليّ بن أبي طلحة الهاشمي المتوفى سنة: (١٤٣هـ)، وقد اعتمد عليه البخاري في صحيحه » [٤].

ويقول الدكتور محمد كامل حسين: « ونستطيع أن نقول: إن صحيفة علي ابن أبي طلحة في تفسير القرآن الكريم هي من أقدم الروايات التي دونت عن ابن عباس، وإن هذه الرواية من أصح الطرق عنه، وإن البخاري وابن جرير الطبري وغيرهما نقلوا هذه الصحيفة في كتبهم » [٥].

ومجمل القول: « إن هذه الطريق من أصح الطرق في التفسير عن ابن عباس رضي الله عنهما ».

- أمَّا ثاني رجال الصحيفة؛ فهو: معاوية بن صالح الحضرمي الحمصي [٦]، قاضي الأندلس، روى عن علي بن أبي طلحة، ويحيى بن سعيد الأنصاري، ومكحول الشامي، وابن راهويه، وراشد بن سعد، وضمرة بن حبيب، ونعيم بن زياد، وسمع منه الليث وسفيان الثوري، وعبد الرحمن بن مهدي، وعبد الله بن وهب، وزيد بن الحباب، ومحمد بن عمر الواقدي، وأسد بن موسى، وعبد الله بن صالح،... وغيرهم.

وثقه ابن مهدي وأحمد ويحيى بن معين وأبو زرعة وغيرهم، وقال أبو حاتم: لا يحتج به

(١) تاريخ التراث العربي : ٤٠/١.

(٢) هامش تفسير الطبري، تحقيق: الشيخ أحمد شاكر : ٥٢٨/٢.

(٣) الإسرائيليات في كتب التفسير : ص ٢٧٩.

(٤) نشأة التفسير في الكتب المقدسة والقرآن : ص ٣٦.

(٥) سجلتُ له في التفسير المجموع إلى حدود سورة الأنعام : ٣٥٠ رواية مسندة إليه.

(٦) مقدمة معجم غريب القرآن لمحمد فؤاد عبد الباقي.

ولم يخرج له البخاري، أمَّا مسلم فاحتج به، وروى له الحاكم في مستدركه، وقال: هذا على شرط البخاري فَيَهِمُ فِي ذلك ويكرره.

كما تخبرنا المصادر أنه خرج من موطنه حمص إلى المغرب، ثم دخل الأندلس سنة: (١٢٥هـ)، وقدم إلى مصر في طريقه إلى الأندلس، فلما دخل عبد الرحمن بن معاوية ابن هشام بن عبد الملك بن مروان الأندلس وملكها، اتصل به وحُظي عنده، فأرسله إلى الشام في مهماته؛ وكان ذلك سنة: (١٥٤هـ)، ويمر في طريقه بمصر، فيأخذ عنه أهلها الحديث والتفسير، ومن أوائل الذين نقلوا عنه عبد اللّٰه بن صالح [١]، ولا يمكن تحديد متى أخذ معاوية بن صالح الصحيفة عن علي بن أبي طلحة؛ لإغفال المصادر ذلك، ويرجح د/ محمد كامل حسين أن ذلك كان قبل خروجه من حمص؛ أي قبل سنة: (١٣٢هـ) أو سنة: (١٢٥هـ)، توفي سنة: (١٥٨هـ) [٢].

- وثالث رجال هذه الصحيفة هو: عبد اللّٰه بن صالح بن مسلم الجهني [٣]، المصري، كاتب الليث بن سعد على أمواله: (١٣٧ - ١٩٨هـ) كان صاحب حديث وعلم، وتضاربت أقوال العلماء في جرحه وتعديله؛ فيقول عبد الملك بن شعيب: ثقة مأمون، ويقول أحمد: كان أول أمره متماسكًا ثم فسد بأخرة، ويقول أبو حاتم: هو صدوق مأمون، ويقول يعقوب بن سفيان: حدثني أبو صالح الرجل الصالح. ويقول أبو زرعة: لم يكن عندي ممن يتعمد الكذب، وكان حسن الحديث، ويقول النسائي: ليس بثقة، ويقول ابن المديني: لا أروي عنه شيئًا، ويقول ابن حبان: كان في نفسه صدوقًا، إنما وقعت المناكير في حديثه من قبل جار له، فسمعت ابن خزيمة يقول: كان له جار بينه وبينه عداوة، كان يضع الحديث ويكتبه بخط يشبه خط عبد اللّٰه ويرميه في داره، فيتوهم عبد اللّٰه أنه خطه، فيحدث به [٤].

وقد لقيه البخاري فأكثر عنه، وليس هو من شرطه في الصحيح، وإن كان حديثه عنده صالحًا فإنه لم يورد له في كتابه إلا حديثًا واحدًا، وعلق منه غير ذلك.

---

(١) الطبقات الكبرى : ٢٠٧/٧، والتاريخ الكبير : ٣٣٥/١/٤.

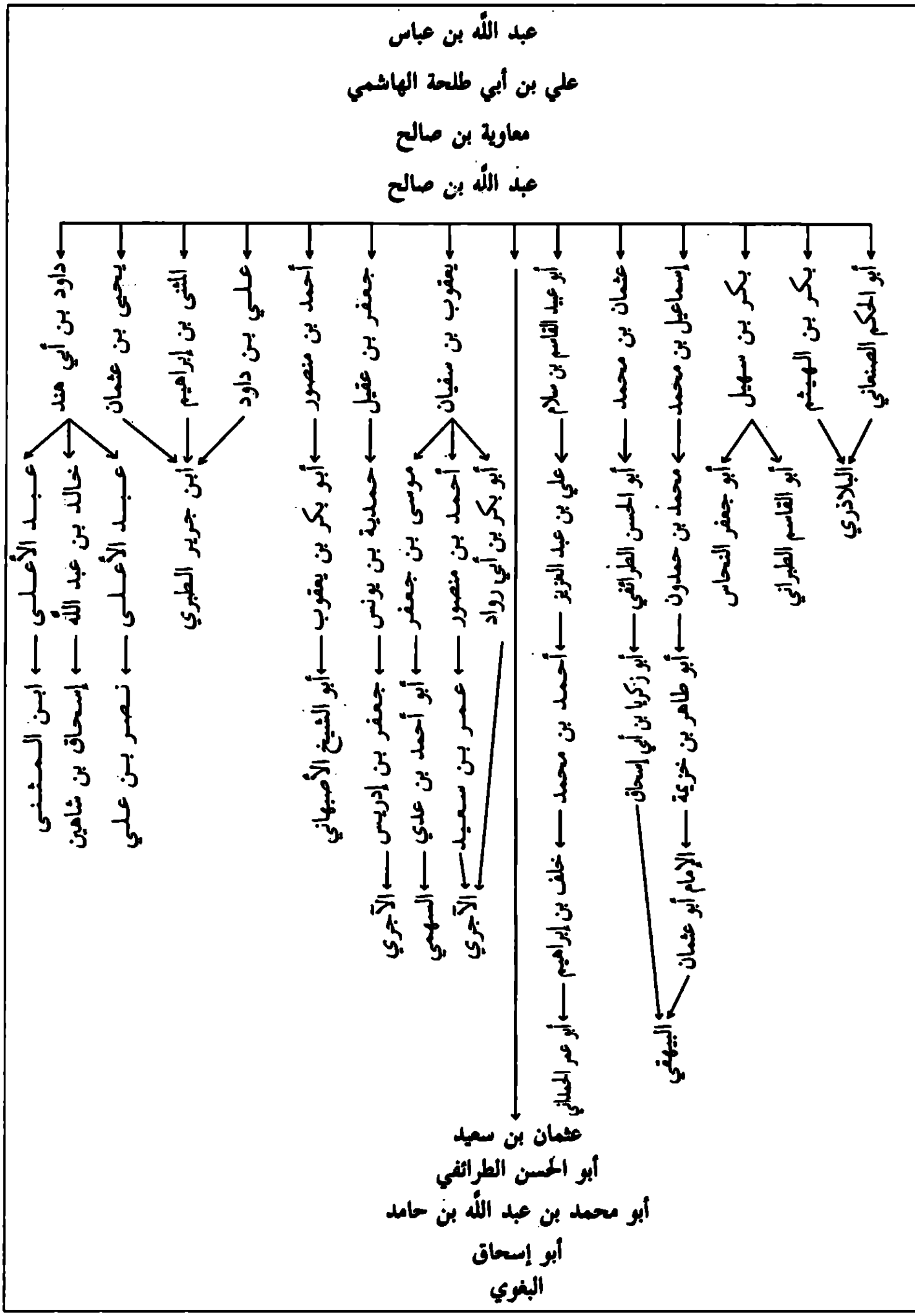
(٢) مقدمة معجم غريب القرآن لمحمد فؤاد عبد الباقي.

(٣) الطبقات : ٢٠٥/٧.

(٤) الضعفاء والمتروكين للنسائي : ص ١٤٩، والجرح والتعديل : ٨٦/٥، وتاريخ بغداد : ٤٧٨/٩، وتهذيب الكمال للمزي : ٦٩٣/٢، وميزان الاعتدال : ٤٤١/٢، وتهذيب التهذيب : ٢٥٦/٥.

وروى له الطبري في تفسيره روايات متعددة في التفسير يرجع أغلبها إلى مصدر واحد هو ابن عباس، ويرويها أيضًا من طريق واحد هو معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة.

رسم توضيحي للطرق الموصلة إلى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس



٢ - طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: وهي من الطرق الصحيحة على شرط الشيخين، أخرج منها الفريابي والحاكم في مستدركه، والطبري في تفسيره عن سفيان الثوري وغيره.

- عطاء بن السائب هو أبو زيد الكوفي سنمع من سعيد بن جبير، ووثقه ابن حنبل والنسائي وابن معين وأبو داود وغيرهم، وأخرج له البخاري، وروى عنه شعبة وسفيان (١).

- سعيد بن جبير (٢).

٣ - طريق الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس: وهي طريق قوية يمكن أن نطلق عليها دون مبالغة: « سلسلة ذهبية »، أخرج منها ابن جرير من وسائط بينه وبين الزهري.

- محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري، روى له الجماعة (٣).

- عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أبو عبد الله الهذلي - حليف بني زهرة - أحد الفقهاء السبعة، روى له الجماعة (٤).

٤ - طريق محمد بن إسحاق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس: وهي جيدة وإسنادها حسن، أخرج منها ابن جرير الطبري، وابن أبي حاتم، والطبراني في معجمه الكبير.

- محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي، مدني، صاحب المغازي، صدوق مشهور بالتدليس عن الضعفاء المجهولين، وصفه ابن حبان بالتدليس (٥).

- محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، مدني مجهول من السادسة، تفرد عنه ابن إسحاق (٦).

٥ - طريق سعيد بن منصور عن نوح بن قيس عن عثمان بن محصن عن ابن عباس: وهي من الطرق الجيدة عن ابن عباس رضي الله عنهما.

---

(١) الجرح والتعديل : ٣/١/٣٣٢ - ٣٣٤، وميزان الاعتدال : ٣/٧٠.

(٢) انظر: ترجمته في مبحث سعيد بن جبير، حياته ومكانته العلمية.

(٣) تذكرة الحفاظ : ١/١٠٨، وتهذيب التهذيب : ٤/١٣.

(٤) التذكرة : ١/١٠٨، وتهذيب التهذيب : ٩/٤٤٥، وشذرات الذهب : ١/١٦٢.

(٥) تاريخ بغداد : ١/٢١٤، وميزان الاعتدال : ٣/٤٦٨، وتذكرة الحفاظ : ١/١٧٢، وتهذيب التهذيب : ٩/٨٣.

(٦) التقريب : ٢/١٣٠.

– سعيد بن منصور: هو أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني، من شيوخه مالك وسفيان بن عيينة، روى عنه مسلم وأبو داود وغيرهما، كان محدثًا ثقة، (ت: ٢٢٧هـ) (١).

– نوح بن قيس: هو ابن رباح الأزدي الحداني الطاحي، أبو روح البصري، ثقة لا بأس به؛ وضعفه يحيى بن معين، وأبو داود والعجلي، وقال فيه النسائي: لا بأس به، (ت: ١٨٣هـ) (٢).

– عثمان بن محصن، روى عن ابن عباس، وروى عنه نوح بن قيس الطاحي (٣).

٦ – طريق إسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير: أبو محمد القرشي مولاهم الكوفي الأعور، السدي الكبير، كان يقعد في سدة الجامع فسمي السدي، ضعفه يحيى ابن معين، والعقيلي، وقال أبو زرعة: لين، وقال أبو حاتم: يُكتب حديثه، ولا يحتج به، وقال النسائي: صالح، وقال في موضع آخر: ليس به بأس. ويغلب على الظن توثيقه؛ حيث وثقه أحمد بن حنبل، وعبد الرحمن بن مهدي، والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال القطان: لا بأس به، ما سمعت أحدًا يذكره إلا بخير. وقد أخرج له مسلم وأهل السنن الأربعة.

أما ما رواه الذهبي في الميزان، وابن حجر في التهذيب: « إن الشعبي قيل له إن السدي قد أعطي حظًا من علم القرآن؛ فقال: قد أعطي حظًا من جهل بالقرآن ». فإن هذه الكلمة من الشعبي – في نظري– قد تكون أساسًا لقول كل من تكلم فيه بغير حق؛ ولذلك نرى البخاري لم يعبأ بهذا القول من الشعبي، ولم يروه في تاريخه الكبير، بل روى عن مسدد بن يحيى قال: سمعت ابن أبي خالد يقول: السدي علم بالقرآن من الشعبي، وروى في تاريخه أيضًا عن ابن المديني عن يحيى القطان، قال: ما رأيت أحدًا يذكر السدي إلا بخير، وما تركه أحد (٤).

روي عنه التفسير من طرق، أذكر منها:

– طريق أبي صالح: هو باذان، ويقال: باذام مولى أم هانئ بنت أبي طالب، وهو تابعي (٥).

---

(١) الطبقات الكبرى : ٣٦٧/٥، وتهذيب التهذيب : ٨٩/٤.

(٢) التهذيب : ٤٣٣/١٠.
(٣) ثقات ابن حبان : ١٥٩/٥.

(٤) الجرح والتعديل : ١٨٤/١/١، وميزان الاعتدال : ٢٣٦/١، والتاريخ الكبير : ٣٦١/١/١، وتهذيب التهذيب : ٣١٣/١، وإيثار الحق : ص ١٥٩.

(٥) الطبقات الكبرى : ٢٠٧/٦، والتاريخ الكبير : ١٤٤/٢/١، والجرح والتعديل : ٤٣١/١/١،=

- طريق أبي مالك: الغفاري اسمه غزوان، وهو تابعي كوفي ثقة، روى ابن أبي حاتم توثيقه عن يحيى بن معين [(١)].

- وإذا رجعنا إلى تفسير الطبري نرى هذه الطريق من أكثر الطرق دورانًا فيه، وإن لم تكن أكثرها، فلا يكاد يخلو تفسير آية من رواية بهذه الطريق، وقد عرض الطبري نفسه بها، فبعد أن ذكر خبرًا ساق إسناده بهذه الطريق، قال: « فإن كان ذلك صحيحًا، ولست أعلمه صحيحًا؛ إذ كنت بإسناده مرتابًا » [(٢)]، ولم يبين علة ارتيابه في إسناده، ومع ذلك أكثر من الرواية به، لكنه لم يجعلها حجة قط [(٣)].

ويظهر أن ما روي عن السدي مفرقًا على الآيات أصله تفسير كامل للقرآن من تأليف السدي، جمعه من أقوال ابن عباس، وابن مسعود، وآخرين من أصحاب الرسول ﷺ، وقد أخذ التفسير عنهم بطرق ثلاث، وضمها إلى بعضها، وجعلها إسنادًا واحدًا؛ هو: عن أبي مالك وأبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمذاني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله ﷺ. وجعل هذا الإسناد في أول مؤلفه، وهو يريد بذلك: أن ما رواه من التفاسير في هذا الكتاب لا يخرج عن هذه الأسانيد، وليس من المعقول أن يروي كل كلمة من هذه التفاسير عنهم جميعًا، فهو كتاب مؤلف في التفسير، مرجع ما فيه إلى الرواية عن هؤلاء في الجملة لا في التفصيل.

والأدلة - على أن هذا التفسير كتاب جمعه السدي - كثيرة؛ منها قول ابن سعد في ترجمة عمرو بن حماد القناد: « صاحب تفسير أسباط بن نصر عن السدي » [(٤)].

وقوله في ترجمة أسباط بن نصر: « وكان راوية السدي، روى عنه التفسير » [(٥)]، وقال قبل ذلك في ترجمة أبي مالك الغفاري: « أبو مالك الغفاري صاحب التفسير، وكان قليل الحديث ». وقال فيه أحمد: « إنه ليحسن الحديث، إلا أن هذا الذي يجيء به قد جعل له إسنادًا واستكلفه » [(٦)].

= وميزان الاعتدال : ٢٩٦/١، وتهذيب التهذيب : ٤١٧/١٠، والإصابة : ٢٢٣/٧.

(١) الطبقات الكبرى : ٢٠٦/١، والتاريخ الكبير : ١٠٨/١/٤، والجرح والتعديل : ٥٥/٢/٣.

(٢) جامع البيان : ١٥٧/١ عند تفسير قوله تعالى: ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ ﴾ [البقرة: ١٩].

(٣) أحصيت له أثناء فهرستي لجامع البيان للطبري أكثر من (١٦٦٤) رواية. (وهي فهرسة شاملة لهذا الكتاب تتعلق بالمفسرين الأوائل كلهم دون استثناء).

(٤) الطبقات : ٢٥٨/٦.

(٥) الطبقات : ٢٦١/٦.

(٦) تهذيب التهذيب : ٣١٤/١.

وقال السيوطي في الإتقان نقلًا عن الإرشاد للخليلي: « روى عن السدي الأئمة؛ مثل الثوري وشعبة لكن التفسير الذي جمعه رواه أسباط بن نصر [(١)]، وأسباط لم يتفقوا عليه، غير أن أمثل التفاسير تفسير السدي » [(٢)].

٧ - طريق الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس: وهي من الطرق الجيدة. والحسين ليس به بأس، صدوق يهم، قال أحمد: أحاديثه ما أدري ما هي، ونفض يده. (ت: ١٥٧هـ) [(٣)].

- يزيد النحوي: هو يزيد بن أبي سعيد النحوي، كان من العباد، ثقة [(٤)].

٨ - طريق عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: وهي من الطرق المعتمدة في التفسير المجموع.

- عطاء بن دينار الهذلي مولاهم، المصري ثقة [(٥)]. وهو الذي روى تفسيره عبد الله ابن لهيعة.

- ابن لهيعة: عبد الله بن عقبة الحضرمي أبو عبد الرحمن المصري (٩٦ - ١٧٤هـ)، حافظ اختلط بعد احتراق كتبه، وذلك قبل وفاته بأربع سنين، فأدخل في حديثه مناكير كثيرة، وقبل ذلك كان يدلس عن قوم ضعفاء عن قوم رآهم ثقات، وقد سبر العلماء أحاديثه فقبلوا منها من رواية العبادلة عنه؛ لأنهم كانوا يتبعون أصوله، وقبل أن يحصل له الاختلاط والاحتراق، وردوا ما سوى ذلك إلا في الاعتبارات والمتابعات [(٦)].

٩ - طريق شبل بن عباد المكي، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس: وهي قريبة إلى الصحة، قال السيوطي: ويروى التفسير عن ابن عباس من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد؛ والطريق إلى ابن أبي نجيح قوية.

---

(١) أسباط بن نصر الهمداني: أبو يوسف، ويقال: أبو نصر، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال عنه البخاري: صدوق، وروى ابن أبي حاتم عن أبيه قال: سمعت أبا نعيم يضعف أسباط بن نصر؛ فقال: لم يكن به بأس غير أنه أهوج. انظر: تاريخ البخاري : ٥٣/٢/١، والجرح والتعديل : ٣٣٢/١/١، وميزان الاعتدال : ١٧٥/١، وشذرات الذهب : ٢٧٩/١.

(٢) الإتقان : ١٨٩/٢، وانظر تعليق أحمد شاكر على هذا الإسناد، هامش تفسير الطبري : ١٦٠/١، ١٦٥.

(٣) شذرات الذهب لابن العماد : ٢٤١/١.

(٤) التاريخ الكبير للبخاري : ٣٣٩/٢/٤، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم : ٢٧٠/٢/٤.

(٥) التاريخ الكبير للبخاري : ٣٧٣/٢/٣، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم : ٣٣٢/١/٣.

(٦) التاريخ الكبير : ١٨٢/١/٣، والجرح والتعديل : ١١٥/٢/٢، وميزان الاعتدال : ٤٧٥/٢.

- شبل بن عباد المكي قارئ المدينة، وتلميذ ابن كثير حدث عن أبي الطفيل وطائفة، (ت: ١٤٨هـ) (١).

- ابن أبي نجيح (٢).

١٠ - طريق عبد الملك بن جريج عن ابن عباس: وهو سند يحتاج إلى تثبت ودقة لمعرفة صحيحه من ضعيفه؛ لأن ابن جريج لم يقصد الصحة فيما جمع، وإنما روى ما ذكر في كل آية عن الصحيح والسقيم (٣).

وقد رويت من هذا الطريق روايات متعددة، رواها جماعة كثيرة؛ منهم:

أ - بكر بن سهل الدمياطي عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن محمد عن ابن جريج عن ابن عباس، وهذه أطول الروايات عنه، وفيها نظر (٤).

- بكر بن سهل الدمياطي كان محدثًا سمع من عبد الله بن يوسف التنيس وطائفة، قال عنه الذهبي: حمل الناس عنه وهو مقارب الحال، وقال النسائي: ضعيف، (ت: ٢٧٩هـ) (٥).

- عبد الغني بن سعيد الثقفي ضعفه ابن يونس (٦).

- موسى بن محمد بن عطاء الدمياطي البلقاوي المقدسي، قال النسائي: ليس ثقة، وقال الدارقطني: متروك، وقال ابن عدي: كان يسرق الحديث (٧).

- عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، أحد الأعلام الثقات، كان كثير الحديث، روى له البخاري ومسلم، وصفه النسائي وغيره بالتدليس، وهو في نفسه مجمع على ثقته، قال أحمد بن حنبل: بعض الأحاديث التي كان يرسلها موضوعة، (ت: ١٤٩هـ) (٨).

ب - وروى محمد بن ثور، عن ابن جريج عن ابن عباس نحو ثلاثة أجزاء كبار.

- محمد بن ثور الصنعاني، أبو عبد الله العابد، روى عن عمر وابن جريج ويحيى ابن العلاء، وروى عنه ابنه عبد الجبار وفضيل بن عياض وغيرهم، وثقه أحمد بن معين

---

(١) شذرات الذهب : ٢٢٣/١.
(٢) انظر ترجمته بتفصيل في مبحث طرق أسانيد مجاهد.
(٣، ٤) الإتقان :١٨٩/١٠.
(٥) ميزان الاعتدال : ٣٤٥/١، وغاية النهاية : ١٧٨/١، وشذرات الذهب : ٢٠١/٢.
(٦) ميزان الاعتدال : ٦٤٣/٢.
(٧) ميزان الاعتدال : ٢١٩/٤.
(٨) ترجمته في الجرح والتعديل : ٣٥٦/٥، والتهذيب : ٤٠٢/٦.

والنسائي، (ت: ١٩٠هـ) [١].

ومن الطرق الصحيحة عن ابن جريج، ما كان عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس، خصوصًا ما تعلق بتفسير سورتي البقرة وآل عمران، أما عدا ذلك فيكون عطاء ﷺ هو عطاء الخراساني وهو لم يسمع من ابن عباس فيكون منقطعًا، إلا إن صرح ابن جريج بأنه عطاء بن أبي رباح.

- وروى عثمان بن عطاء الخراساني عن أبيه عن ابن عباس وهذه الطريق ضعيفة؛ لأن أباه لم يسمع من ابن عباس [٢].

كما روى موسى بن عبد الرحمن الثقفي الصنعاني من هذه الطريق؛ وهي واهية، قال السيوطي في الدر المنثور: « ومن التفاسير الواهية لوهاء رواتها؛ التفسير الذي جمعه موسى ابن عبد الرحمن الثقفي الصنعاني، وهو قدر مجلدين يسنده إلى ابن جريج، عن عطاء عن ابن عباس، وقد نسب ابن حبان موسى هذا إلى وضع الحديث، ورواه عن موسى عبد الغني بن سعيد الثقفي، وهو ضعيف » [٣].

١١ - طريق العوفي عن ابن عباس: وهي غير مرضية، يقول السيوطي: « أخرج منها ابن جرير وابن أبي حاتم كثيرًا، والعوفي ضعيف ليس بواهٍ، وربما حسَّن له الترمذي » [٤]. وغالبًا ما تذكر هذه السلسلة مبهمة بلفظ: حدثني محمد بن سعد قال: حدثني أبي قال: حدثني عمي، عن أبيه عن جده عن ابن عباس.

- العوفي: هو عطية بن سعد بن جنادة العوفي الكوفي، تابعي شهير بالضعف مدلس.

وقد بحثت عن أسماء هذه السلسلة كثيرًا دون أن أعثر على أسمائهم معينة؛ لأن جميع من أخرج بهذه السلسلة يذكرها مبهمة كما هي: « حدثني محمد بن سعد قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي عن أبيه عن جده عن ابن عباس »، ولم يذكر اسم والد محمد بن سعد واسم عم أبيه إلا مرة واحدة، مما جعلني أهتدي إلى بقية رجالها بتوفيق الله؛ لأن التابعي في أعلاها الذي يروي عن ابن عباس هو عطية العوفي وتتمة للبحث أرى من واجبي توضيح هذه الطريق فيما يلي:

- محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة العوفي، من بني عوف بن سعد قال الخطيب: كان لينًا في الحديث.

---

(١) تهذيب التهذيب : ٨٧/٩.
(٢) الدر المنثور : ٤٢٣/٦.
(٣) الدر المنثور : ١٨٩/٢.
(٤) الإتقان : ١٨٩/٢.

وقال الدارقطني: كان لا بأس به، (ت: ٢٦٧هـ)، وهو غير محمد بن سعد بن منيع.

– أبوه هو سعد بن محمد بن الحسن العوفي وهو ضعيف جدًّا، سئل عنه الإمام أحمد؛ فقال: ذلك جهمي ثم لم يره أهلًا للرواية.

– عن عمه: الحسين بن الحسن بن عطية العوفي، كان على قضاء بغداد، ضعفه أبو حاتم ويحيى بن معين وغيره، وقال ابن حبان: يروي أشياء لا يتابع عليها، لا يجوز الاحتجاج بخبره.

– عن أبيه: هو الحسن بن عطية بن سعد العوفي، وهو ضعيف أيضًا قال عنه أبو حاتم: ضعيف الحديث، وقال البخاري ليس بذاك.

– عن جده: هو عطية بن سعد بن جنادة العوفي، ضعيف مدلس (١).

١٢ – طريق الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس: وهي غير مرضية لانقطاعها، فالضحاك لم يلق ابن عباس؛ فإن انضم إلى ذلك رواية بشر بن عمارة عن أبي روق عنه زادت ضعفًا لضعف بشر، وقد أخرج من هذه النسخة كثيرًا ابن جرير وابن أبي حاتم (٢).

وهناك طريق جويبر عن الضحاك، عن ابن عباس، وهي أشد ضعفًا؛ لأن جويبر شديد الضعف متروك، ولم يخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من هذه الطريق شيئًا، وإنما أخرجها ابن مردويه، وأبو الشيخ ابن حبان (٣).

١٣ – طريق مقاتل بن سليمان عن ابن عباس: مقاتل بن سليمان بن زيد بن أدرك ابن بهمن الرازي الخراساني البجلي أو البلخي المفسر، اتهم في الرواية (ت: ١٥٠هـ) (٤)، قال ابن النديم: إنه من الزيدية والمحدثين والقراء (٥).

وقد ذكر الشافعي فيه قولين متباينين؛ مدحه في الأول بقوله: « إن الناس عيال على مقاتل في التفسير » (٦). ودعا عليه في الثاني بقوله: « مقاتل قتله اللّٰه »، وعلل السيوطي هذا التباين؛ فقال: « إنما قال الشافعي ذلك؛ لأنه اشتهر عنه القول بالتجسيم » (٧)،

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد : ٢١٢/٦، والتاريخ الكبير للبخاري : ٨/٧/٤، والجرح والتعديل : ٣٨٢/١/٣، وميزان الاعتدال : ٢٧٩/٣، ٢٨٠.

(٢، ٣) الإتقان : ١٨٩/٢، وقد أحصيت له عند ابن جرير أكثر من « ١٣٥٤ » رواية.

(٤) شذرات الذهب : ٢٢٧/١، وميزان الاعتدال : ١٧٣/٤.

(٥) الفهرست : ص ٢٥٣.

(٦) ميزان الاعتدال : ١٧٣/٤، ووفيات الأعيان لابن خلكان : ٥٦٧/٢.

(٧) الدر المنثور : ٤٢٣/٦.

وهي نفس شهادته عليه؛ حيث قال فيه: « إن الكَلْبِيَّ يَفْضُل عليه لما في مقاتل من المذاهب الردية » [١].

ومن أشهر التلاميذ الذي نقلوا لنا تفسيره: أبو عصمة نوح بن أبي مريم الجامع، وقد نسبوه إلى الكذب أيضًا، والحكم بن هذيل وهو ضعيف، لكنه أصلح حالًا من أبي عصمة [٢].

- أبو عصمة نوح بن أبي مريم: واسمه مابنة، وقيل: يزيد بن جعونة المروزي، أبو عصمة القرشي مولاهم، قاضي مرو، ويعرف بنوح الجامع، روى عن مقاتل، ضعفه ابن المبارك، وقال عبد الله بن أحمد: كان يروي أحاديث مناكير، ولم يكن في الحديث بذاك، وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث، وقال البخاري: ذاهب الحديث. وقال ابن عدي: وعامة حديثه لا يتابع عليه [٣].

١٤ - طريق محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس: وهي من أوهى الطرق عن ابن عباس؛ فإن انضم إلى ذلك رواية محمد بن مروان السدي الصغير، فهي سلسلة الكذب [٤].

- والكلبي معروف بالتفسير، وليس لأحد تفسير أطول منه، ولا أكثر إشباعًا، كما يقول ابن عدي في الكامل، ومع هذا، فإن وُجِدَ من قال: رضوه في التفسير، فقد وجد من قال: أجمعوا على ترك حديثه، وليس بثقة، ولا يُكتب حديثه، واتهمه جماعة بالوضع [٥]. وقد أخرج له عبد الرزاق في تفسيره من هذه الطريق عن معمر [٦].

وممن يروي عن الكلبي - كما ذكرت - السديُّ الصغير، وهو متروك، واتهمه بعضهم بالكذب [٧]. وقال ابن معين: ليس بثقة [٨]. وقال السيوطي: « فإن انضم إلى ذلك - أي إلى طريق الكلبي - محمد بن مروان السدي الصغير؛ فهي سلسلة الكذب » [٩].

هذه هي أشهر الطرق عن ابن عباس ﷺ وقد بينًا صحيحها وسقيمها وعرفنا قيمة كل طريق منها.

(١، ٢) الإتقان : ١٨٩/٢.
(٣) تهذيب التهذيب : ٣٣٣/٩ - ٣٣٥.
(٤) وقد أفضت فيها القول أثناء الحديث عن كتاب تنوير المقباس، انظر: مقدمة البحث : ص ١١٠.
(٥) ميزان الاعتدال : ٥٥/٨.
(٦) تفسير عبد الرزاق : ٦٤/١، ح: ٢٨ - ٣٠ مثلًا.
(٧) ميزان الاعتدال : ٣٢/٤.
(٨) ميزان الاعتدال : ٣٣/٤.
(٩) الإتقان : ١٨٩/٢.

- أمّا تلاميذ ابن عباس الذين رووا عنه مباشرة من خلال التفسير المجموع فهم:

أذينة	أبو رجاء	صفوان بن سليم
ابن إسحاق	أبو رجاء العطاردي	الضحاك
أبو إسحاق	أبو رزين	أبو الضحى
أبو الأسود	رزين بن عبد الله	طاوس بن كيسان
الأعرج أبو حسان	رستم	أبو الطفيل
أنس بن سيرين	أبو زميل	أبو طلحة
بسام بن عبد الله مولى بني أسد	الزهري	طلحة الأيامي
أبو بشر	ابن زيد	أبو ظبيان
أبو بكر بن أبي موسى	زيد بن أسلم	ابن عابس
بكر بن عبد الله المزني	سالم بن أبي الجعد	عاصم بن بكر بن عبد الله
التميمي بن إسحاق	السدي	أبو العالية
أبو إسحاق التميمي	سعد بن عبيدة	عامر بن واثلة
جابر بن زيد	سعد بن مرجانة	عبد الرحمن بن معاوية
جريج	سعد بن معبد	عبد السلام بن حرب
أبو الجوزاء	أبو سلمة بن عبد الرحمن	أبو عبد الله
الحارث الأعمى	سلم الخواص	عبد الله بن أبي بكر
حبيب بن أبي ثابت	سماك بن الوليد الحنفي	عبد الله بن الحارث
حسن بن علي الصغاني	أبو السمح	عبد الله بن شداد
حسن بن محمد بن علي	مولى بن هاشم	عبد الله بن عبيد الله بن عمير
حكيم بن جبير	ابن سيرين	عبد الله بن أبي نجيح
حنش	شريك بن أبي نمر	عبد الله بن النعمان
أبو الحويرية	شعبة	عبد الله الصنهاجي
خالد بن دينار	الشعبي	عبد الملك بن جريج
خالد بن المهاجر	شهر بن حوشب	عبيدة
خالد بن يزيد	صالح مولى التوأمة	أبو عبيدة
خصيف	أبو صالح	عبيد الله بن عبد الله
أبو الربيع	صعصعة	عبيد الله بن أبي يزيد

أبو عثمان النهدي	أبو فزارة	مسلم الفزي
عطاء بن أبي رباح	ابن قابوس	معاذ بن عبد الله بن حبيب الجهني
عطاء بن السائب	القاسم بن أبي أيوب	مقاتل
عطاء بن يسار	القاسم بن أبي بزة	مقسم
عطاء الخراساني	القاسم بن محمد، حفيد الصديق	ابن أبي مليكة
عطية	قتادة	ميمون
عقيل	أبو قلابة	ناجية -
عكرمة مولى ابن عباس	قيس بن عباد	نافع الأزرق
عكرمة بن خالد	أبو كريب	نافع بن جبير
أبو العلاء حيان بن عمير	كرمة	نافع بن أبي نعيم
علقمة بن مرثد	الكلبي	نجدة بن عارم الحروري
علي بن الحسين	ليث	النزال
عم أبي الخليل	أبو مالك	النزال بن عمار
عمار بن أبي عمار	مجالد	ابن نزل
عمار مولى بني هاشم	مجاهد بن جبر	النعمان بن مالك
عمار مولى الشريد	ابن مجاهد	أبو هريرة
عمر بن حبشي	أبو مجلز	أبو هلال
عمرو بن دينار	محمد بن إبراهيم بن الحارث	أبو الوليد
أبو عمرو بن العلاء	محمد بن أبي موسى الأشعري	يحيى بن يعمر
عمرو بن ميمون	محمد بن المنكدر	يوسف بن مهران
عمير مولى ابن عباس أبو عبد الله الهلال المدني	محمد بن كعب القرظي	يزيد بن الأصم
عمير بن مريم	مسروق	يزيد النحوي
العوفي	مسلم بن صبيح	
أبو غلاب	مسلم بن عويمر الأجدع	

* * *

المَبْحَثُ الثَّانِي

الطرق الواردة في تفسير سعيد بن جبير

ضمَّ تفسير سعيد بن جبير في رسالتي السابقة (١٩٣٩) رواية، وبعد الاطلاع على بعض ما حقق من مخطوطات أو ظهر من مطبوعات، أعدت جمع هذا التفسير وتصنيفه ليصل الرقم إلى (٢٢٦١) رواية، بلغ المسند منها: (١٤٢٥) رواية.

كما أسندت: (٢٥٤) رواية، وأكدت (١٧٣) رواية، وزدت عليه (٣٤٤) رواية، بعد رجوعي إلى مخطوطة ابن أبي حاتم التي حققت، وكذا إلى تفسير عبد الرزاق الصنعاني، وكتاب فضائل القرآن لأبي عبيد.

وبالنظر إلى مجموع التفسير، تبرز بوضوح طرق الرواية التي اعتمدت في نقل مرويات هذا الجهبذ.

اشتهرت منها أربعة، وهي:

١ - طريق أبي زرعة عن يحيى بن عبد الله بن بكير عن ابن لهيعة عن عطاء بن دينار عن سعيد:

- أبو زرعة: عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ الرازي (٢٠٠ - ٢٦٤هـ)، إمام حافظ متفق على توثيقه وفضله حتى قيل: إذا رأيت الرازي ينتقص أبا زرعة، فاعلم أنه مبتدع [(١)].

- يحيى بن عبد الله بن بكير: القرشي المخزوميُّ ولاءً، أبو زكرياء المصري، (ت: ٢٣١هـ)، تُكلِّم في سماعه مِنْ مالك، ووثقه الخليلي وابن قانع وابن حبان، وقال ابن عدي: كان جار الليث بن سعد، وهو أثبت الناس فيه، وعنده من الليث ما ليس عند أحمد. وقال الذهبي: ثقة صاحب حديث ومعرفة يحتج به في الصحيحين، وقال ابن حجر في التقريب: ثقة في الليث. وضعفه النسائي، وقال الساجي: صدوق، ورد أحاديثه عن أهل الحجاز، وقال أبو حاتم: يُكتب حديثه ولا يحتج به، كان يفهم هذا الشأن [(٢)].

---

(١) الجرح والتعديل : ٣٢٤/٥، وتاريخ بغداد : ٣٢٦/١٠، والتهذيب : ٣٠/٦، وتذكرة الحفاظ : ٥٥٧/٣.
(٢) الجرح والتعديل : ١٦٥/٩، وميزان الاعتدال : ٣٩١/٤، والتهذيب : ٢٣٧/١١.

- ابن لهيعة [(١)].

- عطاء بن دينار: المصريُّ ولاءً، (ت: ١٢٦هـ)، ثقة صدوق، وروايته في التفسير عن سعيد بن جبير مرسلة، وهو صاحب تفسير، وكله عن سعيد بن جبير، فقد حكى أبو حاتم الرازي أن عبد الملك بن مروان سأل سعيد بن جبير أن يكتب بتفسير القرآن، فكتب سعيد بن جبير بهذا التفسير إليه، فوجده عطاء بن دينار، فأخذه فأرسله عن سعيد ابن جبير، وفي المراسيل لابن أبي حاتم قال أحمد بن صالح: تفسيره فيما نرى عن سعيد ابن جبير صحيفة، وليس له دلالة على أنه سمع سعيد بن جبير [(٢)].

وقد وصل اعتماد هذا الطريق في مجموع التفسير ما يناهز ربع المرويات: (٣٤٧) من (١٤٢٥) وهي جلها من إخراج ابن أبي حاتم في تفسيره.

٢ - طريق ابن حميد عن يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد:

- ابن حميد: محمد التميمي الرازي الحافظ، ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه، من العاشرة، (ت: ٢٤٨هـ). روى عن يعقوب القمي، وهو من شيوخ الطبري، قال أبو زرعة الرازي: من فاته ابن حميد يحتاج أن ينزل في عشرة آلاف حديث، وقال عبد الله بن أحمد: ما زال بالري علم ما دام محمد بن حميد، وسئل أبو زرعة عنه فقال: تركه محمد بن إسماعيل، فلما بلغ ذلك البخاري قال: بره لنا قديم، وقال البيهقي: كان إمام الأئمة ابن خزيمة لا يروي عنه.

وقال النسائي: ليس بشيء، وقال ابن حبان: ينفرد عن الثقات بالمقلوبات [(٣)].

- يعقوب القمي: ابن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري أبو الحسن القمي، (ت: ١٧٤هـ)، وثقه ابن حبان وأبو القاسم الطبراني، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال الدارقطني: ليس بالقوي، وقال ابن حجر: صدوق يهم، ووصفه الذهبي بأنه عالم أهل قم، وذكر أن البخاري خرج له تعليقًا، ولم يذكر فيه ابن أبي حاتم شيئًا [(٤)].

- جعفر بن أبي المغيرة القمي، صدوق، وقال ابن منده: ليس بالقوي في سعيد بن جبير. وفي قوله هذا نظر؛ لأن حديثه عن سعيد بن جبير في صحيح البخاري في التيمم، كما ذكر

---

(١) سبقت ترجمته في الطريق الثامنة من طرق ابن عباس.

(٢) الجرح والتعديل : ٣٣٢/٦، والمراسيل : ص ١٥٨، وميزان الاعتدال : ٦٩/٣، والتهذيب : ١٩٨/٧.

(٣) تقريب التهذيب : ١٥٦/٢، وتهذيب التهذيب : ١٠٩/٩.

(٤) الجرح والتعديل : ٢٠٩/٩، والميزان : ٤٥٢/٤، والتهذيب : ٣٩٠/١١.

ابن حجر. وترجم له ابن أبي حاتم وسكت عنه (١).

٣ - طريق أبي سعيد الأشج عن أبي نعيم عن شريك عن سالم عن سعيد:

- أبو سعيد الأشج، عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي الكوفي (ت: ٢٥٧هـ)، ثقة، وحكى ابن معين أنه يروي عن قوم ضعفاء (٢).

- أبو نعيم الفضل بن دكين، وهو لقب، واسم أبيه عمرو بن حماد التيمي الكوفي الأحول، وكنيته أبو نعيم (١٣٠ - ٢١٨هـ). ثقة حافظ متقن عالم بالشيوخ وأنساب الرجال، صاحب مزاح ودعابة، ابتلي في المحنة المبتدعة فثبت وشكر (٣).

- شريك بن عبد الله النخعي أبو عبد الله الكوفي، القاضي، (ت: ١٧٧هـ)، مختلف فيه بين موثِّق ومجرِّح ووسط، وأرى أقوال الأئمة من أهل الجرح والتعديل تتفق على تغليطه وتوهيمه، وقد تغير بأخرة، فمن سمع منه قديمًا فسماعه صحيح، ومن سمع منه بعدما ولي القضاء فقالوا: فيه شيء. ووصفه الإمام أحمد بقوله: كان عاقلًا صدوقًا محدثًا شديدًا على أهل الريب والبدع، قديم السماع من أبي إسحاق. ووصمه ابن القطان وعبد الحق الإشبيلي بالتدليس. أما الساجي فرماه بالقدر، وقال ابن حجر في هدي الساري: احتج به الجماعة إلا أن في روايته عن أنس لحديث الإسراء مواضعَ شاذةً، وإذا تفرد أو خالف غيره فليس بالقوي (٤).

- سالم بن عجلان الأفطس الأموي ولاء، (ت: ١٣٢هـ)، وصمه الأئمة الكبار بالثقة والصدق إلا أنه كان مرجئًا داعية إلى ذلك، وأفرط ابن حبان القول فيه؛ حيث اتهمه بالإرجاء كغيره، ووصمه بقلب الأخبار والتفرد بالمعضلات على الثقات. وقال: اتهم بأمر سوء، فقتل صبرًا. ورد عليه ابن حجر قوله هذا بتوثيق الأئمة له (٥).

٤ - طريق أحمد بن إسحاق عن أبي أحمد عن إسرائيل عن سالم عن سعيد:

- أحمد بن إسحاق بن عيسى الأهوازي البزار أبو إسحاق صاحب السلعة،

---

(١) الجرح والتعديل : ٤٠٩/٢، والميزان : ٤١٧/١، والتهذيب : ١٠٨/٢، وتهذيب الكمال : ٢٠٣/١.

(٢) الجرح والتعديل : ٧٣/٥، والتهذيب : ٢٣٦/٥، وتهذيب الكمال : ٦٨٨/٢.

(٣) الجرح والتعديل : ٦١/٧، والتهذيب : ٢٧٠/٨.

(٤) الجرح والتعديل : ٣٦٣/٤، والميزان : ٢٧٠/٢، وهدي الساري : ص ٤١٠، وتهذيب الكمال : ٥٨٠/٢.

(٥) الجرح والتعديل : ١٨٦/٤، والميزان : ١٢٢/٢، والمجروحين : ٣٤٢/١، والتهذيب : ٢٤١/٣، وهدي الساري : ١٦٧/٢، وتهذيب الكمال : ٤٦٢/١.

روى عن أبي أحمد الزبيري، قال فيه النسائي: صالح، ونقل عن بعض المتأخرين عن سلمة ابن قاسم أنه ذكره في شيوخه وقال: كتبنا عنه شيئًا يسيرًا، صدوق لكن لا يلزم منه أنه روى عنه في كتاب السنن [١].

– أبو أحمد محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي مولاهم، الزبيري، الكوفي، روى عن إسرائيل بن يونس، قال ابن نمير: صدوق في الطبقة الثالثة، من أصحاب الثوري، ما علمت إلا خيرًا، مشهور بالطلب، ثقة صحيح الكتاب. وقال حنبل ابن إسحاق عن أحمد بن حنبل: كان كثير الخطأ في حديث سفيان، وقال ابن أبي خيثمة: عن ابن معين: ثقة، وقال عثمان الدارمي عن ابن معين: ليس به بأس، وقال العجلي: كوفي ثقة يتشيع، وقال بندار: ما رأيت أحفظ منه، وقال أبو زرعة وابن خراش: صدوق، وقال أبو حاتم: عابد مجتهد حافظ للحديث، له أوهام، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن أبي خيثمة عن محمد بن يزيد: كان يصوم الدهر، وقال أحمد وغيره: مات بالأهواز سنة (٢٠٣هـ) [٢].

– إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، أبو يوسف الكوفي، (ت: ١٦٢هـ)، أحد الأعلام الحفاظ الثقات، مشهور بصلاحه وخشوعه لله سبحانه، ثبت في حديثه عن أبي إسحاق السبيعي، روى عن أبي أحمد الزبيري، قال أحمد: كان شيخًا ثقة، وجعل يتعجب من حفظه، وكان يحيى القطان يحمل عليه في أبي يحيى القتات، وقال العجلي ثقة، وقال أبو حاتم: ثقة صدوق، وقال النسائي: ليس به بأس. وضعفه علي بن المديني (١٠٠ – ١٦١هـ). وقال الذهبي: اعتمده البخاري ومسلم في الأصول وهو في الثبت كالأسطوانة فلا يُلتفت إلى تضعيف مَنْ ضعفه. والذي ضعفه ابن المديني وابن حزم ويحيى القطان [٣].

٥ – طريق القاسم عن الحسين عن حجاج عن ابن جريج عن يعلى بن مسلم عن سعيد.

وقد تمت دراسة هذا السند لتكراره عند أبناء المدرسة، أثناء دراسة الطريق الثانية من طرق أسانيد مجاهد باستثناء يعلى بن مسلم.

– يعلى بن مسلم بن هرمز البصري المكي، ثقة، قال ابن أبي حاتم: روى عن النبي ﷺ مرسلًا، روى عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة، وروى عنه ابن جريج،

---

(١) تهذيب التهذيب : ١٤/١.   (٢) تهذيب التهذيب : ٢٢٠/٩.

(٣) الجرح والتعديل : ٣٣٠/٢، والميزان : ٢٠٨/١، والتهذيب : ٢٦١/١، وتهذيب الكمال : ٥١٥/٢.

قال ابن معين: وأبو زرعة ثقة، وقال يعقوب بن سفيان: مستقيم الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الآجري عن أبي داود: يعلي بن مسلم بصري، كان بمكة وهو غير يعلى بن مسلم المكي أخو الحسن بن مسلم[1].

- أما تلاميذ سعيد بن جبير الذين رووا عنه مباشرة من خلال التفسير المجموع فهم:

إبراهيم	حميد الطويل	عبد اللّٰه بن كثير
آدم بن سليمان	خصيف	عبد اللّٰه بن مسلم بن هرمز
أبو إسحاق	خلاد بن عبد الرحمن	عبد الملك بن أبي سليمان
إسماعيل بن أبي خالد	داود	عبيد بن عمير
إسماعيل بن مسلم	زبيد	عثمان بن المغيرة
أشعث	ابن أبي السائب	عزرة
أيوب	أبو سعد	عمرو بن دينار
البراء بن عازب	سعيد بن مسروق	عمرو بن مرة
ابن بشر	سفيان بن دينار	ابن عون
أبو بشر	سفيان بن زياد	القاسم بن أبي بزة
أبو بكر الهذلي	سفيان	القاسم بن عبد اللّٰه
ثابت	العصفري	قتاد
جابر الجعفي	سلمة بن كهيل	قيس بن سعد
جبير	سليمان الشيباني	قيس بن مسلم
جريج	ابن شبرمة	ليث
ابن جريج	شبيبة بن نعامة	أبو مالك
أبو جمرة مولى المهلب	أبو شهاب موسى بن نافع	محمد بن أبي إسماعيل
حبيب بن أبي ثابت	عاصم بن أبي النجود	محمد بن سوقة
حبيب بن أبي عمرة	عبادة	محمد بن سيرين
حسان	عبد الكريم الجزري	محمد بن أبي عائشة
الحكم بن عتيبة	عبد اللّٰه بن سعيد بن جبير	محمد بن أبي محمد مولى زيد
حماد	عبد اللّٰه بن عثمان بن خثيم	محمد بن يزيد

(١) الجرح والتعديل : ٣٠٢/٩، والتهذيب : ٣٥٣/١١.

أبو مسكين	ابن أبي مليكة	يزيد بن عمير
مسلم البطين	منصور	يعقوب
معاوية بن إسحاق	المنهال بن عمرو	أبو يعلى
أبو معتمر	أبو الهيثم	يعلى بن مسلم
معمر	الوليد بن عبد الله بن جميع	
مغراء	يحيى البكاء	

* * *

المَبْحَثُ الثَّالِثُ

الطرق الواردة في تفسير مجاهد بن جبر

من أشهر التلاميذ الذين نقلوا لنا تفسير مجاهد « عبد اللّٰه بن أبي نجيح »، الذي حاز قصب السبق برواية ما يناهز تسعين بالمائة (٩٠٪)، من مجموع التفسير، حوالي (١٠٤٥) رواية، أخرج جلها ابن جرير الطبري بسنده عن محمد بن عمرو عن أبي عاصم عن عيسى بن ميمون عن ابن أبي نجيح.

والروايات الأخرى توزعتها أربعة طرق؛ وهي: طريق المعتمر، وطريق ليث، وطريق عثمان بن الأسود، وطريق ابن جريج.

١ - طريق محمد بن عمرو عن أبي عاصم عن عيسى بن ميمون عن ابن أبي نجيح عن مجاهد:

- محمد بن عمرو بن العباس أبو بكر الباهلي، من شيوخ الطبري الثقات، أَكْثَرَ من الرواية عنه، (ت: ٢٤٩هـ) [١].

- أبو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد بن الضحاك الشيباني البصري (١٢٢ - ٢١٢هـ) روي له الستة، روى عن الأوزاعي وبهز وثور، وعنه البخاري وأحمد وابن المديني وابن راهويه والكبار، قال ابن شيبة: واللّٰه ما رأيت مثله، ثقة حافظ، متفق على زهده وعلمه وديانته وإتقانه، وكان فقيهًا وصاحب مزاح، قال البخاري: سمعت أبا عاصم يقول: منذ عقلت أن الغيبة حرام ما اغتبت أحدًا قط [٢].

- عيسى بن ميمون القرشي المكي، أبو موسى المعروف ابن داية وهو صاحب التفسير، روى عن مجاهد وقيس بن سعد وابن أبي نجيح وعنه السفيانان وأبو عاصم وكيسان، قال الدوري عن ابن معين: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: ثقة، وهو أحب إليَّ في ابن أبي نجيح من ورقاء، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: مستقيم الحديث. وقال ابن المديني: ثقة، ووثقه الساجي، والترمذي وأبو أحمد والحاكم والدارقطني وغيرهم [٣].

---

(١) جامع البيان بتحقيق شاكر، وقال فيه : لم أعثر على ترجمته.

(٢) الجرح والتعديل : ٣٦٣/٤، والتهذيب : ٤٥٠/٤، وتهذيب الكمال : ٦١٧/٢.

(٣) تهذيب التهذيب : ٢٠٤/٨.

- أمَّا ابن أبي نجيح فإنه يحتل في تفسير مجاهد مكانة علي بن أبي طلحة في تفسير ابن عباس، والناظر في النسخة المخطوطة المنسوبة لمجاهد أو في تفسير الطبري أو ابن أبي حاتم أو عبد الرزاق الصنعاني أو ابن أبي شيبة؛ ليشهد بوضوح مدى إسهام هذا التابعي في نقل مرويات شيخه.

مما يجعل توضيح صحة هذا الطريق أو عدمها أمر ضروري وآكد، خصوصًا إذا علمنا أن هذا الطريق لم يسلم من مؤاخذات وانتقادات.

فيحيى بن سعيد ادعى عدم سماع ابن أبي نجيح من الشيخ؛ فقال: « لم يسمع ابن أبي نجيح التفسير من مجاهد أو لم يسمع التفسير كله من مجاهد بل كله عن القاسم بن أبي بزة » (١).

- وشبهه ابن حبان بابن جريج حيث قال: « ابن أبي نجيح نظير ابن جريج في كتاب القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في التفسير رويا عن مجاهد من غير سماع » (٢). وهو نفس كلام أبي حاتم (٣).

- واتهمه ابن أبي قتيبة بالقدر (٤)، وعلي بن المديني بالاعتزال (٥).

- وذكره النسائي فيمن كان يدلس (٦)، وهو قول الداودي وابن حجر: « ثقة رمي بالقدر وربما دلس » (٧).

- ليسير سيرهم المعاصرون مثل الدكتور مصطفى زيد في كتابه النسخ الذي قال فيه: « ابن أبي نجيح لم يلق مجاهدًا » (٨).

وهي أقوال تحتاج إلى نظر من ناحيتين، ناحية توثيق الرجل، وناحية تصحيح التفسير المروي من جهته.

فالرجل قد وثقه الكثيرون؛ منهم: أحمد والعجلي وابن معين وابن سعد وأبو زرعة والنسائي، وابن حجر والداودي من المتأخرين (٩).

---

(١) تهذيب التهذيب : ٥٤/٦، وميزان الاعتدال : ٥١٥/٢.

(٢) تهذيب التهذيب : ٥١/٦. (٣) الجرح والتعديل : ٢٠٣/٢/٢.

(٤) المعارف : ص ٤٦٩، والطبقات : ٤٨٣/٦.

(٥) الميزان للذهبي : ٥١٥/٢، والتبيين لأسماء المدلسين للعجمي : ص ٣٧.

(٦) التبيين لأسماء المدلسين : ص ٣٧، والتهذيب : ٥١/٦.

(٧) التقريب : ٥٤/١، والتهذيب : ٥١/٦.

(٨) النسخ في القرآن : ٢٢٧/١. وأحال على تهذيب التهذيب والطبقات.

(٩) التهذيب : ٥١/٦.

واعتبره الشيرازي: « مفتي مكة بعد عطاء »، وذكر وكيع تصحيح سفيان لتفسير ابن أبي نجيح » وشهد له أحمد بكثرة الرواية عنه؛ فقال: « ليس أحد أروى عن مجاهد من منصور إلا ابن أبي نجيح » (١).

أما قول القائل لا تصح رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد، فجوابه: أن تفسير ابن أبي نجيح عن مجاهد من أصح التفاسير؛ بل لا يوجد بأيدي أهل التفسير كتاب في التفسير أصح من تفسير ابن أبي نجيح عن مجاهد، إلا أن يكون نظيره في الصحة؛ بحيث اعتمد رواياته أصحاب الكتب الستة.

كما صرح هو نفسه مرارًا بالسماع عن مجاهد (٢).

أضف إلى هذا أن ابن أبي نجيح وشيخه مَكِّيَّان مخزوميَّان ولاءً، وأن ابن أبي نجيح عاصر مجاهدًا زمنًا طويلًا، فوفاته كانت سنة: (١٣٢هـ)، بعد وفاة مجاهد بحوالي سبع وعشرين سنة فقط؛ أي أنه عاش أكثر عمره معاصرًا له.

وقول القائلين من الأئمة بأنه لم يسمع من مجاهد، محمول على سماعه كله كما صرحت الرواية عن يحيى بن سعيد، أما نفي السماع المطلق فلا يستقيم أبدًا، لما ذكر آنفًا، ونفي اللقيا الذي ذكره مصطفى زيد شيء، ونفي السماع شيء مختلف.

وبعد؛ فإن الثروة التفسيرية الهائلة التي نقلها ابن أبي نجيح عن مجاهد، وتلقتها الأمة بالقبول ممثلة في علماء الحديث والتفسير، وفي طليعتهم البخاري والشافعي والطبري، لا يمكن التضحية بها جزافًا دون تقصٍّ دقيق، بسبب أقوال تشددت وانتقدت وتحاملت؛ بل لا بد من الاحتكام إلى أقوال العلماء جميعهم والنظر فيها، وهو ما يبن قبولها وضرورة اعتمادها.

٢ - طريق القاسم عن الحسين عن حجاج عن ابن جريج:

- القاسم بن الحسين لم أعرف بالضبط من هو، لكن البغدادي ترجم لعلمين باسم القاسم بن الحسن.

- القاسم بن حسن بن يزيد أبو محمد الهمذاني الصائغ، (ت: ٢٧٣هـ) (٣).

- القاسم بن حسن الزبيدي من نفس طبقة شيوخ الطبري (٤).

---

(١) طبقات الشيرازي : ص ٧٠.

(٢) انظر تفسيره المجموع؛ حيث كثيرًا ما يذكر في السند كيفية التحمل عنه؛ فتارة يذكر لفظ: أخبرني، وتارة لفظ: حدثني.

(٣) تاريخ بغداد: ٤٢٨/١٠٢.

(٤) تاريخ بغداد : ٤٣٢/١٢.

- الحسين بن داود المصيصي سنيد، ضعيف مع إمامته لكونه كان يلقن شيخه حجاج ابن محمد من العاشرة، (ت: ٢٢٦هـ) (١).

- حجاج بن محمد المصيصي الأعور، (ت: ٢٠٦هـ)، ثقة ثبت إلا أنه تغير بأخرة، لما قدم بغداد سمع التفسير من ابن جريج إملاء، وبقية الكتب قراءة (٢).

- ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز، الأموي ولاء (٨٠٦م/١٥٠هـ)، ثقة حافظ متقن فقيه، كان يدلس تدليسًا قبيحًا لكونه لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح، كذا قال الدارقطني، من أوائل ما صنف الكتب، وهو صحيح الكتاب، ومن أثبت الناس في عطاء ابن أبي رباح، لازمه سبع عشرة سنة، ضعيف في الزهري وعطاء الخراساني، فهو لم يسمع من الزهري وعكرمة وعمرو بن شعيب وعمران بن أنس وعثيم بن كليب وأبي الزناد وأبي سفيان طلحة بن نافع، وحبيب بن أبي ثابت ومجاهد إلا حرفًا واحدًا. فإذا قال حدثني فهو سماع، وإذا قال أخبرني فهو قراءة، وإذا قال مقال فهو شبه الريح، قاله يحيى بن سعيد (٣).

- وأيضًا عن حجاج عن حميد الأعرج عن مجاهد، وأيضًا عن إبراهيم بن أبي بكر عن مجاهد.

- حميد الأعرج، أبو صفوان القارئ الأسدي حميد بن قيس الأعرج المكي، روى عن مجاهد وغيره، قال ابن سعد: كان ثقة، كثير الحديث، وقال أحمد: هو ثقة، وقال عبد الله بن أحمد: ليس بالقوي في الحديث، وقال ابن معين: ثقة، ووثقه أبو زرعة، وقال أبو حاتم والنسائي وابن خراش: مكي ليس به بأس (٤).

- إبراهيم بن أبي بكر، جده أبو أمية، كذا ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الخطيب: حجازي، سمع مجاهدًا، وزاد في الرواة عنه: منصور بن المعتمر، وقرأت بخط الذهبي: محله الصدق (٥).

---

(١) تقريب التهذيب : ٣٣٥/١، وتهذيب التهذيب : ٢١٤/٤.

(٢) الجرح والتعديل ١٦٦/٣، وتاريخ بغداد : ٢٣٦/٨، والتهذيب : ٢٥/٢، والكواكب النيرات : ص ٤٥٦، وتهذيب الكمال : ٢٣٤/١

(٣) الجرح والتعديل : ٣٥٦/٥، والتهذيب : ٤٠٢/٦، وتهذيب الكمال : ٨٥٥/٢.

(٤) الجرح والتعديل : ٢٢٧/٣، والميزان : ٦١٥/١، والتهذيب : ٤٢/٣، وتهذيب ابن عساكر : ٤٦٥/٤، وتهذيب الكمال : ٣٣٨/١.

(٥) تهذيب التهذيب : ١٠١/١.

٣ - طريق عبد الرحمن عن إبراهيم عن آدم عن ورقاء عن ابن أبي نجيح:

- عبد الرحمن، أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد بن عبيد القاضي الهمذاني الأسدي، ادعى الرواية عن إبراهيم بن ديزل فذهب علمه. وقال القاسم بن أبي صالح: يكذب، قلت: روى عن الدارقطني، وابن رزقويه وأبو علي بن شاذان، (ت: ٣٥٢هـ) (١).

- إبراهيم بن الحسين بن علي بن مهران بن ديزل الكسائي الهمذاني، المعروف بداية عفان، الحافظ، الملقب سفينة (٢)، قال صالح بن أحمد الهمذاني في طبقات أهل همذان: سمعت جعفر بن أحمد يقول: سألنا أبا حاتم الرازي عن ابن ديزل، فقال: ما رأيت ولا بلغني عنه إلا الخير والصدق، وقال صالح: شبهوا إبراهيم بالطير المذكور للزومه المشايخ واعتكافه عليهم وكتابته عنهم، ولقد لقب بداية عفان لشدة لزومه هذا، (ت: ٢٨١هـ) (٣).

- آدم بن أبي إياس ناهية، وقيل: عبد الرحمن التميمي مولاهم، أو التيمي الخراساني أبو الحسن العسقلاني، ثقة مأمون متعبد من خيار خلق الله، قال ابن معين: ثقة ربما حدث عن قوم ضعفاء. وقال النسائي: لا بأس به، (ت: ٢٢٠هـ) (٤).

- ورقاء بن عمر اليشكري أبو يونس المدائني، روى عن عمرو بن دينار وابن المنكدر وجماعة، روى عنه شعبة ويحيى بن آدم وطائفة، وثقه ابن معين وأحمد، قال القطان: ورقاء عن منصور لا يساوي شيئًا. وقال أبو داود: صاحب سنة إلا أن فيه إرجاء. وقال أبو حاتم: صالح الحديث. وقال أبو داود: قال لي شعبة: عليك بورقاء فإنك لن تلقى مثله حتى ترجع، (ت: ١٦١هـ) (٥).

وهي من الطرق الواردة بكثرة في المخطوطة المنسوبة لمجاهد، تقدر نسبتها بحوالي (٧٥٪)؛ حوالي (١٧٣١) رواية من (٢١٣٨) اعتمدت بعضها في المتن، وأحلت على الباقي في الهامش.

ولغير مجاهد في المخطوطة حوالي (٤٠٩) رواية، بنسبة (٢٠٪)، أما الروايات الإحدى والثلاثين الأخرى فقد توزعها تسعة من تلاميذ مجاهد - غير ابن أبي نجيح - سبق الحديث عنهم، وهم:

---

(١) ميزان الاعتدال : ٥٥٦/٢.

(٢) طير مصري لا يقع على شجر إلا أكله.

(٣) تاريخ بغداد : ٢٧/٧.

(٤) انظر: الميزان : ٣٣٢/٤، وتاريخ بغداد : ٥١٥/١٣.

(٥) التقريب : ٢٧٦/٢، والتهذيب : ٢٧/١٠.

– منصور بن عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث العبدري، ثقة، من الخامسة، (ت: ١٣٧هـ) [١].

– حصين بن عبد الرحمن السلمي الكوفي أبو الهذيل، ثقة، تغير حفظه في الآخر، من الخامسة، (ت: ١٣٦هـ) [٢].

– مسلم الأعور البطين بن عمران، ثقة، من السادسة.

– أبو بشر جعفر بن أبي وحشية اليشكري الواسطي ثقة، ربما وهم، من السادسة، (ت: ١٤٥هـ) [٣].

– عبد الكريم بن مالك الجزري أبو سعيد الحراني، مولى بني أمية، الخضرمي، روى عن عطاء وعكرمة وسعيد بن جبير، ومجاهد، وطاوس، وعنه أيوب وابن جريج، قال أحمد: ثقة، وهو أثبت من خصيف، وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، ووثقه أيضًا العجلي وأبو زرعة وأبو حاتم. وقد روى عنه مالك وكان ممن ينقي الرجال، (ت: ١٢٧هـ) [٤].

– سالم الأفطس: ابن عجلان بن محمد الأموي الحراني الأفطس، ثقة، رمي بالإرجاء، من السادسة، قتل صبرًا سنة: (١٣٢هـ) [٥].

– زبيد بن الحارث أبو عبد الله الكريم بن عمرو بن كعب اليامي أبو عبد الرحمن الكوفي، ثقة ثبت عابد، من السادسة، (ت: ١٢٢هـ) [٦].

– إبراهيم بن أبي بكر أبو أمية، كذا ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الخطيب: حجازي، سمع مجاهدًا، وزاد في الرواة عنه: منصور بن المعتمر، وقرأت بخط الذهبي: محله الصدق [٧].

٤ – طريق المثنى عن أبي حذيفة عن شبل عن ابن أبي نجيح به:

– المثنى بن إبراهيم الآملي، شيخ الطبري، لم أعثر على ترجمته، قال شاكر: وابن جرير يروي عن شيخه هذا كثيرًا، وذلك في التفسير والتاريخ [٨].

---

(١) التقريب : ١٨١/١، والتهذيب : ٣٢٨/٢.

(٢، ٣) التقريب : ١٧٥/١، والتهذيب : ٢٩٣/٢.

(٤) التقريب : ٥١٦/١، وتهذيب التهذيب : ١٩٦/٦.

(٥) التقريب : ١٨١/١، والتهذيب : ٣٨٢/٣.

(٦) التقريب : ٢٥٧/١، والتهذيب : ٢٦٨/٣.

(٧) تهذيب التهذيب : ١٠١/١.

(٨) جامع البيان، المحقق : ١٧٦/١.

- أبو حذيفة موسى بن مسعود النهدي، صدوق، سيئ الحفظ وكان يصحف، (ت: ٢٢٠هـ) [1].

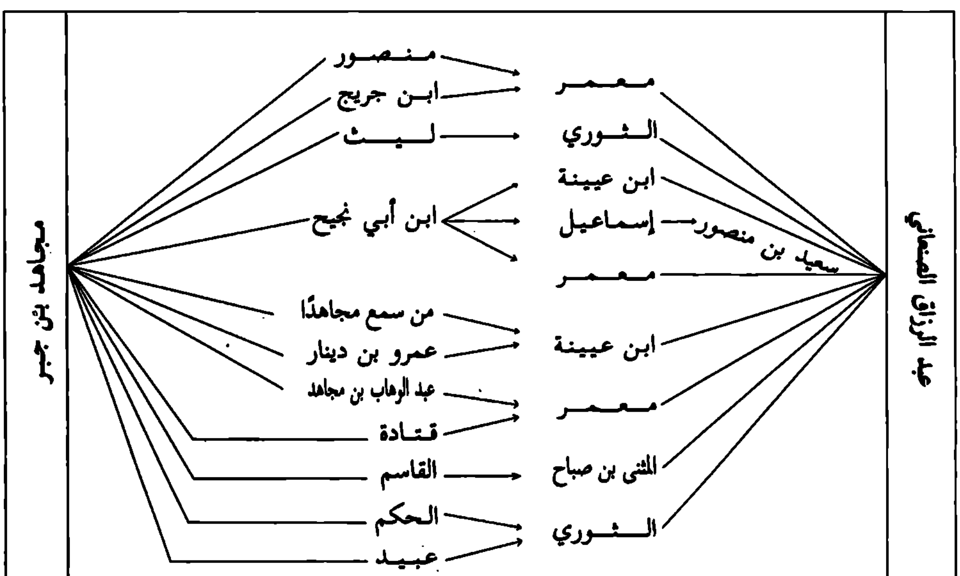
- شبل بن عباد المقرئ المكي، ثقة، وثقه ابن معين وأحمد، وغيرهما، روى عن ابن الطفيل وغيره، قال ابن المديني: له نحو عشرين حديثًا، قال أبو داود: ثقة يرى القدر. وقال أبو حاتم: هو أحب إليَّ من ورقاء في ابن أبي نجيح [2].

هذه هي أهم الطرق التي أسندت تفسير مجاهد بن جبر، بدت بارزة في المتن، وهناك طرق أخرى دونت أغلبها في الهامش.

وليسهل استقراؤها وتحقيقها، ينبغي - كما اتضح لي أثناء التحقيق - التحدث عن كل مصدر من مصادر الجمع، واستخراج كل الطرق التي اعتمدها كل مؤلف على حدة، لكثرة التلاميذ وتلاميذ التلاميذ الذين نقلت رواياتهم عن الشيوخ الأوائل.

ولبيان ذلك أقدم نموذجًا لهذا العمل مستمدًّا من مؤلَّفيْ عبد الرزاق الصنعاني « التفسير » و « المصنف ».

جدول يهتم ببيان الرواة الذين رووا لنا تفسير مجاهد
من خلال مصنف عبد الرزاق الصنعاني وتفسيره



(١) تقريب التهذيب : ٢/٢٨٨، وتهذيب التهذيب : ١٠/٣٢٩.
(٢) الجرح والتعديل : ٤/٣٨٠، والتهذيب : ٤/٣٠٥، وتهذيب الكمال : ٢/٥٧٠.

- أمّا تلاميذ مجاهد الذين رووا عنه مباشرة من خلال التفسير المجموع، فهم:

أبان بن صالح	الضحاك	عمرة
أسباط	ابن طاوس	عمرو بن دينار
إسحاق بن أبي يحيى	طلحة	عميرة بن زياد
أبو إسحاق	أبو العالية	عنترة
الأعمش	عبد العزيز	عيسى أبو ميمون
أيوب	عبد الله بن كثير	القاسم بن نافع
بكير بن الأخنس	عبد الكريم الجزري	قيس بن سعد
جابر	عبد الملك بن سليمان	قيس الحضرمي
ابن جريج	عبد الوهاب بن مجاهد	ليث بن أبي سليم
حفص	عبدة بن أبي لبابة	النضر بن عربي
الحكم	عبيدة السلماني	مرة
حماد بن زيد	عبيدة الكاتب بن مهران الكوفي	معمر
حميد بن قيس	عثمان بن الأسود	المعتمر
داود بن شابور	عطية العوفي	منصور
زيد	ابن علية	موسى بن أبي عائشة
سالم الأفطس	علي بن بذيمة	واصل
سفيان	عمر بن حبيب	يزيد
سيف بن سليمان	عمر بن ذر	أبو يونس بن يزيد.
صدقة بن يسار	عمر بن عطاء	

* * *



المَبْحَثُ الرَّابِعُ

الطرق الواردة في تفسير عكرمة مولى ابن عباس

ضمَّ تفسير عكرمة حوالي (١٨٧٨) رواية، بلغ المسند منها (١٠٧٩)، والملاحظ بعد التتبع الدقيق أن أغلب هذا التفسير مرويٌّ عبر مجموعة من الطرق؛ وهي:

– طريق الحكم بن أبان، وطريق سعيد بن مسروق، وطريق سماك بن حرب، وطريق جابر، وطريق خصيف، وطريق أيوب، وطريق يزيد النحوي، وطريق نضر بن عربي، وطريق أبي رجاء.

١ – طريق ابن حميد عن يحيى بن واضح عن الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة:

– ابن حميد، محمد بن حميد بن حيان الرازي، حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه، من العاشرة، (ت: ٢٤٨هـ) (١).

– يحيى بن واضح أبو تميلة، الأنصاري ولاء، المروزي، ثقة حافظ، عالم بأيام الناس، محمود الرواية، قال أبو حاتم: ثقة في الحديث أدخله البخاري في كتاب الضعفاء، وقال ابن أبي حاتم: فسمعت أبي يقول: يحوّل من هناك. وقال الذهبي: وقد وهم أبو حاتم إذ زعم أن البخاري تكلم فيه وذكره في الضعفاء. فلم أر ذلك ولا كان ذلك، فإن البخاري قد احتج به (٢).

– الحسين بن واقد المروزي أبو عبد الله المروزي، ثقة ثبت، وربما أغرب، من كبار التاسعة، (ت: ١٧٩هـ) (٣).

– يزيد النحوي أبو الحسين القرشي مولاهم، المروزي ثقة، عابد من السادسة، قتل ظلمًا سنة: (١٣١هـ) (٤).

٢ – طريق أبي عبد الله الطهراني عن حفص بن عمر العدني عن الحكم بن أبان عن عكرمة:

– أبو عبد الله الطهراني محمد بن حماد الرازي (ت: ٢٧١هـ)، ثقة حافظ، كان

---

(١) تقريب التهذيب : ٦٩/٢.

(٢) الجرح والتعديل : ١٩٤/٩، والتهذيب : ٢٩٣/١١، والميزان : ٤١٣/٤.

(٣) التقريب : ٢٢٠/١.

(٤) التقريب : ٣٢٤/٢.

من أهل الرحلة في طلب الحديث، قال ابن أبي حاتم: سمعت منه مع أبي بالري وببغداد والإسكندرية، وهو صدوق ثقة [١].

- حفص بن عمر العدني بن ميمون الصنعاني، الملقب بالفرخ، والمكنى بأبي إسماعيل، متفق على ضعفه بل قال الدارقطني: متروك، ووصفه ابن حبان بأنه يقلب الأسانيد قلبًا لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد [٢].

- الحكم بن أبان، صدوق صالح عابد، ربما أخطأ، في إبراهيم عنه ضعف، وقال الذهبي في ترجمة موسى بن عبد العزيز العدني القنباري: حديثه من المنكرات، لا سيما والحكم بن أبان ليس أيضًا بالثبت [٣].

٣ - طريق يعقوب عن ابن علية عن أبي رجاء عن عكرمة:

- يعقوب بن إبراهيم الدورقي، ثقة من العاشرة، (ت: ٢٥٢هـ)، وكان من الحفاظ [٤].

- ابن علية إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم أبو بشر البصري، المعروف بابن علية، ثقة حافظ من الثامنة، (ت: ١٩٣هـ) [٥].

- أبو رجاء محمد بن سيف الحداني، الأزدي البصري، تابعي ثقة، أدرك أنس ابن مالك [٦].

٤ - طريق هناد عن أبي الأحوص عن سماك عن عكرمة به:

- هناد بن السري بن مصعب الدارمي التميمي، ثقة من العاشرة، (ت: ٢٤٣هـ) [٧].

- أبو الأحوص سلام بن سليم الحنفي مولاهم، ثقة متقن، من السابعة، (ت: ١٧٩هـ). روى عن سماك بن حرب وقال ابن أبي خيثمة، عن ابن معين: متقن، ثقة، ووثقه العجلي، صاحب سنة واتباع، وقال أبو زرعة والنسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات [٨].

---

(١) الجرح والتعديل : ٢٤٠/٧، والتهذيب : ١٢٤/٩، وتاريخ بغداد : ٢٧١/٢.

(٢) الجرح والتعديل : ١٨٢/٣، والمجروحين : ٢٥٧/١، والميزان : ٥٦٠/٢، والتهذيب : ٤١٠/٢، وتهذيب الكمال : ٣٠٥/١.

(٣) الجرح والتعديل : ١١٣/٣، والميزان : ٦٩/١، ٢١٢/٤، والتهذيب : ٤٢٣/٢، وتهذيب الكمال : ٣٠٩/١.

(٤) تقريب التهذيب : ٣٣٧/٢.

(٥) تقريب التهذيب : ٩٠/١.

(٦) التهذيب : ٢١٧/٩، والجرح والتعديل : ٢٨١/٧.

(٧) تقريب التهذيب : ٣٢١/٢، وتهذيب التهذيب : ٦٢/١١.

(٨) تقريب التهذيب : ٤٠٥/١، وتهذيب التهذيب : ٢٥٦/٤.

- سماك بن حرب بن أوس بن خالد بن نزار بن معاوية أبو المغيرة الكوفي، (ت: ١٢٣هـ). روى عن عكرمة وسعيد بن جبير، وروى عنه أبو الأحوص؛ قال حماد بن سلمة: أدركت ثمانين من الصحابة، وقال عبد الرزاق عن الثوري: ما سقط لسماك حديث، وقال ابن معين: ثقة، وكان شعبة يضعفه وكان يقول في التفسير: عكرمة، ولو شئت أن أقول له ابن عباس لقاله. وقال العجلي: جائز الحديث، إلا أنه كان في حديث عكرمة ربما وصل الشيء، وكان فصيحًا عالمًا بالشعر، قال يعقوب: وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وهو في غير عكرمة صالح. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال ابن عدي: ولسماك حديث كثير مستقيم إن شاء اللّٰه، وهو من كبار تابعي أهل الكوفة، وأحاديثه حسان، وهو صدوق لا بأس به [١].

٥ - **طريق سعيد بن مسروق الثوري الكوفي**، (ت: ١٢٦هـ). وقيل: (١٢٨هـ). ثقة روى له الجماعة، وهو والد الحافظ الحجة سفيان الثوري [٢].

٦ - **طريق جابر بن يزيد بن الحارث بن عبد يغوث الجعفي**: أبو عبد اللّٰه، ويقال: أبو يزيد الكوفي، (ت: ١٣٢هـ)، روى عن عكرمة، وعنه إسرائيل وجماعة، قال سفيان: ما رأيت أورع في الحديث منه، وقال شعبة: جابر صدوق في الحديث، وقال وكيع: مهما شككتم في شيء فلا تشكوا في أن جابرًا ثقة [٣].

٧ - **طريق أيوب بن أبي تميمة السختياني**: كيسان السختياني أبو بكر البصري، مولى عنزة ويقال: مولى جهينة، ولد سنة: (٦٦هـ)، وتوفي سنة (١٣١هـ). روى عن عكرمة وغيره، وكان شعبة يسميه بسيد الفقهاء، ووثقة ابن خيثمة وابن سعد وزاد: ثقة ثبتًا في الحديث جامعًا كثير العلم حجة عدلًا، ووثقه أيضًا أبو حاتم والنسائي [٤].

٨ - **طريق نضر بن عربي، الباهلي ولاء، العامري الحراني**: (ت: ١٦٨هـ)، ثقة صالح [٥].

---

(١) التهذيب : ٢١٠/٤، ٢١١.

(٢) الجرح والتعديل : ٦٦/٤، والتهذيب : ٨٢/٤، وتهذيب الكمال : ٥٠٣/١٠.

(٣) التهذيب : ٤٣/٢، ٤٦. (٤) التهذيب : ٣٦١/١، ٣٦٢.

(٥) الجرح والتعديل : ٤٧٥/٨، والتهذيب : ٤٤٢/١٠، والميزان : ٢٦١/٤.

- أما تلاميذ عكرمة الذين رووا عنه مباشرة من خلال التفسير المجموع، فهم:

ابن المعتمر	السدي	عمر بن نافع
الأجلح	أبو سعيد	عمرو
ابن الأصبهاني	سعيد بن مسروق	أبو عمرو
أسامة بن زيد	سفيان	عمرو بن زائدة
إسماعيل بن أبي خالد	سفيان بن أبي عمرو	عمرو بن دينار
إسماعيل بن شروس	سلمة بن بشر	عيسى بن عبيدة
أيوب	سليمان بن يسار	ابن الغسيل الأنصاري
بدر بن عثمان	سماك	القاسم بن الفضل الحراني
بسام بن عبد الله مولى بني أسد	شعيب	قتادة
أبو بشر	الشعبي	قسام الصيرفي
أبو بكر الهذلي	شوقي	قيس بن مسلم
البلخي بن إياس	عاصم الأحول	مالك بن دينار
التيمي	عامر بن قدامة	محمد بن سوقة
جابر بن جريج	عباد بن منصور	أبو مسكين
جعفر بن برقان	عبد الكريم بن أبي المخارق	معمر
جعفر بن أبي وحشية	عبد الكريم الجزري	أبو المعتمر
خالد	عبد الله بن النعمان	نضر بن عربي
خصيف	عبد المجيد بن سهيل	هارون النحوي
داود	عثمان بن غياث	هشام
أبو رجاء	علقمة	يحيى بن بكير
أبو الزبير	عمارة بن أبي حفصة	يزيد النحوي
الزبير بن حرب	عمران بن خدير	يونس
زهير بن عبد الكريم	عمر بن عطاء	

* * *

المَبحَثُ الخَامِسُ



الطرق الواردة في تفسير طاوس بن كيسان اليماني

ضم تفسير طاوس (٥٥٠) رواية، بلغ المسند منها: (٤٩٠)، أخرج منها ابن أبي شيبة في مصنفه حوالي: (٢١٠) رواية، وعبد الرزاق الصنعاني (١٥٦) رواية، وتوزع الباقي على تفاسير ابن جرير وابن أبي حاتم والسيوطي. والملاحظ بعد التتبع الدقيق أن أغلب هذا التفسير مروي عبر مجموعة من الطرق، أشهرها: طريق ابن طاوس، وطريق ليث، وطريق قيس بن سعد، وطريق عمرو بن دينار، وطريق خصيف، وطريق حنظلة.

– **طريق ابن طاوس:** عبد الله بن كيسان اليماني أبو محمد الإبناوي (ت: ١٣٢هـ). وقد اعتمدت هذه الطريق في تفسيره أكثر من مائة وتسعين مرة، لم أشأ تدوين أرقامها، روى عن أبيه وعطاء وعمرو بن شعيب، وعلي بن عبد الله بن عباس وغيرهم، قال أبو حاتم والنسائي: ثقة، وكان من أعلم الناس بالعربية وأحسنهم خُلقًا. وقال ابن حجر: ثقة فاضل عابد [(١)].

– **طريق ليث بن أبي سليم بن زنيم:** القرشي ولاء، (ت: ١٤٠هـ)، روى عن طاوس مجموعة من النصوص، وقد اعتمدت هذه الطريق في تفسيره ما يقارب مائة وعشرين مرة، صدوق عابد صالح في نفسه، إلا أنه ضعيف الحديث، وقد اختلط فاضطرب حديثه، حكى ابن سعد عنه أنه كان يسأل عطاء وطاوسًا ومجاهدًا عن الشيء فيختلفون فيه، فيروي أنهم اتفقوا من غير تعمد، وأفحش القول فيه الحافظ ابن حبان حيث وصفه بقوله: « كان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل ويأتي عن الثقات بما ليس من حديثهم، تركه القطان وابن مهدي وابن معين وأحمد » [(٢)].

– **طريق قيس بن سعد المكي:** الحبشي أبو عبد الملك، (ت: ١١٩هـ)، كان خلفًا لعطاء في مجلسه يفتي الناس ويعلمهم. وقد روى عن طاوس مجموعة من الآثار [(٣)].

---

(١) التهذيب : ٢٣٧/٥، والجرح والتعديل : ٤٨/١.

(٢) الجرح والتعديل : ١٧٧/٧، والميزان : ٤٢٠/٣، والتهذيب : ٤٦٥/٨، والكواكب النيرات : ص ٤٩٣، والمجروحين : ٢٣١/٢.

(٣) الجرح والتعديل : ٩٩/٧، والتهذيب : ٣٩٧/٨.

- **طريق عمرو بن دينار المكي أبو محمد الأثرم**: والجمحي ولاء، (ت: ١٢٦هـ). وقد روى عن طاوس مجموعة من الآثار؛ هذه أرقامها في التفسير: (٣٢ - ٢٨٣ - ٢٩٤ - ٣٩٦). إمام حافظ وعالم ورع ومثله لا يسأل عنه، يقول تلميذه ابن عيينة: ثقة ثقة ثقة (١).

- **طريق خصيف بن عبد الرحمن الجزري**: الحراني الحضرمي، الأموي ولاء، أبو عون (ت: ١٣٧هـ)، رجل صالح ضعيف الحديث؛ بل مضطرب الحديث، سيئ الحفظ، يخلط ويهم، متمكنًا في الإرجاء، قال ابن عدي: إذا حدث عن خصيفٌ ثقة فلا بأس بحديثه، ورواياته، إلا أن يروي عنه عبد العزيز بن عبد الرحمن فإن رواياته عنه بواطيل، والبلاء من عبد العزيز لا من خصيف. وقال ابن حبان: تركه جماعة من أئمتنا واحتج به جماعة آخرون، وكان خصيف شيخًا صالحًا فقيهًا عابدًا إلا إنه كان يخطئ كثيرًا فيما يروي، وينفرد عن المشاهير بما لا يتابع عليه، وهو صدوق في روايته إلا أن الإنصاف في أمره قبول ما وافق الثقات من الروايات وترك ما لم يتابع عليه، وإن كان له مدخل في الثقات وهو ممن استخير الله فيه (٢).

- **طريق حنظلة بن أبي سفيان** بن عبد الرحمن بن صفوان بن أمية الجمحي المكي. (ت: ١٥١هـ)، وقد روى عن طاوس مجموعة من الآثار.

بالإضافة إلى هؤلاء؛ فقد روى عنه مجموعة من التلاميذ هذه أسماؤهم كما وردت في مجموع التفسير. روى عن سالم وطاوس وعطاء وابن المبارك وغيرهم، وثقه وكيع وقال: ثقة ثقة، وقال ابن معين: ثقة حجة، كما وثقه النسائي وأبو داود وأبو زرعة، وقال ابن عدي: عامة ما روي عنه مستقيم، وإذا حدث عنه ثقة فهو مستقيم (٣).

---

(١) التهذيب : ٢٨/٨، والمراسيل : ص ١٤٣.

(٢) الجرح والتعديل : ٤٠٣/٣، والمجروحين : ٢٨٧/٢، والميزان : ٦٥٣/١، والتهذيب : ١٤٣/٣، وتهذيب الكمال : ٣٧٢/١.

(٣) طبقات ابن سعد : ٤٣٩/٥، والتهذيب : ٥٥/٣، والميزان : ١/ت : ٢٣٧٠.

- أمّا تلاميذ طاوس الذين رووا عنه مباشرة من خلال التفسير المجموع؛ فهم:

إبراهيم بن نافع	سلمة بن كهيل	العوام
أبو بشر	سلمة بن وهرام	ابن كثير
ابن بكار بن عبد الله اليماني	سليمان بن أبي موسى	محمد بن سعيد
أيوب	ابن صالح	محمد بن عمر
بشر بن عاصم	صدقة بن يسار	أبو معاذ
جابر	عبد الرحمن بن حضير	موسى بن أبي كثير
ابن جريج	عبد الكريم الجزري	موسى بن أبي الفرات
ابن حجر	عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت	موسى بن مسلم
الحسن بن مسلم بن يناق	عبد الله بن صالح	ابن أبي نجيح
الحسن بن يزيد	عتبة الكندي	أبو نهيك
الحكم	عكرمة بن عمار	هشام بن حجير
أبو حمزة	ابن علية	يحيى بن عتيق
داود بن إبراهيم	عمر بن سليمان الأحول	يزيد بن خير
ابن أبي رواد	عمرو	يعلى بن حكيم
أبو الزبير	عمرو بن سليم	

* * *



المَبْحَثُ السَّادِسُ

الطرق الواردة في تفسير عطاء بن أبي رباح

ضم تفسير عطاء (١٥٣٨) رواية، بلغ المسند منها (٩٨٢) رواية، توزعت تقريبًا على الشكل الآتي:

مصنف ابن أبي شيبة	٣٣٥	الحلية	٧
المصنف للصنعاني	٢٧١	ابن أبي الدنيا	٤
جامع البيان للطبري	١٧٤	تفسير مجاهد	٤
سنن الدارمي	١٢	سنن أبي داود	٢
سنن البيهقي	٩	معاني الفراء	١

أمَّا باقي النصوص المسندة فهي من إخراج السيوطي في الدر المنثور. والملاحظ بعد التتبع الدقيق أن أغلب هذا التفسير مروي عبر مجموعة من الطرق أشهرها: طريق ابن جريج، وطريق عبد الملك، وطريق ليث، وطريق حجاج، وطريق ابن أبي نجيح، وطريق طلحة بن عمرو.

- **طريق ابن جريج** [(١)]: أخرج عبد الرزاق الصنعاني من طريقه حوالي (٢٥٧) رواية، وابن أبي شيبة: حوالي (١٠٤) رواية، والطبري حوالي: (١٥٦) رواية، وسفيان الثوري: (٩) روايات.

- **طريق عبد الملك بن أبي سليمان ميسرة العرزمي الفزاري**، (ت: ١٤٥هـ)، ثقة حافظ يخطئ، وله أوهام، وحديثه عن أنس مرسل، واعتبره سفيان الثوري من حفاظ الناس، ووصفه بالميزان. وأنكر عليه الناس حديث الشفعة الذي رواه عن عطاء عن جابر ومن أجله ترك الحديث، وليس من الإنصاف ترك حديث شيخ ثبت، صحت عنه السنة بأوهام يهم فيها، والأَوْلَى فيه قبول ما يروي بتثبت، وترك ما صح أنه وهم فيه ما لم يفحش، فمن غلب خطؤه على صوابه استحق الترك [(٢)].

---

(١) انظر: طرق تفسير مجاهد.

(٢) الجرح والتعديل : ٣٦٦/٥، والتهذيب : ٣٩٦/٦، وميزان الاعتدال : ٦٥٦/٢، وتاريخ ابن معين : ٢٧١/٢.

أخرج له ابن أبي شيبة: (٦١) رواية، والطبري: (٢٢)، وابن أبي حاتم: (٤) روايات، وسفيان رواية واحدة.

– **طريق ليث** [١]: أخرج عن طريقه ابن أبي شيبة: (٢٨) رواية، والطبري: روايتان، وسفيان: رواية واحدة، كلها منسوبة لعطاء.

– **طريق حجاج بن محمد المصيصي الأعور أبو محمد**، (ت: ٢٠٦هـ)، ثقة ثبت إلا أنه تغير بأخرة، لما قدم ببغداد سمع التفسير من ابن جريج إملاء، وبقية الكتب قراءة، وهو في الغالب ما يروي نصوص عطاء عن ابن جريج، ولكن هنا سقط اسم ابن جريج في كل هذه الأسانيد [٢].

أخرج عن طريقه ابن أبي شيبة: (٣٣) رواية، وابن أبي حاتم: (١١) رواية، والطبري: (١٠) روايات.

– **طريق ابن أبي نجيح** [٣]: أخرج عن طريقه الطبري: (٧) روايات، وابن أبي شيبة: (٦) روايات، وعبد الرزاق الصنعاني: (٤) روايات، وابن أبي حاتم: روايتين.

– **طريق طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي المكي**، (ت: ١٥٢هـ)، روى عن عطاء ومحمد بن عمرو وأبي الزبير وسعيد بن جبير وغيرهم، قال عمرو بن علي: كان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عنه، وقال أحمد: لا شيء، متروك الحديث، وقال ابن معين: ليس بشيء ضعيف، وقال الجوزجاني: غير مرضي في حديثه، وقال أبو حاتم: ليس بقوي لين عندهم، وقال البخاري: ليس بشيء كان يحيى بن معين سيئ الرأي فيه، وضعفه أبو داود، وقال النسائي: متروك الحديث [٤].

أخرج عن طريقه الطبري: (١٠) روايات، وابن أبي حاتم: (١١) رواية، وابن أبي شيبة: (٣) روايات، وسفيان: (٣) روايات، وعبد الرزاق: رواية واحدة.

---

(١) انظر ترجمته في طرق تلاميذ طاوس بن كيسان.

(٢) الجرح والتعديل : ١٦٦/٣، وتاريخ بغداد : ٢٣٦/٨، والتهذيب : ٢٠٥/٢، والكواكب النيرات : ص ٤٥٦، وتهذيب الكمال : ٢٣٤/١.

(٣) انظر ترجمته في طرق أسانيد مجاهد.

(٤) التهذيب : ٢٢/٥.

- أمّا تلاميذ عطاء بن أبي رباح الذين رووا عنه مباشرة من خلال التفسير المجموع؛ فهم:

أبان بن صالح	زيد بن أنيسة	قيس بن سعد
إبراهيم بن الصائغ	سالم	كثير بن شنطير
أبو أسامة	سعيد بن أبي رجاء	ابن أبي ليلى
أبو إسحاق	سليمان بن أبي رواد	مالك بن مغول
إسماعيل بن مسلم	سوار	أبو مجاهد
أشعث	شيبان	محمد بن علي
الأوزاعي	أبو شيبة	مزاحم بن زفر
أيوب بن موسى	عامر	مطرف
بسطام بن مسلم	أبو عامر	معقل بن عبد الله
أبو بكر	عبد السلام بن حرب	معمر
جابر	عبد العزيز بن رافع	مقاتل
ابن جريج	عبد العزيز بن أبي رواد	نضر بن عربي
جرير	عبد العزيز بن رفيه	هارون بن عنترة
الحارث بن زياد	عبد الكريم	هشام بن الغار
حبيب بن أبي مرزوق	عبد الواحد بن الوليد الرصافي	هشام
حبيب المعلم	عبيد الله	هشيم
الحكم	عثمان بن الأسود	ابن أبي هند
حنظلة	أبو عزرة	واصل بن السائب الرقاشي
أبو حنيفة	العلاء	واقد
أبو حنين	علقمة بن مرثد	ابن وهب
أبو خالد	علي بن ثابت	يزيد بن أبي زياد
خالد بن يزيد	ابن علية	يزيد الشيباني
خصيف	عمرو بن دينار	يعقوب
أبو ذر	ابن عون	يمن بن نابل
الربيع بن صبيغ	الفضل بن عطية	يوسف بن الربيع
الزبير بن جنادة	فطر	
زهير بن محمد	قتادة	

١٩٣/٨

الفَصْلُ الثَّالِثُ

أعلام « المدرسة »

ويشتمل على ما يلي:

مدخل: نشأة التفسير والمدارس التفسيرية.

المبحث الأول: عبد اللّٰه بن عباس: حياته ومكانته العلمية.

المبحث الثاني: سعيد بن جبير: حياته ومكانته العلمية.

المبحث الثالث: مجاهد بن جبر: حياته ومكانته العلمية.

المبحث الرابع: عكرمة مولى ابن عباس: حياته ومكانته العلمية.

المبحث الخامس: طاوس بن كيسان: حياته ومكانته العلمية.

المبحث السادس: عطاء بن أبي رباح: خياته ومكانته العلمية.





مدخل:
نشأة التفسير والمدارس التفسيرية

أ - نشأة التفسير:

لماذا نفسر القرآن؟

أَلِنُجِيدَ قراءته، أم لنزيل الستار عن الغامض من معانيه؟ أم لماذا؟

لا، لا لهذا ولا لذاك، بل لنتحرر من تبعية وعبادة البشر إلى عبادة رب البشر، وربط الفرد والجماعة بخالق الكون ومدبره، رب الأرض والسموات العلا. فالقرآن دستور الأمة وهداية الخالق لإصلاح الخلق، وشريعة السماء لأهل الأرض، وهو التشريع العام الخالد، الذي تكفل بكل ما يحتاج إليه البشر في أمور دينهم ودنياهم، في العقائد والأخلاق والعبادات، وفي المعاملات المدنية والجنائية، وفي الاقتصاد والسياسة والسلم والحرب، والمعاهدات والعلاقات الدولية، وهو في ذلك كله حكيم كل الحكمة، لا يعتريه خلل ولا اختلاف: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس: ٥٧].

فلا عجب إن كانت السعادة الحقيقية لا تنال إلا بالاهتداء بهديه، والتزام ما جاء به، فهو شفاء لما في الصدور وعلاج لما حل أو يحل بالمجتمع من شرور وآثام: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ [الإسراء: ٨٢].

ومن المؤسف أن أكثر المسلمين في الوقت الحاضر اكتفوا بألفاظ يرددونها، وأنغام يلحنونها في المآتم والمقابر والدور، وبمصاحف يحملونها أو يودعونها البيوت تبركًا بها، ونسوا أن بركة القرآن العظمى إنما تكون في العمل به، والوقوف عند نواهيه، ولا يتأتى ذلك إلا بتدبره، والاتعاظ بما فيه؛ كما قال سبحانه: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [ص: ٢٩]. وقال أيضًا: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ [محمد: ٢٤]، وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ [القمر: ١٧].

لقد هيأ الله ﷻ السبل لبيان القرآن، حتى يقوم الناس بالقسط، فبدون هذا البيان لا يمكن العمل بالقرآن؛ لأن من شروط صحة التكليف بعمل ما، أن يكون معلومًا

للمكلف علمًا تامًّا، حتى يستطيع القيام بما طلب منه، وعلى هذا فنصوص القرآن المجملة لا يصح تكليف المكلف بها إلا بعد أن يفصِّل الرسول ﷺ ما فيها من إجمال؛ إذ كيف يكلف بالصلاة من لا يعرف أركانها وشروطها وكيفية أدائها، وهلم جرًّا في سائر العبادات وكل فعل تعلق به خطاب من الشارع، إذا كان هذا الخطاب مجملًا، لا يعلم مراد الشارع منه، فإنه لا يجوز مطالبة المكلفين بامتثاله إلا بعد بيانه وتفسيره.

لهذا أمر اللّٰه رسوله أن يبين كتابه؛ حيث قال: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل: ٤٤].

واهتمامًا بهذا البيان وحثًّا على الرجوع إليه في فهم القرآن، أمرنا ﷺ بطاعة رسوله؛ فقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ ﴾ [النساء: ٥٩]، وقال: ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ﴾ [النساء: ٨٠]، وقال: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ ﴾ [الحشر: ٧].

وليس القصد أن يبين الرسول ﷺ كل معاني القرآن إفرادًا وتركيبًا، ولو كان الأمر كذلك [١] لاستوى الصحابة جميعًا في فهم كتاب اللّٰه تعالى، ولما كان هناك وجه لتخصيص النبي ﷺ ابنَ عباس بالدعاء، حينما دعا له بقوله: « **اللّٰهم فقهه في الدين وعلمه التأويل** » [٢].

وهذه المرحلة في التفسير تعني مرحلة التشييد والتأسيس في حياة هذا الدين كله، لا في حياة علم التفسير فقط، وكان التفسير فيها يأخذ الطابع العملي، فلم يكن علمًا قائمًا بذاته، وإنما كان مسيرة حياة، ونبض مجتمع، وحداء أمة تبني حضارة وتشيد للإنسانية نموذجها الأسمى، من خلال التطبيق العملي للدستور القرآني.

فكان سلوكه ﷺ هو الصورة العملية التطبيقية، والتفسير النابض الحي للقرآن الكريم، كما قالت السيدة عائشة أم المؤمنين عنه: « كان خلقه القرآن » [٣].

وكانت حركة المجتمع اليومية وتفاعلها مع الأحداث والوقائع هي البعد الآخر والمتمم للصورة التطبيقية لهذا الكتاب.

---

(١) هناك رسالة علمية نوقشت بجامعة الدار البيضاء تهتم بالتفسير النبوي لم أستطع حتى كتابة هذه السطور الاطلاع عليها؛ أي إلى متم سنة : ٢٠٠٢م، ولا أدري ما حصل بعدها.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة : ٣٨٣/٦، ومسند أحمد : ١٢٧/٤، والمستدرك : ٦٢٨/٣، كتاب معرفة الصحابة، والطبقات الكبرى : ٣٧٠/٢، والإصابة : ٣٢٢/٢، والاستيعاب : ٣٤٤/٢، والمجمع : ٢٦٧/٩.

(٣) صحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب : (١٨)، رقم : ٧٤٦/١٣٩.

ومن هنا كانت الحاجة إلى نصوص تفسيرية محدودة للاتصال الحي الدائم بين المنزل عليه الكتاب والمنزل إليهم؛ فالحاجة لم تكن إلى تلك النصوص، ولكنها كانت بحاجة إلى حركة الوجدان والنفوس والأشخاص، وهذه الحاجة إلى التبيين تولاها النبي ﷺ، وهو الذي لخصت مهمته في البيان والتبليغ؛ ومن الأمثلة على ذلك ما رواه الشيخان وأحمد عن ابن مسعود قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام: ٨٢] شق ذلك على الناس، ثم بيَّن الرسول ﷺ بأن الظلم في الآية بمعنى الشرك، كما في الآية: ﴿ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان: ١٣] (١).

وقد تميزت هذه المرحلة بطابعها العملي كما قال ابن مسعود ﷺ: « كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن » (٢).

كما تميزت بالنقاء الكامل من أي أثر إسرائيلي، وبعدم التدوين شبه المطلق؛ للنهي من جهة، ولعدم الحاجة من جهة ثانية.

لتأتي بعد ذلك المرحلة الثانية التي تمتد عبر العهد الراشدي - وتتدخل في خواتيمها مع العهد التابعي - الذي تولى فيه أمانة تبيين كتاب الله والإجابة عما يجدُّ من احتياجات ووقائع.

وعلى هذا؛ فقد كان للصحابة ﷺ عمل مهم في تتميم بيان الرسول ﷺ للقرآن الكريم؛ لأنهم شاهدوا الوحي والتنزيل، عرفوا وعاينوا من أسباب النزول ما يكشف لهم النقاب عن حكم ومعاني الكتاب، ولهم من سلامة الفطرة وصفاء النفس ما يمكِّنهم من الفهم الصحيح لكلام الله تعالى، وما يجعلهم يدركون المراد من تنزيله.

وقد تميز التفسير في هذه المرحلة بمزايا متعددة:

- اتخذ شكل الحديث، بل كان جزءًا منه وبابًا من أبوابه.

- كما شملت أحاديث التفسير فضائل القرآن وتفسير بعض آياته، إما اجتهادًا ، وإما سماعًا، وشرحوا في كثير من الأحيان أسباب النزول وفيمن نزلت (٣)، لكنهم لم يتناولوا جميع الآيات.

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري، تفسير سورة لقمان : ٦٥٨/٨.

(٢) جامع البيان للطبري : ١٣/١.

(٣) ضحى الإسلام : ١٣٩/٢.

- لم تتخذ تفسيرات هذا العهد في أول أمرها شكلًا منظمًا بأن تذكر الآيات مرتبة؛ بل كانت هذه الأحاديث منثورة تفسيرًا لآياتٍ متفرقة كما هو الشأن في الحديث.

- عدم الوقوع في التأويل النظري (١)، والاكتفاء بالتفسير الواضح البسيط الذي يقف عند حدود المدلول القريب.

- عدم تدوين هذا التفسير للنهي ولقرب العهد، وقلة الخلاف، وإمكان مراجعة الثقات (٢).

- خلوه من الإسرائيليات إلا ما قل ولم يؤثر (٣).

من هنا كان لما أثر عن الصحابة أهمية بالغة، وأصبح من غير الممكن الاستغناء عنه، وخصوصًا ما روي عن مشاهير المفسرين منهم، لم يكتفوا بحفظه والتخصص فيه، بل علموه ونشروه في مكة والمدينة؛ بل وفي كل الأقطار التي سافروا إليها للجهاد أو الدعوة، ليتخرج على أيديهم مجموعة من التلاميذ كانوا خير خلف لخير سلفٍ، حملوا لواء العلم ونشروه، لتتأسس مدارس علمية أساتذتها الصحابة، ومادتها التدريسية العلوم التي تلقوها من رسول الله ﷺ، وما منحهم الله من مواهب ومعارف، ليتلقفها التابعون منهم ويضيفون إليها ما يضيفه عادة التلاميذ النبغاء.

ب - نظرة عامة عن المدارس التفسيرية:

كان من أثر العناية بالقرآن الكريم والاشتغال به أن تكونت في الأمصار المختلفة مدارس للتفسير؛ مدرسة مكة، ومدرسة المدينة، ومدرسة الكوفة، تضاف إليها مدرستان أُخْرَيَانِ هما البصرة والشام (٤)، كما أضاف السخاوي (٥) مدرسة مصر واليمن والأندلس.

ولعل هذا التقسيم أدق ويعطي فرصة أكبر في دراسة كل مدرسة، ولكل مدرسة من هذه المدارس علماؤها ولها خصائصها ومميزاتها، وأساتذة هذه المدارس من الصحابة الذين مهروا في التفسير، وبلغوا فيه شأوًا بعيدًا، وتلاميذها من أجلّة التابعين وأئمتهم.

حيث تعد هذه المدارس اللبنة الأولى في بناء علم التفسير الذي صار فيما بعد

---

(١) اتجاهات التفسير في مصر في العصر الحديث، لعفت محمد الشرقاوي : ص ٣٠.

(٢) تفسير الثوري : ص ٦.

(٣) دراسات في التفسير ورجاله، لأبي اليقظان عطية الجبوري : ص ٧٣.

(٤) الإعلان بالتوبيخ : ص ٢٩٢.

(٥) مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده : ٢٤/٢، والإسرائيليات لأبي شبة : ص ٩٢.

قصرًا شامخ الذُّرى ثابت الأركان، وبحسبي أن أشير ولو بإيجاز إلى هذه المدارس ولو في سطور قد لا تشفي وإن كانت تغري الباحثين لمزيد من البحث عنها وعن كنوزها.

مدرسة مكة:

موضوع البحث، وموطن مؤسسها ابن عباس، فيها قال ابن تيمية: « وأما التفسير فإن أعلم الناس به أهل مكة؛ لأنهم أصحاب ابن عباس » (١).

مدرسة المدينة:

تواجد بها أغلب الصحابة؛ مثل: عمر وعلي بن أبي طالب وزيد بن ثابت وابن عمر، وجل اعتمادهم كان على الرواية.

حيث كان العلم بالمدينة وافرًا، ووجوهها من التابعين هم: سعيد بن المسيب، وعروة ابن الزبير، وعطاء بن يسار، وابن شهاب الزهري، وعمر بن عبد العزيز، وأبو العالية الرياحي، ومحمد بن كعب القرظي (٢).

مدرسة الكوفة:

أو مدرسة العراق، نزلها أصحاب محمد ﷺ، مثل علي وعمار وابن مسعود، ومن أبرز أعلامها في التفسير سعيد بن جبير (وإن صنف في مدرسة مكة)، و زر بن حبيش، والنخعي، ومسروق بن الأجدع، وعلقمة بن قيس، والأسود بن يزيد، والأعمش (٣).

مدرسة البصرة:

منافسة الكوفة في كل الفنون، نزلها من الصحابة أبو موسى الأشعري، وعمران ابن حصين، وابن عباس، وعدة من الصحابة، كان خاتمتهم أنس بن مالك، ومن أعيانها المبرزين: الحسن البصري وابن سيرين وقتادة وأيوب السختياني، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد (٤).

---

(١) مقدمة ابن تيمية : ص ٦١.

(٢) مفتاح السعادة : ٢٠/٢، وتفسير الثوري : ص ٧، والإعلان بالتوبيخ : ص ٢٩١، وفجر الإسلام : ص ١٧٤، والتفسير والمفسرون للذهبي : ١١٤/١، ودراسات في التفسير : ص ١٨٤.

(٣) مفتاح السعادة : ٢٤/٢، والإعلان بالتوبيخ : ص ٢٩٥، وضحى الإسلام : ٣٣٩/٢، ودراسات في التفسير : ص ٧٥.

(٤) الإعلان بالتوبيخ : ص ٢٩٤، وفجر الإسلام : ص ١٨٩.

مدرسة الشام:

نزل بها عدة من الصحابة؛ منهم: أبو الدرداء، وعبادة، أرسلهم عمر بن الخطاب لتعليم الناس القرآن، وكذا تميم الداري أول قاصٍّ.

وقد كثر العلم بها زمن معاوية ومن بعده، وما توقف العلم بها زمن التابعين وتابعيهم، ولكنها لم تحظ بالعناية اللازمة من الدارسين والمهتمين؛ وممن تخرج منها من التابعين: أبو إدريس الخولاني، ومكحول الدمشقي، وعمر بن عبد العزيز، والأوزاعي وغيرهم (١).

مدرسة مصر:

بدأت تأخذ مكانتها ودورها منذ زمن عمر، سكنها خلق من الصحابة؛ مثل: عمرو ابن العاص، وعبد اللّٰه بن عمرو، ومعاوية بن خديج، ومسلمة بن خالد، وكثر بها العلم زمن التابعين (٢).

مدرسة اليمن:

تم الاتصال بها زمن النبي ﷺ، وقد وفد إليها معاذ وعلي، ومنها أبو هريرة وأبو موسى الأشعري (٣).

المدرسة الأندلسية:

تأخرت عن المدارس السابقة في الظهور؛ لتأخر فتحها إلى زمن التابعين.

هذه إذن هي النشأة، وتلك هي المدارس التي أسهمت في بناء الذات بآثارها المشتتة - مع الأسف الشديد - في بطون الكتب، ولعل أهمها على الإطلاق « مدرسة مكة » التي شكلت بأعلامها الجهابذة وما روي عنهم من نصوص، تراثًا عز نظيره وقل مثيله.

فمن هم هؤلاء؟

وما هي مكانتهم العلمية؟

أسئلة أقدمها بين يدي هذه المباحث الجليلة التي تترجم بكل دقة وعلمية لهؤلاء الفطاحل، وتعرفنا بأشخاصهم وتكوينهم وشهادة معاصريهم واللاحقين بهم.

* * *

(١) الإعلان بالتوبيخ : ص ٢٩٦.

(٢) الإتقان : ٢٠٤/٤.

(٣) انظر: كشف الظنون : ٤٢٦/١.



المَبْحَثُ الأَوَّلُ
عبد الله بن عباس: حياته ومكانته العلمية

أ - ولادته ونشأته:

في بطحاء مكة، بل في شعب ضيق من الشعاب في جبالها؛ حينَ تألبت قوى الكفر على المؤمنين ونبيهم، وتحالفت قريش وبنو كنانة على بني هاشم ألَّا يناكحوهم، ولا يبايعوهم، وأذاقوهم من ضروْب الأذى ما يفوق احتمال البشر، حينذاك؛ أخبر العباس ابن أخيه رسول الله ﷺ بحمل زوجته أم الفضل (١)، فقال رسول الله ﷺ: « **عسى أن يبيض وجوهنا بغلام** »، فولدت عبد اللّٰه بن عباس (٢).

وسارت عجلة الزمن، وانتهت أيام الحمل، واستهل المولود قبل الهجرة بثلاث سنين (٣)، لتحتضنه الأيدي العطوف، وتنطلق به إلى صاحب الرسالة، الذي بشَّر به مذ كان جنينًا في بطن أمه، حيث أخذه ﷺ بين ذراعيه وجعله في حجره، وحنكه بريقه الشريف (٤).

كانت ولادته من أبوين نجيبين، شريفين في الجاهلية والإسلام، فأبوه العباس ابن عبد المطلب، سيد قريش، ومن ذوي الحكمة والرأي فيها، وإليه ترجع عمارة البيت وسقايته - باتفاق من قريش في جاهليتها - وفي الإسلام شهد له رسول اللّٰه ﷺ بالسيادة حين قال: « **هذا العباس أجود قريش كفًّا وأوصلها لها** » (٥). ويكفينا أن نعلم أن عمر بن الخطاب كان إذا قحط المسلمون يستسقي به، وأنه هو وعثمان بن عفان كانا إذا مر بهما العباس وهما راكبان نزلا حتى يجوز، إجلالًا له ويقولان: عم النبي ﷺ (٦).

وأمه: أم الفضل لبابة الكبرى بنت الحارث بن حزم بن بجير الهلالية، أخت ميمونة

(١، ٢) تاريخ دمشق لابن عساكر : ٢٨٥/٢٩، ٢٨٩.

(٣) جمهرة أنساب العرب : ص ١٨، ومشكاة المصابيح : ص ٦٩٦، والمستدرك للحاكم، كتاب معرفة الصحابة، ح : ٦٢٧٧، ٦٩٥/٣.

(٤) الاستيعاب : ٣٤٢/٢، وأسد الغابة : ١٩٢/٢، وغاية النهاية : ص ٤٢٦، وتاريخ الإسلام للذهبي : ٣٠/٣، وأنساب الأشراف للبلاذري : ٢٣٣/١.

(٥) أنباء نجباء الأبناء، لابن ظفر الصقلي : ص ٥٤.

(٦) التهذيب : ١١٠/٥.

زوج النبي ﷺ [١]، وخالة خالد بن الوليد [٢].

وإذا كان للمدارس الدور الكبير في التربية والتثقيف؛ فإن للأم - وهي المدرسة الأولى - الأثر الفعال في نفسية أبنائها، وقد أسهم هذا الجانب من حياة ابن عباس في دفعه إلى المجد والعلا؛ إذ كانت تحنو عليه أمه فتداعبه وتنشد:

ثكلت نفسي وثكلت بكري

إن لم يسد فهرًا وغير فهر

بالحسب العز وبذل الوفر [٣]

نشأ إذن عبد الله بن عباس كأعز فتى في قريش، وترعرع في أحضان الإسلام، ورضع خلاصته منذ نعومة أظفاره، حتى ذاع صيته وعلا شأنه، ولعل لرابطة النسب - التي كانت تربطه ببيت النبوة - أثرها البالغ في حياته ودرجة ثقافته، وهو لا يزال يافعًا؛ حيث كان يُسمح له بأن يتردد على بيت النبي ﷺ وفيه خالته ميمونة زوج النبي ﷺ فتؤنسه وتلاطفه، ويراه النبي ﷺ الذي يتوسم فيه الخير ويدعو له بقوله: « **اللّهم آته الحكمة** » [٤]، وفي رواية: « **اللّهم بارك فيه وانشر منه** » [٥]، وفي رواية أخرى: « **اللّهم احش بدنه حكمًا وعلمًا** » [٦]، ودعا له بالحكمة مرتين، كما قال هو عن نفسه [٧].

ويبيت أحيانًا عند خالته ميمونة ويضع لرسول الله وضوءه؛ فيقول: « **من وضع هذا؟** » فتقول ميمونة: عبد الله، فيقول رسول الله ﷺ: « **اللّهم فقهه في الدين وعلمه التأويل** » [٨]،

---

(١) انظر: الإكمال في أسماء الرجال، لمحمد بن عبد الله الخطيب : ص ٦٩٦.

(٢) أسد الغابة : ١٩٢/٣، وتاريخ بغداد : ١٧٣/١، والاستيعاب : ٣٤٢/٢، وتذكرة الحفاظ : ٤٠/١، والإصابة : ٣٢٢/٢، والتهذيب : ٢٤٦/٥، وتلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير : ص ١٢، بالهامش.

(٣) أنباء نجباء الأبناء : ص ٧٩.

(٤) الطبقات الكبرى : ٣٦٥/٢، ومصنف ابن أبي شيبة : ٢٥٣/٣، وسنن الترمذي، كتاب المناقب، باب : (٤٣)، ٦٨٠/٥. وقال : حسن صحيح، والحلية لأبي نعيم : ٣١٦/١، والاستيعاب : ٣٤٤/٢، وتذكرة الحفاظ : ٤٠/١، والإصابة : ٣٢٢/٢، والتهذيب : ٢٤٥/٥.

(٥، ٦) الحلية : ٣١٥/١، ٣١٦.

(٧) التهذيب : ٢٤٧/٥، والطبقات : ٣٦٥/٢، ٣٧٠. وسنن الترمذي، ٦٧٩/٥، كتاب : المناقب.

(٨) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان : ٢١١/٣، بدُون: « وعلّمه التأويل ». والمستدرك : كتاب معرفة الصحابة، ٦٢٨/٣، وأحمد في المسند : ١٢٧/٤، ح : (٢٣٩٧)، وأيضًا ح : (١٨٤٠)، ح : (٢٤٢٦)، ومصنف ابن أبي شيبة : ٣٨٣/٦، ومجمع الزوائد : ٢٦٧/٩، وفي صحيح مسلم : « اللّهم فقهه »، كتاب فضائل الصحابة : ٣٢/١٦، باب : (٣٠)، ح : (٧)، (١٣٨).

وفي رواية: « **اللَّهم علمه القرآن** » (١).

– وليس غريبًا على هذا الفتى أن يراه جبريل عليه السلام عند النبي ﷺ فيوصيه به ويقول: « **إنه كائنٌ حبرَ هذه الأمة فاستوص به خيرًا** » (٢).

فتعهده رسول اللَّه ﷺ ورعاه منذ صغره ودعا له، وعاش في كنفه مرة، أردفه مرة من خلفه ولقنه دروسًا تربوية لا تزال كلماته في أذنيه، وفي أذن كل شاب مسلم: « **يا غلام احفظ اللَّه يحفظك...** » (٣).

ويقف هذا الغلام الصغير مرة ليصلي مع رسول اللَّه ﷺ صلاة الليل فيستأخر عن رسول اللَّه ﷺ إجلالًا له أن يقف بجانبه، فتمتد يد رسول اللَّه ﷺ الشريفة لتجعله بحذائه (٤).

وكثيرًا ما كان النبي ﷺ يضمه إلى صدره، ويجلسه في حجره ليستأنس بجواره وينعم بحديثه، وكان أحيانًا يصفه مع أخويه عبيد اللَّه وكثير، ويقول لهم: « **من يسبق إليّ فله كذا** »، فيسبقون إليه ويقعون على ظهره وصدره فيلتزمهم جميعًا ويقبلهم (٥).

ب – شيوخه وتلاميذه:

لكل ما سبق لم يكن غريبًا أن يحصل أبو العباس عبد اللَّه بن عباس على ما سعى إليه من مكانة لائقة به بين أقرانه من صغار الصحابة، ويبلغ ما بلغه كبار الصحابة في الفهم والعلم ودقة الملاحظة، والقدرة على حل المعضلات؛ **فهو الفتى الذي لازم النبي ﷺ منذ نعومة أظفاره**، وفتح عينيه على النور الذي ملأ الكون، وكانت له من المؤهلات ما يكفي للتزود بعقيدة التوحيد الخالصة، والنهل من معين النبي الصافي.

ومن الجدير بالذكر أن ملازمته لرسول اللَّه ﷺ لم تكن ملازمة طفل يرتع في بيت يجد فيه من الدلال ما يجد؛ إنما كانت ملازمة حريص على معرفة ما خفي عليه من فعل

---

(١) المستدرك : ٦١٨/٣، ح : (٦٢٦٨)، وإن قال فيه الذهبي في التلخيص : فيه شبيب وهو لين.

(٢) الإتقان : ١٨٨/٢، ومعناه في تهذيب التهذيب : ٢٤٨/٥، والحلية : ٣١٦/١.

(٣) أسد الغابة : ١٩٤/٣، والحاكم في المستدرك : ٦٢٣/٢، ح : (٦٣٠٣).

(٤) الطبقات : ٣٦٥/٢، والحلية : ٣١٤/١ – ٣١٧، والاستيعاب : ٣٤٤/٢، وصفة الصفوة : ٣١٤/١، وأسد الغابة : ١٩٣/٣، وطبقات القراء : ٦٣٤/٧، والتذكرة : ٤٠/١، وتاريخ الذهبي : ٣١/٣، والإصابة : ٣٢٢/٢، والإتقان : ١٨٨/٢.

(٥) المستدرك: كتاب معرفة الصحابة : ٦١٥/٣، حديث رقم : ٦٢٧٨.

رسول الله ﷺ، والاقتداء به في كل شيء، وتتبع ما حصل منه تفصيلًا وحفظه حفظًا كاملًا، يدل على ذلك روايات كثيرة، منها:

– ما رواه البخاري عن ابن عباس قال: « بت عند خالتي ميمونة، فقلت: لأنظرن إلى صلاة رسول الله ﷺ، فطرحت لرسول الله وسادة، فنام رسول الله في طولها، فجعل يمسح النوم عن وجهه، فقرأ الآيات العشر الأواخر من آل عمران حتى ختم، ثم أتى سقاء معلقًا، فأخذه فتوضأ ثم قام يصلي، فقمت فصنعت مثل ما صنع ثم جئت فقمت إلى جنبه، فوضع يده على رأسي ثم أخذ بأذني فجعل يفتلها... » (١).

وإذا كان عمُرُ الحبر لم يتجاوز بعدُ السبع الثانية من عمره عند وفاة رسول الله ﷺ (٢). فلا غرو أن يتحدث النقاد عن قلة روايته للحديث؛ حيث حصرها الغزالي في « أربعة »، ويحيى القطان في « عشرة »، وغندر في « تسعة ».

وهي أقوال أوردها ابن حجر، ثم علق عليها بقوله: « وفيه نظر، ففي الصحيحين عن ابن عباس مما صرح بسماعه من النبي ﷺ أكثر من عشرة، وفيها مما شهد فعله نحو ذلك، وفيها مما له حكم الصريح نحو ذلك فضلًا عما ليس في الصحيحين » (٣).

– ومما تجدر الإشارة إليه أنه بالمكتبة التيمورية يوجد مخطوط يؤيد ما ذهب إليه ابن حجر اسمها: « كشف الباس عما رواه ابن عباس مشافهة عن سيد الناس ».

يقول كاتبها في المقدمة – بعد أن حمد الله وصلى على رسوله –: « وبعد... إني لما اطلعت على ما ذكره الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب وفي ترجمة ابن عباس، فتتبعت تلك الأحاديث في الصحيحين، وما عداهما من السنن، والأجزاء، فوجدت من ذلك قدرًا نافعًا، مع أني لم أدَّعِ الحصر والاستيفاء، فأردت أن أجمعهما في كراسة ليسهل الوقوف عليها وسميتها: كشف الباس »، ثم سرد لابن عباس خمسة وسبعين

---

(١) فتح الباري : كتاب التفسير، سورة (٣)، باب : (١٨)، ح : (٤٥٧٠)، ٢٩٩/٨، وأيضًا كتاب اللباس، باب : (٧١)، ح : (٥٩١٩)، ٤٤/١٠. أما حديث أم ميمونة، فقد تكرر في الفتح، في كتاب الآذان، ح رقم : (٨٥٩)، وكتاب العلم، ح : (١١٧)، وكتاب الوضوء، ح : (١٣٨)، وكتاب الأذان، ح : (٦٩٧)، وكتاب الدعوات، ح : (٦٣١٦)، وكتاب الأدب، ح : (٦٢١٥).

(٢) مسند أحمد : ٤٩/٤، ح : (٣١٢٥)، و (١٢١/٥)، ح : (٣٣٥٧)، و ح : (٣٥٤٣)، و ح : (٢٦٠١)، وذكره الحاكم في المستدرك، كتاب معرفة الصحابة : ٦١٤/٣، تهذيب التهذيب : ٢٤٧/٥، (ذكروا عشر سنين، وثلاث عشرة سنة، وخمس عشر سنين).

(٣) تهذيب التهذيب : ٢٤٨/٥.

حديثًا بسندها إلى رسول اللّه.

وللإشارة فقد رجعتُ - بدوري - إلى كتب السنة لأجد أن مروياته تتجاوز (١٦٠٠) رواية، اتفق الشيخان على (٩٥) منها، واستقل البخاري بـ (١٢٠) رواية، ومسلم بـ (٤٩) رواية، كما أخرج له الإمام أحمد (١٧٠٠) رواية، بدأت بالحديث رقم: (١٨٣٨)، وانتهت بالحديث رقم: (٣٥٤٧)، حسب ما حققه الشيخ أحمد شاكر؛ فكيف بباقي الكتب الحديثية والمسانيد والمصنفات؟!

وكيف لا يكون ذلك، وهو القائل: « قد حفظت السنة كلها » [(١)].

المعلم الثاني: الفاروق عمر:

« بعد التلمذة على خيرة خلق اللّه - المعلم الأول ﷺ الذي غرس في نفسه حب العلم وملازمة العلماء، وفتح أمامه آفاقًا واسعة، سار على هديها بعد وفاته - تفرغ له الفاروق عمر، الذي جُعل الحق على لسانه وقلبه » [(٢)]. وكان من الكتاب [(٣)]؛ حيث حفل عصره باجتهادات جريئة برهنت على ثقب بصره، وحسن نفاذه إلى بواطن الأمور، ليقر كبار الصحابة لاجتهاداته، ويعترفوا بفضله وعلمه.

من هذه العبقرية الفذة نهل الحبر فلازمه وتحمل عنه، سواء في مجالسه التي كان يعقدها، أو في رحلاته التي كان يقوم بها. يشهد بذلك قوله: « لم أزل حريصًا على أن أسأل عمر عن المرأتين من أزواج النبي ﷺ اللتين قال اللّه تعالى لهما: ﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَاۖ ﴾ فحججت معه، فعدل وعدلت معه بالإداوة؛ أي المطهرة فتبرز، ثم جاء فسكبت على يديه من الإداوة فتوضأ، فقلت: يا أمير المؤمنين: من المرأتان من أزواج النبي ﷺ اللتان قال اللّه تعالى لهما: ﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَاۖ ﴾ قال: وا عجبًا لك يا ابن عباس! عائشة وحفصة، ثم استقبل عمر الحديث يسوقه » [(٤)].

وجاء في تاريخ يعقوب بن سفيان من طريق يزيد بن الأصم عن ابن عباس، قال: « قدم على عمر رجل فسأله عن الناس؛ فقال: قرأ منهم القرآن كذا وكذا، فقال ابن عباس: ما أحب أن يسأل عن آي القرآن، قال: فزبرني عمر، فانطلقت إلى منزلي، فقلت: ما أراني إلا قد سقطت من نفسه، فبينما أنا كذلك إذ جاءني رجل، فقال: أجب، فأخذ بيدي

---

(١) المسند : ٦٠/٤، ح : (٢٢٤٦).
(٢) الحلية : ٤٢/١، والتهذيب : ٣٧٣/٧.
(٣) فتوح البلدان : ص ٤٥٧.
(٤) فتح الباري: كتاب التفسير، سورة التحريم، باب : (٤)، ح : (٤٩١٥)، ٨٥١/٨.

ثم خلا بي فقال: ما كرهت مما قال الرجل؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، إن كنت أسأت فأستغفر اللَّه، قال: لتحدثني، قلت: إنهم متى تنازعوا اختلفوا، ومتى اختلفوا تقاتلوا، قال: للَّه أبوك لقد كنت أكتمها الناس » (١).

ويشعر أبوه العباس بمكانته عند أمير المؤمنين عمر، فتتحرك عواطف الأبوة الجياشة في نفسه ليوصيه وصية تنير له الطريق، وتبرز له الحقائق، فيقول له: « يا بني إني أرى هذا الرجل – يعني عمر بن الخطاب – قد أكرمك وأدناك واختصك من دون أكابر أصحاب رسول اللَّه ﷺ؛ فاحفظ عني ثلاثًا: لا يجربن عليك كذبًا، ولا تفشين له سرًّا، ولا تغتابنَّ عنده أحدًا » (٢).

وكان تقدير عمر لابن عباس مثار إعجاب الصحابة واستغرابهم لحداثة سنه، دفع بعضهم للاستفسار: « لِمَ يدخل هذا معنا، وإن لنا أبناء مثله؟! فيقول لهم عمر: إنه من علمتم، فدعاهم ذات يوم، فأدخله معهم، يقول ابن عباس: فما رأيت أنه دعاني يومئذ إلا ليريهم؛ فقال: ما تقولون في قوله تعالى: ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾؟ [النصر: ١] فقال بعضهم: أمرنا أن نحمد اللَّه ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا، وسكت بعضهم، فلم يقل شيئًا، فقال لي: أكذلك تقول يا ابن عباس؟ فقلت: هو أَجَلُ رسول اللَّه ﷺ أعلمه له، قال: إذا جاء نصر اللَّه والفتح، فذلك علامة أجلك: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا ﴾ [النصر: ٣]؛ فقال عمر: لا أعلم منها إلا ما تقول » (٣).

بل جعله مستشاره العلمي الخاص – إن صح هذا التعبير – فكان يأخذ بقوله في كل معضلة ولا يدعو سواه، ويقول له: « أنت لها ولأمثالها » (٤).

وبالرغم من اشتغال الفاروق بأمور السياسة والحكم والفتوحات، فقد خط له المنهج السليم للتعامل مع كتاب اللَّه، وفتح أمامه المجال العقلي الواسع للاجتهاد والنظر، وكذا الاهتمام بلغة القرآن وديوان العرب، حيث أوصى يومًا المسلمين بقوله: عليكم بديوانكم لا تضلوا، قالوا: وما ديواننا؟ قال: شعر الجاهلية؛ فإن فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم (٥).

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد : ٣٧١٥/٢، والمستدرك : ٦٢٣/٢، ح : (٦٣٠٢).

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي : ٣٣/٣، والحيوان : ١٨٩/٥. والحلية : ٣١٨/١.

(٣) المسند : ٥٠/٥، ح رقم : (٣١٢٧)، والمستدرك : ٦٢٠/٣، ح رقم : (٦٢٩٦)، كتاب معرفة الصحابة.

(٤) الاستيعاب : ٣٤٤/٢، والطبقات : ٣٦٩/٢، ٣٧٠ بمعناه.

(٥) الموافقات : ٨٧/٢.

ليتلقفها الحبر الصغير، ويجعلها من مصادره المعتمدة في فهم وإفهام كتاب الله.

المعلم الثالث: أُبَيّ بن كعب:

أحد الرواحل (١)، وسيد القراء (٢)، وأحد كُتَّاب الوحي وحفاظه (٣)، وأقرأ الأمة له (٤)، تلقاه من فيِّ رسول الله (٥)، وعرضه عليه بأمر من الله (٦).

لَقَّنَ الحبرَ العلمَ الجمَّ وحمَّله إياه (٧)، وأكسبه أدبًا وحرصًا شهدت به مجموعة من النصوص؛ منها: قول ابن عباس: « ما حدثني أحد قط حديثًا فاستفهمته، فلقد كنت آتي باب أبي بن كعب وهو نائم فأقيل على بابه، ولو علم بمكاني لأحب أن يوقظ لمكاني من رسول الله ﷺ ولكني أكره أن أُمله » (٨).

وقوله: « كنت أسمع بالرجل عنده الحديث فآتيه، فأجلس حتى يخرج فأسأله، ولو شئت أن أستخرجه لفعلت » (٩).

وقول الشيخ: « هذا يكون حبر الأمة أوتي عقلًا وفهمًا » (١٠).

المعلم الرابع: علي بن أبي طالب:

وارث علم رسول الله ﷺ وأدبه، بما تيسر له من مصاهرة وسكن ومرافقة في الحل والترحال؛ حيث قال: « كنت إذا سألت رسول الله أعطاني وإذا سكت ابتدأني » (١١).

---

(١) مسند أحمد، الحديث رقم: (٥٠١٦، ٥٠٢٩، ٥٣٨٧، ٥٦١٩، ٥٨٨٢، ٦٠٣٠، ٦٠٤٤). والحديث بلفظه يقول: « الناس كإبل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة ».

(٢) التهذيب: ١٦٩/١.

(٣، ٤) الطبقات: ٤٩٨/٣، وغاية النهاية: ٣١/١، وطبقات القراء للذهبي: ٦٢٩/٦.

(٥) تاريخ الإسلام للذهبي: ٢٧/٢. فقد روي عن ابن عباس أنه قال: قال أبي بن كعب لعمر: « إني تلقيت القرآن ممن تلقاه من جبريل وهو رطب ».

(٦) والحديث بلفظه يقول: قال رسول الله ﷺ لأُبيّ مرةً: « إني أمرت أن أعرض عليك القرآن »؛ فقال أُبيّ: بالله آمنت وعلى يدك أسلمت ومنك تعلمت، قال: فرد النبي ﷺ القول، فقال: يا رسول الله وذكرت هناك؟ قال: « نعم، باسمك ونسبك في الملأ الأعلى »، قال: فأقرأ إذن يا رسول الله. انظر: صفة الصفوة: ١٨٩/١، والحلية: ٢٥١/١، والطبقات: ٤٩٨/٣، والتهذيب: ١٧٠/١.

(٧) الطبقات: ٣٧٠/٢. (٨) الطبقات: ٢/ ٣٦٨، ٣٧١.

(٩) التذكرة ٢١/١، ٣٨.

(١٠) تهذيب التهذيب: ٨٨/١، وغاية النهاية: ٣١/١، وتاريخ الإسلام للذهبي: ٢٧/٢. وهي رواية رواها محمد بن أبي بن كعب؛ حيث قال: سمعت أبي يقول: وكان عنده ابن عباس فقام فقال: « هذا يكون حبر الأمة أوتي عقلًا وفهمًا ».

(١١) الاستيعاب: ١١٠٤/٢، وأسد الغابة: ٢٩/٤.

شهد له الصحابي الجليل عبد الرحمن السلمي بالتمكن من كتاب اللّٰه؛ فقال: « ما رأيت ابن أنثى أقرأ لكتاب اللّٰه من علي » (١). وهو ما أكده بنفسه حين قال: « وواللّٰه ما نزلت آية إلا وأنا أعلم فيم نزلت، وأين نزلت، وعلام نزلت » (٢).

تفنن - كرم اللّٰه وجهه - في كل المعارف والعلوم تمكنًا وإتقانًا، شهد بذلك تلميذه ابن عباس في قوله: « قسم علم الناس خمسة أجزاء، فكان لعليٍّ منها أربعة أجزاء، ولسائر الناس جزء شاركهم علـيٌّ فيه فكان أعلمهم به » (٣). ليجالسه ويرافقه، وينال من علمه ويعتمده؛ حيث قال: « إذا ثبت لنا الشيء من علي لم نعدل عنه إلى غيره » (٤)، خاصة تفسير القرآن؛ حيث قال: « ما أخذت من تفسير القرآن فعن علي بن أبي طالب » (٥).

المعلم الخامس زيد بن ثابت، (ت: ٤٥هـ):

من شيوخه المعتمدين، امتاز بالحفظ والذكاء منذ صغره، حيث حفظ ست عشرة سورة وعمره لم يناهز عشر سنوات (٦)، وتعلم العبرانية في خمسة عشر يومًا (٧)، والسريانية في سبعة عشر يومًا (٨)، واحد من كبار كتّاب الوحي (٩)، وجامعه (١٠).

لهذه المكانة ولرسوخ قدمه في العلم (١١)، اختاره ابن عباس ليكون من معلميه، فلازمه ورافقه؛ ليرث علمه ومعارفه، وهو ما اعترف به أبو هريرة ﷺ حين توفي معلمه زيد؛ حيث قال: « مات اليوم حبر هذه الأمة، ولعل اللّٰه يجعل في ابن عباس منه خلفًا » (١٢).

هكذا تعلم هذا البحر على يد ثلة من عباقرة الجيل الأول، فنال بحق منهم كل المبتغى والمراد.

---

(١) طبقات القراء للذهبي : ٦٢٨/٦.
(٢) الكامل في التاريخ لابن الأثير : ١٥٩/٣.
(٣) التهذيب : ٢٨٧/٧.
(٤) أسد الغابة : ٢٣/٤.
(٥) أسد الغابة : ١٨/٤، التهذيب : ٢٨٧/٧.
(٦) خلاصة التشريع الإسلامي : ص ٢٩٤.
(٧) الطبقات : ٣٥٩/٢.
(٨) الاستيعاب : ٢٣/٢، والطبقات : ٣٥٩/٢. أمره الرسول ﷺ بتعلم السريانية والعبرانية حين خشي الزيادة على رسائله والعبث بها، لما يعهد فيه من نبوغ وأمانة، قال زيد : « قال لي النبي ﷺ: إني أكتب إلى قوم، فأخاف أن يزيدوا عليَّ أو ينقصوا، فتعلم السريانية، فتعلمتها في سبعة عشر يومًا، ثم تعلم العبرانية في خمسة عشر يومًا ».
(٩) التهذيب : ٢٤٨/٣.
(١٠) فتح الباري، كتاب مناقب الأنصار، باب : (١٧)، ١٦١/٧.
(١١) روي عن ابن عباس أنه قال : « لقد علم المحفوظون من أصحاب محمد أن زيد بن ثابت كان من الراسخين في العلم »، (انظر: الطبقات : ٣٦٠/٢، والتهذيب : ٣٤٨/٣، والإصابة : ٢٣/٣).
(١٢) المستدرك : ٤٨٣/٣، كتاب معرفة الصحابة، ح : (١٨٣)، والتهذيب : ٣٤٨/٣، ٢٤٧/٥، والطبقات : ٣٦٢/٢.

ج - مكانة ابن عباس العلمية:

إن قيمة التلميذ كثيرًا ما تعرف بقيمة المدرسين، فكيف بمن درسه رسول الله والفاروق وعلي وأبيٌّ وزيد بن ثابت.

حقيقة إنها نخبة قَلَّ نظيرها، بل لم يحصل الشرف لفرد آخر من أفراد الأمة أن وهبه الله مثل هذه الثلة من العلماء يدرسونه ويعلمونه من أدبهم ومناظراتهم وفقههم وعلمهم وثقافتهم.

عاش في دائرة معلوماتهم، وزاد عليهم بالأخذ من كل صحابي وجد عنده ضالته، وإذا أردنا استقصاء من روى عنهم لعجزنا عن ذلك لكثرتهم؛ من أشهرهم: تميم الداري، وخالد بن الوليد، وسعد بن عبادة، وأبوه العباس، وعبد الرحمن بن عوف، وعثمان ابن عفان، وأبو هريرة، ومعاذ بن جبل، ومعاوية بن أبي سفيان، والصديق.

ومن الصحابيات: أسماء بنت الصديق، وأمه أم الفضل، ومن أمهات المؤمنين: جويرية، وسودة، وعائشة، وخالته ميمونة، وأم سلمة، وهند بنت أبي أمية، وأم هانئ فاختة بنت أبي طالب وغيرهم [(١)].

تعلم القرآن وعلومه منذ الصغر؛ حيث قال: « سلوني عن سورة النساء فإني تعلمت القرآن وأنا صغير » [(٢)]، وقال: « جمعت المحكم في عهد رسول الله وأنا ابن عشر حجج » [(٣)]، ليصل إلى مرتبة الأستاذية، ويتفرغ في عهد عمر للإلقاء بدل التلقي، فعلَّم الصغار والكبار وعمره لم يتجاوز سن المراهقة [(٤)]؛ حيث قال: « كنت أُقرئ عبد الرحمن ابن عوف في خلافة عمر » [(٥)].

وما أن توفي عثمان حتى كان على رأس المفتين بالمدينة، قال ابن حزم: « وقد جمع أبو بكر محمد بن موسى بن يعقوب بن أمير المؤمنين - المأمون - فتيا ابن عباس في عشرين كتابًا » [(٦)].

---

(١) انظر: تلقيح فهوم أهل الأثر : ص ٩٢.

(٢) المستدرك للحاكم : ٣٣٠/٢، ح : (٣١٧٨)، وأيضًا أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن : ٢٨٠/١، باب فضل العلم.

(٣) المسند : ٤٩/٤، ح : (٣١٢٥)، ٧٧/٤، ح : (٢٢٨٣)، ٢٠٦/٤، ح : (٢٦٠١)، ٤٩/٥، ح : (٣١٢٥)، ١٢١/٥، ح : (٣٣٥٧).

(٤ ، ٥) مقدمة كتاب المباني لنظم المعاني : ص ٥٧.

(٦) إعلام الموقعين : ١٢/١.

وقُصد ﷺ من كل حدب وصوب للشعر وللأنساب ولأيام العرب ووقائعها وللفقه والتفسير، فعن أبي صالح قال: « لقد رأيت من ابن عباس مجلسًا لو أن جميع قريش فخرت به لكان لها فخرًا، لقد رأيت الناس اجتمعوا حتى ضاق بهم الطريق، فما أحد يقدر على أن يجيء، ولا أن يذهب، قال: فدخلت عليه فأخبرته بمكانهم على بابه؛ فقال لي: ضع لي وضوءًا، قال: فتوضأ وجلس وقال له: اخرج، وقل لهم من كان يريد أن يسأل عن القرآن وحروفه وما أراد منه فليدخل، قال: فأذنتهم، فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة، فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم به، وزادهم مثل ما سألوا عنه، أو أكثر، ثم قال: إخوانكم، فخرجوا، ثم قال: اخرج فقل: من أراد أن يسأل عن تفسير القرآن وتأويله فليدخل، قال: فخرجت فأذنتهم فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة، فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثله، ثم قال: إخوانكم فخرجوا، ثم قال: اخرج فقل: من أراد أن يسأل عن الحلال والحرام والفقه فليدخل، فخرجت فقلت لهم، قال: فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة، فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثله، ثم قال: إخوانكم، فخرجوا، ثم قال: اخرج فقل: من أراد أن يسأل عن الفرائض وما أشبهها فليدخل قال: فخرجت فأذنتهم، فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة، فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثله، ثم قال: إخوانكم، فخرجوا، ثم قال: اخرج فقل: من أراد أن يسأل عن العربية والشعر والغريب من الكلام فليدخل، قال: فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة، فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم به، وزادهم مثله » (١).

ويصور عبيد الله بن عبد الله بن عتبة هذه الثقافة التي أمدت تفسير ابن عباس بقوله: « كان ابن عباس قد فات الناس بخصال: بعلم ما سبقه، وفقه ما احتيج إليه من رأيه، وحلم، ونسب، وتأويل، وما رأيت أحدًا كان أعلم بما سبقه مَن حديث رسول الله ﷺ منه، ولا بقضاء أبي بكر وعمر وعثمان، ولا أفقه في رأي منه، ولا أعلم بشعر ولا عربية ولا بتفسير القرآن ولا بحساب ولا بفريضة منه، ولا أثقب رأيًا فيما احتيج إليه منه، ولقد كان يجلس يومًا ولا يذكر فيه إلا الفقه، ويومًا التأويل، ويومًا المغازي، ويومًا الشعر، ويومًا أيام العرب، ولا رأيت عالمًا قط جلس إليه إلا خضع له، وما رأيت سائلًا قط سأله إلا وجد عنده علمًا » (٢).

---

(١) صفة الصفوة : ٣١٦/١، الحلية : ٣٢٠/١، الطبقات : ٣٦٧/٢، المستدرك : ٦١٩/٣، ح : ٦٢٩٣، بنحوه.
(٢) أسد الغابة لابن الأثير : ٣٨٣/٣.

فكان فعلًا ممن آتاه اللَّه علمًا غزيرًا، وحظًّا من المواهب وفيرًا، نال الذروة وقاد الفكر والرأي، علم وأفاد، وأسس مدرسة أضاءت الكون بعلمها ومعارفها إلى اليوم، فما من آية إلا وله فيها كلام أو لأبناء مدرسته الكبار، أو للمدارس الأخرى التي استفادت من علمه ومعارفه وتتلمذت على يديه إما مباشرة أو غير ذلك.

ولست أغالي إذا قلت: إن مدرسته لا تزال تخرج الأفواج تلو الأفواج، ونحن نحيا القرن الخامس عشر الهجري؛ إذ ما من متعلم للتفسير أو متخصص فيه، أو دارس للعلوم الشرعية إلا وقد أخذ من فيض علمه وتتلمذ على يديه، ويكفيه فخرًا أنه أنجب للعلم تلاميذ نجباء هم من خيرة العلماء، أسهموا معه في تأسيس مدرسة هي بحقٍّ أُمُّ المدارس، اتخذت من القرآن الكريم مادتها التدريسية، ومن أكابر الرجال مصادرها.

شهد القاصي والداني بفيض علمهم كما شهدوا هم بعطاء أستاذهم؛ حيث قال سعيد بن جبير: « إن كان ابن عباس ليحدثني الحديث فلو يأذن لي أن أقبل رأسه » (١).

وقال طاوس: « كان ابن عباس قد سبق على الناس في العلم كما تسبق النخل السحوق على الودي الصغار » (٢).

وقال فيه عكرمة: « كان ابن عباس أعلم الناس بالقرآن » (٣).

وقال فيه ابن الجوزاء: « جاورت ابن عباس في داره اثنتي عشرة سنة ما في القرآن آية إلا وقد سألته عنها » (٤).

ونظرًا لارتباط اسم ابن عباس بالتفسير؛ فقد فتن الوضاعون والمنتحلون بالكذب عليه، وبذلك أصبح السقيم فيما ينسب إلى ابن عباس غالبًا على الصحيح، بيَّن ذلك عبد اللَّه بن الزبير الحميدي في قصة حضرها مع بعض السلف، فقال: « كنا قعودًا مع سفيان بن عيينة في مسجد الخيف بمنًى إذ قام رجل قاص فقال: ثنا سفيان بن عيينة عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس ثم أخذ في قصص طويل، فقام ابن عيينة فاتكأ على عصاه وقال: إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات اللَّه، ما حدثت بهذا قط ولا أعرفه » (٥).

وأكد ذلك الدكتور علي حسن عبد القادر باستقرائه الموجود المنسوب إليه؛ فقال:

(١، ٢) الطبقات : ٣٧٠/٢.
(٣) الطبقات : ٣٦٧/٢.
(٤) الطبقات : ٢٢٤/٢.
(٥) المستدرك : ٣٨٩/٢، وسكت عنه الذهبي في التلخيص.

« في المخطوطات المبعثرة في مكتبات العالم والمطبوع منها، كتب تحمل اسم تفسير ابن عباس على أنه مؤلفها، ونظرة في هذه التفاسير يتبين مقدار ما فيها من اختلاف بيِّن وتناقض ظاهر في أقوال ابن عباس المسندة إليه » (١).

أما عن إمكانية جمع تفسير ابن عباس محققًا ومدققًا، فقد أشار إلى ذلك د / فؤاد سزكين وذكر إمكانية الاستعانة بالمروي في الطبري إذ له فيه حوالي ألف رواية (٢).

ولا أدري ماذا يقصد بالرواية، هل النص التفسيري أو الأسانيد، فإن كانت الأولى فلابن عباس أكثر من عشرة آلاف رواية وليس ألف رواية كما قال.

نال ابن عباس عدة ألقاب أذكر منها: ترجمان القرآن (٣)، وفارس القرآن (٤)، وحبر الأمة (٥)، وحبر العرب (٦)، وبحر الأمة (٧)، ورئيس المفسرين (٨)، وشيخ المفسرين (٩)، والأب الأول لتفسير القرآن (١٠)، ورباني الأمة (١١)، وأفقه من مات وعاش (١٢)، ورباني العلم (١٣)، ومن الراسخين في العلم (١٤)، وأعلم الناس (١٥).

إنه بحقٍّ: « قلعة من السداد والحكمة » (١٦)، ضاهى هبة الزمان في جيله وبعد جيله إلى اليوم؛ إذ كان يمثل حاجة الجيل الذي تلا جيل الرسول ﷺ إلى الوسائل والأساليب

---

(١) نظرة في تاريخ الفقه : ص ١٦٦. (٢) تاريخ التراث : ص ١٨٠.

(٣) الطبقات الكبرى : ٣٦٦/٢، والحلية : ٣١٦/١، ومصنف ابن أبي شيبة : ٣٨٣/٦، والمستدرك : ٦١٨/٣، ح : (٦٢٩١)، والتهذيب : ٢٤٧/٥، والإتقان : ٢٣٤/٤.

(٤) سفينة البحار : ١٥٠/١.

(٥) التهذيب : ٢٤٧/٥، والحلية : ٣١٦/١، والمستدرك : ٦١٦/٤، ح : (٦٢٨٤)، وكتاب معرفة الصحابة، والتهذيب : ٢٤٥/٥، والإتقان : ٢٣٤/٤.

(٦) جامع البيان : ٤٣/٢٠، والتهذيب : ٢٤٥/٥، والطبقات : ٣٦٦/٢.

(٧) الطبقات : ٣٦٦/٢، والحلية : ٣١٦/١، والمستدرك : ٦١٦/٤، ح : (٦٢٨٥)، وكتاب معرفة الصحابة، والإصابة : ٣٣٣/٢.

(٨) طبقات أبي الخير، نقلًا عن تأسيس الشيعة : ص ٣٢٢.

(٩) تفسير المراغي : ٦/١. (١٠) مذاهب التفسير : ص ٨٩.

(١١) الطبقات الكبرى لابن سعد : ٣٧٠/٢، وتهذيب التهذيب : ٢٤٧/٥، والمستدرك على الصحيحين : ٦٢٦/٣، ح : (٦٣١٠)، والإصابة : ٣٣٤/٢.

(١٢) الطبقات : ٣٧٩/٢. (١٣) مصنف ابن أبي شيبة : ١٦/٧.

(١٤) الطبقات : ٣٧٠/٢. (١٥) الطبقات : ٣٦٩/٢، والتهذيب : ٢٤٧/٥.

(١٦) تاريخ القرآن لعبد الصبور شاهين : ص ١٦١.

التي يستعين بها على فهم القرآن وملابساته، وكان أول باحث عن هذه الأسباب والوسائل [١].

ولعل خير شهادة يختم بها هذا المبحث ما جاء على لسان الحبر نفسه، حين شتمه رجل، حيث قال له: « إنك تشتمني وفيَّ ثلاث خصال: إني لآتي على الآية من كتاب الله فلوددت أن جميع الناس يعلمون منها ما أعلم، وإني لأسمع بالحاكم من حكام المسلمين يعدل في حكمه فأفرح به ولعلي لا أقاضي إليه أبدًا، وإني لأسمع بالغيث قد أصاب البلد من بلاد المسلمين فأفرح وما لي به من سائمة » [٢].

عمَّر طويلًا، وتوفي رَحِمَهُ اللهُ عن عُمُرٍ يجاوز السبعين وكانت سنة: (٦٨هـ)، وهو ابن خمس وسبعين سنة، (٧١٨) ميلادية.

مات بالطائف ودفن بها وتولى وضعه في قبره محمد ابن الحنفية، قال عنه تلميذه سعيد بن جبير: « مات ابن عباس بالطائف فجاء طير لم تر عين خلقته، فدخل نعشه، ثم لم ير خارجًا منه، فلما دفن تليت هذه الآية على شفير القبر لا يُدرى مَنْ تلاها، ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴾ [الفجر: ٢٧ - ٣٠] » [٣]..

ومما قيل بعد موته: « مات أعلم الناس وأحلم الناس، ولقد أصيبت به هذه الأمة مصيبة لا ترتق »، وهو قول جابر [٤].

وقال رافع بن خديج: « مات اليوم مَنْ كان يحتاج إليه مَنْ بين المشرق والمغرب » [٥].

وقال ابن الحنفية يوم موته: « اليوم مات رباني هذه الأمة » [٦].

* * *

(١) مناهج في التفسير، الصاوي الجويني : ص ٢٤.

(٢) الحلية : ٣٢٢/١.

(٣) المستدرك : ٦٢٧/٣، والتهذيب : ٢٤٧/٥.

(٤ ، ٥) الطبقات : ٣٧٢/٢.

(٦) تفسير ابن أبي حاتم : ١١٤٠/٤، الأثر من تفسير ابن عباس رقم : (٢٢٤٣).



المَبْحَثُ الثَّاني

سعيد بن جبير: حياته ومكانته العلمية

أ – ولادته ونشأته:

أبو عبد اللَّه سعيد بن جبير بن هشام الأسدي بالولاء [١]، أحد كبار التابعين، وعلم من أعلام الإسلام المشهورين، ولد سنة: (٤٥هـ) [٢]، كان أسود اللون [٣]، ولعل ذلك ناشئ من أصله الحبشي، كثير الصمت دائم التفكر.

كان إذا جلس اكتنف مجلسه الهيبة والوقار، فلا يتكلم أحد في مجلسه إلا بما يرضيه، وإذا أراد أحد أن يغتاب أحدًا في مجلسه نهاه عن ذلك، وقال له: « إن أردت ذلك ففي وجهه » [٤]، رضي عن ربه فأرضاه، كثير الشكر يلهج لسانه بالثناء عليه في كل الأحوال، إذا جلس إلى طعامه فأكل قال: « اللَّهم أشبعت فأرويت فَهَنِّنَا، ورزقت فأكثرت فزدنا » [٥]، كثير الصبر يؤثره على الشكر، سئل مرة: الشكر أفضل أم الصبر، فقال: « الصبر والعافية أحب إليَّ » [٦].

زهد عما في أيدي الناس بما في خزائن اللَّه، أوصى ولده مرة؛ فقال له: « أظهر اليأس مما في أيدي الناس فإنه عناء، وإياك وما يعتذر منه فإنه لا يعتذر من خير » [٧].

قرأ القرآن فوعاه، وحفظه فاهتدى بهديه، وأنس به فلا يكاد يدعه ليلًا أو نهارًا، كثير التلاوة، شديد التدبر، يختم القرآن كل ليلتين [٨]، وربما قرأ القرآن كله في ركعة واحدة،

---

(١) البداية والنهاية : ٨٥/٩، والتهذيب : ١٠/٤.

(٢) الطبقات : ٢٥٦/٦، وغاية النهاية : ٣٠٥/١، ووفيات الأعيان : ٢٠٤/١، وطبقات القراء للذهبي : ص ٦٤٣، وتقريب التهذيب : ٢٩٢/١، والأعلام : ١٤٥٣/٣، وتهذيب التهذيب : ١١/٤.

(٣) الطبقات : ٢٥٨/٦، ووفيات الأعيان : ٢٠٤/١، والتهذيب : ١١/٤، والحلية : ٢٧٢/٤، والأعلام : ١٤٥/٣.

(٤، ٥) الطبقات : ٢٦١/٦.

(٦) حلية الأولياء : ٢٨٢/٤، والزهد لهناد : ٣٩٥/٢٣٥/١، وطبقات ابن سعد : ٢٦٢/٦.

(٧) الطبقات : ٢٦٢/٦.

(٨) الطبقات : ٢٥٩/٦، وطبقات القراء : ص ٦٤٣.

قال سعيد بن جبير: « قرأت القرآن في ركعة في البيت الحرام » (١).

انبرى سعيد بن جبير منذ صغر سنه للبحث والتقصي ومساءلة العلماء والاستزادة المعرفية أنّى وجد الفرصة لذلك، فكان ينتقل بين مكة والمدينة والكوفة يصول ويجول مدنًا أخرى استقر بها بعض صحابة رسول الله ﷺ يستفتيهم ويطلب حديثهم (٢).

ب - شيوخه:

١ - عبد الله بن عباس:

نظرًا لما خص به الحبر من مكانة سمت به لدرجة الأستاذية، عمل ﷺ من أجل أن يتخرج على يديه رجال من طينته، يحملون فكره وينطلقون به بثًا وتعليمًا، فكان ممن اختارهم لهذه المهمة تلميذه سعيد بن جبير حيث سعى لتعليمه من أجل أن يؤلف منه رجلًا يخلفه بعد وفاته، ولا غرو فقد كان يجلس عنده ويتحدث الناس من حوله فيسكت وينصت ليعي ويحفظ، سئل مرة: أكل ما أسمعك تحدثُ سألتَ عنه بن عباس؟ فقال: لا، كنت أجلس ولا أتكلم حتى أقوم، فيتحدثون فأحفظ (٣).

كأن ابن عباس شعر بانتقال علمه إليه، فجلس مرة يوصيه بالتوثق مما يرويه عنه قائلًا له: « انظر كيف تحدث عني؛ فإنك قد حفظت عني علمًا كثيرًا » (٤).

ولم يكتف الأستاذ بالحث والإيصاء، بل حرص على الاستماع إليه مباشرة وهو يحدث الناس كي يطمئن إليه، وتقر عينه برؤية غرسه، وقد أينع وأعطى الناس ثمرًا شهيًا، حيث قال له مرة: « حدِّث، فقال سعيد بن جبير: أحدث وأنت ها هنا، فقال ابن عباس: أليس من نعمة الله عليك أن تحدث وأنا شاهد، فإن أصبت فذاك وإن أخطأت علمتك » (٥).

إنها عناية الأستاذ بتلميذ ترعرع على يديه، وشب على سقايته، ونهل من فيض علومه، فلما اكتمل أراد أن تكتحل عيناه برؤيته وهو يعلم الناس، فيشكر الله على هذه النعمة.

٢ - عبد الله بن عمر:

بعد رحيل الحبر، لزم سعيدُ بن جبير عبدَ اللهِ بنَ عمر (٦)، يأخذ منه ويكتب عنه

---

(١) الطبقات : ٢٥٦/٦، ووفيات الأعيان : ٢٠٤/١، وطبقات القراء : ص ٦٤٣.

(٢) البداية والنهاية : ٨٥/٩.

(٣، ٤) الطبقات : ٢٥٧/٦.

(٥) الطبقات الكبرى : ٢٥٦/٦، والوفيات لابن خلكان : ٣٧١/٢.

(٦) من أئمة الدين والمكثرين في الحفظ عن رسول الله، حتى إن مرتبته لتعد الثانية بعد أبي هريرة بـ : (٢٦٣٠) رواية: انظر: أسماء الصحابة الرواة : ص ٣٩.

ويستقي من آرائه ويطعمها بما عنده، يؤكد ذلك قوله: كنت أسأل ابن عمر في صحيفة، ولو علم بها لكانت الفيصل بيني وبينه، قال: فسألته عن الإيلاء؛ فقال: « أتريد أن تقول: قال ابن عمر وقال ابن عمر، قال: نعم ونرضى بقولك ونقنع، قال: يقول في ذلك الأمراء » (١).

وكان سعيد بن جبير إذا اختلف مع أحد التابعين في مسألة أو في حكم وهو بالكوفة سجله عنده حتى يلقى ابن عمر فيسأله عنه، لثقته الشديدة به وحسن تقبله لمواعظه وتوجيهاته.

ولم يتخصص في علم دون علم؛ بل عمل على التبحر في شتى المعارف من تفسير وفقه وفرائض.

وأحاط بالثابت من القراءات عن رسول الله ﷺ، بما تلقاه من أساتذة متخصصين، كابن مسعود وزيد بن ثابت وأبي بن كعب (٢).

كما تتلمذ على يد عبد الله بن الزبير وأبي مسعود البدري وأبي سعيد الخدري وأنس ابن مالك والضحاك بن قيس وعمرو بن ميمون وأبي عبد الرحمن السلمي، كما وقع خلاف في سماعه من بعض الصحابة؛ كأبي هريرة وعائشة وأبي موسى الأشعري (٣).

جـ - مكانته العلمية:

حين نتتبع سيرة الشهيد سعيد بن جبير، لن يخامرنا أدنى شك في أنه شكل مدرسة علمية بوسعها استقطاب العديد من رواد العلم من شتى الأمصار، بل عُد من الراسخين في العلم والمطلعين على غوامض معانيه، والغائصين في أعماق بحره لاستخراج درره، رأسًا في العلم يرحل إليه، ومحجًا للتعليم يجلس إليه، يخبر بذلك الحسن بن عمر؛ فيقول: « ذهب بي أبي إلى سعيد بن جبير وأنا صغير، فقال: تعلمْ مِنْ مثل هذا القرآنَ » (٤).

شهد له من أخذ عنهم العلم ونهل من معينهم، كابن عباس الذي أوصى بالأخذ عنه في حياته إلى أن صارت له حلقة خاصة يجلس فيها إلى تلامذته كل يوم مرتين فيحدثهم بعد صلاة الفجر وبعد العصر (٥)؛ بل أجازه للفتيا حينما جاءه أهل الكوفة

---

(١) الطبقات : ٢٥٨/٦.

(٢) روي عن إسماعيل بن عبد الملك أنه قال : « كان سعيد بن جبير يؤُمنا في شهر رمضان، فيقرأ ليلة بقراءة ابن مسعود، وليلة بقراءة زيد بن ثابت، وليلة بقراءة غيره وهكذا أبدًا.. » (انظر: وفيات الأعيان : ٢٠٤/١).

(٣) التهذيب : ١٢/٤.

(٤) الطبقات : ٣٤١/٦.

(٥) الطبقات : ٢٥٩/٦.

يستفتونه فردهم بقوله: « أتسألوني وفيكم ابن أم الدهماء » (١).

كما شهد شيخه ابن عمر بتفوقه في علم الفرائض حينما سئل عن فريضة؛ حيث قال للسائل: « ائت سعيد بن جبير فإنه أعلم مني بالحساب وهو يفرض فيها ما أفرض » (٢).

وأكد هذه الشهادة علي بن الحسين بقوله: « ذاك رجل كان يمر بنا فنسائله الفرائض وأشياء مما ينفعنا الله بها » (٣).

ولقد جمع علم أقرانه من التابعين، وأحاط بما عندهم فيما برزوا فيه، قال خصيف: « كان من أعلم التابعين بالطلاق سعيد بن المسيب، وبالحج عطاء، وبالحلال والحرام طاوس وبالتفسير مجاهد، وأجمعهم لذلك سعيد بن جبير » (٤).

كما قُبِلت مرسلاته وفُضِّلت على مرسلات عطاء ومجاهد (٥).

وإذا كان ابن تيمية رحمه الله قد جعله من تلاميذ مكة وعالمًا من علمائها بالتفسير؛ فلأنه رحمه الله كان كذلك، وتفسيره المجموع خير شاهد ومنهجه فيه يؤكده؛ بل إن أبا حاتم قال عنه في ترجمة عطاء بن دينار: « أخذ التفسير من الديوان، وكان عبد الملك سأل سعيد بن جبير أن يكتب إليه بتفسير فوجده عطاء فأخذه فأرسله عن سعيد » (٦).

وهذا يعني اعتناءه:

أولًا: بتأليف الكتب، وإن كنت لم أعثر على أي مخطوط ينسب له أو صحيفة من هذا القبيل.

وثانيًا: بتأليف الرجال، حيث تخرج على يديه تلاميذ أكفاء.

د - تلاميذه:

اشتهر منهم: المنهال بن عمرو، وأبو عمرو بن العلاء، الذين رووا عنه القراءة عرضًا، والحسن بن عمر، الذي تعلم القرآن على يديه، والضحاك الذي أخذ عنه التفسير، إضافة إلى عديد من الرواة الذين ثبت سماعهم منه وأخذهم من علمه والذين تجاوز عددهم

---

(١) الحلية : ٢٧٣/٤، التهذيب : ١١/٤. (٢، ٣) الطبقات : ٢٥٨/٣.

(٤) وفيات الأعيان : ٢٠٤/١.

(٥) وهو قول يحيى بن سعيد : « مرسلات سعيد بن جبير أحب إليّ من مرسلات عطاء ومجاهد »، (انظر: التهذيب : ١٢/٤).

(٦) التهذيب : ١٧٩/٧.

المائة كما يتضح ذلك من خلال التفسير المجموع [١].

ومما كان يهمه ويحز في نفسه رَحِمَهُ اللَّهُ نشر العلم وبثه؛ حيث كان يقول: « إن مما يهمني ما عندي من العلم وددت أن الناس أخذوه » [٢].

وفتن رَحِمَهُ اللَّهُ في آخر عمره ليستشهد على يد (الحجاج بن يوسف الثقفي)؛ ليفقد المسلمون بفقده علمًا غزيرًا وخيرًا كثيرًا، كما ذكر الإمام أحمد بن حنبل: « قتل الحجاج سعيدًا وما على وجه الأرض أحد إلا وهو مفتقر إلى علمه » [٣]. وكان ذلك في شعبان من السنة الخامسة والتسعين للهجرة.

* * *

(١) انظر الجدول الخاص بمن روى عن سعيد بن جبير تفسيره المجموع.

(٢) انظر: التهذيب : ١٢/٤، والطبقات الكبرى : ٣٤١/٦، والمعرفة والتاريخ : ١٠٨/٢.

(٣) الطبقات : ٢٦٦/٦، ووفيات الأعيان : ٢٠٦/١، البداية : ٨٥/٩، والتهذيب : ١١/٤، وطبقات القراء للذهبي : ص ٦٤٣، والأعلام : ١٤٥/٣.



المَبْحَثُ الثَّالِثُ

مجاهد بن جبر: حياته ومكانته العلمية

أ - ولادته ونشأته:

أبو الحجاج [١] مجاهد بن جبر، من أصل فارسي [٢]، من موالي بني مخزوم [٣].

ولد سنة إحدى وعشرين؛ (أي لسنتين بقيتا من خلافة عمر) [٤].

نشأ وترعرع مع الجيل الأول من الصحابة، ومع تلاميذ ابن عباس النجباء الحريصين على العلم والشغوفين به.

اشتهر بفطنته وذكائه وقوة حافظته، جعلت ابن عمر يثني عليه، ويتمنى لو كان ابنُهُ وغلامُهُ (يقصد سالمًا ونافعًا) يحفظان حفظه [٥].

وزهد في الدنيا وعزف عن مفاتنها كما ذكر تلميذه الأعمش: « كنت إذا رأيت مجاهدًا ازدريته متبذلًا، كأنه خزبندج، قد ضل حماره » [٦]، فإذا نطق خرج من فيه اللؤلؤ [٧].

أقبل على العلم، ورحل من أجله ليقف بنفسه على الحقائق المعرفية، وليشاهد الآيات والمشاهد التاريخية، وهو ما سجله له الأعمش بقوله: « كان مجاهد لا يسمع بأعجوبة إلا رحل فنظر إليها » [٨]، وكان يقول عن نفسه: « لو أعلم من يفسر لي آية

---

(١) الطبقات : ٤٦٦/٥، والتهذيب : ٣٧/١٠.

(٢) روى مجاهد قال: قال لي أبو هريرة: يا فارسي: أشكم درد، قلت: نعم، قال: قم فصل. (انظر: التاريخ الصغير : ٢٥٨/٢. وجامع البيان : ١١٣/٢، الطبعة المحققة).

(٣) يقول : كنت أقود مولاي السائب وهو أعمى. (انظر: الطبقات : ٤٦٦/٥).

(٤) طبقات الداودي : ٣٠٦/٢، والأعلام : ١٦١/٦، والتهذيب : ٤٣/١٠، وطبقات السيوطي : ص ٣٦.

(٥) العقد الثمين : ١٣٣/٧، والعبر للذهبي : ١٢٥/١، وطبقات السيوطي : ص ٣٥، والبداية والنهاية : ١٨٩/٩، وطبقات الداودي : ٣٠٧/٢.

(٦) الطبقات : ٤٦٧/٥.

(٧) الطبقات : ٤٦٦/٥، وطبقات القراء للذهبي : ص ٦٤٢، وميزان الاعتدال : ٤٤٠/٣، وتذكرة الحفاظ : ٨٦/١.

(٨) جامع البيان، الآية : ٢٤، من النساء.

﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ... ﴾؛ لضربت إليه أكباد الإبل » [١].

فزار حضر موت وبابل واليمن والعراق ومصر [٢]، إضافة إلى تردده الكثير بين مكة والمدينة والكوفة.

وقد خلف ولدين: « عبد الوهاب [٣]، والصباح [٤] » وبنتًا [٥].

- هذا هو مجاهد الأب والنشأة، ولا نكاد نعرف أكثر مما ذكر، لكن نستطيع أن نعرف الكثير عن حياته العلمية؛ لأن الشيء الوحيد الصحيح الذي يرفع صاحبه هو العلم والإسلام، وقبلهما لم يكن أحد ليتكلم عن مجاهد ولا عن غيره.

ب - شيوخه وتلاميذه:

استفرغ علمه القرآن [٦]، يقول: « ما في القرآن آية إلا وقد سمعت فيها شيئًا » [٧]، وتعلم على يد بحرين من بحور العلم وأستاذين من أساتذة المدارس الكبرى؛ ابن عباس وابن مسعود، وعن أبي هريرة، وابن عمرو، وسعد بن أبي وقاص، ومعاوية بن أبي سفيان وغيرهم [٨].

تلقى العلم عن ابن عباس مباشرة؛ حيث يقول: « عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات من فاتحته إلى خاتمته أوقفه عند كل آية منه وأسأله عنها » [٩]،

---

(١) الأعلام : ١٦١/٦.

(٢) طبقات الداودي : ٣٠٦/٢، والأعلام : ١٦١/٦.

(٣) استأثر بالذكر في كتب التراجم، بسبب روايته عن أبيه دون أن يراه أو يسمع منه، ومرجع ذلك اغتراب والده الدائم. انظر: المراسيل : ص ٨٨، والمجروحين : ١٤٥/٢، والتاريخ الكبير : ٩٨/٢، والميزان : ٦٧٢/٢، والطبقات الكبرى : ٣٦٤/٥.

(٤) قال فيه علي بن المديني : الصباح بن مجاهد، ثقة، أخو عبد الوهاب بن مجاهد، انظر: المعرفة والتاريخ : ١٥٨/٢.

(٥) أما ابنته فلا نعرف عنها شيئًا سوى ما ورد في بعض الروايات عن مجاهد قال: كان لابن أبي ليلى بيت تجتمع فيه القراء، وفيه مصاحف، فأتيته ذات يوم ومعي تبرة؛ فقال : ما تصنع بهذا، أتحلي به سيفك؟ قلت: لا، قال : أتحلي به مصحفك، قلت : لا، أردت أن أجعله حليًا لابنتي، وفي المعرفة والتاريخ للفسوي رواية عن عبد الله بن مجالد زوج بنت مجاهد. (انظر: المصاحف لابن أبي داود : ص ١٥١، والمعرفة والتاريخ : ١٤٧/٣).

(٦) المعرفة والتاريخ : ٧١٢/١.

(٧) سنن الترمذي : ٢٠٠/٥، حديث رقم : (٢٩٥٢)، كتاب تفسير القرآن.

(٨) التهذيب : ٣٨/١٠، والبداية والنهاية : ١٨٩/٩.

(٩) المعرفة والتاريخ : ٧١٢/١، وجامع البيان : ٤٠/١، والحلية : ٢٧٩/٣، والبداية والنهاية: ١٨٩/٩، والتهذيب : ٣٩/١٠، ومصنف ابن أبي شيبة : ١٥٤/٦، والمستدرك للحاكم : ٣٠٧/٢، كتاب التفسير، =

وفي رواية [١]: « ثلاثين عرضة » [٢].

وروى ابن جرير عن ابن أبي مليكة قال: رأيت مجاهدًا سأل عن تفسير القرآن ومعه ألواحه، قال ابن عباس: « اكتب حتى سأله عن التفسير كله » [٣].

كما تلقى علم ابن مسعود (توفي قبل ولادة مجاهد بعشر سنين) عن طريق تلاميذه، وكان يقول: « لو كنت قرأت قراءة ابن مسعود لم أحتج أن أسأل ابن عباس عن كثير من القرآن مما سألت » [٤].

وتتلمذ أيضًا على يد الصحابي الجليل القارئ عبد الله بن السائب، وأصبح إمامًا في القراءة، له اختياره الخاص كما نقل عنه الزمخشري: « كنت أتحدى القراء فأقرأ » [٥]، وقال أيضًا: « كنا نفتخر على الناس بقارينا عبد الله بن السائب » [٦].

كما تلقاها عن علي وأبيٍّ وعبد الرحمن بن أبي ليلى وهو من أقرانه [٧].

واستفاد من ابن عمر، الذي منحه رعاية خاصة؛ حيث يقول عنه: « صحبت ابن عمر وإني أريد أن أخدمه فكان هو يخدمني » [٨]. ويقول: « كان ابن عمر يأخذ لي بالركاب ويسوي عليَّ ثيابي إذا ركبت » [٩].

وعن الصحابي عبد الله بن عمرو أخذ الكثير، فقد تتلمذ له فترة من الزمان جعلت أواصر العلاقة بينهما متينة، يؤكد ذلك قول مجاهد: « رأيت عند عبد الله بن عمرو صحيفة فذهبت أتناولها؛ فقال: مه يا غلام بني مخزوم، قلت: ما كنت تمنعني شيئًا،

=ح : (٣١٠٥)، ومقدمة ابن تيمية : ص ٧.

(١) الحلية : ٢٨٠/٣، وطبقات ابن سعد : ٤٦٦/٥، وتهذيب الأسماء : ٨٣/١، والعبر للذهبي : ١٢٥/١، وميزان الاعتدال : ٤٣٩/٣، وطبقات الداودي : ٣٠٧/٢، والتهذيب : ٣٨/١٠، والبداية : ١٨٩/٩، وغاية النهاية : ٤٢/٢. وزاد فيها أن (١٩) مرة من العرضات المذكورة كلها يأمره فيها أن يكرر من سورة ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ... ﴾.

(٢) وهذا لا يعني أبدًا التعارض؛ لأن الإخبار بالقليل لا ينافي الإخبار بالكثير، ولعله عرض القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة لتمام الضبط، ودقة التجويد وحسن الأداء، وعرضه بعد ذلك ثلاث مرات طلبًا لتفسيره ومعرفة ما دق من أسراره وخفي من معانيه، كما تُشْعِرُ بذلك ألفاظ الرواية.

(٣) جامع البيان : ٤٠/١.

(٤) سنن الترمذي : ٢٠٠/٥، وطبعة حمص : ١٤٨/٨، والتهذيب : ٣٩/١٠.

(٥) الفائق في غريب الحديث : ٢٦٨/٢، والنهاية لابن الأثير : ٣٥٥/١

(٦) معرفة القراء الكبار، للذهبي : ٤٣/١.

(٧) معجم الأدباء : ٧٧/١٤.

(٨) الحلية : ٢٨٦/٣.

(٩) البداية والنهاية : ١٨٩/٩، والتهذيب : ٣٩/١٠، وطبقات الداودي : ٣٠٧/٢.

قال: هذه الصادقة، فيها ما سمعته من رسول الله ﷺ: ليس بيني وبينه فيها أحد » [(١)].

واستفاد من أبي هريرة، ولعل الحديث السابق الذي بينت فيه أصله الفارسي [(٢)] يؤكد روايته عنه، كما يدل عن حميمية العلاقة التي كانت تجمعهما وصلتهما مع بعضهما.

كما روى عن عائشة رضي الله عنها، وروايته عنها في الصحيحين وإن لم تكن كثيرة، وعن جابر وأم سلمة وأنس بن مالك، ورافع بن خديج، وأبي سعيد الخدري، وأبي عياش الزرقي.

ومن التابعين: عبد الرحمن بن أبي ليلى، وطاوس بن كيسان؛ وهو من رفقائه في المدرسة، وعبد الله بن سخيرة، وعبد الرحمن بن أبي عمرة، وأبي عبيدة بن عبد الله ابن مسعود، ومورق العجلي وعبيد بن عمير، وغيرهم [(٣)].

ليخلف لنا تلاميذ نجباء حملوا عنه العلم وضربوا إليه أكباد الإبل، ولوّوا نحوه أزمة المطايا، بما جمع من سلامة طريقة الأخذ، وقصد في المنهج، وسعة الأخلاق، وتوثيق العلماء.

فكانت الوفرة الوافرة من التلاميذ تنبئ بأهمية هذه المدرسة وخلودها واستمرارها؛ منهم الإمام المشهور؛ كالأعمش، وأيوب السختياني، وعمرو بن دينار، ومنهم العابد والزاهد الكبير؛ مثل: زبيد اليامي، والحكم بن عتيبة، ومنصور بن المعتمر، ومنهم القراء؛ مثل: أبي عمرو بن العلاء، وابن كثير، وابن محيصن، ومنهم من غلب عليه الحديث؛ مثل: حبيب بن أبي ثابت، وأبي إسحاق السبيعي، ومنهم من كانت شهرته في التفسير؛ مثل: ابن أبي نجيح وابن جريج ومقاتل، ومنهم من كان في أعلى درجات التوثيق والحفظ، ومنهم من كان موضع نقد وتجريح، ومن هؤلاء من رافقه طويلًا، ومنهم من التقاه زمنًا يسيرًا، ولعل تتبع أسمائهم وحصرها ليتطلب جهدًا يوضحه الجدول المخصص لرواة تفسيره المجموع [(٤)].

جـ - مكانته العلمية:

أما منزلته فقد ظهرت من خلال نشأته العصامية، حيث حظي بتوثيق العلماء،

---

(١) الطبقات : ٣٧٣/٢، وتقييد العلم للخطيب : ص ٨٤، وأسد الغابة : ٢٣٤/٣، وجامع بيان العلم : ص ٩١، وطبقات الداودي : ٣٠٦/٢.

(٢) التاريخ الصغير : ٢٥٨/٢، وجامع البيان : ١١٣/٢، الطبعة المحققة.

(٣) التهذيب : ٣٥٨/٧.

(٤) انظر الجدول الخاص بالتلاميذ الذي رووا تفسيره المجموع : ص ١٨٢.

فهو الثقة الفقيه العالم الورع العابد المتقن (١).

تخصص في التفسير وحقق الريادة فيه، قال حماد: « لقيت عطاء وطاوسًا ومجاهدًا، وشاممت القوم فوجدت أعلمهم مجاهدًا » (٢). وقال خصيف: « أعلمهم بالتفسير مجاهد » (٣)؛ وهو قول ابن تيمية (٤)، وقال مجاهد عن نفسه: « ما من آية إلا وسمعت فيها شيئًا » (٥)، وقال الثوري: « إذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به » (٦).

لهذا اعتمده البخاري والشافعي وأحمد وغيرهم ممن صنف في التفسير (٧).

ولم يقتصر تفوقه في التفسير، بل **تمكن من استيعاب القراءات،** ليصبح أستاذ القراء السبعة بلا منازع، ولتظل قراءته تتلقى بالسند بعد موته قرونًا، كما ذكر البيهقي عن الشافعي (٨).

ونال ثقة المحدِّثين فيما تحمل وأدى، فعند البخاري مثلًا لا تكاد تخلو أبوابه من حديث له أو تفسير، وعند الترمذي له (١٤) رواية، وعند البيهقي له أكثر من (١٠٠) رواية، وعند الحاكم عدا التفسير (٣٥)، وعند الدارمي أكثر من (٢٥)، وكذا عند أحمد ومالك وأبي داود وابن حبان وابن خزيمة.

ولم يسعفني الوقت ولا الجهد لتتبع كل مروياته وحصر مواضعها؛ لأنه عمل مستقل بذاته ويستحق أن يكون بحثًا خاصًا يخرج في كتاب تحت عنوان: مسند مجاهد (٩).

بل رويت عنه بعض الأقوال في تدوين الحديث وتحمُّله، وكأنه يؤسس لمعالم منهاج قادم؛ حيث قال: « أنقص من الحديث إن شئت ولا تزد فيه » (١٠)، ورأى أن المناولة

---

(١) وهو قول ابن سعد وابن حبان. انظر: التهذيب : ٣٩/١٠.

(٢) تفسير مجاهد : ص ٤٩. (٣) طبقات الشيرازي : ص ٦٩.

(٤) مقدمة في أصول التفسير : ص ٣. (٥) المعرفة والتاريخ : ٧١٢/١.

(٦) جامع البيان : ٤٠/١، والبداية والنهاية : ٢٢٤/٩.

(٧) مقدمة ابن تيمية : ص ٣.

(٨) مناقب الشافعي : ١٧٦/١، والأسماء والصفات للبيهقي : ص ٢٧٢. كما روى ياقوتُ الحموي في معجمه سندَ قراءة الإمام أبي بكر النيسابوري (ت : ٣٨١هـ)، إلى مجاهد.

(٩) وليعلم كل باحث أن المستدرك وإن تمت فهرسته، وكذا البيهقي؛ هي فهارس غير دقيقة وكأنها غير موجودة، وهذا بتوفيق من الله عمل قمت به وقارنته بالفهارس الموجودة، فكان هذا الحكم المبني على العمل لا على الملاحظة أو النقد من أجل النقد.

(١٠) صحيح الترمذي : ٣٢٠/١٣، والإلماع لفضيل بن عياض : ص ٣٦٨.

والإجازة تحل محل السماع [١]. وقدمت مراسيله على مراسيل مشاهير التابعين؛ مثل ابن المسيب والحسن [٢].

كما تعلم الفقه وعلمه، وحصل فيه على الإمامة، بشهادة القطان: « كان فقيهًا عالمًا » [٣]، وشهادة ابن خلكان: « إلى عطاء ومجاهد انتهت فتوى مكة في زمانهما » [٤].

وقد ساعده تمكنه هذا من اكتساب منهج ميسر فيه، بيّنه ابن قتيبة في قوله: « كان أشد أهل العراق في الرأي والقياس الشعبي، وأسهلهم مجاهد » [٥]. وكثيرًا ما رجع إليه مَنْ كتب في الفقه وأحكام القرآن، خاصة ابن حزم، وابن قدامة، وأبو يوسف في الخراج.

إضافة إلى ذلك، **عُدَّ** رحمه الله **من أهل اللغة واللسان، قال عبد الجبار**: « ابن عباس ومجاهد من أهل اللسان؛ أي في العلم باللغة » [٦]، ويتعضد ذلك بأمرين اثنين:

- قوله: « من لم يكن عالمًا بلغات العرب لا يحل له التفسير » [٧].

- وتفسيره حيث اعتمده شراح الغريب؛ كالزمخشري وابن الأثير في النهاية وأبي عبيدة في كتابه المجاز.

زيادة على هذه المكانة، كان رحمه الله مجاهدًا كاسمه، يتجهز للغزو ليقاتل في سبيل اللّه تعالى لإعلاء كلمة اللّه، دائم التفكير، كثير الاهتمام بالآخرة.

أخذ وأعطى، وأدى أمانة العلم حق الأداء، وتوفي رحمه الله بمكة - وهو ساجد - عن عُمُرٍ يناهز الثمانين [٨] سنة (١٠٣هـ).

* * *

(١) علوم الحديث لابن الصلاح : ص ١٤٧.

(٢) تقييد العلم للخطيب : ص ٨٤، وأسد الغابة : ٢٣٤/٣، جامع بيان العلم : ص ٩١، وطبقات الداودي : ٣٠٦/٢، والتهذيب : ٣٨/١٠.

(٣) الطبقات الكبرى : ٣٤٣/٥.

(٤) وفيات الأعيان : ٢٦١/٣.

(٥) تأويل مختلف الحديث : ص ٥٧.

(٦) المغني : ٢١٥/٤.

(٧) روح المعاني للألوسي : ٥/١.

(٨) الطبقات : ٤٦٧/٥، التهذيب : ٣٨/١٠، والتذكرة : ٨٣/١، والبداية : ١٨٩/٩.

المَبْحَثُ الرَّابِعُ

عكرمة مولى ابن عباس: حياته ومكانته العلمية

أ - ولادته ونشأته:

أبو عبد اللَّه عكرمة [١] بن عبد اللَّه البربري، ثم المدني الهاشمي [٢]، من أمازيغ، بربر إفريقية [٣].

وقيل: مِنْ سَبْيِها، ولد على التقريب سنة: (٢٥هـ)، وانتقل بعد سَبْيِهِ وهو صغير إلى البصرة وعمره لا يتعدى أربع سنوات، سنة: (٢٨هـ)؛ حيث صار هناك مملوكًا للحصين ابن أبي الحر العنبري، جد عبد اللَّه بن الحصين العنبري - قاضي البصرة - الذي وهبه لابن عباس حين جاء واليًا عليها [٤]. فاجتهد في تعليمه القرآن وسماه بأسماء العرب [٥]، ومات ابن عباس وعكرمة عبد ليبيعه ولده علي بن عبد اللَّه بن عباس لخالد بن يزيد ابن معاوية، فبلغ ذلك عكرمة؛ فقال له: « ما خير لك بعت علم أبيك بأربعة آلاف دينار، فراح علي إلى خالد فاستقاله فأقاله وأعتقه » [٦].

---

(١) عكرمة : بكسر العين المهملة وسكون الكاف وكسر الراء وفتح الميم وبعدها ميم ساكنة، وهو في الأصل اسم الحمامة الأنثى فسمي به الإنسان، كما كان يكنى بعين، كما قال الخطيب البغدادي، وهو عين الذي روى عنه أبو الشعثاء جابر بن زيد، وكان يكنى بذلك. انظر: وفيات الأعيان : ٢٦٦/٣، وأعجام الأعلام : ص ١٥٤. وموضح أوهام الجمع والتفريق : ٣٠١/٢.

(٢) التاريخ الكبير : ٤٩/٧، والمعارف : ص ٢٠١، وثقات ابن حبان : ٢٢٩/٥، والحلية : ٣٢٦/٣، وطبقات الفقهاء : ص ٧٦، ورياض النفوس : ٩٢/١، ومعجم الأدباء : ١٨٦/١١، والتهذيب : ٢٢٩/٧، والتذكرة : ٩٥/١، وغاية النهاية : ٥١٥/١، وطبقات الداودي : ٣٨٦/١، وشذرات الذهب : ١٣٠/١، والأعلام : ٢٤٤/٤، ومعجم المؤلفين : ٢٩٠/٦.

(٣) رياض النفوس : ٩٣/١.

(٤) تاريخ الطبري : ٢٥٤/٤، والاستقصاء : ٤٦/١.

(٥) انظر: معجم الأدباء : ١٨٦/١١، ووفيات الأعيان : ٢٦٥/٣، وسير أعلام النبلاء : ١٢/٥، والتهذيب : ٢٣٠/٧ - ٢٣٣.

(٦) الطبقات الكبرى : ٢٨٧/٥، ووفيات الأعيان : ٢٦٥/٣، وشذرات الذهب : ١٣/١، والتهذيب : ٢٢٩/٧.

ب - شيوخه:

تعلم على يد شيخ المفسرين وأحرص الناس على تعليمه ولو بتكبيله [١]، وما لا يحصى كثرة من كبار الصحابة، وفي ذلك يقول: « أدركت مئين من أصحاب رسول الله ﷺ في هذا المسجد » [٢].

لينشأ في حضن العلم ويتربى وسطه، فيحبه ويرحل من أجله أربعين سنة [٣].

نهل من معين أستاذه ما أهَّلَهُ لاستيعاب علمه وإعانته في توضيح بعض ما أشكل عليه؛ فقد قرأ ابن عباس يومًا قوله تعالى: ﴿ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾ [الأعراف: ١٦٤]. فقال: لم أدر أنجا القوم أم هلكوا؟ قال: قال عكرمة: فما زلت أبين له حتى عرف أنهم نجوا فكساني حلة [٤].

ليثق فيه وفي علمه، وينتقل إلى تدريبه على الفتوى وإعطائه المنهج السليم في ذلك.

فعن عكرمة قال: قال لي ابن عباس: « انطلق فأفت الناس، فأنا لك عون » وكنت أفتي بالباب وابن عباس بالدار [٥].

وفي رواية: « انطلق فأفت الناس، فمن جاءك يسألك عما يعنيه فأفته، ومن سألك عما لا يعنيه فلا تُفْتِهِ، فإنك تطرح عنك ثلثي مئونة الناس » [٦].

وقال له أيضًا: « حدث الناس كل جمعة مرة، فإن أبيت فمرتين، فإن أكثرت

---

(١) الطبقات : ٢٨٧/٥، و٣٨٦/٢، والدارمي في سننه : ١٣٨/١، والبداية : ٢٠٦/٩، والمعارف : ص ٢٠١.

(٢) صفة الصفوة : ١٠٥/٢، والبداية لابن كثير : ٢٠٦/٩.

(٣) البداية : ٢٠٦/٩.

(٤) جامع البيان : ٩٤/٩. وأيضًا عن المثنى، عن حماد، عن داود، عن عكرمة بنحوه إلا أنه قال: فما زلت أبصره حتى عرف أنهم قد نجوا، وأيضًا عن سلام بن سالم الخزاعي، عن يحيى بن سليم الطائفي، عن ابن جريج، عن عكرمة به، وقال: فسُرّي عنه وكساني حلة، وأيضًا عن الحسن بن يحيى، عن عبد الرزاق، عن ابن جريج، عن رجل، عن عكرمة به، وقال: فأمر بي وكسيت بردين غليظين. وأيضًا: ٩٥/٩، عن محمد ابن عمرو عن أبي عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد به، وأيضًا: ٩٦/٩، عن ابن وكيع، عن المحاربي، عن داود عن عكرمة به، وأيضًا : ٩٧/٩، عن ابن وكيع، عن ابن إدريس، عن محمد بن إسحاق، عن داود بن حصين، عن عكرمة به، ونقله السيوطي : ٥٩٠/٣، عن عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر؛ وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٣٠٤٣.

(٥) طبقات الفقهاء : ص ٧٠، ووفيات الأعيان : ٢٦٥/٣، والتهذيب : ٢٢٩/٧.

(٦) الحلية : ٣٢٧/٣، وسير أعلام النبلاء : ١٤/٥، والبداية : ٢٠٦/٩، والتهذيب : ٢٢٩/٧.

فثلاث مرات، ولا تمل الناس هذا القرآن، ولا ألفينك تأتي القوم وهم في حديث من حديثهم، فتقص عليهم فتقطع عليهم حديثهم فتملهم، ولكن أنصت، فإذا أمروك فحدثهم وهم يشتهونه، وانظر السجع من الدعاء فاجتنبه؛ فإني عهدت رسول اللّٰه ﷺ وأصحابه لا يفعلون ذلك » (١).

وفي رحلة خاصة لأداء المناسك قال له: « نحن ذاهبون من منًى إلى عرفات: هذا يوم من أيامك، قال عكرمة: فجعلت أرجن به ويفتح عليَّ ابن عباس » (٢).

وقد وفق لذلك بما وهب من موهبة حقيقية في الحفظ والعلم، قال عن نفسه: « إني لأخرج إلى السوق فأسمع الرجل يتكلم بالكلمة، فيفتح لي خمسون بابًا من العلم » (٣).

كما تلقى العلم عن عبد اللّٰه بن عمر، وابن عمرو، وأبي هريرة، وجابر بن عبد اللّٰه وعائشة ﷺ، وأبي سعيد الخدري..

جـ - مكانته العلمية:

روي عن عكرمة أنه قال: « ما لكم لا تسألوني؟ أفشلتم؟ » (٤).

كلمة دفعت ابن المسيب إلى الإذعان لعلمه، وتوجيه السائلين إليه بقوله لأحد المستفسرين: « لا تسألني وسل من يزعم أنه لا يخفى عليه منه شيء » (٥).

نصوص توضح - بما لا يدع مجالًا للشك - علم الرجل، وتمكُّنُهُ من علم التفسير، وهو بلا ريب من المكثرين فيه، كما قال سفيان: « خذوا التفسير عن سعيد بن جبير وعكرمة ومجاهد » (٦).

بل عده أبو حاتم شيخًا لهم بقوله: « أصحاب ابن عباس عيال على عكرمة » (٧).

وهي نفس شهادة حبيب الذي قال: « اجتمع عندي خمسة: طاوس ومجاهد وسعيد وعكرمة وعطاء، فأقبل مجاهد وسعيد يلقيان على عكرمة المسائل، فلم يسألاه عن آية

---

(١) مشكاة المصابيح : ص ٨٤. (٢، ٣) الطبقات : ٥/٢٨٩.

(٤) سنن الدارمي : ١/١٣٧، الطبقات : ٥/٢٩١، ٢/٣٨٦.

(٥) وقد استغل معارضوه هذا القول في اتهامه، ولعل الصواب أن ابن المسيب - الذي كان يتورع عن التفسير - يشير بهذا القول إلى مخالفة عكرمة في المنهج. انظر: التهذيب : ٧/٢٣١، ومقدمة ابن تيمية : ص ١١٢، والتفسير والمفسرون : ١/١٠٨.

(٦) البداية : ٩/٢٠٦.

(٧) الجرح والتعديل : ٧/٩، سير أعلام النبلاء : ٥/٣٢.

إلا فسرها لهما، فلما نفد ما عندهما جعل يقول: نزلت آية كذا في كذا »[١]، وقال هو عن نفسه: « لقد فسرت ما بين اللوحتين »[٢].

وصنفه الشيرازي في طبقاته ضمن أكابر الفقهاء، فعندما أخرجت جنازته ﷺ قال الناس: « مات أفقه الناس »[٣].

- أما في الحديث؛ فقد نهل من معين من عاصره، نطقت بذلك رواياته في كتب السنن والمصنفات، كما نطقت بذلك ألسنة الأقران من العلماء، فعن سعيد بن جبير قال: « إنكم لتحدثون عن عكرمة بأحاديث لو كنت عنده ما حدث بها، فجاء عكرمة فحدثه بتلك الأحاديث كلها - قال: والقوم سكوت، وما تكلم سعيد - قال: ثم قام عكرمة فقالوا: يا أبا عبد اللّه ما شأنك؟ قال: فعقد ثلاثين عقدة وقال: أصاب الحديث »[٤].

وقال عنه مرة: « لو كف عنهم عكرمة من حديثه لشدت إليه المطايا »[٥].

- أمَّا السيرة فقد ألمَّ بها إلمامًا واسعًا واستوعبها استيعابًا دقيقًا، كأنه شهدها بنفسه أو حضرها، وفي ذلك قال عمرو بن دينار: « كنت إذا سمعت عكرمة يحدث عنهم كأنه مشرف عليهم ينظر إليهم »[٦]. وفي رواية: « كنت إذا سمعت عن عكرمة يحدث عن المغازي كأنه مشرف عليهم ينظر كيف كانوا يصنعون ويقتتلون »[٧].

ونقل علمه ﷺ ودوِّن، وهو ما حكاه البخاري عن عمرو بن دينار قال: « أعطاني جابر بن زيد صحيفة فيها مسائل عن عكرمة، فجعلت أتباطأ فانتزعها من يدي، وقال: هذا عكرمة مولى ابن عباس هذا أعلم الناس »[٨].

وقال يحيى بن أيوب: « سألني ابن جريج هل كتبتم عن عكرمة ، قلت: لا، قال: فاتكم ثلث العلم »[٩].

د - تلاميذه:

وإن قيمة الأستاذ بما خلف من تلاميذ، فقد روى عنه عدد من التابعين وتخرجوا من

---

(١) التذكرة : ٨٧/٢، والبداية : ٢٠٦/٩، والتهذيب : ٢٢٩/٧.
(٢) البداية : ٢٠٦/٩.
(٣) طبقات الفقهاء : ص ٧٦.
(٤) الطبقات الكبرى : ٣٠/٢.
(٥) الطبقات : ٣٨٥/٢، ٢٨٨/٥.
(٦) المعرفة والتاريخ : ٥/٢، والتهذيب : ٢٢٩/٧.
(٧) الحلية : ٣٢٨/١.
(٨) البداية : ٢٠٦/٩.
(٩) التفسير والمفسرون : ١٠٨/١.

مدرسته؛ إذ تذكر بعض المراجع أن زهاء ثلاثمائة رجل رووا عنه، ثلثهم من جلة التابعين (١)، ومن أشهرهم أقرانه: مجاهد وطاوس وعطاء، وسعيد بن جبير، الذي قال فيه لما سئل هل تعلم أحدًا أعلم منك؟ قال: « نعم، عكرمة » (٢)، وكذا الشعبي وأبو الشعثاء، وأبو إسحاق السبيعي وابن سيرين والزهري وقتادة وأيوب السختياني وغيرهم كثير (٣)، وهؤلاء وغيرهم ثبت سماعهم من خلال ما دونته عنه من تفسير (٤).

ولم يكتف ﷺ بتعليم محيطه ومريديه المقربين إليه، بل سمع بعلمه القاصي والداني، فشدت المطايا إليه ورحل إليهم، قال أيوب: « قدم علينا عكرمة فاجتمع الناس عليه حتى أصعد فوق ظهر البيت » (٥).

وطاف البلاد ودخل إفريقية واليمن والشام والعراق، وبث علمه هناك (٦). وقال أيوب أيضًا: « كنت أريد أن أرحل إلى أفق من الآفاق قال: فإني لفي السوق في البصرة، فإذا رجل على حمار؛ فقالوا: عكرمة، واجتمع الناس إليه، قال: فقمت إليه، فما قدرت على شيء أسأله، ذهبت المسائل مني، فقمت إلى جنب حماره، قال: فجعل الناس يسألونه وأنا أحفظ » (٧).

هـ - انتقادات وردود:

١ - اتهامه بالكذب:

وهو اتهام مبثوث في كتب التراث، ومنسوب إلى شيخه عبد الله بن عمر الذي قال لنافع يومًا: « لا تكذب عليَّ كما كذب عكرمة على ابن عباس » (٨). كما اتهمه ابن سيرين ويحيى بن سعيد بالكذب (٩).

وقد صنف العلماء المنصفون؛ كالطبري ومحمد بن نصر المروزي وابن منده وابن حبان

---

(١) التهذيب : ٢٣٣/٧.

(٢) رياض النفوس : ٩٢/١، وحلية الأولياء : ٣٢٦/٣، والتمهيد : ٢٨/٢.

(٣) الجرح والتعديل : ٧/٧، ٨، والتمهيد : ٣٣/٢، والتهذيب : ٢٢٨/٧.

(٤) انظر الجدول الخاص بالتلاميذ الذي رووا تفسيره المجموع : ص ١٨٦.

(٥) المعرفة والتاريخ : ٤٥/١، والطبقات : ٢٨٩/٥.

(٦) الطبقات : ٢٨٩/٥، والمعرفة : ٧/٢، والحلية : ٣٢٧/٣، والبداية : ٢٠٦/٩، والتهذيب : ٢٣٠/٧.

(٧) البداية : ٢٠٦/٩.

(٨) سير أعلام النبلاء : ٢٢/٥، وثقات ابن حبان : ٢٣٠/٥، والتهذيب : ٢٣٠/٧.

(٩) ميزان الاعتدال : ٩٣/٣.

وابن عبد البر وابن حجر [١]، وبينوا براءته من الكذب، فقالوا: إن رواية ابن عمر فيها يحيى البكاء وهو متروك، ومن المحال أن يجرح العدل بكلام المجروح.

كما دافع عكرمة عن نفسه عندما بلغ سَمْعَهُ هذا الاتهامُ، فودَّ لو وُوجِه بما يقال خلف ظهره، وقال لتلميذه أيوب: « أرأيت هؤلاء الذين يكذبونني من خلفي، أفلا يكذبونني في وجهي، فإذا كذبوني في وجهي فقد والله كذبوني » [٢].

وقد أثنى على صِدْقه كذلك أبو أمامة فيما رواه محمد بن فضيل عن عثمان ابن حكيم قال: كنت جالسًا مع أبي أمامة بن سهل بن حنيف إذ جاء عكرمة؛ فقال: « يا أبا أمامة أذكِّرك الله هل سمعت ابن عباس يقول: ما حدثكم عني عكرمة فصدقوه فإنه لم يكذب عليَّ. قال أبو أمامة: نعم » [٣].

٢ - اتهامه برأي الخوارج:

ولعل مصدر ذلك، موافقته لرأي الحرورية في بعض الأمور، وهو ما جاء على لسان علي بن المديني: « كان عكرمة يرى رأي نجدة الحروري » [٤]. وقال يحيى بن بكير: « قدم عكرمة مصر وهو يريد المغرب وترك هذه الدار - وأومأ إلى دار إلى جانب دار ابن بكير - وخرج إلى المغرب؛ فالخوارج الذين بالمغرب عنه أخذوا » [٥].

وقد أورد الذهبي في سيرته مجموعة من الأقوال تتهمه بهذا الرأي؛ والحقيقة أن عكرمة كان يرى في بعض الأمور رأي الخوارج من غير قصد إلى هذا الوفاق بناء على ما قام لديه من الأدلة، فنسبوه إليهم من غير بينة ولا برهان، كما ذهب إلى ذلك ابن حجر بقوله: « فأما البدعة فإن ثبتت عليه فلا تضر حديثه؛ لأنه لم يكن داعية مع أنها لم تثبت عليه » [٦]، وهو رأي أحمد العجلي الذي برأه بقوله: « عكرمة مولى ابن عباس ثقة، وهو بريء مما يرميه الناس به من الحرورية » [٧].

---

(١) انظر: ميزان الاعتدال : ٩٣/٣، وتهذيب التهذيب : ٢٣٣/٧، ٢٣٤.

(٢) طبقات ابن سعد : ٢٨٨/٥، والتهذيب : ٢٣٠/٧ - ٢٣٣.

(٣) التهذيب : ٢٢٩/٧.

(٤، ٥) المعرفة والتاريخ : ٦/٢، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/٥، والتهذيب : ٢٣٠/٧.

(٦) تهذيب التهذيب : ٢٣٤/٧، وهدي الساري : ص ٤٢٥.

(٧) تاريخ الثقات : ص ٣٩٩، وسير أعلام النبلاء : ٩١/٥، ومقدمة الفتح : ص ٤٢٤.

٣ – قبوله جوائز الأمراء:

وهذه تهمة حاسدين ليس غير؛ إذ يبينها هو بنفسه ويبين سببها، فيقول: « جئت أسعى على بناتي » (١). ومن ثَمَّ فقبول جوائز الأمراء لم يكن أبدًا مانعًا من قبول رواية أحد وخاصة عند جمهرة أهل العلم، قال ابن حجر: « أمَّا قبول الجوائز فلا يقدح أبدًا، وجمهور أهل العلم على الجواز » (٢).

وخلاصة ما ذكر، فقد تلقي حديثه ﷺ بالقبول، واحتج به قرنًا بعد قرن، إلى زمن المحدِّثين الكبار الذين أسهموا في تمييز ثابته من سقيمه، ودوَّنوا رواياته؛ منهم: البخاري وأبو داود والنسائي، ومسلم – وهو أشدهم عليه – حيث أخرج له مقرونًا وعدله بعدما جرحه (٣).

كما نال عدة ألقاب؛ منها: البحر (٤)، وحبر الأمة (٥)، ومن أهل العلم (٦)، وأفقه الناس (٧)، وأحد أوعية العلم (٨).

ولا شك أن توثيق البخاري وابن معين وأحمد يبقى هو الرأي الأول والأخير، وقد وثقوه ونقلوا عنه ليبقى علمًا شامخًا إلى أن توفي بالمدينة سنة: (١٠٥) هجرية، كما قالت ابنته فيما رواه ابن سعد وغيره (٩).

* * *

---

(١) الطبقات : ٢٩١/٥، وسير أعلام النبلاء : ٢٧/٥، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي : ١٨١/١٢.

(٢) هدي الساري : ص ٤٢٥.

(٣) التهذيب : ٢٣٢/٧، ٢٣٣.

(٤) الطبقات : ٢٩٣/٥، ٣٨٥/٢، وميزان الاعتدال : ٩٣/٣، التذكرة : ٩٦/١، والتهذيب : ٢٢٩/٧، وانظره في التفسير.

(٥) ميزان الاعتدال: ٩٣/٣، وتهذيب الآثار : ١٧٨/١، وسير أعلام النبلاء : ١٤/٥، والتهذيب : ٢٢٩/٧.

(٦) معجم الأدباء : ١٨٨/١٢، وطبقات الحفاظ : ص ٤٤، والتهذيب : ٢٣٢/٧.

(٧) الطبقات : ٢٩٢/٥، والبداية : ٢٠٦/٩.

(٨) البداية : ٢٠٦/٩.

(٩) الطبقات : ٢٩٢/٥، والتمهيد : ٣٣/٢، ووفيات الأعيان : ٢٦٦/٣. وتاريخ خليفة : ص ٣٣٦، والتهذيب : ٢٣٠/٧، والمعارف : ص ٢٠١، والمنتخب من ذيل المذيل : ٦٣٣/١١، وثقات ابن حبان : ٢٣٠/٥، ورياض النفوس للمالكي : ٩٣/١، والكامل لابن الأثير : ١٢٦/٥، والبداية لابن كثير : ٢٦٧/٩، وغاية النهاية : ٥١٥/١، وطبقات السيوطي : ص ٤٣، والداودي : ٣٨٧/١، وشذرات الذهب : ١٣٠/١.

المَبحَثُ الخَامِسُ

طاوس بن كيسان اليماني: حياته ومكانته العلمية

أ - ولادته ونشأته:

هو ذكوان بن كيسان، المعروف بطاوس، وهو لقب خلع عليه؛ لأنه كان طاوس الفقهاء (١)، وإن كان الحسن لم ترقه هذه التسمية، حينما ذكر اسمه عنده؛ حيث قال: « طاوس طاوس؛ أما استطاع أهله أن يسموه اسمًا غير هذا، أو أحسن من هذا؟ » (٢)، تَكَنَّى بأبي عبد الرحمن (٣) اليماني الحميري الجندي، مولى بحير بن ريسان، وقيل: مولى بني همذان (٤).

ولد باليمن السعيد ونشأ به، ونشر به علم الإسلام؛ لينسب إليه ويعرف بطاوس اليماني، من أبناء الفرس الذين أرسلهم كسرى إلى اليمن (٥)، من أم فارسية وأب من النمر بن قاسط (٦).

ب - شيوخه وتلاميذه:

أدرك نحو خمسين صحابيًا (٧)، وتلقى عنهم ما وسعه من العلم والهدى الذي بعث الله به رسوله؛ حيث روى عن أبي هريرة وعائشة، وزيد بن ثابت، وجابر بن عبد الله وأكثر الرواية والصحبة عن ابن عباس، وكان من أجلّ تلامذته وخاصة أصحابه. قال سفيان بن عيينة: « قلت لعبد الله بن أبي يزيد: مع من كنت تدخل على ابن عباس؟ قال: مع عطاء والعامة، وكان طاوس يدخل مع الخاصة » (٨). لورعه وأمانته؛ حيث قال فيه شيخه: « إني لأظن طاوسًا من أهل الجنة » (٩).

علم طاوس العلم، وخبر كتاب الله، وأتقن حفظ ما سمع، وأصبح من أكابر التابعين

---

(١) العقد الثمين : ٥٩/٥، والتهذيب : ٩/٥.
(٢) الطبقات : ٢٣٩/٥.
(٣) طبقات ابن سعد : ٥٣٧/٥، ووفيات الأعيان : ٢٣٣/١، والأعلام : ٣٢٢/٣.
(٤) التهذيب : ٩/٥، وصفة الصفوة : ٢٨٤/٢.
(٥) الطبقات : ٢٣٧/٥، والبداية : ١٩٨/٩.
(٦) التهذيب : ٩/٥.
(٧) التهذيب : ١٠/٥، والبداية : ١٩٨/٩.
(٨) التهذيب : ١٠/٥.
(٩) وفيات الأعيان : ٥٠/٩، والبداية : ٢٠١/٩.

تفقهًا في الدين ورواية للحديث، وتقشفًا في العيش، وجرأة في وعظ الخلفاء والملوك [١].

أحب العلماء ومجالستهم، وكره الأمراء ومصاحبتهم واعتبرهم شر الأصحاب، وكان يقول: « لا أعلم صاحبًا شرًّا من ذي مال وذي شرف » [٢].

وإذا جالسهم حفظ لنفسه الوقار والهيبة وعزة الغلم والعلماء، قوي الشخصية ثابت الرأي واثقًا من نفسه ومن علمه، متثبتًا من أخباره، إذا سئل أجاب، وإذا نوقش أظهر براعة قوة، فقد أنكر عليه سعيد بن جبير قوله عن ابن عباس: إن الخلع طلاق، فلقيه مرة؛ فقال له: « لقد قرأت القرآن قبل أن تولد، ولقد سمعته وأنت إذ ذاك همك لقم الثريد » [٣]، وقال مرة لأبي ثابت: « إذا حدثتك الحديث فأثبته لك فلا تسألن عنه أحدًا » [٤]، وقال عنه ليث: « كان يعد الحديث حرفًا حرفًا » [٥].

إنها الثقة القوية بالنفس، والقوة والتثبت في العلم، وإنها لمنزلة لا يدركها إلا القلة، ولكن نفس هذا العالم الجليل كانت مؤهلة لهذه المكانة السامية، إلى أن نالها بجدارة ومعها شهادة العلماء فيه.

قال قيس بن سعد: « كان طاوس فينا مثل ابن سيرين فيكم » [٦].

تألم - رحمه الله - كثيرًا من أهل زمانه لانصرافهم عن العلم وانشغالهم بالدنيا، وعدم تثبتهم من الأخبار، مما جعلته يوصي أحد تلامذته بقوله: « ما تعلمت فتعلمه لنفسك؛ فإن الناس قد ذهبت منهم الأمانة » [٧].

ومن أهم تلامذته - ومن سهر وحرص على تعليمهم وتهذيبهم - ابنه عبد الله الذي صنف ضمن فقهاء اليمن مع أبيه، قال له يومًا يوصيه: « يا بني: صاحب العقلاء تنسب إليهم، وإن لم تكن منهم، ولا تصاحب الجهال، فإنك إن صحبتهم نسبت إليهم وإن لم تكن منهم، واعلم أن لكل شيء غاية؛ وإن غاية المرء تمام دينه وكمال خلقه » [٨].

---

(١) الأعلام : ٢٣٣/٣.
(٢) طبقات ابن سعد : ٥٣٩/٥.
(٣) طبقات ابن سعد : ٥٤٠/٥.
(٤) طبقات ابن سعد : ٥٤٠/٥، والبداية : ٢٠١/٩.
(٥) طبقات ابن سعد : ٥٤٠/٥، والتهذيب : ١٠/٥.
(٦) طبقات ابن سعد : ٥٤١/٥، والتذكرة : ٨٣/١.
(٧) طبقات ابن سعد : ٥٤١/٥، والبداية : ١٩٩/٩.
(٨) البداية : ١٩٩/٩.

وقد أحسن ابنه تمثُّل وصاياه، فاهتدى بهديه وسار بسيرته، حيث دخل يومًا رفقة الإمام مالك على الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور، فلما أخذا مجلسهما عنده، التفت إليه الخليفة وقال: ارو لي شيئًا مما كان يحدثك به أبوك؛ فقال: « حدثني أبي أن أشد الناس عذابًا يوم القيامة رجل أشركه الله ﷻ في سلطانه، فأدخل الجور في حكمه ». قال مالك بن أنس: « فلما سمعت مقالته هذه ضممت عليَّ ثيابي خوفًا من أن يصيبني شيء من دمه، بيد أن أبا جعفر أمسك ساعة لا يتكلم ثم صرفنا بسلام » (١).

ومما تعلمه الابن من أبيه، عدم المماراة ونبذ النفاق، فقد خرجا يومًا من اليمن قاصدين الحج، فنزلا بعض المدن، وعليها عامل يقال له ابن نجيح - وكان من أخبث العمال - فإذا ابن نجيح قد علم بقدومهما، فجاء المسجد، وقعد بين يدي طاوس وسلم عليه، فلم يجبه، وأدار له ظهره، فأتاه عن يمينه وكلمه، فأعرض عنه أيضًا، فلما رأى ابن طاوس ذلك قام إليه، ومد يده نحوه، وسلم عليه وقال له: « إن أبي لم يعرفك؛ فقال: بل إن أباك يعرفني، وإن معرفته بي هي التي جعلته يصنع ما رأيت، ثم مضى »، وطاوس ساكت لا يقول شيئًا، فلما عادا إلى المنزل التفت إليه أبوه وقال: « يا لكع، تسلق هؤلاء بألسنة حداد في غيبتهم، فإذا حضروا خضعت لهم بالقول وهل النفاق غير هذا؟! » (٢).

كما روى عنه خلق من التابعين وأعلامهم؛ منهم: مجاهد، وعطاء، وعمرو بن دينار وإبراهيم بن ميسرة، وأبو الزبير، والزهري، وحبيب بن أبي ثابت، وليث بن أبي سليم، والضحاك بن مزاحم، وعبد الملك بن ميسرة، وعبد الكريم بن المخارق، ووهب بن منبه، والمغيرة بن حكيم الصنعاني (٣).

جـ - زهده وورعه:

لم يكن العلم وحده المبرز لشخصية الإمام طاوس- وإن له لفضلًا - بل أسهم في إبرازها الإيمان الصادق والعمل الصالح والخلق العظيم؛ لصلته الوثيقة بالله وكثرة قنوته له؛ فقد كان يفترش فراشه، ثم يضطجع يتقلى كما تتقلى الحبة في المقلى، ثم يثب في درجه ويستقبل القبلة حتى الصباح، ويقول: « طرد ذكر جهنم نوم العابدين » (٤)، وفي يوم كان في قافلة الحج مرة، فعرض للناس أسد حبسهم في الطريق ليلة مروعين، ودق بعضهم بعضًا من الفزع، فلما كان السحر ذهب عنهم الأسد، فنزل الناس يمينًا ويسارًا يبتغون

---

(١) البداية : ٩/٢٠٠.
(٢) البداية : ٩/٢٠١.
(٣) البداية : ٩/١٩٨.
(٤) صفة الصفوة : ص ٢٨٩.

النوم والراحة، وقام طاوس يصلي؛ فقال له ابنه: ألا تنام فإنك قد سهرت ونصبت الليلة؛ فقال: « ما كنت أظن أحدًا ينام في السحر » (١).

وهو من متجنبي السلاطين كما قال ابن عيينة: « متجنبو السلطان ثلاثة: أبو ذر في زمانه، وطاوس في زمانه، والثوري في زمانه » (٢).

وكان رقيق القلب مرهف الحس، حتى رووا عنه أنه إذا مرَّ برواس فرأى الرؤوس المشوية لم يتعش تلك الليلة (٣).

حج بيت اللّٰه الحرام كثيرًا، أربعين حجة (٤) في عصر كان فيه الحج بعيدًا؛ حيث كان يسير شهرًا ذاهبًا وشهرًا راجعًا، لكن هذا العناء كان يسيرًا عليه حبيبًا إليه ما دام من ورائه شرف الغاية وحسن الثواب، فهو يقول لابنه: « إن الرجل إذا خرج في طاعة لا يزال في سبيل اللّٰه حتى يرجع إلى أهله » (٥).

لم تصبه الدنيا بأطماعها، ولم تنل منه أكثر مما تستحق، بل كان يقول: « حلو الدنيا مُرُّ الآخرة، ومر الدنيا حلو الآخرة » (٦). وكان من دعائه: « اللّٰهم احرمني المال والولد وارزقني الإيمان والعمل » (٧).

د - مكانته العلمية:

مجالسه ومواعظه:

عُدَّ مجلس طاوس مدرسة تربوية علمية، يتلقى الناس فيها معارف الإسلام وأخلاقه؛ فالناس عنده سواسية، الأمراء إذا حضروا حلقته كالعوام أو أدنى، قال ابن عيينة: حلف لنا إبراهيم بن ميسرة وهو مستقبل القبلة: « ورب هذا البيت ما رأيت أحدًا الشريف والوضيع عنده بمنزلة واحدة إلّا طاوسًا » (٨).

وروى الزهري (٩): « أن سليمان بن عبد الملك في حجه رأى رجلًا يطوف بالبيت له جمال وكمال؛ فقال: من هذا يا زهري ؟ قال: هذا طاوس، وقد أدرك عدة من الصحابة، فأرسل إليه سليمان فأتاه، فقال له: لو ما حدثتنا، فقال طاوس: حدثني أبو موسى قال:

---

(١) البداية : ٢٠٠/٩.
(٢) التهذيب : ١٠/٥.
(٣) البداية : ٢٠٤/٩.
(٤) البداية : ١٩٨/٩.
(٥) البداية : ٢٠١/٩.
(٦) الحلية : ٣/٤.
(٧) الطبقات : ٥٤٠/٥، والبداية : ٢٠٢/٩.
(٨) البداية : ٢٠٠/٩.
(٩) البداية : ٢٣٨/٩.

قال رسول اللّه ﷺ: « **إن أهون الخلق على اللّه ﷻ من ولي من أمور المسلمين شيئًا فلم يعدل فيهم** »، فتغير وجه سليمان وأطرق طويلًا ثم رفع رأسه إليه؛ فقال: لوما حدثتنا، قال: حدثني رجل من أصحاب رسول اللّه، قال: دعاني رسول اللّه إلى طعام في مجلس من مجالس قريش، ثم قال: « **إن لكم على قريش حقًّا ولهم على الناس حق، ما إذا استرحموا رحموا، وإذا حكموا عدلوا، وإذا ائتمنوا أدُّوا، فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة اللّه والملائكة والناس أجمعين ولا يقبل اللّه منه صرفًا ولا عدلًا** »؛ وتغير وجه سليمان للمرة الثانية وأطرق طويلًا ثم رفع رأسه إليه وقال: لوما حدثتنا؛ فقال: حدثني ابن عباس أن آخر آية نزلت من كتاب اللّه: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٨١].

هكذا يكبر العالم بعلمه وإيمانه، ويرتفع حتى يصير كالجبل، ويتضاءل أمامه الأمراء والخلفاء حتى يصيروا كالذباب، وبهذا كان يوصي صاحبه عطاء فقيه مكة؛ حيث قال له يومًا: « يا عطاء إياك أن ترفع حوائجك إلى من أغلق دونك بابه، وجعل دونه حجابه، وعليك بطلب مَنْ بابه لك مفتوح إلى يوم القيامة؛ طلب منك أن تدعو، ووعدك الإجابة » (١).

هـ - عدالته ورأي النقاد فيه:

أثنى عليه عدد كبير من العلماء والفضلاء والصالحين، اتفقوا جميعًا على جلالة قدره وفضله ووفرة علمه وصلاحه وحفظه وتثبته؛ حيث وثقه ابن معين، وأبو زرعة، وقال فيه الزهري: « لو رأيت طاوسًا علمت أنه لا يكذب » (٢).

عمَّرَ ﷺ طويلًا حتى وهَن العظمُ منه، واشتعل الرأس شيبًا، بيْدَ أن قلبه لم يهن وعقله لم يشخ، بل ظل متألق الفكر، حاضر الذهن، قائمًا بشعائر العبادة لربه، حتى آخر عمره.

روى ابن سعد عن ليث، قال: « رأيت طاوسًا في مرضه الذي مات فيه يصلي قائمًا على فراشه ويسجد عليه » (٣).

وقال أبو عبد اللّه الشامي: « أتيت طاوسًا فاستأذنت عليه، فخرج إليَّ شيخ كبير، فقلت: أنت طاوس، قال: لا، أنا ابنه، قلت: إن كنت أنت ابنه، فإن الشيخ قد خرف، فقال: إن العالم لا يخرف، فدخلت عليه؛ فقال طاوس: سل وأوجز، فقلت: إن أوجزت

(١) كتاب التعفف والقناعة، لابن أبي الدنيا : ص ٣٦، وأبو نعيم في الحلية : ١٤١/٨، ووفيات الأعيان : ص ٥٠٩، والبداية : ١٩٩/٩.

(٢) التهذيب : ١٠/٥، والبداية : ٢٠٢/٩. (٣) التهذيب : ١٠/٥.

أثقلت؛ فقال: تريد أن أجمع لك في مجلسي هذا التوراة والإنجيل والفرقان، فقلت: نعم، قال: خف اللّٰه مخافة لا يكون عندك شيء أخوف منه، وارجه رجاءً أشد من خوفك إياه، وأحب للناس ما تحب لنفسك » [1].

وفي إحدى حجاته، انطفأ سراجه - على خير ما ينطفئ - محرمًا ملبيًا طائفًا قانتًا للّٰه، في البلد الحرام والشهر الحرام، في السابع من ذي الحجة سنة (١٠٦ هـ)، بعد بضع وتسعين سنة مباركة حافلة بالعلم والعمل والدعوة في سبيل اللّٰه. وكان هشام بن عبد الملك قد حج تلك السنة - وهو خليفة - فصلى عليه هو وخلق كثير، حرصوا على تشييعه إلى مثواه الأخير؛ منهم عبد اللّٰه بن الحسن بن علي، الذي أخذ بقائمة سريره فما زايله حتى بلغ القبر، وقد سقطت قلنسوة كانت عليه ومُزق رداؤه من خلفه [2]؛ من كثرة الزحام، والناس يسترحمون ويقولون: رحم اللّٰه أبا عبد الرحمن، حج أربعين حجة [3].

أجل، رحم اللّٰه أبا عبد الرحمن، في الأولين ونفع بعلمه الآخرين.

ومما يروى أنه قال لابنه قبل وفاته: « إذا قبرتني فانظر في قبري، فإن لم تجدني فاحمد اللّٰه تعالى، وإن وجدتني فإنا للّٰه وإنا إليه راجعون »، وقال عبد اللّٰه بن عمر بن مسلم الجيري: « فأخبرني بعض ولده أنه نظر فلم يجد في قبره شيئًا، ورئي في وجهه السرور » [4].

* * *

(١) شذرات الذهب : ١٣٣/١، والتذكرة : ٩٠/١. (٢) البداية : ٢٣٥/٥.

(٣) الحلية : ٣/٤، وصفة الصفوة : ص ٢٨٤، والعقد الثمين : ص ٥٩، والبداية : ١٩٨/٩، والتهذيب : ١٠/٥.

(٤) البداية : ٢٠٢/٩.

المَبْحَثُ السَّادِسُ



عطاء بن أبي رباح: حياته، ومكانته العلمية

أ – ولادته ونشأته:

هو أبو محمد (١) عطاء بن أبي رباح (واسم أبي رباح أسلم بن صفوان)، أبو أحمد مولى آل أبي ميسرة بن أبي خثيم الفهري (٢)، يرجع أهله إلى اليمن من بلدة الجلد (٣)، سيد التابعين علمًا وعملًا، ولد سنة: (٢٧هـ). في خلافة عثمان، يقول عن نفسه: « أذكر قتل عثمان حين جاء الرسول وأنا أشتد مع الصبيان » (٤)، وكان رَحِمَهُ اللَّهُ أسود أعور أفطس أشل أعرج ثم عمي بعد ذلك، وقطعت يده مع الزبير (٥).

كان عبدًا مملوكًا لامرأة من أهل مكة، غير أن الله – جل وعز – أكرمه بوضع قدميه منذ نعومة أظفاره في طريق العلم؛ إذ العبرة بالأرواح لا بالأشباح؛ فقسم وقته أقسامًا ثلاثة: قسم: جعله لسيدته يخدمها فيه أحسن ما تكون الخدمة، ويؤدي لها حقوقها عليه أكمل ما تؤدى الحقوق. وقسم: جعله لربه يفرغ فيه لعبادته أصفى ما تكون العبادة وأخلصها لله ﷻ. وقسم: جعله لطلب العلم؛ حيث أقبل على من بقي حيًا من صحابة رسول الله ﷺ، ينهل من مناهلهم الثرّة الصافية، فلما رأت السيدة المكية أن غلامها قد باع نفسه لله ووقف حياته لطلب العلم، تخلت عن حقها فيه، وأعتقت رقبته تقربًا لله ﷻ؛ لعل الله ينفع به الإسلام والمسلمين، فاتخذ البيت الحرام مقامًا له، وداره التي يأوي إليها، ومدرسته التي يتعلم فيها، ومعبده الذي يتقرب فيه إلى الله بالتقوى والطاعة، ليسجل ذلك في صحيفته الخيرة ومصنفات المصنفين: « كان المسجد فراش عطاء نحوًا من عشرين عامًا » (٦).

(١) الطبقات : ٤٦٨/٥، ووفيات الأعيان : ٢٦١/٣، وطبقات السيوطي : ص ٤٥، وشذرات الذهب : ١٤٧/١، والتذكرة : ٩٨/١، والبداية : ٢٥٥/٩، والتهذيب : ١٧٥/٧.

(٢) طبقات ابن سعد : ٤٦٧/٥، ووفيات الأعيان : ٣١٨/١، والتذكرة : ٩٢/١، والبداية : ٢٥٥/٩.

(٣) الطبقات : ٤٦٧/٥، وشذرات الذهب : ١٧١/١، ووفيات : ٢٦١/٣، والتذكرة : ٩٨/١.

(٤) التاريخ الكبير : ٤٦٤/٦، والطبقات : ٤٧٠/٥، والتهذيب : ١٧٦/٧.

(٥) طبقات ابن سعد : ٤٦٧/٥، ووفيات الأعيان : ٢٦١/٣، والتذكرة : ٩٨/١، وغاية النهاية في طبقات القراء : ص ٥١٣، وطبقات السيوطي : ص ٤٥، وشذرات الذهب : ١٤٧/١، والتهذيب : ١٧٥/٧، والبداية : ٢٥٥/٩.

(٦) التذكرة : ٩٢/١، والتهذيب : ١٧٦/٧، والبداية : ٢٥٥/٩.

ب - شيوخه وتلاميذه:

من الرجال الذين ألفهم ابن عباس بحيث لما مات لم يمت علمه؛ بل وجد من يخلفه، قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: « لما مات العبادلة ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وابن عمرو صار الفقه في جميع البلدان إلى الموالي، فقيه مكة عطاء... » [1].

تتلمذ بدوره على يد ابن عباس، وابن عمر وابن عمرو وغيرهم، وحدث عن نفسه أنه أدرك مائتين من الصحابة [2]، وروى عن الكثيرين.

فعن الحبر أخذ التفسير، وإن لم يصل في الأخذ عنه إلى أقرانه مجاهد وسعيد بن جبير، ولعل مرجع ذلك تحرجه من القولْ بالرأي؛ فقد قال عبد العزيز بن رفيع: « سئل عطاء عن مسألة، فقال: لا أدري، فقيل له: ألا تقول فيها برأيك؟ قال: إني أستحي من اللّٰه أن يدان في الأرض برأيي » [3].

كما اكتسب زهدًا وورعًا وإيمانًا وتقوى، شهدت له بذلك مروياته، حيث ذكر ليث عن عبد الرحمن قال: « واللّٰه ما أرى إيمان أهل الأرض يعدل إيمان أبي بكر الصديق، وما أرى إيمان أهل مكة يعدل إيمان عطاء » [4].

وكما تلقى العلم لقّنه؛ حيث استفاد منه جَمٌّ غفير من التابعين، اشتهر منهم: الزهري، وعمرو بن دينار، وأبو الزبير، وقتادة، ويحيى بن كثير، ومالك بن دينار، وحبيب بن أبي ثابت، والأعمش، وأيوب السختياني، وغيرهم من الأئمة والأعلام كثير [5].

حببهم إليه وإلى مجالسه، بما تمتع به من صبر وأناة وخلق رزين، حدث رجل مرة بحديث أمام عطاء، فاعترضه رجل آخر، فغضب عطاء؛ وقال: « ما هذه الأخلاق؟ ما هذه الطباع؟ واللّٰه إن الرجل ليحدث بالحديث لأنا أعلم به منه، ولعسى أن يكون سمعه مني، فـأَنصت إليه وأُريه كأني لم أسمعه قبل ذلك » [6].

« فملكه اللّٰه بذلك قلوبهم، ورزقه هيبة لازمته، وعلت سحنته كلما جلس للفتيا،

---

(١) شذرات الذهب : ص ١٠٣، والتهذيب : ١٧٦/٧.

(٢) التاريخ الكبير : ٤٦٨/٣، والبداية : ٣٠٦/٥، والتهذيب : ١٧٦/٧.

(٣) التفسير والمفسرون : ١١٣/١.

(٤) الطبقات : ٤٦٩/٥.

(٥) البداية : ٢٥٦/٩.

(٦) طبقات ابن سعد : ٤٦٩/٥، وميزان الاعتدال : ٧٠/٣، والبداية والنهاية : ٢٥٧/٩.

فإذا تكلم ظهر كالمؤيد »[١].

جـ - مكانته العلمية:

« عد عطاء رَحِمَهُ اللهُ ثالث ثلاثة، ممن كانوا يطلبون العلم لله في زمنه »[٢]. متكأ العلم وسند الفقه، مسدد الجواب، حسنه، تلقى العلم ممن شافه الوحي، وسمع من كتبته، قال فيه محمد بن عبد الله الديباج: « ما رأيت مفتيًا خيرًا من عطاء، إنما كان مجلسه ذكر الله لا يفتر، فإن سئل أحسن الجواب »[٣].

انتهت إليه الفتوى في مكة، وصار علمًا يشار إليه. شهد له بذلك قرينه سعيد بن جبير، حيث جاء أعرابي يومًا إلى المسجد فجعل يقول: « أين أبو محمد؟ قال: فأشاروا إلى سعيد، فقال: أين أبو محمد؟ فقال سعيد: ما لنا مع عطاء شيء »[٤].

بل هي شهادة شيخهما ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا الذي أمَّ يومًا مكة معتمرًا فأقبل عليه الناس يسألونه، فقال: « إني لأعجب لكم يا أهل مكة، أتجمعون لي المسائل لتسألوني عنها وفيكم عطاء بن أبي رباح »[٥].

وكذا ابن عباس[٦]، وقتادة، والخليفة سليمان بن عبد الملك، الذي قصد حج بيت الله الحرام وقصد حلقة عطاء ليتعلم منه ومعه ولداه، فجلس إليه وجعل يسأله عن مناسك الحج منسكًا منسكًا، وهو يفصل القول فيها تفصيلًا لا يدع سبيلًا لمستزيد، ويسند كل قول يقوله إلى رسول الله ﷺ، ولما انتهى الخليفة من مساءلته جزاه خيرًا وقال لولديه: قوما، فقاما، ومضى الثلاثة نحو المسعى، وفيما هم في طريقهم إلى السعي بين الصفا والمروة سمع الفتيان المنادين ينادون: يا معشر المسلمين، لا يفتي الناس في هذا المقام إلا عطاء بن أبي رباح فإن لم يوجد فعبد الله بن أبي نجيح، فالتفت أحد الغلامين إلى أبيه، وقال: كيف يأمر عامل أمير المؤمنين الناس بألا يستفتوا أحدًا غير عطاء وصاحبه، ثم جئنا نحن نستفتي هذا الرجل الذي لم يأبه للخليفة ولم يوفه حقه من التعظيم؟ فقال سليمان لولده: هذا الذي رأيته يا بني ورأيت ذلنا بين يديه هو عطاء بن أبي رباح صاحب

---

(١) الطبقات: ٣٨٦/٢، ٤٦٨/٥، وتذكرة الحفاظ: ٩٢/١.
(٢) الطبقات: ٣٨٦/٢، ٤٦٧/٥، والتهذيب: ١٧٦/٧.
(٣) الطبقات: ٤٦٩/٥، والتذكرة: ٩٢/١.
(٤) الطبقات: ٤٦٩/٥. (٥) التذكرة: ٩٨/١.
(٦) التذكرة: ٩١/١، والتهذيب: ١٧٦/٧.

الفتيا في المسجد الحرام، ووارث عبد الله بن عباس في هذا المنصب الكبير (١).

كما برع في الفقه، وامتاز على معاصريه بفهم دقائق أحكام الحج ومناسكه، علمها الناس لتصبح راسخة في أذهانهم، وليتعلم من بعضهم أبو حنيفة النعمان الذي يقول: « أخطأت في خمسة أبواب من المناسك بمكة فعلمنيها حجام، وذلك أني أردت أن أحلق رأسي، فقال لي: أعرابي أنت؟ قلت: نعم، وكنت قلت له: بكم تحلق رأسي، فقال: النسك لا يشارط فيه، اجلس، فجلست منحرفًا عن القبلة فأومأ إليَّ باستقبال القبلة، وأردت أن أحلق رأسي من الجانب الأيسر، فقال: أدر شقك الأيمن من رأسك فأدرته، وجعل يحلق رأسي وأنا ساكت؛ فقال لي: كبر، فجعلت أكبر حتى قمت لأذهب، فقال: أين تريد؟ قلت: رحلي، فقال: صل ركعتين ثم امض، فقلت: ما ينبغي أن يكون هذا من مثل هذا الحجام إلا ومعه علم، فقلت: من أين لك ما رأيتك أمرتني به، فقال: رأيت عطاء بن أبي رباح يفعل هذا » (٢).

وشهد له بالتفوق في هذا التخصص العلماء الأفذاذ؛ فعن أسلم المنقري قال: « كنت جالسًا مع أبي جعفر إذ مر عليه عطاء، فقال: « ما بقي على ظهر الأرض أحد أعلم بمناسك الحج من عطاء بن أبي رباح » (٣).

كما ضم رحمه الله إلى تفوقه الفقهي دقة الحديث والتثبت في الرواية، فقد حدث سفيان عن ابن جريج قال: « كان عطاء إذا حدث بشيء قلت: علم أو رأي؟ فإن كان أثرًا قال: علم، وإن كان رأيًا قال: رأي » (٤).

وإن لوحظ عليه شيء فعلى مراسيله التي كان كثيرًا ما يرسلها عن رسول الله ﷺ (٥)، قال يحيى القطان : « كان عطاء يأخذ من كل ضرب » (٦)، وهو معنى قول الإمام أحمد: « ليس في المرسل أضعف من مرسل عطاء والحسن، كانا يأخذان عن كل أحد » (٧)، وقال القرطبي: « كان عطاء كثير الإرسال عن ابن عباس من غير سماع » (٨).

---

(١) وفيات الأعيان : ٢٦١/١، وطبقات الفقهاء : ص ٥٧.

(٢) وفيات الأعيان : ٣١٨/١.

(٣) الطبقات : ٤٦٩/٥.

(٤) الطبقات : ٤٦٩/٥.

(٥) مصنف ابن أبي شيبة : ١٦٠/١، ٣٣٣/١، ٣/١، ١٧.

(٦، ٧) ميزان الاعتدال : ٧٠/٣، والتهذيب : ١٧٦/٧، والبداية والنهاية : ٢٥٥/٩.

(٨) الجامع للقرطبي : ١٨٢/٢.

أما مسلكه مع الخلفاء فلم يكن بالإمَّعة الخامل المنزوي، ولا بالمفتات المتبجح السليط، وعظهم وزجرهم، وزهد فيما عندهم، وليس المجال للتقصي والحصر، وحسبي من القلادة ما أحاط بالعنق، ومن السوار ما أحاط بالمعصم.

فالتاريخ يروي لنا أنه دخل يومًا على عبد الملك بن مروان في إحدى حجاته وهو في خلافته وسلطانه، فهش له الخليفة، وتلقاه في إكبار وخشية، وأجلسه معه على سرير الخلافة، ثم جلس بين يديه متوقرًا رزينًا، فقال عطاء: اتق اللّٰه يا أمير المؤمنين في حرم اللّٰه ورسوله، وتعهده بالعمارة، واتق اللّٰه في أبناء المهاجرين والأنصار، فإنك بهم جلست هذا المجلس، واتق اللّٰه في أهل الثغور؛ فإنهم حصن المسلمين، وتفقد أمور المسلمين فإنك وحدك المسؤول عنهم، واتق اللّٰه فيمن على بابك، ولا تغفل عنهم، ولا تغلق دونهم بابك، كل ذلك وعبد الملك بن مروان يقول: أفعل إن شاء اللّٰه، ثم نهض عطاء فأخذ عبد الملك بيده وشد عليها وقال: يا أبا محمد: سألتنا حوائج غيرك، فقد قضيناها، فما حاجتك؟ فقال: ما لي إلى مخلوق حاجة، ويقول عبد الملك: هذا وأبيك الشرف، هذا وأبيك السؤدد [١].

ومثل غيره من العلماء الذين يؤلفون الرجال، تلقى العلم عنه جم غفير، سواء بالسماع، أو عن طريق التلاميذ. ليلبي الرفيق الأعلى سنة: (١١٤هـ)، كما قال حماد ابن سلمة: « قدمت مكة سنة مات عطاء سنة أربع عشرة ومائة » [٢]، وهو أرضى أهل الأرض عند الناس [٣]، وأشدهم خشية للّٰه وأحبهم للقاء ربه، وأدناهم طاعة وأنآهم عن معصية، بعد عمر طويل بلغ به المائة [٤]، ملأها بالعلم والعمل، وقف خلالها سبعين مرة على عرفات [٥]، يسأل اللّٰه رضاه والجنة، ويستعيذ من سخطه والنار.

* * *

(١) تهذيب الكمال : ٨١/٢٠، وتاريخ دمشق : ٣٨٦/٤٠.

(٢) التاريخ الكبير : ١٦٤/٦.

(٣) شذرات الذهب : ١٤٧/١، وطبقات الفقهاء : ص ٥٧، والتهذيب : ١٧٦/٧، والبداية والنهاية : ٢٥٥/٩.

(٤، ٥) البداية والنهاية : ٢٥٥/٩.

الفصل الرابع

منهج « المدرسة »

ويشتمل على ما يلي:

تمهيد.

المبحث الأول: تفسير القرآن بالقرآن.

المبحث الثاني: استدلال « المدرسة » بالحديث النبوي لتفسير القرآن.

المبحث الثالث: تفسير القرآن بالقراءات القرآنية.

المبحث الرابع: تفسير القرآن بالناسخ والمنسوخ.

المبحث الخامس: « المدرسة » والاستعانة بعلوم القرآن.

المبحث السادس: « المدرسة » وشرح الغريب من مفردات القرآن.

المبحث السابع: موقف « المدرسة » من الروايات الإسرائيلية.



تمهيد

إن الدارس المعاصر للتفسير المأثور يقف حائرًا أمام العوائق الكثيرة التي تعترض طريقه؛ إذ إن أغلب الدراسات الحديثة والقديمة منها، إنما تكرر ذاتها من حيث التصنيف ومن حيث المصادر المعتمدة، دون أن يجرؤ أحد على خوض غمار الأثر القديم انطلاقًا من دراسة علمية منهجية متكاملة [1]؛ فيتجدد ما رث من علاقتنا بالنص القديم، ويُصحح المسار الذي بدأت تسنير فيه الدراسات المعاصرة من رفض لكل قديم ولكل تراث الأمة، ولعل هذا ما تحتاجه اليوم كل دراسة تهتم بالتراث الإسلامي.

ومعرفة هذا الأمر - في نظري - هي نقطة البدء، وكما قيل: ومن عرف ما قصد هان عليه ما وجد.

ولعلي بما أسائل به الباحثين انطلاقًا من هذا البحث، وما أقدمه بعون اللّٰه من دراسة في هذا المجال أكون ممن يسهم في إعادة الاعتبار لتراثنا التفسيري أولًا، ومن خلاله لكل التراث.

والناظر في القرآن الكريم والمتأمل فيه - قصد سبر أغواره واستكناه درره - يجده مشتملًا على الإيجاز والإطناب، والإجمال والتبيين، والإطلاق والتقييد، وعلى العموم والخصوص.

لهذا كان لا بد لمن يتعرض لكتاب اللّٰه تعالى أن ينظر إليه باعتباره المصدر الأول للتفسير؛ وهي مرحلة لا يجوز لمفسر أو باحث أن يعرض عنها أو يتخطاها؛ لأن صاحب الكلام أدرى بمعاني كلامه، وأعرف به من غيره، وفي ذلك يقول ابن تيمية: « إن أصح الطرق في ذلك - أي في التفسير - أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أجمل في مكان

---

(١) هذه المصطلحات الثلاثة، من مميزات السير الجاد لاقتحام عقبة التراث، كما ذكر الأستاذ الفاضل الدكتور الشاهد البوشيخي في افتتاحية الندوة العلمية التي أقيمت بأكادير، وقد بين معناها قائلًا: بأن العلمية في البحث التي تتمثل في صحة المنطلقات، وصحة المقدمات ومن ثَمَّ صحة النتائج، وتتمثل المنهجية في التدرج المنطقي في المعالجة لكل تلك الحواجز أو جزء من حاجز من تلك الحواجز، أما التكاملية؛ ففي تنسيق الجهود الفردية والجماعية حتى تتكامل، حفظًا للطاقات واختصارًا للنفقات في الأموال والأوقات. « انظر: نشرة أخبار المصطلح » العدد : ٤، ص ٢، رمضان : ١٤١٨هـ.

فإنه قد فسر في موضع آخر، وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر » (١).

وأعلام « المدرسة » هم أعمدة الأمة في هذا العلم، جعلوا كتاب الله مرجعهم الأول في تفسير آيات القرآن، وبيان معاني ألفاظه، وتحديد مقاصده وأغراضه، ومعينًا لهم في الاستدلال على المسائل الفقهية والأحكام الشرعية، كما وضعوا نصب أعينهم القراءات القرآنية من أجل فهم الآيات وبيان معانيها، وتوضيح الناسخ والمنسوخ منها، كل هذا من خلال القرآن، وبنص القرآن، ومن أجل القرآن.

وإن نظرة أمينة إلى التفسير المجموع، لَتُبَيِّنُ لكل متفحص خبير غنى مروياتهم وآثارهم، وإن قلَّت عند البعض وكثرت عند البعض الآخر؛ بل كثيرًا ما اختلفوا، ليظهر التكامل العجيب بينهم فمن متخصص في الفقه؛ مثل: عطاء بن أبي رباح، ومن استفرغ وسعه القرآن (٢)؛ مثل: مجاهد، ومن متقن للقراءات القرآنية؛ مثل: سعيد بن جبير، ومن مبدع في الوعظ وترقيق القلوب؛ مثل: طاوس بن كيسان اليماني، ومن معلم داع بعلمه وعمله؛ مثل: عكرمة، ومن جامع لكل هذه الخصائص وغيرها، مثل أستاذ المدرسة.

* * *

(١) مقدمة ابن تيمية : ص ٩٣.

(٢) فضائل أبي عبيد، باب : فضل علم القرآن والسعي في طلبه : ١/٢٧٩.



المَبْحَثُ الأَوَّلُ
تفسير القرآن بالقرآن

يعتمد التفسير المأثور أول ما يعتمد على تفسير القرآن بالقرآن، وهذا علم لا يتأتى إلا لمن كان عالماً بمعاني الآيات التي جعلها نظائر لبعضها، ولعله يحتاج إلى فطنة أكثر من مجرد التفسير اللغوي للقرآن.

بل يعتمد أكثر ما يعتمد على التدبر والتعقل، فليس حمل المجمل على المبين أو المطلق على المقيد أو إحدى القراءتين على الأخرى بالأمر الهين الذي يدخل تحت مقدور كل إنسان؛ وإنما هو أمر يعرفه أهل العلم والنظر خاصة (١).

وقد أفاض أعلام « المدرسة » في هذا المجال وأسهبوا؛ حيث شرحوا الموجز بالمسهب وحملوا المجمل على المبين، والخاص على العام، وفسروا بالسياق، واستقرأوا الآيات المشابهة، وتتبعوا الألفاظ الكلية، وأحاطوا بالقراءات، وبالناسخ والمنسوخ، وعلموا أسباب النزول، وفسروا الأحرف المقطعة. كل هذا بعلم جَمٍّ، ودقة متناهية تتجلى بوضوح في الأمثلة التي سأقدمها، وفي الجداول التي سأضعها.

أ - شرح الموجز بالمسهب:

وأعني به ما ورد من آيات في كتاب الله تتحدث عن بعض القضايا أو المواضيع أو الشخصيات بإيجاز؛ لتقوم آيات أخرى بشرحها بتفصيل، وذلك كثير في كتاب الله كقصص الأنبياء وقصة آدم وإبليس، وخلق الإنسان.

وقد أسهم أبناء « المدرسة » في بيان هذا النوع من الآيات؛ حيث روي عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾ [البقرة: ٣٧] قال: قوله: ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [الأعراف: ٢٣] (٢).

ليفصل القول فيهما بقوله: « إن آدم ﷺ طلب التوبة مائتي سنة حتى أتاه الله الكلمات، ولقنه إياها؛ بينما آدم ﷺ جالس يبكي، واضع راحته على جبينه إذ أتاه

(١) التفسير والمفسرون للذهبي : ٤١/١.

(٢) الدر المنثور : ١٤٤/١، وأيضًا عن ابن المنذر من طريق ابن جريج به. وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٢١٨.

جبريل فسلم عليه، فبكى آدم وبكى جبريل لبكائه، فقال له: يا آدم ما هذه البلية التي أجحف بك بلاؤها وشقاؤها؟ وما هذا البكاء؟ قال: يا جبريل وكيف لا أبكي وقد حولني ربي من ملكوت السماوات إلى هوان الأرض، ومن دار الظعن إلى دار الزوال ومن دار النعمة إلى دار البؤس والشقاء، ومن دار الخلد إلى دار الفناء، كيف أحصي يا جبريل هذه المصيبة، فانطلق جبريل إلى ربه فأخبره بمقالة آدم؛ فقال الله ﷻ: انطلق يا جبريل إلى آدم فقال: يا آدم ألم أخلقك بيدي؟ قال: بلى يا رب، قال: ألم أنفخ فيك من روحي؟ قال: بلى يا رب، قال: ألم أسجد لك ملائكتي؟ قال: بلى يا رب، قال: ألم أسكنك جنتي؟ قال: بلى يا رب، قال: ألم آمرك فعصيتني؟ قال: بلى يا رب، قال: وعزتي وجلالي وارتفاعي في علو مكاني لو أن ملء الأرض رجالًا مثلك، ثم عصوني لأنزلتهم منازل العاصين؛ أي أنه يا آدم قد سبقت رحمتي غضبي، قد سمعت صوتك وتضرعك، ورحمت بكاءك، وأقلت عثرتك، فقل: لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك، عملتُ سوءًا وظلمتُ نفسي؛ فارحمني إنك أنت خير الراحمين، لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك عملتُ سوءًا وظلمتُ نفسي، فتب عليَّ إنك أنت التواب الرحيم. فذلك قوله: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ ﴾ [البقرة: ٣٧] »(١).

ب - حمل المجمل على المبين:

وهو من تفسير القرآن بالقرآن؛ إذ كثيرة هي الآيات التي لو قرأها الإنسان لما خرج منها بفهم كبير ودقيق لكل حيثياتها، ولكن إذا صال وجال مع القرآن اتضحت له معانيها، وهذا ما فعله أعلام « المدرسة »، ليبينوا كلام الله وآياته المجملة، بما وضحته وبينته آيات أخرى.

ومن الأمثلة على ذلك ما روي عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلۡحَرۡثِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ نَصِيبٗا فَقَالُواْ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعۡمِهِمۡ وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَاۖ ﴾ [الأنعام: ١٣٦]، قال: جعلوا لله من ثمراتهم ومالهم نصيبًا، وللشيطان والأوثان نصيبًا، فإن سقط من ثمره ما جعلوا لله في نصيب الشيطان تركوه، وإن سقط مما جعلوه للشيطان في نصيب الله التقطوه وحفظوه وردوه إلى نصيب الشيطان، وإن انفجر من سقي ما جعلوه لله في نصيب الشيطان تركوه، وإن انفجر من سقي ما جعلوه للشيطان في نصيب الله سدوه، فهذا

(١) تاريخ دمشق : ٤٣٦/٧، ونقله عنه السيوطي في الدر المنثور : ١٤٥/١، ١٤٦. وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٢١٦.

ما جعلوا من الحرث وسقي الماء، وأما ما جعلوا للشيطان من الأنعام؛ فهو قول الله: ﴿ مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ﴾ [المائدة: ١٠٣] (١).

وما روي عنه في قوله تعالى: ﴿ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ ﴾ [النازعات: ٢٥]، قال: أما الأولى: فحين قال: ﴿ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى ﴾ [القصص: ٣٨]، وأما الآخرة فحين قال: ﴿ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ [النازعات: ٢٤] (٢).

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً... ﴾ [البقرة: ٣٠]، فلم توضح الآية طبيعة هذا الخليفة وصفاته، أهو من الجن أم من الملائكة أم غير ذلك؟ فيفصل ابن عباس ذلك استنادًا إلى آيات متعددة؛ منها قوله تعالى: ﴿ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ۝ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴾ [ص: ٧١، ٧٢]، وقوله: ﴿ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾ [الحجر: ٢٦]، وقوله: ﴿ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴾ [الرحمن: ١٢]، فكلها توضح طبيعة هذا المخلوق الجديد (٣).

جـ - حمل الخاص على العام:

ويتجلى ذلك في هذا المثال؛ حيث فسر قوله تعالى: ﴿ إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٧١]، قال: فكان يعمل بهذا قبل أن تنزل: ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ ﴾ [التوبة: ٦٠]. فلما نزلت بفرائض الصدقات انتهت إليها الصدقات (٤).

د - تفسير الآية بالسياق:

وأعني به تفسير الآية بما يذكر قبلها أو بعدها؛ وهذا كثير ما يغيب عن الدارسين

---

(١) جامع البيان : ٤٠/٨، وابن أبي حاتم : ١٣٩٠/٤، من طريق علي به، ونقله السيوطي : ٣٦٢/٣، عن ابن المنذر، وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه. وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٢٦٣٨.

(٢) جامع البيان : ٤١/٣٠، وذكر في تفسير مجاهد : ص ٧٠٣، عن عبد الرحمن عن إبراهيم عن آدم عن قيس بن الربيع عن أبي حصين عن أبي الضحى به، ونقله السيوطي : ٤١٠/٨، عن ابن جرير. وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٧١٢٧، وأيضًا وهو من أثر عكرمة : ١٧٠٧، انظر: الدر المنثور : ٤١٠/٨، وذكره ابن الجوزي : ١٧٥/٨، والقرطبي : ٢٠٢/١٩.

(٣) جامع البيان : ٢١٤/١، وذكره ابن أبي حاتم : ٨٥/١، عن أبي سعيد الأشج عن عبدة بن سليمان عن الأعمش عن أبي الضحى بنحوه، والسيوطي : ١١٩/١، عن الفريابي وابن سعد وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في الأسماء والصفات به، وأيضًا عن عبد بن حميد بنحوه. وهو الأثر : ١٦٩، من تفسير ابن عباس، وهو نص مدمج في النص المذكور في الحاشية من التفسير.

(٤) الدر المنثور : ٧٨/٢، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ١٢١٧.

فيعمدون إلى تفسير النصوص بعيدًا عن سياقها القبلي والبعدي، وهذا خطأ جلل، يجب الانتباه إليه، والاحتياط من الجهل به.

وقد فهم أعلام « المدرسة » هذا الأمر جيدًا واستوعبوه، يتضح ذلك جليًا عند تفسيرهم لمجموعة من الآيات؛ منها:

فعن عكرمة أن نافع بن الأزرق، قال لابن عباس: تزعم أن قومًا يخرجون من النار، وقد قال الله جل وعز: ﴿ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا ﴾ [المائدة: ٣٧]؛ فقال ابن عباس: ويحك، اقرأ ما فوقها، هذه للكفار (١).

وعن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ﴾ [الإسراء: ٤]، قال: هذا تفسير الذي قبله (٢).

وعن عكرمة قال: جاء نفر من أهل اليمن إلى ابن عباس، فسأله رجل: أرأيت قوله تعالى: ﴿ وَمَن كَانَ فِى هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ أَعْمَىٰ ﴾ [الإسراء: ٧٢]، فقال ابن عباس: لم تصب المسألة، اقرأ ما قبلها: ﴿ رَّبُّكُمُ ٱلَّذِى يُزْجِى لَكُمُ ٱلْفُلْكَ فِى ٱلْبَحْرِ ﴾ [الإسراء: ٦٦] حتى بلغ: ﴿ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ [الإسراء: ٧٠]، فقال ابن عباس: فمن كان أعمى عن هذا النعيم الذي قد رأى وعاين، فهو في أمر الآخرة التي لم تر ولم تعاين: ﴿ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ٧٢] (٣).

ومن ذلك ما روي عن مجاهد في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ [البقرة: ١٢٤] قال: ابتلى بالآيات التي بعدها: ﴿ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾ (٤).

---

(١) جامع البيان : ٢٢٨/٦، ونقله السيوطي : ٧٢/٣، عن ابن جرير. وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٢٢٢٦.

(٢) الدر المنثور : ٢٣٨/٥، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٤٢٥٦.

(٣) الدر المنثور : ٣١٧/٥، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٤٣٥٩.

(٤) جامع البيان : ٥٢٥/١، وذكره أيضًا عن المثنى عن أبي حذيفة عن شبل عن ابن أبي نجيح به. وأيضًا : ٥٢٦/١، وأيضًا عن سفيان عن أبيه عن سفيان عن ابن أبي نجيح بنحوه وعن القاسم عن الحسين عن حجاج عن ابن جريج به، وذكره ابن أبي شيبة : ٣٣١/٦، عن وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح بلفظ: ابتلي بالآيات التي بعدها، وذكره ابن أبي حاتم : ٢٢١/١، عن الحسن بن محمد بن الصباح عن شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح به، وذكره البغوي : ١٤٩/١، والقرطبي : ٩٧/٢، ١٠٨، ونقله ابن كثير : ٢٩١/١، عن ابن جرير وابن أبي حاتم، ونقله السيوطي : ٢٧٤/١، عن ابن أبي شيبة وابن جرير. وهو الأثر من تفسير مجاهد رقم : ٢٠٣، وأيضًا الأثر من تفسير عكرمة رقم : ٦٤. انظر: جامع البيان : ٥٢٥/١، وذكره الطبري أيضًا في تاريخه : ٢٨٢/١، عن المثنى بن إبراهيم عن أبي حذيفة به. وذكره ابن أبي حاتم : ٢٢١/١، وذكره أيضًا موزعًا =

وروي عن عطاء في قوله تعالى: ﴿ كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا... ﴾ [البقرة: ١٥١] قال: هي متعلقة بما بعدها، ﴿ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ ﴾ [البقرة: ١٥٢] (١).

هـ - التفسير الموضوعي:

اصطلاح حديث ولون من ألوان التفسير عرف في عصرنا، يقصد به استقراء الآيات المتعلقة بالموضوع الواحد، واستخراج صورة متكاملة لهذا الموضوع بأبعاده المختلفة كالصبر مثلًا أو المنافقين أو مشاهد القيامة أو الآداب الاجتماعية.. إلخ (٢).

ولست أزعم أن القارئ سيجد في تفسير (المدرسة) تفسيرًا موضوعيًا بمصطلحنا الحديث وبالمواصفات المطلوبة في هذا النوع من الأبحاث، ولكنه واجد لا محالة أوليات وبدايات هذا النوع من الدراسة.

وتتجلى هذه الناحية في صورتين:

١ - جمع الآيات المشتركة في الموضوع الواحد:

بحيث يعمد المفسر إلى جمع الآيات في السياق، وربطها برباط موضوعي، ومن ذلك ما ذكر في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ ﴾ [البقرة: ٢٩]، قال ابن عباس: إن الله تبارك وتعالى كان عرشه على الماء، فلم يخلق شيئًا غير ما خلق قبل الماء، فلما أراد أن يخلق الخلق أخرج من الماء دخانًا فارتفع فوق الماء فسما عليه، فسماه سماء، ثم أيبس الماء فجعله أرضًا واحدة، ثم فتقها فجعل سبع أرضين في يومين في الأحد والإثنين فخلق الأرض على

= على ثلاثة نصوص بنفس السند، عن عصام بن رواد عن آدم عن ورقاء عن ابن أبي نجيح به، ٢٣٠/١، ٢٣١، ٢٣٤، ٢٣٥، وذكر في تفسير مجاهد : ٨٧/١، عن عبد الرحمن عن إبراهيم عن آدم عن ورقاء عن ابن أبي نجيح به.

(١) المعالم للبغوي : ١٧٨/١، وهو الأثر من تفسير عطاء : ١٠٢.

(٢) التفسير الموضوعي كثرت فيه الكتابات في هذه الآونة، واتجه إليه الباحثون وهو مجال قابل للإبداع فيه وواسع الرحاب، ولكل باحث فيه رؤيته الخاصة المنطلقة من خلفيته ونفسيته المعينة والموضوعات الملحة في ذهنه ومعاناته وتجاربه... إلخ، ولأمين الخولي مدرسة في التفسير الموضوعي هو رائد فيها أيًا كان اتجاهه، ولبنت الشاطئ مدرسة متأثرة بالخولي ولكنها في مجال الإبداع البياني، وممن كتب فيه أيضًا الدكتور المرحوم محمد محمود حجازي بحثًا بعنوان: الوحدة الموضوعية في القرآن وهو بحث متوسط، وحسن باجودة له الوحدة الموضوعية في سورة يوسف، وليوسف القرضاوي بحث في الصبر، ومن آخر الدراسات في هذا المجال جهد طيب للأستاذ محمد البهي أخرج منه الآن تفسير مجموعة من السور.

حوت، والحوت هو النون الذي ذكره الله في القرآن: ﴿ نٓۚ وَٱلْقَلَمِ ﴾ [القلم: ١]، والحوت في الماء، والماء على ظهر صفاة، والصفاة على ظهر ملك، والملك على صخرة، والصخرة في الريح، وهي الصخرة التي ذكر لقمان ليست في السماء ولا في الأرض؛ فتحرك الحوت فاضطرب، فتزلزلت الأرض، فأرسى عليها الجبال فقرّت، فالجبال تفخر على الأرض، فذلك قوله: ﴿ وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ ﴾ [النحل: ١٥]، وخلق الجبال فيها وأقوات أهلها وشجرها وما ينبغي لها في يومين في الثلاثاء والأربعاء، وذلك حين يقول: ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِي خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًاۚ ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۞ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا ﴾ [فصلت: ٩، ١٠] يقول: أنبت شجرها؛ ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا ﴾ [فصلت: ١٠] يقول: أقواتها لأهلها: ﴿ فِيٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴾ [فصلت: ١٠] يقول: قل لمن يسألك: هكذا الأمر، ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٌ ﴾ [فصلت: ١١]، وكان ذلك الدخان من تنفس حين تنفس، فجعلها سماء واحدة، ثم فتقها فجعلها سبع سماوات في يومين في الخميس والجمعة؛ وإنما سمي يوم الجمعة؛ لأنه جمع فيه خلق السماوات والأرض ﴿ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَاۚ ﴾ [فصلت: ١٢]، قال: خلق في كل سماء خلقها من الملائكة والخلق الذي فيها، من البحار وجبال البرد وما لا يعلم، ثم زين السماء الدنيا بالكواكب، فجعلها زينة وحفظًا تحفظ من الشياطين، فلما فرغ من خلق ما أحب استوى على العرش، فذلك حين يقول: ﴿ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَاۖ ﴾ [الأنبياء: ٣٠] (١).

– وفي قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا ﴾ [الأنعام: ٦٨]، وقوله: ﴿ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا ﴾ [الأنعام: ١٥٩]، وقوله: ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ... ﴾ [آل عمران: ١٠٥]، وقوله: ﴿ أَنْ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ ﴾ [الشورى: ١٣]، ونحو هذا في القرآن، قال: أمر الله المؤمنين بالجماعة، ونهاهم عن الاختلاف والفرقة، وأخبرهم أنه إنما هلك من كان قبلهم بالمراء والخصومات في دين الله (٢).

(١) جامع البيان : ١٩٤/١، وذكره ابن كثير : ١١٨/١، عن السدي في تفسيره، والسيوطي : ١٠٦/١، عن ابن جرير، وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الأسماء والصفات من طريق السدي به، وهو الأثر من تفسير ابن عباس، رقم : ١٥٤. والمتأمل في النص يجد أن ابن عباس ﷺ في معرض حديثه عن قصة خلق السماوات والأرض استعرض مجموعة نصوص من سور شتى تتناول نفس الموضوع ببعض التفصيل.

(٢) جامع البيان : ٢٢٩/٧، وذكره ابن أبي حاتم : ١٣١٤/٤، من طريق علي به، ونقله السيوطي : ٢٩١/٣، عن ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم، والأثر رقم : ٢٦٩٣، ٢٧٠٠، وهذا الأثر من تفسير ابن عباس، رقم : ٢٥٠٨، وأيضًا الأثر رقم : ٢٠٢٥، انظر: جامع البيان : ٣٣٠/٥، وذكره ابن أبي حاتم : ١٠٩٣/٤، عن أبيه عن أبي صالح عن معاوية عن علي به.

هكذا يجمع ابن عباس ويستحضر كل الآيات التي تتعلق بموضوع الاختلاف المذموم، وختم تفسيره بكلمة: « نحوه » ليبين أنه لم يشأ الاستقراء؛ وإنما أراد بيان المنهج المتبع من أجل فهم الكتاب.

- ومن ذلك أيضًا ما روي عنه في قوله تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، قال: هم المؤمنون، وسع الله عليهم أمر دينهم، فقال الله: ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ [الحج: ٧٨]، وقال: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾ [البقرة: ١٨٥] وقال: ﴿ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ﴾ [التغابن: ١٦] (١).

- وروي عنه أنه قال: « ما بعث الله نبيًا إلا وهو شاب، ولا أوتي العلم عالم إلا وهو شاب »، وقرأ: ﴿ قَالُوا۟ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ ﴾ [الأنبياء: ٦٠]، ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ ﴾ [الكهف: ٦٠]، ﴿ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ ﴾ [الكهف: ١٣] (٢).

- وفي قوله تعالى: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴾ [مريم: ٧١]، يعرف البر والفاجر، ألم تسمع إلى قوله تعالى لفرعون: ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ ﴾ [هود: ٩٨]، وقال ﴿ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴾ [مريم: ٨٦]، فسمى الورود في النار دخولًا، وليس بصادر (٣).

- وفي قوله تعالى: ﴿ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ... ﴾ [المؤمنون: ١٠١]، وقال في آية أخرى ﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴾ [الصافات: ٢٧]، فقال: أمَّا قوله: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴾ [المؤمنون: ١٠١] فذلك في النفخة الأولى، فلا يبقى على الأرض شيء، ﴿ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴾، وأما قوله: ﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴾؛ فإنهم لما دخلوا الجنة أقبل بعضهم على بعض يتساءلون (٤).

- وفي قوله تعالى: ﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ [البقرة: ١١٠]، ﴿ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم : ٥٧٧/٢، والسيوطي : ١٣٣/٢، عن ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ١٢٨١.

(٢) الدر المنثور : ٣٧١/٥، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٤٤٣٩.

(٣) جامع البيان : ١١٠/١٦، ونقله السيوطي : ٥٣٥/٥، عن عبد بن حميد وابن أبي حاتم، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٤٦٢٠.

(٤) جامع البيان : ٥٤/١٨، وأيضًا عن علي عن أبي صالح عن معاوية عن علي به، ونقله السيوطي : ١١٦/٦، عن ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم، وأيضًا عن سعيد بن منصور، وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، وأيضًا : ١١٧/٦، عن الحاكم وابن جرير، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٥٠٠٥.

بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ ﴾ [مريم: ٥٥] وقوله: ﴿ وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ ﴾ [مريم: ٣١]، وقوله: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا ﴾ [النور: ٢١]، وقوله: ﴿ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً ﴾ [مريم: ١٣] ونحو هذا في القرآن، قال: يعني بالزكاة، طاعة الله والإخلاص، وقوله: ﴿ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴾ [النور: ٣٧] يقول: يخافون يومًا تتقلب فيه القلوب من هوله، بين طمع بالنجاة، وحذر بالهلاك (١).

- وفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة: ٦]، وقوله: ﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ [الأنعام: ١٢٥]، وقوله: ﴿ مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [الأنعام: ١١١]، وقوله: ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا ﴾ [السجدة: ١٣]، وقوله: ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ﴾ [يونس: ٩٩]، وقوله: ﴿ جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا ﴾ [يس: ٨]، وقوله: ﴿ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا ﴾ [الكهف: ٢٨]، وقوله: ﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ [النمل: ٨٠]، وقوله: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ﴾ [القصص: ٥٦] ونحو هذا من القرآن؛ فإن رسول الله ﷺ كان يحرص أن يؤمن جميع الناس ويتبعوه على الهدى، فأخبره الله أنه لا يؤمن إلا من سبق له من الله السعادة في الذكر الأول ولا يضل إلا من سبق له من الله الشقاء في الذكر الأول (٢).

- وروي عنه أنه قال: ثلاث ذكرهن الله في القرآن قد مضين، ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴾ [القمر: ١]، قد انشق على عهد رسول الله ﷺ شقين حتى رآه الناس، ﴿ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴾ [القمر: ٤٥]، وقد ﴿ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ [المؤمنون: ٧٧] (٣).

- وفي قوله تعالى: ﴿ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ [يوسف: ٣٥]؛ قال: عثر يوسف ثلاث عثرات، حين هَمَّ بها فسجن، وحين قال: ﴿ ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ ﴾ [يوسف: ٤٢]، فلبث في السجن بضع سنين، وأنساه الشيطان ذكر ربه، وقال لهم: ﴿ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ ﴾ [يوسف: ٧٠] ف: ﴿ قَالُوٓا۟ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ ﴾ [يوسف: ٧٧] (٤).

---

(١) جامع البيان : ١٤٧/١٨، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٥١١٣.

(٢) جامع البيان : ٥٨/١٩، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٥٢٥٣.

(٣) الدر المنثور : ٦٧٣/٧، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٦٥٢٦.

(٤) جامع البيان : ٢١٣/١٢، ونقله السيوطي : ٥٢٥/٤، عن أبي الشيخ، ونقله السيوطي أيضًا : ٥٣٥/٤، عن عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ والحاكم بنحوه، وأيضًا : ٥٤٣/٤ عن ابن مردويه، =

- وروي عنه أيضًا في قوله تعالى: ﴿ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ﴾ [الإسراء: ٩٧]، ثم قال: ﴿ وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓاْ ﴾ [الكهف: ٥٣]، وقال: ﴿ سَمِعُواْ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴾ [الفرقان: ١٢]، وقال: ﴿ دَعَوْاْ هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴾ [الفرقان: ١٤]، ثم قال: أمَّا قوله ﴿ عُمْيًا ﴾: فلا يرون شيئًا يسرهم (١).

- وعن سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس: أخبرني عن قول اللَّه ﷻ: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾ [القدر: ١]، و ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ﴾ [الدخان: ٣] وعن: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ ﴾ [البقرة: ١٨٥] أكله أم بعضه؟ فقال ابن عباس: أنزل اللَّهُ القرآنَ جملة واحدة من السماء السابعة إلى سماء الدنيا في ليلة القدر، فجعل عند مواقع النجوم: ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾ [الواقعة: ٧٥] إلى قوله: ﴿ ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾ [الواقعة: ٧٩] الملائكة، وينزل به جبريل ﵇ كلما أتى بمثل يلتمس به عيبه نزل به كتاب اللَّه ناطق، فقالت اليهود: يا أبا القاسم، لولا أنزل هذا القرآن جملة واحدة كما أنزلت التوراة على موسى؛ فأنزل اللَّه: ﴿ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ۝ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ [الفرقان: ٣٢، ٣٣]، وقرأ: ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ ﴾ [الإسراء: ١٠٦] (٢).

- وقال ابن عباس: كان الرجل يأكل من مال امرأته نحلته الذي نحلها وغيره لا يرى أن عليه جناحًا؛ فأنزل اللَّه: ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا ﴾ [البقرة: ٢٢٩] فلم يصلح لهم بعد هذه الآية أخذ شيء من أموالهن إلَّا بحقها، ثم قال: ﴿ إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ... ﴾ [البقرة: ٢٢٩]، وقال: ﴿ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴾ [النساء: ٤] (٣).

- وعن ابن عباس أيضًا في قوله تعالى: ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ ﴾ [البقرة: ١٠٦]، وقوله: ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ... ﴾ [النحل: ١٠١]، وقوله: ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ

= وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٣٨٦٧.

(١) جامع البيان : ١٥/١٦٧، ونقله السيوطي : ٥/٣٤٢، عن ابن جرير وابن أبي حاتم، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٤٣٨٤.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ٨/٢٦٨٩، وذكره الحاكم في المستدرك : ٢/٢٤٢/٢٨٧٩، كتاب التفسير، عن أبي العباس محمد بن يعقوب عن محمد بن إسحاق الصغاني عن يزيد بن هارون عن داود بن أبي هند عن عكرمة به، وقال صحيح. ونقله السيوطي : ٦/٢٥٥، عن ابن مردويه بنحوه، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٥١٨٨.

(٣) الدر المنثور : ١/٦٧٠، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٩٨٧.

﴿ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ﴾ [النحل: ١١٠]؛ قال: هو عبد الله بن سعد أو غيره الذي كان واليًا بمصر يكتب لرسول الله ﷺ، فزل، فلحق بالكفار فأمر به رسول الله ﷺ أن يقتل يوم الفتح فاستجار له عثمان بن عفان رسول الله ﷺ فأجاره رسول الله ﷺ (١).

وعلى نفس النهج سار تلميذه مجاهد؛ حيث جمع بين آيتين من سورتين متفرقتين في تفسير واحد؛ ففي قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ [يونس: ١٠٨] وقوله: ﴿ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ﴾ [الأنعام: ١٧]، قال: هو الحق (٢).

– وفي قوله تعالى: ﴿ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ ﴾ [آل عمران: ٧]، قال: ما فيه من الحلال والحرام، وما سوى ذلك فهو متشابه يصدق بعضه بعضًا، وهو مثل قوله: ﴿ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾ [البقرة: ٢٦]، ومثل قوله: ﴿ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢٥]، ومثل قوله: ﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴾ [محمد: ١٧] (٣).

– وفي قوله تعالى: ﴿ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا ﴾ [البقرة: ١٨١] قال: الخير كله في القرآن المال: ﴿ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾ [العاديات: ٨]، ﴿ أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي ﴾ [ص: ٣٢] و ﴿ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ﴾ [النور: ٣٣]، وأيضًا: ﴿ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ ﴾ [البقرة: ١٨١] (٤).

– وقد روي عن عطاء قال: قال رجل من بني عبد الدار يقال له النضر بن كلدة: ﴿ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ... ﴾ [الأنفال: ٣٢]، وقال الله: ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا

(١) المستدرك : ٣٣٦١/٣٨٨/٢، كتاب التفسير، وقال الذهبي : صحيح، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٤٢٤٧.

(٢) الدر المنثور : ٣٩٥/٤، وهو الأثر من تفسير مجاهد رقم : ١٨٣٦.

(٣) جامع البيان : ١٧٣/٣، وذكره أيضًا عن المثنى عن أبي حذيفة عن شبل عن ابن أبي نجيح به، وذكره ابن أبي حاتم : ٥٩٣/٢ مختصرًا عن محمد بن عبد الرحمن الهروي عن داود عن سفيان عن ابن جريج به، وفتح الباري شرح صحيح البخاري : ٢٦٤/٨، كتاب التفسير، وتفسير مجاهد : ٢٤٨/١، والبغوي : ٤٢٦/١، وابن كثير : ٥/٢، ونقله السيوطي : ١٤٥/٢، عن عبد بن حميد والفريابي، وهو الأثر من تفسير مجاهد رقم : ٦٢٨.

(٤) جامع البيان : ١٢٠/٢، وأيضًا مختصرًا: عن محمد بن عمرو عن أبي عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح بلفظ : المال، وذكره ابن أبي حاتم : ٢٩٩/١، عن أبيه عن أبي صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة به، وتفسير مجاهد : ٢٢٠/١، نفس السند، وابن كثير : ٣٧٣/١، ونقله السيوطي : ٤٢٢/١، عن ابن جرير، وهو الأثر من تفسير مجاهد رقم : ٣١١.

عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴾ [ص: ١٦]، وقال: ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ [الأنعام: ٩٤]، وقال: ﴿ سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ [المعارج: ١]، قال عطاء: لقد نزل فيه بضع عشرة آية من كتاب الله (١).

٢ - كليات القرآن:

ويعني قيام المفسر بتتبع اللفظة أو الصيغة الواحدة في القرآن كله، واستخراج جامع مشترك ينتظمها.

---

(١) جامع البيان: ٩/٢٣٢، والبغوي: ٢/٦٢٤، وذكره ابن كثير: ٣/٣١٠، ونقله السيوطي عن ابن جرير: ٤/٥٥، الأثر من تفسير عطاء رقم: ٩٤٣، ١٢٥٨.

وهذا جدول يُبيِّن مدى اهتمام المدرسة بهذا النوع من التفسير، قسمته إلى خانتين، خصصت الأولى للأثر التفسيري وقائله، والثانية للتفسير.

رقم الأثر، وقائله	قول المفسر
ابن عباس: ٣٢٧	كل شيء في القرآن كاد أو يكاد أو كادوا لا يكون أبدًا
ابن عباس: ٤٣٠ - ١٨٩٢ - ٢٤٧٠	كل شيء في القرآن « لو » فإنه لا يكون أبدًا
ابن عباس: ٢٧٨٥ - ٣٥٩٠ - ٣٧٦٤ - ٣٨٧٥ - ٥٣٩٧ عكرمة: ٤٤٢ - ١٤٨٤	كل « سلطان » في القرآن فهو حجة
ابن عباس: ٣٣٣٨	كل شيء في القرآن « قتل » فهو لعن
مجاهد: ٩١، ٩٢، ١٧٦١، ٣٠٧٠، ٤١٢٥	كل « ظن » في القرآن علم كل ظن في القرآن يقين
مجاهد: ٣٨٧، ١١٩٢ سعيد: ٧١٦ عكرمة: ٤٤٦	كل شيء في القرآن « أو ... أو » فهو بالخيار، مثل الجراب فيه الخيط الأبيض والأسود، فأيهما خرج أخذته
مجاهد: ١١١ - ٣٠٣٢	كل شيء في كتاب الله من « الرجز »، فهو العذاب
مجاهد: ٣٣٤	كل صوم في القرآن فهو متتابع إلَّا قضاء رمضان
مجاهد: ٨٧٢	كل شيء في القرآن « محصنات » بكسر الصاد، إلَّا التي في النساء
مجاهد: ٤٥٦	كل شيء في القرآن « عسى » فهو من الله واجب
مجاهد: ٢٣٦٣	ما كان في القرآن من « ثمر » بالضم فهو مال، وما كان بالفتح فهو من الثمار
مجاهد: ٢٥٤٩	كل شيء في القرآن « إن » فهو إنكار
مجاهد: ٢٦٦٩	كل شيء في القرآن « كفور » يعني به الكفار
مجاهد: ٣٣٤١	« الرجم » في القرآن كله الشتم
مجاهد: ١١٩٥ عطاء: ٧٨٠	كل شيء من القمار فهو من الميسر، حتى لعب الصبيان بالجوز
مجاهد: ٤٣٦٧	ما كان في القرآن ﴿ قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ ﴾ قال: أو « فعل الإنسان » فإنما عنى به الكافر
سعيد: ١٠٥٥	كل شيء في القرآن « إفك » فهو كذب
عكرمة: ١١٧٤	كل شيء في القرآن « السيئة »، فهو الشرك

رقم الأثر، وقائله	قول المفسر
عطاء: ١٧٦	كل شيء في القرآن « المباشرة » فهو الجماع
عطاء: ٨٤٥	كل شيء عاش في البر والبحر فأصابه المحرم فعليه الكفارة
عطاء: ١٤٥٩	كل شيء ينبت على الأرض فهو الأَب

– ومن تفسير القرآن بالقرآن أن تفسر الآية بنظيرتها، أو بمعنى قرآني يماثله.

وفي هذا الجدول يتضح مدى إسهام ابن عباس وتلاميذه في هذا النوع من التفسير، قسمته إلى ثلاث خانات، بينت في الأولى: رقم الأثر وقائله، وفي الثانية: الآية المفسَّرة، وفي الثالثة: الآية المفسِّرة.

رقم الأثر، وقائله	الآية المفسَّرة	الآية المفسِّرة
ابن عباس: ١٥٠، ٦١٠٥ ومجاهد: ٥٦	﴿ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ﴾	﴿ أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ ﴾
ابن عباس: ٢١٩ ومجاهد: ٧٧ وسعيد: ٤٤، ٨٤٠	﴿ فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾	﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾
ابن عباس: ٤٦٣ وعكرمة: ٦٣	﴿ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾	﴿ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ﴾
ابن عباس: ١٤٨٩	﴿ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾	﴿ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾
ابن عباس: ١٤٨٩	﴿ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ﴾	﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ ﴾
ابن عباس: ٢٤٩٢	﴿ يَقُصُّ الْحَقَّ ﴾	﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾
ابن عباس: ٢٤٩٤ ومجاهد: ١٢٨٩	﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ﴾	﴿ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ ﴾
ابن عباس: ٢٦٣٨	﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَائِنَا ﴾	﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ﴾
ابن عباس: ٢٩٢٤	﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ ﴾	﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ ﴾
ابن عباس: ٣٠٦٦	﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ ﴾	﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ ﴾
ابن عباس: ٣٣٧٠	﴿ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ ﴾	﴿ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ ﴾
ابن عباس: ٣٥٤٩	﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾	﴿ وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾

رقم الأثر، وقائله	الآية المفسَّرة	الآية المفسِّرة
ابن عباس: ٤٠٨٧	﴿ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴾	﴿ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ ﴾
ابن عباس: ٤١٨٤	﴿ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ... ﴾	﴿ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ ﴾
ابن عباس: ٤٢٠٨، ٥٦٤٣	﴿ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ ﴾	﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾
ابن عباس: ٤٢٨٠	﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً ﴾	﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا ﴾
ابن عباس: ٤٢٩٨	﴿ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ ﴾	﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾
ابن عباس: ٤١٦٧	﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾	﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا ﴾
ابن عباس: ٤٣٩١	﴿ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ﴾	﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ ... ﴾
ابن عباس: ٤٦٥٩	﴿ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴾	﴿ مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾
ابن عباس: ٤٩٥٨	﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾	﴿ فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾
ابن عباس: ٥٠٠٥	﴿ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴾	﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾
ابن عباس: ٥٨٢١	﴿ مَّا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ﴾	﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾
ابن عباس: ٥٨٤٤	﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾	﴿ وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ۝ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴾
ابن عباس: ٥٨٦١	﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴾	﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ ﴾
ابن عباس: ٦٠١٩	﴿ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ ﴾	﴿ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾
ابن عباس: ٦١٢٥	﴿ ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ ﴾	﴿ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴾
ابن عباس: ٦٥٩٥	﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلَا جَانٌّ ﴾	﴿ وَلَا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴾
ابن عباس: ٦٥٩٥	﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلَا جَانٌّ ﴾	﴿ وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴾
ابن عباس: ٦٦٠٣ وسعيد: ١٩٦٨	﴿ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴾	﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾
ابن عباس: ٧١٩٤	﴿ وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ ﴾	﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾
ابن عباس: ٧٢١٥	﴿ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴾	﴿ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ ﴾
ابن عباس: ٧٢٥٦	﴿ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴾	﴿ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ ﴾
ابن عباس: ٧٥٠٦	﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾	﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾

رقم الأثر، وقائله	الآية المفسَّرة	الآية المفسَّرة
مجاهد: ٤٥	﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا ﴾	﴿ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾
مجاهد: ٨٢	﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾	﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾
مجاهد: ٤٤٣	﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ﴾	﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ ﴾
مجاهد: ٥٥٠	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ ﴾	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾
مجاهد: ٥٦٧	﴿ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا ﴾	﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾
مجاهد: ٦٥١	﴿ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾	﴿ لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً ﴾
مجاهد: ٧٠٣	﴿ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا ﴾	﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾
مجاهد: ٧١٠	﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾	﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ ﴾
مجاهد: ٧١٩	﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ ﴾	﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾
مجاهد: ٧٤٢	﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾	﴿ وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾
مجاهد: ٨٥٤	﴿ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ ﴾	﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾
مجاهد: ٨٩٣	﴿ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ ﴾	﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾
مجاهد: ١٠٦٠	﴿ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ ﴾	﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾
مجاهد: ١٠٨٢	﴿ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ ﴾	﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ .. ﴾
مجاهد: ١١١٣	﴿ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ ﴾	﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾
مجاهد: ١٣٠٤	﴿ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا ﴾	﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾
مجاهد: ١٣٢٧	﴿ أُمَّ الْقُرَىٰ ﴾	﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ ﴾
مجاهد: ١٣٣٣	﴿ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ﴾	﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾
مجاهد: ١٣٣٣	﴿ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ﴾	﴿ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾
مجاهد: ١٤٥٣	﴿ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾	﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ ﴾
مجاهد: ١٤٥٣	﴿ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾	﴿ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ ﴾
مجاهد: ١٤٩١	﴿ بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ ﴾	﴿ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ ﴾

رقم الأثر، وقائله	الآية المفسَّرة	الآية المفسِّرة
مجاهد: ١٥٩٠	﴿ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴾	﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴾
مجاهد: ١٦٢١، ٤١٣١	﴿ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ ﴾	﴿ سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾
مجاهد: ١٧٧٨	﴿ وَٱطْمَأَنُّوا۟ بِهَا ﴾	﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾
مجاهد: ١٨٤٣	﴿ وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ﴾	﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ﴾
مجاهد: ٢٢٢١	﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ ﴾	﴿ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ ﴾
مجاهد: ٢٢٤٢	﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ﴾	﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾
مجاهد: ٢٢٧٦	﴿ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ ﴾	﴿ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴾
مجاهد: ٢٤٥٤	﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾	﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾
مجاهد: ٢٤٨٠	﴿ طه ① مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴾	﴿ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ﴾
مجاهد: ٢٦٦٥	﴿ وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ .. ﴾	﴿ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُوا۟ .. ﴾
مجاهد: ٢٦٨٠	﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾	﴿ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾
مجاهد: ٢٩٢١	﴿ وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْآخِرِينَ ﴾	﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾
مجاهد: ٢٩٢١	﴿ وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْآخِرِينَ ﴾	﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا ﴾
مجاهد: ٣١٠١	﴿ وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾	﴿ يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ ﴾
مجاهد: ٣١١٨	﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ ﴾	﴿ لِيَحْمِلُوٓا۟ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾
مجاهد: ٣٢٢٢، ٣٩٧٩	﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ ﴾	﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ... ﴾
مجاهد: ٣٣٢٥	﴿ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ ﴾	﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾
مجاهد: ٣٣٤٨	﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴾	﴿ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ﴾
مجاهد: ٣٤٨٤	﴿ أَفَمَن يَتَّقِى بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾	﴿ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِى ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾
مجاهد: ٣٨٤٧	﴿ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ﴾	﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾

رقم الأثر، وقائله	الآية المفسَّرة	الآية المفسَّرة
مجاهد: ٣٩٤٩	﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴾	﴿ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ ﴾
مجاهد: ٣٩٨٣	﴿ فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ... ﴾	﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ .. ﴾
مجاهد: ٤١٣١	﴿ سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾	﴿ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ ﴾
مجاهد: ٤٢٥٣	﴿ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ ﴾	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ ﴾
مجاهد: ٤٣٣٩	﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ﴾	﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴾
مجاهد: ٤٣٥٠	﴿ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ ﴾	﴿ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى ﴾
مجاهد: ٤٣٥٠	﴿ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ ﴾	﴿ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾
مجاهد: ٤٣٦٩	﴿ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴾	﴿ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾
مجاهد: ٤٤٠٢	﴿ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾	﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ ﴾
مجاهد: ٤٤٨٧	﴿ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴾	﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴾
سعيد: ٨٢٩	﴿ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا۟ ﴾	﴿ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ ﴾
عكرمة: ٩١	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾
عكرمة: ٩٤	﴿ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ ﴾	﴿ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ ﴾
عكرمة: ٣٩٧	﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾	﴿ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴾
عكرمة: ٧٤١	﴿ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ ﴾	﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ ﴾
عكرمة: ٩١٢	﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ ﴾	﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ... ﴾
عكرمة: ٩٣١	﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾	﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴾
عكرمة: ١٠٠١	﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ﴾	﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ ۝ وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴾
عكرمة: ١١٣٥	﴿ وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴾	﴿ إِنِّى سَقِيمٌ ﴾
عكرمة: ١١٣٥	﴿ وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴾	﴿ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا ﴾

رقم الأثر، وقائله	الآية المفسّرة	الآية المفسّرة
عكرمة: ١٢٨٨	﴿ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰٓ ﴾	﴿ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۝ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ۝ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ۝ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾
عطاء: ٤٣	﴿ وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ .. ﴾	﴿ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ ﴾
عطاء: ٣٥٩	﴿ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ ﴾	﴿ وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا ﴾
عطاء: ٥٩٩	﴿ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ﴾	﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ﴾
غطاء: ٧٥٩	﴿ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾	﴿ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾
عطاء: ٨٧٩	﴿ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ﴾	﴿ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ ﴾
عطاء: ١١٨٩	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُوا۟ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا۟ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾	﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴾
عطاء: ١٢٢١	﴿ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ ﴾	﴿ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا ﴾

وهذا البيان يؤكد بأن النص الأثري موجود، وإن فهمنا لبعض آيات اللّٰه لا يحتاج منا إلا إلى جهد يبذل في الكشف عن مكانه وعن أصحابه، ويحضرني هنا قول أحد علماء المغرب: « إذا أردت أن تقرأ القرآن وتفهمه، فخلِّطه كله ثم كل منه » [(١)].

وفي هذا المبحث، اتضح لكل ذي عينين أن أعلام « المدرسة » فسروا كتاب اللّٰه بما تضمنه هذا الكتاب نفسه، كما بينوا أن فهم الكتاب يحتاج أول ما يحتاج إلى الإحاطة به لفظًا ومعنًى.

* * *

(١) مع الأسف لا أذكر اسمه وهو من علماء فاس؛ لأني رويت هذه المعلومة سماعًا عن أستاذي العلامة الشاهد البوشيخي في إحدى محاضراته العامة، ولم أقرأها في كتاب وهي بالدارجة أقرب منها إلى العربية ومع ذلك، فإن لها من الدلالات والعبر ما يبين أن القرآن الكريم لا يحتاج منا ومن أوقاتنا ما فضل منه، ولا يمكن فهمه بالنظر إليه منفصلًا وإلى آياته متفرقة، بل لا بد منه كله.



المَبحثُ الثّاني

استدلال « المدرسة » بالحديث النبوي لتفسير القرآن

معرفة « المدرسة » بالسنة النبوية:

تُعد سنة المصطفى المصدر الأول لبيان كتاب اللّٰه، ومرجعَ الثلة الأولى والثلة الأخيرة لحسن فهمه وتدبره.

وقد أفرد علماء السنة في مصنفاتهم أبوابًا خاصة للتفسير، ذكروا فيها كثيرًا من المرويات التفسيرية التي أثرت عن رسول اللّٰه ﷺ.

ولا يعني كلامي هذا النظر في الأحاديث التي رواها ابن عباس عن رسول اللّٰه مباشرة في تفسير القرآن أو تلاميذه عن بعض الصحابة أو الأحاديث المرسلة؛ بل الذي أعنيه هو ما استنبطه أعلام المدرسة من آيات اللّٰه وأوضحوها ببعض الأحاديث التي تبين فهمهم للوحيين، أو ما فهموه من الأحاديث النبوية في ضوء آيات اللّٰه.

وقد نطقت نصوص جمة بمعرفة ابن عباس بالسنة النبوية؛ منها قوله: « قد علمت السنة كلها، غير أني لا أدري أكان رسول اللّٰه ﷺ يقرأ في الظهر والعصر أم لا، ولا أدري كيف كان يقرأ هذا الحرف (وقد بلغت من الكبر عتيًا) أو (عسيًا) » (١).

ومنها ما رواه مسلم عن عبد اللّٰه بن شقيق قال: « خطبنا عبد اللّٰه بن عباس يومًا بعد العصر حتى غربت الشمس، وبدت النجوم وجعل الناس يقولون: الصلاة الصلاة، قال: فجاءه رجل من بني تميم، لا يفتر ولا يستثني، الصلاة الصلاة، فقال ابن عباس: أتعلمني بالسُّنة، لا أمَّ لك، ثم قال: رأيت رسول اللّٰه ﷺ جمع بين الظهر والعصر، والمغرب والعشاء » (٢).

وكيف لا يكون كذلك وقد أشرب روح الهدي النبوي وتتلمذ، وتربى على

---

(١) فضائل القرآن : ١٩٥/٢، وذكره أحمد في مسنده : ٢٣٣٢/٩٦/٤، عن عثمان عن جرير عن حصين ابن عبد الرحمن عن عكرمة به، وذكره الطبري : ٥١/١٦، عن يعقوب عن هشيم عن حصين به، ونقله السيوطي : ٤٨٢/٥، عن سعيد بن منصور وأحمد وعبد بن حميد وأبي داود وابن جرير والحاكم وابن مردويه. ونقله السيوطي أيضًا : ٤٨٦/٥، عن إسحاق بن بشر وابن عساكر. وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٤٥٤٩.

(٢) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب : (٦)، ح : (٥٧)، ١٨٤/٥.

يد الموحى إليه من ربه، حيث يقول: كنت ردف النبي ﷺ؛ فقال: « **يا ابن عباس ارض عن الله بما قدر وإن كان خلاف هواك، فإنه مثبت في كتاب الله** »، قلت: يا رسول الله فأين وقد قرأت القرآن؟ قال: « في قوله: ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢١٦] » (١).

ولنتأمل هذا النص الرائع الذي يبين لنا فهم حبر الأمة لسنة النبي ﷺ، بل لسبب ورود الحديث نفسه، فقد جاءه رجلان من أهل العراق؛ فسألاه عن الغسل في يوم الجمعة أواجبٌ هو؟ فقال لهما ابن عباس: من اغتسل فهو أحسن وأطهر، وسأخبركم لماذا بدأ الغسل، كان الناس في عهد رسول الله ﷺ محتاجين؛ يلبسون الصوف ويسقون النخل على ظهورهم، وكان المسجد ضيقًا مقارب السقف، فخرج رسول الله ﷺ يوم الجمعة في يوم صائف شديد الحر ومنبره قصير إنما هو درجات، فخطب الناس فعرق في الصوف فثارت أرواحهم ريح العرق والصوف حتى كان يؤذي بعضهم بعضًا، حتى بلغت أرواحهم رسول الله ﷺ وهو على المنبر؛ فقال: « **أيها الناس إذا كان هذا اليوم فاغتسلوا، وليمس أحدكم ما يجد من طيبه أو دهنه** » (٢).

ويتبين شغفه بالقرآن والحديث النبوي وتمسكه بهما وبفهمهما في العديد من النصوص المروية عنه ﷺ حيث كان يروي الحديث النبوي ثم يبحث عنه في القرآن كما سبق في النص السابق الذي وضح له النبي ﷺ فيه معنى القدر، حيث روى عن النبي ﷺ أنه قال: « **لا يدخلِ الجنةَ عاقٌ ولا منانٌ، ولا مدمنُ خمرٍ** » (٣)، قال ابن عباس: فشق ذلك عليَّ لأن المؤمنين يصيبون ذنوبًا حتى وجدت ذلك في كتاب الله في العاق: ﴿ فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ... ﴾ [محمد: ٢٢] إلى آخر الآية، وفي المنان: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ ﴾ [البقرة: ٢٦٤]، وفي الخمر: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ... ﴾ إلى قوله: ﴿ فَٱجۡتَنِبُوهُ ﴾ [المائدة: ٩٠] (٤).

ومن خلال تتبع مرويات ابن عباس ﷺ في التفسير نستطيع أن نتبين تمثله للهدي النبوي

---

(١) جامع البيان : ٣٤٦/٢، والسيوطي : ٥٨٧/١، عن ابن جرير، وهو الأثر من تفسير ابن عباس، رقم : ٨٧٣.

(٢) المستدرك : ٧٣٩٤/٢٠٩/٤، كتاب اللباس، وقال: صحيح، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٢١٦٦.

(٣) أخرجه الدارمي في كتاب الأشربة، باب مدمن الخمر : ٥٤٧/١، رقم الحديث : ٢٠١٨، وأخرجه الترمذي في كتاب البر، باب : (٤١)، والنسائي في كتاب الأشربة، والإمام أحمد في المسند.

(٤) المعجم الكبير : ١١١٧٠/٩٩/١١، ونقله السيوطي : ١٨٢/٣ عن الطبراني وابن مردويه، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٢٣٥٦.

في أجوبته وفتاويه؛ بل إن لغة الحديث واضحة في كلامه وتفسيره، حتى أضحت وكأنها من حديثه الخاص، لإيمانه بما حفظ وبما يقول، وهذه مجموعة من هذه المرويات المبينة لذلك:

ففي تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ ﴾ [الأعراف: ١٤٥]، قال ابن عباس: إن موسى ﷺ لما كربه الموت، قال: هذا من أجل آدم قدكان الله جعلنا في دار مثوى لا نموت؛ فخطأ آدم أنزلنا ههنا، فقال الله لموسى: أبعث إليك آدم، فتخاصمه؟ قال: نعم؛ فلما بعث الله آدم، سأله موسى، فقال أبونا آدم عليه السلام: يا موسى سألت الله أن يبعثني لك، قال موسى: لولا أنت لم نكن ههنا، قال له آدم: أليس قد أتاك الله من كل شيء موعظة وتفصيلًا؟ أفلست تعلم أنه ما أصاب في الأرض من مصيبة ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها؟ قال موسى: بلى، فخصمه آدم صلى الله وسلم عليهما [(١)].

وسئل عن أي العمل أفضل؟ قال: ذكر الله أكبر؛ فقال: ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه [(٢)].

وعن ابن عباس قال: « ما سلك رجل طريقًا يلتمس فيها العلم إلا سهل الله له طريقًا إلى الجنة » [(٣)].

وعن ابن عباس قال: « منهومان لا يشبعان، طالب علم وطالب دنيا » [(٤)].

وعن أسماء بنت يزيد عن ابن عم لها يقال له أنس أنه سمع ابن عباس يقول: ألم يقل الله تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾ [الحشر: ٧]؟ قالوا: بلى،

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ، باب القدر، والبخاري في كتاب القدر، ج : ١١، رقم الكتاب: ٨٢، ومسلم في نفس الكتاب، القدر : ١٦٣/١٦، رقم الحديث: ٢٦٥٢، باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام. وابن ماجه في مقدمة سننه، ٤٥/١، رقم الحديث : ٧٩/٦٥، والترمذي في سننه، كتاب القدر : ٤٤٤/٤، رقم الحديث : ٢١٣٤، وجامع البيان : ٥٧/٩، ونقله السيوطي : ٥٥٠/٣، عن ابن جرير، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٢٩٦٣.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه كتاب العلم، والترمذي في كتاب القرآن، وابن ماجه في مقدمته، وكذا الدارمي في مقدمة سننه، وأحمد في مسنده، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٥٦٠٨.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب العلم، وأبو داود في كتاب العلم، والترمذي في كتاب القرآن، وأيضًا في كتاب العلم، وابن ماجه في مقدمته : ٩٢/١، حديث رقم : ٢٢٢/١٨٣، وأحمد في مسنده، ومسلم في صحيحه : ١٨/١٧،حديث رقم : ٢٦٩٩، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٦٧١٣.

(٤) أخرجه الدارمي في مقدمة سننه : ١٠٢/١، الحديث رقم : ٣٤١، الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٦٧١٤.

قال: ألم يقل اللّٰه تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ [الأحزاب: ٣٦]؟ قال: فأشهد على رسول اللّٰه ﷺ أنه نهى عن نبيذ النقير والمزفت والدباء والحنتم (١).

وعن ابن عباس قال: لم أر شيئًا أشبه باللمم من قول أبي هريرة: « إن اللّٰه كتب على ابن آدم حظه من الزنا.. » (٢).

وعن ابن عباس أنه لما اشتكى بصره قيل له: نداويك وتدع الصلاة أيامًا، قال: لا؛ لأن رسول اللّٰه ﷺ قال: « **من ترك الصلاة لقي اللّٰه وهو عليه غضبان** » (٣)، وقال: « **من ترك الصلاة فقد كفر** » (٤).

وعن مقسم، عن ابن عباس قال: شغل الأحزابُ النبيَّ ﷺ يوم الخندق عن صلاة العصر حتى غربت الشمس؛ فقال النبي ﷺ: « **شغلونا عن الصلاة الوسطى ملأ اللّٰه قبورهم وبيوتهم وأجوافهم نارًا** » (٥).

وهي نصوص موضحة لأثر الحديث في مرويات ابن عباس، وأثر الهدي النبوي في بيان معنى العديد من الآيات القرآنية، وتقريب معناها إلى كل راغب في الاستزادة المعرفية.

بل إن معرفته بالسنة ودلالاتها، وعلاقتها بنص الكتاب، ساعدته في توضيح بعض الأحكام التي لم يستوعبها بعض المسلمين، ومن ذلك ما روي عن سفيان عن عمرو أنه قال: قلت لجابر بن زيد يزعمون أن رسول اللّٰه ﷺ نهى عن الحمر الأهلية؛ فقال:

(١) أخرجه أحمد في مسنده، ومصنف ابن أبي شيبة : ٢٣٧٩٢/٧١/٥، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٥٧٣٧.

(٢) الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٦٤٩٩، أخرجه البخاري في كتاب الاستئذان : ١١، كتاب رقم : ٧٩، وكتاب القدر، ومسلم في كتاب القدر، ١٦٨/١٦، رقم الحديث : ٢٦٥٧، باب قدر على ابن آدم حظه من الزنا وغيره، وأبو داود في كتاب النكاح، وأحمد في المسند.

(٣) الدر المنثور : ٧١٢/١، ٧١٣، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ١٠٦٤.

(٤) الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ١٠٦٥، أخرجه الترمذي في كتاب الإيمان، والنسائي في كتاب الصلاة، وابن ماجه في كتاب الإقامة ٣١٩/١، ١٠٨٨/٨٩١، باب ما جاء فيمن ترك الصلاة، وأحمد في المسند.

(٥) الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ١٠٦٦، أخرجه البخاري في كتاب الجهاد : ٣، كتاب : ٢٥، وأيضًا في كتاب المغازي :ج ٧، كتاب : ٦٤، ومسلم في كتاب المساجد : ١٠٨/٥، ح : (٢٠٣)، باب الدليل لمن قال: الصلاة الوسطى صلاة العصر، والترمذي، كتاب التفسير، والنسائي في كتاب الصلاة، وابن ماجه في كتاب الصلاة : ٢١١/١، رقم الحديث : (٥٦٤، ٦٩٠)، وأحمد في المسند.

قد كان يقول ذلك الحَكَمُ بنُ عمرو الغفاري بالبصرة، ولكن أبى البحر ابن عباس وقرأ: ﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ .. ﴾ [الأنعام: ١٤٥] (١).

بل كثيرًا ما حرص على الإفتاء بالسنة المحمدية، حين أحس بابتعاد الناس عن تطبيق مقتضياتها وعدم الانضباط لها، مما يوقعهم في مواقف ومشاكل لا تخدم مصالحهم، ولو أخذوا بسماحة الشريعة لسهل عليهم كل صعب ولهان عليهم كل عسير، ومن ذلك ما روي عنه يومًا: لو غض الناس إلى الربع؛ لأن رسول الله ﷺ قال: « **الثلث والثلث كثير** » (٢).

كما كان يفرح أشد الفرح حين يفتي في أمر، ثم يتبين له فيما بعد أن ما أفتى به هو الهدي النبوي، ومن ذلك: أنه جاءه يومًا أبو جمرة وسأله عن المتعة فأمره بها، وسأله عن الهدي؛ فقال: فيها جزور أو بقرة أو شاة أو شرك في دم، قال: وكأن ناسًا كرهوها، قال أبو جمرة: فنمت فرأيت في المنام كأن إنسانًا ينادي: حج مبرور، ومتعة متقبلة، فسألت ابن عباس فحدثته؛ فقال: الله أكبر سنة أبي القاسم (٣).

وعن مقسم عن ابن عباس في الرجل أحرم بالحج في غير أشهر الحج، قال: ليس ذلك من السنة (٤).

---

(١) الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٢٦٦٣، أخرجه البخاري في كتاب الذبائح: ٩، كتاب : ٧٢، وكتاب الخمس وكتاب المغازي : ٧، كتاب : ٦٤، وكتاب النكاح، ومسلم كتاب الصيد، ٧٧/١٣ رقم الحديث : (٥٦١، ١٤٠٧، ١٩٣٦، ١٩٣٧)، باب تحريم أكل الحمر الإنسية، والترمذي في كتاب النكاح، وكتاب الصيد وكتاب الأطعمة، والنسائي في كتاب الصيد، وابن ماجه في كتاب الذبائح : ١٠٠/٣ رقم الحديث : (٢٦٠٢، ٣٢٥٢)، باب لحوم الحمر الوحشية. وأبو داود في كتاب الأضاحي، وفي كتاب النكاح.

(٢) الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٦٤٢، أخرجه البخاري في كتاب الجنائز: ج ٣، كتاب : ٢٣، وفي كتاب الوصايا : ج ٥، كتاب : ٥٥، وفي كتاب مناقب الأنصار : ج ٧، كتاب : ٦٣، وفي كتاب النفقات : ج ٩، كتاب : ٦٩، وكتاب المرضى: ج ١٠، كتاب : ٧٥، وكتاب الدعوات : ج ١١، كتاب : ٣٠، وكتاب الفرائض، وأخرجه مسلم في كتاب الوصية وأبو داود في كتاب الفرائض والإيمان، والترمذي في كتاب الجنائز، وكتاب الوصايا : ٤٣٠/٤، باب ما جاء في الوصية بالثلث، والنسائي في كتاب الوصايا وابن ماجه : ٣٦٥/٢، ٢٢٠٦، ٢٧٥٨، باب الوصية بالثلث.

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري : كتاب الحج : ٦٨١/٣، والسيوطي : ٥٢١/١، عن البخاري ومسلم عن أبي جمرة به، وذكر السيوطي : ٥٢٠/١، عن مسلم بأن ابن عباس كان يأمر بالمتعة، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٧٨٤.

(٤) سنن الدارقطني : ١٨٤/٢، حديث رقم : ٢٤٦٥، وفتح الباري شرح صحيح البخاري، ٥٣٤/٣، كتاب الحج، وذكره الحاكم : ٦١٦/١، حديث رقم : ١٦٤٢، كتاب المناسك، عن علي بن حمشاد، وعلي ابن محمد المستملي عن محمد بن إسحاق بن خزيمة عن محمد بن العلاء عن أبي خالد عن شعبة عن الحكم =

وسئل يومًا عن رجل طلق امرأته عدد النجوم؛ فقال: أخطأ السنة حرمت امرأته (١).

وقال: من السنة أن لا يصلي بالتيمم أكثر من صلاة واحدة (٢).

وسئل أيضًا عن التيمم؛ فقال: إن الله قال في كتابه حين ذكر الوضوء: ﴿ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ ﴾ [المائدة: ٦]، وقال: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا ﴾ [المائدة: ٣٨]، فكانت السنة في القطع الكفين، إنما هو الوجه والكفان، يعني: التيمم (٣).

وفي قوله تعالى: ﴿ كَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ ﴾ [التوبة: ٦٩] قال: قال ابن عباس: « ما أشبه الليلة بالبارحة: ﴿ كَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ ﴾ هؤلاء بنو إسرائيل شبهنا بهم، لا أعلم إلا أنه قال: والذي نفسي بيده لتتبعهم حتى لو دخل الرجل منهم جحر ضب لدخلتموه » (٤).

ورأى رجلًا أناخ بدنة وهي قائمة معقولة إحدى يديها؛ فقال: « ابعثها قيامًا مقيدة، سنة أبي القاسم ﷺ » (٥).

= عن مقسم به، وقال: على شرطهما. وذكره ابن كثير : ٤١٧/١، نقلًا عن الشافعي عن مسلم بن خالد عن ابن جريج عن عمر بن عطاء به، وأيضًا عن ابن أبي حاتم عن أحمد بن يحيى بن مالك السوسي عن حجاج ابن محمد الأعور عن ابن جريج به، وأيضًا عن ابن مردويه من طريقين عن حجاج بن أرطأة عن الحاكم ابن عتيبة عن مقسم به، وأيضًا عن ابن خزيمة في صحيحه عن أبي كريب عن أبي خالد الأحمر عن شعبة عن الحكم عن مقسم به، وقال ابن كثير: وهذا إسناد صحيح، والسيوطي : ٥٢٦/١، عن ابن أبي شيبة وابن خزيمة والحاكم والبيهقي بنحوه، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٧٩١.

(١) سنن الدارقطني : ١٣/٤، ٣٩٠٢، كتاب الطلاق. وأيضًا : ٣٩٠٣، عن أبي عبيد القاسم بن إسماعيل عن أحمد بن محمد بن سعيد الصيرفي أبي عبد الله عن محمد بن كثير عن مسلم الأعور عن سعيد به، والسيوطي : ٦٨٤/١، عن عبد الرزاق به، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ١٠٠٦.

(٢) سنن الدارقطني : ١٤٤/١، كتاب الطهارة، باب التيمم. وأيضًا : عن محمد بن إسماعيل الفارسي عن إسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق عن الحسن بن عمارة به. وأيضًا عن إسماعيل بن علي عن إبراهيم الحربي عن ابن زنجويه عن عبد الرزاق به. ونقله السيوطي : ٥٥١/٢ عن الطبراني والبيهقي به، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ١٨٢٣.

(٣) سنن الترمذي : باب ما جاء في التيمم : ٢٦٩/١، وأيضًا : ٢٧٢/٢، باب ما جاء في التيمم، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ١٨٢٨.

(٤) أخرجه مسلم في كتاب العلم، باب اتباع سنن اليهود والنصارى، حديث رقم : (١٦، ١٧٩، ٢٦٦٩)، جامع البيان : ١٧٦/١٠، وذكره ابن أبي حاتم : ١٨٣٤/٦، عن الحسن بن محمد بن الصباح عن حجاج ابن محمد عن ابن جريج عن عكرمة به، ونقله السيوطي : ٢٣٣/٤، عن ابن أبي حاتم وأبي الشيخ. وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٣٤١٣.

(٥) الدر المنثور : ٥٢/٦.

وروي عنه قوله: « لا يغلب عسر يسرين » (١).

وروي عنه أنه قال: « بينما رجل يسقي في حوض له ينتظر زودًا ترد عليه؛ إذ جاءه رجل راكب ظمآن مطمئن، قال: ادن، قال: لا، فتنحى، فعقل راحلته، فلما رأت الماء دنت من الحوض، ففجرت الحوض، قال: فقام صاحب الحوض، فأخذ سيفًا من عنقه، ثم ضربه به حتى قتله، قال: فخرج يستفتي، فسأل رجالًا من أصحاب محمد لست أسميهم، فكلهم يؤيِّسه حتى أتى رجلًا منهم؛ فقال: هل تستطيع أن تبتغي نفقًا في الأرض أو سلمًا في السماء؟ فقال: لا، قال: فقام الرجل فذهب غير بعيد فدعاه فرده، فقال: هل لك من والدين؟ فقال: نعم، أمي حية، قال: احملها وبرها فإن أدخلك اللّٰه النار، فأبعد اللّٰه من أبعده » (٢).

وقال أيضًا: « خلق اللّٰه اللوح المحفوظ مسيرة مائة عام، فقال للقلم قبل أن يخلق الخلق وهو على العرش: اكتب؛ فقال القلم: وما أكتب، قال: اكتب في خلقي إلى يوم تقوم الساعة، فجرى القلم بما هوكائن في علم اللّٰه إلى يوم القيامة فذلك قوله - يقول للنبي ﷺ-: ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ [المائدة: ٩٧] » (٣).

وقال أيضًا: « لما خرجت الحرورية أتيت عليًا؛ فقال: ائت هؤلاء القوم، فلبست أحسن ما يكون من حلل اليمن، فأتيتهم فقالوا: مرحبًا يا ابن عباس ما هذه الحلة؟ قلت: ما تعيبون عليّ، لقد رأيت رسول اللّٰه ﷺ أحسن ما يكون من الحلل » (٤).

واعتماد السنة النبوية لبيان الكتاب، هو عمل باقي تلاميذ المدرسة، وإن لم يماثل بيان الشيخ؛ بل اتضح جليًا في تفسير آيات اللّٰه بأسباب النزول، وذكر كل الوقائع التي وقعت للرسول ﷺ في حياته، وهو عمل اشترك فيه أعلام المدرسة جميعهم؛ إذ أسهم كل واحد منهم في هذا الباب مما يؤكد علمهم الواسع بهذا الجانب من المصادر التفسيرية.

---

(١) أخرجه الإمام مالك في كتاب الجهاد، ومعاني الفراء : ٢٧٥/٣، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٧٣٦١.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة : ج ١، كتاب : ٤، ٨، وكتاب الآذان : ج ٢، كتاب : ١٠، وكتاب المغازي : ج ٥، كتاب : ٥٠، وكتاب الرقاق : ج ١١، كتاب : ٨٢، وأخرجه مسلم: ٨٨/١٦، كتاب: ٤٥، باب: ٣، حديث : ١٠، كتاب البر والصلة والآداب. وأبو داود في كتاب الاستسقاء، والإمام أحمد في مسنده، ومصنف ابن أبي شيبة : ٢٧٧٤٢/٤٣٤/٥، في مَنْ قال ليس لقاتل المؤمن توبة. ونقله السيوطي : ٦٢٩/٢، عن سعيد بن منصور وابن المنذر عن كردم به، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ١٩٣٩.

(٣) أخرجه أبو داود في السنة، والترمذي في كتاب القدر : ٤٢٤/٥، ح : (٣٣١٩)، في تفسير سورة القلم، وتفسير ابن أبي حاتم : ١٢١٥/٤، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٢٣٩٧.

(٤) الدر المنثور : ٤٤٢/٣، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٢٧٧٨.

وهذه بعض الأمثلة التي تبين هذا التعامل مع سنة أبي القاسم دون التفصيل ومن غير استقراء؛ فسعيد بن جبير مثلًا كثيرًا ما نجده أثناء تفسيره لبعض الآيات يحدثنا عن موقف رسول الله أو حكمه أو فعله؛ وهي سنن منه ﷺ سمعها سعيد بن جبير وأرسلها، ومن ذلك:

ما روي عنه في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ... ﴾ [البقرة: ٦٢]، قال: نزلت في أصحاب سلمان الفارسي، فبينما هو يحدث النبي ﷺ إذ ذكر أصحابه فأخبره خبرهم، فقال: كانوا يصلون ويصومون ويؤمنون بك، ويشهدون أنك ستبعث نبيًا، فلما فرغ سلمان من ثنائه عليهم قال له النبي ﷺ: « **يا سلمان هم من أهل النار** »، فاشتد ذلك على سلمان، فأنزل الله هذه الآية، فكان إيمان اليهود أنه من تمسك بالتوراة، وأخذ بسنة موسى عليه السلام حتى جاء عيسى، فلما جاء عيسى كان من تمسك بالتوراة وأخذ بسنة موسى فلم يدعها ولم يتبع عيسى كان هالكًا، وإيمان النصارى أن من تمسك بالإنجيل منهم وشرائع عيسى كان مؤمنًا مقبولًا منه حتى جاء محمد ﷺ، فمن لم يتبع محمدًا ﷺ ويدع ما كان عليه من سنة عيسى والإنجيل كان هالكًا (١).

عن سعيد بن جبير قال: سألتْ قريش اليهود؛ فقالوا: حدثونا عما جاءكم به موسى من الآيات، فحدثوهم بالعصا، وبيده البيضاء للناظرين، وسألوا النصارى عما جاءهم به عيسى من الآيات، فأخبروهم أنه كان يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله؛ فقالت قريش عند ذلك للنبي ﷺ: ادع الله أن يجعل لنا الصفا ذهبًا فنزداد يقينًا ونتقوى به على عدونا، فسأل النبي ﷺ ربه، فأوحى إليه إني معطيهم، فأجعل لهم الصفا ذهبًا، ولكن إن كذبوا عذبتهم عذابًا لم أعذبه أحدًا من العالمين؛ فقال له النبي ﷺ: « **ذرني وقومي، فأدعوهم يومًا بيوم** »، فأنزل الله: ﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ... ﴾ [البقرة: ١٦٤] إن في ذلك لآية لهم إن كانوا إنما يريدون أن أجعل لهم الصفا ذهبًا، فخلق الله السماوات والأرض، واختلاف الليل والنهار أعظم من أن أجعل لهم الصفا ذهبًا ليزدادوا يقينًا (٢).

وعلى نفس النهج سار باقي التلاميذ؛ حيث روي عن مجاهد قوله: لما نزلت: ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ... ﴾ [البقرة: ٢٨٤] قال: شق عليهم ذلك، قالوا: يا رسول الله: إنا لنحدث أنفسنا بشيء ما يسرنا أن يطلع عليه أحد من الخلائق،

(١) تفسير ابن أبي حاتم : ١٢٧/١، ونقله عنه ابن كثير : ١٨٠/١، وهو الأثر من تفسير سعيد بن جبير رقم : ٦٨.
(٢) جامع البيان : ٦٢/٢، وهو الأثر من تفسير سعيد بن جبير رقم : ١٣٣.

وإن لنا كذا وكذا، قال: « أوقد لقيتم هذا؛ ذلك صريح الإيمان »، فأنزل اللّٰه: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ .. ﴾ [البقرة: ٢٨٥، ٢٨٦] الآيتين (١).

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال: كان النبي ﷺ مستخليًا بصنديد من صناديد قريش وهو يدعوه إلى اللّٰه وهو يرجو أن يسلم؛ إذ أقبل عبد اللّٰه بن أم مكتوم الأعمى، فلما رآه النبي ﷺ كره مجيئه، وقال في نفسه: يقول هذا القرشي إنما أتباعه العميان والسفلة والعبيد، فعبس فنزل الوحي: ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ .. ﴾ [عبس: ١] (٢).

وكذا روي عن عكرمة في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ [المائدة: ١٠١]، قال: ذاك يوم قام فيهم رسول اللّٰه ﷺ فقال: « لا تسألوني عن شيء إلا حدثتكم »، فقام رجل فكره المسلمون يومئذ مقامته؛ قال: فقال: يا رسول اللّٰه من أبي؟ قال: « أبوك حذافة... » (٣).

وهو نهج عطاء؛ حيث روي عنه قوله: « إن من السنة أن يكبر يوم العيد » (٤).

وقوله: « القصر سنة ورخصة » (٥).

وقوله: « السنة أن يبلغ بالحلق إلى العظمين » (٦).

ومسلك عطاء الذي روي عنه قوله: « إنما السنة أن توقر أربعة: العالم وذو الشيبة والسلطان والوالد » (٧)، وقوله: « لما خلق اللّٰه الخلق لم يعطف شيئًا منه على شيء حتى

---

(١) الدر المنثور : ١٣٢/٢، وهو الأثر من تفسير مجاهد، رقم : ٦١٩.

(٢) الدر المنثور : ٤١٨/٨، وهو الأثر من تفسير مجاهد، رقم : ٤٣٦٤.

(٣) فتح الباري، كتاب العلم، باب : ٢٨، رقم الحديث : (٩٢)، ٢٤٨/١. والمعرفة والتاريخ : ٤٤٩/٢، وذكره الطبري : ٨٢/٧، عن أحمد بن هشام وسفيان بن وكيع، عن معاذ بن معاذ عن ابن عون، وذكره أيضًا عن ابن وكيع عن يزيد بن هارون عن ابن عون، وذكره ابن أبي حاتم : ١٢١٤/٤، عن أبي سعيد الأشج عن كثير بن هشام عن فرات بن سلمان عن عبد الكريم عن عكرمة به. ونقله السيوطي : ٢٠٨/٣، عن ابن أبي حاتم وأبي الشيخ من طريق عبد الكريم، وأيضًا: ٢٠٥/٣، عن ابن جرير من طريق ابن عون. وهو الأثر من تفسير عكرمة رقم : ٥٣٧.

(٤) مصنف ابن أبي شيبة : ٤٨٨/١، ونقله عنه السيوطي : ٤٦٢/١، وهو الأثر من تفسير عطاء رقم : ١٦٩.

(٥) الجامع للقرطبي : ٣٥٩/٥، وهو الأثر من تفسير عطاء رقم : ٦٣١.

(٦) مصنف ابن أبي شيبة : ٣١٨/٥، ونقله عنه السيوطي : ٥٤٠/٧. وهو الأثر من تفسير عطاء رقم : ١٢٩٧.

(٧) تفسير عبد الرزاق : ٣٣٢/١، وأخرجه الدارمي في مقدمة سننه : ١١٧/١، باب توقير العلماء، وأخرجه الترمذي في كتاب البر، والإمام أحمد في المسند، وفي باب من أكرم سلطان اللّٰه، أخرجه الترمذي في كتاب الفتن، وهو الأثر من تفسير طاوس رقم : ٣٩٠.

خلق مائة رحمة؛ فوضع بينهم رحمة واحدة، فعطف بعض الخلق على بعض » (١).

وبالتأمل البسيط في هذه النصوص المعبرة، يتبين مدى تأثر أعلام المدرسة بلغة حديث النبي ﷺ، حيث أشربتها مروياتهم، ونطقت بها ألسنتهم، فصارت منهم وإليهم، يستلهمون منها الجواب والفتوى وحسن البيان.

* * *

(١) أخرجه مسلم في كتاب التوبة، وابن ماجه في كتاب الزهد : ٣/٣٩٧/٣٤٨٤/٤٣٦٩، باب ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة، تفسير عبد الرزاق : ١/١٩٧، وذكره الطبري: ٧/١٥٥، عن ابن عبد الأعلى عن محمد ابن ثور عن معمر به، وأيضًا عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق به، ونقله السيوطي ٣/٢٥٣، عن عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير، وهو الأثر من تفسير طاوس رقم : ٣٢٧.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ
تفسير القرآن بالقراءات القرآنية

تمهيد:

من المعلوم أن القراءة المتواترة غالبًا ما تخالف القراءة الشاذة في المعنى أو في الحكم، وكثيرًا ما تفسر القراءة المتواترة بالمتواترة أو بالمشهورة، كما تفسر الشاذة بالشاذة مثلها، أو بالمتواترة أو بالمشهورة أيضًا.

وقد تكون القراءة غير مفسرة، أو مفسرة تفسيرًا مخالفًا لها، أو تحمل إضافات إلى المعنى؛ أو يحمل تنوعًا في المعنى نفسه.

ولذلك يقصد بالقراءة المفسِّرة تلك التي تضيف معنى جديدًا، أو تزكي المعنى بين القراءتين، أو تعضده وتقويه، أو توضحه وتبينه.

والقراءات غير المفسرة كثيرة، سواء في ميدان المتواتر أو في ميدان الشواذ، وقد يفني الباحث عمره في تتبع القراءات من حيث وظائفها في التفسير وفي اللغة، ولما يحقق مأربه، ولكن حسبي من العقد وسطه، ومن الجوهر أجمله، وغرفة من هذا البحر الواسع العميق من علم « المدرسة » في هذا المجال الذي يخدم كتاب اللّٰه تفسيرًا وتأويلًا.

وبالعودة إلى ما دونت من نصوص، يتبين أن البحث في التفسير بالقراءات هو تفسير لغوي للقرآن الكريم، وأن الفراء والزجاج وأبا حيان الأندلسي وأمثالهم لم يكن لهم مناص من الاعتماد على القراءات في هذا المنهج من التفسير لكلام اللّٰه تعالى.

وقد سبقت الإشارة بأن نواة التفسير بدأت مع تفسير الرسول ﷺ لما أشكل من مدلول الآي القرآني للصحابة، يصاحبها تعليم القراءة، وبيان الأحكام المترتبة.

ثم تمخض عن ذلك التفسير بالمأثور، وهو يدل على أن التفسير بدأ أول الأمر معتمدًا على النصوص القرآنية ليفسر بعضها بعضًا؛ أي من خلال ما يسمى بتفسير القرآن بالقرآن، فما جاء مجملًا في موضع يأتي ما يبينه في موضع آخر، وما ينزل مطلقًا أو عامًّا ينزل بعده ما يقيده ويخصصه.

ومن هذا النوع من التفسير - تفسير القرآن بالقرآن - التفسير بالقراءات، أو ما يمكن

أن يصطلح عليه في هذا المبحث بالتفسير القرائي.

والقراءات مجال خصب في إطار تنوعها واختلافها الدال على إعجاز القرآن في إيجازه، حيث تدل كل قراءة على حكم أو تفسره أو توضحه، أو تعضده أو تؤكده، أو تبين ما يحتمل أن يكون مجملًا في قراءة أخرى.

وخدمة القراءات للتفسير عمل يوسع من مجال المعنى، بحيث تتسع الكلمة أو الآية أحيانًا إلى حمولة دلالية لا نجدها في التفاسير التي تهمل القراءات؛ ولذلك أفادت التفاسير التي وظفت القراءات في الوصول إلى تنوع الأحكام الشرعية ليجد فيها الناس مندوحة وَسِعَةً في دينهم، ووجدنا المفسرين من أمثال الطبري والقرطبي وأبي حيان والزمخشري يستعرضون القراءات متواترة وشاذة، ويوجهونها ترجيحًا لبعض المعاني أو احتجاجًا بها.

ثم إن الذين كانوا يفسرون القرآن ويفتون الناس ويؤخذ عنهم الدين هم القراء؛ حيث يقول ابن خلدون: « إن الصحابة لم يكونوا كلهم أهل فتيا، ولا كان الدين يؤخذ عن جميعهم؛ وإنما كان ذلك مختصًا بالحاملين للقرآن، العارفين بناسخه ومنسوخه، ومتشابهه ومحكمه، وسائر دلالاته، بما تلقوه من النبي ﷺ أو ممن سمعه منهم ومن عليتهم، وكانوا يسمون لذلك القراء » (١).

ويدل هذا النص على أن القراءات سبيل مهمة لمعرفة أسرار كتاب الله، وللوقوف على دلالاته، ويتبين من خلاله أن الذي كان يشتغل بالإقراء كان يتمتع بدراية وعلم في الإفتاء والتفسير، ثم لما تقدم الزمن، وظهرت التخصصات، انصرف القراء إلى الإقراء والتفنن فيه، وتجويد التلاوة مع الحفاظ على زادهم في التفسير والفتيا.

ثم لما كان منهج المفسرين يقوم أساسًا على بيان الأحكام والمسائل الشرعية المستنبطة من النصوص القرآنية؛ فإن القراءات أثبتت حضورها في خدمة هذا الهدف العام، رغم بعض المواقف الحرجة التي وقفها بعضهم منها، كما فعل الزمخشري والطبري (٢)، فإن الحاجة برزت ملحة في رجوع المفسر إلى القراءات؛ لأنها أضحت مرتكزًا أساسيًا يقوم عليه منهج المفسر، فظهرت عناية أهله بها عناية خاصة، وأصبح نادرًا ما تجد مفسرًا يخلو

---

(١) المقدمة : ص ٤٤٦.

(٢) انظر: ما أورده الزمخشري في تعليقه على قراءة ابن عامر لقوله تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَـٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ ﴾ [الأنعام: ١٣٧]، الكشاف : ٥٣/١، ٥٤، وجامع البيان : ٤٤/٨.

تفسيره من اعتماد القراءات؛ لأنها السبيل للوصول إلى المعاني وبيانها ومعرفة الأحكام ومسائلها.

والمطلع على القراءات القرآنية، في أغلب المظان والمصادر المتنوعة، من كتب نحوية ولغوية وفقهية وحديثية وتفسيرية - ليجد أن هذا العلم قد حظي باهتمام بالغ من جميعهم، مما يبرز مكانتها منذ القديم؛ حيث قاموا بجمعها وتصنيفها والمبالغة في العناية بها.

ولعل أهم ما يجب اعتماده - وقد اعتمد - قراءات أهل المدرسة المكية المدونة عنهم فيما سجلته لهم من نصوص تفسيرية.

ومن المعلوم لدى المحققين أن القراءات القرآنية تعني: « الأوجه التي يرجع إليها الاختلاف في قراءة ألفاظ القرآن لا معانيه » [(١)]؛ وهي جزء من تفسير القرآن ومرجع مهم لكل مفسر لكتاب الله، لا يستغني عنها الدارس والمفسر والمهتم بفهم الكتاب، ومما يؤيد هذا ويؤكده، ما روي عن مجاهد تلميذ مدرسة مكة أنه قال: « لو كنت قرأت قراءة ابن مسعود قبل أن أسأل ابن عباس ما احتجت أن أسأله عن كثير مما سألته عنه » [(٢)].

وابن عباس نفسه أخذ القراءة كما سبق بيانه من زيد بن ثابت إلا ثمانية عشر حرفًا أخذها من قراءة ابن مسعود كما بيّن هو نفسه هذا الأمر؛ فعن الضحاك أن ابن عباس كان يقرأ على قراءة زيد بن ثابت إلا ثمانية عشر حرفًا أخذها من قراءة ابن مسعود، وقال ابن عباس: « ما يسرني أني تركت هذه الحروف ولو ملئت لي الدنيا ذهبة حمراء » [(٣)]، وذكر القراءات.

كما استفاد الشهيد القارئ سعيد بن جبير من أستاذه، وأخذ عنه القراءة عرضًا، بل جمع القراءات الثابتة عن الصحابة الكرام، وكان يقرأ بها، فقد روي عن إسماعيل ابن عبد الملك أنه قال: « كان سعيد بن جبير يؤمُّنا في شهر رمضان، قرأ ليلة بقراءة عبد الله بن مسعود، وليلة بقراءة أبيٍّ بن كعب، وليلة بقراءة غيره، هكذا أبدًا » [(٤)].

والمتأمل في تفسير المدرسة يلاحظ طول باع أعلامها في هذا النوع من المعرفة القرآنية؛ فقد أخذوا بحظٍّ وافر من فنون القراءات، واستعانوا بها في تفسير القرآن تارة بزيادة بعض الكلمات المفسرة، وتارة بزيادة بعض الأحرف، ومرة بتغيير حرف، أو حذفه، وتارة بذكر أنواع القراءات الواردة في الموضوع.

---

(١) مناهل العرفان : ١٢١/١.

(٢) نظرة عامة في تاريخ الفقه الإسلامي : ١٦٣/١.

(٣) انظر: الدر المنثور : ٥٣٤/٨. (٤) وفيات الأعيان : ٣٧١/٢.

١ - أنواع القراءات عند المدرسة:

أ - زيادة بعض الكلمات من أجل التفسير:

وهي غالبًا ما تكون لبيان المجمل في القراءة التي لا زيادة فيها؛ حيث ذهب بعض العلماء إلى أنه من أوجه القرآن، وأنكر البعض الآخر قرآنيتها؛ لأنها من قبيل التفسير، فالصحابة كانوا يفسرون القرآن ويرون جواز إثبات التفسير بجانبه، فظنها بعض الناس - لتطاول الزمن عليها - من أوجه القراءات التي صحَّت عن رسول الله ﷺ، ولا رواها عنه أصحابه.

من أجل هذا ذهب جولد تسيهر إلى أن المرحلة الأولى في التفسير تتركز في القرآن نفسه وفي نصوصه نفسها، وبعبارة أوضح في قراءاته [1].

وهو كلام مقبول إن فصل عن سياقه؛ لكن إن قرئ قراءة متأنية اتضح استشراقه وحقده، ودسه السم في العسل كما هي طبيعة مَنْ هم مثله، وهو ما كان صنيعه، إذ بعد قوله ذاك، تحدث عن تساهل المسلمين في قبول القراءات ليصل إلى الطعن في الكتاب المحفوظ من الله ﷻ.

ولبيان ما ذكر من الاستعمالات وغيرها مما يطول حصره واستنباطه، نورد هذه الأمثلة في هذا الجدول العام، الذي قسمته إلى ثلاث خانات؛ بينت في الأولى: رقم الأثر وقائله، وفي الثانية: الآية المفسَّرة، وفي الثالثة: القراءة المفسِّرة.

رقم الأثر، وقائله	الآية المفسَّرة	القراءة المفسِّرة
ابن عباس: ٥٦٨	﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ﴾	ولكل وجهة هو مولاها
ابن عباس: ٨٠٧ وعطاء: ٢٥٨	﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ﴾	ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلًا من ربكم في مواسم الحج
ابن عباس: ١٠٦٧	﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ ﴾	حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر
ابن عباس: ١٣٠٢	﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ... ﴾	وما يعلم تأويله إلا الله ويقول الراسخون في العلم
ابن عباس: ١٥٢٩	﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾	وشاورهم في بعض الأمر

---

(١) المذاهب الإسلامية : ١/١.

رقم الأثر، وقائله	الآية المفسّرة	القراءة المفسّرة
ابن عباس: ١٥٥٢	﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ ﴾	إنما ذلكم الشيطان يخوفكم أولياءه
ابن عباس: ١٧٢٣	﴿ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾	فما استمتعتم به منهن إلى أجل فآتوهن أجورهن
ابن عباس: ١٨٨٩	﴿ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ﴾	وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأنا كتبتها عليك
ابن عباس: ٢٠٦٤	﴿ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ ﴾	طيبات كانت أحلت لهم
ابن عباس: ٢٣٤٠ ومجاهد: ١١٩١	﴿ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ﴾	فصيام ثلاثة أيام متتابعات
ابن عباس: ٣٥٤٦	﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ ﴾	حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها وما كان الله ليهلكها إلا بذنوب أهلها
ابن عباس: ٣٩٨٨	﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾	له معقبات من بين يديه ورقباء من خلفه من أمر الله يحفظونه
ابن عباس: ٤٥٠٩	﴿ وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾	وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة غصبًا
ابن عباس: ٤٥١٠	﴿ وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ ﴾	وأما الغلام فكان كافرًا وكان أبواه مؤمنين
ابن عباس: ٥١٣٨	﴿ فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍۭ بِزِينَةٍ ﴾	فليس عليهن جناح أن يضعن جلابيبهن غير متبرجات
ابن عباس: ٥٢٤٦	﴿ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًۢا ﴾	فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزامًا
ابن عباس: ٥٧٠٩ ومجاهد: ٣٢٢٠ وعكرمة: ١٢٤١	﴿ ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ﴾	النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أب لهم وأزواجه أمهاتهم
ابن عباس: ٥٧٢٣	﴿ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴾	فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وآخرون ما بدلوا تبديلًا
ابن عباس: ٥٧٨٩	﴿ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ .. ﴾	فلما خر تبينت الإنس أن لو كان الجن يعلمون الغيب
ابن عباس: ٦٠٨٥	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾	إن الله يغفر الذنوب جميعًا لمن يشاء
ابن عباس: ٧٤٩٠	﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾	إذا جاء فتح الله والنصر

رقم الأثر، وقائله	الآية المفسَّرة	القراءة المفسِّرة
مجاهد: ٢٨٠٤	﴿ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾	مثل نور المؤمن كمشكاة فيها مصباح
مجاهد: ٣٤٦٨	﴿ قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ﴾	قال فالحق مني والحق أقول
مجاهد: ٢٠٧٧	﴿ أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾	أفلم يتبين الذين آمنوا
مجاهد: ٤٠٦٤	﴿ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾	فطلقوهن في قبل عدتهن
سعيد: ٤٩٣	﴿ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ ﴾	وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت لأم
سعيد: ١٥٢٥	﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾	فإن اللّه من بعد إكراههن لهن غفور رحيم
سعيد: ١٨٩٣	﴿ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾	ويسبحوا اللّه بكرة وأصيلًا
سعيد: ٢٢٣٨	﴿ وَٱلْعَصْرِ ۝ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾	والعصر، إن الإنسان لفي خسر وإنه لفيه إلى آخر الدهر، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
عكرمة: ١٨٤٥	﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴾	لتألف قريش إلفهم رحلة الشتاء والصيف
عطاء: ١٢٨٤	﴿ وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ ﴾	واسأل الذي أرسلنا إليهم قبلك رسلنا

والحديث عن كل هذه الأمثلة، والتفصيل فيها صعب مستصعب؛ بل هو في نظري بحث مستقل، لكن تقديم بعض النماذج من أجل البيان أمر ممكن بحول اللّه.

فقد قرأ ابن عباس كما في الجدول قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ... ﴾ [آل عمران: ٧]: (وما يعلم تأويله إلا اللّه ويقول الراسخون في العلم آمنا به)، وهي قراءة أبيّ بن كعب كما حكى الفراء، وهاتان القراءتان الشاذتان تدلان على أن الواو للاستئناف؛ ويؤيد ذلك أن الآية دلت على ذم مبتغي المتشابه، ووصفهم بالزيغ وابتغاء الفتنة، وعلى مدح الذين فوضوا العلم للّه وسلموا إليه، كما مدح المؤمنين بالغيب.

أخرج ابن أبي داود في المصاحف من طريق الأعمش قال في قراءة ابن مسعود: (وإن تأويله إلا عند اللّه والراسخون في العلم يقولون آمنا به) (١).

وهناك أيضًا مثال آخر يتضح فيه تنزيل القراءة الشاذة منزلة خبر الآحاد للعمل بها في التفسير؛

---

(١) الإتقان : ٥/٣، ٦.

مثل: قراءة ابن عباس لقوله تعالى: ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾ [البقرة: ٢٣٨]: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر)، بهذه الزيادة، وهي قراءة عائشة وحفصة [١]؛ لتحديد الصلاة الوسطى.

إضافة إلى قراءة ابن عباس لقوله تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [البقرة: ١٩٨]: (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلًا من ربكم في مواسم الحج) بهذه الزيادة؛ وهي قراءة علماء المدرسة، وكذا ابن مسعود وابن الزبير، وهذه القراءة تعتبر من قبيل إدخال التفسير في القراءة إيضاحًا وبيانًا بشرط الأمان من اللبس، ومن ذلك القراءة المذكورة؛ لأن اللّه أمر بتنزيه الحج عن الرفث والفسوق والجدال، ورخص في التجارة، والمعنى: لا جناح عليكم أن تبتغوا فضل اللّه وهو التجارة؛ في مواسم الحج [٢].

وأيضًا قراءة سعيد بن جبير قوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ ﴾ [النساء: ١٢]: (وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت لأم)، وهي قراءة أُبيّ وسعد بن أبي وقاص « من أم »، « ومن الأم »، وهما القراءتان اللتان فسرتا القراءة العامة، وذلك بفرض الأم في إخوة الأخياف؛ وهي إضافة بيانية توضيحية [٣].

وفي قراءة ابن عباس لقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ ﴾ [آل عمران: ١٧٥]: (يخوفكم أولياءه) قرأها بتلك الزيادة، وهي قراءة ابن مسعود، قال الزمخشري: « ﴿ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ ﴾؛ أي يخوفكم أولياءه الذين هم أبو سفيان وأصحابه » [٤].

وفي قراءة قوله تعالى: ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ﴾ [آل عمران: ١٥٩] بزيادة: (في بعض الأمر)؛ فالجمهور يقرأها: ﴿ ٱلْأَمْرِ ﴾، ولكن الحقيقة أن الرسول لم يؤمر بمشاورتهم في الحلال والحرام ولا في الفرائض، والأمر هنا عام يراد به الخصوص، يدل على ذلك هذه القراءة، بالتخصيص في البعض دون الكل؛ وهي اسم جنس يقع للكل وللبعض [٥].

وفي قوله تعالى: ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ﴾ [البقرة: ١٤٨] قرأها: (هو مولاها)، وهي قراءة عامر وأبي جعفر وأبي رجاء كذلك، وهي القراءة التي فسرتها قراءة الجمهور لترفع

---

(١) التحرير والتنوير ٥٤/١، ومعترك الأقران : ١٦٩/١.

(٢) النشر : ١٤/١، والبحر : ١٠٣/٢، وروح المعاني : ٨٧/٢، وجامع البيان : ٢٨٢/٢، والجامع : ٤٢٧/٢.

(٣) جامع البيان : ٢٨٧/٤، والجامع : ٧٩/٥، وروح المعاني : ٢٣٠/٤، والبحر : ١٩٨/٣، والكشاف : ٥١٠/١.

(٤) الكشاف : ٤٨١/١، والبحر : ١٢٥/٩، والزجاج : ٤٩٠/١، والمحتسب : ١٧٧/١.

(٥) المحتسب : ١٧٥/١، والكشاف : ٤٧٥/١، وزاد المسير : ٤٨/٢، والجامع : ٢٥٠/٤.

احتمال أن يكون الضمير في (مُوَلِّي) عائدًا للكبراء والسادة؛ فأوضحت أن الضمير عائد إلى الله، وبينت بذلك الفاعل الحقيقي (١).

ب - تغيير بعض الألفاظ بألفاظ أخرى:

وهو وجه من أوجه التفسير الذي استعمله المفسرون لبيان الكثير من ألفاظ القرآن الكريم.

جعلتها في جدول، مقسم إلى ثلاث خانات، بينت في الأولى: رقم الأثر وقائله، وجعلت الثانية: للآية المفسَّرة، والثالثة للقراءة المفسِّرة.

رقم الأثر، وقائله	الآية المفسَّرة	القراءة المفسِّرة
ابن عباس: ٧٠٥	﴿ وَٱبْتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾	واتّبعوا ما كتب الله لكم
ابن عباس: ٩٧٤	﴿ وَإِنْ عَزَمُواْ ٱلطَّلَٰقَ ﴾	وإن عزموا السراح
ابن عباس: ١٢٦٠ وعكرمة: ٢٥٤	﴿ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِبًا ﴾	فإن لم تجدوا كتّابًا
ابن عباس: ٢١٠٣	﴿ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ ﴾	وأكيل السبع
ابن عباس: ٢٤٩٣ مجاهد: ١٢٨٨ وسعيد: ٧٨٢	﴿ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ ﴾	يقضي بالحق
ابن عباس: ٤٢٨٣ وسعيد: ١٢٢٨	﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾	ووصى ربك ألا تعبدوا إلّا إياه
ابن عباس: ٦٦٧٢	﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ ﴾	وتجعلون شُكْركم أنكم
ابن عباس: ٧٠٤٨	﴿ وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ ﴾	وأيقن أنه الفراق
سعيد: ٢٢٢٩	﴿ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾	تنبئ أخبارها
مجاهد: ٤٠٧٦	﴿ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾	فقد زاغت قلوبكما
عكرمة: ٤	﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾	صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
طاوس: ٤٣٤	﴿ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُواْ ٱلْحُلُمَ ﴾	وما ملكت أيمانكم الذين لم يبلغوا الحلم
طاوس: ٥٤٢	﴿ خِتَٰمُهُۥ ﴾	خاتمه

وهكذا يتبين اهتمام أعلام « المدرسة » بهذا الوجه من الأوجه القرائية، والمتمثل في تغيير

(١) الجامع : ١٦٤/٢، وجامع البيان : ٢٩/٢، والسبعة : ص ١٧٢، والنشر : ٢٢٣/٢، ومعاني القراءات : ١٨١/١.

ألفاظ بأخرى، تارة بإبدالها جملة؛ مثل: ﴿ وَٱبْتَغُوا ﴾ بـ « اتبعوا »، ومثل: ﴿ رَزَقَكُمُ ﴾ بـ « شكركم »، و ﴿ ظَنَّ ﴾ بـ « أيقن ».

وتارة بمخالفة الصيغ المستعملة؛ مثل: ﴿ كَاتِبًا ﴾ [البقرة: ٢٨٣] بـ: « كتابًا ». أو من الفعل إلى الصفة؛ مثل: ﴿ وَمَآ أَكَلَ ﴾ [المائدة: ٣] بـ « أكيل »؛ وهي أوجه جيدة تعامل معها المفسرون والقراء المسلمون فيما بعد، ودونوها وقرأوا بها.

ولم يقف الأمر بأعلام « المدرسة » عند هذا الحد، بل استعملوا مجموعة من الأوجه القرائية المعينة على التفسير، تمثلت في القيام بزيادة حرف في بعض الكلمات، أو حذفها، أو تغييرها بحرف آخر، أو بنقل الكلمات من الإفراد إلى الجمع وعكسه.

وقد خصصت لبيان ذلك مجموعة من الجداول، قسمت كل واحد منها إلى ثلاث خانات؛ بينت في الأولى: رقم الأثر وقائله، وفي الثانية: الآية المفسَّرة، وفي الثالثة: القراءة المفسِّرة.

جـ - زيادة حرف في بعض الكلمات:

رقم الأثر، وقائله	الآية المفسَّرة	القراءة المفسِّرة
ابن عباس: ٣٦٤٧	﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ ﴾	ألا إنهم يثوني صدورهم
مجاهد: ٢٨٣ وعطاء: ١٠٨	﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾	أن لا يطوف بهما
مجاهد: ٨٢٥	« التي جعل الله لكم قيمًا »	﴿ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَـٰمًا ﴾
مجاهد: ٩٨٧	﴿ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَـٰمَ ﴾	لمن ألقى عليكم السلام
مجاهد: ٢٦٥٩	﴿ صَوَآفَّ ﴾	صوافن
مجاهد: ٣٤٨٦	﴿ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ ﴾	ورجلا سالمًا لرجل
عكرمة: ١٠١١	﴿ فَفَهَّمْنَـٰهَا سُلَيْمَـٰنَ ﴾	فأفهمناها سليمان
عكرمة: ١١٥٦	﴿ أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ ﴾	أن بوركت من في النار
عكرمة: ١٢١٠	﴿ فَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾	فسبحان الله حينًا تمسون وحينًا تصبحون
عكرمة: ١٣٢٤	﴿ سَلَـٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴾	سلام على آل ياسين
عكرمة: ١٦٩١	﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ ﴾	وأنزلنا بالمعصرات
طاوس: ١٣٧	﴿ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ﴾	قل إصلاح إليهم خير
طاوس: ١٨٨	﴿ صُوَرَكُمْ ﴾	تصوركم
عطاء: ٤٣٠	﴿ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ.. ﴾	فناظرة

د - حذف حرف من الآية:

رقم الأثر، وقائله	الآية المفسَّرة	القراءة المفسَّرة
ابن عباس: ١٧٤١	﴿ فَإِذَآ أُحْصِنَّ ﴾	فإذا حصن
ابن عباس: ٥١١٨	﴿ فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ ﴾	من خلله
ابن عباس: ٧٠١٥ وسعيد: ٢١١٧	﴿ وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴾	والليل إذا دَبر
سعيد: ١٢٢٠	﴿ فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ﴾	فجاسوا خَلل الديار
سعيد: ١٧٨٢	﴿ فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴾	فلما سلما وتله للجبين
سعيد: ١٩٦٤	﴿ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴾	ونحس فلا تنتصران
سعيد: ٢١٤٣	﴿ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴾	لبثين فيها أحقابًا
سعيد: ٢١٥٠	﴿ ٱلْحَافِرَةِ ﴾	الحفرة
عكرمة: ١٠٠٨	﴿ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً ﴾	والفرقان ضياء
عكرمة: ١١٨٦	« ساحران تظاهرا »	﴿ سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا ﴾

هـ - تغيير حرف في الكلمة:

رقم الأثر، وقائله	الآية المفسَّرة	القراءة المفسَّرة
ابن عباس: ٢٤	﴿ ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾	السراط المستقيم
ابن عباس: ١١٤٦ وعطاء: ٤١٨	﴿ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ﴾	ننشرها ثم نكسوها لحمًا
ابن عباس: ٢٤٣١ وسعيد: ٧٥٧	﴿ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ ﴾	هل تستطيع ربك
ابن عباس: ٢٦٤١	﴿ وَحَرْثٌ حِجْرٌ ﴾	وحرث حرج
ابن عباس: ٤٥٤٩	﴿ وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا ﴾	قد بلغت من الكبر عسيًا
سعيد ٨٦٥، ١٣٥٨	﴿ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾	فإذا هي تلقم ما يأفكون
سعيد: ٩١٣	﴿ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُوا۟ ﴾	شهدنا أن يقولوا
سعيد: ١٠٩٠	﴿ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾	قد شعفها حبًا
سعيد: ١١٠٣	﴿ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ ﴾	صياع الملك
سعيد: ١١٠٤	﴿ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ ﴾	صواغ الملك
سعيد: ١١٠٦	﴿ وِعَآءِ أَخِيهِ ﴾	إعاء أخيه

رقم الأثر، وقائله	الآية المفسّرة	القراءة المفسّرة
سعيد: ١١٤٦	﴿ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ ﴾	أو يحل
سعيد: ١١٨٩	﴿ أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾	أتى أمر الله فلا يستعجلوه
سعيد: ١٣٣٨	﴿ وَرِءْيًا ﴾	وزيًّا
سعيد: ١٣٨٢	﴿ فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾	فظن أن لن يقدر عليه
سعيد: ١٥٦٠	﴿ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ ﴾	ألا أنهم ليأكلون الطعام
سعيد: ١٧٥٦	﴿ فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾	فأعشيناهم فهم لا يبصرون
سعيد: ٢٠٣٦	﴿ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ﴾	نهد قلبه
مجاهد: ٦٥٦	﴿ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ﴾	إلا أن تتقوا منهم تقية
مجاهد: ٨٨٦	﴿ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ ﴾	فإن أتوا بفاحشة أو أتين
مجاهد: ١٧٩٥	﴿ تَبْلُواْ ﴾	يبلوا
مجاهد: ٢٣٩٧	﴿ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ ﴾	ما مكنني فيه ربي خير
مجاهد: ٣٠١٣	﴿ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ ﴾	ليبيته
مجاهد: ٣٨٧٤	﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ ﴾	الأشُر
مجاهد: ٤٢٣٧	﴿ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴾	كلا بل يحبون العاجلة
عطاء: ١١٨٦	﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًا ﴾	نشرًا

و - من الجمع إلى الإفراد، والعكس:

رقم الأثر، وقائله	الآية المفسّرة	القراءة المفسّرة
ابن عباس: ٦٦٢	« طعام مسكين »	﴿ طَعَامُ مَسَٰكِينَ ﴾
ابن عباس: ١٢٧٨	﴿ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ ﴾	كل آمن بالله وملائكته وكتابه
ابن عباس: ١٤٢٤	﴿ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ ﴾	فيه آية بينة
سعيد: ٩٦٧	﴿ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ ﴾	مسجد الله
سعيد: ١٢١٧	﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ ﴾	في الكتب
سعيد: ١٩١٥	﴿ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ ﴾	وجاءت سكرات الموت
سعيد: ١٩٤٥	﴿ خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ ﴾	خاشعًا
مجاهد: ٢٥٥٨	﴿ وَهُمْ عَنْ ءَايَٰتِهَا مُعْرِضُونَ ﴾	وهم عن آيتها معرضون

رقم الأثر، وقائله	الآية المفسّرة	القراءة المفسّرة
مجاهد: ٢٧٤٣	﴿ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا ﴾	ربنا غلبت علينا شقاوتنا
مجاهد: ٣٦٠٩	﴿ سُقُفًا ﴾	سَقْفًا (مخففة)

ز - تنوع القراءات وتعددها:

رقم الأثر، وقائله	الآية المفسّرة	القراءة المفسّرة
ابن عباس: ٣٦٤٧، ٣٦٤٩	﴿ يَثْنُونَ ﴾	يثنوني - تثنوا
سعيد: ٧٦٢، ٧٦٣	﴿ وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا ﴾	ويُعْلم - ونُعْلم
سعيد: ١١٠٣، ١١٠٤	﴿ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ ﴾	صياع الملك - صواغ الملك
سعيد: ١٣٨٨، ١٣٨٩	﴿ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ ﴾	وَحِرْم - وَحَرِمَ
سعيد: ١٣٩٩، ١٤٠٠	﴿ سُكَٰرَىٰ ﴾	سَكْرى - سُكْرى
سعيد: ١٨٦٨	﴿ إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾	يَصُدُّون

ح - تغيير الحركات:

رقم الأثر، وقائله	الآية المفسّرة	القراءة المفسّرة
ابن عباس: ١١٧٩	﴿ بِرَبْوَةٍ ﴾	بربوة
ابن عباس: ١٧٢٠	« وأَحَلَّ لكم »	﴿ وَأُحِلَّ لَكُم ﴾
ابن عباس: ٢١٨٧	﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ﴾	قال رجلان من الذين يُخافون
ابن عباس: ٤٢٨٢	﴿ أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴾	آمرنا مترفيها (بالمد)
ابن عباس: ٦٢٠٤	﴿ وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ ﴾	وإنه لعَلَم للساعة
ابن عباس: ٦٢٧٣	﴿ وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ ﴾	وذلك أَفَكَهم
مجاهد: ٥١	« النار ذات الوُقود »	﴿ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴾
مجاهد: ٣١٨ وعطاء: ١٤٦	﴿ يُطِيقُونَهُۥ ﴾	يطوقونه
مجاهد: ٦٠٦	﴿ فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ﴾	فتُذْكِرَ إحداهما (مخففة)
مجاهد: ٦٦٠	﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ ﴾	فتقبلْها ربها بقبول حسن

رقم الأثر، وقائله	الآية المفسّرة	القراءة المفسّرة
مجاهد: ٧٠٠	﴿ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾	بما كنتم تَعلمون الكتاب
مجاهد: ٧٨٠ وطاوس: ١٩٧ (بضم الغين).	« وما كان لنبيّ أن يُغَل »	﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ﴾
مجاهد: ٨٠١	﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم ﴾	فلا يحسبُنّهم (على الجمع)
مجاهد: ١٠٧٥ وعطاء: ٧٠٥	﴿ وَأَرْجُلَكُمْ ﴾	وأرجلِكم
مجاهد: ١٤٣٢	« إلا أن تكونا ملِكَين »	﴿ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ ﴾
مجاهد: ١٧٣٨	﴿ وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ ﴾	وجاء المعْذِرون
مجاهد: ١٩٧٥	﴿ وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾	وادكر بعد أَمَهٍ (مخففة).
مجاهد: ٢١٢١	﴿ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴾	لَتزولُ منه الجبال
مجاهد: ٢١٣١	﴿ سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا ﴾	سُكِرَت أبصارنا
مجاهد: ٢١٧٦	﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ ﴾	فإن الله لا يهدي من يَضل
مجاهد: ٢٢٤٤	« أمَّرْنا مترفيها »	﴿ أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴾ (مخففة).
مجاهد: ٢٤٠٤	﴿ أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ ﴾	أفحسْبُ الذين
مجاهد: ٢٧٥٢	﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا ﴾	سورة أنزلناها وفرّضناها
مجاهد: ٣٣٨٣	﴿ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾	المخلِصين
مجاهد: ٣٤٦١	﴿ وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ ﴾	وأُخَر من شكله أزواج
مجاهد: ٣٦٠٣	﴿ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ ﴾	على إمة
مجاهد: ٣٦٦٧	﴿ فَأَصْبَحُوا۟ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ ﴾	فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم
مجاهد: ٣٨٣٩	﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴾	أفرأيتم اللاتّ والعزى
مجاهد: ٣٨٧٤	﴿ ٱلْأَشِرُ ﴾ (بالهمز)	الآشر
سعيد: ٣٩٣	﴿ أَن يُؤْتَىٰٓ ﴾	أن يؤتِي
سعيد: ٧٦٣	﴿ وَيَعْلَمَ ﴾	ويُعلم (على ما لم يسم فاعله)
سعيد: ٧٦٨	﴿ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ﴾	وهو يطعم ولا يَطعَم
سعيد: ٧٧٦	﴿ إِنِّى مَلَكٌ ﴾	إني ملِك
سعيد: ٨٠١	﴿ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ﴾	فمستقِر

رقم الأثر، وقائله	الآية المفسَّرة	القراءة المفسَّرة
سعيد: ٨٣١	﴿ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾	فله عشرٌ أمثالُها
سعيد: ٨٥٥	﴿ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ ﴾	حتى يلج الجُمَّل
سعيد: ٨٩٢	﴿ وَلَمَّا سَكَتَ ﴾	ولما سُكِّت
سعيد: ٩١٩	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ﴾	إن الذين تدعون من دون اللَّه عبادًا أمثالكم
سعيد: ١٠٦٣	﴿ أَطْهَرُ ﴾	أطهرَ
سعيد: ١٠٩٨	﴿ يَعْصِرُونَ ﴾	يُعْصَرون
سعيد: ١١٢٣	﴿ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ ﴾	كُذِّبوا
سعيد: ١١٣٠	﴿ ٱلْمَثُلَٰتُ ﴾	المُثْلات
سعيد: ١١٣٦	﴿ فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا ﴾	فسالت أودية بقدْرها
سعيد: ١١٩٩	« وأنهم مفرِّطون »	﴿ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴾
سعيد: ١٢٠٦	﴿ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴾	لعلكم تَسلَمون
سعيد: ١٢٢٩	﴿ جَنَاحَ ٱلذُّلِّ ﴾	جناح الذِّل
سعيد: ١٢٦١	﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ ﴾	لقد علمتُ
سعيد: ١٢٦٧	﴿ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ ﴾	باخع نفسِك
سعيد: ١٣٠١	﴿ وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴾	وأقرَب رحِمًا
سعيد: ١٣١٦	﴿ خِفْتُ ﴾	خَفَّت
سعيد: ١٣٤٩، ١٣٥٠	﴿ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾	أَكاد أخفيها
سعيد: ١٣٧١	﴿ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ﴾	لاهيةٌ قلوبهم
سعيد: ١٣٧٦	﴿ نُكِسُواْ ﴾	نَكَسوا
سعيد: ١٤٣٨	﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ﴾	هيهاتُ هيهاتُ
سعيد: ١٥٣٠	﴿ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ ﴾	دُرِي
سعيد:١٥٣٩	﴿ ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ ﴾	ثلاث عوَرات لكم
سعيد: ١٥٦٠	﴿ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ ﴾	ألا إنهم لَيأكلون الطعام
سعيد: ١٥٨٠	﴿ يَلْقَ أَثَامًا ﴾	يُلَقَّ آثامًا
سعيد: ١٦٠٥	﴿ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ ﴾	هل يُسمِعونكم

رقم الأثر، وقائله	الآية المفسَّرة	القراءة المفسِّرة
سعيد: ١٦١٩	﴿ إِلَّا مَن ظُلِمَۚ ﴾	أَلَا من ظلم
سعيد: ١٦٣٣	﴿ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَٰفِرِينَ ﴾	أَنها كانت من قوم كافرين
سعيد: ١٦٣٩	﴿ تُكَلِّمُهُمْ ﴾	تَكْلمهم
سعيد: ١٦٥٦	﴿ حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ﴾	حتى يصدر الرُّعاء
سعيد: ١٧٣٥	﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ ﴾	حتى إذا فَرَّع عن قلوبهم
سعيد: ١٧٣٨	﴿ بَلْ مَكْرُ ﴾	بل مَكَرّ
سعيد: ١٧٦٠	« لمَّا جميع لدينا »	﴿ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا ﴾
سعيد: ١٧٦٣	﴿ جِبِلًّا كَثِيرًاۖ ﴾	جُبلًا
سعيد: ١٧٦٩	﴿ وَإِذَا ذُكِّرُواْ ﴾	وإذا ذُكِروا
سعيد: ١٧٧٦	﴿ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ﴾	هل أنتم مطْلعون
سعيد: ١٨٢٣	﴿ سَلَٰمًاۖ ﴾	سِلْمًا
سعيد: ١٨٣٦	﴿ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ﴾	يوم التنادّ
سعيد: ١٨٦٥	﴿ فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا ﴾	فجعلناهم سُلَفًا
سعيد: ١٨٧٢	﴿ وَقِيلِهِۦ ﴾	وقيلُه
سعيد: ١٩١٩	﴿ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾	وما مسنا من لَغوب
سعيد: ١٩٢٢	﴿ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ﴾	يُؤْفِكُ عنه من أَفك
سعيد: ١٩٤٣	﴿ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴾	الذي وفَى
سعيد: ١٩٦١	﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾	سنفرَغ لكم أيها الثقلان
سعيد: ٢٠٣٢	﴿ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌۖ ﴾	خشب مسنَدَة
سعيد: ٢٠٤١	﴿ مِّن وُجْدِكُمْ ﴾	من وَجدكم
سعيد: ٢٠٧٢	﴿ وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴾	ولا يُسأل حميم حميمًا
سعيد: ٢٠٨٠	﴿ رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ ﴾	رب اغفر لي ولوالدِي
سعيد: ٢١٢٠	﴿ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴾	صحْفًا منشرة
سعيد: ٢١٣٦	﴿ كَٱلْقَصْرِ ﴾	كالقِصَر
سعيد: ٢١٣٨	﴿ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴾	جُمالاتٌ صفر
سعيد: ٢١٧٨	﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا ﴾	لتركَبن طبقًا

رقم الأثر، وقائله	الآية المفسَّرة	القراءة المفسِّرة
سعيد: ٢١٩٧	﴿ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴾	أَلَا من تولى وكفر
سعيد: ٢٢٢٩	﴿ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾	تُنبِئُ أخبارها
سعيد: ٢٢٣٢	﴿ وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ ﴾	وحَصَلَ ما في الصدور
عكرمة: ٦١٧	﴿ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ ﴾	حتى يلج الجمَّل (مثقلة)
عكرمة: ١١٧٢	﴿ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ ﴾	تَكْلِمُهم
عكرمة: ١٣٥٦	﴿ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ ﴾	والسلاسل يَسحبون

ولنأخذ مثالًا واحدًا من هذه النماذج المقدمة لبيان مدى الأثر الذي خلفه تغير الحركات الإعرابية عند المفسرين والنحويين، والزخم المعرفي الذي أضافته مثل هذه الأوجه القرائية:

ففي قوله تعالى: ﴿ يُطِيقُونَهُ ﴾ قال أبو حيان: « قرأ الجمهور ﴿ يُطِيقُونَهُ ﴾، مضارع أطاق، وقرأ حميد (يطوقونه) من أطوق؛ كقولهم: أطول في أطال وهو الأصل، وصحة حرف العلة في هذا النحو شاذة من الواو ومن الياء، والمسموع منه أجود وأعول وأطول، وأغيمت السماء، وأخيلت وأغيلت المرأة وأطيب، وقد جاء الإعلال في جميعها وهو القياس، والتصحيح كما ذكرنا شاذ عند النحويين إلا أبا زيد الأنصاري رأى أن التصحيح في ذلك مقيسًا اعتبارًا بهذه الألفاظ النزرة المسموع فيها الاعتلال والنقل على القياس. وقرأ ابن عباس في المشهور عنه (يطوّقونه) مبنيًا للمفعول من طوّق على وزن قطع. وقرأت عائشة ومجاهد وطاوس وعمرو بن دينار (يطوقونه) من أطوّق وأصله تطّوق، على وزن تفعل، ثم أدغموا التاء في الطاء فاجتلبوا في الماضي والأمر همزة الوصل.

قال بعض الناس: هو تفسير لا قراءة خلافًا لمن أثبتها قراءة، والذي قاله الناس خلاف مقالة هذا القائل وأوردها قراءة، وقرأت فرقة منهم عكرمة: (يطيقونه)، وهي مروية عن مجاهد وابن عباس، وقرئ أيضًا هكذا (يُطوقونه)، بضم الياء المضارع على البناء للمفعول، ورد بعضهم هذه القراءة وقال: هي باطلة لأنه مأخوذ من الطوق، قالوا: ولازمة فيه ولا مدخل للياء في هذا المثال. وقال ابن عطية: تشديد الياء في هذه اللفظة ضعيف. انتهى.

وإنما ضعف هذا أو امتنع عند هؤلاء؛ لأنهم بنوا على أن الفعل على وزن تفعل؛ فأشكل ذلك عليهم، وليس كما ذهبوا إليه؛ بل هو على وزن تفعيل من الطوق كقولهم تدير المكان وما بها ديار، فأصله تطيقونه اجتمعت ياء و واو، وسبقت إحداهما

بالسكون، فأبدلت الواو ياء وأدغمت فيها الياء، فقيل: تطيق يتطيق، فهذا توجيه هذه القراءة وهو توجيه نحوي واضح » [١].

هذا جرد للقراءات بأنواعها وأشكالها المختلفة الواردة عند أعلام « المدرسة »، اقتصرت على شرح بعض النماذج منها، وفيها ما عُدَّ أصلًا من الأصول الشرعية التي يبني عليها الدارس الكثير من الأحكام التشريعية المستنبطة من كتاب اللّٰه؛ وهو ما أشار إليه البنا الدمياطي: « ولم تزل العلماء تستنبط من كل حرف يقرأ به قارئ معنًى لا يوجد في قراءة الآخر » [٢].

وفيما ذكر أيضًا من بعض القراءات ما صنف في القراءات الشاذة، وصرح المحققون من العلماء بأنها لا تدخل في تفسير القرآن بالقرآن؛ لأنها لم تثبت قرآنًا - كما سبق أن أشرت - بل تساق في التفسير بمنزلة الأحاديث، ولها أهمية عظيمة في بيان المعنى وإيضاح الغامض وترجيح المقصود؛ لذلك قال أبو عبيد: « إن القصد من القراءة الشاذة تفسير القراءة المشهورة وتبيين معانيها؛ كقراءة ابن عباس: (لا جناح عليكم أن تبتغوا فضلًا من ربكم في مواسم الحج) » [٣].

وهكذا يظهر لكل مطلع على هذه الثروة الهائلة من النصوص القرائية، أن النص الأثري لا يزال ينتظر التكشيف عنه، وكذا الاستقصاء والتصنيف والتحقيق..

بل أكثر من ذلك، لو حاولنا أن ندرس علم القراءات القرآنية بعد أن استقر وضعه ورسمه، وبين هذه النصوص، لوجدنا أن أصول المدارس القرائية؛ بل وأصول القراء السبعة، والعشرة، والأربعة عشر لم تستغن عن هذه الثروة الهائلة من النصوص العامة والشاملة لكل أنواع القراءات، ولكل الأشكال.

٢ - المدرسة والأحرف السبعة:

جاء النقل الصحيح من طرق صحيحة مختلفة ومتعددة، تبشر الأمة بحديث نزول القرآن على سبعة أحرف، تجاوز عدد رواته من الصحابة العشرين، وعلى رأسهم حبر المدرسة ابن عباس؛ ومن ذلك ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابن عباس أنه

---

(١) البحر المحيط : ٣٥/٢.

(٢) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر : ص ٦٧.

(٣) فضائل القرآن : ١٠٧/٢.

قال: قال رسول الله ﷺ: « **أقرأني جبريل على حروف فراجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف** ». زاد مسلم: قال ابن شهاب: « بلغني أن تلك السبعة في الأمر الذي يكون واحدًا لا يختلف في حلال أو حرام » (١).

ولا يخفى الهدف من هذا التعدد ولا الحكمة، كما بيَّن ذلك علماء القرآن فيما صنفوه ودونوه، من التيسير على الأمة الإسلامية كما ورد في الحديث: « **فرددت عليه أن هون على أمتي** » (٢).

وقد روي عن ابن عباس أنه قال: « نزل القرآن على سبع لغات، منها خمس بلغة العجز من هوازن » (٣).

وزاد الأمر بيانًا حينما شرح قوله تعالى: ﴿ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ ﴾ قال: ﴿ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا ﴾ حلاله وحرامه لا يختلف شيء منه، الآية تشبه الآية، والحرف يشبه الحرف (٤).

وقد جمع الطبري رحمه الله جُلَّ الأقوال الواردة في الموضوع وأوفقها لروح الأحاديث؛ فقال بأنه نزل على سبعة أحرف وأمر بقراءته بسبعة ألسن، ثم دلل لقوله بوقوع المماراة من الصحابة ومخالفة بعضهم بعضًا في التلاوة، وتصويب النبي ﷺ جميعهم في قراءتهم على اختلافها، وكان مما استدل به كذلك أن مجاهدًا كان يقرأ على خمسة أحرف، وسعيد بن جبير على حرفين (٥).

ومما روي عن ابن عباس - في الموضوع - أنه كان يطوف بالبيت بعدما ذهب بصره، وسمع قومًا يذكرون المجامعة والملامسة والرفث ولا يدرون معناه، واحد أم شتى؟ فقال: الله أنزل القرآن بلغة كل حي من أحياء العرب، فما كان منه لا يستحيي الناس من ذِكْرِه فقد عناه، وما كان يستحيي الناس فقد كناه، والعرب يعرفون معناه؛ لأن المجامعة والملامسة والرفث - ووضع أصبعيه في أذنيه - ثم قال: ألا هو النيك (٦).

---

(١) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب : (٤٨)، حديث رقم : (٢٧٢، ٨١٩)، وذكره الطبري في تفسيره : ١٤/١.

(٢) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب : (٤٨)، حديث رقم : (٢٧٣، ٨٢٠)، وذكره الطبري في جامع البيان : ١٦/١، وهي رواية رويت من طريق مجاهد عن ابن أبي ليلى عن أبي بن كعب.

(٣) فضائل القرآن لأبي عبيد : ١٧٠/٢، ونقله أيضًا عن ابن مردويه : ٤٣/٨، ٤٤، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٦٦٦٤.

(٤) الدر المنثور : ٢٢١/٧، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٦٠٦٧.

(٥) جامع البيان : ٢٣/١.

(٦) الدر المنثور : ٣١/٣؛ وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٢١٦٤.

بهذه النصوص المعبرة على الاطلاع الواسع والتتبع الدقيق لآيات الله، ما نزل منها بمكان أو بزمان أو على أشخاص، أو جوابًا على سؤال، أو لحدث بارز، أو لأول مرة في بعض المواضيع، أو آخر ما نزل من القرآن؛ ليبين بما لا يدع مجالًا للشك، اهتمام أعلام المدرسة بكل تفريعات هذا العلم.

ومن المؤكد أن هذه النماذج لا تمثل كل ما في وعاء المدرسة من تفصيلات وتدقيقات علمية يمكن إدراجها ضمن المباحث المدروسة؛ إذ لا يزال هذا الوعاء موكأ عليه، ويحتاج إلى من يلج أبوابه، ويسبر أغوار نصوصه، ويقتحمه الاقتحام العلمي المطلوب الذي سطرت مبادئه في المباحث المتعلقة بقراءة التراث؛ فالنصوص كثيرة ومواضيعها متشعبة، ومن الطبيعي أن تكون الاستنباطات أكثر وأجل.

* * *

المَبْحَثُ الرَّابِعُ

تفسير القرآن بالناسخ والمنسوخ

أ - النسخ عند القدماء والمحدثين:

إذا كان الأخذ بالناسخ واجبًا فرضًا والعمل به ديانة، والمنسوخ لا يعمل به ولا ينتهى إليه؛ فالواجب على كل عالم عِلْم ذلك، ومن المؤكد حسب الأبحاث المعاصرة أن هذا المبحث قد وقع فيه الخلط الشديد لدى الدارسين والمهتمين؛ بل إن هذا الخلط قد حصل لدى أغلب المؤلفين القدامى في علم الناسخ والمنسوخ، فمزجوا بين العام والخاص والمحكم والمتشابه والمطلق والمقيد والمبهم والمجمل، مما جعل الدارسين المعاصرين يخطئون البعض منهم، ويصوِّبون آخرين، مع العلم أنهم جميعهم إنما تعاملوا مع هذا المصطلح بحسب فهمهم، ومعارف عصرهم وسليقتهم اللغوية؛ فمنهم من لم يميز بين هذه المفاهيم جميعها، ومنهم من التبس عليه التدقيق والتفريق بينها، ليظهر اللبس وتتجلى الفروق المختلفة في كل التآليف الموجودة في هذا المجال.

وقد أتقن أعلام « المدرسة » هذا العلم، وبينوا به معاني الكتاب؛ حيث أولوه العناية اللازمة، واعتبر شيخهم كل متحدث في الكتاب دون معرفته لهذا العلم هالكًا أو مهلكًا؛ حيث مر يومًا بقاصٍّ يقص، فركله برجله وقال: أتدري الناسخ من المنسوخ؟ قال: لا، قال: هلكت وأهلكت [(١)].

ومن المعلوم أن النصوص التي تحدث عنها السلف الصالح ضمن الناسخ والمنسوخ، لا تعدو في جملتها أن تكون قضايا، منها ما اختلف فيها علماء المدرسة أنفسهم من حيث نسخها أو عدمه.

بل وباستقراء جميع الكتب المؤلفة في الناسخ والمنسوخ المطبوعة والمبثوثة بمكتباتنا اليوم، نجد مؤلفيها قد اختلفوا في دعاوى النسخ؛ ليتضح الخلل الخطير الذي تتخبط فيه الأمة،

---

(١) الناسخ والمنسوخ للنحاس : ٥١/١، وأخرجه الطبراني في الكبير : ٢٥٩/١٠، رقم: ١٠٦٠٣، عن علي عن أبي نعيم عن سلمة بن نبيط الأشجعي عن الضحاك به، وذكره القرطبي : ٦١/٢، والزركشي في البرهان : ٢٩/٢، والسيوطي في الإتقان : ٥٥/٢، ونقله أيضًا السيوطي في الدر المنثور : ٢٦٠/١، عن الطبراني والنحاس، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٤٤٣.

والحمل الثقيل الموضوع على كاهل الباحثين المتخصصين، والمتمثل في الحسم في مثل هذه الاختلافات؛ وذلك بضبط قواعد النسخ وأساسياته.

وليتضح الخلل، أقدم هذا الجدول، الذي يحدثنا بأرقامه عن عدد الآيات التي صرح بنسخها بعض العلماء الذين ألفوا في هذا العلم. أكتفي فيه بذكر الاختلافات الواقعة في السبع الطوال من القرآن الكريم:

السورة	ابن حزم	النحاس	ابن سلامة	عبد القاهر	ابن بركات	ابن الجوزي	السيوطي	الكرمي	الأجهوري
البقرة	٢٦	٣٠	٢٦	١٨	٢٦	٣٧	٧	٢٦	٢٦
آل عمران	٥	٣	٥		٥	١٠	١	٥	٥
النساء	٢٤	١٠	٢٤	٩	٢٤	٢٦	٥	٢٢	٢٢
المائدة	٩	٧	٩	٤	٩	٩		٩	٩
الأنعام	١٤	٥	١٤	٤	١٤	١٨		١٤	١٤
الأعراف	٢	١	١	١	١	٣		٢	٣
الأنفال	٦	٨	٦	٥	٦	٨	١	٦	٦

وقد يبدو للناظر في هذا العد اتفاق العلماء في عدد دعاوى النسخ في بعض السور، لكن الحقيقة هي أنهم اختلفوا أيضًا في الآيات المدعى عليها النسخ؛ فما ادعاه الأول خالفه فيه الثاني وهكذا.

ومما يزيد الأمر بيانًا تقديم جدول يبين عدد الآيات التي شملها النسخ عند المتخصصين:

ابن الجوزي	الكرمي	ابن حزم	الأجهوري	ابن سلامة	ابن بركات	النحاس	عبد القاهر	السيوطي
٢٤٧	٢١٨	٢١٧	٢١٣	٢١٣	٢١٠	١٣٤	٦٦	٢٠

ليظهر الفرق الواضح في الحكم على الآية بنسخها أو عدمه عند جلة من العلماء، مما يتطلب كما أسلفت مزيدًا من البحث والتمحيص.

والنسخ كما يجب أن يعرف، هو رفع حكم شرعي بحكم شرعي متأخر، فلا تقبله الأخبار، ومنها الوعد والوعيد؛ لأنها ليست حكمًا شرعيًا، ولا تصلح الأخبار ناسخة أيضًا؛ لأنها ليست أحكامًا شرعية كذلك.

إضافة إلى ذلك؛ فالحكم الذي يمكن أن يَنسخ وأن يُنسخ به، هو الحكم الشرعي الفرعي العملي؛ فالأحكام الكلية لا تصلح منسوخة ولا ناسخة، ومثلها الأحكام الخُلُقية؛

لأنها جميعها كليات يندرج تحتها السلوك الإنساني كله، أمَّا الأحكام العقدية فليست للعمل؛ بل للاعتقاد، ومن هنا لا تَنسخ ولا تُنسخ.

ومما هو مقرر أيضًا ضمن قواعد الناسخ والمنسوخ، أن النسخ من حق الشارع وحده؛ فالتوقيف فيه لا بد منه إذن، وأن البدل فيه ضرورة، ولزوم التمكن من العمل بالمنسوخ قبل أن يُنسخ، وأن تأخر الناسخ عن المنسوخ واجب ومشروع بالقرآن أو بالسنة الكريمة، كما أنه في هذا العلم، لا بد أن يكون المنسوخ حكمًا شرعيًا.

ب - الآيات المنسوخة عند « المدرسة »:

وقد تحدث أعلام « المدرسة » عن هذا العلم على تفاوت، بين مكثر ومُقِل، ولبيان هذا ببعض التفصيل أضع هذا الجدول أمام الباحثين ليسهل النظر، فتسهل الملاحظة وما يتبعها من نقد وتمحيص.

وسأحاول أن أبين من خلال النصوص التي صرح بنسخها ابن عباس وتلاميذه، مدى صحة النسخ، وكيف أن علم الناسخ والمنسوخ من العلوم التي صال وجال فيها علماء الإسلام، واختلفوا فيها اختلافًا لا تقبله عقول العامة ولا عقول طلبة العلم غير المتخصصين.

بل إن كثيرًا من الأحكام الفقهية قد تبنى على حكم النسخ أو عدمه، والحكم أصلًا خاطئ وغير صحيح؛ مما يجعلني - بعد متابعتي لكتب الناسخ والمنسوخ وبعض الكتب والدراسات الحديثة التي تناولت الموضوع - أقول: بأنه يجب على علماء الأمة الدارسين لتراثها والراغبين في تحقيقه وإزالة دخنه، التفرغ له التفرغ التام؛ للحسم فيه ووضعه ميسرًا منتهيًا أمام طلاب العلم، أما أن نطلب من القارئ المسلم فهم دينه وتراثه دون هذا الحسم في مثل هذه القضايا، فهذا مما يزيد الأمة تفككًا واختلافًا؛ إذ كم من نص لو عُلم نسخُه لبطُل الكلام على ما بناه الكثير من الناس من الأحكام والعكس صحيح.

وهذا الجدول أقدم فيه أغلب النصوص - إن لم أقل كلها - التي صرح أعلام المدرسة بنسخها، متبوعة بملاحظات منها ما يؤكد نسخها، ومنها ما يرفضه، كل ذلك بناء على أقوال العلماء المتخصصين في المجال.

متجاوزًا بعض دعاوى النسخ التي أطلقت على الآيات الإخبارية التي لا تشريع فيها على الإطلاق، إلى الأحكام التي لم يشرع الإسلام غيرها في موضوعها، إلى الآيات التي ليس فيها إلّا تخصيص العام أو تقييد المطلق أو بيان المبهم، أو تفصيل المجمل،

ودعاوى لم تقم أصلًا إلَّا على سوء الفهم للنص القرآني « الناسخ أو المنسوخ أو كليهما » بسبب تجاهل سبب النزول أو دلالة السياق، أو بسبب القصور عن إدراك الأسلوب القرآني وإعجازه البليغ، أو بسبب غير هذا.

اعتمادًا على ما ذكر؛ فإني سأقتصر في الجدول أسفله على بيان نوع النسخ في مربع ملاحظات هل يندرج ضمن الآيات الإخبارية مثلًا أو غيرها، وكذا المصدر الذي صرح بهذا الحكم، دون التفصيل في الموضوع، واستقراء النصوص التي تؤيده؛ إذ الإشارة إلى المصدر كافية لمن شاء التوسع. وقد اعتمدت فيما سأصدره من أحكام على الدراسة العلمية التي قام بها الباحث الدكتور مصطفى زيد في كتابه: « النسخ في القرآن الكريم دراسة تشريعية تاريخية نقدية » بعد اطلاعي عليها وتفحصي لآثارها ومقارنتها ببعض المصادر العلمية التي اعتمدها.

رقم الأثر، وقائله	الآية المنسوخة	الآية الناسخة	ملاحظات
ابن عباس: ٤٤٨	﴿ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة: ١٠٩]	﴿ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ﴾ [التوبة: ٥]	رفض ابن الجوزي دعوى النسخ (النسخ: ٢/٥٩٠)
ابن عباس: ٤٥٣	﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ١١٥]	﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ﴾ [البقرة: ١٤٤]	غير منسوخة (النسخ: ٢/٦٢٨)
ابن عباس: ٦٢٣ وسعيد: ١٤٦	﴿ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ ﴾ [البقرة: ١٧٨]	﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ ﴾ [المائدة: ٤٥]	غير منسوخة، عند ابن الجوزي والطبري (النسخ: ٢/٦٣٣)
ابن عباس: ٦٣٤، ١٦٤٠ وسعيد: ١٥٥ وعكرمة: ٩٦ وعطاء: ١٣١ وطاوس: ٥٧	﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ [البقرة: ١٨٠]	﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾ [النساء: ١١]	ادعي عليها النسخ بخاص مستقل منفصل (النسخ: ٢/٥٩٢)
ابن عباس: ٦٤٣، ٦٩٩	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ [البقرة: ١٨٣]	﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ﴾ [البقرة: ١٨٧]	رفضه الطبري في تعليقه على الأثر (النسخ: ٦٣٥ - ٦٤٠)

رقم الأثر وقائله	الآية المنسوخة	الآية الناسخة	ملاحظات
ابن عباس: ٦٦٠ وعكرمة: ١٠٧	﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ [البقرة: ١٨٤]	﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ [البقرة: ١٨٥]	غير منسوخة: (النسخ: ٢/٦٤٠ - ٦٤٣)
ابن عباس: ٧٧٨	﴿ وَلَا تَحْلِقُوا۟ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ ﴾ [البقرة: ١٩٦]	﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ ﴾ [البقرة: ١٩٦]	غير منسوخة، للتخصيص (النسخ: ٢/٥٨٥)
ابن عباس: ٨٧٢ وعكرمة: ١٥٦	﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ﴾ [البقرة: ٢١٤]	﴿ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾ [البقرة: ٢٨٥]	لا وجه للنسخ فيها، (النسخ: ٢/٦٥٩)
ابن عباس: ٨٧٧	﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ [البقرة: ٢١٧]	﴿ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ﴾ [التوبة: ٥]	غير منسوخة (النسخ: ٢/٦٦١)
ابن عباس: ٨٨٠	﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ﴾ [البقرة: ٢١٩]	﴿ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ... ﴾ [المائدة: ٩٠]	
ابن عباس: ٨٩٥ وعكرمة: ١٦٢	﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ﴾ [البقرة: ٢٢١]	﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ [المائدة: ٥]	ادعاء النسخ، وهي آية من آيات التخصيص (النسخ: ٢/٥٩٨)
ابن عباس: ٩٧٦	﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾ [البقرة: ٢٢٨] ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ ﴾ [الطلاق: ٤]	﴿ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا ﴾ [الأحزاب: ٤٩]	غير منسوخة، (النسخ: ٢/ ٦٠٥)، وابن عباس نفسه ذكر فيها لفظ ثم استثنى
ابن عباس: ٩٨٢ وعكرمة: ١٨١	﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾ [البقرة: ٢٢٨]	﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ﴾ [البقرة: ٢٢٩]	
ابن عباس: ١٢٧١ سعيد: ٣٣٩ ومجاهد: ٦١٦ وعكرمة: ٢٥٦	﴿ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٨٣]	﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦]	غير منسوخة، للتخصيص (النسخ: ٢/٦٠٦)
ابن عباس: ١٤١٨	﴿ كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓا۟ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ﴾ [آل عمران: ٨٦]	﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [آل عمران: ٨٩]	غير منسوخة، (النسخ: ٢/٥٨٦)
ابن عباس: ١٦٦٠ ومجاهد: ٨٥١	﴿ وَٱلَّٰتِى يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ ﴾ [النساء: ١٥، ١٦]	﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ﴾ [النور: ٢]	منسوخة فعلًا، اتفق على ذلك عبد القاهر وابن الجوزي: (النسخ: ٢/٨٢٨)

ملاحظات	الآية الناسخة	الآية المنسوخة	رقم الأثر وقائله
	﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖ ﴾ [النور: ٢]	﴿ لَا تُخۡرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخۡرُجۡنَ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ ﴾ [الطلاق: ١]	ابن عباس: ١٦٥٩
	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾ [الطلاق: ١]	﴿ فَمَا ٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهِۦ مِنۡهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةٗ ﴾ [النساء: ٢٤]	ابن عباس: ١٧٣٦
غير منسوخة (النسخ: ٧٠٠/٢)	﴿ وَلِكُلّٖ جَعَلۡنَا مَوَٰلِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَ ﴾ . [النساء: ٣٣]	﴿ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ ﴾ [النساء: ٣٣]	ابن عباس: ١٧٧٧ وقال عكرمة نسختها « وأولوا الأرحام » ٣٨٥
منسوخة فعلًا (النسخ: ٨٣٧/٢)	﴿ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ ﴾ [المائدة: ٩٠]	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ ﴾ [النساء: ٤٣]	مجاهد: ٩٢٢ وعكرمة: ١٦٠
	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ ﴾ [المائدة: ٦]	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ ﴾ [النساء: ٤٣]	ابن عباس: ١٨١٥ وعكرمة: ٤٠٠
حكى عبد القاهر بأنها محكمة، وغمز ابن الجوزي في نسخها، وأغفلها ابن العربي والطبري والنحاس (النسخ: ٧٠٢/٢)	﴿ وَمَا كَانَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةٗۚ فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ ﴾ [التوبة: ١٢٢]	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعٗا ﴾ [النساء: ٧١]	ابن عباس: ١٨٧٨
غير منسوخة، انظر: (النسخ: ٦٥٠/٢). قال ابن الجوزي بإحكامها. وأيضًا: ٧٨٢/٢	﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ ﴾ [التوبة: ٥]	﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ ﴾ [النساء: ٩٢]	ابن عباس: ١٩٠٧ وعكرمة: ٤٤٠
غير منسوخة (النسخ: ٧١١/٢)	﴿ وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ ﴾ [المائدة: ٤٩]	﴿ فَإِن جَآءُوكَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ أَوۡ أَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡۖ وَإِن تُعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيۡـٔٗا ﴾ [المائدة: ٤٢]	ابن عباس: ٢٢٤١ و ٢٢٨٠ وسعيد: ٦٨٧ ومجاهد: ١١٢٧ وعكرمة: ٥٠٨
غير منسوخة (النسخ: ٢/ ٧١٧)	﴿ وَأَشۡهِدُواْ ذَوَيۡ عَدۡلٖ مِّنكُمۡ ﴾ [الطلاق: ٢]	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ حِينَ ٱلۡوَصِيَّةِ ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ ﴾ [المائدة: ١٠٦]	ابن عباس: ٢٤١٩

ملاحظات	الآية الناسخة	الآية المنسوخة	رقم الأثر وقائله
غير منسوخة (النسخ: ١/ ٤٢٦)	﴿ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ﴾ [التوبة: ٥]	﴿ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴾ [الأنعام: ٦٦]	ابن عباس: ٢٥٠٧
غير منسوخة (النسخ: ١/٤٤٠) السند ضعيف، قال الطبري وابن الجوزي بإحكامها	﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا ﴾ [النساء: ١٤٠]	﴿ وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: ٦٩]	ابن عباس: ٢٥٠٩
	﴿ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ﴾ [التوبة: ٥]	﴿ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾. [الأنعام: ١٠٦]	ابن عباس: ٢٥٨٨
غير منسوخة (النسخ: ١/ ٤٤٣)؛ لأنها آية خبرية	﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [التوبة: ٢٩]	﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا ﴾ [الأنعام: ١٥٩]	ابن عباس: ٢٧٠١
غير منسوخة، فيها تفصيل لإجمال (النسخ: ٢/٦١٨)	﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ ﴾ [الأنفال: ٤١]	﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ ﴾ [الأنفال: ١]	ابن عباس: ٣١٦٠ وسعيد: ٩٢٦ ومجاهد: ١٥٩١ وعكرمة: ٦٦٢
غير منسوخة (النسخ: ٢/ ٦٢٤)	﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ [التوبة: ٢٩]	﴿ وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا ﴾ [الأنفال: ٦١]	ابن عباس: ٣٢٤٧ ومجاهد: ١٦٥٢ وعكرمة: ٦٩٢
غير منسوخة (النسخ: ٢/ ٧٣٧)	﴿ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ [الأنفال: ٧٥]	﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ [الأنفال: ٧٢]	ابن عباس: ٣٢٦٨، ٣٢٧٨، ٣٢٧٩ وسعيد: ٩٥٩ ومجاهد: ١٦٦٠ وعكرمة: ٦٩٥
غير منسوخة؛ لأن ابن عباس صرح في نص الأثر بأنه استثناء.	﴿ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ﴾ [التوبة: ٥]	﴿ فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ﴾ [التوبة: ٥]	ابن عباس: ٣٢٩٢
غير منسوخة (النسخ: ٢/٧٤١)؛ لأن الآية وعيد، والآية محكمة	﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً ﴾ [التوبة: ١٢٢]	﴿ إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا ﴾ [التوبة: ٣٩]	ابن عباس: ٣٣٦٩، ٣٣٧٥، ٣٤٨٨ وعكرمة: ٧١٣
غير منسوخة (النسخ: ٢/٧٤٧) رفض الطبري دعوى النسخ في الآية وكذا النحاس وابن الجوزي	﴿ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ ﴾ [النور: ٦٢]	﴿ عَفَا اللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ... ﴾ [التوبة: ٤٣]	ابن عباس: ٣٣٧٨

ملاحظات	الآية الناسخة	الآية المنسوخة	رقم الأثر، وقائله
غير منسوخة (النسخ: ٢/ ٧٤٥)	﴿ فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ ﴾ [النور: ٦٢]	﴿ لَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ﴾ [التوبة: ٤٤]	ابن عباس: ٣٣٨٠ عكرمة: ٧١٥
	﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ ﴾ [التوبة: ٦٠]	﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [الإسراء: ٢٦]	ابن عباس: ٣٣٩٨ وعكرمة: ٧٢٢
	﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ.. ﴾ [التوبة: ٦٠]	﴿ إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ﴾ [البقرة: ٢٧١]	ابن عباس: ٣٣٩٨ عكرمة: ٧٢٢
آية إخبارية لا يجوز القول فيها بالنسخ (النسخ: ٤٧٢/١)	﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ.. ﴾ [التوبة: ٦٠]	﴿ وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴾ [الذاريات: ١٩]	ابن عباس: ٣٣٩٨ عكرمة: ٧٢٢
غير منسوخة (النسخ: ٤٤٨/١) والآية خبر والخبر لا ينسخ.	﴿ وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ﴾ [التوبة: ٩٩]	﴿ ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا ﴾ [التوبة: ٩٧]	ابن عباس: ٣٤٤٦
غير منسوخة: (النسخ: ٢/ ٦١١). هناك تخصيص.	﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِىِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ... ﴾ [التوبة: ١١٣]	﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ... ﴾ [الإسراء: ٢٣]	ابن عباس: ٣٤٨٦ وعكرمة: ٩١٦
غير منسوخة؛ لأن الآية خبر (النسخ: ١ /٤٤٩)	﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ ﴾ [الإسراء: ١٨]	﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا ﴾ [هود: ١٥]	ابن عباس: ٣٦٦٧
سند العوفي ضعيف	نسخ بالحجر.	﴿ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [الحجر: ٩٤]	ابن عباس: ٤١٥٧
غير منسوخة؛ لأن الآية خبر لم تسق للتشريع (النسخ: ٤٥٤/١)	﴿ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ ﴾ [المائدة: ٩٠]	﴿ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ﴾ [النحل: ٦٧]	ابن عباس: ٤٢١٤
غير منسوخة (النسخ: ٥٦٨/٢) إضافة إلى ضعف السند، وقال ابن الجوزي بإحكامها	﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ ﴾ [التوبة: ٥]	﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ﴾ [النحل: ١٢٦]	ابن عباس: ٤٢٥١
زعموا نسخها بآية السيف، وهو زعم خاطئ (النسخ: ٥٢١/٢)	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠١]	﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴾ [الأنبياء: ٩٨]	ابن عباس: ٤٨٣٠
غير منسوخة؛ لأن الآية من تخصيص العام (النسخ: ٢/ ٦١١)	﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ ﴾ [النور: ٦]	﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ﴾ [النور: ٤]	ابن عباس: ٥٠٣١

رقم الأثر، وقائله	الآية المنسوخة	الآية الناسخة	ملاحظات
ابن عباس: ٥٠٥٨ عكرمة: ١٠٧٧	﴿ لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ ﴾ [النور: ٢٧]	﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ ﴾ [النور: ٢٩]	غير منسوخة (النسخ: ٢/ ٦١١)، وقال ابن الجوزي: فيها تخصيص وليس نسخًا
ابن عباس: ٥٠٦٥	﴿ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ﴾ [الأحزاب: ٥٩]	﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا ﴾ [النور: ٦٠]	
ابن عباس: ٥٠٦٥، ٥١٣٦	﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ ﴾ [النور: ٣١]	﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا ﴾ [النور: ٦٠]	
ابن عباس: ٦٢٤٦	﴿ قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [الجاثية: ١٤]	﴿ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً ﴾ [التوبة: ٣٦]	
ابن عباس: ٦٢٥٩ وعكرمة: ١٣٩٨	﴿ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ ﴾ [الأحقاف: ٩]	﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝ لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ ﴾ [الفتح: ١، ٢]	غير منسوخة؛ لأنها آية إخبارية (النسخ: ٤٧٢/١)
مجاهد: ٧١٢	﴿ لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ [آل عمران: ٩٢]	﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ ﴾ [التوبة: ٦٠]	
مجاهد: ١٠٤٧	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ ﴾ [المائدة: ٢]	﴿ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ﴾ [التوبة: ٥]	غير منسوخة: (النسخ: ٧٨٦/٢). قال عمرو بن شرحبيل: المائدة ليس فيها منسوخ. وقال الحسن: لم ينسخ من المائدة شيء.
مجاهد: ١٠٩٠	﴿ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [المائدة: ١٣]	﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ [التوبة: ٢٩]	غير منسوخة بآية السيف، (النسخ: ٥٣٤/٢)، أهمل دعوى النسخ ابنُ كثير والطبري، وابن الجوزي.
مجاهد: ٤٢٠٠ وعكرمة: ١٦٣٣	﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ۝ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [المزمل: ١، ٢]	﴿ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ﴾ [المزمل: ٢٠]	وهذا نسخ صحيح، (النسخ: ٨٠٩/٢)
عكرمة: ٢١٢	﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم ﴾ [البقرة: ٢٤٠]	﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ﴾ [البقرة: ٢٣٤]	غير منسوخة (النسخ: ٧٧٧/٢)
عطاء: ٣٩٨	﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم ﴾ [البقرة: ٢٤٠]	﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ... ﴾ [النساء: ١٢]	

رقم الأثر، وقائله	الآية المنسوخة	الآية الناسخة	ملاحظات
عكرمة: ٣٥٤ وقال سعيد بإحكامها: ٤٨٤	﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ [النساء: ٨]	﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ﴾ [النساء: ١١]	غير منسوخة (النسخ: ٢/٦٩٣)
عكرمة: ٣٥٧	﴿ وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا ﴾ [النساء: ١٦]	﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ ﴾ [النور: ٢]	
عكرمة: ٣٨٠	﴿ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ﴾ [النساء: ٢٩]	﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُواْ... ﴾ [النور: ٦١]	غير منسوخة (النسخ: ٢/ ٧٦١). قال ابن الجوزي: من قال بنسخها ليس بقول فقيه.
عكرمة: ٥٨٠	﴿ فَكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِـَٔايَٰتِهِۦ مُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ١٢١]	﴿ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ﴾ [المائدة: ٥]	غير منسوخة (النسخ: ٢/ ٧١٩). هناك تخصيص لعام
عكرمة: ٦٧٩	﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ﴾ [الأنفال: ٣٣]	﴿ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ [الأنفال: ٣٤]	غير منسوخة (النسخ: ١/ ٤٤٥) هي محكمة
عكرمة: ٦٩٣ وعطاء: ٩٤٤	﴿ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ ﴾ [الأنفال: ٦٤]	﴿ ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾ [الأنفال: ٦٦]	في الآية تخصيص وليس نسخًا (النسخ: ٢/٦١٠)
عكرمة: ٩١٠	﴿ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ ﴾ [النحل: ١٠٦]	﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُواْ ثُمَّ جَٰهَدُواْ وَصَبَرُوٓاْ ﴾ [النحل: ١١٠]	
عكرمة: ١١٥٢ وطاوس: ٤٤٥	﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ.. ﴾ [الشعراء: ٢٢٤]	﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ [الشعراء: ٢٢٧]	غير منسوخة (النسخ: ٢/ ٥٨٩)
عكرمة ١٥٣٥	﴿ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً ﴾ [المجادلة: ١٢]	﴿ ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ ﴾ [المجادلة: ١٣]	

جـ - الآيات غير المنسوخة عند « المدرسة »:

ومن الآيات التي قالوا بإحكامها وبعدم نسخها ما يلي:

رقم الأثر، وقائله	الآيــة المفسَّرة	السورة والآية	الحكم
ابن عباس: ٦٦٣، ٦٦٤ عكرمة: ١٠٢	﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ ﴾	[البقرة: ١٨٣]	ليست بمنسوخة
ابن عباس: ١٢٦٧	﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ ﴾	[البقرة: ٢٨٣]	لم تنسخ
ابن عباس: ١٤٤٣	﴿ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾	[آل عمران: ١٠٢]	لم تنسخ (النسخ: ٢/٦١٤)
ابن عباس: ١٦٢٥ سعيد: ٤٨٤	﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾	[النســاء: ٨]	لم تنسخ
ابن عباس: ١٩٢٣، ١٩٢٧، ١٩٣٤	﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا ﴾	[النســاء: ٩٣]	لم تنسخ
سعيد: ٤٧٥	﴿ وَٱبْتَلُواْ ٱلْيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ ﴾	[النســاء: ٦]	محكمة
سعيد: ١٥٤٠	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾	[النــور: ٥٨]	لم تنسخ؛ وهي مما يتهاون بها الناس. (النسخ: ٢/٧٥٧)
مجاهد: ١٥٧٩	﴿ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾	[الأعراف: ١٩٩]	محكمة •
مجاهد: ٣٩٦٥	﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾	[الواقعة: ٧٥]	محكم القرآن
طاوس: ٧٨ وعطاء: ٩٧١	﴿ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾	[البقرة: ١٩١]	محكمة
عطاء: ١٢٩٠	﴿ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً ﴾	[محمد: ٤]	محكمة (النسخ: ٢/ ٥٧٥) وأكده العلماء

وهكذا ومن خلال هذا الجرد البسيط لمأثور المدرسة في الناسخ والمنسوخ، يتبين - بما لا يدع مجالًا للشك - أن هذا العلم محتاج إلى النظر فيه من جديد، كما فعل صاحب كتاب النسخ؛ بل إن الناسخ والمنسوخ منه قليل ولا يكاد يصل رقم العشرين الذي اعتمده السيوطي في إتقانه، ولكن الذي اتضح جليًا أيضًا هو أن أبناء المدرسة أغنوا هذا المبحث

بأقوالهم وأحكامهم، فما يصلح أن يكون محكمًا صرح به بعضهم، وإن خالفه الآخرون، وما يصلح أن يكون ناسخًا صرح به البعض منهم وإن خالفه الآخرون، فيكون قد حصل التكامل المعرفي بين علماء المدرسة؛ وبالنظر إلى هذه الاختلافات التي تجلت عندهم نستطيع أن نخرج بحكم لا يتعدى المدرسة؛ بل يستمد منه كل شيء؛ الحكم ورده وعلته وهكذا، وهذا لا يمكن جلاؤه بسهولة؛ إذ يحتاج إلى البحث والتأمل في كل نص.

* * *



المَبْحَثُ الخَامِسُ
« المدرسة » والاستعانة بعلوم القرآن

١ - أسباب النزول:

من المباحث الأساسية التي تعين على دراسة القرآن الكريم، وأثير لدى الباحثين في علوم القرآن عامة (١)، والتفسير خاصة؛ لما له من الصلة الوثيقة مع المسبب.

عرفه العلماء بعدة تعريفات؛ من بينها: « ما نزلت الآية أو الآيات تتحدث عنه أيام وقوعه »، وهذا الشرط - أيام وقوعه - أساسي في معرفته وصيانة للدارس من الوقوع في الخلط بين سبب النزول، وبين موضوعات الآيات التي نزلت تتحدث عن أخبار الوقائع الماضية؛ (مثل أخبار الأنبياء السابقين كإبراهيم وموسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام، وما وقع لهم مع أقوامهم)، وغير ذلك من أنباء الأمم السابقة؛ فكل تلك الوقائع ليست من أسباب النزول؛ لأنها لم تقع أيام نزول القرآن.

ومن البدهي أن يكون طريق الوصول إلى هذا العلم النقل والرواية، لا سبيل غيرها إليه من اجتهاد أو استنباط، إلا في حدود نقد الروايات، وتمييز ما يَثْبُتُ منها وما لا يثبت، وقد حرم العلماء القول فيها إلا بطريق الرواية والنقل عن الرواة الموثوقين، صرح الإمام الواحدي في ديباجة كتابه؛ فقال: « ولا يحل القول في أسباب نزول الكتاب إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الأسباب، وبحثوا عن علمها وجدُّوا في الطِّلاب » (٢).

ومن المعلوم لدى الدارسين أن الآيات تنقسم بحسب ما يذكر لها من أسباب إلى ثلاثة أقسام؛ وهي:

- أن يكون السبب واحدًا والنص النازل واحدًا.
- أن تتعدد الأسباب والمنزل واحد.
- أن يتعدد نزول النص لتعدد الأسباب.

ولعل متسائلًا يسأل: لماذا الإصرار على التحدث عن أسباب النزول، وباقي علوم القرآن،

---

(١) صدَّر الإمام الزركشي كتابه: « البرهان في علوم القرآن » بالبحث في أسباب النزول.

(٢) أسباب النزول للواحدي : ص ٥.

والأمة اليوم تعيش القرن الخامس عشر الهجري، وهي محتاجة إلى قراءة جديدة للنص القرآني تخدم زمانه ومكانه، بعلوم عصره وفنونه؟

تساؤلات مقبولة إن صدرت من قارئ صادق أو ناقد غيور على هذا التراث، لكن مع قبولها يجب أن يعرف كل مريد لدراسة القرآن أمرين اثنين، وإن تفرعت عنهما أمور أخرى:

أولهما: إن أسباب النزول وغيره من العلوم القرآنية من الطرق القوية التي تعين على فهم معاني القرآن؛ وهو ما أبرزه ابن تيمية في قوله: « إن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب » (١).

ثانيهما: إن التفسير بسبب النزول مضبوط بقاعدة مهمة يجب أن لا تغيب عن نظر الدارس للقرآن الكريم، وهي: « العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب »، ومعنى هذه القاعدة أن سبب نزول الآية إذا كان خاصًّا بشخص معين أو أشخاص بأعيانهم ونزل نص الآية بصيغة « العموم »، فإن العبرة في الحكم لعموم اللفظ، لا لخصوص السبب، ولا يجوز جعل الآية قاصرة على عين الشخص أو الأشخاص الذين وقع لهم سبب النزول.

وقد بيَّن شيخ المدرسة عبد اللّٰه بن عباس هذا الأمر بيانًا شافيًا؛ حيث قال في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [المائدة: ٤٤] قال: نِعْمَ القوم أنتم إن كان ما كان من حلو فهو لكم، وما كان من مر فهو لأهل الكتاب كأنه يرى أن ذلك في المسلمين (٢).

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [النساء: ١٠٠]، قال له عامر الشعبي: نزلت في أكثم بن صيفي، قال ابن عباس: فأين الليثي؟ هذا قبل الليثي بزمان، وهي خاصة عامة (٣).

وهو فهم تلميذه مجاهد الذي فسر الآية: ﴿ ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾ [المدثر: ١١] بقوله: نزلت في الوليد بن المغيرة، وكذلك الخلق كلهم (٤).

---

(١) انظر: مقدمة في أصول التفسير : ص ٤٧.

(٢) الدر المنثور للسيوطي : ٨٨/٣، وهو الأثر في التفسير رقم : ٢٢٥٢.

(٣) الدر المنثور : ٦٥١/٢، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ١٩٥٨.

(٤) جامع البيان : ١٥٢/٢٩، وذكره أبو نعيم في الحلية : ٢٩٦/٣، عن أبي محمد بن حيان بن محمد عن إسحاق بن أحمد عن عبد اللّٰه بن عمران عن وكيع عن إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر عن أبيه به، ونقله السيوطي : ٣٢٩/٨، عن عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. وهو الأثر من تفسير مجاهد رقم : ٤٢٠٩.

ثم إن سبب النزول يفيدنا في معرفة وجه الحكمة التي ينطوي عليها التشريع، ما يكون أدعى لتفهمه وتقبله، فمن قرأ أسباب نزول آيات تحريم الخمر متدرجة واحدة تلو الأخرى (١)، أدرك ضرورة تحريم الخمر، وَبَهَتَهُ موقفُ الصحابة، وامتثالُهم العجيبُ عند نزول تحريمها البات لأن يقتدي بهم، ويتأسى بعملهم، فينزجر عما قد يكون عليه من فعل محرم..

والعلم بأسباب النزول يفيد - أيضًا - في إزالة كل إشكال عن ظاهر النص، الذي كثيرًا ما يصادف كل قارئ لكتاب اللَّه لا يعرف سبب النزول. وقد حصل هذا قديمًا وبيَّنه ابن عباس ﷺ أيضًا، فقد أشكل على مروان بن الحكم معنى قوله تعالى: ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٨٨]، فقال لرافع: اذهب يا رافع إلى ابن عباس فقل له: لئن كان كل امرئ منا فرح بما أتى، وأحب أن يحمد بما لم يفعل معذبًا، ليعذبنا اللَّه أجمعين، فقال ابن عباس: ما لكم ولهذه؛ إنما دعا النبي ﷺ يهود، فسألهم عن شيء فكتموه إياه؛ وأخبروه بغيره، فأروه أن قد استجابوا للَّه بما أخبروه عنه مما سألهم، وفرحوا بما أتوا من كتمانهم إياه؛ ثم قال ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ [آل عمران: ١٨٧] (٢).

وهناك سؤال آخر يبرز بوضوح؛ إذ ما قرأ مهتم كتب التفسير، إلا ووجد أمامه مجموعة من النصوص تتحدث عن بعض أسباب النزول، مع أن النص بعيد عن ذلك السبب من حيث زمن الوقوع؟، فيحصل الالتباس على القارئ، فيتساءل عن مدى صحة هذه المرويات؟

---

(١) تفسير عبد الرزاق : ١٠٢/١، وذكره الطبري : ٣٦٣/٢، عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق به، وتفسير مجاهد : ٢٣٢/١، وهو الأثر من تفسير مجاهد رقم : ٤٦٠.

(٢) جامع البيان : ٢٠٧/٤، وأيضًا : ٢٠٨/٤، عن القاسم عن الحسين عن حجاج عن ابن جريج به، وذكره الترمذي : ٣١٠٤/٢٣٣/٥، عن الحسن بن محمد الزعفراني عن الحجاج بن محمد عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة به، وقال: حسن صحيح غريب، وذكره ابن أبي حاتم : ٨٣٩/٣، عن أحمد بن يونس بن المسيب ومحمد بن عمار عن حجاج بن محمد عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة به، وذكره الحاكم : ٣١٧١/٣٢٧/٢، كتاب التفسير، عن أبي زكرياء يحيى بن محمد العنبري عن محمد بن عبد السلام عن إسحاق بن إبراهيم عن روح بن عبادة عن محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن أبيه عن ابن أبي مليكة به، وقال الذهبي : صحيح. ونقله السيوطي : ٤٠٣/٢، عن البخاري ومسلم وأحمد والترمذي والنسائي، وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم والبيهقي في الشُّعَبِ من طريق حميد بن عبد الرحمن به، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ١٥٦٧.

وبالطبع ليست كل أسباب النزول صحيحة، فهي مثل باقي النصوص الأثرية التي دخلها الدخن من وضع وكذب وزيادة ونقصان. وهذا ما أشار إليه الواحدي في مقدمة كتابه « أسباب النزول » بعد ذكر كلام عبيدة السلماني لما سئل عن آية من القرآن؛ فقال: « اتق اللَّه وقل سدادًا ذهب الذين يعلمون فيما أنزل القرآن » (١).

وأكده السيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ بعد أن ذكر جماعة من المفسرين الذين يهتمون بالأسانيد قائلًا: « ثم ألف في التفسير خلائق فاختصروا الأسانيد ونقلوا الأقوال تترى، فدخل من هنا الدخيل والتبس الصحيح بالعليل، ثم صار كل من يسنح له قول يورده، ومن يخطر بباله شيء يعتمده، ثم ينقل ذلك عنه من يجيء بعده ظانًّا أن له أصلًا، غير ملتفت إلى تحرير ما ورد عن السلف الصالح ومَنْ يُرجع إليهم في التفسير، حتى رأيت من حكى في تفسير قوله تعالى: ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [الفاتحة: ٧] عشرة أقوال، وتفسيرها باليهود والنصارى هو الوارد عن النبي ﷺ، وجميع التابعين وتابعيهم » (٢).

وهذه بعض الأمثلة تبين مدى التساهل الذي حصل لدى مصنفي التفاسير، ومن أبرز ما نقلوه ولم يثبت ما يلي:

روي عن ابن عباس أن رجلًا يقال له ثعلبة بن حاطب الأنصاري، أتى مجلسًا فأشهدهم؛ فقال: لئن آتاني اللَّه من فضله، آتيت منه كل ذي حق حقه، وتصدقت منه، ووصلت منه القرابة، فابتلاه اللَّه فآتاه من فضله، فأخلف اللَّهَ ما وعده، وأغضب اللَّهَ بما أخلف ما وعده، فقص اللَّه شأنه في القرآن: ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ عَـٰهَدَ ٱللَّهَ... ﴾ الآية، إلى قوله ﴿ يَكْذِبُونَ ﴾ [التوبة: ٧٥ - ٧٧] (٣).

---

(١) أسباب النزول : ص ٥، وذكره الطبري في جامع البيان : ٣٨/١.

(٢) الإتقان : ١٩٠/٢.

(٣) جامع البيان : ١٨٩/١٠، وذكره ابن أبي حاتم : ١٨٤٩/٦، عن محمد بن سعد به، ونقله السيوطي : ٢٤٧/٤، عن ابن جرير، وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل، انظر: الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٣٤٢٦، وهي رواية قال عنها ابن حزم في المحلى : ٢٠٨/١١: في روايتها ضعفاء، وقال السيوطي في لباب النقول: أسانيدها ضعيفة، وقال الحافظ في تخريج أحاديث الكشاف: فسندها واهٍ، وقال في الفتح : ٨/٣: حديث ضعيف لا يحتج به، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٣٢/٧: رواه الطبراني وفيه متروك، قال البيهقي: في إسناد الحديث نظر وهو مشهور بين أهل التفسير، وأشار في الإصابة إلى عدم صحة هذا الحديث، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء : ٣٣٨/٣: سندها ضعيف. وإنما مثلتُ بهذه القصة لشهرتها في كتب التفاسير؛ ولأن الوعاظ يستحسنونها وهي لا تصح سندًا وحاشية؛ لأن الأصل أن من تاب تاب اللَّه عليه، ولكن الرواية تحدثنا عن عدم قبول زكاته من قبل الرسول فالصحابة...، وهذا لا يصح أيضًا، والمعالم للبغوي : ٨٥/٣. وهو أثر منسوب =

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ... ﴾ [الأحزاب: ٥٦] قال: إن بني إسرائيل قالوا لموسى الطَّيْلا: هل يصلي ربك؟ فناداه ربه: يا موسى إن سألوك هل يصلي ربك، فقل: نعم، أنا أصلي وملائكتي على أنبيائي ورسلي فأنزل اللَّه هذه الآية (١). وهو نص واضح بين فيه أن سبب النزول لا علاقة له بالموضوع، فالحدث يحكي عن بني إسرائيل مع موسى، والنازل في العهد النبوي؛ وهذا إنما هو خبر وليس سبب نزول.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا ﴾ [الإسراء: ١١] قال مجاهد: لما خلق اللَّه آدم خلق عينيه قبل بقية جسده، فقال: أي رب، أتم بقية خلقي قبل غيبوبة الشمس فأنزل اللَّه الآية (٢). وهو نص إخباري محض ولا علاقة له بأسباب النزول.

وقد اهتم أعلام المدرسة اهتمامًا كبيرًا ببيان أسباب نزول آيات الكتاب الذي يعد من أهم المباحث المتعلقة بتفسير القرآن بالقرآن، وخصوصًا ابن عباس الذي – رغم صغر سنه والقرآن ينزل – أفاض في هذا الباب وبيَّن سبب نزول أكثر من آية في ٣٠٠ رواية، لما تميز به من شغفه بمعرفة كل شيء عن كتاب اللَّه، وكثرة سؤاله لكبار الصحابة ولأكثرهم إلمامًا بالقرآن، حيث عرف ﷺ، أو كاد يعرف من ذلك ما عند الصحابة جميعًا.

ومن البدهي أن ما يعرفه من أسباب النزول ليس بلازم أن يعرفه الآخر، ولكن ابن عباس ﷺ كان كالنحلة التي تطير من زهرة إلى زهرة، لتمنحنا بعد ذلك عسلًا طيب المذاق، وقد ألحت من قبل إلى جلده ودأبه في أخذه عن أوعية العلم من الصحابة، وكيف سافر مع عمر بن الخطاب السفر الطويل وقام على خدمته، ليعرف منه المرأتين من أزواج النبي ﷺ اللتين قال اللَّه لهما: ﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَاۖ ﴾ [التحريم: ٤] وكيف كان يجلس على باب أحد الصحابة وهو قائل، فيتوسد رداءه تسفي الريح عليه التراب، متحديًا عوادي الطبيعة، غير آبه للحر والقر، ليسأله عما نزل من القرآن

= لسعيد بن جبير رقم: ٩٩٤، وخالفهم مجاهد بن جبر، الأثر رقم: ١٧٣٢، كتاب الصمت، باب: ذم الكذب، ٢٩٧/٥، وذكره الطبري: ١٩١/١٠، عن محمد بن عمرو عن أبي عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح به، وأيضًا عن الحارث عن الحسن عن ورقاء به، وذكره أيضًا عن المثنى عن أبي حذيفة به، وأيضًا عن المثنى عن إسحاق به، وابن أبي حاتم: ١٨٤٧/٦، عن حجاج عن شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح به، والبغوي: ٨٥/٣.

(١) الدر المنثور: ٦٤٦/٦، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ٥٧٥٧.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة: ٣٥٩٢٦/٢٦٤/٧، ونقله عنه السيوطي في الدر المنثور: ٢٤٦/٥، وهو الأثر من تفسير مجاهد رقم: ٢٢٣٩.

أو عن مغازي رسول الله ﷺ وما نزل من القرآن (١).

ولنتأمل هذا النص الرائعَ الذي صرح فيه ابن عباس بنفسه بهذا التمكن المعرفي؛ حيث نجده أمام شيخه عمر بن الخطاب، وقد خلا بنفسه يفكر في هذه الأمة في زمانه، كيف تختلف هذه الأمة ونبيها واحد، وقبلتها واحدة؟ فقال ابن عباس: يا أمير المؤمنين، إنا أنزل علينا القرآن فقرأناه، وعلمنا فيما أنزل، وإنه سيكون بعدنا أقوام يقرأون القرآن ولا يدرون فيم أنزل فيكون لهم فيه رأي، فإذا كان لهم فيه رأي اختلفوا، فإذا اختلفوا اقتتلوا، قال: فزبره عمر وانتهره، فانصرف ابن عباس، ونظر عمر فيم قال فعرفه، فأرسل إليه؛ فقال: أعد عليَّ ما قلت، فأعاده عليه، فعرف عمر قوله فأعجبه (٢).

ومما سبق بيانه نستشفُ أن سبب النزول هو ما نزل لحدث أو جوابًا عن سؤال وُجِّه للنبي ﷺ، وطريقة معرفته بالتأكيد هي مرويات الصحابة الذي حضروا التنزيل، أو مرسلات التابعين، فإن تعددت قبلت وإلا فلا، على الراجح عند المحدثين. كما صرح بذلك ابنُ الصلاح رحمه الله(٣).

وقد تميز أعلام « المدرسة » بطول باعهم في بيان القرآن بأسباب النزول، منه الصحيح المقبول ومنه الضعيف المردود. صح عن ابن عباس منها أكثر من ٥٠ رواية، وخالفه غيره فيها؛ **ومن ذلك:**

ما أورده ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ٩٨] قال: حضرت عصابة من اليهود رسولَ الله ﷺ فقال لهم: « **سلوا عما شئتم ولكن اجعلوا لي ذمة الله وما أخذ يعقوب على بنيه لئن أنا حدثتكم شيئًا فعرفتموه لتتابعني الإسلام** »؛ فقالوا: ذلك لك، فقال رسول الله ﷺ: « **سلوني عما شئتم** »، فقالوا: أخبرنا عن أربع خلال نسألك عنهن: أخبرنا أي الطعام حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة، وأخبرنا كيف ماء المرأة وماء الرجل، وكيف يكون الذكر منه الأنثى، وأخبرنا بهذا النبي الأمي في النوم ومن وليه من الملائكة، فقال رسول الله ﷺ: « **عليكم عهد الله إن أنبأتكم لتتابعني** » - فأعطوه ما شاء من عهد وميثاق - فقال: « **نشدتكم بالذي أنزل التوراة على موسى هل تعلمون أن إسرائيل مرض مرضًا شديدًا فطال سقمه منه، فنذر نذرًا**

---

(١) انظر: طبقات ابن سعد : ٣٧١/٢.

(٢) فضائل القرآن : ٢٨١/١، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٣٨٠٣.

(٣) علوم الحديث : ص ٤٦.

إن عافاه الله من سقمه ليحرِّمن أحب الطعام والشراب إليه، وكان أحب الطعام إليه لحم الإبل ». قال أبو جعفر فيما أرى: « **وأحب الشراب إليه ألبانها** »، فقالوا: اللَّهم نعم، فقال رسول الله ﷺ: « **أشهد الله عليكم وأنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو الذي أنزل التوراة على موسى هل تعلمون أن ماء الرجل أبيض غليظ، وأن ماء المرأة أصفر رقيق فأيهما علا كان له الولد والشبه بإذن الله، فإذا علا ماء الرجل ماء المرأة كان الولد ذكرًا بإذن الله، وإذا علا ماء المرأة ماء الرجل كان الولد أنثى بإذن الله** » قالوا: اللَّهم نعم، قال: « **اللَّهم اشهد** »، قال: « **وأنشدكم بالذي أنزل التوراة على موسى، هل تعلمون أن هذا النبي الأمي تنام عيناه ولا ينام قلبه؟** »، قالوا: اللَّهم نعم، قال: « **اللَّهم اشهد** »، قالوا: أنت الآن تحدثنا من وليك من الملائكة، فعندها نتابعك أو نفارقك، قال: « **فإن وليي جبريل ولم يبعث الله نبيًّا قط إلا وهو وليه** »، قالوا: فعندها نفارقك، لو كان وليك سواه من الملائكة تابعناك وصدقناك، قال: فما منعكم أن تصدقوه، قالوا: إنه عدونا؛ فأنزل الله ﷻ: ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ... ﴾ إلى قوله: ﴿ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٩٨]، **فعندها باءوا بغضب على غضب** (١).

وروي عنه أيضًا: « كان أهل اليمن يحجون ولا يتزودون ويقولون: نحن المتوكلون، فإذا قدموا إلى مكة سألوا الناس؛ فأنزل الله: ﴿ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾ [البقرة: ١٩٧] » (٢).

---

(١) جامع البيان : ٤٣١/١، وذكره ابن كثير نقلًا عن ابن جرير : ٢٢٥/١، ونقله أيضًا عن أحمد : ٢٢٧/١، عن أبي أحمد عن عبد الله بن الوليد العجلي عن بكير بن شهاب عن سعيد بن جبير به، والسيوطي : ٢٢١/١، عن الطيالسي والفريابي وأحمد، وعبد بن حميد وابن جرير، وابن أبي حاتم والطبراني، وأبي نعيم في الدلائل والبيهقي في الدلائل به. وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٤٠٦، وهو أثر عن مجاهد رقم : ١٦٨، في جامع البيان : ٤٣٣/١، وذكره ابن كثير : ٢٢٧/١، وهو أثر عن عطاء رقم : ٤٩، في جامع البيان : ٤٣٥/١، وحكى ابن جرير الإجماع أنها نزلت جوابًا لليهود من بني إسرائيل؛ إذ زعموا أن جبريل عدو لهم وأن ميكائيل ولي لهم، وقد روي بصور متعددة.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب الحج، باب: ﴿ وَتَزَوَّدُوا۟ ﴾، رقم الحديث : ١٥٢٣، وذكره الطبري : ٢٧٩/٢، عن محمد بن عبد الله المخزومي عن شبابة به، وأيضًا : ٢٨٠/٢، عن محمد بن سعد عن أبيه به، وذكره ابن أبي حاتم : ٣٤٩/١، عن محمد بن سعد به، وذكره البيهقي : ٥٤٣/٤، عن علي ابن محمد بن عبد الله بن بشران، وأبي زكرياء بن أبي إسحاق المركزي بنيسابور عن أبي سهل وأحمد بن محمد ابن عبد الله بن زياد القطان عن عبد الله بن روح المدائني عن شبابة عن ورقاء عن عمرو بن دينار عن عكرمة به، وذكره ابن كثير : ٤٢٣/١، عن العوفي به، ونقله أيضًا عن ابن أبي حاتم، وأيضًا عن ابن جرير وقال ابن كثير: وهو الأصح، ونقله أيضًا عن البخاري عن يحيى بن بشر به، وعن عبد بن حميد في تفسيره عن =

وقال في رواية: « كان ذو المجاز وعكاظ متجرًا للناس في الجاهلية، فلما كان الإسلام كرهوا ذلك حتى نزلت: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [البقرة: ١٩٨] »(١).

=شبابة به، والسيوطي : ٥٣١/١، عن ابن جرير وابن أبي حاتم، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٨٠٦، من رواية عكرمة وروي عن عكرمة أيضًا مرسلًا، رقم الأثر : ١٣٦، تفسير عبد الرزاق : ٩٤/١، وذكره ابن أبي شيبة : ٢٤٣/٣، عن وكيع عن ابن عيينة عن عمرو به. وذكره الطبري : ٢٨١/٢، عن عمرو بن عبد الحميد الآملي عن سفيان عن عمرو بنحوه. وذكره ابن أبي حاتم : ٣٥٠/١، عن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، عن سفيان به، وذكره القرطبي : ٤١١/٢، وابن عطية : ١٢٥/٢، وابن كثير : ٤٢٣/١، نقلًا عن ابن أبي حاتم بنفس السند المروي عن ابن أبي حاتم، ونقله السيوطي عن ابن أبي شيبة وابن عيينة : ٥٣١/١.

(١) تفسير عبد الرزاق : ٩٥/١، وذكره أبو عبيد في فضائله : ١٠٧/٢، عن هشيم عن حجاج عن عطاء به، وفتح الباري شرح صحيح البخاري : ٢٣٦/٨، عن محمد عن ابن عيينة عن عمرو به، كتاب التفسير، حديث رقم : ٤٥١٦، وأيضًا: في كتاب البيوع، ٣٦٢/٤، رقم الحديث : ٢٠٥٠، عن عبد الله بن محمد عن سفيان عن عمرو به، وأيضًا في كتاب الحج، باب التجارة في الموسم، ٧٥٧/٣، عن عثمان بن الهيثم عن ابن جريج عن عمرو بن دينار به، وذكره الطبري : ٢٨٣/٢، عن أبي هاشم الرفاعي عن وكيع، عن طلحة بن عمرو عن عطاء به، وأيضًا عن يعقوب بن إبراهيم عن هشيم عن حجاج عن عطاء به، وأيضًا : ٢٨٣/٢، عن أبي كريب عن عثمان بن سعيد عن علي بن مسهر عن ابن جريج به، وأيضًا : ٢٨٤/٢، عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق به، وأيضًا : ٢٨٥/٢، عن سعيد بن الربيع الرازي عن سفيان عن عمرو بن دينار به، وفتح الباري شرح صحيح البخاري كتاب البيوع، باب الأسواق التي كانت في الجاهلية، ٤٠٢/٤، حديث رقم : ٢٠٩٨، عن علي ابن عبد الله عن سفيان عن عمر به، ونقله ابن كثير عن البخاري أيضًا : ٤٢٤/١. وعن عبد الرزاق وسعيد ابن منصور وغير واحد عن سفيان بن عيينة به، وأيضًا عن أبي داود وغيره من حديث يزيد بن أبي زياد عن مجاهد به، وعن ابن جرير عن عطاء به، وعن علي بن أبي طلحة به، وأيضًا عن ابن حميد عن يحيى بن واضح عن طلحة ابن عمرو الحضرمي عن عطاء به، وأيضًا عن أبي كريب عن وكيع عن طلحة بن عمرو به، وذكره ابن أبي حاتم : ٣٥١/١، عن محمد ابن عبد الله بن يزيد المقرئ عن سفيان عن عمرو بن دينار به، وذكره الحاكم : ٣٠٤/٢، حديث رقم : ٣٠٩٥، عن أحمد بن سليمان الفقيه عن يحيى بن جعفر عن حماد بن مسعدة عن ابن أبي ذئب عن عطاء عن عبيد بن عمير به، وقال: على شرطهما. وأيضًا : ٦٥٦/١، عن حمزة بن العباس العتبي ببغداد عن العباس بن محمد الدوري عن أبي بكر الحنفي عن ابن أبي ذئب عن عطاء عن عبيد بن عمير به، وقال : على شرطهما. وأيضًا : ٦١٨/١، حديث : ١٦٤٨، عن عبد الرحمن بن الحسن القاضي بهمذان عن إبراهيم ابن الحسين عن آدم بن أبي إياس عن ابن أبي ذئب عن عطاء عن عبيد به، على شرطهما، وذكره البيهقي : ٥٤٥/٤، باب التجارة في الحج، عن أبي الحسن علي ابن أحمد بن عبدان عن أحمد بن عبيد الصفار عن إسماعيل ابن إسحاق عن علي بن عبد الله عن سفيان عن عمرو ابن دينار به، وأيضًا عن أبي عبد الله الحافظ عن حمزة ابن العباس العقبي عن العباس بن محمد الدوري عن أبي بكر الحنفي عن ابن أبي ذئب وعن أبي عبد الله عن عبد الرحمن بن الحسن عن إبراهيم بن الحسين عن آدم عن ابن أبي ذئب عن عطاء بن أبي رباح عن عبيد ابن عمير به، وذكره ابن العربي : ١٣٥/١، والسيوطي : ٥٣١/١، عن عبد بن حميد، والبخاري وأبي داود والنسائي=

وعنه أيضًا قال: كانت المرأة تكون مقلاة فتجعل على نفسها إن عاش لها ولد أنْ تهوده، فلما أجليت بنو النضير كان فيهم من أبناء الأنصار، فقالوا: لا ندع أبناءنا، فأنزل الله تعالى ذكره: ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ ﴾ [البقرة: ٢٣٦] (١).

وفي قوله تعالى: ﴿ وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ ﴾ [البقرة: ٢٣٨]، قال: كانوا يتكلمون في الصلاة، يجيء خادم الرجل إليه وهو في الصلاة فيكلمه بحاجته، فنهوا عن الكلام (٢).

= وابن المنذر وابن حبان والبيهقي في سننه. وأيضًا : ٥٣٤/١، عن سفيان وسعيد بن منصور والبخاري وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه. وأيضًا : ٥٣٤/١، عن أبي داود والحاكم وصححه والبيهقي من طريق عبيد بن عمير بنحوه، وذكر القراءة أيضًا : ٤٣٥/١، عن وكيع وأبي عبيد في الفضائل، وابن أبي شيبة والبخاري وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر. وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٨٠٧، وهو أثر عن مجاهد رقم : ٤٢١، مصنف ابن أبي شيبة : ١٩٣/٣، وذكره الطبري : ٢٨٢/٢، عن نصر بن عبد الرحمن الأودي عن المحاربي عن عمر بن ذر به، وأيضًا عن يعقوب بن إبراهيم عن هشيم عن عمر بن ذر به، وأيضًا عن يعقوب بن إبراهيم عن ابن علية عن ليث به، وأيضًا عن محمد بن عمرو عن أبي عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح به. وأيضًا عن المثنى عن أبي حذيفة عن شبل عن ابن أبي نجيح به، وأيضًا عن أحمد بن حازم عن أبي نعيم عن عمر بن ذر به، وتفسير مجاهد : ٢٣٠/١، ونقله السيوطي : ٥٣٥/١، عن ابن أبي شيبة وابن جرير وعن عكرمة أيضًا مرسلًا، رقم الأثر : ١٣٨، مصنف ابن أبي شيبة : ١٩٣/٣، وذكره الطبري : ٢٨٣/٢، عن ابن بشار بنفس السند، ونقله ابن كثير عن الطبري : ٤٢٥/١، وعن سعيد، الأثر رقم : ٢١٠، تفسير ابن كثير : ٤٢٥/١.

(١) جامع البيان : ١٤/٣، وذكره ابن أبي حاتم : ٤٩٣/٢، عن أحمد بن سنان الواسطي عن وهب بن جرير عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير به، ونقله ابن كثير عن ابن جرير : ٥٥١/١، بسنده عن ابن بشار به، والسيوطي : ٢٠/٢، عن أبي داود والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم، والنحاس في ناسخه وابن منده في غرائب شعبه، وابن حبان وابن مردويه والبيهقي في سننه والضياء في المختارة. وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ١١٣٢، ورجاله رجال الصحيح، وقد أخرجه أبو داود : ذكر أيضًا في موارد الظمآن : ص ٤٢٧.

(٢) المعجم الكبير : ١١٧٧٦/٢٩٢/١١، ونقله السيوطي عنه في الدر المنثور : ٧٣٠/١، ونقله أيضًا : ٧٣١/١، عن الأصبهاني في الترغيب. وذكره أحمد في المسند : ٣٦٨/٤، وفي مجمع الزوائد : ٣٢٠/٦: ورجاله رجال الصحيح، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ١٠٧٣، والهيثمي في المجمع : ٣٢٠/٦، والطبراني ورجاله رجال الصحيح. قال الحافظ ابن كثير : وقد أشكل هذا الحديث على جماعة من العلماء؛ حيث ثبت عندهم أن تحريم الكلام في الصلاة كان بمكة قبل الهجرة إلى المدينة، وبعد الهجرة إلى أرض الحبشة كما دل على ذلك حديث ابن لمسعود الذي في الصحيح، قال : كنا نسلم على النبي ﷺ قبل أن نهاجر إلى الحبشة وهو في الصلاة فيرد علينا قال : فلما قدمنا فسلمت عليه فلم يرد عليَّ فأخذني ما قرب وما بعد فلما سلم قال: «إني لم أرد عليك السلام إلا أني كنت في الصلاة وإن الله يحدث من أمره ما يشاء وإن مما أحدث ألا تتكلموا في الصلاة». وقد كان ابن مسعود مما أسلم قديمًا وهاجر إلى الحبشة، ثم قدم منها إلى مكة مع من قدم فهاجر إلى المدينة وهذه الآية: ﴿ وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ ﴾ مدنية بلا خلاف، فقال القائلون: إنما أراد الراوي بقوله: كان الرجل يكلم أخاه في حاجته في الصلاة، والإخبار عن جنس الكلام واستدل على تحريم ذلك بهذه الآية بحسب فهمه منها، والله أعلم، وقال قوم: إنما أراد =

ومما روي أيضًا عن ابن عباس أنه كان يكره أن تؤتى المرأة من دبرها ويقول: إنما الحرث من القبل الذي يكون منه النسل والحيض، وينهى عن إتيان المرأة في دبرها ويقول: إنما نزلت هذه الآية: ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٣]، يقول: من أي وجه شئتم (١).

وهناك نصوص كثيرة صح ذكرها وصح سبب نزولها عن ابن عباس، ومن مرسلات تلاميذه عنه وعن غيره، اكتفيت بذكر أمثلة منها.

وبالرجوع إلى التفسير المجموع، يجد الباحث أن كل تلاميذ المدرسة اعتمد هذا العلم في تفسيره؛ مثل مجاهد الذي جمعت له أكثر من (١٠٠) رواية في أسباب النزول، وعكرمة أزيد من (١٥٠) رواية، وسعيد بن جبير أكثر من (١٠٠) رواية، وعطاء قرابة (٤٠) رواية، وطاوس بن كيسان الذي أسهم في هذه المرسلات وإن لم تتجاوز مروياته ثلاث روايات، ولا تخلو بالتأكيد هذه المرسلات من أن تكون عن ابن عباس أو عن أحد الصحابة الكرام. ودراسة هذا الأمر والتفصيل فيه أو تحقيقه لهو مبحث أو بحث مستقل في حد ذاته، ما أحوج الدارسين إلى الانتباه إليه؛ لأن إرجاع النصوص إلى أصحابها الأوائل هو الهدف من تحقيق النص الأثري، للاستفادة منه الاستفادة المطلوبة.

=أن ذلك قد وقع بالمدينة بعد الهجرة إليها ويكون ذلك قد أبيح مرتين وحرم مرتين، كما اختار ذلك قوم والأول أظهر والله أعلم. والذي يبدو أن الكلام حرم بمكة بالسُّنة المطهرة كما في حديث ابن مسعود؛ فلما قدم ﷺ المدينة صار بعضهم ممن لم يبلغه التحريم يتكلم في الصلاة كما حصل من معاوية بن الحكم السلمي فنزلت الآية، والله أعلم. انظر: نيل الأوطار للشوكاني : ٣٢٩/٢، ٣٣٠.

(١) جامع البيان : ٣٩٣/٢، وذكره أحمد في المسند بنحوه : ١٣٣/٤، ح : ٢٤١٤، عن يحيى بن غيلان عن رشدين عن حسن بن ثوبان عن عامر بن يحيى المعافري عن حنش، وضعفه شاكر لضعف رشدين بن سعد. والسيوطي : ٦٢٨/١، عن أحمد، والسيوطي : ٦٣١/١، عن الدارمي والخرائطي في مساوئ الأخلاق. وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٩٢٦، وسنن الدارمي : ٢٦١/١، وابن العربي : ١٦٢/١، والقرطبي : ٨١/٣، وابن كثير : ٤٧٠/١، ونقله السيوطي : ٦٣٠/١، عن الدارمي وعبد بن حميد. وهو الأثر عن مجاهد رقم : ٤٧١، و٤٨٥، وقال ابن جرير الطبري رحمه الله في تفسيره : ٣٩٨/٢، بعد ذكره الرد على من قال أنه نزلت في إتيان النساء في أدبارهن كما في البخاري الإشارة إليه، وفي الفتح : ٢٥٥/٩، فقد رده العلماء وعلى رأسهم حبر الأمة ابن عباس في الفتح، وقال: وقد تبين بما بينا صحة معنى ما روي عن ابن عباس من أن هذه الآية نزلت فيما كانت اليهود تقوله للمسلمين إذا أتى الرجل امرأته من دبرها في قبلها جاء الولد أحول، وقد قال قبل ذلك: وأي محترث في الدبر، فيقال: ائته من وجهه.

وهذا جدول من أربع خانات؛ خصصت الأولى: لرقم الأثر وقائله، والثانية: للآية المفسَّرة، والثالثة: لتحديد السورة ورقم آيتها، والرابعة: لبيان سبب النزول مختصرًا.

رقم الأثر، وقائله	الآية المفسَّرة	السورة والآية	سبب النزول
ابن عباس: ١٢١٨	﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ﴾	[البقرة: ٢٧٢]	كانوا لا يرضخون لقرابتهم من المشركين فنزلت
ابن عباس: ١٤١٦ ومجاهد: ٧٠٧	﴿ كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ ﴾ إلى قوله: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ ﴾	[آل عمران: ٨٦ - ٨٩]	في رجل من الأنصار أسلم ثم ارتد ثم جاء تائبًا
ابن عباس: ١٤٥٩	﴿ لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَأُو۟لَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾	[آل عمران: ١١٣، ١١٤]	فيمن أسلم من أحبار اليهود، وتحدث الكفار عنهم بأنهم ما تركوا دين آبائهم إلا لأنهم من شرارهم
ابن عباس: ١٦٧٤ ومجاهد: ٨٥٣ وعكرمة: ٣٦١	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ﴾	[النساء: ١٩]	في عصبة الرجل الهالك؛ حيث كانوا يمتلكون المرأة إن شاء بعضهم تزوجها أو منعوها أو زوجوها غيرهم
ابن عباس: ١٦٨٧ وعكرمة: ٣٦٩	﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَأَن تَجْمَعُوا۟ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ ﴾	[النساء: ٢٢، ٢٣]	في أهل الجاهلية لم يكونوا يحرمون امرأة الأب والجمع بين الأختين
ابن عباس: ١٨٥١ ومجاهد: ٩٤٠ وعكرمة: ٤١٤	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ ﴾ إلى: ﴿ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا ﴾	[النساء: ٥١، ٥٢]	في كعب بن الأشرف الذي صرح لقريش بأنهم خير من محمد
ابن عباس: ١٨٧٣ ومجاهد: ٩٥٠	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ﴾	[النساء: ٦٠]	في أبي برزة الأسلمي الذي كان يقضي بين اليهود فيما يتنافرون فيه، فتنافر إليه ناس من المشركين فنزلت
ابن عباس: ١٨٨٤ عكرمة: ٤٣٠	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓا۟ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾	[النساء: ٧٧]	في المسلمين وشكواهم للرسول بأنهم كانوا أعزة وهم مشركون وذلوا لما أسلموا

رقم الأثر، وقائله	الآية المفسّرة	السورة والآية	سبب النزول
ابن عباس: ١٩٤١	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُوا۟ ﴾	[النساء: ٩٤]	في رجل في غنيمة له لحقه المسلمون فقتلوه بعدما سلم عليهم
ابن عباس: ١٩٥٦ عكرمة: ٤٥٥، ٩٠٢	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ ﴾	[النساء: ٩٧]	في ناس من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرون سوادهم
ابن عباس: ١٩٥٧	﴿ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ﴾	[النساء: ١٠٠]	في ضمرة من بني بكر كان مريضًا، فقال لأهله: أخرجوني من مكة إلى المدينة فإني أجد الحر
ابن عباس: ١٩٧٤	﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾	[النساء: ١٠٢]	في قول المشركين لبعضهم في غزاة؛ حيث أراد المشركون أخذ المسلمين على غرة وهم في الصلاة
ابن عباس: ١٩٧٥	﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓا۟ أَسْلِحَتَكُمْ ﴾	[النساء: ١٠٢]	في عبد الرحمن بن عوف وكان مريضًا
ابن عباس: ٢٠٠٨	﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا ﴾	[النساء: ١٢٨]	في الرجل تكون عنده المرأة ليس بمستكثر منها يريد أن يفارقها. فتقول: أجعلك من شأني في حل
ابن عباس: ٢٣٥٥ سعيد: ٧٢٠	﴿ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَـٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَـٰنِ ﴾	[المائدة: ٩٠]	في قبيلتين شربوا الخمر فعبث بعضهم في بعض، فلما صحوا وقعت في قلوبهم الضغائن
ابن عباس: ٢٣٩٨	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾	[المائدة: ١٠١]	في قوم كانوا يسألون الرسول استهزاء
ابن عباس: ٢٤١٥	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَـٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ ﴾	[المائدة: ١٠٦]	في رجل من بني سهم مع تميم الداري وعدي بن بداء، مات السهمي بأرض ليس بها مسلم فقدموا بتركته
ابن عباس: ٢٤٨٨ مجاهد: ١٢٨٦ سعيد: ٧٧٨	﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ﴾	[الأنعام: ٥٢]	في قريش طلبوا من الرسول أن يطرد بعض المسلمين ليتبعوه

رقم الأثر، وقائله	الآية المفسّرة	السورة والآية	سبب النزول
ابن عباس: ٢٦١٤ مجاهد: ١٣٥٦ سعيد: ٨٠٧	﴿ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْ ﴾	[الأنعام: ١٢١]	فيمن قالوا: يقولون: ما ذبح اللّٰه فلا تأكلوه وما قتلتم أنتم تأكلونه
ابن عباس: ٢٧٦٦	﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾	[الأعراف: ٣١]	كانت المرأة تطوف بالبيت وهي عريانة
ابن عباس: ٣١٦٢ مجاهد: ١٥٩٤ عكرمة: ٦٥٩	﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾	[الأنفال: ١]	في يوم بدر حينما تسارع الشبان للقتال وثبت الشيوخ تحت الرايات، فطلب الشيوخ إشراكهم في الغنائم
ابن عباس: ٣٢٠٣.	﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾	[الأنفال: ٣٣]	في المشركين كانوا يطوفون بالبيت ويقولون: لبيك لا شريك لك لبيك، فيقول النبي: « قد قد »، فيقولون: لا شريك لك، إلا شريك هو لك تملكه وما ملك ويقولون: غفرانك. فنزلت
ابن عباس: ٣٢٧٩	﴿ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾	[الأنفال: ٧٥]	آخى رسول اللّٰه بين أصحابه وورث بعضهم من بعض حتى نزلت الآية، فتركوا ذلك وتوارثوا بالنسب
ابن عباس: ٣٦٤٤	﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُواْ مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾	[هود: ٥]	في أناس كانوا يستخفون أن يتخلوا فيفضوا إلى السماء، وأن يجامعوا نساءهم فيفضوا إلى السماء فنزل ذلك فيهم
ابن عباس: ٤٢٣٠	﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ ﴾	[النحل: ٧٥]	في عثمان وعبد له، كان يكرمه وكان الآخر يكره الإسلام. وينهاه عن الصدقة والمعروف فنزلت فيهما
ابن عباس: ٤٢٤٦	﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُواْ ثُمَّ جَٰهَدُواْ وَصَبَرُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾	[النحل: ١١٠]	في بعض المسلمين خرجوا من مكة بعد غزوة بدر، فتبعهم المشركون وفتنوهم وقاتلوهم، فنجا من نجا وقتل من قتل

رقم الأثر، وقائله	الآية المفسّرة	السورة والآية	سبب النزول
ابن عباس: ٤٣٣٣	﴿ وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْءَايَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ ﴾	[الإسراء: ٥٩]	في سؤال المشركين الرسول أن يجعل لهم الصفا ذهبًا، وينحي عنهم الجبال، فقيل له: إن شئت أن نستأني بهم، فاستأنى
ابن عباس: ٤٤١٠ سعيد: ١٢٦٤	﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾	[الإسراء: ١١٠]	في رسول الله وهو مختف يقرأ القرآن، فإذا سمعه المشركون سبوا القرآن فنزلت
ابن عباس: ٤٥٣٠	﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾	[الإسراء: ٨٥]	في نفر من اليهود قالوا: أوتينا التوراة، وسألوا الرسول عن الروح
ابن عباس: ٤٦٠٧ مجاهد: ٢٤٥٥ وعكرمة: ٩٧١	﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾	[مريم: ٦٤]	في قول النبي ﷺ لجبريل ما يمنعك أن تزورنا أكثر
ابن عباس: ٤٨٢٩	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾	[الأنبياء: ١٠١]	في قول المشركين: إن عيسى يعبد وعزير والشمس والقمر يعبدون
ابن عباس: ٤٩٢٩	﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾	[الحج: ٣٩]	في خروج النبي من مكة، وقول أبي بكر: أخرجوا نبيهم إنا لله وإنا إليه راجعون ليهلكن. فنزلت
ابن عباس: ٥٠٠٠	﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴾	[المؤمنون: ٧٦]	في طلب أبي سفيان من النبي بعد أن أكلوا الوبر والدم أن يشفق عليهم
ابن عباس: ٥١٨٢	﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴾	[الفرقان: ٢٧، ٢٩]	في ابن أبي معيط المشرك الذي كان لا يؤذي النبي في بداية الأمر ولما رأت قريش ذلك عيرته، وطلبت منه سبه وشتمه، ففعل
ابن عباس: ٥٢٢٩	﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ﴾	[الفرقان: ٦٨]	في ناس من المشركين كانوا قد قتلوا وفجروا، فسألوا الكفارة لما عملوا. فنزل
ابن عباس: ٥٨٦٦	﴿ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ ﴾	[يس: ١٢]	كانت بني سلمة شكوا إلى رسول الله بُعْد منازلهم

رقم الأثر، وقائله	الآية المفسّرة	السورة والآية	سبب النزول
ابن عباس: ٥٩٠١ وسعيد: ١٧٦٤	﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ ﴾ إلى آخر السورة	[يس: ٧٦]	في العاص بن وائل أخذ عظمًا حائلًا فكسره بيده، ثم قال: يا محمد كيف يبعث الله هذا وهو رميم
ابن عباس: ٦٠٩٤	﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ ﴾	[الزمر: ٦٧]	في رجل من أهل الكتاب جاء إلى النبي، وسأله هل بلغه عن الله ﷻ جمعه للخلائق على أصبع فضحك النبي ﷺ
ابن عباس: ٦١٩٩	﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾	[الزخرف: ٥٧]	في النبي ﷺ قال لقريش: **« ليس أحد يُعبد من دون الله فيه خير »**، فقالوا له: ألست تزعم أن عيسى نبي، فها هي قريش تعبده
ابن عباس: ٦٧٠٨	﴿ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ ﴾	[المجادلة: ٨]	في المنافقين كانوا يحيون رسول الله بقولهم: سام عليكم
ابن عباس: ٦٧٢٤ ومجاهد: ٤٠٠٩	﴿ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾	[الحشر: ٥]	قطعوا بعض النخل وتركوا البعض، وجاءوا يسألون الرسول ما لهم فيما فعلوا، هل لهم من أجر أم عليهم من وزر
ابن عباس: ٦٧٣٦	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ ﴾	[الممتحنة: ١]	في مكاتبة رجلٍ لقريش يحذرهم وينذرهم
ابن عباس: ٦٧٨٠	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ ﴾	[التغابن: ١٤]	في رجال من أهل مكة أسلموا ومنعهم أزواجهم القدوم على رسول الله. فتأخر تفقههم في دين الله
ابن عباس: ٦٨١٦	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ ﴾	[التحريم: ١]	في سريته
ابن عباس: ٦٩٤٨	﴿ قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ ﴾	[الجن: ١]	في طائفة من الجن لما حيل بينهم وبين خبر السماء بحثوا في الأمر، فعلموا ببعثة النبي ﷺ فاستمعوا إليه وآمنوا
ابن عباس: ٦٩٧٦	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾	[المزمل: ١، ٢]	لما نزلت أول المزمل كانوا يقومون نحوًا من قيامهم في شهر رمضان حتى نزل آخرها. وكان بين أولها وآخرها سنة.

رقم الأثر، وقائله	الآية المفسّرة	السورة والآية	سبب النزول
ابن عباس: ٧٠٤١	﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴾	[القيامة: ١٦، ١٧]	كان الرسول ﷺ يعالج من التنزيل وكان مما يحرك به شفتيه، فجمع له في صدره
ابن عباس: ٧٠٥٤	﴿ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ۝ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ ﴾	[القيامة: ٣٤، ٣٥]	قاله رسول الله ﷺ لأبي جهل ثم أنزله الله.
ابن عباس: ٧١٨٦	﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾	[المطففين: ١، ٢]	لما قدم الرسول المدينة كانوا من أخبث الناس كيلًا، فأنزل الله الآية
ابن عباس: ٧٣٨٣	﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ﴾	[العلق: ٩، ١٠]	في أبي جهل هدد النبي ﷺ بقتله وهو يصلي
ابن عباس: ٧٤٨٤ وعكرمة: ١٨٥٩	﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴾	[الكوثر: ٣]	في كعب بن الأشرف الذي سب النبي بقوله الصنبور المنبتر
ابن عباس: ٧٤٩٨	﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴾	[المسد: ١ - ٣]	لما جمع النبي عشيرته وأنذرهم قال أبو لهب: تبًا لك سائر اليوم، ألهذا جمعتنا

هذه الأسباب - كما ذكرت آنفًا - كلها صحيحة، بتصحيح الكتب التي دونت ونقلت منها.

وقد يروى لبعض الآيات المذكورة سبب آخر صحيح؛ فذلك مما يندرج ضمن مبحث تعدد النازل والسبب واحد.

ومما يؤكد حسن استيعابهم لهذا العلم ودقة تتبعهم له، إجابتهم على الأسئلة المعينة على فهمه.

وأعني بذلك: مكان النزول؛ أين نزلت الآية؟، وزمن النزول، متى نزلت؟ والشخص أو الأشخاص الذي نزلت فيهم الآية؛ على من نزلت؟

فمن حيث تحديد المكان والزمن، روي عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ [المائدة: ٣]، قال ابن عباس: « نزلت في يوم عيد في يوم جمعة ويوم عرفة » (١).

(١) سنن الترمذي : ٥/٢٥٠، كتاب التفسير، وقال : حسن غريب وهو صحيح، وذكره الطبري : ٨٢/٦، عن ابن وكيع عن أبيه عن حماد بن سلمة عن عمار مولى بني هاشم به، وأيضًا عن أبي كريب عن قبيصة =

وقال أيضًا: « ولد نبيكم يوم الاثنين، وخرج من مكة يوم الاثنين، ودخل المدينة يوم الاثنين، وأنزلت سورة المائدة يوم الاثنين، ورفع الذكر يوم الاثنين » [١].

ومن حيث المنزل عليهم، وردت عن أعلام « المدرسة » مجموعة من النصوص تحدد الكثير من الأسماء التي خُصت بالنزول، سواء تعلق الأمر بتبشيرهم أو توبيخهم أو تعليمهم... دون أن ننسى القاعدة الأساسية - التي سبق الحديث عنها - بأن هذا التخصيص بذكر الشخص أو الأشخاص، لا يعني أبدًا الاقتصار عليهم، وإنهاء مهمة النازل؛ بل إن كل آية هي خاصة في الشخص المذكور عامة في غيره.

إذ وجهة الآيات سلوكات الأفراد وليست أعيانهم - وإن عنيت في بداية النزول - كما اتضح في شرح قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [النساء: ١٠٠]، قال الشعبي: نزلت في أكثم بن صيفي، فقال ابن عباس: فأين الليثي؟ هذا قبل الليثي بزمان، وهي خاصة عامة [٢]، وفي قوله تعالى: ﴿ ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾ [المدثر: ١١]، قال مجاهد: نزلت في الوليد بن الغيرة، وكذلك الخلق كلهم [٣]. لتتبين حقيقة النزول وماهيته.

= عن حماد بن سلمة عن عمار به، وأيضًا عن المثنى عن الحجاج بن المنهال عن حماد عن عمار بن أبي عمار به، ونقله السيوطي : ١٨/٣، عن الطيالسي وعبد بن حميد والترمذي وحسنه، وابن جرير والطبراني والبيهقي في الدلائل. وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٢١١٨.

(١) جامع البيان : ٨٤/٦، ونقله السيوطي : ١٩/٣، عن ابن جرير بسند ضعيف، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٢١٢٠.

(٢) الدر المنثور : ٦٥١/٢، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ١٩٥٨.

(٣) جامع البيان : ١٥٢/٢٩، وذكره أبو نعيم في الحلية : ٢٩٦/٣، عن أبي محمد بن حيان بن محمد عن إسحاق بن أحمد عن عبد الله بن عمران عن وكيع عن إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر عن أبيه به، ونقله السيوطي : ٣٢٩/٨، عن عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم، وهو الأثر من تفسير مجاهد : ٤٢٠٩.

ولتسهيل تتبع الآثار أضع هذا الجدول المتعلق بذكر المنزل عليهم، قسمته إلى أربع خانات؛ خصصت الأولى: لرقم الأثر وقائله، والثانية: للآية المفسَّرة، والثالثة: لذكر السورة والآية، والرابعة: لتعيين المنزل عليهم (أو سبب النزول).

رقم الأثر، وقائله	الآية المفسّرة	السورة والآية	سبب النزول
ابن عباس: ٤٤٤	﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ﴾	[البقرة: ١٠٨]	في رافع بن حرملة ووهب بن زيد
ابن عباس ٧٢٣	﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ﴾	[البقرة: ١٨٩]	سؤال الناس عن الأهلة
ابن عباس: ١٥٢٧	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ﴾	[آل عمران: ١٥٥]	في عثمان ورافع بن المعلى
ابن عباس: ١٥٤٤	﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا ﴾	[آل عمران: ١٦٩]	في حمزة
ابن عباس: ١٥٦٠	﴿ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا أَذًى كَثِيرًا ﴾	[آل عمران: ١٨٦]	في أبي بكر
ابن عباس: ١٥٦١	﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ ﴾	[آل عمران: ١٨٧]	فنحاص وأشيع وأشباههما من أحبار اليهود
ابن عباس ٢٢٥١	﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾	[المائدة: ٤٤]	في اليهود خاصة
ابن عباس: ٢٢٩١ مجاهد: ١١٥٩ وذهب عكرمة إلى أنه أبو بكر. رقم: ٥١٧	﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾	[المائدة: ٥٥]	في علي بن أبي طالب
ابن عباس: ٢٣٠٠ عكرمة: ٥١٨	﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾	[المائدة: ٦٤]	في فنحاص رأس يهود قينقاع
ابن عباس: ٢٤٦٨	﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ ﴾	[الأنعام: ٢٦]	في أبي طالب
ابن عباس: ٣٢١٣	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾	[الأنفال: ٣٦]	في أبي سفيان بن حرب
ابن عباس: ٣٣١٢	﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾	[التوبة: ١٩]	في علي بن أبي طالب والعباس .

رقم الأثر، وقائله	الآية المفسَّرة	السورة والآية	سبب النزول
ابن عباس: ٤٣٧٥	﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ﴾	[الإسراء: ٨٥]	في اليهود
ابن عباس: ٤٤٥٦	﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ ﴾	[الكهف: ٢٩]	في أمية بن خلف
ابن عباس: ٥٥٣٦	﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾	[القصص: ٥٦]	في أبي طالب
مجاهد: ٣٢١٦	﴿ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ ﴾	[الأحزاب: ٤]	في زيد بن حارثة
ابن عباس: ٦٠٥٩	﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ ﴾	[الزمر: ٩]	في عمار بن ياسر
ابن عباس: ٦٠٨٥	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾	[الزمر: ٥٣]	في وحشي
ابن عباس: ٦٢٦٢	﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا ﴾	[الأحقاف: ١٦]	في أبي بكر الصديق
ابن عباس: ٦٧٤٦	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾	[الممتحنة: ١٣]	في عبد الله بن عمر و زيد ابن الحارث
ابن عباس: ٦٧٧٠	﴿ لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﴾	[المنافقون: ٧]	في عسيف لعمر بن الخطاب
ابن عباس: ٦٨٢١، ٦٨٢٢	﴿ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾	[التحريم: ٤]	في أبي بكر وعمر - وأيضًا في علي
ابن عباس: ٦٩٣٠	﴿ خُلِقَ هَلُوعًا ﴾	[المعارج: ١٩]	نزلت في أبي جهل
ابن عباس: ٧٠٠٤ مجاهد: ٤٢٠٩	﴿ ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾	[المدثر: ١١]	في الوليد بن المغيرة
ابن عباس: ٧٣٠٢	﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴾	[الفجر: ٢٧]	في عثمان بن عفان
ابن عباس: ٧٣٤٩	﴿ وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ﴾	[الليل: ١١]	في أبي جهل
ابن عباس: ٧٣٨٣	﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ﴾	[العلق: ٩، ١٠]	في أبي جهل
مجاهد: ١٢١	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَٱلَّذِينَ هَادُوا ﴾	[البقرة: ٦٢]	نزلت في أصحاب سلمان
مجاهد: ٣١٧	﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ ﴾	[البقرة: ١٨٤]	في مولاي قيس بن السائب
مجاهد: ٤٥٨ وذهب عكرمة إلى أنه عمرو بن العاص رقم: ١٥٩	﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾	[البقرة: ٢١٧]	في عمرو بن الحضرمي
مجاهد: ٥١٠	﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾	[البقرة: ٢٣٢]	في امرأة من مزينة

رقم الأثر، وقائله	الآية المفسَّرة	السورة والآية	سبب النزول
مجاهد: ٥٩٨	﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾	[البقرة: ٢٧٤]	في علي بن أبي طالب
مجاهد: ٧٨٦	﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ ﴾	[آل عمران: ١٧٣]	نعيم بن مسعود
مجاهد: ٩٨٠	﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ﴾	[النساء: ٩٢]	في عياش بن ربيعة
مجاهد: ١٠١٣	﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا ﴾	[النساء: ١٢٨]	في أبي السنابل بن بعكك
مجاهد: ١١٨٢	﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴾	[المائدة: ٨٨]	في عثمان بن مظعون، وعبد الله ابن عمرو
مجاهد: ١٧٤٦	﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ ﴾	[التوبة: ١٠٢]	في أبي لبابة
مجاهد: ٣٠٨٧، ٣٠٨٨، ٣٠٨٩	﴿ أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَٰقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾	[القصص: ٦١]	- في النبي ﷺ وأبي جهل - وأيضًا في علي وحمزة وأبي جهل - وأيضًا في حمزة وعلي
مجاهد: ٤١٠٣	﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴾	[القلم: ١٠]	الأسود بن عبد يغوث
عكرمة: ٣٧٥	﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾	[النساء: ٢٤]	في امرأة يقال لها معاذة
عكرمة: ٣٨٢	﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾	[النساء: ٣٢]	في أم سلمة ابنة أبي أمية بن المغيرة
عكرمة: ٤٠٦	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾	[النساء: ٤٤]	في رفاعة بن زيد بن السائب الكلبي اليهودي
عكرمة: ٤٣٩	﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ ﴾	[النساء: ٩٠]	هلال بن عويمر الأسلمي وسراقة ابن مالك، وخزيمة
عكرمة: ٥٦٦	﴿ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾	[الأنعام: ٩٣]	النضر بن الحارث
عكرمة: ٥٨٥	﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ ﴾ إلى قوله: ﴿ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ ﴾	[الأنعام: ١٢٢]	عمار وأبو جهل
عكرمة: ١٣٦٤	﴿ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِى ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾	[فصلت: ٤٠]	عمار بن ياسر وأبو جهل
عكرمة: ١٧١٠	﴿ قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴾	[عبس: ١٧]	عتبة بن أبي لهب
عكرمة: ١٧٢٨	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ ﴾	[الانفطار: ٦]	أُبَيّ بن خلف

٢ - أول ما نزل من القرآن وآخر ما نزل:

للعلماء أقوال مختلفة في أول ما نزل، وغالبًا ما يكون الخلاف ظاهريًّا، فمن قائل بأن أول ما نزل العلق، وقائل المزمل، أو المدثر، أو الفاتحة أو نون، وهكذا... إلخ.

وقد روي عن ابن عباس أنه قال: أول ما نزل بمكة من القرآن: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾ [العلق: ١].

وفي لفظ: أول سورة نزلت على محمد ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ﴾، وفي لفظ: أول شيء أنزل من القرآن خمس آيات ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ... ﴾ إلى قوله ﴿ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ [(١)].

وفي رواية: أول ما أنزل جبريل على محمد ﷺ قال: يا محمد، قال: استعذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، ثم قال: قل: بسم الله الرحمن الرحيم [(٢)].

وهو ما روي عن مجاهد من عدة طرق، ففي البرهان للزركشي روايتان أولهما موصولة إلى ابن عباس والثانية موقوفة عليه [(٣)].

وفي الفهرست لابن النديم في أول ما نزل، قول خلاف ما اشتهر عنه؛ فقد نسب ابن النديم إلى مجاهد أنه رتب أوائل النزول حسب التالي: تبت، ثم التكوير، ثم سبح، ثم ألم نشرح... إلى أن يصل إلى كل القرآن [(٤)].

كما تحدث ابن عباس عن أول ما نزل بالمدينة، وتحدث غيره من أبناء المدرسة عن أول ما نزل في بعض المواضيع؛ ومن ذلك: ما روي عن ابن عباس أنه قال: أول ما نزل بالمدينة ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾ [المطففين: ١] [(٥)].

وقال عطاء بن أبي رباح: أول ما نزل في تحريم الخمر قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ ﴾ [البقرة: ٢١٩] [(٦)].

وروي عن ابن عباس أنه قال: أول ما نزل في القتال قوله تعالى: ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾ [الحج: ٣٩]؛ قال: فعرفت أنه سيكون قتال،

---

(١) الدر المنثور : ٥٦٢/٨، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٧٣٨١ وما بعدها.
(٢) جامع البيان : ٥٢/١، وذكره ابن كثير : ٢٧/١، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ١.
(٣) البرهان : ٢٠٨/١.
(٤) الفهرست لابن النديم : ص ٣٦.
(٥) الدر المنثور : ٤٤١/٨، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٧١٨٤.
(٦) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٧٣/٧، وهو الأثر من تفسير عطاء رقم : ٢٨٨.

وقال ابن عباس: هي أول آية نزلت في القتال [١].

وعن سعيد بن جبير قال: أول ما نزل من آل عمران: ﴿ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٨]، ثم أنزل بقيتها يوم أحد [٢].

كما تحدثوا عن آخر ما نزل من القرآن؛ فقال: آخر آية أنزلت: ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٨١]، قال: نزلت بمنى وكان بين نزولها وبين موت النبي ﷺ واحد وثمانون يومًا [٣].

وبأن آخر ما أنزل الله على رسوله ﷺ آية الربا [٤].

---

(١) مسند أحمد : ٢٦١/٣، ٢٦٢، وسنن الترمذي : ٣١٧١/٣٢٥/٥ كتاب التفسير، عن سفيان بن وكيع عن أبيه، وإسحاق بن يوسف الأزرق عن سفيان عن الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد به، وقال: حسن. وعبد الرزاق في التفسير : ٣٤/٢، عن الثوري عن مسلم البطين به، وذكره الطبري : ١٧٢/١٧، عن يحيى ابن داود الواسطي عن إسحاق بن يوسف عن سفيان، عن الأعمش، عن مسلم، عن سعيد بن جبير به، وأيضًا عن ابن وكيع عن إسحاق عن سفيان عن الأعمش عن مسلم به، وأيضًا عن محمد بن خلف العسقلاني عن محمد بن يوسف عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن مسلم به، وذكره الحاكم في المستدرك : ٤٢٧١/٨/٣، كتاب الهجرة، عن أبي أحمد الحسين بن علي عن علي بن سعيد عن يونس بن حبيب عن أبي داود عن شعبة عن الأعمش عن مسلم البطين به، وأيضًا : ٢٣٧٦/٧٦/٢، عن أبي العباس محمد بن يعقوب عن محمد ابن سنان القزاز عن إسحاق بن يوسف الأزرق عن سفيان الثوري عن الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد به، وقال الذهبي: على شرطهما. وأيضًا : ٣٤٦٩/٤٢٢/٢، كتاب التفسير، عن أبي عبد الله الصفار عن أحمد ابن مهران عن أبي نعيم عن سفيان عن الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد به، وقال الذهبي: على شرطهما. ونقله السيوطي : ٥٧/٦، عن عبد الرزاق وعبد بن حميد والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه والبزار وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان والطبراني والحاكم وصححه، وابن مردويه والبيهقي في الدلائل. وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٤٩٢٩.

(٢) الدر المنثور : ٣٢٩/٢، وذكره ابن الجوزي : ٣٢/٢. وهو الأثر من تفسير سعيد رقم : ٤٢٦.

(٣) الدر المنثور : ١١٦/٢، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ١٢٤١.

(٤) فضائل أبي عبيد : ٢٠٤/٢، وفتح الباري شرح صحيح البخاري : ٢٥٩/٨، كتاب التفسير، حديث رقم : ٤٥٤٤، عن قبيصة بن عقبة عن سفيان عن عاصم عن الشعبي ، بلفظ : آخر آية نزلت على النبي ﷺ آية الربا، قال ابن حجر : لعل المصنف أراد أن يجمع بين قولي ابن عباس، وطريق الجمع هي أن هذه الآية هي ختام الآيات المنزلة في الربا، وأيضًا كتاب البيوع، باب موكل الربا، ٣٩٤/٤، وذكره الطبري : ١١٥/٣، عن ابن حميد عن أبي تميلة عن الحسين بن واقد عن يزيد النحوي، عن عكرمة به، وأيضًا عن محمد بن سعيد عن أبيه به، وأيضًا عن القاسم عن الحسين عن أبي تميلة عن عبيد بن سلمان عن الضحاك به، وأيضًا عن حجاج عن ابن جريج به، وذكره الفراء : ١٨٣/١، عن محمد بن الجهم عن الفراء عن أبي بكر بن عياش عن الكلبي عن أبي صالح به، ونقله ابن كثير : ٥٨٢/١، عن البخاري به، وأيضًا نقله : ٥٩٢/١، عن النسائي من حديث يزيد النحوي عن عكرمة به، وابن مردويه من حديث المسعودي عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد به، والسيوطي : ١٠٤/٢، عن البخاري =

وهذا من البيان المعبر عن اهتمام المدرسة - بكل دقيقة - بكتاب الله من حيث النزول والتفسير.

٣ - المكي والمدني:

بالنظر إلى تفسير أعلام « المدرسة »، يمكن تشكيل تصور مبدئي لمبحث « المكي والمدني ». فمعلوم عند العلماء أن عدد السور المدنية ثمانٍ وعشرون سورة فتكون السور الست والثمانون الأخرى مكية، وهو العدد الذي ذهب إليه أعلام المدرسة تقريبًا.

القرآن المدني عند المدرسة:

البقرة [١]، والنساء [٢]، والأنفال [٣]، والتوبة [٤]، والرعد [٥]، والحج [٦]، والنور [٧]، والأحزاب [٨]، ومحمد [٩]، والفتح [١٠]، والحجرات [١١]، والرحمن [١٢]،

= وأبي عبيد، وابن جرير، والبيهقي في الدلائل من طريق الشعبي به، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ١٢٤٠.

(١) تفسير ابن كثير : ٦٣/١، وأيضًا عن خصيف عن مجاهد عن عبد الله بن الزبير به، ونقله السيوطي في الدر، عن ابن الضريس في فضائله، وأبي جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ، وابن مردويه والبيهقي في دلائل النبوة من طرق : ١٥/١، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٣٣.

(٢) الدر المنثور : ٤٢٢/٢، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ١٥٧٧.

(٣) الدر المنثور : ٣/٤، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٣١٥٣، والأثر عند عطاء : ٩٣٠. انظر: الجامع للقرطبي : ٣٦٠/٧.

(٤) الدلائل : ١٤٢/٧، وهو الأثر من تفسير عكرمة رقم : ٦٩٧.

(٥) الدر المنثور : ٥٩٩/٤، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٣٩٥٥، والأثر عند عكرمة : ٨٤٠. انظر: الجامع للقرطبي : ٢٧٨/٩.

(٦) الدر المنثور : ٣/٦، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٤٨٤٧، والأثر عند عكرمة : ١٠٢٠. انظر: الدلائل : ١٤٢/٧.

(٧) الدر المنثور : ١٢٤/٦، وهو الأثر من ابن عباس رقم : ٥٠٠٩، والأثر عند عكرمة : ١٠٦١. انظر: الدلائل : ١٤٢/٧.

(٨) الدر المنثور : ٥٥٨/٦، وهو الأثر من ابن عباس رقم : ٥٧٠٥، والأثر عند عكرمة : ١٢٣٧. انظر: الدلائل : ١٤٢/٧.

(٩) الدر المنثور : ٤٥٦/٧. وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٦٢٨٠، ومجاهد : ٣٦٧٢، والأثر عند عكرمة : ١٤٠٤. انظر: الدلائل : ١٤٢/٧.

(١٠) الناسخ والمنسوخ للنحاس : ٦٧٥/١، ونقله عنه السيوطي في الدر المنثور : ٥٠٧/٧، وعن ابن الضريس وابن مردويه والبيهقي، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٦٣٠٢، والأثر عند عكرمة : ١٤٠٩. انظر: الدلائل : ١٤٢/٧.

(١١) الناسخ والمنسوخ للنحاس : ٦٧٥/١. ونقله عنه السيوطي في الدر المنثور : ٥٤٦/٧، وعن ابن الضريس وابن مردويه والبيهقي. وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٦٣٣٥، والأثر عند عكرمة : ١٤٢١. انظر: الدلائل : ١٤٢/٧.

(١٢) الدر المنثور : ٦٩١/٧، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٦٥٥٥، والأثر عند عكرمة : ١٤٧٥. انظر: الدلائل : ١٤٢/٧، وذكره القرطبي : ١٥١/١٧.

والحديد (١)، والمجادلة (٢)، والحشر (٣)، والممتحنة (٤)، والصف (٥)، والجمعة (٦)، والمنافقون (٧)، والتغابن (٨)، والطلاق (٩)، والتحريم (١٠)، والإنسان (١١)، والمطففين (١٢)، والبينة (١٣)، والزلزلة (١٤)، والكوثر (١٥)، والنصر (١٦).

---

(١) الدر المنثور : ٤٥/٨، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٦٦٧٩، والأثر عند عكرمة : ١٥٢٣. انظر: الدلائل : ١٤٢/٧، وذكره ابن الجوزي : ٢٩٩/٧.

(٢) الأثر من تفسير عكرمة رقم : ١٥٣٠.

(٣) الدر المنثور : ٨٨/٨، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٦٧١٨، والأثر عند عكرمة : ١٥٣٦، انظر: الدلائل : ١٤٢/٧.

(٤) الدر المنثور : ١٢٤/٨، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٦٧٣٥، والأثر عند عكرمة : ١٥٤١. انظر: الدلائل : ١٤٢/٧.

(٥) الدلائل : ١٤٢/٧، وذكره الألوسي، وهو الأثر من تفسير عكرمة رقم : ١٥٤٩.

(٦) الدر المنثور : ١٥١/٨ وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٦٧٥٢، والأثر عند عكرمة : ١٥٥٠. انظر: الدلائل : ١٤٢/٧.

(٧) الدر المنثور : ١٧٠/٨، الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٦٧٦٥، والأثر عند عكرمة : ١٥٥٥. انظر: الدلائل : ١٤٢/٧.

(٨) الدر المنثور : ١٨١/٨، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٦٧٧٥، والأثر عند عكرمة : ١٥٥٨. انظر: الدلائل : ١٤٢/٧، وذكره ابن الجوزي : ٣/٨.

(٩) الدر المنثور : ١٨٨/٨، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٦٧٨٣، والأثر عند عكرمة : ١٥٦٠. انظر: الدلائل : ١٤٢/٧.

(١٠) الدر المنثور : ٢١٣/٨، والناسخ والمنسوخ للنحاس : ٧٤٦/١، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٦٨٠٩، والأثر عند عكرمة : ١٥٧٢. انظر: الدلائل : ١٤٢/٧.

(١١) الدر المنثور : ٣٦٥/٨، الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٧٠٥٨، والأثر عند مجاهد : ٤٢٥٢، والأثر عند عكرمة : ١٦٦٣. انظر: الدلائل : ١٤٢/٧، وذكره الخازن : ٣٣٧/٤، والألوسي : ١٨/٢٩، وأضافوا بأن فيها من المكي قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعۡ مِنۡهُمۡ ءَاثِمًا... ﴾ [الإنسان: ٢٤].

(١٢) الدر المنثور : ٤٤١/٨، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٧١٨٥.

(١٣) الدر المنثور : ٥٨٥/٨، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٧٣٩٤، والأثر عند عكرمة : ١٨١٥. انظر: الدلائل : ١٤٢/٧.

(١٤) الدر المنثور : ٥٩٠/٨، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٧٣٩٧، والأثر عند عكرمة : ١٨١٧. انظر: الدلائل : ١٤٢/٧.

(١٥) زاد المسير : ٣١٩/٨، وذكره الخازن : ٤١٣/٤، والشوكاني : ٥٠٢/٥، وهو الأثر من تفسير عكرمة رقم : ١٨٥٣.

(١٦) الدر المنثور : ٦٥٩/٨، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٧٤٨٧، والأثر عند عكرمة : ١٨٦١. انظر: الدلائل : ١٤٢/٧.

القرآن المكي عند المدرسة:

وقد فضلتُ وضعه في جدول، موزع على ثلاث خانات؛ خصصت الأولى: لرقم الأثر عن ابن عباس، والثانية: لتحديد السورة، والثالثة: لأقوال تلاميذ المدرسة الموافقة والمخالفة مع أرقام آثارهم في التفسير، وما لم يذكر عند ابن عباس أو غيره وضعت له علامة (*).

رقم الأثر عن ابن عباس	السورة	أقوال تلاميذ المدرسة مع أرقام آثارهم
١٥	الفاتحة	*
*	آل عمران	عكرمة: ٢٥٧
*	النساء	عكرمة: ٣٤٠
*	المائدة	عكرمة: ٤٧٢
٢٤٣٧، ٢٤٣٨، ٢٤٣٩	الأنعام	عكرمة: ٥٤٦
٢٧٠٦	الأعراف	عكرمة: ٦٠٢
٣٥٢٣	يونس	عكرمة: ٧٤٤، وعطاء: ٩٩١
٣٦٣٧	هود	عكرمة: ٧٥٥، وعطاء: ٩٩٨
٣٨٠٥	يوسف	عكرمة: ٧٩١
٣٩٥٥	الرعد	سعيد: ١١٢٦
٤٠٣٧	إبراهيم	عكرمة: ٨٦٤
٤٠٩٦	الحجر	عكرمة: ٨٨٢
٤١٦٢	النحل	عكرمة: ٨٩٦، وعطاء: ١٠٣٢
٤٢٥٢	بني إسرائيل = الإسراء	عكرمة: ٩١٣
٤٤١٨	الكهف	عكرمة: ٩٣٢
٤٦٥١	طه	عكرمة: ٩٨٠
٤٧٥٨	الأنبياء	عكرمة: ٩٩٩
٤٩٦٢	المؤمنون	عكرمة: ١٠٤٨
٥١٥١	الفرقان	عكرمة: ١١٠٠
٥٢٤٩	طسم الشعراء	عكرمة: ١١٣٠
٥٣٦٦	النمل	عكرمة: ١١٥٣

رقم الأثر عن ابن عباس	السورة	أقوال تلاميذ المدرسة مع أرقام آثارهم
٥٤٦٩	القصص	عكرمة: ١١٧٦
٥٥٦٦	العنكبوت	عكرمة: ١١٩٥، وعطاء: ١٢١٤
٥٦٢٣	الروم	عكرمة: ١٢٠٥
٥٦٥١، ٥٦٥٢	لقمان	عكرمة: ١٢١٨
٥٦٧٣	ألم السجدة	عكرمة: ١٢٣٠
٥٧٧٥	سبأ	عكرمة: ١٢٧٢
٥٨١٦	فاطر	*
٥٨٥٥	يس	عكرمة: ١٢٩٣
٥٩٠٣	الصافات	عكرمة: ١٣٠٧
٥٩٨٨	ص	عكرمة: ١٣٢٨
٦٠٥٠	الزمر	عكرمة: ١٣٣٧، وعطاء: ١٢٦٧
٦٠٩٨	حم المؤمن (غافر)	عكرمة:١٣٤٩، وعطاء: ١٢٧٢
٦١٢٦	حم السجدة (فصلت)	عكرمة: ١٣٦٧
٦١٥٥	حم عسق (الشورى)	عكرمة: ١٣٧٢
٦٢١٦	حم الدخان	عكرمة: ١٣٨٤
٦٢٣٩	حم الجاثية	عكرمة: ١٣٩١
٦٢٥٤	حم الأحقاف	عكرمة: ١٣٩٦
*	محمد	سعيد بن جبير: ١٨٨٩
٦٣٥٧	ق	عكرمة: ١٤٢٦
٦٤٠٠	الذاريات	عكرمة: ١٤٣٩
٦٤٢٩	الطور	عكرمة: ١٤٤٧
٦٤٥٨	النجم	عكرمة: ١٤٥٤
٦٥٢٢، ٦٥٢٣	القمر	عكرمة: ١٤٦٦
٦٥٥٥	الرحمن	عطاء: ١٣١٧
٦٦٢٢	الواقعة	عكرمة: ١٤٩٨، وعطاء: ١٣٢٣
*	التغابن	عطاء: ١٣٨٤
٦٨٢٩	الملك	عكرمة: ١٥٧٨

رقم الأثر عن ابن عباس	السورة	أقوال تلاميذ المدرسة مع أرقام آثارهم
٦٨٤٩	القلم	عكرمة: ١٥٨١، وعطاء: ١٤٠٥
٦٨٨٧	الحاقة	عكرمة: ١٥٩٥
٦٩١٣	المعارج	عكرمة: ١٦٠٤
٦٩٣٩	نوح	عكرمة: ١٦١٣
*	الجن	عكرمة: ١٦١٨
*	المزمل	عكرمة: ١٦٣١، وعطاء: ١٤٢١
٦٩٩٢	المدثر	عكرمة: ١٦٤١
٧٠٢٦	القيامة	عكرمة: ١٦٥٣
*	الإنسان	*
٧٠٧٩	المرسلات	عكرمة: ١٦٨٤، وعطاء: ١٤٤٨
٧٠٩٧	النبإ	عكرمة: ١٦٩٠، وعطاء: ١٤٤٩
٧١١٦	النازعات	عكرمة: ١٧٠٢
٧١٣٧	عبس	*
٧١٥٠	التكوير	عكرمة: ١٧١٧
٧١٧٧	الانفطار	عكرمة: ١٧٢٦
٧١٨٣	المطففين	*
٧١٩٩	الانشقاق	عكرمة: ١٧٣٥
٧٢١٥	البروج	عكرمة: ١٧٤٢
٧٢٢٨	الطارق	عكرمة: ١٧٥٠
٧٢٤١	الأعلى	عكرمة: ١٧٥٩
٧٢٥٠	الغاشية	عكرمة: ١٧٦٤
٧٢٦١	الفجر	عكرمة: ١٧٦٩
٧٣٠٥	البلد	عكرمة: ١٧٧٨
٧٣٢٦	الشمس	عكرمة: ١٧٨٨
٧٣٣٨	الليل	عكرمة: ١٧٩٢
٧٣٥١	الضحى	عكرمة: ١٧٩٥
٧٣٥٨	ألم نشرح	عكرمة: ١٧٩٨

رقم الأثر عن ابن عباس	السورة	أقوال تلاميذ المدرسة مع أرقام آثارهم...
٧٣٦٤	التين	عكرمة: ١٧٩٩
٧٣٨٠	العلق	*
٧٣٨٨	القدر	عكرمة: ١٨١٢
*	الزلزلة	عطاء: ١٥٠٤
٧٤٠٤	العاديات	عكرمة: ١٨١٩، وعطاء: ١٥٠٢
٧٤٢٠	القارعة	عكرمة: ١٨٢٧
٧٤٢٥	التكاثر	عكرمة: ١٨٣٠
٧٤٢٩	العصر	عكرمة: ١٨٣٣
٧٤٣٢	الهمزة	عكرمة: ١٨٣٤
٧٤٤٢	الفيل	عكرمة: ١٨٣٦
٧٤٥٣	قريش	عكرمة: ١٨٤٨
٧٤٦٤	الماعون	عطاء: ١٥٢٢
٧٤٧٤	الكوثر	عكرمة: ١٨٥٢
٧٤٨٥	الكافرون	عكرمة: ١٨٦٠
*	النصر	*
٧٤٩٣	المسد	عكرمة: ١٨٦٤
*	الإخلاص	عطاء: ١٥٣٤
*	الفلق	عكرمة: ١٨٧٢، وعطاء: ١٥٣٣
*	الناس	عكرمة: ١٨٧٧

ولم يقتصر تعامل أعلام « المدرسة » على عدِّ المكي والمدني، بل تجاوزوه إلى محاولة وضع منهج علمي يهتم بتخليص المكي عن المدني، والإسهام في وضع تقسيم علمي يسهل التمييز بينهما.

حيث أُثِرَ عن مجاهد سؤاله شيخَه ابنَ عباس عن تلخيص آي القرآن المكي من المدني؛ فقال له: سورة الأنعام نزلت بمكة جملة واحدة، فهي مكية، إلا ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة فهن مدنيات: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣] إلى تمام الثلاث آيات (١).

(١) الناسخ والمنسوخ للنحاس : ٤١٥/١، وقال أبو جعفر: إذا كانت سورة الأنعام مكية لم يصح قول من =

وهو جواب يفصح عن بعض جوانب التقسيم العلمي الذي اتخذه فيما بعد علماء القرآن المتأخرون: « بأن ما نزل بمكة فهو مكي، وما نزل بالمدينة فهو مدني ».

بل وردت عنهم أيضًا بعض التحديدات المخصصة والمميزة للقرآن المكي عن المدني؛ حيث قال ابن عباس: « كانت إذا نزلت فاتحة سورة بمكة، كتبت بمكة، ثم يزيد اللّه فيها ما يشاء » (١).

وروي عن مجاهد قال: كل سورة فيها: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾؛ فهي مدنية (٢).

كما حددوا من خلال تفسيرهم الآيات المكية داخل السور المدنية، والآيات المدنية داخل السور المكية.

من ذلك ما روي عن ابن عباس ﷺ قال: سورة إبراهيم ﷺ نزلت بمكة سوى آيتين منها نزلتا بالمدينة، وهما: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا... ﴾ [إبراهيم: ٢٨، ٢٩] الآيتين نزلتا في قتلى بدر من المشركين (٣).

وفي سورة النحل قال: سورة النحل نزلت بمكة سوى ثلاث آيات من آخرها، فإنهن نزلن بين مكة والمدينة في منصرف رسول اللّه ﷺ مِنْ أُحُدٍ (٤).

وفي سورة الشعراء قال: سورة الشعراء نزلت بمكة سوى خمس آيات من آخرها نزلت بالمدينة: ﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴾ إلى آخرها (٥).

وفي سورة الملك قال: أنزلت تبارك الملك في أهل مكة إلّا ثلاث آيات (٦).

= قال: ومعنى: ﴿ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ﴾ الزكاة المفروضة؛ لأن الزكاة إنما فرضت بالمدينة، وهذا يشرح في موضعه، وإذا كانت السورة مكية فلا تكاد تكون فيها آية ناسخة. ونقله عنه السيوطي : ٢٤٤/٣. وانظر: الأثر من التفسير رقم : ٢٤٣٩.

(١) الدر المنثور : ٢٤٠/٨، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٦٨٤٩.

(٢) الجامع للقرطبي : ٢٢٥/١، وهو الأثر من تفسير مجاهد رقم : ٤٣، والأثر من تفسير عكرمة رقم : ١٦. انظر: مصنف ابن أبي شيبة : ٣٠١٤٤/١٤٠/٦، ونقله عنه السيوطي في الدر المنثور : ٨٤/١.

(٣) الدر المنثور : ٣/٥، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٤٠٣٨.

(٤) الناسخ والمنسوخ للنحاس : ٥٤١/١، ونقله عنه السيوطي في الدر المنثور : ١٠٧/٥، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٤١٦٣.

(٥) الناسخ والمنسوخ للنحاس : ٦٠٧/١، ونقله عنه السيوطي في الدر المنثور : ٢٨٨/٦، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٥٢٥٠.

(٦) الدر المنثور : ٢٣٠/٨، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٦٨٣٠.

وفي سورة الحج قال مجاهد: سورة الحج مكية، إلَّا ثلاث آيات: ﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ﴾ [الحج: ١٩ - ٢١] إلى تمام ثلاث آيات (١).

وفي قوله تعالى: ﴿ وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ ﴾ [النحل: ٦٧]، قال سعيد بن جبير: هذه الآية مكية، نزلت قبل تحريم الخمر ثم حرمت بالمدينة (٢).

وفي قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا... ﴾ [النساء: ٩٣] سئل سعيد ابن جبير: هل لمن قتل مؤمنًا متعمدًا توبة، فقال: لا، فقرأ عليه السائل - القاسم ابن أبي بزة - الآية كلها، فقال سعيد: قرأتها على ابن عباس كما قرأتها عليَّ؛ فقال: هذه مكية، نسختها آية مدنية في سورة النساء (٣).

ولا جدال في أن أغرب ما روي عن « المدرسة » هو ما ذهب إليه مجاهد من: « أن الفاتحة نزلت بالمدينة » (٤).

وقد علق عليه الحسين بن الفضل بقوله: « لكل عالم هفوة، وهذه بادرة من مجاهد؛ لأنه تفرد بهذا القول المرجوح، والجمهور على خلافه » (٥).

وقد فند العلماء هذا الرأي بما يؤكد مكيتها؛ إذ لا خلاف أن فرض الصلاة كان بمكة، وما حفظ أنه كانت صلاة في الإسلام بغير فاتحة؛ ويؤيده كذلك ما ورد عن سعيد ابن جبير قال: فاتحة الكتاب مكية، ويؤيده قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾ [الحجر: ٨٧] (٦).

وقد فصل ابن حجر في الفتح هذا المبحث ورده بعدم اطمئنانه إليه (٧).

وهكذا يكون أعلام « المدرسة » قد خدموا كتاب الله بهذا البيان، وأسهموا في إعانة الدارسين على حسن فهمه وتفهيمه، بتتبع الآيات الناسخة والمنسوخة، من خلال معرفة مكيتها أو مدنيتها.

---

(١) الجامع للقرطبي : ١٢/١، وهو الأثر من تفسير مجاهد رقم : ٢٦٠٠.

(٢) الناسخ والمنسوخ للنحاس : ص ٢١٤، وذكره أبو حيان : ٥١١/٥، وهو الأثر من تفسير سعيد بن جبير رقم : ١٢٠٢.

(٣) جامع البيان : ٤٤/١٩، وهو الأثر من تفسير سعيد بن جبير رقم : ١٥٧٧.

(٤) الأثر من تفسير مجاهد رقم : ٤، وهو كلام نقله أيضًا الواحدي في أسباب النزول : ص ١١.

(٥) أسباب النزول للواحدي : ص ١١.

(٦) البحر المحيط : ١/١٦، وهو الأثر عن سعيد بن جبير رقم : ٩.

(٧) فتح الباري : ١٥٩/٨.

٤ - المحكم والمتشابه:

أ - أقوال العلماء في المحكم والمتشابه:

المحكم والمتشابه من القضايا التي أكثر العلماء القول فيها، وأبدأوا وأعادوا كما قال الرازي: « واعلم أن الناس في تفسير المحكم والمتشابه، وكتب من تقدم منا مشتملة عليهما » (١).

والناظر في كتب الأصول وعلوم القرآن يجد أقوالًا متباينة عن هذين المصطلحين، ويتفرع على تحديد معنى المتشابه القول بإمكانية تفسيره أو عدم الإمكانية.

فابن تيمية نقل عن الإمامين أحمد والشافعي قولهما: « المحكم ما لا يحتمل من التأويل إلا وجهًا واحدًا، والمتشابه ما احتمل من التأويل وجوهًا » (٢).

وعرفه عبد الجبار بقوله: « المتشابه هو الذي جعله الله ﷻ على صفة تشتبه على السامع لكونه عليها المراد به من حيث خرج ظاهره عن أن يدل على المراد به لشيء إلى اللغة أو التعارف نحو قوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ ﴾ [الأحزاب: ٥٧] وما شاكل » (٣).

وقال الطوسي: « المتشابه ما كان المراد به لا يعرف بظاهره بل يحتاج إلى دليل، وذلك ما كان محتملًا لأمور كثيرة أو أمرين ولا يجوز أن يكون الجميع مرادًا فإنه من باب المتشابه، وإنما سمي متشابهًا لاشتباه المراد منه بما ليس بمراد » (٤).

وكثير من العلماء على أن المتشابه مما استأثر الله تعالى بعلمه وهو أعلم بمراده منه.

وفريق آخر من العلماء يرون أن المتشابه مما يدرك معناه، ضرورة أن القرآن نزل بلسان عربي مبين، وأنه ميسر للذكر، والله تعالى يقول: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ [النساء: ٨٢] فكيف يتدبر الإنسان ما لا يعقل؟ ثم إن نزول ما لا يعلم معناه كأنه مخاطبة بغير العربية وهو ما لا يمكن.

ب - « المدرسة » والمحكم والمتشابه:

من طليعة من اهتم بهذين المصطلحين أعلام « المدرسة »، خصوصًا ابن عباس الذي ميّزه الله وحباه بفهمه للقرآن الكريم؛ ففسر القرآن بكل علومه، وآلياته، وعرف صعبه وسهله، وما يلزم معرفته ضرورة، وما يتعلق فهمه بالمتخصصين؛ حيث روي عنه أنه قال: « التفسير على أربعة أوجه: وجه تعرفه العرب من كلامها، وتفسير لا يعذر أحد بجهالته،

---

(١) دراسات في القرآن للسيد أحمد خليل : ص ١٠٧، نقلًا عن أساس التقديس للرازي : ص ١٧٩.

(٢) تفسير سورة الإخلاص لابن تيمية : ص ١٤٧.

(٣) متشابه القرآن لعبد الجبار : ص ١٩.

(٤) التبيان في تفسير القرآن للطوسي : ١/١٠.

وتفسير يعلمه العلماء، وتفسير لا يعلمه إلَّا اللَّه » (١).

ويندرج التفصيل في هذا المبحث ضمن التفسير الذي يعلمه العلماء، وقد صرح ابن عباس ﷺ شيخ مدرسة مكة بأنه منهم؛ ففي تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ ﴾ [آل عمران: ٧]، قال: أنا ممن يعلم تأويله (٢).

وقال: « توفي رسول اللَّه ﷺ وقد قرأت المحكم من القرآن وأنا ابن عشر سنين »، فسئل سعيد بن جبير ما المحكم؟ قال: المفصل (٣).

وتحدث عن كتاب اللَّه بما يفيد حسن تعمقه في فهم أسراره، داعيًا من خلال ذلك إلى الإيغال فيه برفق من أجل النجاة، والحرص على مجالسة العلماء لفهمه؛ فقال: « إن هذا القرآن ذو شجون وفنون وظهور وبطون لا تنقضي عجائبه، ولا تبلغ غايته، فمن أوغل فيه برفق نجا، ومن أوغل فيه بعنف غوى، أخبار وأمثال وحرام وحلال، وناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه وظهر وبطن؛ فظهره التلاوة، وبطنه التأويل، فجالسوا به العلماء وجانبوا به السفهاء، وإياكم وزلة العالم » (٤).

كما فسر ابن عباس قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [البقرة: ٢٦٩]، قال: « يعني: المعرفة بالقرآن، ناسخه ومنسوخه أو محكمه ومتشابهه، ومقدمه ومؤخره، وحلاله وحرامه وأمثاله » (٥).

وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [آل عمران: ٧]، قال: « المحكمات: ناسخه، وحلاله، وحرامه، وحدوده، وفرائضه، وما يؤمن به، ويعمل به » (٦).

---

(١) جامع البيان : ٣٤/١، ونقله السيوطي : ١٥١/٢،عن ابن المنذر من طريق الكلبي عن أبي صالح به، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ١٣٠٩.

(٢) جامع البيان : ١٨٣/٣، ونقله السيوطي : ١٥٢/٢، عن ابن جرير وابن المنذر وابن الأنباري من طريق مجاهد، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ١٣٠٣.

(٣) المعرفة والتاريخ : ٢٤١/١، ٥١٥، وذكره البخاري في الصحيح : ١١٠/٦/٣، كتاب التفسير، وهو الأثر من تفسير سعيد بن جبير رقم : ٣٥٤.

(٤) الدر المنثور : ١٥٠/٢، وروح المعاني للآلوسي : ٧/١، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ١٣١٠.

(٥) جامع البيان : ٨٩/٣، وذكره ابن أبي حاتم : ٥٣٠/٢، عن أبيه عن أبي صالح عن معاوية به، وذكره ابن كثير : ٥٧١/١، عن علي به، والسيوطي : ٦٦/٢، عن ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ١٢٠٤.

(٦) جامع البيان : ٣/ ١٧٦، وأيضًا عن محمد بن سعد بنحوه، وأيضًا عن موسى عن عمرو عن أسباط عن =

وقال سعيد بن جبير: « المحكمات: الأمر والنهي والوعد والوعيد والحلال والحرام » (١).

وقال أيضًا: « المحكمات: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ [الأنعام: ١٥١]، والآيات التي بعدها: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ [الإسراء: ٢٣] إلى ثلاث آيات بعدها » (٢).

وفي قوله تعالى: ﴿ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾: « والمتشابهات: منسوخه، ومقدمه ومؤخره، وأمثاله وأقسامه، وما يؤمن به، ولا يعمل به » (٣).

وبيَّن طريقة العمل مع هذا القسم من القرآن؛ فقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ﴾: يؤمن بالمحكم، ويدين به، ويؤمن بالمتشابه ولا يدين به، وهو من عند اللَّه كله (٤).

وبناءً على هذه الآراء الواردة في المتشابه، يتبين أن أعلام « المدرسة » قد أوكلوا فهمه للعلماء، وهو ما ذهب إليه ابن تيمية بقوله: « لما كان التأويل بمعنى التفسير عند مجاهد - وهو إمام التفسير - جعل الوقف على قوله: ﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾؛ فإن الراسخين في العلم يعلمون تفسيره » (٥)، وهو مذهب ابن عباس.

وكذا سعيد بن جبير الذي فصَّل القول فيه عند تفسير قوله تعالى: ﴿ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ﴾؛ حيث قال: « المتشابهات: آيات من القرآن يتشابهن على الناس إذا قرأوهن، ومن أجل ذلك يضل من ضل، فكل فرقة يقرأون آية من القرآن يزعمون أنها لهم؛ فمنها يتبع الحرورية من

= السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح بنحوه، وذكره ابن أبي حاتم : ٥٩٢/٢، عن أبيه عن أبي صالح عن معاوية عن علي به، والسيوطي : ١٤٤/٢، عن ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم به، وهو الأثر عن ابن عباس رقم : ١٢٩٧.

(١) زاد المسير : ٣٠٠/١، وهو الأثر من تفسير سعيد بن جبير رقم : ٣٥٥.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ٥٩٢/٢، ونقله عنه ابن كثير : ٥/٢، وهو الأثر من تفسير سعيد بن جبير رقم : ٣٥٦.

(٣) جامع البيان : ٣/ ١٧٦. وأيضًا عن محمد بن سعد بنحوه، وأيضًا عن موسى عن عمرو عن أسباط عن السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح بنحوه، وذكره ابن أبي حاتم : ٥٩٢/٢، عن أبيه عن أبي صالح عن معاوية عن علي به، والسيوطي : ١٤٤/٢، عن ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم به، وهو الأثر من تفسير ابن عباس، رقم : ١٢٩٧، وهو أثر عن مجاهد رقم : ٦٢٩. انظر: تفسير ابن أبي حاتم : ٥٩٢/٢، وتفسير مجاهد : ٢٤٨/١.

(٤) جامع البيان : ١٨٦/٣، وذكره ابن أبي حاتم : ٦٠١/٢، عن محمد بن سعد به، والسيوطي : ١٤٤/٢، عن ابن جرير، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ١٣٠٧.

(٥) تفسير سورة الإخلاص لابن تيمية : ص ١١٣.

المتشابه قول اللَّه: ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾ [المائدة: ٤٤]، ثم يقرأون معها: ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ [الأنعام: ١]؛ فإذا رأوا الحاكم يحكم بغير الحق قالوا: قد كفر، فمن كفر عدل بربه؛ ومن عدل بربه؛ فقد أشرك بربه، فهؤلاء الأئمة مشركون »[١].

لهذا حذر ابن عباس ﷺ من سوء فهم المحكم والمتشابه، واستشهد بالآية الكريمة ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَـٰبَهَ مِنْهُ ﴾ [آل عمران: ٧] قال: « فيحملون المحكم على المتشابه والمتشابه على المحكم، ويلبسون، فلبس اللَّه عليهم »[٢].

لهذا يجب الإيمان به، وسؤال أهل الذكر عنه حتى لا يقع الفرد المسلم في التلبيس والخطأ الذي قد يؤدي إلى زيغ عقدي أو غيره.

٥ - فواتح السور:

أ - أقوال العلماء في فواتح السور:

من الموضوعات التي كثرت فيها الأقوال وتباينت « فواتح السور »؛ وهو ما عبر عنه عبد الكريم الخطيب بقوله: « إن الحروف هي المتشابه؛ إذ لا يدرى لها مفهوم، إلا بضرب من الحدس والتخمين؛ ولهذا كثرت فيها تأويلات المتأولين إلى أن جاوزت السبعين قولًا فيها، بل يمكن أن تزاد هذه الأقوال إلى مئات، بل وتتسع إلى الألوف دون أن يكون قول أحق فيها بقول، أو أَوْلَى بالقبول والتسليم؛ إذ كل الأقوال هي اجتهاد شخصي كالحدس عن شيء داخل صندوق مغلق، ولهذا كان أعدل قول فيها وأصدقه هو القول: اللَّه أعلم بمراده فما يعلم تأويلها إلا اللَّه »[٣].

وخالفه جمهور السلف الذين ذهبوا إلى وجوب التحدث فيها وتلمس فوائدها التي تحتها والمعاني التي تتخرج عليها[٤]، وفي طليعتهم أعلام المدرسة، الذين أدلوا بحسن دلوهم في هذا الباب وخصوصًا الحبر ابن عباس.

ب - « المدرسة » وفواتح السور:

تميز أعلام المدرسة بطول باعهم في هذا المبحث الدقيق، وخصوصًا ابن عباس الذي أعطى ﷺ لكل فاتحة معنى في كلمة جامعة رويت عنه؛ حيث قال: « ﴿ الٓمٓ ﴾،

---

(١) الدر المنثور : ١٤٦/٢، وهو الأثر من تفسير سعيد بن جبير رقم : ٣٥٨.

(٢) جامع البيان : ١٧٧/٣، وذكره ابن أبي حاتم : ٥٩٥/٢، عن أبيه عن أبي صالح عن معاوية به، ونقله السيوطي : ١٤٧/٢، عن ابن جرير وابن المنذر، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ١٢٩٩.

(٣) التفسير القرآني للقرآن، للخطيب : ٤٠٣/١.

(٤) المحرر الوجيز : ١٣٨/١.

و ﴿ الٓمٓصٓ ﴾، و ﴿ الٓمٓرۚ ﴾، و ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾، و ﴿ طه ﴾، و ﴿ طسٓمٓ ﴾، و ﴿ طسٓۚ ﴾، و ﴿ يسٓ ﴾، و ﴿ صٓۚ ﴾، و ﴿ حمٓ ﴾، و ﴿ قٓۚ ﴾، و ﴿ نٓۚ ﴾، قال: قسم أقسمه الله، وهو من أسماء الله » [1].

وفصل القول في كل حرف منه؛ فقال: « ﴿ الٓمٓ ﴾ قسم أقسم الله به وهو من أسماء الله [2] »، وهو قوله في: ﴿ الٓمٓصٓ ﴾ [3]، و: ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ [4]، و: ﴿ طسٓمٓ ﴾ [5]، و: ﴿ طسٓۚ ﴾ [6]، و: ﴿ طسٓمٓ ﴾ [7]، و: ﴿ طه ﴾ [8]، و: ﴿ يسٓ ﴾ [9]، و: ﴿ حمٓ ﴾ [10]، و: ﴿ قٓۚ ﴾، و ﴿ نٓۚ ﴾ وأشباه هذا [11].

واعتبرها مرة من أسماء الله [12]، ومرة من أسماء الله الأعظم [13]، ومرة من الحروف؛ معروفة [14]، ومقطعة [15]، ومفرقة [16]، وهجائية [17].

ليزيدها سعيد بن جبير شرحًا وتوضيحًا؛ حيث قال في قوله: ﴿ الٓمٓ ﴾ من أسماء الله تعالى مقطعة، لو أحسن تأليفها لعلموا اسم الله الأعظم، ألا ترى أنك تقول: ﴿ الٓرۚ ﴾، و ﴿ حمٓ ﴾، و ﴿ نٓۚ ﴾، فيكون الرحمن، وكذلك سائرها إلا أن تقدر على وصلها [18].

كما سعى أعلام « المدرسة » إلى إعطاء تفسير دقيق لكل حرف من هذه الأحرف؛ حيث ذهب ابن عباس إلى أن قوله تعالى: ﴿ الٓمٓ ﴾ يعني: أنا الله أعلم [19]،

---

(١) الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٤٠، ٢٧٠٩.
(٢) الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٣٦.
(٣) الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٢٧٠٨.
(٤) الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٤٥٤١.
(٥) الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٥٢٥١.
(٦) الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٥٣٦٧.
(٧) الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٥٤٧٠.
(٨) الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٤٦٥٤.
(٩) الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٥٨٥٨.
(١٠) الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٦١٠٢.
(١١) الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٦٣٥٨.
(١٢) الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٣٥٢٦.
(١٣) الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٣٦، ١٢٩٢، ٤٥٤٢، ٥٣٦٨، ٥٤٧١، ٥٥٦٨.
(١٤) الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٣٦٣٩.
(١٥) الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٣٩، ٦١٠١.
(١٦) الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٣٨٠٧.
(١٧) الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٣٨، ومجاهد : ٢٩٠٣، ٢٩٦٩ بلفظ : هجاء مقطوع، وفي لفظ: هجاء موضوع، الأثر رقم: ٢٠، ٢١.
(١٨) الأثر من تفسير سعيد : ١٩، ١٠٢٠.
(١٩) الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٣٧، ١٢٩١، وهو أثر عن سعيد : ١٨، ٣٤٩، ١٦٧٥.

و: ﴿ الٓمٓصٓ ﴾: أنا اللّٰه أفصل [١]، و: ﴿ الٓر ﴾: أنا اللّٰه أرى [٢]، و: ﴿ الٓمٓر ﴾: أنا اللّٰه أرى [٣]، و: ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾: الكاف: كبير[٤]، وكافٍ [٥]، وكريم [٦]، و الهاء: هادٍ [٧]، والياء: يمين [٨]، وحكيم [٩]. وعند مجاهد قال: يده فوق أيديهم[١٠]، والعين: عزيز [١١] وعليم [١٢]، والصاد: صادق [١٣].

وقال سعيد بن جبير في لفظ: « حم »: الحاء افتتاح أسمائه، حكيم حليم حنان، والميم: افتتاح أسمائه: ملك مجيد منان [١٤]، وقال في قوله تعالى: ﴿ حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ﴾ الحاء من الرحمن، والميم من المجيد والعين من العليم، والسين من القدوس، والقاف من القاهر [١٥]، وقال عطاء ابن أبي رباح: « الحاء » حرب يعز فيها الذليل ويذل فيها العزيز من قريش، « م » ملك، « ع » عدو لقريش يقصدهم، « س » سيء يكون فيهم، « ق » قدرة اللّٰه النافذة في خلقه [١٦].

ولم يقتصر الأمر على ما ذكر من تأويلات وتفسيرات؛ بل تجاوزه إلى مزيد من التفصيل والبيان؛ حيث فسر ابن عباس قوله تعالى: ﴿ حمٓ ﴾ قال: لكل شيء لباب وإن لباب القرآن آل حم، أو قال: الحواميم [١٧].

وفي قوله تعالى: ﴿ حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ﴾ قرأها: « حم سق » ولم يجعل فيها عينًا،

(١) الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٢٧٠٧، وهو أثر عن سعيد رقم : ٨٣٥.
(٢) الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٣٥٢٤، أيضًا : ٣٨٠٦، وهو أثر عن سعيد رقم : ١٠٢٠.
(٣) الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٣٩٥٧.
(٤) الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٤٥٣٤، وهو أثر عن سعيد رقم : ١٣٠٦.
(٥) الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٤٥٣٤، وعن مجاهد رقم : ٢٤٠٩، وسعيد رقم : ١٣٠٧.
(٦) الأثر من تفسير سعيد رقم : ١٣٠٨.
(٧) الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٤٥٣٦، وعن مجاهد رقم : ٢٤٠٩، وسعيد رقم : ١٣٠٩.
(٨) الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٤٥٣٧، وسعيد رقم : ١٣١٠.
(٩) الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٤٥٤٠، وسعيد رقم : ١٣١١.
(١٠) الأثر من تفسير مجاهد رقم : ٢٤٠٩.
(١١) الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٤٥٣٨، وسعيد رقم : ١٣١٣.
(١٢) الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٤٥٤٠، ومجاهد رقم : ٢٤٠٩، وسعيد رقم : ١٣١٢، بلفظ: عالم.
(١٣) الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٤٥٣٩، ومجاهد : ٢٤٠٩، وسعيد : ١٣١٤.
(١٤) الأثر من تفسير سعيد بن جبير رقم : ١٨٣٣. (١٥) الأثر من تفسير سعيد بن جبير رقم : ١٨٤٩.
(١٦) الأثر من تفسير عطاء رقم : ١٢٨٠.
(١٧) الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٦١٠٠، ومجاهد رقم : ٣٥٠٥، بلفظ : آل حم، ديباج القرآن.

وقال: السين: كل فرقة تكون، والقاف: كل جماعة تكون [١].

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿ قٓ ﴾ قال: خلق الله تعالى من وراء هذه الأرض بحرًا محيطًا بها، ثم خلق من وراء ذلك جبلًا يقال له: « قاف » السماء الدنيا مترفرفة عليه، ثم خلق من وراء ذلك الجبل أرضًا مثل تلك الأرض سبع مرات، ثم خلق من وراء ذلك بحرًا محيطًا بها، ثم خلق من وراء ذلك جبلًا يقال له: « قاف » في السماء الثانية مترفرفة عليه حتى عد سبع أرضين وسبعة أبحر وسبعة أجبل وسبع سماوات، قال: وذلك قوله: ﴿ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ﴾ [لقمان: ٢٧] [٢].

وقال مرة أخرى: خلق الله جبلًا يقال له: « قاف » محيط بالعالم وعروقه إلى الصخرة التي عليها الأرض؛ فإذا أراد الله أن يزلزل قرية أمر ذلك الجبل فحرك العرق الذي يلي تلك القرية فيزلزلها ويحركها؛ فمن ثَمَّ تحرك القرية دون القرية [٣].

وقال سعيد بن جبير في تفسير قوله تعالى: ﴿ صٓ ﴾ قال: بحر يحيي به الله الموتى بين النفختين [٤].

وقال عطاء بن أبي رباح في قوله تعالى: ﴿ نٓ ﴾ افتتاح اسمه نصير ونور وناصر [٥].

وهي أقوال وتأويلات ناطقة ومعبرة عن فقه أعلام المدرسة، وحسن تفسيرهم لها، يمكن حمل بعضها على بعض، أو الجمع بينها.

فالفواتح هجاء؛ وهي أسماء للسور وفواتح لها، وأسماء للقرآن نفسه، كما يمكن حملها على غير هذه من المعاني الكثيرة التي أطلقها البعض أو لم تعرف بعد، وهذا من الإعجاز الخالد الذي سيظل صامدًا أبد الدهر، أمام العلوم والمعارف البشرية المحدودة.

* * *

---

(١) الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٦١٥٦.

(٢) الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٦٣٥٩.

(٣) الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٦٣٦٠.

(٤) الأثر من تفسير سعيد رقم : ١٧٩٨.

(٥) الأثر من تفسير عطاء رقم : ١٤٠٣.



المَبْحَثُ السَّادِسُ

« المدرسة » وشرح الغريب من مفردات القرآن

تمهيد:

حددت أدوات الاجتهاد عند الصحابة في أربع (١):

- معرفة أوضاع اللغة العربية وأسرارها.

- معرفة عادات العرب في أقوالها وأفعالها ومجاري أحوالها في عصر التنزيل.

- معرفة أسباب النزول وما أحاط بالقرآن من ظروف وملابسات تعين على الفهم.

- قوة الفهم وسعة الإدراك.

وهي الأدوات التي اعتمدها أعلام « المدرسة » وركنوا إليها؛ بل وبسقوا فيها كما تبسق النخلة السحوق على الودي الصغير. وخصوصًا المؤسِّس، الذي علم العربية وخبر أسرارها، ووقف على دقائقها، حتى ليلفت الانتباه إلى مواقع الحروف ومعانيها، ومواضع استعمالها في كتاب اللّه بأسلوب المربي الحكيم، كما في قوله: « الحمد للّه الذي قال: ﴿ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾، ولم يقل: في صلاتهم ساهون » (٢).

وقد اعترف له كبار الصحابة بالتقدم في هذا الميدان.

فهذا عمر ﷺ يتذاكر مع بعض أصحابه يومًا الشعر؛ فيقول بعضهم: فلان أشعر الناس، ويقول بعضهم: بل فلان أشعر، ويقبل ابن عباس عليهم حينئذ، فيقول عمر لأصحابه: « قد جاءكم أعلم الناس بها »، ثم يسأله عن أشعر الشعراء، وعن دليل شعره، فيجيبه حبر الأمة، بأن أشعر الشعراء زهير بن أبي سلمى، فقال: هلم من شعره ما يستدل به على ما ذكرت، فقال: امتدح قومًا من غطفان، فقال:

لو كان يقعُدُ فوقَ الشمس من كَرَم ... قومٌ بأوَّلهم أو مجدهم قـعَدوا

قومٌ أبوهم سِنان حين تنسبُـهم ... طابوا وطاب من الأولاد ما ولَدوا

إنس إذا أمِنوا جِنٌّ إذا فَزِعـوا ... مُرزَّؤون بَهالِيل إذا جُهِـدوا

---

(١) التفسير والمفسرون : ٥٨/١، بتصرف.

(٢) الإتقان : ١٤٥/١.

مُحسَّدون على ما كان من نعم لا ينزِع اللّه عنهم ما له حُسدوا [(١)]

فقال عمر: أحسن واللّه، وما أعلم أن أحدًا أَوْلَى بهذا الشعر من هذا الحي من بني هاشم؛ لفضل رسول اللّه ﷺ وقرابتهم منه [(٢)].

١ - شرح « المدرسة » للغريب وتوثيقه بما أثر عن العرب:

أثَّرت الثقافة الإسلامية في تكوين « مؤسِّس المدرسة » الحبر عبد اللّه بن عباس، بما أتاحت له بيئته وظروف حياته بجانب - ابن عمه - الرسول ﷺ، والشعراء يقدمون من كل أنحاء البدو والحضر، يلقون قصائدهم ومدائحهم، أتاحت له أن يعاشرهم في سن مبكرة، وأن يتصل بهم اتصالًا قويًّا يؤثر في مزاجه وخياله وعقله وقلبه [(٣)].

وكان ﷺ ذا ذوق شاعري رفيع، تجلى في سبره أغوار البلاغة شعرًا ونثرًا، وفي نطقه بروائع البلاغات وبدائع الفصاحات، حتى إنه ليسخر ممن يكره الشعر؛ حيث سئل يومًا: هل الشعر من الرفث؟ فأنشد:

وهن يمشين بنا هميسا إن تصدق الطير ننك لميسا

فقيل له: إن هذا من الرفث، فقال: إنما الرفث عند النساء [(٤)]، ثم أحرم للصلاة.

---

(١) الأبيات (٢٨، ٢٧، ٣٠، ٣١) على الترتيب.

(٢) الكامل في التاريخ لابن الأثير الجزري : ٢٤/٣، وأيضًا كتاب شرح ديوان زهير بن أبي سلمى : ص ٢٠١ - ٢٠٤، والقصيدة دالية.

(٣) استمع النبي ﷺ إلى حسان وابن رواحة وكعب بن مالك وكعب بن زهير، انظر: كتاب الأغاني : ٥٢/١، وما بعدها، وكتاب : الشعر والشعراء : ١٥٤/١، والعمدة : ٣٢/١، وسيرة ابن هشام : ٢٦١/٢، والطبقات لابن سعد : ٦٩/١.

(٤) مصنف ابن أبي شيبة : ٣١٠/٣، وذكره الطبري : ٢٦٣/٢، عن ابن بشار عن ابن أبي عدي عن عون، عن زياد بن حصين عن أبي حصين بن قيس بنحوه، وأيضًا عن ابن بشار عن محمد بن جعفر عن شعبة، عن قتادة، عن رجل، عن أبي العالية به، وأيضًا عن ابن حميد، عن جرير عن الأعمش عن زياد بن حصين به، وأيضًا عن عبد الحميد عن إسحاق عن شريك، عن الأعمش، عن زياد بن حصين به، وأيضًا ٢٦٥/٢، عن عبد الحميد عن إسحاق عن عون عن زياد بن حصين به، وذكره الحاكم : ٣٠٣/٢، رقم الحديث : ٣٠٩٣، عن أبي زكرياء العنبري عن محمد بن عبد السلام عن إسحاق بن إبراهيم عن جرير عن الأعمش عن زياد بن حصين به، وقال: على شرط مسلم. وذكره البيهقي : ١٠٧/٥، عن أبي عبد اللّه الحافظ عن أبي زكرياء العنبري عن محمد بن عبد السلام عن إسحاق بن إبراهيم عن جرير عن الأعمش عن زياد بن حصين به، وأيضًا : ١٠٨/٥، عن أبي نصر بن قتادة عن أبي منصور العباس بن الفضل عن أحمد بن نجدة عن سعيد بن منصور به، وذكره الفراء في معانيه : ١٩٢/٢، وابن العربي : ١٣٣/١، وذكره ابن كثير : ٤٢٠/١، عن ابن جرير، بسنده عن =

كما اشتهر فيه بتفوقه وحفظه وإتقانه؛ حيث أنشده يومًا ابن أبي ربيعة قصيدة مطلعها:

أمِن آلِ نعْم أنت غادٍ فمُبكِّر

فحفظها في مرة واحدة، وهي ثمانون بيتًا [١].

وتميز بالرجوع إلى الشعر أكثر من غيره، في فهم الألفاظ الغريبة التي وردت في القرآن الكريم؛ فكثيرًا ما كان يُسأل عن القرآن فينشد فيه الشعر، ويقول: « إذا خفي عليكم شيء من القرآن فابتغوه في الشعر » [٢]، وفي لفظ: « إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر، فإن الشعر ديوان العرب » [٣].

وواضح أن معرفة ابن عباس بالشعر - جاهليّه وإسلامه - كانت أمرًا طبيعيًا عنده، مما ينبئ عن حافظة مستوعبة لمخزونها، مصنفة له؛ إذ كان على طرف لسانه منه ما يناسب وقائع يومه في بديهة حاضرة، وحافظة سريعة، وقد حفظ من الشعر ما يجعله شبه راوية لكثير من الشعراء، وكان يردد ما كتبه الفاروق عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري: « مُرْ مَنْ قبلك بتعلم الشعر، فإنه يدل على معالي الأخلاق، وصواب الرأي ومعرفة الأنساب » [٤].

وقد روي عنه الشيء الكثير من ذلك، وأوعب ما روي عنه مسائل نافع بن الأزرق وأجوبته عنه، وقد بلغت مائتي مسألة، أخرج بعضها ابنُ الأنباري في كتاب: « الوقف والابتداء »، وأخرج الطبراني بعضها الآخر في « معجمه الكبير »، وقد ذكر السيوطي في « الإتقان » بسنده مبدأ الحوار الذي كان بين نافع وابن عباس، وسرد مسائل ابن الأزرق وأجوبة ابن عباس عنها؛ فقال: بينا ابن عباس جالس بفناء الكعبة قد اكتنفه الناس يسألونه عن تفسير القرآن، فقال نافع بن الأزرق لنجدة بن عويمر: بنا إلى هذا الذي يجترئ على تفسير القرآن بما لا علم له به، فقاما إليه؛ فقالا: إنا نريد أن نسألك عن أشياء من كتاب الله فتفسرها لنا، وتأتينا بمصادقة من كلام العرب، فإن الله تعالى إنما أنزل

= أبي العالية الرياحي، وأيضًا بسنده عن طاوس به، والسيوطي : ٥٢٨/١، عن سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه، والبيهقي عن أبي العالية به. وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٧٩٨، وانظر أيضًا حواشي الحيوان للجاحظ : ٣٦٣/١، والعمدة لابن رشيق : ص ٣٠، وعيون الأخبار لابن قتيبة : ص ١٢١.

(١) صفة الصفوة : ٣١٤/١، والحلية : ٣١٤/١، ونكث الهميان : ص ١٨٠.

(٢) انظر: الموافقات : ٨٧/٢.

(٣) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء : ص ٤٢٦، والإتقان : ١١٩/١.

(٤) مجالس ثعلب : ١١٤/١.

القرآن بكلام عربي مبين؛ فقال ابن عباس: سلا عما بدا لكما... » (١).

وعند التأمل فيما جمعته من نصوص شعرية استشهد بها أبناء المدرسة وخاصة الحبر ابن عباس، تجاوزت ثلاثمائة استشهاد شعري في تفسير بعض ألفاظ القرآن، تبين حفظه الواسع لشعر مَنْ سبقوه، بداية بأصحاب المعلقات العشر فباقي الشعراء.

وهذا جدول يبيِّن شعريةَ ابن عباس وإتقانه له وحسن استشهاده به، تَبيَّن لي بعد محاولة دراستها وجود مجموعة من الأخطاء سواء في نسبتها أو في ألفاظ الشاهد التفسيري فيها سعيت جهدي إلى تصحيحها بعد الرجوع إلى الكتب المحققة من دواوين وغيرها.

وقد قسمت الجدول إلى ثلاث خانات؛ جعلت الأولى: لرقم الأثر التفسيري مع اسم الشاعر الذي نسب له البيت، والثانية: للآية المفسرة، والثالثة: للشاهد الشعري. كما وضعت هامشًا خصصته للتحقيق.

الشاعر والأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
امرؤ القيس (٢) ١٠٣٩	﴿ وَلَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا ﴾: النكاح.	ألا زعَمت بسباسة اليومَ أنني كبرت وألا يشهد السر أمثالي
امرؤ القيس (٣) ٢٠٩٧	﴿ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ ﴾: كانت العرب تخنق الشاة؛ فإذا ماتت أكلوها.	يغُط غطيط البكر شد خناقه ليقتلني والمرء ليس بقتّال
امرؤ القيس (٤) ٢١٩٤	﴿ فَلَا تَأْسَ ﴾: لا تحزن.	وقوفًا بها صحْبي عليَّ مطيَّهم يقولون لا تهلك أسى وتجمَّل
امرؤ القيس (٥) ٥٣٢٨	﴿ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴾: منضم بعضه إلى بعض.	دارٌ لبيضاء العوارض طفلَة مهضومة الكَشْحين ريَّا المِعصم

(١) الإتقان : ١٢٠/١، والتفسير والمفسرون : ٧٥/١.

(٢) ديوانه : ص ٢٨، بلفظ :

ألا زعمت بسباسة اليوم أنني كبرت وألا يحسن اللَّهو أمثالي

والإتقان : ١٣٢/١، وذكره القرطبي في جامعه : ١٩١/٣، ٢٤٨/٦، ٢٧٦/١١، والأشباه والنظائر : ٢٣٢/١.

(٣) ديوانه : ص ٣٣، وذكره الزمخشري في الكشاف : ١٠٨/٢، ونسبه لزهير بن أبي سلمى، من قصيدته:

ألا عِمْ أيها الطلل البالي

البيت ٢٧، من ٥٤، وذكره الطبري : ٢٠٠/١٢، وكتاب الشعر الجاهلي : ص ٣٩.

(٤) ديوانه : ص ٩، معلقة، والإتقان : ١٢٦/١، والطبري في جامعه : ١٨٥/٧، ومختار الشعر الجاهلي: ص ٢٣، ووجدته أيضًا عند طرفة بن العبد من معلقته: لخولة أطلال... البيت الثاني منها.

(٥) ديوان بشر بن أبي خازم : ص ١٠٠، بلفظ:

دار لبيضاء العوارض طفلة مهضومة الكشحين ريا المعصم =

الشاعر والأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
امرؤ القيس [١] ٥٥٤٨	﴿ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ ﴾: لتثقل.	تمشي فتُثقلها عجيزتُها مشيَ الضعيف ينوء بالوسَق
امرؤ القيس [٢] ٥٩٢٥	﴿ لَا فِيهَا غَوۡلٌ ﴾: ليس فيها نتن.	رُبَّ كأس شربتُ لا غولَ فيها وسقيت النديمَ منها مِزاجا
امرؤ القيس [٣] ٦٨٦٧	﴿ لَيَصۡرِمُنَّهَا ﴾: القطع.	صرمتك بعد تواصل دَعْد وبدا لدعد بعض ما يبدو
طرفة بن العبد [٤] : ٤٨٢٦	﴿ مِّن كُلِّ حَدَبٍ ﴾: من كل ناحية.	فأما يومهم فيومُ سوء تخطَّفهنَّ بالحدَب الصقور
طرفة [٥] ٤٨٩٤	﴿ وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡبَآئِسَ ﴾: الذي لا يجد شيئًا من شدة الحاجة.	يغشاهم البائس المدقعُ والضَّيف وجارٌ مجاور جُنُبُ
طرفة [٦] ٥٣٧٢	﴿ بِشِهَابٍ قَبَسٍ ﴾: شعلة من نار يقتبسون منه.	همٌّ عَرَاني فبِتُّ أدفعُه دون سَهادي كشُعلة القبَس
طرفة [٧] ٥٧٨٦	﴿ وَجِفَانٍ كَٱلۡجَوَابِ ﴾: كالحياض الواسعة تسع الجفنة الجزور.	كالجوابي لا هي مترعة بِقِرى الأضياف أو للمحتضِر

= وليس لامرئ القيس، والإتقان : ١٢٨/١، وأيضًا كتاب منتهى الطلب لأشعار العرب : ٢٧٥/٢، والمفضليات : ص ٣٤٦، وذكره القرطبي : ١٢٨/١٢، ونسبه لامرئ القيس بلفظ : عليَّ هضيم الكشح ريا المخلخل، ولعله بيت آخر مخالف، ووجدته أيضًا في الأشباه والنظائر : ٢٩٣/٣.

(١) لم أجده في ديوانه، ووجدت نصًا يشبهه منسوبًا لعبيد الله بن قيس الرقيات، بديوانه : ص ٣٢، بلفظ :

وتنوء تثقلها عجيزتها نهض الضعيف ينوء بالوسق

والإتقان : ١٣٢/١، وذكره الطبري في جامعه : ١٠٩/٢٠، وقال فيه محققه: لم أقف عليه.

(٢) لم أجده في ديوانه، وذكره صاحب الإتقان : ١٢٢/١.

(٣) ديوان امرؤ القيس : ص ٢٣٠، القصيدة : ٤٩، دالية، وذكره الطبري في جامعه : ٢٩/٢٩.

(٤) ديوان طرفة : ص ٣٨، بلفظ:

فأما يومهن فيوم نحس تطاردهن بالحدب الصقور

وذكره القرطبي في جامعه : ٢٥/١.

(٥) لم أجده في ديوانه، والإتقان : ١٢٣/١.

(٦) لم أجده في ديوانه، ووجدت بيتًا يشبهه في القافية عند الطبري في جامعه : ١٣٣/١٩، قال فيه محققه : من شواهد أبي عبيدة في المجاز بلفظ:

في كله صعدة مشتقة فيها سنان كشعلة القبس

(٧) ديوان طرفة بن العبد : ص ٤٣، قصيدة: ولقد كنت عليكم عاتبًا، وقد ورد في تصحيحه: « لقرى » بدل « بِقِرَى »، وأيضًا خزانة الأدب : ٤١٥/٢، والإتقان : ١٢٣/١، وذكره القرطبي : ٢٧٦/١٤، ونسبه إلى لبيد.

الشاعر والأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
زهير بن أبي سلمى (١) ١٠٦٠	﴿ إِلَّآ أَن يَعۡفُونَ أَوۡ يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ ﴾: إلا أن تدع المرأة نصف المهر الذي لها.	حزما وبرًا للإله وشيمة تعفو على خلُق المسيء المفسِد
زهير (٢) ١١١٧	﴿ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ ﴾: الوسنان: الذي هو نائم وليس بنائم.	ولا سنة طوال الدهر تأخذه ولا ينام وما في أمره فنَدُ
زهير (٣) ١٨٧٥	﴿ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ﴾: فيما أشكل عليهم.	متى تشتجر قوم تقل سراتُهم همُ بيننا فهم رِضا وهمُ عدل
زهير (٤) ٢٥١٣	﴿ أَن تُبۡسَلَ نَفۡسُۢ ﴾: أن تحبس.	وفارقتْك برهن لا فَكاكَ له يوم الوداع وقلبي مبسل علِقا
زهير (٥) ٢٦٠٣	﴿ زُخۡرُفَ ٱلۡقَوۡلِ غُرُورٗاۚ ﴾: باطل القول.	فلا يغرنك دنيا إن سمعت بها عند امرئ سروره في الناس مغمور
زهير (٦) ٤٧٢٨	﴿ وَلَآ أَمۡتٗا ﴾: الشيء الشاخص من الأرض.	فأبصرت لمحة من رأس عكرشة في كافر ما به أمت ولا شرف
زهير (٧) ٤٩٢٣	﴿ وَٱلۡمُعۡتَرَّۚ ﴾: الذي يعتر من الأبواب.	على مُكثِريهم حقّ مَن يعتريهم وعند المقِلّين السماحةُ والبذلُ

---

(١) شرح شعر زهير بن أبي سلمى : ص ١٩٩.   (٢) الجامع للقرطبي : ٢٥/١.

(٣) الخصائص : ٢٠٢/٢، وفيه: قوم تفل سرواتهم بدل: قوم تقل سراتهم، والأشباه والنظائر : ٣٦٧/١.

(٤) شرح شعر زهير بن أبي سلمى : ص ٣٨، بلفظ: فأمسى رهنها غلقًا، والإتقان : ١٢٦/١، وذكره الزمخشري : ١١١/١، والقرطبي في جامعه : ٤١٣/٣، ونسبه لزهير.

(٥) لم أجده في ديوانه. انظر: الدر المنثور : ٣٤٣/٣.

(٦) لم أجده في ديوان زهير بن أبي سلمى، وقد وجدت بالقرص الخاص بالموسوعة الشعرية بيتًا يشبهه وقد نسبه للبيد بن عامر العامري، بلفظ:

فاعرنزمت ثم سارت وهي لاهية   في كافر ما به أمت ولا شرف

وهو من بحر البسيط، شرح ديوان لبيد : ص ٣٥١، وكذا الموسوعة الشعرية، وذكره القرطبي في جامعه : ٣٠٤/١٠، ونسبه لزهير بلفظ :

ظلت تجود وهي لاهية   حتى إذا جنح الإظلام والفسق

(٧) شرح شعر زهير : ص ٩٤، بلفظ:

على مكثريهم حق من يعتريهم   وعند المقلين السماحة والبذل

والقرطبي في جامعه : ٦٥/١٢، ونسبه لزهير.

الشاعر والأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
زهير (١) ٦٥٣٦	﴿ فِي يَوْمِ نَحْسٍ ﴾: البلاء والشدة.	سواء عليه أيَّ يوم أتيته أساعة **نحس** تتَّقي أم بأسعُد
زهير (٢) ٦٥٥٩	﴿ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾: النجم: ما أنجمت الأرض مما لا يقوم على ساق.	مُكلَّل بأصول **النجم** تنسجه ريح الجنوب كضاحي ما به حبك
زهير (٣) ٦٨٧١	﴿ كَٱلصَّرِيمِ ﴾: الذهب.	غدوت عليه غدوة فوجدته قعودًا لديه **بالصريم** عواذله
زهير (٤) ٧١٥٦	﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾: اختلط ماؤها بماء الأرض.	لقد نازعتم حسبًا قديمًا وقد **سجرت** بحارهم بحاري
زهير (٥) ٧٢١٤	﴿ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾: غير منقوص.	فضلَ الجواد على الخيل البِطاء فلا يعطى بذلك **ممنونًا** ولا ترَفًا
لبيد بن ربيعة (٦) ١٢٧	﴿ أَندَادًا ﴾: الأشباه.	أحمد اللّٰه فلا **نِدَّ** له بيديْه الخيرُ ما شاء فعل
لبيد (٧) ٢٦٤	﴿ فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ ﴾: العذاب.	وقد كنت أخشى عليك الحتوفَ وقد كنت آمنُك **الصاعقة**

(١) شرح ديوان زهير : ص ١٦٨، وذكر أيضًا في ديوان الحطيئة : ص ٥٢، بلفظ :

سواء عليه أي حين أتيته أفي يوم نحس كان أو يوم أسعد

(٢) شرح شعر زهير بن أبي سلمى : ص ١٣٤، بلفظ: « ريح خريق لضاحي... »، بدل: « ريح الجنوب كضاحي ما به حبك »، وذكره الزمخشري في الكشاف : ٣٨٦/٤، بلفظ : ريح خريق، والقرطبي في جامعه : ٣٢/١٧، ونسبه لزهير، وأيضًا : ١٥٣/١٧.

(٣) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى : ص ١١٢، بلفظ :

بكرن عليه غدوة فوجدته قعودًا لديه بالصريم عواذله

والإتقان : ١٢٦/١.

(٤) لم أجده في ديوانه. انظر: المعجم الكبير : ١٠٥٩٧/٢٤٨/١٠، ونقله عنه السيوطي في الدر المنثور : ٤٢٩/٨.

(٥) شرح شعر زهير بن أبي سلمى : ص ٤٦، وفيه « ترقًا » بدل « ترفًا »، الإتقان : ١٣٢/١، وقد ورد فيه: « ترقًا » بدل « ترفًا »، وذكره القرطبي في جامعه : ٣٤١/١٥.

(٦) السيرة النبوية : ٥٣٣/١، وديوانه : ص ١٧٤، والإتقان : ١٢٣/١، وذكره القرطبي في جامعه : ٢٣٠/١، ومختار الشعر الجاهلي : ٥٠٢/٢.

(٧) لم أجده في ديوانه. انظر: الدر المنثور : ١٧٠/١.

الشاعر والأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
لبيد (١) ٣٢٠	﴿ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا ﴾: الصافي اللون من الصفرة.	سدمنا قليلًا عهده بأنيسه من بين أصفرَ فاقع ودِفان
لبيد (٢) ١٨٢٥، ٢١٦٥	﴿ أَوْ لَـٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾: جامعتم.	يلمسُ الأحلاس في منزله بيديه كاليهودي المصل
لبيد (٣) ١٨٥٥	﴿ نَقِيرًا ﴾: ما في شق ظهر النواة.	وليس الناس بعدك في نقير وليسوا غيرَ أصداء وهام
لبيد (٤) ٤٢٨١	﴿ أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴾: سلطنا عليهم الجبابرة.	إن يعطبوا يبرموا وإن أمِروا يومًا يصيروا للهلك والفَقْد
لبيد (٥) ٤٤٢٣	﴿ بَـٰخِعٌ نَّفْسَكَ ﴾: قاتل نفسك.	لعلك يومًا إن فقدت مزارها على بعده يومًا لنفسك باخع
لبيد (٦) ٤٧٦٥	﴿ خَـٰمِدِينَ ﴾: ميتين.	خلَّوا ثيابهم على عوراتهم فهُم بأفنِيَة البيوت خُمود

---

(١) شرح ديوان لبيد : ١٤١، وقد ورد فيه: « سدمًا قديمًا » بدل: « سدمنا قليلًا »، و « ناصع » بدل « فاقع »، مختار الشعر الجاهلي : ٤٣٦/٢.

(٢) شرح ديوان لبيد : ص ١٨٣.

(٣) لسان العرب، مادة : « نقر » : ٢٢٨/٥، بلفظ:

وليس الناس بعدك في نقير ولا هم غير أصداء وهام

ووجدته في القرص، البيت ٢٩ من ٣١، البحر الوافر، في القصيدة التي مطلعها:

ألا ذهب المحافظ والمحامي ومانع ضيمنا يوم الخصام

وشرح ديوان لبيد : ص ٢٠٩، قصيدة : ألا ذهب الحافظ والمحامي.

مختار الشعر الجاهلي : ٤٧٥/٢.

(٤) شرح ديوان لبيد : ص ١٦٠، وورد فيه:

إن يغبطوا يبرموا وإن أُمِروا يومًا يهبطوا للهلك والفقد

(وفي رواية: للهلك والنكد)، وذكره القرطبي في جامعه : ٢٣٣/١٠، ونسبه للبيد، ومختار الشعر الجاهلي : ٤١١/٢، والسيرة : ٥٧٠/٢، وذكره الطبري : ٥٦/١٥.

(٥) الدر المنثور : ٣٦٠/٥.

(٦) شرح ديوان لبيد : ص ٣٤، بلفظ:

خلوا ثيابهم على عوراتهم فهم بأفنية البيوت همود

والإتقان : ١٢٨/١، ومختار الشعر الجاهلي : ٤١٥/٢، وذكره الطبري : ١٠٨/١.

الشاعر والأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
لبيد (١) ٤٨٠١	﴿ نَفَشَتْ ﴾: رعت.	بدَّلن بعد الوَفْش الوجيفا وبعد طول الحزن الصَّريفا
لبيد (٢) ٤٩٦٣	﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾: قد فازوا وسعدوا.	فاعقِلي إن كنت لما تعقِلي ولقد أفلح من كان ذا عقْل
لبيد (٣) ٥٢٤٠	﴿ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَـٰتٍ ﴾	بدلن بعد حره خريفَا وبعد طول النفس الوجيفا
لبيد (٤) ٥٣٣٢	﴿ ٱلْمُسَحَّرِينَ ﴾: المخلوقين.	إن تسألينا فيم نحن فإننا عصافيرُ من هذا الأنام المسحَّر
لبيد (٥) ٥٧٢٤	﴿ قَضَىٰ نَحْبَهُۥ ﴾: أجله الذي قدر له.	ألا تسألانٌ المرءَ ماذا يحاول أنحب فيقضى أم ضلال وباطل
لبيد (٦) ٦٥٥٤	﴿ فِى جَنَّـٰتٍ وَنَهَرٍ ﴾؛ النهر: السعة.	ملكت بها فأنهرت فتقها يرى قائم من دونها ما وراءها

(١) شرح ديوان لبيد : ص ٣٥١، والإتقان : ١٢٢/١، بلفظ : « النفش » بدل « الوفش »، و « الجرة » بدل « الحزن »، وفي رواية :

بدلن بعد النفش الوجيفا وبعد طول الجرة الصريفا

(٢) شرح ديوان لبيد : ص ١٧٧، والإتقان : ١٢٢/١، بلفظ:

اعقلي إن كنت لما تعقلي ولقد أفلح من كان عقل

بحذف ذا.

(٣) ديوان لبيد : ص ٣٥١، ولقد ورد فيه:

بدلنا بعد الجرة الصريفا وبعد طول النفس الوجيفا

وذكره القرطبي في جامعه : ١٩٣/١٩، والطبري في جامعه : ٤٧/١٩.

(٤) شرح ديوان لبيد : ص ٥٦، والإتقان : ١٢٤/١، بلفظ : « فإن تسألينا »، بدل « إن تسألينا »، وذكره القرطبي : ٤٣/٢، وأيضًا : ٢٧٢/١٠، ومختار الشعر الجاهلي : ٤٤٧/٢، وذكره الطبري : ٩٦/١٥، ١٠٣/١٩، وأيضًا في اللسان : مادة : « سحر ».

(٥) شرح ديوان لبيد : ص ٢٥٤، وخزانة الأدب : ٢٦٨/٢، ومغني اللبيب : ص ٣٩٥، وسيبويه : ٤١٧/٢، والإتقان : ١٢٦/١، وقد ورد فيه بلفظ :

ألا تسألان المرء ماذا يحاول أنحب فيقضى أو ضلال وباطل

والكشاف : ٦١٦/١، والقرطبي في جامعه : ١٥٨/١٤، ومختار الشعر الجاهلي : ٤٨١/٢، وذكره الطبري : ٣٤٣/٢، ونسبه المحقق ليزيد بن مفرغ الحميري.

(٦) لم أجده في ديوانه، وذكره صاحب الإتقان : ١٢٤/١، ووجدته في القرص الخاص بالموسوعة الشعرية =

الشاعر والأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
لبيد [(١)] ٦٦٥٦	﴿ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴾: داء يصيب الإبل، فلا تروى من الماء.	أجزت إلى معارفها بشعب واطلاح من العبدي **هيم**
لبيد [(٢)] ٦٩٥٦	﴿ طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴾: المنقطعة من كل وجه.	ولقد قلت و زيد حاسر يوم ولت خيل زيد **قددا**
لبيد [(٣)] ٧٢٠٥	﴿ أَن لَّن يَحُورَ ﴾: أن لن يرجع.	وما المرء إلا كالشهاب وضوئه **يحورُ** رمادًا بعد إذ هُو ساطعُ
لبيد [(٤)] ٧٣١٣	﴿ فِي كَبَدٍ ﴾: في اعتدال واستقامة.	يا عينُ هلا بكيت أربدَ إذ قُمنا وقامَ الخُصوم في **كَبَد**
لبيد [(٥)] ٧٥٠٩	﴿ ٱلْفَلَقِ ﴾: الصبح.	الفارج الهم مسدولًا عساكره كما يفرج غم الظلمة **الفلق**
عمرو بن كلثوم [(٦)] ١٨٧٧	﴿ فَٱنفِرُوا ثُبَاتٍ ﴾: عشرة فما فوق ذلك.	فأما يومُ خشيتنا عليهم فتصبح خيلنا عصبًا **ثباتًا**
عمرو [(٧)] ٦٠٨٢	﴿ ٱشْمَأَزَّتْ ﴾: نفرت.	إذا غض النفاق لها **اشمأزت** وولته عشورته زبونا

= نسبة لقيس بن الخطيم بلفظ:

ملكت بها كفي فأنهرت يرى قائمًا من خلفها ما وراءها

وذكره القرطبي في جامعه : ٢٣٩/١، ونسبه لقيس بن الخطيم، وأيضًا : ١٤٩/١٧، ومختار الشعر الجاهلي : ٥٥١/٢.

(١) ديوان لبيد : ص ١٠٣.

(٢) الإتقان : ١٢٥/١، وذكره القرطبي في جامعه : ١٦/١٩، ونسبه محققه للبيد.

(٣) ديوان لبيد : ص ١٦٩، وذكره الزمخشري : ١٣/٤، والإتقان : ١٢٤/١، والقرطبي في جامعه : ٢٧٣/١٩، ونسبه للبيد، ومختار الشعر الجاهلي : ٤١٣/٢.

(٤) ديوان لبيد : ص ١٢٠، والإتقان : ص ١٦٠، وقد ورد بلفظ : « وقام » بدل « قوام ».

(٥) لم أجده في ديوانه، الإتقان : ١٢٥/١.

(٦) لم أجده في ديوانه باللفظ نفسه والقافية، ولكني وجدته في شرح المعلقات العشر : ص ١٠٢، ووجدته أيضًا في قرص الموسوعة الشعرية، بقافية مغايرة، في القصيدة المشهورة : ألا هبي بصحنك، البيت ٤٩ من ١٢٥، بلفظ :

فأما يوم خشيتا عليهم فتصبح خيلنا عصبًا ثبينًا

وذكره القرطبي في جامعه : ٢٧٤/٥، ونسبه لعمرو بن كلثوم، بقافية ثبينا.

(٧) شرح المعلقات العشر : ص ١٠٣، ولسان العرب : مادة: « عشن » : ٢٨٦/١٣، بلفظ :

إذا عض الثقاف بها اشمأزت وولتهم عشوزنة زبونا

والإتقان : ١٣١/١، وورد فيه بلفظ:

الشاعر والأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
عمرو [(١)] ٧٠٣٧	﴿ لَا وَزَرَ ﴾: الملجأ.	لعمرك ما إن له صخرة لعمرك ما إن له من وزر
عنترة بن شداد [(٢)] ٢٢٢٥	﴿ وَٱبْتَغُوٓا۟ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ ﴾: الحاجة.	إن الرجال لهم إليك وسيلة أن يأخذوك تكللي وتخضبي
عنترة [(٣)] ٣١٨٣	﴿ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾: أطراف الأصابع. وعند الحبشة: الجسد كله.	فنعم فوارس الهيجاء قومي إذا علق الأعنة بالبنان
عنترة [(٤)] ٦٥١٤	﴿ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴾: أغنى من الفقر، وأقنى من الغنى فقنع به.	فأقني حياؤك لا أبا لك واعلمي أني امرؤ سأموت إن لم أقتل
ابن حلزة [(٥)] ٥٧٦٥	﴿ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ﴾: لنولعنك.	لا تخالك على غرائك إنا قلما قد رشى بنا الأعداء
الأعشى [(٦)] ٦٩	﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾: طبع الله عليها.	وصهباء طاف يهود بها فأبرزها وعليها ختم

إذا عض الثقات بها اشمأزت ولته عشورته زبونا

البيت: (٥٨) من المعلقة، وذكره القرطبي في جامعه : ٢٦٤/١٥، ونسبه لعمرو بن كلثوم، ومختار الشعر الجاهلي : ٣٦٩/٢، البيت : ٥٠ من ٩٦ لعمرو بن كلثوم.

(١) الإتقان : ١٢٥/١، وجدته في القرص الخاص بالموسوعة الشعرية، وهو من البحر السريع، بلفظ :

لعمرك ما إن له صخرة لعمرك ما إن له وزر

وأيضًا في السيرة النبوية : ٤٠/١، ونسبه لابن الذئبة الثقفي ربيعة بن عبد ياليل بلفظ :

لعمرك ما للفتى صحرة لعمرك ما إن له من وزر

(٢) ديوان عنترة : ص ٢٧٣، بلفظ : « تكحلي » بدل « تكللي »، والإتقان : ص ١٢٠، وذكره الطبري : ٢٢٦/٦، ومختار الشعر الجاهلي : ص ٣٩٦.

(٣) ديوان عنترة : ص ٣١٢، وقد ورد بلفظ :

وكان فتى الهيجاء يحمي دفارها ويضرب عند الكرب كل بنان

والإتقان : ١٣٢/١، وذكره القرطبي : ٣٧٩/٧.

(٤) ديوان عنترة : ص ١٠٣، وأيضًا : ٢٥٢، وقد ورد فيه بلفظ :

فأقني حياك لا أبا لك واعلمي

والإتقان : ١٣١/١.

(٥) ديوان الحارث بن حلزة : ص ٢٤، والمعلقات العشر : ص ١٢٣، وخزانة الأدب : ٣٢٤/١، وقد ورد فيه بلفظ:

لا تخلنا على غراتك إنا قبل ما قد وشى بنا الأعداء

(٦) ديوانه : ص ١٦٨، والإتقان : ١٣٣/١.

الشاعر والأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
الأعشى (١) ١١٩٧	﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ ﴾: لا تعمدوا إلى شر ثماركم وحروثكم فتعطوه في الصدقة.	**تيممت** قيسًا وكم دونه من الأرض من مهمه ذي شرز
الأعشى (٢) ١١٩٧	﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ ﴾: لا تعمدوا إلى شر ثماركم وحروثكم فتعطوه في الصدقة.	**يممت** راحلتي أمام محمد أرجو فواضله وحسن نداه
الأعشى (٣) ١٤٧٢	﴿ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾: توطن المؤمنين لتسكن قلوبهم.	وما بوأ الرحمن بيتك منزلًا بأجياد غربي الفنا والمرحم
الأعشى (٤) ١٥٨٧	﴿ حُوبًا ﴾: إثمًا.	فإني وما كلفتموني من أمركم ليعلم من أمسى أعق وأحوبا
الأعشى (٥) ٢٠٨٢	﴿ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ ﴾: الإبل والبقر والغنم.	أهل القباب الحمر والنـ ـعم المؤثل والقبائل
الأعشى (٦) ٢١٢٤	﴿ فِي مَخْمَصَةٍ ﴾: في مجاعة وجهد.	تبيتون في المشتى ملاء بطونكم وجاراتكم غرثي يبتن **خمائصا**

(١) لسان العرب : مادة : « أمم »، ٢٣/١٢ بلفظ:

تيممت قيسًا وكم دونه ... في الأرض من مهمه ذي شزن

وأيضًا : ٢٣٦/١٣، مادة : « شزن »، ووجدته في القرص الخاص بالموسوعة الشعرية، في قصيدته التي مطلعها :

لعمرك من طول هذا الزمن

البيت ٣١ من ٨١، وذكره القرطبي في جامعه : ٢٣١/٥، ونسبه لأعشى باهلة، وذكره الطبري : ٨٢/٣ و: ١٠٨/٥، ونسبه لميمون بن قيس الأعشى.

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) ديوان الأعشى : ص ١٨٣، بلفظ:

وما بوأ الرحمن بيتك منزلًا ... بأجياد غربي الصفا والمحرم

والإتقان : ١٣٣/١.

(٤) ديوان الأعشى : ص ٢٢، بلفظ:

وغني وما كلفتموني وربكم ... ليعلم من أمسى أعق وأحربا

والإتقان : ١٢٨/١.

(٥) ديوان الأعشى : ص ١٥١، بلفظ:

أهل القباب الحمر والـ ... ـنعم، المؤبل والقنابل

(٦) ديوان الأعشى : ص ٩٩، والإتقان : ١٣٣/١، وقد ورد فيه بلفظ:

تبيتون في المشتاء ملأى بطونكم ... وجاراتكم سغب يبتن خمائصا

وفي الديوان : وجاراتكم جوعى يبتن خمائصًا. ومختار الشعر الجاهلي : ١٧٥/٢، وذكره الطبري : ٨٥/٧، ونسبه لأعشى بني ثعلبة ميمون بن قيس.

الشاعر والأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
الأعشى (١) ٢١٦٥	﴿ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾: الجماع.	ودراعة صفراء بالطيب عندنا للمس الندى ما في يد الدرع منتق
الأعشى (٢) ٣٩٠٤	﴿ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ ﴾: الكأس الذي يشرب فيه.	له درمك في رأسه ومشارب وقدر وطباخ وصاع وديسق
الأعشى (٣) ٤١٧٩	﴿ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴾: فيه ترعون.	ومشى القوم بالعماد إلى الدو حاء أعماد المسيم بن مساق
الأعشى (٤) ٤٢٥٣	﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ ﴾: تنزيه.	قلت له لما علا فخره سبحان من علقمة الفاخر
الأعشى (٥) ٥٠٠٦	﴿ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴾: أن تتقلص الشفتان على الأسنان حتى تبدو الأسنان.	وله المقدام لا مثل له ساعة الشدق عن الناب كلح

(١) ديوان الأعشى : ص ١١٩، وقد ورد فيه بلفظ:

بالمسك صفراء بالطيب عندنا ... لجس الندامى ما في يد الدرع مفتق

وفي الديوان:

ورادعة بالمسك صفراء عندنا ... لجس الندامى في يد الدرع مفتق

(٢) ديوان الأعشى : ص ١١٨، بلفظ:

وحور كأمثال الدمى ومناصف ... وقدر وطباخ وصاع وديسق

وذكره القرطبي في جامعه : ٢٣٠/٩، ونسبه للأعمش بلفظ:

له درمك في رأسه ومشارب ... وقدر وطباخ وصاع وديسق

ومختار الشعر الجاهلي : ٢٢٦/٢، نسبه للأعشى.

(٣) ديوان الأعشى : ص ١٢٥، والإتقان : ١٣٢/١، بلفظ:

ومشى القوم بالعماء إلى الرزحى ... واعماد المسيم أين المساق

وفي الإتقان بلفظ:

ومشى القوم إلى الرز ... حاء أعيى المسيم أين المساق

وفي الديوان:

ومشى القوم بالعماد إلى الرزحى ... وأعيا المسيم أين المساق

وذكره الطبري : ٨٥/١٤.

(٤) ديوانه : ص٩٣، بلفظ:

أقول لما جاءني فخره ... سبحان من علقمة الفاجر

وسيبويه : ٣٢٤/١، ولسان العرب، مادة: « سبح »، والخزانة : ٤١/٢، وذكره القرطبي في جامعه : ٢٧٦/١، ونسبه لأعشى بني ثعلبة، وأيضًا : ٢٠٤/١٠، ومختار الشعر الجاهلي : ١٧٠/٢، البيت ٣٠ من ٦٠، وذكره الطبري : ٥٦/١٨.

(٥) ديوان الأعشى : ص ٤٢، بلفظ :

=

الشاعر والأثر	الآية والتفسير .	النص الشعري ومحل الشاهد
الأعشى (١) ٥٧١٩	﴿ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ ﴾: الطعن باللسان.	فيهم الخصب والسماحة والنجـ دة فيهم والخاطب المسلاق
الأعشى (٢) ٥٧٢٩	﴿ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ ﴾: الفجور والزنا.	حافظُ للفرج راضٍ بالتُّقى ليس ممن قلبه فيه مرض
الأعشى (٣) ٥٩٩٥	﴿ فَنَادَوا۟ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ قال: ليس بحين فرار.	تذكرت ليلى لات حين تذكر وقد تبت عنها والمناص بعيد
الأعشى (٤) ٦٠٠٣	﴿ عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا ﴾: الجزاء.	ولا المِلِك النُّعمان يومَ لقيته بنعمة يعطيني القُطوط ويُطلِق
الأعشى (٥) ٦٢٣٧	﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾: الحوراء البيضاء الممتعة.	وحور كأمثال الدمى ومناصف وماء وريحان وراح يصفق
الأعشى (٦) ٦٣٦٧	﴿ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾: الزوج الواحد.	وكل زوج من الديباج يلبسه أو قدامة محبوك يداه معا

= وله المقدم في الحرب إذا ساعة السدق عن الناب كلح

وفي الديوان:

وله المقدم في الحرب إذا ساعة السدق عن الناب كلح

ومختار الشعر الجاهلي : ٢٤٣/٢.

(١) ديوان الأعشى : ص ١٢٦، والإتقان : ١٢٥/١، وذكر في السيرة : ٢٤٧/٢، بلفظ:

فيهم الجد والسماحة والنجدة فيهم والخاطب السلاق

وذكره القرطبي في جامعه : ١٥٤/١٤، ونسبه للأعشى، ومختار الشعر الجاهلي : ٢٢٤/٢، البيت ٤٩ من ٥١.

(٢) لم أجده في ديوانه، الإتقان : ١٢٣/١.

(٣) الإتقان : ١٣١/١، بلفظ : « حين لات » بدل « لات حين »، ولم أجده في ديوانه.

(٤) ديوان الأعشى : ص ١١٨، والإتقان : ١٢٣/١، بلفظ: بإمته يعطي القطوط ويأفق، وذكره القرطبي : ١٥٧/١٥، ومختار الشعر الجاهلي : ٢٢٦/٢، للأعشى، وذكره الطبري : ١٣٤/٢٣.

(٥) وجدت بيتًا شعريًا يشبهه في لسان العرب: مادة: « ألت »، ٤/٢، وقال فيه: أنشده الفراء بلفظ :

أبلغ بني ثعل عني مغلغلة جهد الرسالة لا ألتا ولا كذبا

ووجدت بيتًا آخر يشبهه في الصدر بلفظ:

وحور كأمثال الدمى ومناصف وقدر وطباخ وصاع وديسق

وهو البيت ١١، من ٦١، من البحر الطويل، القصيدة التي مطلعها:

رقت وما هذا السهاد المؤرق

ومختار الشعر الجاهلي : ٢٢٦/٢، ونسبه للأعشى.

(٦) ديوان الأعشى : ص ١٠٧، وقد ورد فيه بلفظ: أبو قدامة محبوًا بذاك معًا.

الشاعر والأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
الأعشى (١) ٧٠٦٩	﴿ زَمْهَرِيرًا ﴾: كذلك أهل الجنة لا يصيبهم حر الشمس فيؤذيهم ولا البرد.	برهوهة الخلق مثل العتيق لم تر شمسًا ولا **زمهريرا**
عبيد بن الأبرص (٢) ٣١٣٤	﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ ﴾: الفضل من أموالهم.	**يعفو** عن الجهل والسوآت كما يدرك غيث الربيع ذو الطرد
عبيد (٣) ٥٣١٦	﴿ ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴾: السفينة الموقورة الممتلئة.	**شحنًا** أرضهم بالخيل حتى تركناهم أذل من الصراط
عبيد (٤) ٥٣٣٥	﴿ فِى ٱلْغَٰبِرِينَ ﴾: الباقين.	ذهبوا وخلفني المخلف فيهم فكأنني في **الغابرين** غريب
عبيد (٥) ٦٩٣٥	﴿ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴾: الحِلَقُ الرفاق.	فجاءوا مهرعين إليه حتى يكونوا حول منبره **عزينا**
عبيد (٦) ٧٢٦٠	﴿ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴾: المرجع.	وكل ذي غيبة يؤوب وغائب الموت لا **يؤوب**
ابن الزبعرى (٧) ٤٥	﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾: لا شك فيه.	ليس في الحق يا أمامة ريب إنما **الريب** ما يقول الكذوب

(١) ديوان الأعشى : ص ٦٩، بلفظ : « الخلق مثل المهان »، بدل: « الخلق مثل العتيق »، وفي الديوان:

مبتلة الخلق مثل التها ... ة لم تر شمسًا ولا زمهريرًا

وفي الجامع للقرطبي : ١٩/١٣٧، بلفظ:

منعمة طفلة كالمها ... ة لم تر شمسًا ولا زمهريرًا

(٢) لم أجده في ديوانه، وجدت بيتًا يشبهه في القرص نسبه للبيد بن ربيعة العامري، بلفظ:

يعفو عن الجهد والسؤال كما ... أنزل صوب الربيع ذي الرصد

البيت : ٥ من ١٤، من البحر المنسرح، وهو موجود في شرح ديوانه : ص ١٥٩ بلفظ:

يعفو عن الجهد والسؤال كما ... أنزل صرب الربيع ذي الرصد

ومختار الشعر الجاهلي : ٢/٤١١، وهو للبيد، والسيرة النبوية : ٢/٥٧٠.

(٣) لم أجده في ديوانه، وذكره صاحب الإتقان : ١/١٢٥، وذكره القرطبي في جامعه : ١/١٤٧، ونسبه لعامر بن الطفيل، وذكره الطبري : ١/٧٣، بلفظ:

صبحنا أرضهم بالخيل حتى ... تركناهم أدق من الصراط

ونسبه لأبي ذؤيب الهذلي.

(٤) لم أجده في ديوانه، الإتقان : ١/١٢٦.

(٥) لم أجده في ديوانه، وذكره صاحب الإتقان : ١/١٢٦، « فجاءوا يهرعون » بدل: « مهرعين ».

(٦) ديوان ابن الأبرص : ص ١٣، والمعلقات العشر : ص ١٥٤، والإتقان : ١/١٢٨، ومختار الشعر الجاهلي : ٢/١٠.

(٧) الإتقان : ١/١٣٣، وذكره القرطبي في جامعه : ١/١٥٩، ونسبه لابن الزبعرى، وذكره الطبري : ١٥/٧١، ٣٠/٢٥.

الشاعر والأثر	الآية والتفسير .	النص الشعري ومحل الشاهد
ابن الزبعري [١] ٤٣٩٧	﴿ مَثْبُورًا ﴾: ملعونًا محبوسًا عن الخير.	إذ أتاني الشيطان في سِنَة النو م ومَن مال ميلَه مثبورا
ابن صرمة [٢] ٧٢٠٩	﴿ وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴾: وما جمع.	إن لنا قلائصًا نقانقًا مُستوْسِقات لم يجدن سائقًا
أبو سفيان بن الحارث [٣] ٥٢	﴿ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ ﴾: ما غاب عنهم.	وبالغيب آمنا وقج كان قومنا يصلون للأوثان قبل محمد
أبو سفيان [٤] ٢٢٧٧	﴿ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً ﴾: الدين والطريق.	لقد نطق المأمون بالصدق والهدى وبين لنا الإسلام دينًا ومنهجًا
أبو سفيان [٥] ٢٤٨٦	﴿ يَصَدِفُونَ ﴾: يعرضون عن الحق.	عجبت لحكم اللّٰه فينا وقد بدا له صدفنا عن كل حق منزل
أبو سفيان [٦] ٢٩٣٣	﴿ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ ﴾: الدبى والضفادع.	يبادرون النحل من أنها كأنهم في الشرف القمل

---

(١) السيرة النبوية : ٤١٩/٢، بلفظ:

إذ أباري الشيطان في سنن الغي ومن مال ميله مثبور

ونسبه لابن الزبعرى، وذكره صاحب الإتقان : ١٢١/١، وذكره القرطبي في جامعه : ٣٣٨/١٠، ونسبه لابن الزبعرى، وذكره الطبري : ١٧٥/١٥، بلفظ :

إذا أجاري الشيطان في سنن الوغى ومن مال ميله مثبور

وهو بيت من مقطوعة من أربعة أبيات، قالها حين جاء مسلمًا معتذرًا عما فرط منه من هجائه بتحريض قريش على ذلك، وأيضًا : ١٨٨/١٨.

(٢) لسان العرب: مادة: « وسق »، ٣٨٠/١٠، وقال فيه: البيت للعجاج، بلفظ:

إن لنا قلائصًا حقائقًا مستوسقات لو تجدن سائقًا

وأيضًا مقدمتان : ص ١٩٨، والإتقان : ١٢٢/١، والزمخشري في الكشاف : ٧١٤/٤، والقرطبي في جامعه : ٢٧٧/١٩، ونسبه للعجاج، وذكره الطبري : ١٢٠/٣٠، وهو من إنشاد أبي عبيدة في المجاز، ونسبه إلى العجاج في ملحق ديوانه، وذكره صاحب الإتقان : ١٢٢/١، والزمخشري في الكشاف : ٧١٤/٤، والقرطبي في التفسير : ٢٧٧/١٩، ونسبه للعجاج.

(٣) الأشباه والنظائر : ١١٨/٦، وقد ورد في تصحيحه: « ومن قبل آمنا وقد »، بدل ما في المتن.

(٤) الإتقان : ١٢٠/١. (٥) الإتقان : ١٢٦/١.

(٦) الدر المنثور : ٥٢٣/٣.

الشاعر والأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
أبو سفيان [(١)] ٢٩٧٢	﴿ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ ﴾: صياح.	كأنَّ بني معاوية بنِ بكْر إلى الإسلام ضاحية **تخور**
أبو سفيان [(٢)] ٥١٢٠	﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ ﴾: الضوء.	يدعو إلى الحق لا يبْغي به بدَلا يجلو بضوء **سَناه** داجي الظّلم
عدي بن زيد [(٣)] ١٤٢	﴿ وَهُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴾: ماكثون.	فهل من **خالد** إما هَلَكْنا وهلْ بالموت يا للناس عار
عدي [(٤)] ٦٤٠	﴿ جَنَفًا ﴾: الجور والميل في الوصية.	وأمك يا نعمان في أخواتها تأتين ما يأتينه **جنفا**
عدي [(٥)] ١٣٢٠	﴿ وَٱلْقَنَـٰطِيرِ ﴾: مائة آلاف مثقال.	وكانوا ملوك الروم تجبى إليهم **قناطيرها** من بين قل وزائد
عدي [(٦)] ٢٢٦٧	﴿ وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم ﴾: اتبعنا آثار الأنبياء	يوم **قفت** عيرهم من عيرنا واحتمال الحي في الصبح فلق
عدي [(٧)] ٢٤٧٧	﴿ تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾: سربًا في الأرض.	فدس لها على **الإنفاق** عمرو بشكته وما خشيت كمينا
عدي [(٨)] ٤٩٣٦	﴿ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴾: قال: شيد بالجص والآجر.	**شادَهُ** مَرْمَرا وجلَّله كِـ ـسا فللطير في ذراهُ وُكورُ

---

(١) السيرة : ٤٥٢/٢، بلفظ:

كأن بني معاوية بن بكر ... إلى الإسلام ضائنة تخور

ونسبه للعباس بن مرداس من قصيدة:

ألا من مبلغ غيلان عني

البيت : ٢٦ من ٢٨، وذكره صاحب الإتقان : ١٢١/١.

(٢) الدر المنثور : ٢١٢/٦.

(٣) الأغاني : ١٤٣/٢، وذكره صاحب الإتقان : ١٢٢/١.

(٤) ديوانه : ص ٢٤، الإتقان : ١٢٤/١. (٥) الدر المنثور : ١٦٢/٢.

(٦) الدر المنثور : ٩٤/٣. (٧) الإتقان : ١٢٣/١.

(٨) لسان العرب : مادة : « كلس »، ١٩٦/٦، بلفظ :

شاده مرمرًا وجلّله كلـ ... ـسا فللطير في ذراه وكور

والأغاني : ١٣٩/٢، وذكره القرطبي في جامعه : ٧٤/١٢، ونسبه لعدي بن زيد، والإتقان : ١٢٢/١، وذكره الطبري : ١٨٢/١٧.

الشاعر والأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
عدي (١) ٦٣٩٠	﴿ فَنَقَّبُواْ فِي ٱلْبِلَٰدِ ﴾: هربوا بلغة اليمن.	فنقبوا في البلاد من حذر المو ت وجالوا في الأرض أي مجال
عدي (٢) ٦٨٩٨	﴿ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً ﴾: زلزلة شديدة.	ملك ينفق الخزائن والـذمـ ة قد دكها وكادت تبور
عدي (٣) ٧٣٤٩	﴿ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ﴾: إذا تردى ودخل في النار.	خطفته منية فتردى وهو في الملك يأمل التعميرا
أحيحة بن الحلاج (٤) ٢٩٢	﴿ وَفُومِهَا ﴾: الحنطة.	قد كنتُ أغنى الناسِ شخصًا واحدًا وردَ المدينةَ عن زراعةِ فوم
أحيحة (٥) ١٨٩٦	﴿ مُّقِيتًا ﴾: قادرًا مقتدرًا.	وذي ضغن كففت النفس عنه وكنت على مساءته مقيتا
أحيحة (٦) ٣٨٣٤	﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾: تهيأت لك.	به أحمي المضياف إذا دعاني إذا ما قيل للأبطال هيتا
أمية بن الصلت (٧) ٤٢٩	﴿ مَا لَهُۥ فِي ٱلْأَخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴾: نصيب.	يدعون بالويل فيها لا خلاق لهم إلا سرابيل من قطر وأغلال

---

(١) الإتقان : ١٣٠/١.
(٢) الدر المنثور : ٢٦٨/٨.
(٣) الإتقان : ١٢٤/١.
(٤) لسان العرب : مادة: « فوم »، ٤٦٠/١٢، وقد نسبه لأبي محجن الثقفي، بلفظ :

قد كنت أحسبني كأغنى واحد نـزل المدينـة عـن زراعـة فـوم

والإتقان : ١٢٢/١، وفي القرص وجدته بقافية مغايرة، وهي: « قوم »، بدل « فوم »، وهو من بحر الرجز، وذكره القرطبي في جامعه : ٤٢٥/١، ونسبه لأحيحة بن الجلاح، وذكر نصًا يشبهه ونسبه للأخفش، وذكره الطبري : ٣١١/١، ونسبه لأحيحة بن الجلاح.
(٥) الإتقان : ١٢٦/١، وجدته في الكشاف : ١٣٢/١، وقد نسبه للزبير بن عبد المطلب، بلفظ :

وذي ضغـن نفيـت السـوء عنـه وكـنـت علـى مسـاءتـه مـقـيـتـا

وذكره القرطبي في جامعه : ٢٩٦/٥، ونسبه للزبير بن عبد المطلب، وأيضًا : ٢٥١/١٦، وذكره الطبري في جامعه : ١٨٨/٥، وصاحب اللسان، مادة: « قوت »، ونسبه لأبي قيس بن رفاعة، وأنشده الفراء في معانيه بقافية « قديرًا »، وليس « مقيتًا ».
(٦) الإتقان : ١٢٧/١.
(٧) الإتقان : ١٢٥/١، وجدته في القرص ، البيت : ١، وهو من البحر البسيط، وذكره الطبري : ٤٦٦/١.

النص الشعري ومحل الشاهد	الآية والتفسير	الشاعر والأثر
الخيط الأبيض ضوء الصبح منفلق و**الخيط الأسود** لون الليل مكموم	﴿ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ ﴾: بياض النهار من سواد الليل.	أمية (١) ٧٠٧
من **يطمس** الله عينيه فليس له نور يبين به شمسًا ولا قمرًا	﴿ نَّطْمِسَ ﴾: نمسخ.	أمية (٢) ١٨٣٧
أركسوا في جهنم أنهم كانوا عتاة يقولون مينًا وكذبًا وزورًا	﴿ أَرْكَسَهُم ﴾: حبسهم في جهنم بما عملوا.	أمية (٣) ١٩٠٣
ليتني كنت قبل ما قد رآني في قلال الجبال أرعى **الحمولا**	﴿ حَمُولَةً وَفَرْشًا ﴾: الفرش الصغار من الأنعام.	أمية (٤) ٢٦٥٨
وله الدين **واصبًا** وله الملك وحمد له على كل حال	﴿ وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا ﴾: الدائم.	أمية (٥) ٤٢٠٢
لم أنل منهم بسطًا ولا زبدًا ولا فوفة ولا **قطميرا**	﴿ مِن قِطْمِيرٍ ﴾: الجلدة البيضاء التي على النواة.	أمية (٦) ٥٨٢٩
بريء من الآفات ليس لها بأهل ولكن المسيء هو **المليم**	﴿ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾: المسيء المذنب.	أمية (٧) ٥٩٧١
يظلُّ يَشبّ كِيرًا بعد كِير وينفخ دائبًا لهب **الشُّواظِ**	﴿ شُوَاظٌ ﴾: اللَّهب الذي لا دخان له.	أمية (٨) ٦٥٩٣

---

(١) لسان العرب مادة : « خيط » : ٧/٢٩٩، بلفظ : « مركوم » بدل « مكموم »، وهو لأمية بن أبي الصلت، ووجدته في القرص، وهو بيت واحد من البحر الطويل، والإتقان : ١/١٢٩، وذكره القرطبي في جامعه : ٢/٣٢٠.

(٢) وجدته في القرص، وهو بيت واحد من مجزوء البسيط.

(٣) ديوانه : ص ٣٥، ووجدته في الإتقان : ١/١٢٩.

(٤) وجدته في القرص، وهو من البحر الخفيف، البيت : ٢ من ٦، بلفظ :

ليتني كنت ما قد بدا لي   في رؤوس الجبال أرعى الوعولا

(٥) وجدته بقرص الموسوعة، بلفظ: وله الدين واصبًا وله الملك، وهو من البحر المنسرح، البيت : ٢٩ من ٢٩.

(٦) ديوانه : ص ٣٦، رائية : ٢٠/٢٢، بلفظ : « فسيطًا » بدل « بسطًا »، الإتقان : ١/١٢٩.

(٧) كذا في الأصل، وفي ديوانه : ص ٥٥، ط بيروت:

بريء النفس ليس لها بأهل   ولكن المسيء هو المليم

وهو مستقيم المعنى، والإتقان : ١/١٢٤، بلفظ: ولكن المسيء هو المليم.

(٨) لسان العرب : مادة : « شوظ »، ٧/٤٤٦، وقال: هو لأمية بن خلف، يهجو فيه حسانًا، بلفظ:

ألَيس أبوك فينا كان قينًا   لدى القينات فسلًا في الحفاظ

يمانيًا يظل يشد كيرًا   وينفخ دائبًا لهب الشواظ =

الشاعر والأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد .
أمية (١) ٦٦٤١	﴿ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴾: الذي ليس له شوك.	إن الحدائق في الجنان ظليلة فيها الكواعب سدرها مخضود
أمية (٢) ٦٨٩٤	﴿ حُسُومًا ﴾: دائمة شديدة.	وكم كنا بها من فرط عام وهذا الدهر مقتبل حسوم
أمية (٣) ٦٩٥٠	﴿ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا ﴾: عظمته.	لك الحمد لم يرج لسعها ولا شيء أعلى منك جَدًّا وأمجدا
أمية (٤) ٧١٢٦	﴿ بِالسَّاهِرَةِ ﴾: على الأرض.	عندنا صيد بحر وصيد ساهرة
أمية (٥) ٧٢٨٧	﴿ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾: نقبوا الحجارة في الجبال فاتخذوها بيوتًا.	وشق أبصارنا كيما نعيش بها وجاب للسمع أصماخًا وآذانًا

= ووجدته في القرص، وهو من البحر المجتث، البيت الواحد، بلفظ:

يظل يشب كيرًا ... وينفخ دائمًا لهب الشواظ

وذكره صاحب الإتقان : ١٢٢/١، وذكره القرطبي في جامعه : ١٧١/١٧، ونسبه لحسان.

(١) الإتقان : ١٢٨/١، ميمية : ٣٤/٤٠، ووجدته في القرص، وهو من البحر الكامل، البيت الواحد، وذكره القرطبي : ٢٠٧/١٧، ونسبه لأمية.

(٢) ووجدته في القرص، وهو من البحر الوافر، البيت : ٣٤ من ٤٠، في القصيدة التي مطلعها:

فهم تلك لا تبقي بغيا

(٣) ديوانه : ٢٧، الإتقان : ١٢٥/١، بلفظ:

لك الحمد والنعماء والملك ربنا ... فلا شيء أعلى منك جدًّا وأمجدا

وفي القرص أيضًا.

(٤) لسان العرب: مادة: « سهر » : ٣٨٣/٤، بلفظ:

وفيها لحم ساهرة وبحر ... وما فاهوا به لهم مقيم

وفي القرص أيضًا، وهو من البحر الوافر، وذكره القرطبي في جامعه : ٢٥/١، ونسبه لأمية بن أبي الصلت بلفظ: وعندهم لحم بحر ولحم ساهرة، وأيضًا : ١٩٤/١٩، وذكره الطبري في جامعه : ٣٦/٣٠، وقال محققه: هو من شواهد أبي عبيدة في كتابه المجاز.

(٥) الإتقان : ١٣٢/١، بلفظ: وشق آذاننا، نونية، بألف ملحقة : ١٨/٢٠، وهو في القرص، البيت : ١٨ من ٢٠، من البحر البسيط، في القصيدة التي مطلعها:

الحمد لله ممسانا ومصبحنا

الشاعر والأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
بشر بن أبي خازم [1] ٦١٣	﴿ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ ﴾: شبه اللّٰه أصوات المنافقين والكفار بأصوات البهم.	هضيم الكشح لم يغمز ببوس ولم **ينعق** بناحية الرياق
بشر [2] ٣٠١٥	﴿ فَٱنۢبَجَسَتْ ﴾: أجرى اللّٰه من الصخرة اثنتي عشرة عينًا.	فأسبلت العينان مني بواكف كما نهل من واهي الكلى **المتبجس**
بشر [3] ٣٠٥٩	﴿ وَقَطَّعْنَٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أُمَمًا ﴾: الفرق.	من قيس غيلان في ذوائبها منهم وهم بعدُ قادة **الأمم**
بشر [4] ٦٩٣٠	﴿ خُلِقَ هَلُوعًا ﴾: ضجورًا جزوعًا.	لا مانعًا لليتيم بخلقه ولا مكبًا لخلقه **هلعا**
زيد بن عمرو [5] ٦٢١	﴿ ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ ﴾: الخصب والجدب.	إن الإله عزيز واسع حكم بكفه الضر **والبأساء** والنعم
المهلهل [6] ٩٨٥	﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ﴾.	أيا جارتا بتي فإنك **طالقة** كذاك أمور الناس غاد وطارقة
المهلهل [7] ٤٥٩٣	﴿ وَٱهْجُرْنِى مَلِيًّا ﴾: طويلًا.	وتصدعت شم الجبال لموته وبكت عليه المرملات **مليًا**

---

(١) ديوان بشر بن أبي خازم : ص ١٦٢، بلفظ:

هضيم الكشح ما غذيت ببؤس ... ولا مدت بناحية الرباق

وذكره القرطبي : ١٢٨/١٢.

(٢) ديوان بشر بن أبي خازم : ص ١٠٠، بلفظ:

فأسبلت العينان مني بواكف ... كما انهل من واهي الكلى متجس

(٣) الدر المنثور : ٥٩٣/٣.

(٤) لم أجده في ديوانه، وذكره صاحب الإتقان : ١٣١/١، بلفظ: « نحلته » بدل: « بخلقه ».

(٥) الإتقان : ١٢٤/١.

(٦) لسان العرب، مادة « طلق » : ٢٢٦/١٠، وذكره القرطبي في جامعه : ١١٠/٣، ١٨٥/٥، ونسبه للأعشى، ومختار الشعر الجاهلي : ٢٥٨/٢، ونسبه للأعشى، وذكره صاحب كتاب دور الشعر في معركة الدعوة: ص ١٢٢، بلفظ:

أيا جارتي بيني فإنك طالقة ... كذاك أمور الناس غاد وطارقة

١١٤/١٧، وهي أبيات قالها لامرأته الهزالية.

(٧) الدر المنثور : ٥١٤/٥.

الشاعر والأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
أوس بن حجر (١) ١١٧٧	﴿ صَفْوَانٍ ﴾: الحجر الأملس.	على ظهر صفوان كأن متونه عللن بدهن يزلق المتنزلا
أوس (٢) ٣٧٧٩	﴿ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴾: زفير كزفير الحمار.	ولا عذر إن لاقيت أسماء بعدها فيغشى علينا إن فعلت وتعذر فيخبرها أن رب يوم وقفته على هضبات السفح تبكي وتزفر
أبو طالب (٣) ١١٧٧	﴿ صَلْدًا ﴾: أملس.	وإني لقرم وابن قرم لهاشم لآباء صدق مجدهم معقل صلد
أبو طالب (٤) ١٢٨٧	﴿ وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا ﴾: عهدًا.	أفي كل عام واحد وصحيفة يشد بها أمر وثيق وأيصره
أبو طالب (٥) ٧٤٦٦	﴿ يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ﴾: يدفعه عن حقه.	يقسم حقًّا لليتيم ولم يكن يدع لذي يسارهن الأصاغر
حسان (٦) ٧٢٧	﴿ ثَقِفْتُمُوهُمْ ﴾: وجدتموهم.	فإما تثقفن بني لؤي جذيمةُ إن قتلهم دواء
حسان (٧) ١٣١٧	﴿ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾: يقوي.	برجالٍ لستُمو أمثالهم أيِّدوا جبريل نصرًا فنزَلْ
حسان (٨) ٢٥٧٨	﴿ وَخَرَقُوا۟ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ ﴾: وصفوا.	اخترق القول بها لاهيًا مستقبلًا أشعث عذب الكلام

---

(١) ديوان أوس بن حجر : ص ٨٦، بلفظ:

على ظهر صفوان كأن متونه   عللن بدهن يزلق المتنزلا

الإتقان : ١٣٣/١ وهي لامية، ١٨/٥٢.

(٢) الدر المنثور : ٤٧٨/٤.   (٣) الإتقان : ١٣٢/١.

(٤) الدر المنثور : ١٣٥/٢.   (٥) لم أجده في ديوانه، الإتقان : ١٣٠/١.

(٦) ديوان حسان : ص ٧٦، البيت : ٢٧ من ٣٠، بلفظ:

فإن تثقفن بنو لؤي   جذيمة إن قتلهم شفاء

والإتقان : ١٢٧/١، وهي همزية، بلفظ: « شفاء » بدل « دواء ».

(٧) ديوان حسان : ص ٩٥، وهي لامية، البيت ٢٠ من ٢١، والإتقان : ١٢٢/١، والسيرة : ١٣٨/٢، وكتاب دور الشعر في معركة الدعوة : ص ٣١٣.

(٨) الدر المنثور : ٣٣٤/٣، ولم أجده في الدايون.

الشاعر والأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد ..
حسان (١) ٣٢١٢	﴿ مُكَآءً وَتَصۡدِيَةً ﴾: المكاء: صوت القنبرة، والتصدية: صوت العصافير وهو التصفيق.	نقوم إلى الصلاة إذا دعينا وهمتك التصدي والمكاء
حسان (٢) ٣٣٠٢	﴿ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ﴾: الرحم.	لعمرك إن إِلَّك من قريش كإِلِّ السقب من رأل النعام
حسان (٣) ٤٤٧٠	﴿ حُسۡبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾: نارًا.	بقية معشر صبت عليهم شآبيب من الحسبان شهب
حسان (٤) ٤٥٦٨	﴿ فَأَجَآءَهَا ٱلۡمَخَاضُ ﴾: ألجأها.	إذا شددنا شدَّة صادقةً فأجأناكُم إلى سفح الجَبَلْ
حسان (٥) ٥١٦٩	﴿ قَوۡمًۢا بُورًا ﴾: هلكى.	فلا تكفروا ما قد صنعنا لكم وكافوا به فالكفر بور لصانعه
حسان (٦) ٦٦٣٣	﴿ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوۡضُونَةٍ ﴾: ما توضن بقضبان الفضة عليها سبعون فراشًا	أعددت للهيجاء موضونة فضفاضة بالنهي بالباقع

(١) ديوان حسان : ٤٤١/١، بلفظ:

نقوم إلى الصلاة إذا دعينا   وهمتك التصدي والمكاء

وفي القرص الخاص بالموسوعة الشعرية: صلاتهم التصدي والمكاء، وهو من البحر الوافر، ووجدت بيتًا يشبهه لعمرو بن الإطنابة بلفظ:

وظلوا جميعًا لهم ضجة   مكاء لدى البيت بالتصدية

وفي الجامع للقرطبي : ٤٠١/٧.

(٢) ديوان حسان : ص ١٠٥، ميمية، ٥/١، بلفظ : إن إلك من قريش، وذكره القرطبي : ٧٩/٨، ونسبه لحسان، وفي اللسان، مادة: « ألل »، وذكره الطبري : ٨٥/١٠.

(٣) الإتقان : ١٢٩/١، رائية، ٣/٥، لم أجده في ديوانه.

(٤) ديوان حسان : ص ٩٣، والإتقان : ١٢١/١.

(٥) ديوان حسان : ٧٢/١، والإتقان : ١٣٠/١، بلفظ:

فلا تكفروا ما قد صنعنا إليكمو   وكافوا به فالكفر بور لصانعه

والبيت : ٢٠ من ٢١، وورد فيه:

فلا تكفرونا ما فعلنا إليكم   واثنوا به فالكفر بور بضائعه

ووجدته في القرص، وهو من البحر الطويل.

(٦) وجدت البيت في المفضليات : ص ٢٨٤، البيت : ٦ من ٢٤، بلفظ :

أعددت للأعداء موضونة   فضفاضة كالنهي بالقاع

ونسبه لأبي قيس بن الأسلت الأنصاري، وليس لحسان بن ثابت.

الشاعر والأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
حسان [١] ٦٨٣٩	﴿ فَسُحْقًا ﴾: بعدًا.	ألا من مبلغ عني أبيًا فقد أُلقيت في سحق السعير
حسان [٢] ٦٨٤٢	﴿ إِلَّا فِى غُرُورٍ ﴾: في باطل.	تمنتك الأماني من بعيد وقول الكفر يرجع في غرور
حسان [٣] ٦٨٦٣	﴿ زَنِيمٍ ﴾: اللئيم الملزق.	زنيم تداعته الرجال زيادة كما زيد في عرض الأديم الأكارع
حسان [٤] ٧٤١٠	﴿ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ﴾: ما يسطع من حوافر الخيل.	عدمنا خيلنا إن لم تروها تثير النقع موعدها كداء
عبد المطلب [٥] ١٤٩٠	﴿ وَٱلْكَـٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ ﴾: الحابسون الغيظ.	فخشيت قومي واحتسبت قتالهم والقوم من خوف قتالهم كظم
عتبة الليثي [٦] ١٥١٦	﴿ إِذْ تَحُسُّونَهُم ﴾: تقتلونهم.	نحسهم بالبيض حتى كأنما نفلق منهم بالجماجم حنظلا

---

(١) ديوان حسان : ص ٣٨٩، وهي رائية، القصيدة : ٤٥، بلفظ : « لقد » بدل « فقد »، والإتقان : ١٢٨/١، والسيرة : ٨٥/٢.

(٢) ديوان حسان : ص ٣٨٩، بلفظ:

تمنى بالضلالة من بعيد ... وقول الكفر يرجع في غرور

والإتقان : ١٢٨/١، ووجدته في القرص بلفظ:

تمنيك بالأماني من بعيد ... وقول الكفر يرجع في غرور

والسيرة : ٨٥/٢.

(٣) ديوان حسان : ٤٩١/١، والصاحبي : ص ٢٠٣، ولسان العرب : مادة : « زنم » : ٢٧٧/١٢، بلفظ: تداعاه، وورد في اللسان بيت يشبهه من إنشاد ابن بري للخطيم التميمي (جاهلي)، قال فيه:

زنيم تداعاه الرجال زيادة ... كما زيد في عَرْض الأديم الأكارع

والإتقان : ١٢٥/١، وورد فيها « الأديم » بدل « الديم »، ووجدته في القرص، وهو من الطويل، وأيضًا ذكر في السيرة النبوية : ٣٦١/١، ونسبه للخطيم التميمي، وذكره القرطبي في جامعه : ٢٥/١، وأيضًا : ٢٣٤/١٨.

(٤) ديوان حسان : ص ٧٣، وهي همزية، البيت : ١١ من ٣٠، وأيضًا ذكر في معجم البلدان : ٣٤١/٤، والتاريخ الكبير لابن عساكر : ١٢٧/٤، والسيرة النبوية : ٤٢٢/٢، والإتقان : ١٢٧/١.

(٥) الدر المنثور : ٣١٦/٢.

(٦) المعجم الكبير : ١٠٥٩٧/٢٤٨/١٠، ونقله عنه السيوطي : ٣٤٧/٢.

الشاعر والأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
عباس بن مرداس (١) ١٤٤٧	﴿ وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ﴾: أنقذكم الله بمحمد.	يكب على شفا الأذقان كبًا كما زلق التحتم عن جفاف
ابن رواحة (٢) ١٥٥٩	﴿ فَقَدْ فَازَ ﴾: سعد ونجا.	وعسى أن أفوز ثمت ألقى حجة أتقي بها الفتانا
ابن رواحة (٣) ٥٨٩٥	﴿ مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ ﴾: القبور.	حينًا يقولون إذ مروا على جدثي أرشده يا رب من غازٍ وقد رشدا
ابن رواحة (٤) ٥٩٢٥	﴿ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴾: لا يسكرون.	ثم لا ينزفون عنها ولكن يذهب الهم عنهم والغليل
قيس بن رفاعة (٥) ٧٢٣٩	﴿ وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ ﴾: ليس بالباطل واللعب.	وما أدري وسوف أخال أدري أهزل ذاكم أم قول جد
أمية بن خلف (٦) ٧٢٩٢	﴿ حُبًّا جَمًّا ﴾: كثيرًا.	إن تغفر اللّٰهم تغفر جمًّا وأي عبد لك لا ألمّا
علي بن أبي طالب (٧) ١١٧٧	﴿ صَلْدًا ﴾: أملس.	وإني لقرم وابن قرم لهاشم لآباء صدق مجدهم معقل صلد
علي (٨) ٧٣٧٤	﴿ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ﴾: هذا الكافر من الشباب إلى الكبر ومن الكبر إلى النار.	فأضحوا لدى دار الجحيم بمعزل عن الشغث والعدوان في أسفل السفل

(١) الدر المنثور : ٢٨٨/٢. (٢) الإتقان : ١٢٤/١.

(٣) الإتقان : ١٣١/١، وقد ورد فيه: « عان » بدل « غاز ».

(٤) الإتقان : ١٣٠/١.

(٥) الجامع للقرطبي : ٤٠٠/١، ونسبه لزهير بن أبي سلمى، وأيضًا : ١٤٥/١٦، ٣٢٥، مع مخالفته في العجز بلفظ: « أقوم آل حصن أم نساء »، ووجدت البيت في ديوان زهير : ص ٦٥، وذكره الصاحبي : ص ١٩٥، ومختار الشعر الجاهلي : ٢٧٠/١، البيت : ٣٧ من ٦٥.

(٦) لسان العرب، مادة: « جمم » : ١٠٤/١٢، ٥٤٩، مادة: « لمم »، ونسبه لأبي خراش الهذلي، والإتقان : ١٣٢/١، والبداية والنهاية لابن كثير : ١٧٩/٢، ومغني اللبيب : ص ٣٢١، والأغاني : ١٣١/٤، وذكره القرطبي : ١٠٧/١٧، ونسبه لأمية، وأيضًا : ٥٤/٢٠، ونسبه لخراش الهذلي، والصاحبي : ص ١٦٩، وقال محققه: هذا البيت من شعر عمرو بن معاوية بن سعيد بن هذيل المكنى بأبي خراش، وقد أورده السكري من أشعار بني هذيل، وذكره الطبري : ٦٦/٢٧.

(٧) الدر المنثور : ٤٥/٢. (٨) الدر المنثور : ١٥/٣.

الشاعر والأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
الحطيئة (١) ٢١١٢	﴿ بِٱلْأَزْلَٰمِ ﴾: القداح التي كانوا يستقسمون بها.	لا يزجر الطير إن مرت به سنحا ولا فاض على قدح **بأزلام**
الحطيئة (٢) ٦٣٥٥	﴿ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ ﴾: لا ينقصكم.	أبلغ سراة بني سعد مفلفلة جهد الرسالة لا **ألتًا** ولا كذبًا
الحطيئة (٣) ٦٩٩٠	﴿ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ ﴾: منصدع من خوف القيامة.	طباهن حتى أعرض الليل دونها **أفاطير** وسمي رواء جذورها
كعب بن مالك الأنصاري (٤) ٢٥٣١	﴿ فَلَمَّآ أَفَلَتْ ﴾: زالت.	فتغير القمر المنير لفقده والشمس قد كسفت وكادت **تأفل**
كعب (٥) ٤٥٢٦	﴿ زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ ﴾: قطع الحديد.	تلظى عليهم حين شد حميمها بزبر **الحديد** والحجارة شاجر
القطامي (٦) ٢٦٠٣	﴿ وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾: ولتميل إليه.	وإذا سمعن هماهمًا من رفقة ومن النجوم غوابر لم تخفق **أصغت إليه** هجائن بخدودها آذانهن إلى الحداة السوق

---

(١) ديوان الحطيئة : ص ٧٦، بلفظ: « ولا يفيض على قسم بأزلام ».

(٢) ديوان الحطيئة : ص ١٧، بلفظ: « مغلغلة » بدل « مفلفلة »، والإتقان : ١٣١/١، وذكره القرطبي : ٣٤٩/١٦، بلفظ:

أبلغ بني ثعل عني مغلغلة   جهد الرسالة لا ألتا ولا كذبا

وذكره الطبري : ٢٧/٢٧، وهو من شواهد الفراء في المعاني.

(٣) الإتقان : ١٣٠/١.

(٤) ديوان الحطيئة : ص ٨٧، والإتقان : ١٢٦/١، والسيرة النبوية : ٣٨٦/٢، ونسبه لكعب بن مالك.

(٥) ديوان الحطيئة : ص ٤٨، بلفظ:

تلظى عليهم وهي قد شب حميها

والإتقان : ١٢٨/١.

(٦) ديوان القطامي : ص ١٠٦، بلفظ:

وإذا سمعن هماهمًا من رفقة   وإذا النجوم غوابر لم تخفق
جعلت تميل خدودها آذانها   أنقابهن إلى حذاء السوق

وأيضًا في لسان العرب: مادة: « نقب »، بلفظ:

كأن خدودهما هجانهن   محالة أنقابهن إلى حداء السوق

الشاعر والأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
مالك بن كنانة (١) ٣٧٤٦	﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ ﴾: آخر الليل سحر.	ونائحةٍ تقوم بقطع ليل / على رجل أهانته شعوب
فروة بن مسيك (٢) ٣٩٠٧	﴿ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ ﴾: الكفيل.	أكون زعيمكم في كل عام / بجيش جحفل لجب لهام
خصيب الضمري (٣) ٤٤٥٥	﴿ مُلْتَحَدًا ﴾: المدخل إلى الأرض.	يا لهف نفسي ولهف غير محدثه / علي وما عن قضاء الله ملتحد
حمزة بن عبد المطلب (٤) ٤٦٢٨	﴿ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾: أعداء.	وإن تكونوا لهم ضدًّا نكن لكم / ضدًّا بغلباء مثل الليل مكتوم
الحسين بن سعد أخي بشر بن سعد (٥) ٥٢٢٦	﴿ كَانَ غَرَامًا ﴾: الولع.	ويوم النسار أن نلتهيا بغنيمة / ولا جوعة إن جعتها بغرام
الحارث بن هشام (٦) ٥٢٥٥	﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَـٰقُهُمْ لَهَا خَـٰضِعِينَ ﴾: العنق: الجماعة من الناس.	يخبرنا المخبر أن عمرًا / أمام القوم من عنق مخيل
النجاشي (٧) ٥٢٨٧	﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَـٰذِرُونَ ﴾: التامّون السلاح.	خفيفة في كتاب حاذرات / يقودهم أبو شبل هزبر
الهذلي (٨) ٦١٨٣	﴿ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ ﴾: على ملة.	حلفت فلم أترك لنفسك ريبة / وهل يأثمن ذو أمة وهو طائع
تبع (٩) ٢٦٢	﴿ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ ﴾: خالقكم.	شهدت على أحمد أنه / رسول مِنْ الله باري النسم

(١) الإتقان : ١٢٧/١، وذكره القرطبي في جامعه: ٨٠/٩، ونسبه لمالك بن كنانة، بلفظ:

ونائحة تنوح بقطع ليل ... على رجل بقارعة طريق

(٢) الدر المنثور : ٥٦٠/٤.
(٣) الدر المنثور : ٣٨٠/٥.
(٤) الدر المنثور : ٥٣٧/٥.
(٥) المستطرف : ٣٩٠/١، والبيت : ١٦ من ٥١، وقد ورد في تصحيحها:

وما أكلة إن نلتها بغنيمة ... ولا جوعة إن جعتها بغرام

وقد نسبه للحسين بن سعد أخي بشر بن سعد.
(٦) الدر المنثور : ٢٨٩/٦.
(٧) الدر المنثور : ٢٩٧/٦
(٨) ديوان النابغة : ص ٥٥، عينية، البيت : ٢١ من ٣٣، وذكره القرطبي في جامعه : ١٧٠/٤، ١٧٥، ١٢٩/١٢، ومختار الشعر الجاهلي : ١٥٧/١.
(٩) الإتقان : ١٣٣/١، والقرطبي في جامعه : ٢٤٥/١٦، ونسبه لتبع، وقال: يقال: كان الكتاب والشعر عند =

الشاعر والأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
تبع (١) ٦٢١٥	﴿ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾: أنا أول متبرئ.	وقد علمت فهر بأني ربهم طرا ولم **تعبد** ....
تبع (٢) ٦٥٢٩	﴿ مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ ﴾: خاضعين مذعنين.	تعبدني نمر بن سعد وقد درى ونمر بن سعد لي مدين **ومهطع**
هذيلة بنت بكر (٣) ٦٥٢١	﴿ سَامِدُونَ ﴾: اللهو والباطل.	قيل قم فانظر إليهم ثم دَعْ عنك **السُّمودا**
صفوان بن أسد التميمي (٤) ٦٥٥٩	﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾: ما أنجمت الأرض مما لا يقوم على ساق.	لقد **أنجم** القاع الكبير عضاته وتم به حيا تميم ووائل
عمرو بن العلاء (٥) ٦٨٧٠	﴿ كَالصَّرِيمِ ﴾: الليل.	ألا بكرت وعاذلتي تلوم تهجدني وما انكشف **الصريم**
أبو ذؤيب (٦) ٦٩٤٢	﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾: لا تخشون لله عظمة.	إذا لسعته النحل لم **يرج** لسعها وخالفها في بيت نوب عواسل
أبو ذؤيب (٧) ٧٠٦١	﴿ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ ﴾: اختلاط ماء الرجل بماء المرأة إذا وقع في الرحم.	كأنَّ الرِّيشَ والفُوقِيَّ منهُ خِلال النَّصْل خالطَه **مشيجُ**

= أبي خالد بن زيد وفيه هذه الأبيات.

(١) الدر المنثور : ٦٧٤/٧. (٢) الإتقان : ١٣٢/١.

(٣) لسان العرب، مادة : « سمد »، ٢١٩/٣، وقال: هو من إنشاد المبرد، الإتقان : ١٢٢/١.

(٤) الجامع للقرطبي : ١٥٣/١٧، ونسبه لصفوان بن أسد التميمي.

(٥) جامع البيان : ٣٠/٢٩، ونقله السيوطي : ٢٥١/٨، عن عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر وابن أبي حاتم بلفظ: مثل الليل الأسود. ولم أعثر على الأثر عند عبد الرزاق سواء في مصنفه أو في تفسيره.

(٦) ديوان الهذليين : ١٤٣/١، بلفظ:

إذا لسعته الدبر لم يرج لسعها وخالفها في بيت نوب عواسل

وذكره القرطبي في جامعه : ٥٠/٣، وأيضًا : ٣١١/٨، ١٩/١٣، ٣٢٧، وذكره الطبري : ٢٦٤/٥، والإتقان : ١٣٢/١، والكشاف : ٤٢٧/٣، ونسبه المحقق للهذليين، وذكره الطبري : ٢٦٤/٥، ١٣٧/٢٥، ونسبه لأبي ذؤيب: وذكره صاحب اللسان، مادة: « رجا ».

(٧) ديوان الهذليين : ١٠٤/٣، ونسبه إلى عمرو بن الداخل الهذلي بلفظ:

كأن الريش والفوقين منه خلاف النصل سيط به مشيج

والإتقان : ١٢٢/١، ولسان العرب : ٣٦٨/٢، مادة: « مشج »، وذكر فيه روايات ثلاث متشابهة أسوقها كما وردت: قول زهير بن حرام الهذلي:

كأن النصل والفوقين منها خلال الريش سيط به مشيج =

الشاعر والأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
أبو ذؤيب [١] ٧١٠٠	﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴾: السحاب يعصر بعضها بعضًا.	تجري بها الأرواح من بين شمأل وبين صباها **المعصرات** الدوامس
فلانة [٢] ٧٠٢٣	﴿ قَسْوَرَةٍ ﴾: جمع الرجال.	يا بنت لؤي خيرة لخيره أحوالها في الحي مثل **القسوره**
عبيد بن الأزرق [٣] ٧٠٤٧	﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴾: كالحة قاطبة.	صبحنا تميمًا غداة النسا ر شهباء ملمومة **باسرة**
عامر بن الطفيل [٤] ٥٢٣٥	﴿ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ قال: الجزاء.	وروينا الأسنة من صداء ولاقت حمير منا **أثاما**
الجمحي [٥] ٧٤٦٣	﴿ قُرَيْشٍ ﴾: القرش دابة تكون في البحر، لا تمر بشيء من الغث والسمين إلا أكلته.	وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت **قريش قريشا** تأكل الغث والسمين ولا تترك منها لذي الجناحين ريشا هكذا في البلاد حي قريش يأكلون البلاد أكلًا كميشا ولهم في آخر الزمان نبيّ يكثر القتل فيهم والخموشا

= ورواية المبرد :

كأن الحاشية والشرجين منه ... خلال النصل سيط به مشيج

ورواية أبي عبيدة:

كأن الريش والفوقين منها ... خلال النصل سيط به مشيج

وذكره القرطبي في جامعه : ١٩/١٢١، ونسبه للهذلي عمرو بن الداخل.

(١) لم أجده في ديوانه، والإتقان : ١/١٢٦. (٢) جامع البيان : ٢٩/١٦٩.

(٣) لم أجده في ديوانه، والإتقان : ١/١٣١، ووجدته في الجامع للقرطبي : ١٩/٧٥، وقد نسبه لغيلان ابن سلمة الدمشقي بلفظ:

صبحنا تميمًا غداة الجفار ... بشهباء ملمومة باسرة

(٤) الدر المنثور : ٦/٢٧٨.

(٥) لسان العرب، مادة: « قرش »، ولم ينسبه لأحد، ووجدته في الكشاف : ٤/٧٩٦، وقد نسبه المحقق لتبع، وذكره ببعض التغييرات، وهي:

تأكل الغث والسمين ولا تترك ... يومًا لذي جناحين ريشًا

هكذا في البلاد نالت قريش

=

الشاعر والأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
الشماخ (١) ٧٥	﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾: النفاق.	أجامل أقوامًا حياء وقد أرى صدورهم تغلي على **مراضها**
علقمة بن عوف (٢) ٣١٩	﴿ لَّا فَارِضٌ ﴾: الكبيرة الهرمة.	لعمري لقد أعطيت ضيفك **فارضًا** يساق إليه ما تقوم على رجل
المسيب بن علس (٣) ٣٨٧	﴿ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ﴾: بئس ما باعوا به أنفسهم؛ حيث باعوا نصيبهم من الآخرة بطمع من الدنيا.	يعطي بها ثمنًا فيمنعها ويقول صاحبها ألا **تشتري**
من إنشاد ابن عباس (٤) ٧٩٨	﴿ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ ﴾.	وهن يمشين بنا هميسا إن تصدق الطير ننك **لميسا**
النابغة الجعدي (٥) ١٠٤٧	﴿ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾: الصدقة.	كانت فريضة ما أتيت كما كان الزناء **فريضة** الرجم
الأعمش ٢٠٩٨ (٦)	﴿ وَالْمَوْقُوذَةُ ﴾: التي تضرب بالخشب حتى تموت.	يلويني دَيْن النهار وأقتضي ديني إذا **وقذ** النعاس الرقدا

= وذكر المحقق أن الرواية الأخرى موجودة، وذكره القرطبي : ٢٠٣/٢٠، ونسبه لتبع.

(١) الأغاني : ٢٠١/٩، والإتقان : ١٣٢/١.

(٢) لسان العرب، مادة: « فرض » ٢٠٤/٧، بلفظ: « تجر إليه ما تقوم على رجل » وهو قول علقمة بن عوف، وقد عنى بقرة هرمة، والإتقان : ١٢٩/١، وذكره القرطبي في جامعه : ٤٤٨/١، لعلقمة بن عوف بلفظ: « تساق إليه ما تقوم على رجل ».

(٣) جامع البيان للطبري : ٤١٥/١، ونسبه للمسيب بن علس، وذكره صاحب الإتقان : ١٢٩/١.

(٤) النهاية في غريب الأثر : ٢٤١/٢، ولسان العرب ، مادة: « همس » ٢٥٠/٦، وذكره الزمخشري في الكشاف : ٢٢٨/١، والقرطبي في جامعه : ٤٠٧/٢، وقال: أنشده ابن عباس وهو محرم، وأيضًا : ٢٤٧/١١، وذكره الطبري : ٢١٤/١٦/٢٦٣/٢.

(٥) لسان العرب، مادة: « زنا » ٣٥٩/١٤، بلفظ:

كانت فريضة ما تقول كما

ميمية ، البيت : ٢٣ من ٣٠، ووجدته في القرص، البيت : ٢٣ من ٣٠، البحر الطويل، في قصيدته التي مطلعها:

أيا دار سلمى بالحرورية اسلمي

وذكره القرطبي : ٢٥٣/١٠، والصاحبي : ص ٢٠٨، والطبري في جامعه : ٣٤٠/٢، ٥٢٩.

(٦) ديوان الأعمش : ص ٥٢، دالية، قصيدة: فلو رأيت مقامنا، بلفظ:

يلويني دَيني النهار وأجتزي ديني إذا وقذ النعاس الرقدا

ولسان العرب: مادة : « لوي »: ٢٦٣/١٥، ومختار الشعر الجاهلي : ٢٣٣/٢، وذكره الطبري : ٨٨/٥، وهو بيت من قصيدة قالها لكسرى.

الشاعر والأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
جرير بن عطية الكلبي (١) ٢٧٤٨	﴿ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾: إلى يوم القيامة، والحين نفسه: الوقت، غير أنه مجهول القدر.	وما مراحك بعد الحلم والدين وقد علاك مشيب **حين لا حين**
سويد بن صامت (٢) ٢٧٥٥	﴿ وَرِيشًا وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾: المال.	فرشني بخير طالما قد بريتني وخيرُ الموالي من **يَرِيشُ** ولا يبري
ذو الرمة (٣) ٤٦٥٠	﴿ رِكْزًا ﴾: حسًّا.	وقد توجس **ركزًا** متفقد ندس بنية الصوت ما في سمعه كذب
عمر بن أبي ربيعة (٤). ٤٧٤٦	﴿ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴾: لا تعرق فيها من شدة الشمس.	رأت رجلًا أمَّا إذا الشمس عارضتْ **فيضْحى** وأمَّا بالعشي فيخصر
عمر (٥) ٧٢٣٣	﴿ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴾: الترائب: موضع القلادة من المرأة.	والزعفران على **ترائبها** شرقًا به اللبات والنحر
الأخطل (٦) ٤٨٦٤	﴿ يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ ﴾: إذا شربوا الحميم.	سخنت **صهارته** فظل عثانه في شيطل كفيت به تتردد وظل مرتئيًا للشمس **تصهره** حتى إذا الشمس قامت جانبًا عدلا

(١) ديوانه : ص ٥٨٦، والخزانة : ٩٤/٢، وسيبويه : ٣٠٥/٢، وهو مطلع قصيدة له يهجو بها الفرزدق، بلفظ : ما بال جهلك، نونية، من قصيدة جرير بن عطية الكلبي، ت : ٧٢٨هـ، ووجدته في القرص، وهو البيت : ١ من ١٧، من البحر البسيط.

(٢) البيان والتبيين : ٥٩٠/١، والإتقان : ١٢٠/١، بلفظ : فرشني بخير طالما قد بريتني، والسيرة النبوية : ٤٢٦/١، لسويد بن صامت أخو بني عوف.

(٣) ديوان ذي الرمة : ص ٨٩، وأيضًا لسان العرب، مادة : « نبأ »، ١٦٤/١، بائية، البيت : ٨٣ من ١٣١، بلفظ:

وقد ترجس ركزًا مقفر ندس بنبأة الصوت ما في سمعه كذب

وذكره القرطبي في جامعه : ١٩٠/١، لذي الرمة.

(٤) ديوان عمر بن أبي ربيعة : ص ١٢٤، رائية، البيت : ١٤ من ٧٥، والإتقان : ١٢١/١، وقد ورد في تصحيحها:

أمن آل نعم أنت غاد فمبكر فيضحى وأما بالعشي فيخضر

(٥) ديوان عمر بن أبي ربيعة : ص ١٥٧، وهي قصيدة رائية، ١٤٨، البيت : ٥ من ٧، وذكره صاحب الإتقان : ١٣٠/١، والطبري في جامعه : ٥١/٢٨، وصاحب اللسان ، مادة: « ترب »، ولم ينسبه.

(٦) شرح ديوان الأخطل التغلبي : ص ١٤١، بلفظ:

يظل مرتبيًا للشمس تصهره إذا رأى الشمس مالت جانبًا عدلا

وهي لامية، البيت : ٢٩ من ٥٤، والإتقان : ١٣٢/١.

الشاعر والأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
أبو الصلت الثقفي (١) ٥٩٣٦	﴿ لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴾: يختلط الحميم والغساق.	تلك المكارمُ لا قَعْبانِ من لبن شِيبا بماء فعادا بعدُ أبوالا
أمية بن أبي الصلت (٢) ٦١٤٨	﴿ لَا يَسْـَٔمُونَ ﴾: لا يملون ولا يفترون.	من الخوف لا ذي سأمة من عبادة ولا مؤمن طول التعبد يجهد
أمية (٣) ٧٠٦٩	﴿ يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴾: الذي ينقبض وجهه من شدة الوجع.	ولا يوم الحسار وكان يومًا عبوسًا في الشدائد قمطريرا
النابغة الجعدي (٤) ٦٥٩٣	﴿ وَنُحَاسٌ ﴾: الدخان الذي لا لهب له.	يُضيء كضوء سراجِ السَّلِيطِ لم يجعل اللّه فيه نُحاسا
النابغة الذبياني (٥) ٦٥٩٧	﴿ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴾: الذي انتهى حره وطبخه.	ويخضب لحية غدرت وخانت بأحمى من نجيع الخوف آني

---

(١) ديوان أبي الصلت الثقفي : ص ٥٢، ونسبه للنابغة الذبياني، ديوانه : ص ١١٢، والسيرة النبوية لابن هشام : ٦٦/١، ولفظه:

تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

ونسبه لأمية بن أبي الصلت، وقال: هو للنابغة الجعدي حبان بن عبد اللّه بن قيس، وطبقات الشعراء : ص ٤٨، والإتقان : ١٢٣/١، قد ورد فيه: « هذي المفاخر » بدل « المكارم »، وذكره ابن كثير في البداية : ٢٢١/٣، والجامع للقرطبي : ٤٠٣/٧.

(٢) الإتقان : ١٢٧/١، بلفظ:

من الخوف لا ذو سأمة من عبادة ولا هو من طول التعبد يجهد

ووجدته في القرص، وهو من البحر الطويل، بيت : ١٥ من ٤٢، بلفظ:

من الخوف لا ذو سآمة بعبادة ولا هم من طول التعبد يجهد

(٣) ديوان الحطيئة : ص ٢١٩، وورد فيها:

طباهن حتى أطفر الليل دونها نفاطير وَسْمِيٍّ رَواءٌ جذورها

ولسان العرب : ٢٢٦/١٠، مادة: « طلق »، والإتقان : ١٣٠/١.

(٤) لسان العرب: مادة: « حس »، ٢٢٧/٦، بلفظ:

يضيء كضوء سراج السليط لم يجعل اللّه فيه نحاسا

الإتقان : ١٢٢/١، وجدته في القرص، البيت : ١١ من ١٨، وهو من البحر المتقارب، ذكره القرطبي في جامعه : ١٧٢/١٧، ونسبه للنابغة الجعدي، وذكره الطبري : ١٤١/٢٧.

(٥) ديوانه : ص ١١٣، هي نونية، البيت : ٨ من ٩، بلفظ:

وتخضب لحيةً غدرت وخانت بأحمر من نجيع الجوف آني

الإتقان : ١٢٥/١، ورد فيه:

تخضب لحية غدرت وخانت بأحمر

الشاعر والأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
ابن مسلمة بن عبد الملك [(١)] ٦٩٨٧	﴿ أَخۡذٗا وَبِيلٗا ﴾: ليس له ملجأ.	خزي الحياة وخزي الممات وكلًا أراه طعامًا **وبيلا**
المضرس الأسدي [(٢)] ٧٢٦٠	﴿ إِنَّ إِلَيۡنَآ إِيَابَهُمۡ ﴾: المرجع.	فألقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينًا **بالإياب** المسافر
ضباعة بنت عامر [(٣)] ٢٧٦٦	﴿ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ ﴾: كانت المرأة تطوف بالبيت وهي عريانة وتقول: من يعيرني تطوافًا تجعله على فرجها.	اليوم يبدو بعضه أو كله فما بدا منه فلا أحله
عبد الله بن الحارث [(٤)] ١٥٩٥	﴿ أَلَّا تَعُولُواْ ﴾: ألا تميلوا.	إنا تبعنا رسول الله واطرحوا قول النبي **وعالوا** في الموازين
عبد الله بن الحارث [(٥)] ١٩٦٢	﴿ أَن يَفۡتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ﴾: بالعذاب والجهل.	كل امرئ من عباد الله مضطهد ببطن مكة مقهور **ومفتون**
كثير عزة [(٦)] ٤٢٢٠	﴿ بَنِينَ وَحَفَدَةٗ ﴾: من أعانك فقد حفدك.	**حفد** الولائِدِ حولهنَّ وأَسلَمَت بأكفهن أزِمَّةُ الأجمال
المهلهل [(٧)] ٣٧٤١	﴿ يُهۡرَعُونَ إِلَيۡهِ ﴾: يقبلون إليه بالغضب.	أتونا **يهرعون** وهم أسارى سيوفهم على رغم الأنوف

= ذكره القرطبي في جامعه : ١٧٨/١٧، ونسبه للنابغة الذبياني، وذكره الطبري : ١٤٤/٢٧، والبغدادي في الخزانة : ٢٠٤/١، ومختار الشعر الجاهلي : ص ١٩٤.

(١) الإتقان : ١٢٣/١.

(٢) الأغاني : ٣٦٠/٨.

(٣) الروض الأنف في شرح سيرة ابن هشام : ١٣٤/١، وقال فيه: البيت لضباعة بنت عامر بن صعصعة من بني سلمة بن قشير.

(٤) لسان العرب : مادة: « عول »: ٤٨١/١١، ولم ينسبه لقائل، الإتقان : ١٢٤/١، والقرطبي في جامعه : ٢١/٥، والسيرة النبوية : ٣٣١/١، ونسبه لعبد الله بن الحارث.

(٥) الإتقان : ١٢٨/١، وذكره القرطبي في جامعه : ٣٤/١٧، والسيرة النبوية : ٣٣١/١، ونسبه لعبد الله بن الحارث.

(٦) لسان العرب : مادة: « حفد »، ولم ينسبه لقائل : ١٥٣/٣، الإتقان : ١٢١/١، وذكره الزمخشري في الكشاف : ٥٩٦/٢، ولم ينسبه المحقق لقائل، وذكره القرطبي: ١٤٣/١٠، ونسبه لكثيِّر، ولعله كثير عزة، وذكره الطبري : ١٤٤/١٤، وقال محققه: استشهد بالبيت أبو عبيدة في كتابه مجاز القرآن، ونسبه لجميل ابن معمر العذري.

(٧) الإتقان : ١٢٧/١، وذكره القرطبي : ٧٥/٩، ونسبه للمهلهل، بلفظ:

فجاءوا يهرعون وهم أسارى نقودهم على رغم الأنوف

وذكره الطبري : ٨٣/١٢، ونسبه أيضًا للمهلهل بن ربيعة، وذكره صاحب اللسان، مادة: « هرع ».

الشاعر والأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
خديج بن العوجاء النصري [1] ٤٧٢٥	﴿ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴾: الأملس المستوي.	ملمومة شهباء لو قذفوا بها شماريخ مِن رَضوى إذَن عادَ صَفْصَفا

كما استشهد حبر الأمة عبد اللّه بن عباس في تفسيره، بعدة أبيات شعرية، لم أستطع معرفة قائليها، أبقيت نسبتها إلى « الشاعر » كما وردت في التفسير؛ وهي كالتالي:

الأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
٩٣ [2]	﴿ يَعْمَهُونَ ﴾: يلعبون ويترددون.	أراني قد عمهت وشاب رأسي وهذا اللعب شين بالكبير
٧٢٥ [3]	﴿ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ ﴾: في عدة نسائهم ومحل دينهم، وشروط الناس.	والشمس تجري على وقت مسخرة إذا قضت سفرا استقبلت سفرا
١١٢٦ [4]	﴿ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ﴾: لا يثقله.	يعطي المئين ولا يؤوده حملها محض الضرائب ماجد الأخلاق
١١٤٤ [5]	﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾: لم تغيره السنون.	طلب منه الطعم والريح معًا لن تراه يتغير من آسن
١١٨٦ [6]	﴿ إِعْصَارٌ ﴾: الريح الشديدة.	فله في آثارهن خوار وحفيف كأنه إعصار
١٣٥٩ [7]	﴿ وَحَصُورًا ﴾: الذي لا يأتي النساء.	وحصور عن الخنا يأمر النا س بفعل الخيرات والتشمير
١٣٦٢ [8]	﴿ إِلَّا رَمْزًا ﴾: الإشارة باليد والوحي بالرأس.	ما في السماء من الرحمن مرتمز إلا إليه وما في الأرض من وزر
١٥١٥ [9]	﴿ إِذْ تَحُسُّونَهُم ﴾: تقتلونهم.	ومنا الذي لاقى بسيف محمد فحس به الأعداء عرض العساكر

(١) السيرة النبوية : ٤٧٧/٢، ونسبه لخديج بن العوجاء النصري، الإتقان : ١٢٢/١.

(٢) الإتقان : ١٣٣/١. (٣) الدر المنثور : ٤٩٠/١.

(٤) الإتقان : ١٢٧/١.

(٥) الإتقان : ١٣١/١، بلفظ:

طاب منه الطعم والريح معًا لن تراه متغيرًا من آسن

(٦) الإتقان : ١٣٢/١. (٧) الإتقان : ١٢٨/١.

(٨) الإتقان : ١٢٤/١.

(٩) الإتقان : ١٢٤/١، وذكره القرطبي في جامعه : ٢١٦/١٠، ونسبه لحسان، وذكره الطبري في جامعه : =

الأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
١٧٤٩ (١)	﴿ ٱلْعَنَتَ ﴾: الإثم.	رأيتك تبتغي عنتي وتسعى على الساعي عليَّ بغير دخل
١٨٥٦ (٢)	﴿ نَقِيرًا ﴾: ما في شق ظهر النواة.	لقد رزخت كلاب بني زبير فما يعطون سائلهم نقيرا
١٩٦١ (٣)	﴿ مُرَٰغَمًا ﴾: منفسحًا.	واترك أرض جهرة إن عندي رجاء في المراغم والتعادي
٢١٧٠ (٤)	﴿ ٱثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ﴾: اثني عشر وزيرًا.	وإني بحق قائل لسراتها مقالة نصح لا يضيع نقيبها
٢٢٠٥ (٥)	﴿ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِى ﴾: أن ترجع.	من كان كاره عيشنا فليأتنا يلقى المنية أو يبوء عناء
٢٥٧٥ (٦)	﴿ وَيَنْعِهِۦٓ ﴾: نضجه وبلاغه.	إذا ما مشت وسْط النساء تأوَّدَت كما اهتزَّ غُصن ناعم أنبت يانِع
٣٧٢٣ (٧)	﴿ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴾: النضيج ما يشوى بالحجارة.	لهم راح وفار المسك فيهم وشاوهم إذا شاوا حنيذ
٣٧٣٨ (٨)	﴿ يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴾: شديد.	هم ضربوا قوانس خيل حجر بجنب الردء في يوم عصيب
٢٨٥٦ (٩)	﴿ رِجْسٌ وَغَضَبٌ ﴾: اللعنة والعذاب.	إذا سنة كانت بنجد محيطة وكان عليهم رجسها وعذابها
٣٨٥٧ (١٠)	﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ ﴾ لما خرج يوسف حضن من الفرح.	نأتي النساء لدى أطهارهن ولا نأتي النساء إذا أكبرن إكبارا

= ٢٨/١٥، وصاحب اللسان، مادة: « جوس »، وليس « حس »، كما هو الشاهد الشعري، والبيت كما عند الطبري هو : « فجاس به الأعداء عرض العساكر ».

(١) الإتقان : ١٢٨/١.
(٢) الدر المنثور : ٥٦٥/٢.
(٣) الإتقان : ١٣٢/١.
(٤) الإتقان : ١٢٠/١.
(٥) الدر المنثور : ٥٤/٣.
(٦) الإتقان : ١٢٠/١.
(٧) الإتقان : ١٣١/١.
(٨) الإتقان : ١٢٧/١.
(٩) الدر المنثور : ٤٨٦/٣.
(١٠) لسان العرب : ١٢٦/٥، مادة: « كبر »، من إنشاد بعضهم، بلفظ :

نأتي النساء على أطهرهن ولا

وذكره الطبري : ٣٠٥/١٢.

الأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
٣٩٢١ (١)	﴿ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾: لا تزال تذكر.	لعمرك لا **تفتأ تذكر** خالدًا وقد غاله ما غال من قبل تبع
٤٠٤٦ (٢)	﴿ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾: الجبار: العيار، والعنيد: الذي يعند عن حق الله تعالى.	مصرٌّ على الحنث لا تخفى شواكله يا ويح كل مصرّ القلب **جبار**
٤٠٨٥ (٣)	﴿ مُهْطِعِينَ ﴾: المهطع الناظر.	إذا دعانا **فأهطعنا** لدعوته داعٍ سميع فلفُّونا وساقونا
٤٣٠٣ (٤)	﴿ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ﴾: مخافة الفقر.	وإني على **الإملاق** يا قوم ماجد أعد لأضيافي الشواء المطهيا
٤٣٢٨ (٥)	﴿ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ ﴾: يحركون رؤوسهم استهزاءً.	**أتنغض** لي يوم الفخار وقد ترى خيولًا عليها كالأسود ضواريا
٤٣٨٨ (٦)	﴿ كُلَّمَا خَبَتْ ﴾: الخبء الذي يُطفأ مرة ويشعل أخرى.	**وتخبو** النار عن أدنى أذاهم وأضرمها إذا ابتردوا سعيرا
٤٥٥٠ (٧)	﴿ عِتِيًّا ﴾: البؤس من الكبر.	إنما يعذر الوليد ولا يعذر من كان في الزمان **عتيا**
٤٥٧٣ (٨)	﴿ سَرِيًّا ﴾: الجدول.	سلم تر الدالي منه أزورا إذا يعج في **السري** هرهرا
٤٥٧٤ (٩)	﴿ سَرِيًّا ﴾: النهر الصغير، وهو الجدول.	سهل الخليقة ماجد ذو نائل مثل **السري** تمده الأنهار
٤٦١٣ (١٠)	﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾: هل تعلم له ولدًا.	أما **السمي** فأنت منه مكثر والمال مال يغتدي ويروح

---

(١) الإتقان : ١٢٦/١.
(٢) الدر المنثور : ١٥/٥.
(٣) الدر المنثور : ٥٠/٥.
(٤) الإتقان : ١٢٦/١.
(٥) الإتقان : ١٢٧/١.
(٦) الإتقان : ١٣٠/١، بلفظ : « والنار تخبو عن آذانهم » بدل « وتخبو النار ».
(٧) الأغاني : ٢٦٥/١٢ بلفظ:

إنما يعذر الوليد ولا يعذر من عاش في الزمان عتيا

(٨) لسان العرب، مادة : « هرر »، ٢٦٢/٥، وهو من إنشاد الأزهري، بلفظ : « إذا يعب » بدل « يعج ».
(٩) الإتقان : ١٢٦/١.
(١٠) الإتقان : ١٣٢/١.

الأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
٤٦٣٤ (١)	﴿ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴾: توقدهم وقودًا.	حكيم أمين لا يبالي بخبله إذا أزه الأقوام لم يترمرم
٤٦٨٨ (٢)	﴿ وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ﴾: لا تضعفا عن أمري.	إني وجدت ما وَنَيْتُ وإنني أبغي الفَكاك له بكلِّ سبيل
٤٧٣٣ (٣)	﴿ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ ﴾: استسلمت وخضعت يوم القيامة.	لبيك عليك كل عان بكربة ولآل قصي من مقل وذي وفر
٤٧٥٢ (٤)	﴿ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾: الشديد من كل وجه.	والخيل قد لحقت بها في مأزق ضنك نواحيه شديد المقدم
٤٨٨٦ (٥)	﴿ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾: طريق بعيد.	فساروا العناء وسدوا الفجاج بأجساد عادلها آيدات
٤٩٩٦ (٦)	﴿ سَامِرًا تَهْجُرُونَ ﴾: كانوا يهجرون على اللهو والباطل.	وباتوا بشعب لهم سامرا إذا خب نيرانهم أوقدوا
٥٣٩١ (٧)	﴿ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾: يحبس أولهم على آخرهم حتى تنام الطير.	وزعت رعيلها باقب نهد إذا ما القوم شدوا بعد خمس
٥٤٤٩ (٨)	﴿ حَدَائِقَ ﴾: بساتين.	بلاد سقاها الله أما سهولها فقضب ودر مغدق وحدائق
٥٦٧١ (٩)	﴿ كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴾: الغدار الظلوم الغشوم الذي يغطي النعمة.	لقد علمت واستيقنت ذات نفسها بأن لا تخاف الدهر صرمي ولا ختري

(١) وجدت بيتًا شعريًا يشبهه في القافية لأوس بن حجر في لسان العرب : ٢٥٥/١٢، بلفظ:

ومستعجب مما يرى من أناتنا ... ولو زبنته الحرب لم يترمرم

(٢) الإتقان : ١٢١/١. (٣) الإتقان : ١٣٩/١.

(٤) الإتقان : ١٢٩/١.

(٥) الإتقان : ١٢٩/١، بلفظ: حازوا العيال، وسدوا الفجاج.

(٦) الدر المنثور : ١٠٨/٦.

(٧) الإتقان : ١٣٠/١، ووجدت في القرص بيتًا يشبهه منسوبًا لعنترة، بلفظين:

وزعت رعيلها بالرمح شذرًا على ... ربذ كسرحان الظلام

البيت : ١٧ من ٢٣ من الوافر، والثاني:

ولرب مشعلة وزعت رعالها ... بمقلص نهد المراكل هيكل

البيت ٢،١ من ٣١.

(٨) الإتقان : ١٢٦/١. (٩) الإتقان : ١٣١/١.

الأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
٥٧٥٢ [١]	﴿ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَىٰهُ ﴾: الإنا: النضيج.	ينعم ذاك **الإنا** الغبيط كما ينعم غرب المحالة الجمل
٥٧٨١ [٢]	﴿ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ﴾: أعطاه الله عينًا من صفر، تسيل كما يسيل الماء.	فألقى في مراجل من حديد قدور **القطر** ليس من البرام
٥٨٣٤ [٣]	﴿ جُدَدٌۢ ﴾: طرائق، طريقة بيضاء وطريقة خضراء.	قد غادر السبع في صفحاته **جددا** كأنها طرق لاحت على أكم
٥٨٦٣ [٤]	﴿ مُّقْمَحُونَ ﴾: الشامخ بأنفه المنكس برأسه.	ونحن على جوانبها قعود نغض الطرف كالإبل **القماح**
٥٩٣١ [٥]	﴿ فِي سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴾: وسط الجحيم.	رماهم بسهم فاستوى في **سوائها** وكان قبولًا للهوى والطوارق
٦٤٤٨ [٦]	﴿ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ﴾: حوادث الأمور.	تربص به **ريبَ المنون** لعلها تطلق يومًا أو يموت حليلها
٦٥٠٦ [٧]	﴿ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ ﴾: أعطى قليلًا من ماله ومنع الكثير، ثم كدره بمنه.	**أعطى قليلًا ثم أكدى** بمنه ومن ينشر المعروف في الناس يحمد
٦٥٣٢ [٨]	﴿ وَدُسُرٍ ﴾: التي تحزز بها السفينة.	سفينة نوتي قد أحكم صنعها مشخنة الألواح منسوجة **الدسر**
٦٦٠٦ [٩]	﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ ﴾: لم يدن منهن غير أزواجهن.	مشين إليَّ **لم يطمثن** قبلي وهن أصبح من بيض النعام

(١) الدر المنثور : ٦٤١/٦.

(٢) الإتقان : ١٣١/١، بلفظ:

فألقى في مراجل من حديد قدور القطر ليس من البراة

(٣) الإتقان : ١٣٠/١، بلفظ: قد غادر السبع في صفحاتها جددا.

(٤) ديوان بشر بن أبي خازم، يذكر سفينة وركابها : ص ٤٨، البيت : ٢٧ من ٢٩، ولسان العرب، مادة: « قمح »، ٥٦٦/٢، والإتقان : ١٣٠/١، وذكره القرطبي في جامعه : ٨/١٥، ونسبه لبشر.

(٥) الإتقان : ١٢٨/١.

(٦) لسان العرب : مادة: « ربص »، ٤٠/٧، ولم يذكر اسم الشاعر، وذكر البيت بلفظ: « تربص بها »، وليس « به ».

(٧) الإتقان : ١٢٥/١، وذكره القرطبي : ١١٢/١٧، ونسبه للحطيئة.

(٨) الإتقان : ١٣١/١.

(٩) الدر المنثور : ٧١١/٧.

النص الشعري ومحل الشاهد	الآية والتفسير	الأثر
تذني كراديس ملتفًّا حدائِقُها كالنَّبْت جادت به أنهارُها **غَدَقا**	﴿ مَّآءً غَدَقًا ﴾: كثيرًا جاريًا.	٦٩٥٧ (١)
بلاد سقاها الله أما سهولها فقضب ودر مغدق **وحدائق**	﴿ حَدَآئِقَ وَأَعۡنَٰبٗا ﴾: الحدائق والبساتين.	٧١٠٩ (٢)
ترى به **الأَبَّ** واليقطين مختلطًا على الشريعة يجري تحتها العذب	﴿ وَأَبّٗا ﴾: ما يعتلف منه الدواب.	٧١٤٦ (٣)
تربت يداك ثم قَلَّ نوالها وترفعت عنك السماء سحابها	﴿ ذَا مَتۡرَبَةٖ ﴾: ذا جهد وحاجة.	٧٣٢٢ (٤)
تحنُّ إلى أجبال مكة ناقتي ومن دوننا أبواب صنعاء **مؤصدة**	﴿ مُّؤۡصَدَةُۢ ﴾: مطبقة.	٧٣٢٥ (٥)
شكرت له يوم العكاظ نواله ولم أك للمعروف ثَمَّ **كنودا**	﴿ لَكَنُودٞ ﴾: الكفور للنعمة.	٧٤١٠ (٦)

كما استشهد بعض أعلام « المدرسة » لتفسير بعض مفردات القرآن الكريم، ببعض الأبيات الشعرية؛ وهي كالتالي:

آثار عكرمة الشعرية:

النص الشعري ومحل الشاهد	الآية والتفسير	الشاعر والأثر
بميزان قسط لا يخس شعيرة ووازن صدق وزنه غير **عائل**	﴿ أَلَّا تَعُولُواْ ﴾ قال: أن لا تميلوا.	أبو طالب (٧) ٣٤٥

---

(١) الإتقان : ١٢٣/١.

(٢) الإتقان : ١٢٨/١، ووجدته في القرص، وهو من البحر الوافر، البيت الواحد.

(٣) الدر المنثور : ٤٢١/٨.

(٤) الإتقان : ١٣٢/١، بلفظ: « سجالها » بدل « سحابها ».

(٥) الإتقان : ١٢٧/١.

(٦) كتاب إصلاح المنطق : ١٥٩/١، والإتقان : ١٢٧/١.

(٧) السيرة : ٢٤٢/١، ٢٧٧/١، بلفظ:

بميزان قسط لا يخس شعيرة   له شاهد من نفسه غير عائل

وذكره القرطبي في جامعه : ٢١/٥، ونسبه لأبي طالب بلفظ:

بميزان صدق لا يخل شعيرة   له شاهد من نفسه غير عائل

وذكره الطبري : ٢٣٩/٤، ونسبه لأبي طالب؛ وهي من لاميته المشهورة، والسيرة لابن هشام : ٢٩٦/١، وذكره أيضًا صاحب اللسان، مادة: « عيل ».

الشاعر والأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
عبد المطلب [١] ١٢٧٧	﴿ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ﴾: هي العصا.	أمن أجل حبل لا أبا لك صدته بمنسأة قد جر حبلك أحبلا
غيلان بن سلمة [٢] ١٦٤٣	﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾: لا تلبسها على غدرة ولا على فجرة.	وإني بحمد الله لا ثوب فاجر لبست ولا من غدرة أتقنع
١٤٨٨ [٣]	﴿ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴾ قال: ظل الأغصان على الحيطان.	ما هاج شوقك من هديل حمامة تدعو على فَنَن الغصون حماما تدعو أبا فرخين صادف ضاربا ذا مخلبين من الصقور قطاما
١٦٦٢ [٤]	﴿ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴾: لفت ساق الآخرة بساق الدنيا.	وقامت الحرب بنا على ساق
١٧٠٥	﴿ بِٱلسَّاهِرَةِ ﴾: على وجه الأرض	وفيها لحم ساهرة وبحر

آثار سعيد بن جبير الشعرية:

الشاعر والأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
كعب بن مالك [٥] ٩٤٣	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ ﴾.	وجئنا إلى موج من البحر وسطه أحابيش منهم حاسر ومقنع ثلاثة آلاف ونحن نصية ثلاث مئين إن كثرنا فأربع
١٣٤٨ [٦]	﴿ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾.	دأب شهرين ثم شهرًا دميكًا بأريكين يخفيان غميرا

---

(١) الجامع للقرطبي: ٢٧٩/١٤.

(٢) لسان العرب، مادة: « قنع »، وذكره الطبري في جامعه: ١٠٨/١٧.

(٣) الجامع للقرطبي: ٢٥/١، ولم ينسبه لقائل، وأيضًا: ١٧٨/١٧، والطبري في جامعه: ١٤٧/٢٧، وابن منظور في لسانه، مادة: « هدر »، ولم ينسبه.

(٤) جمهرة خطب العرب: ٣١٠/٢، والإتقان: ١٢٨/١، وقد ورد فيها:

قد جد أصحابك ضرب الأعناق

وذكره القرطبي في جامعه: ١٦٤/١، وأيضًا: ١١٣/١٩.

(٥) جامع البيان للطبري: ٢٤٤/٩، والسيرة: ١٤١/٣.

(٦) لسان العرب، مادة: « دمك »، والطبري في جامعه: ١٤٩/١٦.

الشاعر والأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
الشماخ بن ضرار [1] ١٤١٧	﴿ ٱلْقَانِعَ ﴾: السائل.	لمال المرء يصلحه فيغنى مفاقره أعف من القنوع

ومن المؤكد أن هذه الطريقة في توضيح ألفاظ القرآن الكريم، استمرت إلى عهد التابعين ومن يليهم، إلى أن حدثت خصومة بين متورعي الفقهاء، وأهل اللغة، فأنكروا عليهم هذه الطريقة؛ وقالوا: إن فعلتم ذلك جعلتم الشعر أصلًا للقرآن [2]، وقالوا: كيف يجوز أن يحتج بالشعر على القرآن، وهو مذموم في القرآن والحديث؟ وعلى رأس هؤلاء الطوسي (أبو جعفر بن الحسن، ت: ٤٦٠ هـ)، الذي أنكر هذه الطريقة ليس جملة، لكنه ردَّها حينما تستخدم لإثبات فصاحة القرآن بالشعر الجاهلي، أو بأقوال عرب البادية، أو بالأمثال الشائعة بين عرب الصحراء.

وفي هذا يقول بعد استشهاده في مقاله بالأشعار: ذكرنا هذه الجملة تنبيهًا عن الجواب عما نذكره، ولعلنا نستوفيه فيما بعد إذا جرى ما يقتضي ذكره، ولولا عناد الملحدين وتعجرفهم لما احتيج بالشعر وغيره للمشتبه في القرآن؛ لأن غاية ذلك أن يستشهد ببيت جاهلي، أو لفظ منقول عن بعض الأعراب أو مَثَل سائر عن بعض أهل البادية، ولا تكون منزلة الرسول ﷺ - وحاشاه من ذلك - أقل من منزلة هؤلاء، ولا ينقص عن رتبة النابغة وزهير وغيرهم [3].

ومن طرائف الأمور: أن المخالف إذا أورد عليه شعر من ذكرناه ومن هو دونهم سكنت نفسه واطمأن قلبه، وهو يرضى بقول محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ﷺ ومهما شك الناس في نبوته، فلا مرية في نسبه وفصاحته، فإنه نشأ بين قومه الذين هم الغاية القصوى في الفصاحة، ويرجع إليهم في معرفة اللغة، ولو كان المشركون من قريش وغيرهم وجدوا متعلقًا عليه في اللحن والغلط والمناقضة لتعلقوا به، وجعلوه حجة وذريعة إلى إطفاء نوره وإبطال أمره، واستغنوا بذلك عن تكلف ما تكلفوه من المشاق في بذل النفوس والأموال، ولو فعلوا ذلك لظهر واشتهر.

---

(١) شرح المعلقات العشر : ص ٨٥، من معلقة زهير، وذكره الزمخشري في الكشاف : ٨٣/١، منسوبًا لزهير ابن أبي سلمى، وذكره القرطبي في جامعه : ٢٤/١٩، ونسبه لزهير، انظر: شرح ديوان زهير : ص ٣٢، البيت : ٣٨ من ٦٠.

(٢) انظر: مقدمة تفسير الإمام النيسابوري : ٦/١.

(٣) التبيان في تفسير القرآن ١٦/١، ١٧.

وكأن حب الإلحاد والاستثقال لتحمل العبادات، والميل إلى الفواحش أعماهم وأصمهم، فلا يدفع أحد من الملحدين، وإن جحدوا نبوته ﷺ أنه أتى بهذا القرآن، وجعله حجة لنفسه، وقرأه على العرب. وقد علمنا أنه ليس بأقل الجماعة فصاحة، وكيف يجوز أن يحتج بشعر الشعراء عليه، ولا يجوز أن يحتج بقوله عليهم؟ وهل هذا إلا عناد محض، وعصبية صرف؛ وإنما يحتج علماء الموحدين بشعر الشعراء وكلام البلغاء اتساعًا في العلم، وقطعًا للشغب، وإزاحة للعلة، وإلا فكان يجب ألا يلتفت إلى جميع ما يطعن عليه؛ لأنهم ليسوا بأن يجعلوا عيارًا عليه بأولى من أن يُجعل - عليه الصلاة والسلام - عيارًا عليهم (١).

والحق أن هذه الخصومة التي جدت في الأجيال المتأخرة لم تقم على أساس؛ فالأمر ليس كما يزعمه أصحاب هذا الرأي، من جعل الشعر أصلًا للقرآن، بل هو في الواقع، بيان للحرف الغريب من القرآن بالشعر؛ لأن اللّه تعالى يقول: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾ [الزخرف: ٣]، وقال: ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ [الشعراء: ١٩٥].

ولهذا لم يتحرج المفسرون إلى يومنا هذا من الرجوع إلى الشعر الجاهلي وغيره للاستشهاد به على المعنى الذي يذهبون إليه في فهم كلام اللّه.

ولكن لا بد من الإشارة إلى أن الاستشهاد بالشعر في التفسير يكون غالبًا لتفسير المفردات وتوضيح معانيها لا لفصاحتها، وإن اتخذ بعض الأدباء هذا المنهج لإثبات فصاحة القرآن الكريم، ولا تخلو هذه الطريقة من وجه في مجال النزاع اللغوي، والشيخ الطوسي نفسه استشهد كثيرًا في تفسيره بالأشعار المذكورة.

وبالتأكيد أن استشهاد ابن عباس وتلاميذه بالشعر كان من أجل البيان، وما ذكرته من نصوص عن عمر (٢)، وغيره (٣) من أجل التدليل على هذه الأهمية، أعتبره جد كافٍ في الاستدلال، ومجيزًا لما وقع فيه المانعون والمعترضون، والقرآن نزل بلغة العرب

---

(١) التبيان في تفسير القرآن ١٦/١، ١٧.

(٢) مثل قوله : عليكم بديوانكم لا تضلوا، قالوا: وما ديواننا؟ قال: شعر الجاهلية، فإن فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم. انظر الموافقات : ٨٧/٢.

(٣) قول ابن عباس : « إذا خفي عليكم شيء من القرآن فابتغوه في الشعر ». انظر: الأثر من تفسيره رقم : ٦٨٧٨. وقوله : « إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر، فإن الشعر ديوان العرب ». انظر: غاية النهاية في طبقات القراء : ص ٤٢٦، والإتقان : ١١٩/١.

ولن يفهم إلا بلغة العرب؛ وهناك قسم كما في تقسيم ابن عباس للتفسير لا يفهمه إلا العرب بلسانهم.

٢ - الألفاظ المعربة في القرآن:

لم يقتصر اتصال أعلام « المدرسة » بالشعر والشعراء، بل تجاوزه إلى الاستفادة من الأعراب أصحاب السليقة اللغوية؛ لتتوسع مداركهم ويحسن فهمهم وخاصة الحبر ابن عباس.

فعنه ﷺ قال: « كنت لا أدري ما ﴿ فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [الشورى: ١١]، حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر؛ فقال أحدهما: أنا فطرتها، قال: ابتدأتها » [(١)].

وقال أيضًا: كنت لا أدري ما قوله: ﴿ رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ ﴾ [الأعراف: ٨٩]، حتى سمعت بنت ذي يزن تقول: « تعالَ أفاتحك » [(٢)].

وعن عبد اللّٰه بن أبي زيد قال: كنت عند ابن عباس فسألوه عن هذه الآية: ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا ﴾ [الصافات: ١٢٥] قال: فسكت ابن عباس؛ فقال رجل: أنا بعلها، فقال ابن عباس: كفاني هذا الجواب [(٣)].

---

(١) فضائل القرآن : ١٧٤/٢، وذكره الطبري : ١٥٩/٧، عن ابن وكيع عن يحيى به، ونقله السيوطي : ٢٥٥/٣، عن أبي عبيد وابن جرير وابن الأنباري في الوقف والابتداء به. وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٢٤٥٤، وشعب الإيمان : ١٦٨٢/٢٥٧/٢، ومعاني القرآن للفراء : ٤٣٥/٥، ونقله السيوطي في الدر المنثور : ٣/٧، عن البيهقي، وعن أبي غبيد في فضائله، وعن عبد بن حميد، وابن المنذر وابن أبي حاتم، وهو أيضًا الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٥٨١٧.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٦٠٧٦/٢٨٠/٥، الرخصة في الشعر، وأيضًا : ٢٩٩٨٤/١٢٢/٦، ما فسر بالشعر عن وكيع عن مسعر عن قتادة به، وذكره الطبري : ٢/٩، عن ابن وكيع عن أبيه عن مسعر عن قتادة به، وأيضًا : ٣/٩ عن المثنى عن أبي دكين عن مسعر عن قتادة به، وأيضًا عن ابن بشار عن أبي أحمد محمد ابن عبد اللّٰه بن الزبير عن مسعر عن قتادة به، وأيضًا عن المثنى عن عبد اللّٰه بن صالح عن معاوية عن علي بلفظ: اقض بيننا وبين قومنا. وأيضًا عن القاسم عن الحسين عن حجاج عن ابن جريج بلفظ: اقض. وذكره ابن أبي حاتم : ١٥٢٥/٥، عن أحمد بن عصام الأصبهاني عن أبي أحمد عن مسعر عن قتادة به، وأيضًا عن أبيه عن أبي صالح عن معاوية عن علي به، ونقله السيوطي : ٥٠٣/٣ عن ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن الأنباري في الوقف والابتداء، والبيهقي في الأسماء والصفات. وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٢٨٧٣، وتفسير ابن أبي حاتم : ٢٧٩٠/٨. وهو أيضًا أثر عن ابن عباس رقم : ٥٣١٣.

(٣) جامع البيان : ٩٢/٢٣، وذكره الفراء : ٣٩٢/٢؛ وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٥٩٦٣.

هذا غيض من فيض مما أشرت إليه، وهو نهجُ تلاميذه - وإن قل في الشعر- الذين سجلوا لنا في تفاسيرهم دقائق الفروق اللغوية للكثير من الكلمات يصعب حصرها وتتبعها.

فمجاهد مثلًا لم يستشهد كثيرًا بالشعر، ونادرًا ما يستعمل مصطلحات النحويين، ولكن تفسيره جاء مشتملًا على شرح الغريب وحل الكلمات الصعبة، وتوضيح الألفاظ الغامضة. **ومن الأمثلة التي تبين ذلك ما يلي:**

ما روي عنه في تفسيره قوله تعالى: ﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ ﴾ [الرحمن: ٢٤] قال: ما رفع قلعه في السفن؛ فهي المنشآت؛ فإذا لم يرفع قلعها فليست بمنشأة [١].

وفي قوله: ﴿ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ ﴾ [الرعد: ٤] قال: صنوان: النخلتان وأكثر في أصل واحد، وغير صنوان: وحدها [٢].

وكثيرًا ما نجده يعقب على المعنى بشرحه أو على الكلمة يفسرها بفائدة لغوية، تزيد التفسير جلاءً وشمولَ معنى. فعند تبيين ﴿ الْعَصْفِ ﴾ [الرحمن: ١٢] قال: هو الورق من كل شيء، ثم قال: يقال للزرع إذا قطع: عصافة، وكل ورق فهو عصافة [٣].

كما كانت له لغته العالية في نقل معانيه وأفكاره إلى سامعه وقارئه؛ ففي قوله: ﴿ وَأَنتُمْ سَامِدُونَ ﴾ [النجم: ٦١] قال: البرطمة [٤].

---

(١) جامع البيان : ١٣٣/٢٧، وأيضًا عن الحارث عن الحسن عن ورقاء به، وفتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب التفسير : ٧٩٨/٨، وذكر في تفسير مجاهد بسنده : ص ٦٣٧، والقرطبي : ١٦٤/١٧، وابن كثير : ٤٨٩/٦، ونقله السيوطي : ٦٩٨/٧، عن الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير. وهو الأثر من تفسير مجاهد رقم : ٣٨٩٤.

(٢) جامع البيان : ١٠٠/١٣، وأيضًا عن المثنى عن أبي حذيفة عن شبل عن ابن أبي نجيح به، وأيضًا عن المثنى عن إسحاق عن عبد الله عن ورقاء به، وأيضًا : ١٠١/١٣، عن القاسم عن الحسين عن حجاج عن ابن جريج به، وأيضًا عن الحسن بن محمد عن حجاج بن محمد عن ابن جريج عن إبراهيم بن أبي بكر ابن عبد الله به، وفتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب التفسير : ٤٧٢/٨، وتفسير مجاهد بسنده : ٤٠٣/١، وابن كثير : ٦٧/٤، ونقله السيوطي : ٦٠٤/٤، عن ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم وأبي الشيخ، وهو الأثر من تفسير مجاهد رقم : ٢٠٤٢.

(٣) جامع البيان : ١٢١/٢٧، وأيضًا عن الحارث عن الحسن عن ورقاء به، وفتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب التفسير : ٧٩٨/٨، وذكر في تفسير مجاهد بسنده : ص ٦٣٦، والبغوي : ٢٧١/٥، والقرطبي : ١٥٦/١٧، ونقله السيوطي : ٦٩٣/٧، عن ابن جرير وابن المنذر، وهو الأثر من تفسير مجاهد رقم : ٣٨٨٦.

(٤) جامع البيان : ٨١/٢٧، وعن الحارث عن الحسن عن ورقاء به، وعن ابن بشر عن عبد الرحمن عن سفيان =

وفي قوله: ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ ﴾ [الإسراء: ٨٤]؛ قال: على طبيعته، على حدته [(١)]، وهو صنيع باقي التلاميذ.

ومن البيان اللغوي للقرآن حُسْنُ تمكن أبناء المدرسة من دلالة الألفاظ وأصولها؛ حيث كثيرًا ما كانوا يرجعون الكلمة إلى أصلها والإشارة إلى ذلك أثناء التفسير، وهذا مبحث فيه خلاف بين علماء القرآن، بين مانع ومثبت، والأكثرون على عدم وقوع المعرَّب في القرآن، ويستدلون لهذا بالآيات التي يستفاد منها أن القرآن نزل بلسان عربي مبين، ولم يتسرب إليه لغة غير عربية؛ مثل قوله تعالى: ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾ [يوسف: ٢]، وقوله: ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ﴾ [فصلت: ٤٤]. وما أكثر الآيات القرآنية الناطقة بنزوله بلسان عربي مبين.

أ - القائلون بعدم وقوع المعرَّب في القرآن:

ومن هؤلاء العلماء الذين يقولون بعدمه: محمد بن إدريس الشافعي (ت: ٢٠٤هـ)، قال في الباب الخامس ما نصه: « وقد تكلم في العلم من لو أمسك عن بعض ما تكلم فيه لكان الإمساك أَوْلَى به، وأقرب من السلامة له؛ فقال قائل منهم: إن في القرآن عربيًّا وعجميًّا، والقرآن يدل على أنه ليس في كتاب اللَّه شيء إلا بلسان العرب، ووجد قائل هذا القول من قبل ذلك منه تقليدًا له وتركًا للمسألة له عن حجته ومسألة غيره ممن خالفه، وبالتقليد أغفل من أغفل منهم، واللَّه يغفر لنا ولهم » [(٢)].

ولذلك قال السيوطي: « وقد شدَّد الشافعي النكير على القائلين بوجود المعرَّب في القرآن » [(٣)].

= عن ابن أبي نجيح به، وأيضًا عن الأشجعي ووكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح به، وفتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب التفسير : ٧٧٧/٨، وذكر في تفسير مجاهد بسنده : ص ٦٢٩، والبغوي : ٢٥٨/٥، وابن كثير : ٤٦٥/٦، ونقله السيوطي : ٦٦٧/٧، عن عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر؛ وهو الأثر من تفسير مجاهد رقم : ٣٨٥٨.

(١) جامع البيان : ١٥٤/١٥، وأيضًا عن الحارث عن الحسن عن ورقاء به، وأيضًا عن القاسم عن الحسين عن حجاج عن ابن جريج به، وتفسير مجاهد بسنده : ص ٤٤١، والقرطبي : ٣٢٢/١٠، وابن كثير : ٣٤٤/٤، وهو الأثر من تفسير مجاهد رقم : ٢٣٠٤.

(٢) الرسالة، تحقيق: د. أحمد محمد شاكر، والبرهان للزركشي : ٢٨٧/١؛ ولذلك قال السيوطي: وقد شدد الشافعي النكير على القائلين بوجود المعرَّب في القرآن.

(٣) الإتقان : ١٢٥/٢، وأيضًا المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب : ص ٥٨.

كما ذهب أبو عبيد (ت: ٢٢٢هـ) فيما حكاه ابن فارس: « إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين، فمن زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول، ومن زعم أن كذا بالنبطية؛ فقد أكبر القول » (١).

ومنهم ابن فارس (٣٢٩ - ٣٩٥هـ)، وهو الذي قال - في معنى قول أبي عبيدة: « فقد أكبر القول » -: أتى بأمر عظيم، ثم استدل لهذا، وقال: « وذلك أن القرآن لو كان فيه من غير لغة العرب شيء لتوهم متوهم أن العرب إنما عجزت عن الإتيان بمثله؛ لأنه أتى بلغات لا يعرفونها، وفي ذلك ما فيه، وإن كان كذلك فلا وجه لقول من يجيز القراءة في الصلاة بالفارسية؛ لأنها ترجمة غير معجزة، وإذا جاز ذلك لجازت الصلاة بكتب التفسير. وهذا لا يقول به أحد » (٢).

ومنهم محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ) الذي قال: « ما ورد عن ابن عباس وغيره من تفسير ألفاظ القرآن أنه بالفارسية أو بالحبشية أو بالنبطية أو نحو ذلك، إنما اتفق فيها توارد اللغات، فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة بلفظ واحد » (٣)، وحكاه ابن فارس عن أبي عبيدة.

ومنهم أبو محمد بن عبد الحق بن عطية (٤٨١ - ٥٤٢هـ) الذي قال: « ... بل كان للعرب العاربة التي نزل القرآن بلغتهم بعض مخالطة لسائر الألسن بتجارات، وبرحلتي قريش، وبسفر مسافرين؛ كسفر أبي عمرو إلى الشام، وسفر عمر بن الخطاب، وسفر عمرو بن العاص، وعمارة بن الوليد إلى أرض الحبشة، وسفر الأعشى إلى الحيرة وصحبته لنصاراها، مع كونه حجة في اللغة، فعلقت العرب بهذا كله ألفاظًا أعجمية، غيرت بعضها بالنقص من حروفها، وجرت في تخفيف ثقل العجمة، واستعملتها في أشعارها ومحاوراتها، حتى جرت مجرى العربي الفصيح، ووقع بها البيان.

وعلى هذا الحد نزل بها القرآن؛ فإن جهلها عربي فهو مثل جهله الصريح بما في لغة غيره، كما لم يعرف ابن عباس معنى فاطر وغير ذلك؛ فحقيقة العبارة عن هذه الألفاظ أنها في الأصل أعجمية، لكن استعملتها العرب وعربتها؛ فهي عربية بهذا الوجه، وما ذهب إليه الطبري من أن اللغتين اتفقتا في لفظة فذلك بعيد، بل إحداهما أصل

---

(١) البرهان للزركشي : ٢٨٧/١، والمهذب : ص ٥٨، والإتقان : ١٢٥/٢.

(٢) البرهان في علوم القرآن : ٢٨٨/١، والإتقان : ١٢٥/٢، والمهذب : ص ٥٨.

(٣) الإتقان : ١٢٥/٢، والمهذب : ص ٥٨.

والأخرى فرع في الأكثر؛ لأنا لا ندفع أيضًا جواز الاتفاقات إلا قليلًا شاذًّا » (١).

وقال آخرون: « كل هذه الألفاظ عربية صرفة، ولكن لغة العرب متسعة جدًّا، ولا يبعد أن يخفى على الأكابر الجلائل، وقد خفي على ابن عباس معنى فاطر وفاتح » (٢).

وقال الشافعي: « لا يحيط باللغة إلَّا نبي » (٣).

وقال أبو المعالي عزيزي بن عبد الملك: « إنما وجدت هذه الألفاظ في لغة العرب؛ لأنها أوسع اللغات وأكثرها ألفاظًا، ويجوز أن يكونوا سبقوا إلى هذه الألفاظ » (٤)، وقد ثبت أن النبي ﷺ مبعوث إلى كافة الخلق، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ ﴾ [إبراهيم: ٤].

ب – القائلون بوقوع المعرَّب في القرآن:

اهتم المجيزون بالرد أولًا على أدلة المانعين؛ ومنه استشهادهم بقوله تعالى: ﴿ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيًّا ﴾ [يوسف: ٢]. فقالوا: بأن الكلمات اليسيرة بغير العربية لا تخرجه عن كونه عربيًّا؛ فالقصيدة الفارسية لا تخرج عنها بلفظة فيها عربية، وأجابوا عن قوله تعالى: ﴿ ءَا۬عۡجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّۗ ﴾ [فصلت: ٤٤]. بأن المعنى من السياق: أأعجمي ومخاطب عربي.

واستدلوا باتفاق النحاة على أن منع صرف نحو إبراهيم للعلمية والعجمة، ورد هذا الاستدلال بأن الأعلام ليست محل خلاف، فالكلام في غيرها موجه بأنه إذا اتفق على وقوع الأعلام فلا مانع من وقوع الأجناس. ولكن الزركشي يقول: وحكى ابن فارس عن أبي عبيد القاسم بن سلام أنه حكى الخلاف في ذلك، ونسب القول بوقوعه إلى الفقهاء، والمنع إلى أهل العربية، ثم قال أبو عبيد: والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعًا؛ وذلك أن هذه الأحرف أصولها أعجمية كما قال الفقهاء، إلا أنها سقطت إلى العرب فعربتها بألسنتها، وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها فصارت عربية، ثم نزل القرآن، وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب، فمَنْ قال: إنها عربية فهو صادق، ومن قال أعجمية فصادق، قال: « وإنما فسر هذا لئلا يقدم أحد على الفقهاء فينسبهم إلى الجهل، ويتوهم عليهم أنهم أقدموا على كتاب الله بغير ما أراده الله ﷻ،

---

(١) البرهان : ٢٨٩/١، والإتقان : ١٢٥/٢، والمهذب : ص ٥٨، ولم ينقل السيوطي في هذا المقام: قال ابن عطية؛ بل عبر عن ابن عطية بغيره، يعني: قال: وقال غيره.

(٢) الإتقان : ١٢٦/٢.

(٣) الرسالة : ص ٤٢، وهامش المهذب : ص ٥٩.

(٤) البرهان : ٢٩٠/١، والإتقان : ١٢٦/٢، والمهذب : ص ٥٩.

فهم كانوا أعلم بالتأويل، وأشد تعظيمًا للقرآن » (١).

قال ابن فارس: « وليس كل من خالف قائلًا في مقالته ينسبه إلى الجهل، فقد اختلف الصدر الأول في تأويل آي القرآن » (٢).

وأما السيوطي فيختار رأيًا مشابهًا لهذا الرأي في هذا المقام ويقول: « وأقوى ما رأيته للوقوع - وهو اختياري - ما أخرجه ابن جرير بسند صحيح عن أبي ميسرة التابعي الجليل قال: في القرآن من كل لسان » (٣).

وروي مثله عن سعيد بن جبير، ووهب بن منبه (٤).

فهذا إشارة إلى أن حكمة وقوع هذه الألفاظ في القرآن أنه حوى علوم الأولين والآخرين ونبأ كل شيء، فلا بد أن تقع فيه الإشارة إلى أنواع اللغات والألسن ليتم إحاطته بكل شيء؛ فاختير له من كل لغة أعذبها وأخفها وأكثرها استعمالًا للعرب.

ويضيف قائلًا: « ثم رأيت ابن النقيب صرح بذلك، فقال: من خصائص القرآن على سائر كتب اللّٰه تعالى المنزلة أنها نزلت بلغة القوم الذين أنزلت عليهم، ولم ينزل فيها شيء بلغة غيرهم، والقرآن احتوى على جميع لغات العرب، وأنزل فيه بلغات غيرهم من الروم والفرس والحبشة شيء كثير » (٥).

وأيضًا فالنبي ﷺ مرسل إلى كل أمة؛ وقد قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ ﴾ [إبراهيم: ٤]. فلا بد وأن يكون في الكتاب المبعوث بُدٌّ من لسان كل قوم، وإن كان أصله بلغة قومه هو.

وذكر « الخوبي (٦) لوقوع المعرب في القرآن فائدة أخرى؛ فقال: إن قيل: إن ﴿ إِسۡتَبۡرَقٍ ﴾ ليس بعربي، وغير العربي من الألفاظ دون العربي في الفصاحة والبلاغة، فنقول: لو اجتمع فصحاء العالم وأرادوا أن يتركوا هذه اللفظة ويأتوا بلفظ يقوم مقامها في

---

(١) الصاحبي : ص ٢٩.
(٢) هامش البرهان : ١/٢٩٠.
(٣) البرهان : ١/٢٩٠.
(٤) جامع البيان : ١/٣١.
(٥) الإتقان : ٢/١٢٦.

(٦) الخوبي بضم الخاء وفتح الواو وتشديد الياء، وهو شمس الدين أحمد بن خليل بن سعادة الخوبي الشافعي، صاحب الإمام فخر الدين الرازي، كان فقيهًا مناظرًا وأستاذًا في الطب والحكمة، (ت : ٦٣٧هـ)، ونسبته إلى الخوبي مدينة بأذربيجان، لكن ابن الحي الحنبلي قد أخطأ في كلمة الخوبي لأن الخوبي ليس مدينة بأذربيجان بل هذه المدينة مسماة بخوى، على وزن فعل، برفع الفاء، والمنسوب إليها الخوئي، على وزن الصولي. (انظر: شذرات الذهب : ٥/١٨٣).

الفصاحة لعجزوا عن ذلك؛ وذلك لأن اللّٰه تعالى إذا حثَّ عباده على الطاعة فإن لم يرغبهم بالوعد الجميل ويخوفهم بالعذاب الوبيل لا يكون حثه على وجه الحكمة، فالوعد والوعيد نظرًا إلى الفصاحة واجب، ثم إن الوعد بما يرغب فيه العقلاء؛ وذلك منحصر في أمور: الأماكن الطيبة، ثم المآكل الشهية، ثم المشارب الهنيئة، ثم الملابس الرفيعة، ثم المناكح اللذيذة، ثم ما بعده مما يختلف فيه؛ فالأكل والشرب لا يلتذ به في حبس أو موضع كريه، لهذا ذكر اللّٰه الجنة والمساكن الطيبة فيها، مما ينبغي أن يذكر معه من الملابس ما هو أرفعها، وأرفع الملابس في الدنيا الحرير؛ وأما الذهب فليس مما ينسج منه ثوب، ثم إن الثوب الذي من غير الحرير لا يعتبر فيه الوزن والثقل، وربما يكون الصفيق الخفيف أرفع من الثقيل الوزن، وأما الحرير فكلما كان ثوبه أثقل كان أرفع، فحينئذ وجب على الفصيح أن يذكر الأثقل الأثخن، ولا يتركه في الوعد لئلا يقصر في الحث والدعاء.

ثم هذا الواجب الذكر إما أن يُذكر بلفظٍ واحد موضوع له صريح، أو لا يُذكر بمثل هذا، ولا شك أن الذكر باللفظ الواحد الصريح أولى؛ لأنه أوجز وأظهر في الإفادة، وذلك « إستبرق » فإن أراد الفصيح أن يترك هذا اللفظ ويأتي بلفظ آخر لم يمكنه؛ لأن ما يقوم مقامه إما لفظ واحد أو ألفاظ متعددة، ولا يجد العربي لفظًا واحدًا يدل عليه؛ لأن الثياب من الحرير عرفها العرب من الفرس، ولم يكن لهم بها عهد ولا وضع في اللغة العربية للديباج الثخين اسم، وإنما عربوا ما سمعوا من العجم واستغنوا به عن الوضع لقلة وجوده عندهم، وندرة تلفظهم به، وأما أن ذكره بلفظين فأكثر فإنه يكون قد أخل بالبلاغة؛ لأن ذكر لفظين لمعنى يمكن ذكره بلفظ تطويل، فعلم بهذا أن لفظ « إستبرق » يجب على كل فصيح أن يتكلم به في موضعه ولا يجد ما يقوم مقامه؛ وأي فصاحة أبلغ من أن لا يوجد غيره مثله »[1].

وقد أثبت أعلام « المدرسة » وعلى رأسهم المؤسس وتلميذه مجاهد وقوع المعرَّب في القرآن الكريم، بل ظهر اهتمام الشيخ أيضًا بالدخيل في اللغة العربية عمومًا، وفي القرآن خصوصًا.

حيث وصلنا كتابه[2] الذي يعزى عادة إليه، يبيِّن أن ابن عباس لم يقتصر فيه أو على الأصح لم تقتصر الروايات المعزوة إليه على لغات قبائل العرب؛ بل تعدتها إلى

(١) الإتقان : ١٢٦/٢.

(٢) كتاب المهذب فيما وقع في القرآن من المعرَّب، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد.

لغات الفرس والنبط والحبشية وغيرها.

يقول الدكتور التهامي الراجي - في مقدمة كتاب المهذب فيما وقع في القرآن من المعرَّب -: وأعتقد أن كتاب اللغات في القرآن الكريم الذي يعزى عادة إلى ابن عباس - كما سبق أن ذكرت - سواء في صورته القديمة التي رتبت أيام إسماعيل بن عمرو العواد المصري (ت: ٤٢٩هـ)، أو تلك التي رواها في وقت لاحق، شرف الدين أبو الحسن علي ابن المفضل المقدسي، هو من تأليف عالم مغمور يسمى أبا القاسم بن سلام، ولا علاقة للرجل والعالم اللغوي المشهور أبي عبيد القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤هـ)، لقد نشرت رسالة أبي القاسم بن سلام مع ترتيب علمي وتحقيق ألفاظها بهامش التيسير في علوم التفسير للديريني، كما نشرتها دار إحياء الكتب العربية بهامش تفسير الجلالين.

ولا يستبعد كما رأى كثير من الباحثين قبلنا أن تكون رسالة ابن عباس هذه تنسب خطأ الآن إلى أبي القاسم بن سلام، قد هذبها بعض العلماء المهتمين بلغات القرآن، مُصلحًا الخلل الوارد فيها، مرتبًا الآيات التي ذكرت فيها ألفاظ قبائل العرب بحسب مجيئها في القرآن الكريم.

ومع هذا الحرص الشديد في الإصلاح والترتيب بقي كثير من التكرار الذي لا مبرر له.

ولا شك أن مهذب رسالة ابن عباس لم يرقه الاعتقاد الذي كان يعتقده من وجود المعرَّب في القرآن الكريم؛ فخالفه في كثير من المواضع في الرسالة.

ثم صار الناس يؤلفون مصنفات على منواله مقتدين به في أغلب الأحيان، وأعتقد أنه لو وصلتنا مؤلفاتهم لاستطعنا بيسر وضع خصائص كل لهجة عربية على حدة، ولعرفنا بدقة متناهية كل الألفاظ المعربة المستعملة في الكتاب العزيز.

ولقد صنف على غرار رسالة ابن عباس، أو على الأقل في موضوع لغات القرآن كلٌّ من:

- مقاتل بن سليمان الذي عنون كتابه بـ « الأقسام واللغات ».

- وهشام بن محمد الكلبي (ت: ٢٠٤هـ)، والهيثم بن عدي (ت: ٢٠٦هـ)، والفراء (ت: ٢٠٧هـ)، والأصمعي (ت: ٢١٣هـ)، وأبو زيد الأنصاري (ت: ٢١٥هـ).

- وابن دريد (ت: ٢٣١هـ)، العالم اللغوي، الذي عقد بابًا مهمًّا في كتابه جمهرة اللغة، تعرض فيه لما تكلمت به العرب من كلام العجم حتى صار كاللغة.

- وابن قتيبة (ت: ٢٧٦هـ)، الذي عقد هو أيضًا في كتابه: « أدب الكاتب » بابًا

للحديث عن الدخيل في اللغة العربية سماه: « ما تكلم به العامة من الكلام الأعجمي ».

لكن أهم كتاب خصص للمعرب قديمًا هو كتاب: « المعرَّب من كلام العرب » على حروف المعجم، للعالم اللغوي الكبير أبي منصور الجواليقي، (ت: ٥٤٠هـ)، وقد نشر الكتاب أول ما نشر في ليبزج، بعناية: « Sachane »، سنة: (١٨٦٧م)، من مخطوطة عتيقة واحدة ناقصة، إلا أن المستشرق « W.Spitta »، تكفل بإكمال نقصها معتمدًا في ذلك على مخطوطتين موجودتين في دار الكتب بالقاهرة، نشر هذه التكملة في مقال له بعنوان: « Die luken in Gasualigis Mucarrab » نشره في الدورية « zdmg » سنة: (١٨٧٩م)، المجلد ٣٣، من صفحة ٢٠٨، إلى ٢٢٤، ثم قام الأستاذ أحمد محمد شاكر بتحقيق الكتاب تحقيقًا علميًا نشرته له دار الكتب المصرية سنة: (١٣٦١هـ)، ثم أعيد طبعه مرة ثانية عام: (١٩٦٩م)، اهتم بكتاب الجواليقي - هذا - عدد من اللغويين، نذكر منهم على سبيل المثال: جمال الدين عبد الله بن محمد بن أحمد بن أبي بكر ابن موسى العذري المولوي المعروف بالبشيشي بمؤلف سماه: « التذييل والتكميل لما استعمل من اللفظ الدخيل » [(١)].

كما اهتم بهذا الكتاب العلامة عبد الله بن بري بن عبد الجبار المقدسي، فصنف حواشي عليه، تعرض فيها إلى جل الألفاظ المعربة، معلقًا عليها، شارحًا الغامض منها.

واهتم بالدخيل على العموم العالم شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي المصري الذي صنف فيه كتابًا مهمًّا سماه: « شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل » [(٢)].

جـ ـ الألفاظ المعرَّبة في تفسير « المدرسة »:

وليسهل التعرف على كل الألفاظ المستعملة عند أعلام « المدرسة »، وضعت جدولًا مقسمًا على أربع خانات، جعلت الخانة الأولى: للكلمة المفسَّرة، والثانية: لأصل التعريب، والثالثة: لرقم الأثر وقائله، والرابعة: لرقم الأثر عند باقي أعلام المدرسة. مع ذكر الاختلافات إن وجدت.

---

(١) يوجد ذيل البشيشي مخطوطًا بدار الكتب بمصر في مادة علم اللغة تحت رقم : ٢٣١.

(٢) مقدمة المهذب : ص ٣ - ٧.

- الألفاظ السريانية:

الكلمة المفسَّرة	أصل التعريب	رقم الأثر وقائله	رقم الأثر عند تلاميذ المدرسة مع ذكر الاختلافات
طه: يا رجل	بالسريانية	٤٦٥٦ - ابن عباس	
حواء: أسا	بالسريانية	٦٥ - مجاهد	
سريًّا: نهرًا	بالسريانية	٢٤٣٣ - مجاهد	
الطور: الجبل	بالسريانية	٣٨١٠ - مجاهد	

- الألفاظ الحبشية:

الكلمة المفسَّرة	أصل التعريب	رقم الأثر وقائله	رقم الأثر عند تلاميذ المدرسة مع ذكر الاتفاق والاختلاف
حوبًا: إثمًا	بلسان الحبشة	١٥٨٧ - ابن عباس	
الجبت: رسم الشيطان	بلسان الحبشة	١٨٤٧ - ابن عباس	
الأواه: الموقن	بلسان الحبشة	٣٤٨٨ - ابن عباس	مجاهد: ١٧٥٦، عطاء: ٩٨٩، عكرمة: ٧٣٩
الأواه: المؤمن	بلسان الحبشة	٣٤٩١ - ابن عباس	
أقلعي: أمسكي	بلسان الحبشة	٣٧٠٤ - ابن عباس	
سكرًا: الخل	بلسان الحبشة	٤٢١١ - ابن عباس	
طوبى: اسم الجنة	بلسان الحبشة	٤٠١٠ - ابن عباس	وعند سعيد: ١١٤٢، بالهندية، وبالحبشية: ١١٤١
وحرم: وجب	بلسان الحبشة	٤٨١٨ - ابن عباس	
طه: كقولك: يا محمد	بلسان الحبشة	٤٦٥٧ - ابن عباس	وعند سعيد بالنبطية: ١٣٤٢
مشكاة: كوة	بلسان الحبشة	*	مجاهد: ٢٨٠٦
منفطر: ممتلئة	بلسان الحبشة	٦٩٨٩ - ابن عباس	
ناشئة: نشأ: قام	بلسان الحبشة	٦٩٧٩ - ابن عباس	عند سعيد: ٢١٠٣
السماء منفطر به: ممتلئة	بلسان الحبشة	٦٩٨٩ - ابن عباس	
يس: إنسان	بلسان الحبشة	٥٨٥٩ - ابن عباس	وعند سعيد: يا رجل بلغة طيء: ١٧٥٥
قسورة: قسورة	بلسان الحبشة	٧٠٢٥ - ابن عباس	
طور سينين: الحسن	بلسان الحبشة	٧٣٦٩ - ابن عباس	
منسأته: العصا	بلسان الحبشة	٥٧٩١ - ابن عباس	
الجبت: الساحر	بلسان الحبشة	٥٦١ - عند سعيد	
سيل العرم: المسناة	بلسان الحبشة	١٧٣٣ - عند سعيد	

- الألفاظ الفارسية:

الكلمة المفسَّرة	أصل التعريب	رقم الأثر وقائله	رقم الأثر عند تلاميذ المدرسة مع ذكر الاتفاق والاختلاف
ألف سنة: زه هزار سال	بالفارسية	٤٠٢ - ابن عباس	
قسورة: شار	بالفارسية	٧٠٢٥ - ابن عباس	
مقاليد: مفاتيح	بالفارسية	٣٥٠١ - مجاهد	عند مجاهد: ٣٥٦٣
سجيل: الطين	بالفارسية	١٠٦٨ - سعيد	
كوِّرت: غورت	بالفارسية	٢١٥٦ - سعيد	

- الألفاظ النبطية:

الكلمة المفسَّرة:	أصل التعريب	رقم الأثر وقائله	رقم الأثر عند تلاميذ المدرسة مع ذكر الاختلافات
صرهن: شققهن	بالنبطية	١١٥٧ - ابن عباس	
هيت لك: هلم	بالنبطية	٣٨٣١ - ابن عباس	
طه: طا يا رجل.	بالنبطية	٤٦٥٥ - ابن عباس	إيطه، عند سعيد؟ رقم: ١٣٤٢
ملكوت: الملك	بالنبطية	*	عكرمة: ٥٥٩
قسورة: أريا	بالنبطية	٧٠٢٥ - ابن عباس	
سفرة: القراء	بالنبطية	٧١٣٩ هامش - ابن عباس	
حواء: أثا	بالنبطية	*	مجاهد: ١٥٧٢
تبَّرنا: دمَّرنا	بالنبطية	*	سعيد: ١٢٢٢، ١٥٦٧

- الألفاظ الرومية:

الكلمة المفسَّرة	أصل التعريب	رقم الأثر وقائله	رقم الأثر عند تلاميذ المدرسة مع ذكر الاختلافات
الفردوس: البستان	بالرومية	٢٤٠٤ - مجاهد	
القسطاس: العدل	بالرومية	٢٩٤٧ - مجاهد	

- الألفاظ الزنجية:

الكلمة المفسَّرة	أصل التعريب	رقم الأثر وقائله	رقم الأثر عند تلاميذ المدرسة مع ذكر الاختلافات
حصب: حطب	بالزنجية	هامش ٤٨٢٧ - ابن عباس	

- الألفاظ اليهودية:

رقم الأثر عند تلاميذ المدرسة مع ذكر الاختلافات	رقم الأثر وقائله	أصل التعريب	الكلمة المفسَّرة
	٤٣٥ - ابن عباس	باليهودية	راعنا: السب القبيح بلسان اليهود

- الألفاظ الهندية:

رقم الأثر عند تلاميذ المدرسة مع ذكر الاختلافات	رقم الأثر وقائله	أصل التعريب	الكلمة المفسَّرة
	١١٤٢ - سعيد	بالهندية	طوبى: اسم الجنة

وهكذا يتبين إسهام المدرسة في هذا الفن الدقيق المتعلق بإبراز بعض الألفاظ وبيان أصولها؛ حيث اعتمد روادها على الشعر في تفسيرهم لكثير من المفردات، كما اشتمل التفسير على شرح الغريب، وحل الكلمات الصعبة، وتوضيح الألفاظ الغامضة، بل أكاد أقول: إنه بإمكاننا أن نجمع من هذا التفسير معجمًا لغويًّا لشرح كلمات القرآن، من الغريب والمشكل على طراز كتب اللغة الحديثة.

وإن الحديث عن منهج لغويٍّ لأعلام « مدرسة مكة » في التفسير ليعد في نظري بحثًا مستقلًّا أرشد إليه الباحثين، وخصوصًا بعد جمع نصوص المدرسة ووضعها بين أيديهم.

ولمزيد الفائدة والاطلاع أذكر للقارئ الأشعار التي نُظِمَتْ لبيان الألفاظ المعرَّبة التي وردت في القرآن الكريم على ما يرى ابن عباس وغيره. وقد أورد السيوطي هذه الأشعار، وقال: « وقد نظم القاضي تاج الدين ابن السبكي منها (أي الألفاظ المعربة التي وردت في القرآن الكريم) سبعة وعشرين لفظًا في أبيات، وذيل عليها الحافظ أبو الفضل بن حجر بأبيات فيها أربعة وعشرون لفظًا، وذيلت عليها بالباقي وهو بضع وستون، فتمت أكثر من مائة لفظة » [1].

قال ابن السبكي:

السلسبيل وطه كورت بيـــع ... روم وطوبى وسجيل وكافـور
والزنجبيل ومشكاة سرادق مــع ... إستبرق صلوات سندس طـور
كذا قراطيس ربانيهم وغســا ... ق ودينار والقسطاس مشهـور
كذاك قسورة واليم ناشئـــة ... ويؤت كفلين مذكور ومسطـور

(١) الإتقان : ١٤٢/٢، والمهذب : ص ١٦٩ - ١٨٧.

له مقاليد فردوس يعد كـــذا فيما حكى ابن دريد منه تنور ...

وقال ابن حجر (١):

وزدت حرم ومهل والسجل كـــذا السري والأب ثم الجبت مذكور
وقطنا وإناه ثم متكئـــــا دارست يصهر منه فهو مصهور
وهيت والسكر الأواه مع حصب وأوبي معه والطاغوت مسطور
صرهن إصري وغيض الماء مع وزر ثم الرقيم مناص والسنا النور

وقلت أيضًا:

وزدت يس والرحمن والملكـو ت ثم سينين شطر البيت مشهور
ثـم الصـراط ودري ومـــر جان ويم مع القنطار مذكـور
وراعنا طفقا هدنا أبلـعي وورا ء الأرائك والأكواب مأثـور
هود وقسط وكفر رمزه ســقر هون يصدون ,والمنساة مسطور
شهر مجوس وأقفال يهود حـوا ريون كنز وسجين وتتبـــير
بعير آزر حوب وردة عرم إل ومن تحتها عبدت والصور
ولينة فومها رهو وأخلد مز جاة وسيدها القيوم موقـــور
وقمل ثم أسفار عنى كتبًـــا وسجدًا ثم ربيون تكثـــير
وحطة وطوى والرس نون كـذا عدن ومنفطر الأسباط مذكور
مسك أباريق ياقوت رووا فهنـا ما فات من عدن الألفاظ محصور
وبعضهم عد الأولى مع بطائنهـا والآخرة لمعاني الضد مقصور
وما سكوتي عن آن وآنيـــة سيناء أواب والمرقوم تقصير
ولا بأيدي وما يتلوه في عيـــس لأنها مع ما قدمت تكريـــر

* * *

(١) الإتقان : ١٤٢/٢، والمهذب : ص ١٦٩ - ١٨٧.



المَبْحَثُ السَّابِعُ

موقف « المدرسة » من الروايات الإسرائيلية

يدل لفظ « الإسرائيليات » على اللون اليهودي للتفسير، وما كان من أثر للثقافة اليهودية فيه، إلا أنه في حقيقة الأمر يعني ما هو أوسع من هذا، فيضاف إليه اللون النصراني، وإطلاق اللفظ على جزئية منه فقط هو من باب التغليب ليس غير؛ إذ الأثر الغالب كان للثقافة اليهودية [١].

١ - التوجيه النبوي وفهم الصحابة له:

عاش موجه الأمة المحمدية واقعه الفكري، وحرص (عليه الصلاة والسلام) في بداية الأمر على ربط أتباعه بكتاب اللّٰه وحده، حتى لا تكثر عليهم الأقوال، وتختلط في أذهانهم الأفكار؛ ولتنفيذ ذلك لم يسمح لهم بكتابة الحديث في بدايته [٢]، وإن ورد الأمر بما يخالف هذا ولكن بقلة.

وأمرهم كذلك بأن لا يخلطوا ثقافتهم بثقافة غيرهم حتى يكتسبوا الحصانة الفكرية، وبيَّن لهم بأن ثقافة الإسلام كاملة تامة، وشاملة ناسخة، وبيضاء نقية.

فقد جاءه عمر بن الخطاب ﷺ يومًا بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب فقرأه عليه، فغضب؛ فقال: **« أمتهوكون - متحيرون - فيها يا ابن الخطاب، والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية، لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا، أو بباطل فتصدقوا به، والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حيًا، ما وسعه إلا أن يتبعني »** [٣].

---

(١) التفسير والمفسرون : ١/١٦٥، ١٦٦ بتصرف.

(٢) حديث : « لا تكتبوا عني ومن كتب عني شيئًا فليمحه »، انظر: صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب: التثبت في الحديث، وحكم كتابة العلم، رقم الحديث : ٢٤٩٣/٧١، ١٨/١٠١.

(٣) فتح الباري، شرح صحيح البخاري، كتاب التفسير، البقرة، باب : ١٢، حديث رقم : ٤٤٨٥، من كتاب العلم، باب : ٢٨، وطرفه في رقم : ٧٥٤٢. كتاب التوحيد، باب : ٥١، رقم الحديث : ٧٤٥٢، ١٣/٦٣١، وورد أيضًا في كتاب الشهادات، والاعتصام، والتوحيد.

وقال لهم أيضًا: « **إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم، وقولوا آمنا بالله وكتبه ورسله، فإن كان حقًا لم تكذبوهم، وإن كان باطلًا لم تصدقوهم** » (١).

وهو الخطاب الذي فهمه الصحابة الكرام، وتمثلوه في علاقاتهم مع أهل الكتاب، وخصوصًا ابن عباس شيخ المدرسة الذي وجه خطابه لتلاميذه حاثًا إياهم على ما حثَّ عليه الرسول الكريم؛ فقال: « يا معشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء، وكتابكم الذي أنزل عليكم بين أظهركم محصن ولم يشب، فهو أحدث الأخبار بالله، وقد أخبركم الله عن أهل الكتاب أنهم كتبوا بأيديهم كتبًا، ثم قالوا هذا من عند الله ليشتروا به ثمنًا قليلًا، فبدلوها وحرفوها عن موضعها، أفما ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم؟ فوالله ما رأينا أحدًا منهم يسألكم عن الذي أنزل إليكم » (٢).

وهي نصوص واضحة في الدلالة على المنع من الأخذ عن أهل الكتاب.

لكن ورد أيضًا عن النبي ﷺ نص يستفاد منه الجواز؛ وهو قوله: « **بلِّغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب عليَّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار** » (٣).

---

(١) مسند أحمد بن حنبل : ١٧٢٦٤/١٣٦/٤، عن عبد الله عن أبيه عن حجاج عن ليث بن سعد عن عقيل عن ابن شهاب عن ابن أبي نملة عن أبي نملة الأنصاري به، تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن. وصحيح ابن حبان ٦٢٥٧/١٥١/١٤، عن ابن قتيبة عن حرملة عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب به، قال شعيب الأرنؤوط: إسناده قوي، وسنن أبي داود : ٣٦٤٤/٣٤٢/٢، عن أحمد بن محمد بن ثابت المروزي عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن ابن أبي نملة الأنصاري عن أبيه به، وقال الشيخ الألباني: ضعيف. والمعجم الكبير : ٨٧٤/٣٤٩/٢٢، عن إسحاق بن إبراهيم الدبري عن عبد الرزاق به.

(٢) المصنف لعبد الرزاق : ١١٠/٦، وفتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب التوحيد : ٦٠٧/١٣، رقم الحديث : ٧٥٢٢، ٧٥٢٣، عن علي بن عبد الله عن حاتم بن وردان عن أيوب عن عكرمة به، وأيضًا عن أبي اليمان عن شعيب عن الزهري عن عبد الله به، وذكره أيضًا في كتاب الشهادات، باب لا يسأل أهل الشرك عن الشهادة وغيرها : ٣٦٥/٥، رقم الحديث : ٢٦٨٥، عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عتبة به، وتكرر أيضًا في الحديث رقم : ٧٣٦٣، وذكره ابن أبي حاتم : ١٥٤/١، عن محمد بن عزيز الأيلي، عن سلمة عن عقيل عن الزهري به. وذكره البيهقي : ٢٧٤/١٠، عن أبي عبد الله الحافظ عن أبي محمد أحمد بن عبد الله المزني، عن علي بن محمد بن عيسى، عن أبي اليمان عن شعيب عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله به، وابن أبي شيبة : ٣١٣/٥، عن حاتم بن وردان عن أيوب عن عكرمة به، والحاكم في المستدرك : ٣٠٤١/٢٨٩/٢، كتاب التفسير، عن أبي زكرياء يحيى بن محمد العنبري عن محمد ابن عبد السلام عن إسحاق عن عبد الرزاق به، وهو على شرطهما. وذكره ابن كثير : ٢٠٦/١ عن الزهري عن عبيد الله به، وذكره السيوطي :٢٠٢/١٠، عن عبد الرزاق والبخاري وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب؛ وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٣٥٠.

(٣) سنن الترمذي : ٤٠/٥، ح : ٢٦٦٩، كتاب العلم، باب ما جاء في الحديث عن بني إسرائيل. =

وهذا الاختلاف في الحكم وجهه العلماء موفقين بين الأدلة؛ فقال ابن حجر في الفتح: قال الشافعي: من المعلوم أن النبي ﷺ لا يجيز التحدث بالكذب، فالمعنى حدثوا عن بني إسرائيل بما لا تعلمون كذبه، وأما ما تجوزونه فلا حرج عليكم في التحدث به عنهم، وهو نظير قوله: « **إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم** »، ولم يرد المنع من التحدث بما يقطع صدقه (١).

وقال ابن حجر أيضًا: « ويؤخذ من هذا الحديث التوقف عن الخوض في المشكلات والجزم فيها بما يقع في الظن، وعلى هذا يحمل ما جاء عن السلف من ذلك » (٢).

وقد تعامل الصحابة – رضوان اللَّه عليهم – مع هذه التوجيهات بعلم، فلم يفهموا من النهي المذكور المنع الباتَّ في كل أمور العلم، وإلا كيف يكون قوله ﷺ: « **فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم** » إلا بعد وقوع الرواية؟

ومن هنا؛ فإنهم امتنعوا بتاتًا عن الرواية عنهم في أبواب العقيدة والتشريع، وتساهلوا في الأخبار والتواريخ وبدء الخليقة؛ وهي ما تشكل موضوع القصص.

وممن يذكر له سماع عن أهل الكتاب أو محاورة لهم: عمر بن الخطاب وأبو هريرة الذي شهد له كعب الأحبار بقوله: « ما رأيت أحدًا لم يقرأ التوراة أعلم بما فيها من أبي هريرة » (٣).

وعبد اللَّه بن عمرو بن العاص الذي أصاب جملة من كتب أهل الكتاب، وأدمن النظر فيها ورأى فيها العجائب وكان يحدث منها أحيانًا في الأخبار، وبدء الخليقة، وتاريخ الأنبياء (٤).

وكذا صنع أعلام المدرسة، وخصوصًا شيخهم، الذي تحاور معهم وساءلهم وراسلهم.

ولعله من الأسباب الطبيعية التي دفعت الصحابة الكرام ليتعاملوا مع أهل الكتاب تلك الحركة الأولى في تفسير القرآن التي كانت تعتمد على النقل، وليس ثمة مجال للعمل الفكري الذي ينفي ويثبت؛ وإنما الأمر مرده إلى الرواية المحضة (٥).

=وفتح الباري، كتاب العلم، باب ٣٨، رقم ح : ٣٤٦١. ومسلم في صحيحه، كتاب الزهد.

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب التفسير، سورة البقرة، باب : ١٢، حديث رقم : ٤٤٨٥، ٢١٦/٨.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب التفسير، البقرة، باب : ١٢، حديث رقم : ٤٤٨٥، ٢١٦/٨.

(٣) تذكرة الحفاظ، للذهبي : ٣٥/١. (٤) التفسير والمفسرون : ١٧٥/١.

(٥) نشأة التفسير، للسيد خليل : ص ٢٥.

ومن الأسباب أيضًا احتواء القرآن على كثير من القصص المجملة، وفي النفس فضول - كما هو معلوم - لمعرفة التفاصيل وليس من مصدر مسعف؛ لأنه ليس من مقاصد الدين تزويد الناس بمعلومات تاريخية مفصلة.

ولتفصيل هذا المجمل لجأ الناس - وخاصة القصَّاصون - إلى أهل الكتاب أو إلى كتبهم يغرفون منها ويغمرون الساحة الإسلامية بركام هائل من الأخلاط الكتابية. وقد استغل أهل الكتاب هذا الفضول فلبوا على القصاص أمرهم، وغلبوهم على عقولهم، وملأوها بكثرة الأخبار الزائفة والمكذوبة، وأوهموهم أن كتبهم ترجع إلى الأنبياء، فصدقوهم لقلة علمهم، ولسطحية تفكيرهم. ليحصل لهم ما حصل لمن يحتاج شراء سلعة عند تاجر خبيث.

وقد نبَّه علماء الإسلام إلى هذه المداخل، كما حذروا من القُصَّاص، وعلى رأس المحذرين الإمام عليّ ﷺ الذي أخرجهم من جامع البصرة، إلا أن الأمر اتسع فيما بعد على المداوي حتى أعياه.

٢ - مدرسة مكة والإسرائيليات:

إن المطَّلِع على الانتقادات التي وجهت إلى الكثير من علماء الأمة، الذين رجعوا إلى أهل الكتاب، وأخذوا عنهم - خاصة انتقادات المستشرقين ومن ركب مركبهم من المستغربين - أحمد أمين مثلًا - ليجد نفسه أمام تحامل خطير وممنهج، الغرض منه الوصول مستقبلًا إلى الطعن في النص المروي عنهم؛ إذ لو قبل المسلمون المطعن الأول لسهل قبول ما يأتي بعده.

وبالتأكيد لم يسلم أعلام « المدرسة » من هذا التحامل، ولكن الرد عليهم سهل ميسر على كل من درس مروياتهم واطلع على نصوصهم.

فابن عباس الحبر، تعلم من النبي، وفقه إرشاداته، فميز بين ما يلزم فعله وما لا يلزم، حيث تعامل أولًا مع علماء أهل الكتاب الذي أسلموا وحسن إسلامهم؛ مثل: عبد اللّه ابن سلام، الذي كان أعلم اليهود، وابن أعلمهم كما أخبر عن نفسه (١).

وأخبر معاذ بن جبل في حديث موته أنه ممن شهد له رسول اللّه ﷺ بالجنة (٢).

---

(١) فتح الباري، كتاب مناقب الأنصار : ج ٧، باب : ٤٧، وكتاب الأنبياء : ج ٦، باب : ١.
(٢) المصدر نفسه : ١٦٢/٧، باب : ١٩.

كما تعامل مع كعب الأحبار المعدود من علماء أهل الكتاب وأحد أحبارهم، أسلم في خلافة عمر، وشهد بتزكيته المحدثون [(١)]؛ وهي شهادة كافية في توثيقه ورد كل تهمة تلصق به.

وقد رأى ابن عباس أن أحسن الفهم موجود عند أمثال هذا الرجل، لهذا ساءله عن كثير من القضايا المتعلقة بما تتشوف العقول إلى معرفته.

وقد اعتمد الحبر في هذه المساءلة طرقًا متعددة:

- فتارة كان يسأله مباشرة؛ مثل:

ما روي عنه أنه ذهب إلى كعب الأحبار، فقال له: حدثني عن قول الله ﷻ: ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [النور: ٣٥]، فقال كعب: الله نور السموات والأرض مثل نوره - مثل محمد ﷺ - كمشكاة [(٢)].

- وتارة كان يسأل أبناءه عن علمه؛ مثل:

ما رواه ابن أبي حاتم في تفسيره عن معاذ بن عبد الله بن حبيب الجهني قال: رأيت عبد الله بن عباس مر به تبيع ابن امرأة كعب فسلم عليه فسأله: هل سمعت كعبًا يقول في السحاب شيئًا؟ قال: نعم، سمعته يقول: إن السحاب غربال المطر، ولولا السحاب حين ينزل الماء من السماء لأفسد ما يقع عليه. قال: هل سمعت كعبًا يقول في الأرض: تنبت العام نباتًا وعام قابل غيره؟ قال: نعم سمعته يقول: إن البذر ينزل من السماء، قال ابن عباس: سمعت ذلك من كعب يقوله [(٣)].

.. ليصل به الأمر أحيانًا إلى جعله حكمًا فيما اختلف فيه مع غيره؛ مثل:

ما روي عنه في تفسير قوله تعالى: ﴿ عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾ [الكهف: ٨٦]، قال: قرأ معاوية هذه الآية: (عين حامية)، فقال ابن عباس: إنها: (عين حمئة)، قال: فجعلا كعبًا بينهما،

---

(١) تهذيب التهذيب : ٣٨٣/٨.

(٢) جامع البيان : ١٣٦/١٨، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٥٠٩٠.

(٣) تفسير ابن أبي حاتم : ٢٧٥/١، والسيوطي : ٤٠٠/١، عن ابن أبي حاتم وأبي الشيخ في العظمة، والبيهقي في الأسماء والصفات وابن عساكر به، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٥٩٧. وأيضًا الأثر رقم : ٥٤٠٥. انظر: جامع البيان : ١٥٠/١٩، وأيضًا : ٥٥٤/١٩، عن عمرو بن علي عن أبي عاصم عن سفيان عن عطاء ابن السائب عن مجاهد به، وذكره ابن أبي حاتم : ٢٨٧١/٩، عن محمد بن يحيى عن العباس بن الوليد عن يحيى بن سعيد القطان، عن سفيان الثوري، عن عطاء بن السائب به.

قال: فأرسلا إلى كعب الأحبار فسألاه، فقال كعب: أما الشمس فإنها تغيب في ثأط، فكانت على ما قال ابن عباس، والثأط: الطين (١).

- **وتارة كان يراسله؛ مثل:**

ما روي عن كريب قال: دعاني ابن عباس، فقال: اكتب: بسم اللَّه الرحمن الرحيم، من عبد اللَّه بن عباس، إلى فلان حبر تيماء: سلام عليك، فإني أحمد إليك اللَّه، الذي لا إله إلا هو، أما بعد. قال: فقلت: تبدؤه تقول: السلام عليك، فقال: إن اللَّه هو السلام، ثم قال: اكتب: سلام عليك، أمَّا بعد: فحدثني عن مستقر ومستودع، قال: ثم بعثني بالكتاب إلى اليهودي، فأعطيته إياه، فلما نظر إليه قال: مرحبًا بكتاب خليلي من المسلمين، فذهب بي إلى بيته، ففتح أسفاطًا له كبيرة فجعل يطرح تلك الأشياء لا يلتفت إليها، قال: قلت: ما شأنك؟ قال: هذه أشياء كتبها اليهود، حتى أخرج سفر موسى ﷺ، قال: فنظر إليه مرتين، فقال: المستقر: الرحم، قال: ثم قرأ: ﴿ وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ ﴾ [الحج: ٥]، وقرأ: ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ ﴾ [البقرة: ٣٦]؛ قال: مستقره فوق الأرض، ومستقره في الرحم، ومستقره تحت الأرض، حتى يصير إلى الجنة، أو إلى النار (٢).

وعنه أيضًا قال: أرسلني ابن عباس إلى رجل من أهل الكتاب أسأله عن هذه الآيات ﴿ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ ﴾ [آل عمران: ١٣٣]؛ فأخرج أسفار موسى، فجعل ينظر قال: سبع سماوات وسبع أرضين تلفق كما تلفق الثياب بعضها إلى بعض، هذا عرضها، وأما طولها فلا يقدر قدره إلَّا اللَّه (٣).

---

(١) جامع البيان : ١١/١٦، وأيضًا عن يونس عن ابن وهب عن نافع بن أبي نعيم عن عبد الرحمن الأعرج به، وأيضًا عن محمد بن سعد عن أبيه عن عمه عن أبيه عن أبيه به، وأيضًا عن محمد بن عمرو عن أبي عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح به، وأيضًا عن عمرو بن دينار عن عطاء بن أبي رباح به، وأيضًا عن محمد ابن عبد الأعلى عن مروان بن معاوية عن ورقاء، عن سعيد بن جبير به، وذكره عبد الرزاق في التفسير : ٢٠٨/١. وأيضًا : ٣٤٥/١، عن معمر عن إسماعيل بن أمية به، وأيضًا : ٣٤٦/١؛ عن ابن التيمي عن خليل ابن أحمد عن عثمان بن حاضر به، ونقله السيوطي : ٤٥٠/٥، عن عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق عثمان بن أبي حاضر به، وأيضًا عن الحاكم والطبراني وابن مردويه بنحوه، وأيضًا عن سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير به، وأيضًا من طريق عطاء عن سعيد بن منصور وابن المنذر. وأيضًا : ٤٥٢/٥، عن عبد الرزاق وسعيد ابن منصور وابن جرير وابن أبي حاتم من طريق ابن حاضر به، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٤٥١٩.

(٢) جامع البيان : ٢٩٠/٧، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٢٥٦٨.

(٣) الدر المنثور : ٣١٥/٢، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ١٤٨٧.

- بل كثيرًا ما جمعتهم مجالس العلم، ليحصل النقاش العلمي المبني على المساءلة والتناصح؛ مثل:

ما روي عن عكرمة قال: « كنا جلوسًا عند ابن عمر وابن عباس ﷺ فمر طائر يصيح، فقال رجل من القوم: خير خير، فقال ابن عباس: لا خير ولا شر. قال كعب لابن عباس: ما تقول في الطيرة؟ قال: وما عسيت أن أقول فيها؟ لا طير إلا طير الله ولا خير إلا خير الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، قال كعب: إن هذه الكلمات في كتاب الله، المنزل؛ يعني التوراة » (١).

وكثيرًا ما كانت ترد عن ابن عباس روايات في بدء الخليقة وقصص القرآن مما لا مرجع له فيها إلا أهل الكتاب، كما روي عنه في تفسير قوله تعالى: ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ [البقرة: ٣٠].

حيث روي عنه أنه قال: كان إبليس من حي من أحياء الملائكة، يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم من بين الملائكة قال: وكان اسمه الحرث، قال: وكان خازنًا من خزان الجنة، قال: وخلقت الملائكة كلهم من نور غير هذا الحي، قال: وخلقت الجن الذين ذكروا في القرآن من مارج من نار، وهو لسان النار الذي يكون في طرفها إذا ألهبت، قال: وخلق الإنسان من طين، فأول من سكن الأرض الجن، فأفسدوا فيها وسفكوا الدماء، وقتل بعضهم بعضًا، قال: فبعث الله إليهم إبليس في جند من الملائكة، وهم هذا الحي الذي تقال لهم الجن، فقتلهم إبليس ومن معه حتى ألحقهم بجزائر البحور وأطراف الجبال، فلما فعل إبليس ذلك اغتر في نفسه، وقال: قد صنعت شيئًا لم يصنعه أحد، قال: فاطلع الله على ذلك في قلبه، ولم تطلع عليه الملائكة الذين كانوا معه؛ فقال الله للملائكة الذين معه: ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ [البقرة: ٣٠]؛ فقالت الملائكة مجيبين له: ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ ﴾ [البقرة: ٣٠]؛ كما أفسدت الجن وسفكت الدماء، وإنما بعثنا عليهم لذلك؛ فقال: ﴿ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٣٠]؛ يقول: إني قد اطلعت من قلب إبليس على ما لم تطلعوا عليه من كبره واغتراره، قال: ثم أمر بتربة آدم فرفعت، فخلق الله آدم من طين لازب، واللازب: اللزج الصلب من حمأ مسنون منتن، قال: وإنما كان حمأ مسنونًا بعد التراب، قال: فخلق منه آدم بيده، قال: فمكث أربعين ليلة جسدًا ملقى، فكان إبليس يأتيه فيضربه برجله فيصلصل؛ أي:

---

(١) عيون الأخبار لابن قتيبة: ١/١٤٦.

فَيُصَوِّت، قال: فهو قول اللَّه: ﴿ مِن صَلْصَـٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴾ [الرحمن: ١٤] يقول: كالشيء المنفوخ الذي ليس بمصمت، قال: ثم يدخل في فيه، ويخرج من دبره، ويدخل من دبره ويخرج مِنْ فيه، ثم يقول: لست شيئًا للصلصلة، ولشيء خلقت لئن سلطت عليك لأهلكنك، ولئن سلطت عليَّ لأعصينك، قال: فلما نفخ اللَّه فيه من روحه أتت النفخة من قبل رأسه، فجعل لا يجري شيء منها في جسده إلا صار لحمًا ودمًا، فلما انتهت النفخة إلى سرته نظر إلى جسده، فأعجبه ما رأى من حسنه، فذهب لينهض فلم يقدر، فهو قول اللَّه: ﴿ وَكَانَ ٱلْإِنسَـٰنُ عَجُولًا ﴾ [الإسراء: ١١]. قال: ضجرًا لا صبر له على سراء ولا ضراء، قال: فلما تمت النفخة في جسده، عطس؛ فقال: الحمد للَّه رب العالمين، بإلهام من اللَّه تعالى، فقال اللَّه له: يرحمك اللَّه يا آدم.

قال: ثم قال اللَّه للملائكة الذين كانوا مع إبليس - خاصة - دون الملائكة الذين في السماوات: اسجدوا لآدم، فسجدوا كلهم أجمعون إلا إبليس أبى واستكبر لما كان حدَّث به نفسه من كبره واغتراره؛ فقال: لا أسجد له وأنا خير منه وأكبر سنًّا وأقوى خلقًا، خلقتني من نار وخلقته من طين، يقول: إن النار أقوى من الطين، قال: فلما أبى إبليس لأن يسجد أبلسه اللَّه، وآيسه من الخير كله، وجعله شيطانًا رجيمًا عقوبة لمعصيته، ثم علَّم آدم الأسماء كلها؛ وهي هذه الأسماء التي يتعارف بها الناس، إنسان ودابة وأرض وسهل وبحر وجبل وحمار، وأشباه ذلك من الأمم وغيرها.

ثم عرض هذه الأسماء على أولئك الملائكة؛ يعني الملائكة الذين كانوا مع إبليس الذين خلقوا من نار السموم، وقال لهم: ﴿ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَـٰٓؤُلَآءِ ﴾ [البقرة: ٣١]. يقول: أخبروني بأسماء هؤلاء: ﴿ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴾ [البقرة: ٣١]. إنكم تعلمون أني أجعل في الأرض خليفة، قال: فلما علمت الملائكة مؤاخذة اللَّه عليهم فيما تكلموا به من علم الغيب الذي لا يعلمه غيره الذي ليس لهم به علم، قالوا: سبحانك؛ تنزيهًا للَّه من أن يكون أحد يعلم الغيب غيره، تبنا إليك لا علم لنا إلا ما علمتنا، تبريًا منهم من علم الغيب إلا ما علمتنا كما علمت آدم؛ فقال: ﴿ يَـٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ﴾ [البقرة: ٣٣]. يقول: أخبرهم بأسمائهم: ﴿ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ ﴾ أيها الملائكة خاصة: ﴿ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ ولا يعلمه غيري ﴿ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ ﴾ يقول: ما تظهرون ﴿ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ [البقرة: ٣٣]. يقول: أعلم السر كما أعلم العلانية، يعني ما كتم إبليس في نفسه من الكبر والاغترار (١).

(١) جامع البيان : ٢٠١/١، وبنحوه : ٢٠٣/١، عنْ موسى بن هارون عن عمرو بن حماد عن أسباط عن =

وبالتأكيد لم يقتصر الأمر فقط على مثل هذه الأسئلة، بل تجاوزه إلى قصص الأنبياء بدءًا بقصة آدم عليه السلام، إلى نوح فهود فسليمان وهلمَّ جرًّا.

وهي روايات مطعون في أسانيد بعضها، وما صح منها أدرج ضمن ما سمح به ابن عباس لنفسه، وفهمه من التوجيهات النبوية، وما كان غير ذلك فهو مدسوس عليه أو ضعيف من حيث السند أو المتن؛ إذ لا ننسى الاختلاقات التي مست تفسيره وما نسب إليه ﷺ.

فالتوفيق بين أخذ ابن عباس عن أهل الكتاب وبين دعوته إلى عدم الأخذ عنهم سهل وبيِّن؛ إذ إن رجوعه إليهم لم يكن من طالب علم مبتدئ، أو قاصٍّ جاهل، إنما كان من عالم يعير سمعه لما يقال، ثم يعمل فكره وعقله فيما سمع؛ لينخل منه الزيف ويحتفظ بالصحيح.

وقد وضع أساس منهج الاختيار العلمي بقوله: « العلم أكثر من أن يحاط به فخذوا منه أحسنه ». وأنشد محمد بن مصعب لابن عباس:

ما أكثر العلم وما أوسعه ... من ذا يقدر أن يجمعه
إن كنت لا بد له طالبًا ... محاولًا فالتمس أنفعه [1]

وعزز هذه المقولة بسلوكه مع كعب الأحبار نفسه في موضوع بلغه عنه؛ لتظهر الصورة الحقيقية للحبر والمتمثلة في المؤمن المعتز بدينه الكريم على نفسه وثقافته.

حيث يروى أن رجلًا أتى ابن عباس يبلغه زعم كعب الأحبار أنه يجاء بالشمس والقمر يوم القيامة كأنهما ثوران عقيران فيقذفان في النار، فغضب ابن عباس وقال: كذب كعب الأحبار، قالها ثلاثًا؛ بل هذه يهودية يريد إدخالها في الإسلام [2]، وقد اعتذر له كعب بعدُ وتعلَّل [3].

ومن هذا الوادي أيضًا ما روي من أنه ذكر الظلم في مجلس ابن عباس؛ فقال كعب: إني لا أجد في كتاب الله المنزل أن الظلم يخرب الديار، فقال ابن عباس: أنا أوجدكه في

= السدي عن أبي مالك به، وعن أبي صالح به، وذكر ابن سعد في طبقاته : ٣١/١، عن هشام بن محمد عن أبيه عن أبي صالح بلفظ: لما نفخ في آدم الروح عطس؛ فقال: الحمد لله رب العالمين، فقال له: يرحمك ربك، قال ابن عباس: سبقت رحمته غضبه. ونقله السيوطي : ١١١/١، عن ابن جرير وأيضًا : ٣١٣/١، عن أحمد في الزهد، وهو الأثر من تفسير ابن عباس : ١٦٩.

(١) جامع بيان العلم وفضله : ١٠٦/١.

(٢) العرائس للثعالبي : ص ١٨.

(٣) العرائس للثعالبي : ص ٣٤.

القرآن، قال الله ﷻ: ﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوٓا۟ ﴾ [النمل: ٥٢] (١).

هذه هي حقيقة موقف ابن عباس من أهل الكتاب، وهو إذا كان يدعو إلى تجنب الرجوع إلى أهل الكتاب، فبسبب ما أدخل من فساد على عقول العامة؛ أما العلماء فإن معهم من الأسباب ما يجعلهم يقفون طويلًا قبل أن يصدقوا ما يلقى إليهم من قول.

وعلى نهجه سار التلاميذ وأضافوا، بما حصلوا عليه من معارف شيخهم، وبما استزادوه من معارف عصرهم وبيئتهم ما لم يحصل أو لم يكن موجودًا في عصر السابقين. ومرجع ذلك بالأساس إلى أمرين اثنين:

- كثرة مَنْ دخل من أهل الكتاب في الإسلام.

- وميل نفوس القوم لسماع التفاصيل عما يشير إليه القرآن من أحداث يهودية أو نصرانية.

مما جعل الكثير من النقاد ينظرون إلى تفاسيرهم بعين الريبة في بعض الأحيان؛ ومن ذلك قولهم في تفسير مجاهد: « كتابه في التفسير يتقيه المفسرون » (٢). وقد علل تلميذه الأعمش ذلك بقوله: « كانوا يرون أنه يُسأل أهل الكتاب؛ اليهود والنصارى » (٣).

وبالتأكيد أن هذا الاتقاء لتفسيره ظهر منذ البدايات الأولى في عصره، كما صرح الأعمش - وهو من تلاميذه - ولكن مجاهدًا ليس بدعًا في هذا الأمر، ولكنه فيه آثر متبع؛ إذ بعض هذه الروايات منقولة عن شيخه ابن عباس، والبعض الآخر من شيوخه الآخرين من الصحابة؛ مثل: عبد الله بن عمرو بن العاص وهو أكثر قليلًا، وقسم ثالث مصدره الأخبار التي راجت في عصره وبيئته.

ورغم ذلك كله؛ فبالرجوع إلى النصوص المروية عنه في هذا المجال نجده فعلًا قد أكثر وخالف المبدأ الشرعي للحديث المحذر « **لا تصدقوهم ولا تكذبوهم** »؛ إذ كثيرًا ما يروي عنهم أحاديث في الأنبياء وقصصًا عنهم لا تجوز في حقهم وفي عصمتهم، ومهما التمسنا له من مبررات للأخذ من أهل الكتاب، وحصرنا الروايات القليلة التي رويت عنه في هذا المجال، فإن المبدأ يبقى هو المبدأ والمنهج ذاته غير مقبول في رواية تلك الأخبار حتى ولو كان خبرًا واحدًا. وهذا لا ينقص من تفسيره ولا يزعزع ثقة الأمة فيه؛ إذ يكفي

---

(١) عيون الأخبار لابن قتيبة : ٧٦/١، ويقصد كعب بكتاب الله المنزل: التوراة، كما بين ذلك في المصدر نفسه : ص ١٤٦.

(٢) الأعلام للزركلي : ١٦١/٢.

(٣) طبقات الداودي : ٣٠٧/٢، وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال : ٤٣٩/٣.

لإزالة هذه الآثار وإلغائها، القيام بتنقيحه والتعليق عليه لتسهل الاستفادة وتعم الفائدة، وتزول الشبهات.

والكلام نفسه يقال في تفسير باقي التلاميذ وكل تراث الأمة؛ إذ تنقية تراثنا أضحى واجبًا من الواجبات التي ينبغي أن تصرف فيه جهود الأمة اليوم، وهو من الواجب الذي لا يتم الواجب إلا به.

وهذا مثال يحدثنا عن قصة النبي يوسف عليه السلام تحدث عنها علماء « المدرسة » بتفصيل، ساقوا أثناءها أسماء وأحداثًا وأرقامًا وتفاصيل بدت فيها الروايات الإسرائيلية جلية واضحة.

ولنبدأ بما روي عن مجاهد حول هذه القصة قبل وقوعها، وقبل أن يُرمى في الجب؛ حيث قال: « كان أول ما دخل على يوسف من البلاء فيما بلغني أن عمته ابنة إسحاق، وكانت أكبر ولد إسحاق، وكانت إليها منطقة إسحاق، وكانوا يتوارثونها بالكبر، فكان من اختص بها ممن وليها، كان له سلمًا لا ينازع فيه، يصنع فيه ما يشاء، وكان يعقوب حين ولد له يوسف، كان قد حضنته عمته، فكان معها وإليها، فلم يحب أحد شيئًا من الأشياء حبها إياه، حتى إذا ترعرع وبلغ سنوات، وقعت نفس يعقوب عليه، أتاها فقال: يا أخية سلمي إليَّ يوسف، فو الله لا أقدر على أن يغيب عني ساعة؛ فقالت: والله ما أنا بتاركته، والله ما أقدر أن يغيب عني ساعة، قال: فوالله ما أنا بتاركه، فقالت: فدعه عندي أيامًا أنظر إليه، وأسكن عنه، لعل ذلك يسليني عنه - أو كما قالت - فلما خرج من عندها يعقوب عمدت إلى منطقة إسحاق؛ فحزمتها على يوسف من تحت ثيابه، ثم قالت: لقد فقدت منطقة إسحاق، فانظروا من أخذها ومن أصابها، فالتمست ثم قالت: اكشفوا أهل البيت، فكشفوهم، فوجدوها مع يوسف؛ فقالت: والله إنه لي لسلم أصنع فيه ما شئت، قال: وأتاها يعقوب فأخبرته الخبر، فقال لها: أنت وذاك إن كان فعل ذلك، فهو سلم لك، ما أستطيع غير ذلك، فأمسكته فما قدر عليه يعقوب حتى ماتت، قال: فهو الذي تقول إخوة يوسف حين صنع بأخيه ما صنع، حين أخذه: ﴿ قَالُوٓاْ إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُۚ ﴾ [يوسف: ٧٧] »[1].

---

(١) جامع البيان : ٢٩/١٣، وذكره ابن أبي حاتم : ٢١٧٨/٧، عن علي بن الحسين عن محمد بن عيسى عن سلمة عن ابن إسحاق عن ابن أبي نجيح به، ونقله عنه السيوطي : ٥٦٣/٤، وعن ابن إسحاق وابن أبي حاتم، وهو الأثر من تفسير مجاهد رقم : ١٩٩٩.

فهذا التفصيل في سَوْقِ الأحداث والبيئة التي عاش فيها نبي اللّٰه يوسف، مما تتطلبه النفس من معارف، ولكن أنى لنا أن نصدق بصحتها، وليس من صحيح القول في هذا المجال إلا ما أخبر به الصادق المصدوق، وهذا لم يحصل.

ومما يؤكد هذا المنحى – أي الاهتمام بالتفاصيل التي لا طائل من ورائها – ما روي عن مجاهد قال: أُلقي يوسف في الجب وهو ابن سبع عشرة سنة، وغاب عن أبيه قبل ذلك ببضع وسبعين سنة (١)، ولبث في السجن ثلاث سنين إلى تسع (٢).

وعند طاوس: بقي فيه أربع عشرة سنة (٣)، وعاش بعدما لقي أباه وجمع اللّٰه شمله، ورأى تأويل رؤياه ثلاثًا وعشرين سنة، وأعطي الحكم والعلم وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة (٤)، ومات وهو ابن مائة وعشرين سنة.

فهذا التفصيل والمتابعة من مجاهد على الخصوص في البحث عن كل صغيرة وكبيرة من حياة الرسول يوسف ﷺ، جعلته يقع في أخطاء كثيرة، مما يبين أن مرجعيتها لا تتعدى المصادر الكتابية.

ولكن قد يتساهل فيما سبق بيانه من مرويات؛ إذ لا تعدو مشبعات للنفس فيما تتشوف إليه من معارف، ولكن أن يذهب الأمر إلى اتهام الأنبياء والشك في عصمتهم، والتحدث عنهم بما لا يليق بمقامهم، فهذا مما يحتاج إلى التوقف في هذه المرويات والنظر إليها بحذر شديد، بل وبرفض أشد.

ففي تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ ﴾ [يوسف: ٢٤] رويت عنه روايات متعددة، أذكرها ثم أعقب عليها بأقوال العلماء.

ففي رواية قال: « تمثل له يعقوب عاضًا على أصابعه » (٥).

(١) الدر المنثور : ٥٨٩/٤، وهو الأثر من تفسير مجاهد رقم : ٢٠٢٤.

(٢) جامع البيان : ٢٢٤/١٢، وابن أبي حاتم : ٢١٥٠/٧، عن أبيه عن علي بن محمد الطنافسي عن يحيى ابن آدم عن إسرائيل عن منصور به، وتفسير مجاهد بسنده : ٣٩٧/١، والقرطبي : ١٩٧/٩، والبغوي : ٢٨٦/٣، وابن كثير : ٢٩/٤، ونقله السيوطي : ٥٤٤/٤، عن ابن جرير. وهو الأثر من تفسير مجاهد رقم : ١٩٧٢.

(٣) تفسير ابن أبي حاتم : ٢١٥٠/٧ ، ونقله عنه السيوطي : ٥٤٢/٤، وهو الأثر من تفسير طاوس رقم : ٣٧٣.

(٤) تفسير سفيان : ص ١٣٩، والطبري : ١٧٧/١٢، عن ابن وكيع والحسن بن محمد عن عمرو بن محمد عن سفيان به، وأيضًا عن المثنى عن أبي حذيفة عن شبل عن ابن أبي نجيح به، وأيضًا عن ابن حميد عن جرير عن ليث به، وابن أبي حاتم : ٢١١٨/٧، وذكره البغوي : ٢٦٩/٣، والقرطبي : ١٦٢/٩، وابن كثير : ١٨/٤، وهو الأثر من تفسير مجاهد : ١٩٤٣.

(٥) تفسير سفيان : ص ١٤٠، وذكره عبد الرزاق في التفسير : ٢٨٠/١، والطبري : ١٨٨/١٢، عن ابن وكيع =

وقال أيضًا: « حل الهميان وجلس منها مجلس الخاتن؛ فنودي: يا ابن يعقوب أتزني فتكون كالطائر وقع ريشه فذهب يطير فلا ريش له » (١).

وقال: « أسلمت له وحل التبان وقعد بين فخذيها، فنادى منادٍ: يا يوسف لا تكن كالطير إذا زنى، ذهب ريشه، فلم يعط النداء شيئًا، فنودي الثانية فلم يعط النداء شيئًا، فتمثل له يعقوب فضرب صدره فقام؛ فخرجت الشهوة من أنامله » (٢).

= عن جرير عن منصور به، وأيضًا عن ابن حميد عن حكام عن عمرو عن منصور به، وأيضًا عن محمد بن عمرو عن أبي عاصم عن عيسى به، وأيضًا عن الحسن بن محمد عن شبابة به، وأيضًا عن المثنى عن أبي حذيفة عن شبل به، وأيضًا عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق به، وأيضًا عن محمد بن عبد الأعلى عن محمد بن ثور عن معمر به، وأيضًا عن ابن حميد عن جرير عن منصور به، وابن كثير : ٢٠/٤، ونقله السيوطي : ٥٢٢/٤، عن ابن جرير وابن أبي حاتم، وعن عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر أيضًا : ٥٢٢/٤، وهو الأثر عن مجاهد رقم : ١٩٥٠.

(١) تفسير عبد الرزاق : ٢٨٠/١، وذكره الطبري : ١٨٣/١٢، أيضًا عن أبي كريب وسفيان بن وكيع وسهل بن موسى الرازي عن ابن عيينة عن عثمان بن أبي سليمان عن ابن أبي مليكة بلفظ : « حل الهميان، وجلس منها مجلس الخاتن ». وأيضًا عن أبي كريب وابن وكيع عن ابن عيينة عن عبيد الله بن أبي يزيد به، وأيضًا : ١٨٤/١٢، عن زياد بن عبد الله عن محمد بن أبي عدي عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة به، وأيضًا عن المثنى عن قبيصة بن عقبة عن سفيان عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة به، وأيضًا عن المثنى عن إسحاق عن يحيى بن سعيد عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة به، وأيضًا عن أبي كريب عن وكيع وابن وكيع عن ابن عمر عن ابن أبي مليكة به، وأيضًا ١٨٥/١٢، عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق عن ابن عيينة عن عثمان بن أبي سليمان عن ابن أبي مليكة به، وذكره الطبري : ١٨٦/١٢، عن أبي كريب عن ابن عيينة عن عثمان بن أبي سليمان به، وأيضًا عن ابن عيينة عن عثمان بن أبي سليمان عن ابن أبي مليكة به، وأيضًا عن زياد بن عبد الله الحسائي عن محمد بن أبي عدي عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة به، وأيضًا عن أبي كريب عن وكيع عن أبيه عن نافع عن ابن عمر عن ابن أبي مليكة به، وأيضًا عن المثنى عن قبيصة بن عقبة عن سفيان عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة به، وأيضًا عن الحسن بن محمد عن حجاج عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة به، وأيضًا عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق عن ابن عيينة عن عثمان بن أبي سليمان عن ابن أبي مليكة به، وذكره ابن أبي حاتم : ٢١٢٢/٧، عن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ عن سفيان عن عثمان بن أبي سليمان عن ابن أبي مليكة به، وأيضًا : ٢١٢٤/٧، عن أحمد بن عصام عن وهب بن جرير عن أبيه عن ابن أبي مليكة به، وذكره أبو نعيم في الحلية : ٣٢٤/١، عن حبيب بن الحسن عن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز عن داود ابن عمر عن نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة به، ونقله السيوطي : ٥٢١/٤، عن ابن جرير وأبي الشيخ وأبي نعيم في الحلية. وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٣٨٣٦.

(٢) تفسير سفيان : ص ١٤٠، وذكره ابن أبي حاتم : ٢١٢٣/٧، عن أبي زرعة عن صفوان عن الوليد عن زهير بن محمد عن ابن أبي مليكة به، وذكره الحاكم : ٣٣٢٢/٣٧٧/٢، كتاب التفسير، عن أبي العباس محمد بن يعقوب عن الحسن بن علي بن عفان العامري عن يحيى بن آدم عن إسرائيل عن أبي حصين عن سعيد به، وقال الذهبي: على شرطهما. ونقله السيوطي : ٥٢٠/٤، عن عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور =

وقال: « جلس منها مجلس الرجل من امرأته حتى رأى صورة يعقوب في الجدار » (١)، وفي رواية: « تمثل له يعقوب فضرب في صدر يوسف، فطارت شهوته من أطراف أنامله، فولد لكل ولد يعقوب اثنا عشر ذكر غير يوسف لم يولد له إلا غلامان » (٢).

وقد تصدى الكثير من العلماء لتفنيد هذه الأقوال؛ ومن أجمع ما قيل في الرد عليها قول ابن حزم في الملل والنِّحَل قال: « قوله: ﴿ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا ﴾ [يوسف: ٢٤] فليس كما ظن بعض من لم يمعن النظر من المتأخرين، فقال: إنه قعد منها مقعد الرجل من امرأته، معاذ اللَّه أن يظن هذا برجل من صالحي المسلمين أو مستوريهم، فكيف برسول اللَّه ﷺ، فإن قيل: إن هذا قد روي عن ابن عباس من طرق جيدة، قلنا: نعم، ولا حجة في قول أحد إلا فيما صح عن رسول اللَّه ﷺ فقط، والوهم في تلك الرواية إنما هي بلا شك عمن دونه، أو لعل الحبر لم يقطع بذلك، إنما أخذه عمن لا يدري من هو، ولا شك في أنه شيء سمعه فذكره؛ لأنه ﷺ لم يحضر ذلك، ولا ذكره عن رسول اللَّه ﷺ، ومحال أن يقطع ﷺ بما لا علم له به ولكن معنى الآية لا يعدو أن يكون أحد وجهين:

- إما أنه هَمَّ بالإيقاع بها وضربها كما قال تعالى: ﴿ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ ﴾ [غافر: ٥]، لكنه عليه السلام امتنع من ذلك ببرهان أراه اللَّه إياه استغنى به عن ضربها، وعلم أن الفرار أجدى له وأظهر لبراءته على ما ظهر بعد ذلك من حكم الشاهد.

- وإما أن الكلام قد تم عند قوله: ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ﴾، ثم ابتدأ اللَّه تعالى خبرًا

= وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ والحاكم، وهو الأثر من تفسير ابن عباس، رقم : ٣٨٣٩، وسعيد رقم : ١٠٨٦.

(١) تفسير عبد الرزاق : ٢٧٩/١، والطبري : ١٨٤/١٢، عن أبي كريب وابن وكيع عن ابن إدريس عن الأعمش بلفظ : « حل السراويل حتى التبان واستلقت له »، وأيضا عن زياد بن عبد اللَّه الحساني عن مالك ابن سعيد عن الأعمش به، وأيضًا عن محمد بن عبد الأعلى عن محمد بن ثور عن معمر به، وأيضًا عن ابن وكيع عن عمرو بن محمد العنقري عن شريك عن جابر به، وأيضًا عن الحرث عن عبد العزيز عن قيس عن أبي حصين به، وابن أبي حاتم : ٢١٢٣/٧، عن أبي سعيد الأشج عن ابن نمير وأبي معاوية عن الأعمش به، وذكره البغوي : ٢٧٠/٣، ٢٧٢، والقرطبي : ١٦٩/٩، ١٧٠، ونقله السيوطي : ٥٢١/٤، عن عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ٢١٢٦/٧، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٣٨٣٥، ٣٨٤٠، ومجاهد رقم : ١٩٤٨، ١٩٥٠، تفسير ابن أبي حاتم : ٢١٢٥/٧، وذكره القرطبي : ١٧٠/٩، ونقله عنه السيوطي : ٥٢٢/٤، وعن ابن جرير، وسعيد رقم : ١٠٨٦، ١٠٨٧.

آخر؛ فقال: ﴿ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ ﴾ [يوسف: ٢٤]، وهذا ظاهر الآية بلا تكلف تأويل » (١).

وقال المرحوم الشنقيطي في تفسيره بعد أن ساق هذه الروايات وغيرها: « الظاهر الغالب على الظن المزاحم لليقين أنه إنما تلقاه عن إسرائيليات؛ لأنه لا مجال للرأي فيها ولم يرفع منه قليل ولا كثير إليه ﷺ. وبهذا نعلم أن لا ينبغي التجرؤ على القول في نبي اللّٰه يوسف بأنه جلس بين رجلي كافرة أجنبية يريد أن يزني بها اعتمادًا على مثل هذه الروايات » (٢).. ثم شرح أوجه براءة يوسف.

وبيّن الشيخ العدوي بأن ما قاله يوسف من عبارات جافة لامرأة العزيز تدل على نفرته من المعصية، وبيّن أن نبي اللّٰه منزّه عما شحنت به بعض كتب التفسير مما لا يليق بمن أعده اللّٰه لأن يكون رسولًا، وهيأه ليتولى زعامة أمة في دينها وخلُقها (٣).

وقال الطباطبائي - بعد أن ذكر أن ما روي عن يوسف من جلوس وغيره -: « إنما هو إسرائيليات لا تسلم، ولو وجدت من يوسف أدنى زلة لنعيت عليه وذكرت توبته واستغفاره كما نعيت على آدم زلته وعلى داود وعلى نوح وعلى أيوب وعلى ذي النون وذكرت توبتهم واستغفارهم، كيف وقد أثنى اللّٰه عليه وسماه مخلصًا ؟! » (٤).

ويكفي في براءته أن شهود براءته كثيرون؛ فاللّٰه تعالى يشهد بذلك إذ يقول: ﴿ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾ [يوسف: ٢٤]، والشاهد الذي شهد من أهلها والعزيز يقولان: ﴿ إِنَّهُۥ مِن كَيْدِكُنَّ ﴾ [يوسف: ٢٨]، وامرأة العزيز تقول: ﴿ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ ﴾ [يوسف: ٥١]، والنسوة إذ قلن: ﴿ حَـٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ ﴾ [يوسف: ٥١]، ويوسف ينفي ذلك عن نفسه وقد سماه صديقًا (٥).

أمَّا ابن العربي المعافري؛ فقال: « قد بينًا - في السالف من كتابنا وفي غير موضع - عصمة الأنبياء - صلوات اللّٰه عليهم - من الذنوب، وحققنا القول فيما نسب إليهم من ذلك، وعهدنا إليكم عهدًا لن تجدوا له ردًّا، وأن أحدًا لا ينبغي أن يذكر نبيًّا إلا بما ذكره اللّٰه لا يزيد

---

(١) الملل والنحل : ١٣/٤، ١٤. (٢) أضواء البيان للشنقيطي : ٦٠/٣.

(٣) دعوة الرسل لمحمد أحمد العدوي : ص ١٠٣.

(٤) الميزان في تفسير القرآن للطباطبائي : ١٢٦/١١ - ١٤٠.

(٥) انظر للتفصيل: تفسير البيضاوي (سورة يوسف)، وسيد قطب في كتابه: « في ظلال القرآن »، وكتاب: « الوحدة الموضوعية » للأستاذ حسن باجودة.

عليه، فإن أخبارهم مروية وأحاديثهم منقولة بزيادات تولاها أحد رجلين: إما غبي عن مقدارهم، وإما بدعي لا رأي له في بِرِّهم ووقارهم، فيدس تحت المقال المطلق الدواهي، ولا يراعي الأدلة والنواهي، وكذلك قال الله تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾ [يوسف: ٣]؛ أي أصدقه على أحد التأويلات وهي كثيرة بيَّناها في أمالي أنوار الفجر » (١).

وقال أيضًا: « ... فما تعرض لامرأة العزيز ولا أناب إلى المراودة؛ بل أدبر عنها وفر منها، حكمة خص بها، وعملًا بمقتضى ما علمه الله سبحانه، وهذا يطمس وجوه الجهلة من الناس، والغفلة من العلماء في نسبتهم إليه ما لا يليق به، وأقل ما اقتحموه من ذلك أن هتك السراويل وهم بالفتك فيما رأوه من تأويل، وحاش لله ما علمت عليه من سوء، بل أبرِّئه مما برأه منه؛ فقال: ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾ [يوسف: ٢٢]... فما لهؤلاء المفسرين لا يكادون يفهمون حديثًا ويقولون: فعل وفعل، والله إنما قال: هَمَّ بها، لا أقالهم الله ولا أقاتهم ولا عالهم » (٢).

هذا نموذج مما ورد من روايات إسرائيلية أثناء الحديث عن قصص الأنبياء ولو شئنا تتبعها كلها لكانت لوحدها بحثًا ضافيًا وغنيًّا، ولكن بحسبي الإشارة والتنبيه، وإلا فما ورد في قصة أبينا آدم وهو في الجنة وخروجه منها، وقصة نبي الله نوح والخرافات التي حيكت حول دعوته وسفينته ورحلته، ونبي الله أيوب وما نمقه القصاص حول ابتلائه، **ولا ننسى نبينا محمدًا وما حيك من ترّهات حول زواجه بزينب** رضي الله عنها**، وحول نطقه بألفاظ الكفر، وهلم جرًّا من التفسيرات والخرافات التي يجب الحذر والتحذير منها. وهو المثال الذي أختم به هذا المبحث لتعلقه بنبينا محمد ورسالته المنزلة.**

ففي تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [الحج: ٥٢].

فقد أورد الطبري رواية عن ابن عباس في الموضوع، بسند من طريق العوفي الذي تكلم فيه العلماء ومحل بيان هذا في دراسة طرق الإسناد، كما نقله السيوطي عن البزار وابن مردويه، والضياء في المختارة؛ ويقول السيوطي - بسند رجاله ثقات من طريق سعيد ابن جبير، وأيضًا نقله عن ابن جرير وابن مردويه من طريق العوفي، وعن ابن مردويه من طريق الكلبي؛ والنص على الشكل التالي -:

---

(١) الأحكام لابن العربي المعافري : ١٠٣٠/٣. (٢) المصدر نفسه : ١٠٧٠/٣.

حدثني محمد بن سعد، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي، قال: حدثني أبي عن أبيه، عن ابن عباس قوله: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ... ﴾ إلى قوله: ﴿ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴾ [الحج: ٥٢]؛ وذلك أن نبي الله ﷺ بينما هو يصلي، إذ نزلت عليه قصة آلهة العرب، فجعل يتلوها فسمعه المشركون، فقالوا: إنا نسمعه يذكر آلهتنا بخير، فدنوا منه، فبينما هو يتلوها وهو يقول: ﴿ أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ ۝ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ ﴾ [النجم: ١٩، ٢٠] ألقى الشيطان: إن تلك الغرانيق العلا منها الشفاعة ترتجى، فجعل يتلوها، فنزل جبريل عليه السلام، فنسخها ثم قال: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴾ [الحج: ٥٢] (١).

وهذا حديث خطير أورده أغلب المفسرين في تصانيفهم، وبالتأكيد سيقرأه كل طالب علم، وقد يسأل أهل العلم وقد لا يسأل، وهنا تحصل الكارثة ويحصل التشكيك لدى طلبة العلم والقراء، لا يزول إلَّا بتتبع أقوال العلماء في الموضوع.

قال القاضي عياض رحمه الله: « قال ابن عطية: هذا الحديث الذي فيه الغرانيق العلا، وقع في كتب التفسير ونحوها، ولم يُدْخله البخاري ومسلم، ولا ذكره - في علمي - مصنفٌ مشهور؛ بل يقتضي مذهب أهل الحديث أن الشيطان ألقى، ولا يعينون هذا السبب ولا غيره، ولا خلاف أن إلقاء الشيطان إنما هو لألفاظ مسموعة وقعت بها الفتنة، ثم اختلف الناس في صورة هذا الإلقاء،... وإنما الأمر أن الشيطان نطق بلفظ أسمعه الكفار عند قول النبي ﷺ: ﴿ أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ ۝ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ ﴾ [النجم: ١٩، ٢٠]، وقرب صوته من صوت النبي حتى التبس الأمر على المشركين، وقالوا: محمد قرأها، وقد روي نحو هذا التأويل عن أبي المعالي، وقيل: ألقى شيطان الإنس؛ كقول الله عز وجل: ﴿ وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ ﴾ [فصلت: ٢٦] ».

وبعد أن ذكر القاضي عياض رحمه الله الدليل على صدق النبي ﷺ، وإجماع الأمة -

---

(١) الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٤٩٤٢، وذكر الأثر سعيد بن جبير رقم : ١٤٢٥، أخرجه له الواحدي والسيوطي وابن كثير، والطبري بسنده عن ابن بشار عن محمد بن جعفر عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد قال: لما نزلت الآية: ﴿ أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ ﴾ قرأها رسول الله ﷺ؛ فقال: « تلك الغرانيق العلا، وإن شفاعتهن لترتجى »، فسجد رسول الله ﷺ؛ فقال المشركون: إنه لم يذكر آلهتكم بخير قبل اليوم، فسجد المشركون معه، فأنزل الله: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ... ﴾ إلى قوله: ﴿ عَذَابُ يَوۡمٍ عَقِيمٍ ﴾ [الحج: ٥٢ - ٥٥].. وذكره مجاهد أيضًا في تفسيره، أخرجه عبد بن حميد عنه، فقال : إن رسول الله ﷺ قرأ النجم، فألقى الشيطان على فيه فأحكم آياته.

فيما طريقه البلاغ - بعصمته من الإخبار عن شيء بخلاف ما هو عليه لا قصدًا ولا عمدًا ولا سهوًا ولا غلطًا، أضاف قائلًا: « اعلم رحمك اللَّه، أن لنا في الكلام على مشكل هذا الحديث مأخذين: أحدهما في توهين أصله، والثاني على تسليمه.

- **أمَّا المأخذ الأول:** فيكفيك أن هذا الحديث لم يخرجه أحد من أهل الصحة، ولا رواه بسند صحيح سليم متصل ثقة؛ وإنما أولع به وبمثله المفسرون والمؤرخون المولعون بكل غريب، المتلقفون من الصحف كل صحيح وسقيم.

قال أبو بكر البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ بإسناد متصل إلا ما رواه شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما أحسب، والشك في الحديث أن النبي ﷺ كان بمكة وذكر القصة، ولم يسنده عن شعبة، وإنما يعرف عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، فقد بيَّن لك أبو بكر رَحِمَهُ اللَّهُ أنه لا يعرف من طريق يجوز ذكره سوى هذا، وفيه من الضعيف ما نبه عليه من وقوع الشك فيه - الذي ذكرناه الذي لا يوثق به ولا حقيقة معه - أما حديث الكلبي فما تجوز له الرواية عنه ولا ذكره؛ لقوة ضعفه وكذبه، كما أشار إليه البزار رَحِمَهُ اللَّهُ، والذي منه في الصحيح أن النبي ﷺ قرأ: ﴿ وَٱلنَّجْمِ... ﴾ بمكة فسجد المشركون وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس، وهذا توهينه من طريق النقل.

- **أمَّا المأخذ الثاني:** فهو مبني على تسليم الحديث لو صح، وقد أعاذنا اللَّه من صحته، ولكن على كل حال فقد أجاب أئمة المسلمين عنه بأجوبة منها الغث والسمين، والذي يظهر على تسليمه أن النبي ﷺ كما أمره ربه يرتل القرآن ترتيلًا، ويفصل الآي تفصيلًا في قراءته كما رواه الثقات عنه، فيمكن ترصد الشيطان لتلك السكتات ودسه فيما اختلقه من تلك الكلمات محاكيًا نغمة النبي ﷺ بحيث يسمعه من دنا إليه من الكفار؛ فظنوها من قول النبي ﷺ وأشاعوها، ولم يقدح ذلك عند المسلمين لحفظ السورة قبل ذلك على ما أنزلها اللَّه وتحققهم من حال النبي ﷺ في ذم الأوثان، وعيبها على ما عرف منه » (١).

والطبري رَحِمَهُ اللَّهُ عندما ذكر هذه الرواية، ذكر لها روايات كثيرة كلها باطلة لا أصل لها (٢).

فصوب على المرمى وقرطس، ولو شاء اللَّه ما ذكرت رواية واحدة ولا سطرت ولكن اللَّه فعال لما يريد.

---

(١) الشفا للقاضي عياض : ٢/١١١، ١١٢.
(٢) جامع البيان : ١٧/١٨٧ - ١٩١.

أمّا ابن كثير؛ فقال: « ذكر كثير من المفسرين ههنا قصة الغرانيق، ولكنها من طريقْ مرسلة، ولم أرها مسندة من وجه صحيح. والله أعلم ». ونقل أيضًا كلام القاضي عياض في الموضوع (١).

قال القاضي: « فاعلم أن للناس في معنى هذه الآية أقاويل؛ منها السهل والوعث، والسمين والغث، وأولى ما يقال فيها ما عليه الجمهور من المفسرين، أن التمني ها هنا التلاوة، وإلقاء الشيطان فيها شغله بخواطر وأذكار من أمور الدنيا وللتالي حتى يدخل عليه الوهم، والنسيان فيما تلاه، أو يدخل غير ذلك على أفهام السامعين من التحريف. وسوء التأويل ما يزيله الله سبحانه ويكشف لبسه، ويحكم آياته » (٢).

* * *

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير : ٦٥٥/٤. (٢) الشفا للقاضي عياض : ١٠٧/٢.

الفَصْلُ الخَامِسُ

« المدرسة » بين التأثير والتأثُّر

ويشتمل على ما يلي:

المبحث الأول: تأثُّر المفسرين المكيين ببعضهم.

المبحث الثاني: تأثير المفسرين المكيين فيمن جاء بعدهم.

المبحث الثالث: الاستقلالية في التفسير.



المَبۡحَثُ ٱلۡأَوَّلُ

تأثير المفسرين المكيين في بعضهم البعض

من الطبيعي أن يتأثر مفسرو مكة ببعضهم البعض، شأنهم في ذلك شأن كل عالم يعيش في بيئة علمية، مع أقران له اختلفت معارفهم وتنوعت.

وقد حققت معاصرتهم لبعضهم تكاملًا معرفيًا عجيبًا، من اعتراف للبعض بالتفوق، إلى الاستماع للاستفادة، إلى المساءلة، فالتصويب أو التكذيب. وهذا ما شهدت به نصوص ناطقة ومعبرة؛ منها:

ما روي أنهم اجتمعوا يومًا للوعظ والإرشاد والتعليم في مسجد واحد؛ حيث جاء أعرابي فجعل يقول: أين أبو محمد؟ (يريد عطاء) قال: فأشاروا إلى سعيد بن جبير، فقال: أين أبو محمد؟ فقال سعيد: ما لنا ها هنا مع عطاء شيء [(١)].

وروي عن سعيد بن جبير قال: إنكم لتحدثون عن عكرمة بأحاديث لو كنت عنده ما حدث بها، فجاء عكرمة فحدثه بتلك الأحاديث كلها، قال: والقوم سكوت، وما تكلم سعيد، قال: ثم قام عكرمة، فقالوا: يا أبا عبد الله ما شأنك؟ قال: فعقد ثلاثين عقدة وقال: أصاب الحديث [(٢)].

وروى حميد بن قيس قال: أمر سعيد بن جبير إنسانًا أن يسأل عكرمة عن قوله تعالى: ﴿ وَءَاتَيۡنَٰهُ أَجۡرَهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ ﴾ [العنكبوت: ٢٧]؛ فقال عكرمة: أهل الملل كلها تدعيه، وتقول: هو منا، فقال سعيد بن جبير: صدق [(٣)].

وعن ليث قال: أرسل مجاهد رجلًا - يقال له قاسم - إلى عكرمة يسأله عن قوله تعالى: ﴿ وَءَاتَيۡنَٰهُ أَهۡلَهُۥ وَمِثۡلَهُم مَّعَهُمۡ ﴾ [الأنبياء: ٨٤]؛ فقال: قيل له: إن أهلك لك في الآخرة، فإن شئنا عجلناهم لك في الدنيا، وإن شئت كانوا لك في الآخرة، وآتيناك مثلهم في الدنيا، فقال: يكونون لي في الآخرة، وأوتى مثلهم في الدنيا، قال: فرجع إلى مجاهد، فقال: أصاب [(٤)].

---

(١) الطبقات : ٤٦٩/٥. (٢) الطبقات : ٣٠/٢.

(٣) الجامع للقرطبي : ٣٤٠/١٣، وهو الأثر من تفسير سعيد رقم : ١٦٨٦.

(٤) جامع البيان : ٧٢/١٧، وعن القاسم عن الحسين عن حجاج عن ابن جريج به، وعن ابن حميد عن جرير عن ليث به، والقرطبي : ٣٢٦/١١، وابن كثير : ٥٨٣/٤، ونقله السيوطي : ٦٥٦/٥، عن ابن جرير، وأيضًا : ٦٥٤/٥، =

وعن الحكم بن أبان عن عكرمة قال: كنت أنا في رفقة، فلم يكن مع عكرمة وأصحابه ماء، فتيمموا وصلوا فأتوا على الماء؛ فقال لهم عكرمة: ترون الشمس على رأس الجبل، فقالوا: لا، قال: لو رأيتموها لم نُعِد إذًا، كفانا التيمم، فقال: فانطلقت حتى دخلت الجند فلقيت عمرو بن مسلم صاحب طاوس، فحدثته بما قال عكرمة، فانطلق إلى طاوس فذكر ذلك له، ثم رجع إليَّ، فقال: ذكرت لطاوس ما قاله عكرمة، فقال: صدق [١].

وعن ليث قال: أرسل مجاهد رجلًا يقال له قاسم إلى عكرمة يسأله عن قوله تعالى: ﴿ وَءَاتَيْنَـٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴾ [العنكبوت: ٢٧] قال: أجره في الدنيا أن كل ملة تتولاه وهو عند الله من الصالحين، قال: فرجع إلى مجاهد، فقال: أصاب [٢].

وكما أشرت، فالأمر لم يقف عند التصويب أو الاعتراف، بل تجاوزه إلى التكذيب والتخطيء، خصوصًا إذا لاحظوا ما يستحق ذلك، أو ما يخالف الأصول والمعارف العامة.

فعن فطر قال: قلت لعطاء: إن عكرمة يقول: قال ابن عباس: سبق الكتاب الخفين، فقال عطاء: كذب عكرمة أنا رأيت ابن عباس يمسح عليهما [٣].

ومثل هذه الأسئلة وتصويب بعضهم للبعض مرة وانتقادهم للبعض مرة أخرى، والاختبارات التي تمثلها أبناء المدرسة فيما بينهم، لتنبئ عن مدى الأدب المعرفي الذي استوعبوه، وشمولية الفكر الذي أشربوه؛ وهي لنعم الأخلاق التي – مع الأسف الشديد – تنقص أبناء الأمة في زمننا. ما أحوجنا إلى بثها في وسطه؛ لأن الاعتراف بالآخر مبدأ أساسي في ديننا، وفي العلم أكثر، كما فعل سلفنا الصالح ومنهم أبناء « مدرسة مكة ».

أما الحديث عن تأثرهم بشيخهم، وأثرهم فيه، فهذا مما لا يتجادل فيه اثنان، ويكفي أنه ﷺ وضع لهم المنهج العلمي للتعامل مع الناس في العلم والفتوى والإلقاء والوعظ.

حيث روي عن عكرمة أنه قال: قال لي ابن عباس: « انطلق فأفت الناس فأنا لك عون »، وكنت أفتي بالباب وابن عباس بالدار [٤].

= عن ابن جرير، وابن أبي حاتم وابن أبي شيبة وابن المنذر، وهو الأثر من تفسير مجاهد رقم : ٢٥٨٥.

(١) مصنف ابن أبي شيبة : ١٩٣/٢، وهو الأثر من تفسير عكرمة رقم : ٤٠٤.

(٢) جامع البيان : ١٤٤/٢٠، وهو الأثر من تفسير مجاهد رقم : ٣١٢٦.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة : ١٧٠/١، رقم الحديث : ١٩٥١، وأيضًا : ١٩٤٧/١٦٩/١، بلفظ: « سبق الكتاب الخفين »، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٢١٥٩.

(٤) طبقات الفقهاء : ص ٧٠، ووفيات الأعيان : ٢٦٥/٣، والتهذيب : ٢٢٩/٧.

وفي رواية: « انطلق فأفت الناس، فمن جاءك يسألك عما يعنيه فأفته، ومن سألك عما لا يعنيه فلا تفته، فإنك تطرح عنك ثلثي مئونة الناس » (١).

وعنه أيضًا قال: قال لي ابن عباس: « حدث الناس كل جمعة مرة، فإن أبيت فمرتين، فإن أكثرت فثلاث مرات، ولا تمل الناس هذا القرآن، ولا ألفينك تأتي القوم وهم في حديث من حديثهم فتقص عليهم فتقطع عليهم حديثهم فتملهم، ولكن أنصت، فإذا أمروك فحدثهم وهم يشتهونه، وانظر السجع من الدعاء فاجتنبه، فإني عهدت رسول الله ﷺ وأصحابه لا يفعلون ذلك » (٢).

وعن سعيد بن جبير قال: « اختلفت أنا وأناس من العرب في اللمس فقلت أنا وأناس من الموالي: اللمس ما دون الجماع، وقالت العرب: هو الجماع، فأتينا ابن عباس؛ فقال: غلبت العرب، هو الجماع » (٣).

---

(١) الحلية : ٣/٣٢٧، وسير أعلام النبلاء : ٥/١٤، والبداية والنهاية لابن كثير : ٩/٢٠٦، والتهذيب : ٧/٢٢٩.

(٢) مشكاة المصابيح : ص ٨٤.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة : ١/١٥٣، وذكره عبد الرزاق في مصنفه : ١/٢١٥، عن عبد الرزاق عن الحسن ابن عمارة عن الحكم عن مجاهد به، وأيضًا عن الثوري عن رجل به، وذكره الطبري : ٥/١٠٢، عن حميد ابن مسعدة عن يزيد بن زريع عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد به، وأيضًا عن ابن بشار عن محمد بن جعفر عن شعبة عن أبي قيس عن سعيد بن جبير به، وأيضًا عن محمد بن المثنى عن محمد بن جعفر به، وأيضًا عن بشار عن وهب بن جرير عن أبيه عن قتادة عن سعيد بن جبير به، وأيضًا عن ابن المثنى عن عبد الأعلى عن سعيد، عن قتادة عن عكرمة وسعيد بن جبير وعطاء بن أبي رباح وعبيد بن عمير به، وأيضًا عن ابن وكيع عن محمد بن بشر عن سعيد عن قتادة عن سعيد بن جبير وعطاء وعبيد بن عمير بنحوه. وأيضًا عن ابن المثنى عن محمد بن عثمة، عن سعيد بن بشير، عن قتادة عن سعيد بن جبير به، وأيضًا عن أبي كريب ويعقوب ابن إبراهيم به، وأيضًا عن ابن وكيع، عن ابن علية وعبد الوهاب، عن خالد، عن عكرمة به، وأيضًا عن يعقوب ابن إبراهيم، عن هشيم، عن أبي بشر عن سعيد بن جبير به، وأيضًا عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، عن أيوب ابن سويد عن سفيان عن عاصم، عن بكر بن عبد الله به، وأيضًا عن ابن المثنى عن ابن أبي عدي، عن داود، عن جعفر بن أبي وحشية عن سعيد بن جبير به، وأيضًا عن ابن المثنى، عن عبد الوهاب، عن داود، عن رجل، عن سعيد بن جبير به، وأيضًا عن ابن المثنى، عن يزيد بن هارون، عن داود، عن سعيد بن جبير به، وأيضًا عن المثنى عن عبد الله بن صالح عن معاوية عن علي به، وأيضًا عن ابن وكيع، عن ابن نمير عن الأعمش، عن عبد الملك بن ميسرة، عن سعيد بن جبير به، وأيضًا عن ابن وكيع، عن أبيه عن سفيان عن أبي إسحاق عن سعيد ابن جبير به، وأيضًا عن ابن وكيع عن حفص، عن الأعمش، عن حبيب، عن سعيد به، وأيضًا عن ابن وكيع، عن مالك، عن زهير عن خصيف، عن عكرمة به، وأيضًا عن ابن وكيع، عن حفص، عن داود عن جعفر ابن إياس، عن سعيد بن جبير به، وذكره ابن أبي حاتم : ٣/٩٦١، بلفظ: الجماع، عن أبي سعيد الأشج عن وكيع عن سفيان عن أبي إسحاق عن سعيد به، وذكره البيهقي : ١/١٩٩، عن أبي عبد الله الحافظ وأبي العباس =

والأمر ذاته حصل لطاوس مع سعيد بن جبير، لتبرز براعة وقوة شخصية طاوس، وكذا وثوقه من نفسه وعلمه، وثباته من أخباره وحفظه، فقد أنكر عليه يومًا سعيد بن جبير قوله عن ابن عباس: إن الخلع طلاق، فلقيه مرة، فقال له: « لقد قرأت القرآن قبل أن تولد، ولقد سمعته وأنت إذ ذاك همك لقم الثريد » [(١)].

هكذا تبرز الأستاذية ويبدو المنهج والتعليم، من تنافس وأسئلة واسترشاد وعمل واجتهاد، وهذا ما بدا في تفسيرهم - رضي الله عنهم جميعًا - وهذا إنما هو غيض من فيض، وقليل من كثير مما يمكن أن نعضد به هذا الأمر الخاص بعلاقة علماء مكة مع بعضهم البعض من حيث التأثير والتأثُّر المعرفي والعلمي.

وهكذا تُبرِزُ هذه النصوص - رغم قلتها - مدى تفاهم هؤلاء العلماء مع بعضهم، وكيف كانوا يستفيدون من اجتماعاتهم ولقاءاتهم، التي كان مكانها الرئيسي بيت الله، البيت الذي قال فيه رسول الله ﷺ: « **ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده..** » [(٢)]. في مثل هذا البيت كان هؤلاء يجتمعون ويتدارسون العلوم الشرعية المنبثقة كلها من كتاب الله، وفيه كانوا يعظون الناس ويفتونهم، بعد أن أُجيزوا من أستاذهم بامتياز.

وباختصار فقد نال كل منهم شهادة أهلته للفتوى والتعليم، حصل عليها سعيد بقول الشيخ له: « انظر كيف تحدث عني؛ فإنك قد حفظت عني حديثًا كثيرًا » [(٣)]. وبقوله: « حدِّث، فقال: أحدث وأنت ههنا؟ فقال: أليس من نعمة الله عليك أن تحدث وأنا شاهد؛ فإن أصبت فذاك وإن أخطأت علمتك » [(٤)]. وبقوله لأهل الكوفة:

= محمد بن يعقوب عن إبراهيم بن مرزوق عن وهب بن جرير عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد به، ونقله السيوطي: ٥٥٠/٢، عن سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم بلفظ: الجماع، وأيضًا عن عبد الرزاق وسعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر به، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ١٨٢٤، والمختلفون هم: عبيد بن عمير، وعطاء بن أبي رباح، وسعيد بن جبير وعكرمة.

(١) الطبقات الكبرى: ٥٤٠/٥.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، حديث رقم: ٢٦٩٩/٣٩، الجزء: ١٧، رقم: ١٨.

(٣) الطبقات: ٢٥٧/٦.

(٤) وفيات الأعيان: ٢٠٤/١، والطبقات: ٢٥٧/٦.

« أتسألونني وفيكم سعيد بن جبير » [١].

واستمع لمجاهد وهو يعرض عليه القرآن ثلاثين مرة ويجيزه [٢]، وقيد عكرمة بالقيد ليعلمه القرآن والسنة [٣]، وكساه حلة تشهد له بحسن الفهم، وغزارة علمه، ودقة ذكائه، ورضا أستاذه عنه [٤]، وبقوله يومًا: « حدِّث الناس... » [٥].

وهي الشهادة نفسها التي نالها عطاء وطاوس وإن لم ترد في نصوص واضحة صريحة، بل تجلت في السماح لهم بالوعظ بحضرته، وحسن خلافتهم له بعد وفاته باعتراف كبار التابعين بذلك؛ إذ وارث علم ابن عباس في الفقه والمناسك بدون منازع كان عطاء، وعلم أهل اليمن جاء على يد طاوس اليماني الذي نقل علم أستاذه إلى هذه البلاد، وشهد له بذلك أيضًا كبار التابعين [٦].

بل وقال فيه شيخه: « إني لأظن طاوسًا من أهل الجنة » [٧].

هؤلاء التلاميذ النجباء تعلموا ممن علمهم وشهد لهم، وتعلموا من بعضهم ومن قرنائهم، فكان البعض منهم يبعث من يسأل ذاك، والآخر يصدقه بعد أن علم بقوله، وأولئك يتناقشون في أمر، فإذا اختلفوا سألوا الأستاذ ليصحح المسار ويقدم الجواب، وهكذا تسير الأمور العلمية ويسير التكوين المستمر الذي ينادى به اليوم في زمننا، في القرن الخامس عشر الهجري.

أليس في هذا من الأدلة القطعية أننا متخلفون منهجيًا وعلميًا وتعليميًا؟ ألا يدل هذا على أنا لم نقرأ بعدُ تراثنا القراءة المطلوبة؛ لنأخذ من كل نص حاجتنا الوقتية والملحَّة؟

ألسنا بحاجة إلى التعلم على هؤلاء المشايخ من خلال ثروتهم النصية المشتتة؟

كلها أسئلة تحتاج منا إلى حلول تطبيقية تتمثل في السعي الحثيث إلى تمثل هذه النصوص في سلوكنا وتفكيرنا ومناهجنا.

* * *

---

(١) طبقات القراء للذهبي : ص ٦٤٣.

(٢) الطبقات لابن سعد : ٤٦٦/٥، وميزان الاعتدال : ٤٤٠/٣، وتذكرة الحفاظ : ٨٦/١.

(٣) الطبقات لابن سعد : ٥٨٧/٥، وميزان الاعتدال : ٩٥/٣، وتذكرة الحفاظ : ٨٩/١.

(٤) الطبقات لابن سعد : ٢٨٨/٥، وأخرجه الحاكم في مستدركه : ٣٢٢/٢، وابن حجر في التهذيب : ١٢٩/٧.

(٥) مشكاة المصابيح : ص ٨٤.

(٦) انظر: تهذيب التهذيب : ٨/٥.

(٧) تهذيب التهذيب : ٩/٥.

المَبْحَثُ الثَّانِي

تأثير المفسرين المكيين فيمن جاء بعدهم

مع أن الجهود العلمية تتكامل وتندمج اندماجًا عضويًّا يصعب معه تحديد دور حلقة معينة أو شخصية بذاتها في هذا البنيان الضخم، إلا أن بعض الشخصيات تترك بصمات واضحة جلية وآثارًا ظاهرة في مسيرة العلم، يمكن أن تبقى معلمًا شاهدًا على الإضافة الجليلة التي قدمتها الشخصية لتراث ذلك العلم.

وفي التراث التفسيري تبرز عطاءات أعلام « المدرسة » من بين مجهودات العلماء لتشكل معينًا ثرًّا، وموردًا مهمًّا رفد ذلك الرصد وصعد بنيانه إلى أن نضج واكتمل وازدهى.

وليست تنحصر أهمية مفسري المدرسة في كونهم وسطاء ثقافيين بين رسول الله ﷺ والأمة، وبين الأجيال اللاحقة، ولا في كونهم أساتذة سبقوا لهذا الميدان بحكم الولادة التاريخية، ولكن تتجلى هذه الأستاذية والأهمية - إضافة إلى ما ذكر - في أنهم مرجعية لا غنى عنها لكل من جاء بعدهم، وألَّف في التفسير.

إذ روايات ابن عباس ومجاهد وسعيد وعكرمة وعطاء وطاوس، وإن تفاوتوا بين مُقِلٍّ ومكثر، كما هو مبين في تفسيرهم المجموع، صارت من عمد المفسرين وكتبهم، وانتقلت من دور إلى دور حتى استفاضت في كتب التفسير جميعها تقريبًا.

وقد كتب اللَّه لهم بإخلاصهم، قبولًا لدى العلماء فحمدت طرائقهم، ولم تشب أقوالهم شائبة مما لوث المناخ الفكري في تلك الحقبة المهمة؛ فتناقلت الأجيال من بعدهم أقوالهم بالقبول واعتمدها أهل الفن والدراسة لكل النواحي المتعلقة بكتاب اللَّه، فهمًا وتفسيرًا.

وبتنوع وغنى ثقافة أبناء المدرسة، كان كل أهل فن يجدون عندهم ما يريدون، ويصلون إلى مبتغاهم حين يرغبون؛ فأهل الأثر من المفسرين وجدوا ويجدون فيهم أهم مصادرهم، وأهل التأويل والعقليون من المفسرين يجدون فيهم روادًا سبقوا عصرهم بعشرات السنين، ويتخذون تأويلاتهم متكئًا لما يؤولون، وأهل النسخ والغريب وأسباب النزول والبيانيون يستمدون منهم ويقتبسون.

ولست مبالغًا إذا قلت أن من جاء بعد علماء مدرسة مكة قد استفاد منهم في التفسير، وفي الدراسات القرآنية رضي من رضي وقبل، وسخط من سخط ورفض، وأنهم أثَّروا في مَنْ بعدهم وفي مسيرة العلم تأثيرًا كبيرًا، لا يستطاع التغافل عنه أو تجاهله، بل كانوا حلقة وصل أساسية بين الأجيال، بين النبع الأول للتفسير إلى المنابع اللاحقة؛ حيث التدوين والاستقرار المعرفي ورسوخ أركانه، وازدهاره وتعاظمه.

فإذا كان الشافعي قد صرح بقول فصيح وواضح بأن الناس عيال على مجاهد في التفسير، فإن ابن جرير قد روى لنا أيضًا أن ابن أبي مليكة رأى مجاهدًا سأل عن تفسير القرآن ومعه ألواحه، قال ابن عباس: « اكتب » حتى سأله عن التفسير كله [1].

وروى لنا أيضًا العلماء أن ابن عباس قال لعكرمة: « انطلق فأفت الناس فأنا لك عون » [2].

واجتمع عليه أهل مكة، فقال لهم ابن عباس: « يا أهل مكة تجتمعون عليَّ وعندكم عطاء » [3].

ورووا لنا قوله في تلميذه سعيد حينما سأله أهل الكوفة: « أتسألوني وفيكم ابن أم الدهماء » [4].

وهكذا يظهر لكل متتبع لأبناء المدرسة أنهم تمثلوا علم شيخهم، الذي تمثل علم أقرانه ومن عاصرهم؛ بل علم رسول اللّه ﷺ، وهكذا انتقل العلم من النبع الصافي إلى القلوب الزكية المخلصة، وأضافوا إليه مما أفاء اللّه عليهم من فهم وبصيرة.

ولقد قيض اللّه لفحول المدرسة من يحمل علمهم، من نقلة ثقات أئمة مأمونين، أمثال أبناء المدرسة جميعهم، إضافة إلى آخرين لم يقلوا إخلاصًا وعلمًا وأمانة عن إخوانهم.

كما روى علم التلاميذ أيضًا علماء أكفاء، سجلت أسماءهم أثناء الحديث عن طرق أسانيد المدرسة؛ **ولإعطاء صورة عن الأثر المكي في حياة التفسير ومسيرته، أقدم بيانًا عن كل طائفة من المستفيدين منه على حدة، ليكون الحديث أوضح وأكثر تحديدًا:**

---

(١) جامع البيان للطبري : ١/٤٠.

(٢) طبقات الفقهاء : ص ٧٠، ووفيات الأعيان : ٣/٢٦٥ والتهذيب : ٧/٢٢٩.

(٣) التهذيب : ٧/١٧٦.

(٤) تهذيب التهذيب : ٤/١١.

أ - أثر المدرسة في علماء التفسير:

برجوعي إلى أمهات التفسير الأولى التي كان لأصحابها السبق في هذا المضمار، والتي اعتمد أصحابها منهج النقل الأثري والتفسير الإخباري، يتضح لكل ذي عينين، أو ألقى النظر وهو شهيد - أثر المدرسة فيها.

ولعل أبرز التفاسير التي يتجلى فيها هذا العمل، المصادر الأساسية التي اعتمدتها في عملية الجمع؛ مثل: تفسير الطبري، وتفسير ابن أبي حاتم، وعبد الرزاق الصنعاني، وتفسير الثوري... وغيرها.

فتفسير الثوري مثلًا، أشار محققه إشارة دالة ومعبرة عن حقيقة التأثير؛ حيث قال فيه: « أكثر روايته منقطعة، رواها مجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير... » (١).

وتفسير الطبري الذي يمثل المرحلة الوسيطة والنقطة المهمة بين التفسير المأثور والزائد على المأثور، هو من أهم الكتب الأثرية التي أغنت عن المحاولات التفسيرية التي لم تحفظ، حتى قيل فيه: « لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل كتاب محمد بن جرير لم يكن ذلك كثيرًا » (٢).

أقول: هذا التفسير القيم العظيم، كان أبناء المدرسة من أهم موارده؛ حيث أكثر ابن جرير روايته عن ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة وعطاء وطاوس دون ذكر الأجزاء التفسيرية التي دخلت تفسير الطبري عن طريق تفاسير أخرى هي لحفدة المدرسة؛ مثل تفسير ابن جريج والثوري ومعمر بن راشد وشبل وورقاء بن عمر وغيرهم.

والقول نفسه يقال بالنسبة للتفاسير اللاحقة كتفسير ابن كثير وتفسير السيوطي الدر المنثور، الذي يبين بصورة جلية وواضحة وصريحة أثر المكيين في كل المؤلفات والمؤلفين اللاحقين، وقد بينت في فصل ضمن هذا البحث المؤلفات التي اعتمدها السيوطي في نقله لكتابه، وفيها ذكر مفصل لأبناء المدرسة بشكل كبير لا يحتاج لكبير عناء لاكتشافه وبيانه.. وكذا ابن عباس وسعيد وعكرمة وعطاء وطاوس.

وبكل اختصار فلا تكاد تخلو صفحة واحدة من هذه التفاسير المذكورة من رجوع إلى المفسرين المكيين، بل يتكرر ذلك أحيانًا في الصفحة الواحدة أكثر من مرة. والشأن نفسه يقال في التفاسير المتأخرة؛ مثل فتح القدير وهكذا.

---

(١) تفسير سفيان الثوري : ص ٣٧.
(٢) مذاهب التفسير : ص ١٠٦.

وهذا جدول - استخرجته من قرص خاص بعلوم القرآن والتفسير - أبين من خلاله مدى استفادة علماء التفسير من أعلام « المدرسة » إضافة الى ما قمت بفهرسته أو تتبعت إحصاءه من خلال تفسيرهم المجموع والمدون، رتبته ترتيبًا تاريخيًّا.

اسم الكتاب	عدد النصوص المروية عن ابن عباس	عدد النصوص المروية عن سعيد	عدد النصوص المروية عن مجاهد	عدد النصوص المروية عن عكرمة	عدد النصوص المروية عن طاوس	عدد النصوص المروية عن عطاء
تفسير الثوري	٧٨	٥١	١٤١	٢٠٣	١	
تفسير الصنعاني	٢٩١	٨٠	١٨٧	١١٠	٥٧	
تفسير الطبري	٣٦٧٨	٩٦٠	٢١٩٤	١١٠٥	١٠٥	
تفسير ابن أبي حاتم	٦٠٠٠	١٤٢٠	٢٠٠٠	٦٩٠	٢٩٠	٦١
تفسير البغوي	١٢٧٣	٣٠٠	٦٧٧	٢٨٤	٣٣	
زاد المسير	٢٥٣٧	٦٠٠	١٠٦٣	٤٣٤		
تفسير الثعالبي		٨٠	٤٠٢	٥٦	١	
تفسير ابن كثير	٢٤٥٢	٦٣٠	١٧٦٦	٦٠٦	٨٠	
الدر للسيوطي	٩٠٠٠	٨٠٥	٢٥٠٠	٨٥٠	٣٥٠	١٠٠

ب - أثر المدرسة في علماء الناسخ والمنسوخ:

لعل أشهر الكتب التي تخصصت في الناسخ والمنسوخ هي: كتاب أبي جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ، وكتاب هبة اللّٰه بن سلامة، وكتاب نواسخ القرآن لابن الجوزي.

وبالرجوع إلى الكتب المذكورة وغيرها نجد فيها الأثر الواضح لعلماء « المدرسة »؛ فالنحاس روى لنا في الموضوع من آثار ابن عباس وتلاميذه الشيء الكثير. وهو صنيع هبة اللّٰه وغيره مما يبين أثر المدرسة في هذه العلوم وتأثيرهم الكبير.

اسم الكتاب	عدد النصوص المروية عن ابن عباس	عدد النصوص المروية عن سعيد	عدد النصوص المروية عن مجاهد	عدد النصوص المروية عن عكرمة	عدد النصوص المروية عن طاوس	عدد النصوص المروية عن عطاء
نواسخ القرآن	١٣١	٣٢		٣٦		
الناسخ والمنسوخ لقتادة	١	١			١	
الناسخ للكرمي	٢٢		٨	١		
الناسخ للنحاس	٢٤٠	٣٠	٧٣	٢٨		

جـ - أثر المدرسة في علماء القراءات القرآنية:

وأقصد هنا بعلماء القراءة: القراء من جهة ودارسي القراءات والمؤرخين لها ونقدتها من جهةٍ ثانية. والأثر في هؤلاء واضح جلي؛ إذ يكفي أن نعلم أن أكثر من قارئ من القراء السبعة الذين تلقت الأمة قراءتهم بالثقة والقبول قد تتلمذوا على يد أبناء المدرسة؛ كأبي عمرو بن العلاء، وعبد اللّٰه بن كثير قارئ مكة، وغير هذين من القراء المشهورين كالأعرج وابن محيصن وغيرهم، وعلى يد تلاميذ هؤلاء تخرجت الأجيال التي جاءت بعدهم.

أما المؤرخون للقراءات، فما بهم غنى عن التوقف عند هذه الحلقة المهمة في تاريخ علم القرءاة، بما حصل للمدرسة من استيعاب أهم مصادر القراءة في هذه الحقبة الزمنية المقصودة بالدراسة؛ مثل: قراءة أبَيٍّ وابن عباس وابن مسعود وأبي هريرة.

وحتى المؤلفون في القراءات الشاذة يجدون في المدرسة بغيتهم من وجهين: **وجه التوثيق** باعتبار قراءاتهم الميزان الحقيقي الذي تقابل عليه القراءات؛ مثل ما نقرأه كثيرًا في كتب التفسير ونلحظه من الاستدلال لصحة القراءة بموافقة أحد أبناء المدرسة أو بردها لمخالفة أحد منهم لها.. كما في المثال الذي أورده النحاس في قراءة ﴿ وَعَدْنَا ﴾ بدون ألف (وعدنا)؛ قال: وهي قراءة أبي عمرو وأبي جعفر يزيد بن القعقاع واختيار أبي عبيد قال: كلام أبي عبيد هذا غلط بيِّن؛ لأنه أنكر ما هو أجود وأحسن، ﴿ وَٰعَدْنَا ﴾ أحسن، وهي قراءة مجاهد والأعرج وابن كثير ونافع والأعمش والكسائي (...).

ووجه الرد والتجريح على اعتبار أن بعض حروف المدرسة كانت موضع نقد وتشذيذ. والناظر في كتب التفسير التي اهتمت بتدوين القراءات يجد شواهد للوجهين السالفين، التصحيح والتشذيذ، أذكر منها: قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ ﴾ [سبأ: ٢٣]، قرأها مجاهد وعكرمة وقتادة (حتى إذا فرغ)، وهي مخالفة للقراءات العشر. والمشهور ﴿ فُزِّعَ ﴾ (١).

وفي قوله تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ ﴾ [البقرة: ١٨٤] روي عن مجاهد فيها عدة قراءات، فقرأها (يطوقونه) بكسر الواو، كما قرأها ابن عباس وسعيد بن جبير وطاوس وعكرمة وعطاء وكلهم من أقطاب المدرسة، وفي هدي الساري أن قراءة هؤلاء بالياء (٢).

قال ابن حجر: قال البخاري: قراءة العامة ﴿ يُطِيقُونَهُۥ ﴾ وهو أكثر؛ يشير إلى قراءة ابن عباس وعكرمة وسعيد بن جبير ومجاهد، ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ ﴾؛ أي

(١) الجامع للقرطبي : ٣٩٤/١.

(٢) هدي الساري : ص ٣١٠، والجامع للقرطبي : ٣/٢، والأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٦٥٤.

يعجزون عنه (١). وقال القرطبي: وقراءة مجاهد وغيره (يطيقونه) بفتح الياء الأولى على وزن يكيلونه، ثم قال: وهي باطل ومحال؛ لأن الفعل مأخوذ من الطوق، فالواو لازمة فيه ولا مدخل للياء في هذا المثال (٢).

والموضوع في حد ذاته يستحق أن يفرد ببحث مستقل، ما أحوج الباحثين إليه، بل وما أحوج المكتبة لمثل هذا العمل العلمي الدقيق المؤصل للعلوم الشرعية وللنص القديم.

وهذا جدول يبين مدى استفادة المؤلفين في القراءات القرآنية من نصوص المدرسة في هذا المجال:

اسم الكتاب	عدد النصوص التي ذكر فيها ابن عباس	عدد النصوص التي ذكر فيها سعيد	عدد النصوص التي ذكر فيها مجاهد	عدد النصوص التي ذكر فيها عكرمة	عدد النصوص التي ذكر فيها طاوس	عدد النصوص التي ذكر فيها عطاء
كتاب السبعة	٦٦	١٠	٦	٢		
معرفة القراء الكبار	٤٢		١٠٤	٩		
الأحرف السبعة	١		٣			
الحجة في القراءات السبع	٣		٤			
حجة القراءات	٥٥		٢٤			

د - أثرهم في علماء السيرة والسير:

كثيرًا ما ضمن أعلام « المدرسة » في تفسيراتهم أخبارًا من السيرة، على شكل أسباب نزول، رجع إليها كتاب السيرة والمغازي ليستمدوا منها أخبارهم ويشبعوا منها نهمهم.

وهو ما صنعه ابن إسحاق وغيره، بل لو شئنا تدوين مؤلَّفٍ في السيرة؛ مثل: « مغازي » الواقدي، و « الفتوح » و « أنساب الأشراف » للبلاذري، و « السير الكبير » لمحمد ابن الحسن، و « الرد على سير الأوزاعي » لأبي يوسف، وكتب الذهبي؛ مثل: « التاريخ الكبير »، و « العبر » و « سير أعلام النبلاء » وغيرها من كتب الحديث وأسباب النزول، لمثَّلتِ النصوص المنسوبة لأعلام « المدرسة » مادة أساسية في مثل هذا البناء.

وبالرجوع إلى القرص الخاص بالسيرة لمعرفة ما حواه من نصوص، تبين لي مدى الاستفادة التي تمتع بها أصحاب السير والتاريخ من أعلام « المدرسة ». أقدم جزءًا منه في

(١) فتح الباري : كتاب التفسير : ٢٢٦/٨، باب : ٢٥، سورة : ٢.

(٢) الجامع : ٢٨٦/٢.

هذا الجدول، رتبته بحسب كثرة المرويات التي أخرجها كل مصنف:

اسم الكتاب	عدد النصوص التي ذكر فيها ابن عباس	عدد النصوص التي ذكر فيها سعيد	عدد النصوص التي ذكر فيها مجاهد	عدد النصوص التي ذكر فيها عكرمة	عدد النصوص التي ذكر فيها طاوس	عدد النصوص التي ذكر فيها عطاء
البداية والنهاية	٧١٧		١٤٧	٢٠٦	٢٠	١٥٨
الإصابة	٤٨٧	٤١	٨٦	١٥٨	١٧	٢٣٨
أخبار مكة	٣٣٧	١٠٧	١٥٩	٦٨	٨٥	٣٢٩
زاد المعاد	٢٩٤	٢١	٤٠	٤٣		٧٤
الخصائص الكبرى	٢٧٨	١٤	٢٠	٣٩	١	٣٤
تاريخ الطبري	٢٤٦	٤٥	٧٢	٤٠٠	٥	٤٦
السيرة الحلبية	٢٣٣	٨	٨	٢٨	٣	٢٠
الطبقات الكبرى	١٤٩	٦٥	٩٨	٢٢٠	٣٧	٣٦١
السيرة النبوية	٩٥	٧	٧	٤٤		
الروض الأنف	٨٧	٥	١١	١١		٨
صحيح البخاري (السيرة)	٨٠	٩	١٢	١٩	٣	١٤
ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى	٧٩	٤	٤			١٣
صفوة الصفوة	٧٧	١٢٦	٢١	١٧	١٨	٣٦
أخلاق النبي ﷺ وآدابه	٧٤	١٠	١٤	٣١	٣	٣٣
الرياض النضرة	٥٨		٣	١		٤
الصارم المسلول	٤٥		٨	١٦		٥
معجم الصحابة	٤١	٧	١٦	٢٢	٣	٧٤
الشمائل المحمدية	٣٨	٣	٤	٧		٥
سيرة ابن إسحاق	٣٦	٦	٨			
مختصر زاد المعاد	٢٦		٣	١		٣
نهاية السول في خصائص الرسول	٢٥	٤		٣		

اسم الكتاب	عدد النصوص التي ذكر فيها ابن عباس	عدد النصوص التي ذكر فيها سعيد	عدد النصوص التي ذكر فيها مجاهد	عدد النصوص التي ذكر فيها عكرمة	عدد النصوص التي ذكر فيها طاوس	عدد النصوص التي ذكر فيها عطاء
فصول من السيرة	٢١		٥١	٨		
أعلام النبوة	١٨			٣		

هـ - أثرهم في علوم القرآن:

إذا كان أصحاب التفسير قد استفادوا من أعلام « المدرسة »، فمن باب أَوْلَى أن يكون قد حصل في العلوم التي يستعان بها عليه، خاصة في مباحث المتشابه والمشكل، والناسخ والمنسوخ، وأسباب النزول، والمكي والمدني، وغيرها.

والناظر في الكتب المهتمة بهذه العلوم وغيرها المتعلقة بخدمة كتاب اللّٰه - إذ علوم القرآن أكثر من أن تحصى - يجد نفسه محاصرًا بتلاميذ المدرسة، وبأثرهم في كل المجالات المعرفية المتعلقة بعلوم القرآن. ولعل النصوص التي أوردتها أثناء الدراسة، لتبين هذا الأثر العميق والتأثير الموفق في مَنْ ألَّف بعدهم. ويكفي أن نرجع إلى كتاب الشريف الرضي في كتابه: « تلخيص البيان في مجازات القرآن »، وإلى كتاب: « مفحمات الأقران في مبهمات القرآن » للسيوطي، ليتأكد لنا هذا.

وهذا جدول يبين لنا بجلاء مدى استفادة علماء القرآن من أعلام « المدرسة ».. رتبته بحسب كثرة المرويات التي أخرجها كل مصنف:

اسم الكتاب	عدد النصوص المروية عن ابن عباس	عدد النصوص المروية عن سعيد	عدد النصوص المروية عن مجاهد	عدد النصوص المروية عن عكرمة	عدد النصوص المروية عن طاوس	عدد النصوص المروية عن عطاء
معاني القرآن	٦٦٠	٢٢٤	٨٤٤	١٧٣		
العجاب في بيان الأسباب	٢٧٧	٧٥	١٠٠	٩٩	١	
الإتقان	٢٢٥	٦٤	٦٩	٥٤	١	
البرهان	٧٧	١١	٢٠	٧		
مناهل العرفان	٦٥	١١	١٥	١١	١	
التبيان في غريب القرآن	٧		١٠	١		

و - أثرهم في علماء الحديث:

بالرجوع إلى كتب الحديث كلها جملة وبدون استثناء، فإننا نجد أثر علماء المدرسة واضحًا بينًا، فالبخاري اعتمد مثلًا على تفسير مجاهد وفضله واستحسنه، والشافعي كذلك، وفي ذلك يقول ابن تيمية: « يعتمد على تفسير مجاهد الشافعي والبخاري وغيرهما من أهل العلم، وكذلك أحمد وغيره.. » (١).

كما اعتمد على ابن عباس اعتمادًا كليًا وخاصة من طريق علي بن أبي طلحة الهاشمي، والواسطة التي بينه وبين ابن عباس هي - كما هو معلوم - سعيد بن جبير ومجاهد (٢).

وما من محدث إلا واستفاد من علماء المدرسة باستثناء الإمام مسلم الذي يعتبر كتاب التفسير في صحيحه جد مختصر ومع ذلك روى له فيه مجموعة من الروايات.

وهكذا في كل جوانب المعرفة استفادت الأعصر اللاحقة من علم المدرسة الموسوعي، حيث استهدى بعلمهم علماء الدين في تخصصاتهم المتعددة، وليس القصد من هذا المبحث إلا بيان الأثر، وليس استعراض جوانب المعرفة كلها لدى علماء المدرسة، فهذا في نظري مطلب عزيز، وبحث غير مسبوق ما أحوج المكتبة إليه.

وهذا جدول يبين مدى استفادة المحدِّثين من أصحاب المدرسة، رتبته بحسب كثرة المرويات التي أخرجها كل مصنف.

اسم الكتاب	عدد النصوص المروية عن ابن عباس	عدد النصوص المروية عن سعيد	عدد النصوص المروية عن مجاهد	عدد النصوص المروية عن عكرمة	عدد النصوص المروية عن طاوس	عدد النصوص المروية عن عطاء
مصنف ابن أبي شيبة	١٥٩٨	٦٣٩	٨٨٧	٣٥٥	٥٩٣	١٤٥٥٥
صحيح البخاري	١٣٧٢	١	١٨	٩	١٠	١٤
المعجم الأوسط	٨٨٣	٤	٣	٤		٦
المستدرك للحاكم	٦٣١	١٨	١٣	*	*	١٣
سنن أبي داود	٥٧٠	٢	٣	١٤	٨	١٣
سنن الدارقطني	٣٤٩	٣	٤	١١	٧	٢١
صحيح مسلم	٣٢٧					
سنن الترمذي	٩٢	٣٦				

(١) مقدمة في التفسير : ص ٧.

(٢) مفتاح السعادة : ٢/٦٥.



المَبْحَثُ الثَّالِثُ

الاستقلالية في التفسير

يشير كثير من الباحثين حين الحديث عن مدرسة مكة في التفسير، أن أبناء « المدرسة » هم نقلة علم ابن عباس ورواته، إما تلميحًا أو تصريحًا.

فابن النديم قال: « كتاب ابن عباس في التفسير رواه مجاهد، ورواه عن مجاهد حميد بن قيس وورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، ومما قاله أيضًا أن عكرمة روى كتابه في أسباب النزول، وابن الكلبي روى كتاب ابن عباس في أحكام القرآن » (١).

وذهب الدكتور ناصر الدين الأسد إلى نفس الرأي؛ حيث ذكر أن كتب ابن عباس كانت حمل بعير، وكانت في الحديث والتفسير وأسباب النزول وأحكام القرآن، ثم قال: فقد كان لابن عباس كتاب في التفسير رواه عنه مجاهد وعكرمة (٢).

وقال المدني: « لم يدون ابن عباس كتاب التفسير، بل دونه مجاهد عن ابن عباس في ألواحه » (٣).

وفي « مذاهب التفسير » ما يشير بطرف خفي إلى هذا الفهم؛ حيث قال صاحبه: « وتفسير ابن عباس المروي بالأسانيد الراجعة إلى تلاميذه المباشرين قد جمع في مجموعات منذ عهد مبكر ولم يكد يبقى شيء من هذه الكتب في قالب مستقل » (٤).

ولكن التفسير المجموع عن أهل المدرسة جميعها يبين بما لا يدع مجالًا لشاكٍّ، أن كل عالم من علماء المدرسة قد شكل لنفسه مدرسة خاصة في التفسير، وإن سلمنا باستفادتهم من الشيخ الأكبر، وهذا ما قررته سابقًا في المباحث المتعلقة بالمكانة العلمية لكل واحد منهم، وكذا أثناء الحديث عن تأثُّر أبناء المدرسة بعضهم ببعض.

وهذا كما قلت لا ينكره إلا جاحد؛ إذ لولاه بتيسير الله ما كانوا، وإنكار جهد الآباء هو من قبيل الطعن في الذات نفسها.

---

(١) الفهرست، لابن النديم : ص ٤٢.

(٢) مصادر الشعر الجاهلي، لناصر الدين الأسد : ص ١٤٧.

(٣) التاريخ العربي ومصادره، لأمين مدني : ٣٦٧/٢.

(٤) مذاهب التفسير : ص ٩٦، وأحال على الفهرست : ص ٣٣.

ولا يجادل أحد أيضًا في أن التلاميذ نهلوا من معين أستاذهم كلٌّ علمه، ومن فمه مباشرة تلقوا معارفه، ومن كتبه أيضًا - وإن لم نطلع عليها ولم نشاهدها - كما لا ننكر أن المصدر الأول لعلمهم وتفسيرهم، وفي تشكيل منهجهم وتكوينهم الثقافي هو ابن عباس، ولكن ما لا يقرُّه عاقل هو قولهم بأن تفسيرهم هو رواية لتفسيره؛ إذ إضافة لسماعهم منه واستفادتهم من علمه الغزير، استفادوا من غيره ونهلوا من معين عديد من علماء عصرهم، ممن يختلفون في المنهج والتكوين والمعارف عن ابن عباس، مما يسر لهم تشكيل رؤية علمية خاصة بكل واحد منهم.

بل أكثر من ذلك، فقد تفاعلت ثقافة أستاذهم وثقافة كثير من مشايخهم مع شخصيتهم وتجاربهم ودراساتهم لتعطي للأمة رصيدًا تفسيريًّا مغايرًا استفاد من كل الموجود وقدم للأمة أحسن المقصود.

وليست دعواي عارية من الدليل، والقرآن يعلمنا التحقيق في البحث العلمي؛ حيث يقول: ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة: ١١١]. والقاعدة العلمية تقول: « إذا ادعيت فالدليل، وإذا نقلت فالصحة »، وهذا ما سأحاول بيانه إن شاء الله انطلاقًا من التفسير المجموع، ولست أدعي الاستقراء؛ إذ هذا أمر لا يستطاع في مبحث ضمن بحث عريض وواسع، بل لو خصص وكان هو موضوع البحث الأصلي لاستحق ذلك لتشعبه وأهميته.

وهذا جدول أبيّن فيه هذا التباين المعرفي الذي يسهم في خدمة الكتاب:

الآية المفسرة	قول ابن عباس	قول سعيد	قول مجاهد	قول عكرمة	قول طاوس	قول عطاء
﴿ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾	الله منزل ذلك بهم من النقمة		جامعهم في جهنم			
﴿ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾	التطهير		نعظمك ونكبرك			
﴿ رَغَدًا ﴾	الهنيء		لا حساب عليهم			
﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾	السنبلة	الكرم	تينة			
﴿ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾	الحياة		على انقطاع الدنيا			
﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ﴾	لا تخلطوا الصدق بالكذب	لا تخلطوا الحق بالباطل وأدوا النصيحة لعباد الله من أمة محمد ﷺ	لا تخلطوا اليهودية والنصرانية بالإسلام			

الآية المفسرة	قول ابن عباس	قول سعيد	قول مجاهد	قول عكرمة	قول طاوس	قول عطاء
﴿ وَقُولُوا حِطَّةٌ ﴾	قولوا هذا الأمر حق كما قيل لكم	أمروا أن يستغفروا	حبة من حنطة حمراء فيها شعرة		أن يحط عنهم خطاياهم	
﴿ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ ﴾	بجد		تعملوا بما فيه			
﴿ مِنْ خَلَاقٍ ﴾	من نصيب		قوام			
﴿ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ ﴾	عشر منها في الأحزاب وعشر في براءة وعشر في المؤمنين	هي سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر	قال الله لإبراهيم إني مبتليك بأمر فما هو؟ قال: تجعلني للناس إمامًا، قال: نعم، قال: ومن ذريتي؟ قال: لا ينال عهدي الظالمين، قال: تجعل البيت مثابة للناس وأمنًا؟ قال: نعم، قال: وتجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك؟ قال: نعم، وترينا مناسكنا وتتوب علينا؟ قال: نعم، قال: وتجعل هذا البلد آمنًا؟ قال: نعم، قال: وترزق أهله من الثمرات من آمن منهم؟ قال: نعم.			
﴿ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾	عمله	تزيين الشيطان	خطيئته			
﴿ قُلِ الْعَفْوَ ﴾	ما لا يتبين في أموالكم	ما يفضل عن أهلك	العفو صدقة عن ظهر غنى			
﴿ الْبَوَارِ ﴾	النار	هم كفار قريش من قتل ببدر	الهلاك			
﴿ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴾	أرذل العمر		إنه النار			
﴿ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴾	الممتلئ	المرسل	الموقد			
﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا ﴾	صبي	يعقوب	قميص			

الآية المفسرة	قول ابن عباس	قول سعيد	قول مجاهد	قول عكرمة	قول طاوس	قول عطاء
﴿ بُورٍ ﴾	بيض		التي يحار فيها الطرف			
﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴾	ضع يدك اليمنى على ساعدك اليسرى	صلاة الغداة بجمع ونحر البدن بمنى	يوم النحر			
﴿ سَامِرًا تَهْجُرُونَ ﴾	يسمرون حول البيت	يسمرون بالليل يخوضون في الباطل	مجلسًا بالليل	أي يسبون		

هذا بعض من كل وليس استقراء لكل النصوص، وهو بيان لا يعني مطلقًا - كما وضحت آنفًا - تلك الاستقلالية المناقضة أو المتضادة؛ إنما تعني التكاملية والتنوع الذي يفرض طبيعيًا مع تطور المعارف والعلوم، ومع استفادة السابق من اللاحق وتجاوزه التجاوز المعرفي.

إذ بدون السابق ما كان اللاحق، ولولا الثلة من الأولين ما كانت الثلة من الآخرين، وهلمَّ جرًا.

وهذه الاستقلالية التي تفصح عن تكامل معرفي شكلته المدرسة بتباين عطاء رجالاتها، لم تعرفه فقط المفردات ولا الكلمات ولا بعض التفسيرات الجزئية، بل عمَّ مختلف المعارف والعلوم، من أسباب نزول ومكي ومدني ونحوه.

حيث اختلف أبناء « المدرسة » كثيرًا في ما هو سبب نزول بعض الآيات أو ليس سببًا لها، وهذا وضحته في الجداول التي وضعتها لبيان ذلك وكذا أثناء الدراسة، وفي فواتح السور كما اتضح في المبحث الخاص بذلك.

وفي القراءة كذلك، وهذا بارز في التفسير، وفي مبحث القراءات.

أمَّا في الاختيار الفقهي أو في تفسير آيات الأحكام، فقد اتضح اختلاف خططهم واختياراتهم، وفي الحقيقة لو لم يختلفوا لاعتبر نقصًا في المدرسة؛ إذ الاختلاف في هذا الأمر يندرج ضمن الإبداع الفكري وحسن الاستنباط العقلي، المنبني على الإحاطة بمقتضيات العصر ومستجداته ونوازله.

وهذا بيان موجز وقليل من كثير مما فارق فيه التلاميذ بعضهم البعض، أو فارق أحدهم أستاذه، أو فارقوه جميعًا. مما يدل أن كل واحد منهم قد استقل بقوله واتخذ لنفسه طريقًا ومنهجًا ورأيًا، بل إن المتفق فيه بين أبناء المدرسة ليعد تفسيرًا خاصًا بالفرد؛ لأن كل مفسر أصبح ينطلق فيه مما امتزج بكيانه الثقافي وطريقة تفكيره الذاتية.

وهذا أمر يحسب للمدرسة لا عليها؛ إذ المقارنة بين عدد من المناهج، والاستفادة منها كما حصل لأبناء المدرسة، يتحقق بها للمتعلم حسن اختيار المنهج المستقل؛ لأن المصدر الواحد يضيِّق على الفرد مجال الاختيار.

وقد سبق أن استشهدت بقول مجاهد في هذا الباب حينما قال: « لو كنت قرأت بقراءة ابن مسعود لما احتجت أن أسأل ابن عباس عن كثير مما سألته عنه ». ولم لا نقول أن الأمر قد يتجاوز الاستقلالية إلى التفوق أحيانًا، ليس التفوق المطلق، ولكن التفوق الطبيعي الذي يحصل عليه التلميذ النجيب بتفانيه في العلم، وحسن استفادته من شيوخه وعلمهم، كما حصل لعكرمة مع شيخه ابن عباس، ففي تفسير قوله تعالى: ﴿ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾ [الأعراف: ١٦٤] . قال ابن عباس: لم أدر أنجا القوم أم هلكوا، قال: قال عكرمة: فما زلت أبين له حتى عرف أنهم نجوا فكساني حلة [١].

هكذا يبين التلميذ لأستاذه وما ذلك إلا بما امتلكه من ناصية العلم والمعرفة، ورغبته في التفوق، كلٌّ في مجاله وفيما تخصص فيه؛ إذ رغم أن الحديث عن المدرسة قد طغى عليه الحديث عن التفسير، إلا أن الأمر بالنسبة للمدرسة، قد يتجاوز هذا الأمر إلى التخصص، فحينما ندقق النظر في بعض القضايا الفقهية، عبادية كانت أو غيرها، فإننا نجد الفرق شاسعًا بين أبناء المدرسة، وخاصة عند التفصيل في جزئيات كل قضية، فعطاء ابن أبي رباح مثلًا تفوق في فقه الحج، وسعيد بن جبير في القراءات، وكذا مجاهد وهلم جرًّا كما هو مبين ومفصل في النصوص التفسيرية.

* * *

---

(١) الطبقات : ٢٨٨/٥، وأخرجه الحاكم في مستدركه : ٣٢٢/٢، وتهذيب التهذيب : ١٢٩/٧.

خَاتِمَة

وبعد، فقد آن لي بعد هذه المسيرة العلمية التي سرتها لسنوات، وبعد هذا التجوال في مدرسة مكة في التفسير المأثور، والتعرف على أساتذتها والاطلاع على مناهجها، أن أتوقف قليلًا وأقف متسائلًا مع المتسائلين، وأدقق النظر مع الناظرين في التعرف على الثمار التي جنيتها، والنتائج التي توصلت إليها؛ فأبدأ وأقول:

بأن هذا البحث لم ينته بعد؛ لأنه دراسة لبعض تراث الأمة، ودراسة التراث كما هو معلوم عند الباحثين لا تنته ببحث بل تبتدئ به، وإني قد ابتدأت وسرت، وأرجو أن أتبع لينتهى من هذا العمل ويبدأ البناء والتشييد، إذ نحن التراث، وليس كما ألف البعض (نحن والتراث)، فانطلاقتنا منه وفيه وبه، وإلا فالمسيرة لن تسير والطريق سيصبح جد عسير.

هذا البحث هو عمل مؤسسة، ولكني بحمد اللّٰه تحملت هذا الأمر الصعب وذلَّلته، فاستطعت أن أجمع المرويات من بطون الكتب، وأن أجمع العبارات وَأَلُمَّ الشتات؛ لأرسم صورة واضحة عن هذه المدرسة، وأبين جدة هذا العمل وضرورته وأهميته، وإن كنت على علم تام بأنه لم يبلغ حد الكمال، ولكنه جهد فيه بذل وعطاء، والكمال للّٰه وحده.

إن التعامل مع شخصيات فذة، حوت من الخصائص ما يبعث الشخص مّن الهمود، ويوقظه من الغفلة والجمود، والتعامل مع تفسير مدرسة حاز أعلى مراتب الثناء وغاية التقدير، لا تفي بحقهم كلماتي ولا تعطي ولن تعطي - مهما كنت بليغًا ومعبرًا - صورة صادقة عنهم هذه الصفحات، وكيف يحصل ذلك، وقد انطلق العلم منهم وانتشر.

خصوصًا، وأن بحثي تحدث عن النص الأثري، وعن صاحب النص الأثري، وهذا أمر صعب مستصعب؛ إذ كل ناحية من هاتين الناحيتين تتطلب بحثًا مستقلًّا، وإن كنت قد ألقيت بعض الضوء على الأشخاص وعلى النصوص؛ فالشخصيات موسوعية، عرفت تجلياتها في عدة علوم في التفسير والقراءة، وفي الفقه والحديث، وفي اللغة والشعر، وفي السيرة والتاريخ - وعظيمة، خُلقًا وخلقًا، وتعلمًا وتعليمًا، وأخذًا وعطاء، فرسان في كل ميدان بل وأبطال له، الكل أخذ عنهم وتمثل علمهم، ووثقهم ووثق بهم.

أما النص؛ فالتفسير المجموع يحدثنا عنه، والمنهج الدراسي يحلل لنا المعطيات، ولعل قارئ البحث سيجدني كثيرًا ما أعقب بعد الانتهاء من دراسة بعض المباحث، بأن كل

مبحث يستحق أن يخصص كبحث مستقل، ومن المؤكد أن دراستي لمنهج المدرسة، لم يأخذ مني الوقت ولا الجهد الذي أخذه جمع المادة العلمية، وإن حظي مني بجهد فكري أكبر مما حظي به العمل الآخر؛ لأن البناء العلمي الصحيح والدراسة السليمة لا يمكن أن تبنى من فراغ، لهذا سعيت جهدي لأوجد البناء والهيكل الذي يتمثل في النص، الذي أخذ مني سنوات طويلة من الجمع والتنظيم والتصنيف، ثم جاءت الدراسة فيما بعد.

فمن حيث الجمع، سعيت جهدي للكشف عن تفسير أعظم مدرسة أسست في الإسلام، من خلال المصادر والمراجع القديمة التي سعيت جهدي إلى تنويعها، من تفسير وحديث ومصنفات وطبقات وتاريخ وسير، جعلت هذا التفسير يخرج في صورة متكاملة.

ولا أدعي لهذا الجمع الكمال المعرفي والعلمي؛ إذ ما خبأته من جذاذات تحت ضغط الكم والوقت، ليعد بالمئات من النصوص، لكن ما شجعني على عدم تسجيلها والاحتفاظ بها، هو أنها نصوص غير مسندة، وكلها نقلتها من تفاسير العلماء الأثريين وغيرهم، مثل تفسير الرازي والثعالبي وأحكام الجصاص والكياهراسي وغيرهم، وكذا نصوص سجلتها من المصنفات الكبرى لابن أبي شيبة وعبد الرزاق الصنعاني التي تعبر عن رأي في النص وتفسير له.

لكن دون ذكر للآية المفسرة أو موضوعها، مما يتطلب من الباحث التدقيق الجيد في كل نص، ولكن بحسبي ما سجلته من نصوص في هذا التفسير.

ومن حيث توثيق النص؛ فقد سعيت للكشف عن أقوال أبناء المدرسة من حيث المتن والسند، وهو عمل جعلني أغوص في بحر لا ساحل له، فجُلْتُ مع معاني الأقوال، واصطحبت فحول الرجال، فتعرفت على اللين والصدوق والعابد والمقبول، والضعيف والمتروك، والثقة وثقة الثقة، وكانت رغبتي العلمية هي الوصول إلى تحقيق جميع نصوص التفسير التحقيقَ الحديثيَّ المطلوب، ولكن بعد السير مع كتب الرجال ورواة المدرسة، اخترت العمل في هذا الفصل بمنهجية تقرب الدارس من النص وتسهل عليه الوصول إلى معرفة صحيحه من ضعيفه، وتمييز غثه من سمينه، وذلك ببيان أهم الطرق التفسيرية عند المدرسة والتحدث عن كل طريق بالتفصيل العلمي المطلوب الذي يزيل كل لبس وغموض.

ومما يمكن إبرازه في هذه الخاتمة، عظمة النص الأثري عند مدرسة مكة، وغياب هذا النص عن واقعنا وسلوكنا وأفهامنا، في شتى الميادين المعرفية، وعظمة التفسير المأثور الذي لا نعرفه كثيرًا، وعرف به هذا التفسير المجموع، حيث بيَّن التفسيرُ اهتمامَ « المدرسة » بالتفسير الأثري الذي هو أصل التفسير وأدق طرقه وأحسنها، حيث استشهدوا بالقرآن الكريم،

وفهموا السنة النبوية وتعاملوا معها وبها في تفسيرهم، بل وأشربتها نصوصهم التفسيرية، وفسروا بالقراءات بكل أقسامها وتفريعاتها، متواترها وشاذها، سواء بعرضها أو بتوجيه معانيها، كما بينوا أهمية اللغة وضرورتها في تفسير القرآن بل وفي فهم الكتاب، وأنها أصل الأصول للوصول إلى معاني الألفاظ القرآنية والوقوف على دلالاتها ومقاصدها وتحسس مواطن الجمال فيها، حيث جعلوها عمادهم في التفسير، واستخدموها في بيان المعاني واشتقاقها والاحتكام إليها، ولعل ما سقته من أشعار، وجمعته من استشهادات شعرية لبيان مجموعة من الألفاظ القرآنية لخير مبين لهذا الأمر، وإن بدت ظاهرة اهتمامهم متباينة ومتفاوتة بين مقلٍّ ومكثر.

أمَّا موقفهم من الإسرائيليات فهو موقف يجيب عن كثير من الأسئلة التي تبث في الكثير من الكتب التي تسعى للطعن في النص الأثري، بل هو موقف يستحق كل الشكر والثناء؛ إذ عبروا عن طريقة تعاملهم معها واستفادتهم منها التعبير الصريح، من خلال مجموعة من النصوص الدالة على منهجهم في تلقيها واستعمالها. حيث أخذوا عنهم ما لا يخالف شرائع الإسلام، استيفاء لقصص لم يخبر بها القرآن من موضوعات خاصة ببدء الخلق والخليقة، وأخبار الأنبياء السابقين والملوك الإسرائيليين، في حدود ما تميل إليه النفس وتتشوف إليه العقول.

أما عن التأثير والتأثُّر بين أعلام « المدرسة »، الخصائص فالنصوص والجداول التي قدمتها لتغني الدارس المطَّلع عن البيان، حيث أَثْروا التفسير بمعارفهم وعلومهم، وصدقهم في العلم وإخلاصهم، فأثَّروا وتأثروا، واستفادوا وأفادوا، وصححوا ونقحوا، ومثلوا بحق المنهج العلمي الرصين المبني على الدقة العلمية وحسن الاستدلال.

وفي الختام؛ فإن المفسرين المكيين، شكَّلوا - بحق - مدرسة جامعة، تحوي بحق كامل التخصصات العلمية، ففيها اللغة والتفسير والقراءات والحديث والفقه والشعر والموعظة البليغة، والفكر، ومن هنا تبرز قيمة نصوصهم وآثارهم، وتتضح القيمة العلمية الحقيقية لهذا التراث، شهد لهم بذلك خيرة الشاهدين من العلماء الثقات العاملين، ولعل المؤلفات التي دونت لهم واعتمدت نصوصهم لخير شاهد عملي على ما أود بيانه. وكذا شهادات المترجمين، وكل المصنفات التي نقلت نصوصهم، واعتمدتها لبناء المعطيات العلمية المطلوبة.

وبعد: أسجل قناعتي التامة بعدم وفاء جهدي بتحليل ودرس مثل هذا العمل العلمي الفذ، ولكني قد بذلت وسعي وطاقتي، فإن كنت قصرت فمن قبل نفسي أتيت،

ومن عجزي وضعفي ووهن عزيمتي وكلال ذهني، وإن كنت قد جمعت وصنفت وبيَّنت، أو شهد لي شاهد بأنني قد أتقنت فذاك حسبي. وهو من فضل اللَّه عليَّ، وليس لي فيه قليل ولا كثير؛ إذ لا حول ولا قوة لنا إلا باللَّه سبحانه، والعلم كله منه وله.

وأسأل اللَّه العليم الوهاب أن يتقبل مني جهدي، جهد المقل، ويقيل عثراتي، ويكتبني في العاملين المخلصين، ويحشرني مع العلماء العاملين؛ أمثال ابن عباس ومجاهد وسعيد ابن جبير وعكرمة وطاوس وعطاء، فقد رافقتهم لسنوات ونهلت من فيض علمهم الشيء الكثير، ولا يسعني أن أخبئ أمرًا مهمًّا في مسيرتي العلمية، بل أرى من اللازم أن أصرح به، هو أن مجموعة من مواعظي في بيوت اللَّه، ومجموعة من خطب المنبر ألقيتها في منابر دكالة، كانت مستمدة من نصوص وآثار مدرسة مكة، فكنت فعلًا تلميذًا لهم، نهلت من معين علمهم، واخترت من جيد نصوصهم وآثارهم، وتربيت على مَنْ رباه الرسول، ومن رباهم مَنْ دعا له الرسول، فعسى أن أكون بهذا العمل قد أسهمت في دفع بعض الطوارق، والرد على كل جاحد لجهود السابقين من علماء الأمة، والأمل معقود كما بينت وطالبت، في الشباب الباحثين الغيورين على تراثهم وتراث أمتهم، أن ييسر اللَّه منهم من يذب عن حياض هذا العلم، فيسير في الطريق الذي بدأته، ويركب المركب الذي ركبته، فيتمم البناء ليكتمل، فتصفو النوايا وتتضح الرؤى، وتمحى الشكوك والوساوس، ونحصل على تفاسير الأقدمين مدروسة موثقة.

ثم أما بعد:

فها أنذا أسعى لوضع نقطة الختم لهذا البحث، وأنا موقن بأنه لا يعني الكمال المطلق فيما كتبت، ولا فيما نقلت أو سجلت أو حققت أو درست أو قارنت أو عقبت، ولكن بحسبي ما أشرت إليه في المقدمة، أن يكون عملي هذا من العلم الذي ينتفع به، فأدخل ضمن من جعل لهم الأجر الدائم من عند اللَّه.

﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَاتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴾ [غافر: ٧].

اللَّهم كما سهلت عليَّ هذا الطريق، فسهل عليَّ الوصول به إليك، وصولًا ترضى به عني وتتحفني بما لديك، وأعنِّي على الاستمرار فيه خدمة لدينك، وإسهامًا في حفظ العلم وتحريره.

فإنك نعم المولى ونعم النصير ولا حول ولا قوة إلا باللَّه العلي العظيم.

والحمد للَّه رب العالمين

المَصَادِرُ وَالمَرَاجِعُ

- القرآن الكريم.

حَرْفُ الألِفِ

- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، قدم له وعلق عليه: د/ محمد شريف سكر، وراجعه: د/ مصطفى القصاص، ط: ١، (١٤٠٧هـ). دار إحياء العلوم، وتحقيق: أبو الفضل إبراهيم، ط: ٣، (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، مكتبة دار التراث، القاهرة.

- أحكام القرآن لابن العربي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط: ١، (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، دار الكتب العلمية.

- أحكام القرآن للجصاص، (ت: ٣٧٠هـ)، المطبعة البهية المصرية، (١٣٤٧هـ).

- أحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، (ت: ٢٠٤هـ)، جمعه: الإمام أبو بكر أحمد ابن الحسين البيهقي النيسابوري، (ت: ٤٥٨هـ)، كتب هوامشه: عبد الغني عبد الخالق، ط: (١٩٨٠م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار لأبي الوليد محمد بن عبد الله الأزرقي، (ت: ٢٢٣هـ)، تحقيق: رشدي الصالح، (١٩٧٩م)، دار الثقافة.

- الأدب المفرد لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها، الطبعة الثالثة، (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

- آداب الشافعي ومناقبه لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، تحقيق: عبد الغني عبد الحق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، مكتبة الرياض الحديثة، (١٤٠١هـ/١٩٨١م).

- أسباب النزول لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، (ت: ٤٦٨هـ)، وبهامشه الناسخ والمنسوخ، عالم الكتب، بيروت.

- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى لأبي العباس أحمد بن خالد الناصري، تحقيق: رشدي الصالح، (١٩٧٩م) دار الثقافة.

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر، تحقيق: محمد البجاوي، نهضة مصر، القاهرة.

- أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير، دار الفكر، بيروت.

- الإسرائيليات في التفسير والحديث للدكتور/ محمد حسين الذهبي، للطباعة (١٩٧١م) مجمع البحوث الإسلامية، دار النصر.

- الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير للدكتور/ محمد بن محمد أبو شهبة، (١٩٧٣م) الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة.

– الإسلام بين العلماء والحكام لعبد العزيز بدري، المكتبة العلمية، المدينة المنورة.

– أسماء الصحابة الرواة وما لكل واحد من العدد لابن حزم (ت: ٤٥٦هـ)، تحقيق: سيد كردي حسن.

– الأسماء والصفات للبيهقي، مطبعة السعادة، مصر، ط: ١، (١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، دار الكتب العلمية.

– الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي، راجعه وقدم له: د. فايز ترحيني، ط: ١، (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

– الإصابة في معرفة الصحابة لابن حجر، (ت: ٨٥٢هـ)، (١٣٥٨هـ/١٩٣٨م)، مطبعة مصطفى الحلبي.

– إصلاح المنطق لابن السكيت أبي يوسف يعقوب بن إسحاق.

– الأصمعيات وبعض قصائد لغوية، مجموع أشعار العرب، من ذخائر التراث العربي، اعتنى بتصحيحه وترتيبه: وليم بن الوردج البروسي، ط: ١، (١٤٠١هـ/١٩٨٢م) مراجعة: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، منشورات: دار الآفاق الجديدة، بيروت.

– أصول التشريع الإسلامي لعلي حسب الله، ط: ٢، (١٩٥٩م)، دار المعارف، مصر.

– الأضداد في اللغة للأنباري، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، ط: (١٤٠٧هـ)، المكتبة المصرية، بيروت.

– أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد بن الأمين المختار الجنكي الشنقيطي، (ت: ١٣٩٥هـ)، (١٩٦٤م)، مطبعة المدني القاهرة.

– إعجام الأعلام لمحمود مصطفى، ط١، (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) دار الكتب العلمية.

– إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن أحمد النحاس، (٣٣٨هـ)، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، ط:٣، (١٤٠٥هـ/١٩٨٨م)، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية.

– الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين لخير الدين الزركلي ط: ٧، (١٩٨٦م)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

– إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم، حققه: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، لبنان.

– الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ للسخاوي، (ت: ٩٠٢هـ)، تحقيق: فرانزروزنتال، ترجمه وأشرف على النشر: د/ صالح أحمد العلي، دار الكتب العلمية.

– الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، شرحه وكتب هوامشه: د. عبد علي مهنا، ط:٢، (١٩٩٢م) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

– الإكمال في أسماء الرجال لمحمد بن عبد الله الخطيب، نشر المكتب الإسلامي، دمشق.

– الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، للقاضي عياض اليحصبي، تحقيق: أحمد صقر، ط: ٢ (١٩٧٩م)، دار التراث، وطبعة المكتبة العتيقة تونس.

– الأموال لأبي عبيد الهروي، تحقيق: خليل محمد، ط: ٢، (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م) دار الفكر.

– أنباء نجباء الأبناء لابن ظفر الصبقلي، ط:١، مطبعة التقدم.

– أنساب الأشراف للبلاذري، (ط: ١٩٥٩م)، دار المعارف بمصر.

– أنوار التنزيل وأسرار التأويل لناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٩١هـ)،

القاهرة، مصطفى الحلبي، ط: ٢، (١٣٧٥هـ/١٩٥٥م).

– إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد للمرتضى، لأبي عبد الرحمن اليماني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

حَرْفُ ٱلبَاء

– البحر المحيط لأبي حيان ت: ٧٥٤هـ، ط ٢، ١٩٧٨م، دار الفكر للطباعة والنشر.

– البداية والنهاية، لابن كثير، تحقيق: د. أحمد أبو محمود، فؤاد السيد، ود. علي نجيب عطوي ود. نهدي ناصر الدين، ود. علي عبد الستار، ط: ٥، (١٩٨٩م)، دار الكتب العلمية.

– البرهان في علوم القرآن للزركشي، (ت: ٩٧٤هـ)، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، (١٩٨٨م) دار الجيل، بيروت .

– بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ)، المكتبة العلمية، بيروت.

–البيان والتبيين للجاحظ، (ت: ٢٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي.

– بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث بن أبي أسامة للحافظ نور الدين الهيثمي، تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، (١٤١٣هـ/١٩٩٢م)، .

حَرْفُ ٱلتَّاء

– تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان، ترجمة: عبد الحليم النجار، ط: ٢، (١٩٦٩م)، دار المعارف، القاهرة.

– تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام للذهبي، بتحقيق محمد عبد الهادي أبو شعيرة، مطبعة السعادة: (١٣٦٨هـ)، وطبعة الهيئة العامة (١٩٧٥م)، القاهرة.

– تاريخ الأمم والملوك للطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: ٤، دار المعارف، وطبعة مؤسسة الأعلمي.

– تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، (١٣٣٩هـ)، وطبعة المكتبة السلفية.

– تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين، نقله إلى العربية محمد فهمي حجازي، وفهمي أبو الفضل، الهيئة المصرية العامة للكتاب: (١٩٧٣م)، ونفس الكتاب بمراجعة د/ عرفة مصطفى ود/ سعيد عبد الرحيم، وزارة التعليم العالي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

– تاريخ الثقات لأحمد بن عبد الله بن صالح العجلي (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، ط: ١، (١٩٨٤م)، دار الكتب العلمية، بيروت.

– تاريخ ابن خلدون، ط: ١، (١٩٨١م) دار الكتب للطباعة والنشر.

– تاريخ خليفة بن خياط، (ت: ٢٤٠هـ)، تحقيق: الدكتور أكرم العمري، ط: ٢، دار طيبة، الرياض (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

– تاريخ الخلفاء للسيوطي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط: ١، (١٩٥٢م) مطبعة السعادة.

– تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، تصنيف: الإمام العالم الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي، المعروف

بابن عساكر (٤٩٩ - ٥٧١هـ)، دراسة وتحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

- تاريخ الدولة العربية والإسلامية للدكتور رشيد عبد اللّٰه الجميلي، ط: ١، (١٩٨٣م)، مكتبة المعارف.

- تاريخ الرجال لابن خيثمة، مخطوط بفاس القرويين، السّفر الثالث، ورقة (٤٥).

- التاريخ الصغير للبخاري، تحقيق: محمود إبراهيم زايد حلب، ط: ١، (١٩٧٧م) دار الوعي بالقاهرة، دار التراث.

- التاريخ العربي ومصادره لأمين مدني، (١٩٦٦م) دار المعارف.

- تاريخ القرآن لعبد الصبور شاهين، (١٩٦٦م) القاهرة، دار القلم.

- التاريخ الكبير للبخاري، ط:١ (١٣٦١هـ)، جمعية دار المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن.

- تاريخ يحيى بن معين، تحقيق: د. أحمد سوار سيف، ط: ١، (١٣٥٥هـ)، نشر مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى.

- تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة، تحقيق: محمد زهري النجاري، دار الجيل، بيروت.

- التبيان في آداب حملة القرآن للنووي، ط: ١، (١٤٠٣هـ)، وطبعة دار النفائس، بيروت، ط: ١، (١٤٠٤هـ) طبعة دار الكتب العلمية، بيروت.

- التبيان في تفسير القرآن للطوسي، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي (٣٨٥ - ٤٦٠هـ)، النجف، مكتبة الأمين.

- التبيين لأسماء المدلسين لسبط بن العجمي الشافعي، تحقيق: يحيى شفيق، ط: ١، (١٩٨٦م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

- اتجاهات التفسير في مصر في العصر الحديث لعفت محمد الشرقاوي، القاهرة، مطبعة الكيلاني (١٩٧٢م).

- الاتجاهات الفكرية في التفسير للشحات السيد زغلول، ط: ٢، (١٩٧٧م) القاهرة، الهيئة العامة.

- التحرير والتنوير لمحمد الطاهر ابن عاشور، القاهرة - عيسى الحلبي، وتونس - الدار التونسية.

- تذكرة الحفاظ للذهبي، ط:٢، (١٣٣٣هـ)، دائرة المعارف النظامية حيدر آباد الدكن، دار إحياء التراث العربي، وط: دار الكتب العلمية.

- ترتيب المدارك للقاضي عياض، وزارة الأوقاف المغربية، ط: ١، (١٩٨٣م).

- التصاريف، تفسير القرآن مما أشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه ليحيى بن سلام، قدمت له وحققته: هند شلبي، ط: (فبراير ١٩٨٠م)، الشركة التونسية للتوزيع.

- تفسير سفيان الثوري، تحقيق: امتياز علي عرشي، ط: ١، (١٩٨٣م)، دار الكتب العلمية.

- تفسير سورة الإخلاص لابن تيمية، تقديم: خفاجي، تصحيح: طه يوسف، القاهرة، أنصار السنة المحمدية.

- تفسير ابن عباس ومروياته في التفسير من كتب السنة، د. عبد العزيز بن عبد اللّٰه الحميدي، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة.

- تفسير ابن عباس المسمى صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في تفسير القرآن العظيم، اعتنى بها وحققها: راشد عبد المنعم الرجال، ط:٢، (١٩٩٣م)، مؤسسة الكتب الثقافية.

- تفسير ابن مسعود، جمع وتحقيق ودراسة: محمد أحمد عيسوي، ط: ١ (١٩٨٥م)، شركة الطباعة العربية السعودية، الرياض.

- تفسير القرآن لعبد الرزاق الصنعاني، تحقيق: مصطفى مسلم محمد، ط:١، (١٩٨٩م)، مكتبة الرشد، الرياض.

- تفسير القرآن العظيم لابن كثير ط:١، (١٩٨٠م)، دار الفكر للطباعة والنشر.

- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، إعداد: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار الباز، ط: ١، (١٩٩٧م)، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الرياض.

- التفسير القرآني للقرآن، للخطيب عبد الكريم، القاهرة، دار الفكر العربي.

- التفسير المأثور عن عمر بن الخطاب، جمعه وعلق عليه وقدم له: إبراهيم بن حسن، ط: (١٩٨٣م)، الدار العربية للكتاب.

- تفسير مجاهد، تحقيق: عبد الرحمن الطاهر بن محمد السورتي، مجمع البحوث.

- تفسير مجاهد بن جبر (ت: ١٠٢هـ)، تحقيق: د. محمد عبد السلام أبو النيل، ط:١، (١٩٨٩م) دار الفكر الإسلامي الحديثة، مدينة نصر، مصر.

- التفسير والمفسرون للذهبي، ط:٢، (١٩٧٦م)، توزيع المكتبة السلفية، المدينة المنورة، وطبعة دار الكتب الحديثة.

- تفسير المراغي، ط: ٢، (١٩٨٥م) دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- التفسير ورجاله لابن عاشور، ط: ٢، (١٣٤٨هـ)، دار الكتب الشرقية، تونس.

- التفسير: معالم حياته - منهجه اليوم، للأمين الخولي، القاهرة: (١٩٤٤م).

- تقريب التهذيب لابن حجر، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، وتحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، ط:١، (١٩٨٣م)، وط: ٣ (١٩٧٥م) دار المعرفة، ودار الكتب العلمية، بيروت.

- تقييد العلم للخطيب البغدادي، (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: يوسف العتبي، ط: ٢، (١٩٧٤م)، نشر دار إحياء السنة النبوية.

- تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير لابن الجوزي، القاهرة، مكتبة الآداب (١٩٧٥م).

- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر، وزارة الأوقاف المغربية، تحقيق: هيئة من العلماء، مطبعة فضالة المحمدية.

- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، جمعه: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، مطبعة الحلبي (١٣٧٠هـ/١٩٥١م).

- تهذيب الآثار لأبي جعفر الطبري، تحقيق: علي رضا بن عبد الله، ط: ١، (١٤١٦هـ/١٩٩٥م) دار المأمون للتراث، دمشق، سوريا.

- تهذيب الأسماء واللغات، لأبي زكريا محيي الدين بن شرف الدين النووي، (ت: ٦٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

- تهذيب الكمال لأبي الحجاج يوسف بن الزكي المزي (ت: ٧٤٢هـ)، مؤسسة الرسالة.

- التواضع والخمول لعبد الله بن محمد أبي بكر القرشي، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، ط: ١، (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، دار الكتب العلمية، بيروت.

حَرْفُ ٱلثَّاء

– الثقات لابن أبي حاتم محمد بن حبان البستي (ت: ٣٥٤هـ)، ط: ١، (١٩٧٥م)، دار الفكر.

حَرْفُ ٱلجِيم

– جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر، إدارة الطباعة الأميرية.

– جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري، تحقيق: محمود محمد شاكر، وتخريج: أحمد شاكر، وطبعة دار الفكر، ودار المعارف، وطبعة الحلبي.

– الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمن من السنة وآي الفرقان للقرطبي، صححه: أحمد عبد الحليم، ط: (١٩٨٢م)، توزيع دار الرشاد الحديثة.

– الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي لأبي عيسى الترمذي، تحقيق وتخريج وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار عمران، بيروت.

– الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي، (ت: ٣٧٧)، ط: ١، (١٩٥٢م)، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن.

– جزء في التفسير، وبه: تفسير القرآن ليحيى بن يمان، وتفسير لنافع بن أبي نعيم القاري، وتفسير لمسلم ابن خالد الزنجي، وتفسير لعطاء الخراساني، تحقيق ودراسة: حكمت بشير ياسين، مكتبة الدار بالمدينة المنورة.

– جمهرة أنساب العرب لابن حزم، تحقيق: ليفي بروفنسال، دار المعارف مصر. ونسخة بتحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، دار المعارف (١٣٨٢هـ).

– جمهرة خطب العرب، جمع: أحمد زكي صفوت، ط: ٢، (١٣٨١هـ) مطبعة البابي الحلبي.

– الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي، تحقيق: عمار الطالبي، المؤسسة الوطنية للكتاب.

حَرْفُ ٱلحَاء

– حبر الأمة عبد اللّٰه بن عباس ومدرسته في التفسير بمكة المكرمة، للدكتور عبد اللّٰه محمد سلقيني، ط: ١، (١٤٠٧هـ/١٩٨٦م) دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، أبو هاجر محمد السعيد زغلول، دار الكتب العلمية.

– الحجة في القراءات السبع، تحقيق وشرح: عبد العال سالم مكرم، ط: ٢، (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) بيروت، والقاهرة دار الشروق.

– حجة القراءات لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني ط: ٢، (١٩٧٩م)، مؤسسة الرسالة.

– حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني أحمد بن عبد اللّٰه، (ت: ٤٣٠هـ)، ط: ٣، (١٩٨٠م).

– الحيوان للجاحظ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط: (١٩٨٨م)، ط: ٢، دار الفكر، ودار الكتاب العربي، وشركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي.

حَرْفُ ٱلْخَاء

- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تأليف: عبد القادر بن عمر البغدادي: (١٠٣٠ - ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، ، ط: ٣، (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، الناشر: مكتبة الخانجي، مصر.

- خلاصة تاريخ التشريع الإسلامي لعبد الوهاب خلاف، الكويت، دار القلم.

- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال لصفي الدين أحمد الخزرجي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط: ٣، (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، بيروت.

حَرْفُ ٱلدَّال

- دائرة المعارف وقاموس عام لكل فن ومطلب بإدارة أفرام البستاني رئيس الجامعة اللبنانية، (١٩٦٠م) طبع بيروت.

- دائرة المعارف للقرن العشرين لمحمد فريد وجدي، ط: ٣، (١٩٧١م)، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

- دراسات في التفسير ورجاله لأبي اليقظان عطية الجبوري، ط: ٢، (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) بغداد، دار الحرية.

- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي، ط: ١، (١٩٨٣م)، دار الفكر للطباعة والنشر.

- دعوة الرسل إلى الله تعالى، لمحمد أحمد العدوي، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م).

- دقائق التفسير لابن تيمية، جمع وتقديم: محمد السيد الجليند، ط: ٢، (١٩٨٤م)، مؤسسة علوم القرآن، دمشق.

- دلائل النبوة ومعرفة أحوال أصحاب الشريعة للبيهقي، وثق أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد المعطي قلعجي، ط: ١، (١٩٨٥م)، دار الكتب العلمية.

- دَوْر الشعر في معركة الدعوة الإسلامية أيام الرسول ﷺ، لعبد الرحمن خليل إبراهيم، (١٩٧١م) الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، شرحه وقدم له: مهدي ناصر الدين، ط: ١، (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

- ديوان أمية بن أبي الصلت.

- ديوان أوس بن حجر، تحقيق وشرح: د. محمد يوسف نجم، (١٣٨٠هـ/١٩٦٠م). دار صادر، بيروت، لبنان.

- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، تحقيق: د. عزة حسن، ط: ٢، (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، إحياء التراث القديم.

- ديوان الحارث بن حلزة، سلسلة: شعراؤنا، جمعه وحققه الدكتور: إميل بديع يعقوب، ط: ١، (١٤١١هـ/١٩٩١م)، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

- ديوان حسان، تحقيق: سيد حنفي حسين، ط: ١، (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، دار المعارف، القاهرة.

- ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب عن ابن الأعرابي وأبي عمرو الشيباني، شرح أبي عبيد السكري، دار صادر بيروت.

- ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني، حققه وشرحه: صلاح الدين الهادي، دار المعارف، مصر، ذخائر العرب.

- ديوان طرفة بن العبد، شرحه وقدم له مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

- ديوان عبد الله بن أبي رواحة.

- ديوان عبيد بن الأبرص.

- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات، تحقيق وشرح: د/ محمد يوسف نجم، الجامعة الأمريكية، بيروت، دار صادر، بيروت، لبنان.

- ديوان عدي بن زيد.

- ديوان علي بن أبي طالب، ط: ١، (١٩٨٨م)، دار الكتاب الحديث، الكويت.

- ديوان عمر بن أبي ربيعة، قدم له ووضع فهارسه وهوامشه: د/ فايز محمد، سلسلة: ذخائر العرب، ط: ١ (١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، الناشر دار الكتاب العربي.

- ديوان عنترة، تحقيق ودراسة: محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، ط: ١، (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م)، وط:٢، (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) دمشق.

- ديوان القطامي، تحقيق د/ إبراهيم السامرائي، وأحمد مطلوب، ط: ١، (١٩٦٠م)، دار الثقافة بيروت، سلسلة المخطوطات العربية.

- ديوان كعب بن مالك الأنصاري.

- ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، سلسلة: ذخائر العرب، ط: ٤، دار المعارف، القاهرة.

- ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، سلسلة: ذخائر العرب، ط: ٣، دار المعارف.

- ديوان النابغة الذبياني، شرح وتقديم: عباس الساتر، ط: ٢، (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م). دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

- ديوان الهذليين نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، المكتبة العربية تصدرها وزارة الثقافة والإرشاد القومي، بفرعيها: الدار القومية للطباعة والنشر، والدار المصرية للتأليف والترجمة، (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م).

حَرْفُ ٱلرَّاء

- الرد على الجهمية لأبي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي، تحقيق: زهير الشاويش، وتخريج: محمد ناصر الدين الألباني، ط: (١٩٨٢م)، المكتب الإسلامي.

- الرسالة للشافعي، تحقيق: محمد سيد كيلاني، القاهرة، ط: ١، (١٣٨٨هـ/١٩٦٦م) مصطفى الحلبي.

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي، ط: (١٩٨٧م)، دار الفكر، بيروت، لبنان.

- رياض النفوس لأبي بكر عبد الله بن أبي عبد الله المالكي، قام على نشره حسين مؤنس، ط: ١، مكتبة النهضة المصرية.

حَرْفُ ٱلزَّاي

- زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن، وتخريج: أبو هاجر زغلول، ط: (١٩٨٧م)، دار الفكر ودار الرشاد الحديثة.

- الزهد لأحمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ)، دراسة وتحقيق: محمد السعيد بسيوني، ط: ١، (١٩٨٦م)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

- الزهد ويليه كتاب الرقائق لعبد الله بن المبارك (ت: ١٨١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت.

- الزهد الكبير للبيهقي، (ت: ٤٨٥هـ)، حققه وعلق عليه: تقي الدين الندوي، أستاذ الحديث بجامعة الإمارات (١٩٨٣م)، دار القلم، الكويت.

- الزهد لهناد بن السري الكوفي، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، ط: ١، (١٤٠٦هـ)، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت.

حَرْفُ ٱلسِّين

- سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار لعياش بن محمد رضا المعروف بالمحدث القمي، إيران (١٣٥٠هـ).

- سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، (ت: ٢٧٥هـ)، مراجعة وضبط وتعليق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر للطباعة والنشر.

- سنن ابن ماجه لأبي عبد الله محمد بن يزيد القرشي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

- سنن الدارقطني لعلي بن عمر الدارقطني، ط: (١٩٩٤م)، طبعة جديدة ومنقحة بضبط الأحاديث والأسماء، دار الفكر، بيروت، لبنان.

- سنن الدارمي لعبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي، حققه وشرح ألفاظه وجمعه وعلق عليه ووضع فهارسه: د/ مصطفى ديب البغا، أستاذ بجامعة دمشق، ط: ٢، (١٩٩٦م)، دار القلم.

- سنن سعيد بن منصور، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط: ١، (١٩٨٥م)، دار الكتب العلمية، بيروت.

- السنن الكبرى للبيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط: ١، (١٩٩٤م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

- سنن ابن ماجه لأبي عبد الله محمد بن يزيد القرشي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

- سنن النسائي (المجتبى) لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، ط:١، (١٩٣٠م)، دار الفكر للطباعة والنشر.

- سير أعلام النبلاء للذهبي، (ت: ٧٨٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط: ٧، (١٩٩٠م)، مؤسسة الرسالة، بيروت.

- السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: حسام الدين المقدسي، ط: ١، (١٩٨١م)، دار الكتب العلمية.

حَرْفُ ٱلشِّين

- شذرات الذهب لابن العماد أبي الفلاح عبد الحي الحنبلي (ت: ١٠٨٩هـ)، (ط ١٩٧٩م)، دار المسيرة.

- شرح ديوان الأخطل التغلبي، صنفه وكتب مقدماته وشرح معانيه وأعد فهارسه: إيليا سليم الحاوي، نشر وتوزيع دار الثقافة، بيروت، لبنان.

- شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري، حققه وقدم له: إحسان عباس، طبعة مصورة، مطبعة حكوم الكويت، (١٩٨٤م)، سلسلة: التراث العربي، سلسلة تصدرها وزارة الإعلام في الكويت.

- شرح شعر زهير بن أبي سلمى، صنفه أبو العباس ثعلب، تحقيق: د/ فخر الدين قباوة، ط: ١، (١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م) منشورات دار الآفاق الجديدة.

- شرح السنة القولية والفعلية والآثار لابن مسعود الفراء البغوي، (ت: ٥١٦هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، ط: (١٩٧١م)، دار الفكر للطباعة.

- شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها، اعتنى بجمعه وتصحيحه: الأستاذ أحمد بن الأمين الشنقيطي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

- شعب الإيمان للبيهقي تحقيق: أبو هاجر ومحمد السعيد زغلول، ط: ١، ١٩٩٠م، دار الكتب العلمية.

- شعر الأخطل رواية أبي عبد الله أحمد بن العباس اليزيدي، عني بنشره: الأب أنطوان صالحاني، دار المشرق، بيروت، لبنان.

- الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض اليحصبي الأندلسي. الوكالة العامة للنشر والتوزيع، دمشق، بيروت، طبعة الفارابي، وطبعة من تقديم وتخريج للأحاديث: كمال بسيوني زغلول المصري، مؤسسة الكتب الثقافية ط: ٢، (١٤١٦هـ/١٩٩٦م)، بيروت، لبنان.

حَرْفُ ٱلصَّاد

- الصاحبي في فقه اللغة العربية، وسنن العرب في كلامها، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ابن فارس، تحقيق: السيد صقر، القاهرة، عيسى الحلبي (١٩٧٧م)، وطبعة مكتبة المعارف، حققه وضبط نصوصه وقدم له: د. عمر فاروق الطباع، ط: ١، (١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

- صحيح سنن ابن ماجه وضعيفه لمحمد ناصر الدين الألباني ط: ١، (١٩٩٧م)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.

- صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج، شرح النووي، ضبط النص ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه على الطبعة التي حققها محمد فؤاد عبد الباقي، ط: ١، (١٩٩٥م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

- الصحيح المسند من أسباب النزول، تحقيق: مقبل بن هادي الوادعي.

- صفة الصفوة، لابن الجوزي، تحقيق: محمود فاخوري. ط:٤، (١٩٨٦م)، وأيضًا طبعة المطبعة الهندية حيدر آباد، (١٣٥٥هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع.

- صلة الصلة لأحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي، (ت: ٧٠٨هـ)، تحقيق: عبد السلام الهراس وسعيد أعراب، ط: (١٩٩٣م)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية.

- الصمت وآداب اللسان لعبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا أبي بكر، تحقيق: أبي إسحاق الحويني، (١٤١٠هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة الأولى.

حَرْفُ ٱلضَّاد

- ضحى الإسلام، لأحمد أمين، ط: ٨، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- الضعفاء الكبير لأبي جعفر محمد بن عمرو (ت: ٣٢٢هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، ط: ١، (١٩٨٣م)، دار الكتب العلمية.
- الضعفاء والمتروكين لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق: صبحي البدري السامرائي ط: ٢، (١٩٨٦م)، مؤسسة الرسالة.

حَرْفُ ٱلطَّاء

- طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي (ت: ٧٦٥هـ)، ط: ٥، دار المعرفة.
- طبقات الشعراء، لابن سلام، تحقيق: محمود شاكر، المعارف، (١٩٥٢م).
- طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي، تحقيق: إحسان عباس، ط: (١٩٧٠م)، دار الرائد العربي.
- الطبقات الكبرى لابن سعد، (ت: ٢٣٠هـ)، ط: (١٩٦٠م)، دار بيروت للطباعة والنشر، وطبعة دار صادر، بيروت.
- طبقات المدلسين لابن حجر، ومعه أسماء المدلسين للسيوطي، تحقيق: د/ إبراهيم زينهم محمد عزب، ط: ١، (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) دار الصحوة للطبع والنشر، القاهرة.
- طبقات المفسرين للسيوطي تحقيق: علي محمد عمر، ط: ١، (١٩٧٦م)، مكتبة وهبة، القاهرة.
- طبقات المفسرين للداودي، ط: ١، (١٩٨٣م)، دار الكتب العلمية.
- الطبقات لأبي عمرو خليفة بن خياط، تحقيق: ضياء أكرم العمري، بغداد، مطبعة العاني بمساعدة جامعة بغداد، ط: ١، (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)، وط: ٢، (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) دار طيبة، الرياض.
- طرح التثريب في شرح التقريب لزين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي، طبع جمعية النشر والتأليف الأزهرية.

حَرْفُ ٱلعَيْن

- العاقبة في ذكر الموت لعبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الإشبيلي أبو محمد، تحقيق: خضر محمد خضر، الطبعة الأولى، (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) مكتبة دار الأقصى، الكويت.
- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر لابن خلدون، تصوير بيروت، مؤسسة الأعلمي (١٣٩١هـ/١٩٧١م).
- العبر في خبر من غبر للذهبي، تحقيق: صلاح الدين المنجد، الكويت، سلسلة التراث العربي رقم: ٤، (١٩٦٠م).
- عرائس المجالس للثعلبي، (ت: ٤٢٧هـ)، وهو كتاب قصص الأنبياء، عيسى الحلبي.
- العظمة لعبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني أبي محمد، تحقيق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، ط: ١، (١٤٠٨هـ) دار العاصمة، الرياض.
- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، لتقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي (ت: ٨٣٢هـ)، تحقيق: فؤاد سيد، القاهرة (١٩٦٧م).

- علوم الحديث لابن الصلاح، تحقيق: نور الدين عتر، ط: ٣، (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، دار الفكر، دمشق.

- العمدة لابن رشيق القيرواني، (١٤٧٤هـ)، مطبعة السعادة بمصر.

- عون المعبود، شرح سنن أبي داود لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

- العيال لعبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس أبي بكر القرشي، تحقيق: د. نجم عبد الرحمن خلف، الطبعة الأولى، (١٩٩٠م)، دار ابن القيم، الدمام.

- عيون الأثر لابن سيد الناس لأبي الفتح محمد بن محمد (ت: ٧٣٤هـ)، دار الفكر.

- عيون الأخبار لابن قتيبة، القاهرة، المؤسسة المصرية العامة (١٩٦٣م).

حَرْفُ ٱلغَيْن

- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري شمس الدين أبي الخير، (ت: ٨٣٢هـ)، ط: ٣، (١٩٨٢م)، دار الكتب العلمية.

- غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت: ٢٢٤)، ط: (١٩٧٦م)، دار الكتاب العربي، لبنان.

حَرْفُ ٱلفَاء

- الفائق في غريب الحديث للزمخشري، ط: ٢، (١٩٧٩م)، دار الفكر.

- فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر، عن الطبعة التي حقق أصلها عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ورقم كتبها: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: ١، (١٩٨٩م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

- فتح البيان في مقاصد القرآن لصديق خان القنوجي، عني بطبعه وقدم له وراجعه: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، (١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، المكتبة العصرية، بيروت.

- فتح القدير الجامع بين مثنى الرواية والدراية في التفسير لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني الصنعاني، (ت: ١٢٥٠هـ)، دار الفكر.

- فتوح البلدان للبلاذري، ط: ١، المطبعة المصرية بالأزهر.

- فجر الإسلام لأحمد أمين، ط: ١١، (١٩٥٧م)، مكتبة النهضة المصرية.

- فضائل القرآن ومعالمه وآدابه لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: د/ أحمد بن عبد الواحد الخياطي، ط: (١٩٩٥م)، مطبعة فضالة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

- فهارس تاريخ بغداد، إعداد: محمد السعيد بسيوني زغلول، ط: ١، (١٩٨٧م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

- فهارس سنن ابن ماجه، إعداد: محمد السعيد بسيوني زغلول، ط: ١٩٨٧م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

- فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف لابن خير الإشبيلي (ت: ٥٧٥هـ)، تحقيق: إبراهيم الإبياري، ط: ١، (١٩٨٩م)، دار الكتاب اللبناني ودار الكتاب المصري. وطبعة بتحقيق: فرنكشة وقدارة وتلميذه خليل، ط: ٢، (١٣٨٣هـ/١٩٦٣م)، مؤسسة الخانجي، القاهرة.

- الفهرست لابن النديم، تحقيق: رضا الحائري طهران، ط: ١، (١٩٧١م)، وطبعة: (١٩٧٨م)، دار المعرفة وطبعة مطبعة الاستقامة، القاهرة.

- فوات الوفيات والذيل عليها لمحمد بن شكر الكتبي، (ت: ٧٦٤هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر.

- في ظلال القرآن للسيد قطب، ط: ١٠، (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، دار الشروق.

حَرْفُ ٱلقَاف

- القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب لعبد الفتاح القاضي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي.

- قصص الأنبياء لابن كثير، دار القلم، بيروت.

حَرْفُ ٱلكَاف

- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي، بتحقيق/ عزت عطية وموسى الموشى، ط: ١٩٨٣م، دار الكتب العلمية، وطبعة القاهرة، دار الكتب الحديثة.

- الكامل في التاريخ لابن الأثير، ط: ١٩٧٩م، دار صادر.

- الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، مطبعة سلمان الأعظمي بغداد، (١٩٧٧م).

- كتاب الاحتراف، للحافظ أبي بكر بن عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان ابن أبي الدنيا.

- كتاب إصلاح المال لابن أبي الدنيا (ت: ٢٨١هـ)، تحقيق: محمد بن عبد القادر عطا، ط:١، (١٩٩٣م)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.

- كتاب الأولياء لابن أبي الدنيا، تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد بسيوني، ط: ١، (١٩٩٣م)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.

- كتاب البعث والنشور لابن أبي الدنيا.

- كتاب التوكل على الله لابن أبي الدنيا، ط:١، (١٩٩٣م)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.

- كتاب حسن الظن بالله لابن أبي الدنيا، تحقيق: عبد الحميد شانوجه، ط: ١، (١٩٩٣م)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.

- كتاب الحلم، لابن أبي الدنيا، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، ط:١، (١٩٩٣م)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.

- كتاب ذم الدنيا، لابن أبي الدنيا، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، ط:١، (١٩٩٣م)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.

- كتاب ذمّ الملاهي، لابن أبي الدنيا، تحقيق: يسري عبد الغني عبد الله، ط: ١، (١٩٩٣م)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.

- كتاب الرضا عن الله، لابن أبي الدنيا، تحقيق: مصطفى عبد القادر أحمد عطا، ط: ١، (١٩٩٣م)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.

- كتاب الرقة والبكاء لابن أبي الدنيا.

- كتاب سيبويه، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبد السلام هارون، عالم الكتب ط: ٣، (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

- كتاب الشكر لابن أبي الدنيا، تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد بسيوني، ط: ١، (١٩٩٣م)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.

- كتاب الصمت وآداب اللسان لابن أبي الدنيا، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، ط: ١، (١٩٩٣م)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.

- كتاب العقل وفضله لابن أبي الدنيا، تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد بسيوني، ويسري عبد الغني عبد الله، ط: ١، (١٩٩٣م)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.

- كتاب العقوبات لابن أبي الدنيا.

- كتاب العيال لابن أبي الدنيا.

- كتاب الغيبة والنميمة، لابن أبي الدنيا، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط: ١، (١٩٩٣م)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.

- كتاب الفرج بعد الشدة، لابن أبي الدنيا، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، مؤسسة الكتب الثقافية، ط: ١، (١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، بيروت، لبنان.

- كتاب قضاء الحوائج لابن أبي الدنيا، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط: ١، (١٩٩٣م)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.

- كتاب القناعة والتعفف لابن أبي الدنيا، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط: ١، (١٩٩٣م)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.

- كتاب الليالي والأيام لابن أبي الدنيا.

- كتاب مجابو الدعوة، لابن أبي الدنيا تحقيق: المهندس الشيخ/ زياد حمدان، ط: (١٩٩٣م)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.

- كتاب المنامات لابن أبي الدنيا، تحقيق: عبد القادر عطا، ط: ١، (١٩٩٣م)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.

- كتاب من عاش بعد الموت، لابن أبي الدنيا، فهرسه واعتنى به: محمد حسام بيضون، ط: ١، (١٩٩٣م)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.

- كتاب الهواتف لابن أبي الدنيا، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط: ١، (١٩٩٣م)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.

- كتاب اليقين لابن أبي الدنيا، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، ط: ١، (١٩٩٣م)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.

- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري، الدار العالمية.

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة، منشورات المثنى، بغداد.

- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: محيي الدين رمضان، ط: ٣، (١٩٨٤م)، مؤسسة الرسالة.

- كنز العمال لعلاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي البرهان فوري (ت: ٩٧٥هـ)، ضبطه وفسر غريبه الشيخ بكري حياني، وصححه ووضع فهارسه أو مفتاحه الشيخ صفوة السقا، ط: (١٩٥٥م)، مؤسسة الرسالة، بيروت.

- الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، ط: ١، (١٤٠١هـ)، توزيع مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى.

حَرْفُ ٱللَّام

- لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن، ط: ١، (١٩٥٥م)، مطبعة الاستقامة.

- لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي، ط: ٤، (١٩٨٣م)، دار إحياء العلوم، بيروت.

- لسان العرب لابن منظور، تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم أحمد الشاذلي، مطبعة دار المعارف.

- لسان الميزان للإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني، دار الفكر للطباعة والنشر، ط: ١، حيدر آباد، الهند.

- اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان لمحمد فؤاد عبد الباقي، ط: القاهرة (١٩٤٩م).

حَرْفُ ٱلْمِيم

- متشابه القرآن لعبد الجبار، تحقيق: عدنان زرزور، القاهرة، دار التراث، ط: ١، (١٣٨٦هـ/١٩٦٦م).

- مجاهد، المفسر والتفسير لأحمد إسماعيل نوفل، رسالة دكتوراه، تحت إشراف: موسى شاهين لاشين، ط: ١، (١٩٩٠م)، دار الصفوة للطباعة والنشر، مصر.

- المجروحين والمتروكين لأحمد بن شعيب النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق: بوران الصناوي وكمال يوسف، ط: ١، (١٩٨٥م)، دار الفكر.

- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لأبي حاتم البستي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط: ١، (١٣٩٦هـ)، دار الوعي، حلب.

- مجلس ثعلب لأحمد بن يحيى ثعلب، دار المعارف بمصر (١٣٦٠هـ).

- مجمع البيان في تفسير القرآن لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، دار مكتبة الحياة (١٩٦١م)، بيروت.

- مجمع الزوائد لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، (ت: ٨٠٧هـ)، (١٤٠٢هـ)، دار الكتاب العربي.

- محاسن التأويل للقاسمي محمد جمال الدين، تصحيح: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: (١٩٨٧م)، دار الفكر.

- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإفصاح عنها، لأبي الفتح عثمان، تحقيق: علي النجدي ناصف والنجار وشلبي، (١٣٨٩هـ/١٩٦٩م) القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لعبد الحق بن غالب بن عطية (ت: ٥٤٦هـ) تحقيق: المجلس العلمي بفاس، وزارة الأوقاف العلمية، ط: ٢، (١٩٨٢م)، المغرب.

- مختار الشعر الجاهلي، مصطفى السقا، المكتبة الشعبية، ط: ٣، (١٣٨٩هـ/١٩٦٩م).

- مدارك التنزيل وحقائق التأويل لأبي البركات عبد الله بن أحمد النسفي، دار إحياء الكتب العربية.

- المدهش لأبي الفرج جمال الدين بن علي بن محمد بن جعفر الجوزي، تحقيق: د. مروان قباني، الطبعة الثانية، (١٩٨٥م)، دار الكتب العلمية، بيروت.

- مذاهب التفسير الإسلامي لجولد تسيهر، نقله إلى العربية: د/ عبد الحليم النجار، ط:٢ (١٩٨٣م)، دار إقرأ.

- المذاهب الإسلامية في تفسير القرآن لجولد تسيهر، تعريب: علي حسن عبد القادر، ط: (١٩٤٤م)، مطبعة العلوم.

- المراسيل لأبي حاتم السبتي (ت: ٣٢٧هـ)، ط: ٢، (١٩٨٢م)، مؤسسة الرسالة.

- المراسيل للشيخ أبي داود سليمان أبي الأشعث السجستاني (ت: ٢٧٩هـ)، ط: ١، (١٣١٠هـ)، المطبعة العلمية.

- المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط: ١، (١٩٩٠م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

- المستطرف في كل فن مستظرف لأبي الفتح الأبشيهي، ط:٢، (١٩٨٦م) دار الكتب العلمية، بيروت.

- المسند لأبي عبد الله الشافعي (ت: ٢٠٤هـ)، ط: ١، (١٩٨٠م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

- المسند للحميدي (ت: ٤٨٨هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

- المسند لأحمد بن حنبل، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مكتبة التراث الإسلامي، مصر.

- مسند أبي يعلى لأحمد بن علي بن المثنى أبي يعلى الموصلي التميمي، تحقيق: حسين سليم أسد، الأحاديث مذيلة بأحكام حسين سليم أسد عليها، ط:١، (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، دار المأمون للتراث، دمشق.

- مسند الشهاب لمحمد بن سلامة بن جعفر أبي عبد الله القضاعي، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط:٢، (١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)، مؤسسة الرسالة، بيروت.

- مشكاة المصابيح للتبريزي، بتحقيق ناصر الدين الألباني، ط:١، (١٩٦١م)، منشورات المكتب الإسلامي دمشق، والمكتب الإسلامي للطباعة والنشر.

- المصاحف لابن أبي داود، ط: (١٩٨٩م)، دار الكتب العلمية.

- مصادر الشعر الجاهلي وقيمته التاريخية لناصر الدين الأسد، ط: ٤، (١٩٦٩م) القاهرة، دار المعارف.

- المصنف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبة، تحقيق وتعليق: سعيد محمد اللحام، ط: ١، (١٩٨٩م)، دار الفكر.

- المصنف لعبد الرزاق الصنعاني (ت: ٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط: ١، (١٩٧٠م)، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.

- المعارف لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت: ٢٦٦هـ)، تصحيح وتعليق: محمد إسماعيل عبد الله الصاوي، ط: ٢، (١٩٧٠م)، دار إحياء التراث العربي.

- معالم التنزيل في التفسير والتأويل للبغوي، ط: (١٩٨٥م)، دار الفكر.

- معاني القرآن للفراء، (ت: ٢٠٧هـ)، ونسخة بتحقيق محمد علي النجار، ط: ٢، (١٩٨٠م)، عالم الكتب، القاهرة، الدار المصرية للتأليف (١٩٦٦م).

- معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ت: ٣١١هـ)، شرح وتحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ط: ١، (١٩٨٨م)، عالم الكتب.

- معجم ألفاظ الحديث لمجموعة من المستشرقين، مطبعة بريل، ليدن (١٩٦٢م).

- المعجم الأوسط للطبراني، تحقيق: محمود الطحان، ط: ١، (١٩٨٥م)، مكتبة المعارف، الرياض.

- المعجم الكبير لسليمان بن أحمد بن أيوب أبي القاسم الطبراني، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط: ٢، (١٤٠٤هـ/١٩٨٣م).

- معجم الأدباء لياقوت الحموي، (١٩٥٥م)، دار صادر، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت.

- معجم البلدان لياقوت الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، ط: (١٩٧٩م)، ط: (١٩٨٠م) دار صادر ودار الفكر.

- معجم شواهد العربية، تأليف: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة.

- معجم غريب القرآن لمحمد فؤاد عبد الباقي.

- معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني، تحقيق: نديم مرعشلي، دار الفكر.

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي، ط: ٢، (١٩٨١م)، دار الفكر للطباعة والنشر.

- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، ط: ١، (١٩٧٩م)، ط: (١٩٦١م)، مطبعة الترقي، دمشق.

- معرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد، للذهبي، تحقيق: أبي عبد الله إبراهيم، ط: ١، (١٩٨٦م)، دار المعرفة، بيروت.

- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي، تحقيق: بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس ط: ١، (١٩٨٤م)، مؤسسة الرسالة.

- المعرفة والتاريخ لأبي يوسف يعقوب بن سفيان (ت: ٢٧٧هـ)، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط: ٢، (١٤٠١هـ)، مؤسسة الرسالة، وط: (١٩٧٤م)، مطبعة الإرشاد، بغداد.

- المغني في ضبط أسماء الرجال ومعرفة كنى الرواة وألقابهم وأنسابهم لمحمد بن طاهر الهندي (ت: ٩٨٦هـ)، طبعة: (١٩٨٩م)، دار الكتاب العربي، بيروت.

- المغني في أبواب التوحيد والعدل لعبد الجبار،تراثنا، القاهرة: الهيئة العامة،تحقيق: مجموعة مطبعة مخيمر.

- المغني في الضعفاء للذهبي، تحقيق: نور الدين عتر، حلب، دار المعارف، طبع مطبعة البلاغة، حلب ط: ١، (١٣٩١هـ/١٩٧١م).

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري (ت: ٧٦١هـ)، حققه وعلق عليه: د/ مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، وراجعه: سعيد الأفغاني، ط: ٥، (١٩٧٩م)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

- مفاتيح الغيب للرازي، ط: ٢، دار الكتب العلمية، طهران.

- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم لطاش كبرى زادة، أحمد بن مصطفى، دار الكتب العلمية.

- مفحمات الأقران في مبهمات القرآن للسيوطي، تحقيق: إياد خالد الطباع، ط: ١، (١٩٨٦م)، مؤسسة الرسالة.

- المفضليات للمفضل بن محمد بن يعلى الضبي، ديوان العرب: ١، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، ط: ٨، دار المعارف، القاهرة، مجموعة من عيون الشعر.

- مقدمتان في علوم القرآن، مقدمة كتاب المباني في نظم المعاني، ومقدمة كتاب الجامع المحرر في تفسير القرآن العزيز لعبد الحق بن أبي بكر بن عطية، تصحيح: آرثر جفري، مصر، (١٩٣٦م).

- مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية، تحقيق: عدنان عياد خالد الطباع، ط: ١، (١٩٨٦م)، مؤسسة الرسالة.

- مقدمة ابن خلدون، ط: ٤، (١٩٨١م)، دار القلم، بيروت.

- الفصل في الملل والنحل لابن حزم، ط١، القاهرة، الخانجي والجمالي، طبع مطبعة التمدن (١٣٢١هـ).

- مناهج في التفسير للصاوي مصطفى الجويني، (١٩٧١م) المعارف الإسلامية.

- مناهل العرفان للزرقاني، طبعة دار الفكر، وطبعة القاهرة، عيسى الحلبي.

- المنتخب من ذيل المذيل، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف ط: ٤، طبع ملحقًا بتاريخ الأمم والملوك.

- منتهى الطلب من أشعار العرب، جمع محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون، تحقيق وشرح: د. محمد نبيل طريفي، ط: ٩٩/١، دار صادر، بيروت.

- موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن حمزة، المطبعة السلفية.

- الموافقات في أصول الشريعة للشاطبي ت: (٧٩٠هـ)، تحقيق: عبد الله دراز، ط: ١، (١٩٩١م)، دار الكتب العلمية.

- موضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، ط:١، (١٩٨٧م)، دار المعرفة.

- الموطأ للإمام مالك، قدم له وراجعه ونسقه فاروق سعد، ط: ٢، (١٩٨١م)، منشورات دار الأوقاف الجديدة، بيروت.

- المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، جلال الدين السيوطي، تقديم وتحقيق: الدكتور التهامي الراجي الهاشمي باشتراك المملكة المغربية والإمارات العربية، وطبعة بشرح وتعليق سمير حسين حالبي، ط: ١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، دار الكتب العلمية.

- الميزان في تفسير القرآن للطباطبائي محمد حسين، بيروت، مؤسسة الأعلمي (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م).

- ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي، تحقيق: علي البجاوي، ط. عيسى الحلبي.

حَرْفُ النُّون

- الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم لابن العربي المعافري، تحقيق: د/ عبد الكبير العلوي المدغري (١٩٨٨م)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب.

- الناسخ والمنسوخ لمحمد بن شهاب الزهري، تحقيق: د. حاتم الضامن، ط: ١، ١٩٨٩م، مكتبة النهضة العربية.

- الناسخ والمنسوخ من كتاب الله ﷻ لهبة الله بن نصر المقرئ بن سلامة، (ت: ٤١٠هـ)، تحقيق: زهير الشاويش ومحمد كنعان، ط: ١، (١٩٨٤م)، المكتب الإسلامي، بيروت.

- الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، دراسة وتحقيق: محمد بن صالح، ط: ١، (١٩٩٠م)، مكتبة الرشد، الرياض.

- الناسخ والمنسوخ للنحاس، تحقيق د. شعبان محمد إسماعيل، ط: ١، (١٩٨٦م)، مكتبة عالم الفكر، القاهرة.

- الناسخ والمنسوخ لابن حزم بهامش تفسير الجلالين، ط: سنة: (١٣٤٢هـ)، عيسى الحلبي.

- الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم لابن حزم، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري، ط: ١، (١٩٨٦م). دار الكتب العلمية.

- النسخ في القرآن للدكتور مصطفى زيد، بيروت، ط: ٢، (١٣٩١هـ/١٩٧١م)، دار الفكر.

- نشأة التفسير في الكتب المقدسة والقرآن للدكتور أحمد خليل، ط: ١، (١٩٥٤م)، الإسكندرية، الوكالة الشرقية .

- النشر في القراءات العشر للحافظ أبي الخير محمد الشهير بابن الجزري، (ت: ٨٣٣هـ)، أشرف على تصحيحه: علي محمد الصباغ، دار الكتاب العزيز.

- نظرة عامة في تاريخ الفقه الإسلامي لعبد القادر علي حسن، القاهرة، مطبعة العلوم (١٣٦١هـ/١٩٧١م).

- نكت الهميان في مناقب العميان للصلاح الصفدي، طبع مصر.

- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناجي، دار الفكر، بيروت.

- نواسخ القرآن لابن الجوزي، (ت: ٥٩٧هـ)، ط: ١، (١٩٨٥م)، دار الكتب العلمية.

- نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار للإمام الشوكاني، (ت: ١٢٥٥هـ)، تحقيق وتعليق: عصام الدين الصبابطي، ط: ١، (١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، دار الحديث، القاهرة.

حَرْفُ ٱلْهَاءِ

- هدية العارفين، دار العلوم الحديثة، بيروت، وطبعة مكتبة المثنى، بغداد.

- هدي الساري مقدمة فتح الباري لابن حجر، تحقيق: عبد العزيز بن باز، دار الفكر.

حَرْفُ ٱلْوَاو

- الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: ٧٩٤هـ)، ط: (١٩٩١م)، دار صادر.

- الوحدة الموضوعية في سورة يوسف لحسن محمد باجودة، ط: ١، (١٩٧٤م) القاهرة، دار الكتب الحديثة.

- وفيات الأعيان لابن خلكان (ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

المجلات والدوريات والمنشورات:

- مجلة أخبار التراث الإسلامي، نشرة علمية تصدر عن مركز المخطوطات والتراث والوثائق، العدد: ٢١، (١٩٩٠م) فقرة رسائل جامعية.

- مجلة الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، السعودية.

- مجلة الأمة، عدد: (٢٧).

- منشورات معهد الدراسات المصطلحية بجامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس.

* * *

فهرس المجلد الثامن (*)

أولاً: تفسير طاوس بن كيسان اليماني

الاستعاذة	٣
البسملة	٣
سورة الفاتحة	*
سورة البقرة	٥
سورة آل عمران	٢٨
سورة النساء	٣١
سورة المائدة	٣٩
سورة الأنعام	٤٩
سورة الأعراف	٥٢
سورة الأنفال	*
سورة التوبة	٥٥
سورة يونس	*
سورة هود	٥٧
سورة يوسف	٥٧
سورة الرعد	٥٨
سورة إبراهيم	٥٩
سورة الحجر	٦٠
سورة النحل	٦١
سورة الإسراء	٦٢
سورة الكهف	٦٤
سورة مريم	٦٦
سورة طه	٦٦
سورة الأنبياء	*
سورة الحج	٦٧

(*) سور لم يرد فيها تفسير.

سورة المؤمنون .... *
سورة النور ٧٠
سورة الفرقان ٧٣
سورة الشعراء ٧٤
سورة النمل ٧٤
سورة القصص .... *
سورة العنكبوت .... *
سورة الروم ٧٥
سورة لقمان ٧٦
سورة السجدة ٧٧
سورة الأحزاب ٧٨
سورة سبأ ٧٩
سورة فاطر .... *
سورة يس ٧٩
سورة الصافات ٨٠
سورة ص ٨١
سورة الزمر ٨١
سورة غافر ٨٢
سورة فصلت ٨٢
سورة الشورى .... *
سورة الزخرف ٨٣
سورة الدخان .... *
سورة الجاثية .... *
سورة الأحقاف .... *
سورة محمد ٨٣
سورة الفتح .... *
سورة الحجرات ٨٣
سورة ق ٨٤
سورة الذاريات .... *
سورة الطور .... *

سورة النجم ٨٤
سورة القمر .... *
سورة الرحمن .... *
سورة الواقعة ٨٥
سورة الحديد ٨٥
سورة المجادلة ٨٦
سورة الحشر ٨٨
سورة الممتحنة ٨٩
سورة الصف .... *
سورة الجمعة ٩٠
سورة المنافقون ٩٢
سورة التغابن .... *
سورة الطلاق ٩٣
سورة التحريم .... *
سورة الملك ٩٤
سورة القلم .... *
سورة الحاقة .... *
سورة المعارج .... *
سورة نوح .... *
سورة الجن .... *
سورة المزمل ٩٥
سورة المدثر ٩٥
سورة القيامة .... *
سورة الإنسان ٩٦
سورة المرسلات .... *
سورة النبأ .... *
سورة النازعات .... *
سورة عبس .... *
سورة التكوير .... *
سورة الانفطار .... *

سورة المطففين ٩٧
سورة الانشقاق ٩٧
سورة البروج .... *
سورة الطارق .... *
سورة الأعلى ٩٨
سورة الغاشية .... *
سورة الفجر ٩٨
سورة البلد .... *
سورة الشمس .... *
سورة الليل .... *
سورة الضحى ٩٩
سورة العلق .... *
سورة القدر .... *
سورة البينة .... *
سورة الزلزلة .... *
سورة العاديات .... *
سورة القارعة .... *
سورة التكاثر .... *
سورة العصر .... *
سورة الهمزة .... *
سورة الفيل ٩٩
سورة الماعون .... *
سورة الكوثر .... *
سورة النصر .... *
سورة المسد .... *
سورة الإخلاص .... *
سورة الفلق ٩٩
سورة الناس .... *

* * *

ثانيـًا: قِسْمُ الدِّرَاسَةِ المُتَعَلِّقَةِ بِالمَوْسُوعَةِ

مقدمة ١٠٥

الفصل الأول: الهدف من دراسة التفسير المأثور بين الموجود والمقصود ١٢١

* **المبـحـث الأول:** ماذا نعني بالمأثور؟ ١٢٣

* **المبـحـث الثاني:** الموجود من التفسير المأثور ١٢٦

* **المبـحـث الثالث:** خطوات ضرورية نحو المقصود من التفسير المأثور ١٤٨

الفصل الثاني: توثيق أسانيد تفسير « المدرسة » ١٥١

* **المبـحـث الأول** : الطرق الواردة في تفسير ابن عباس ١٥٣

* **المبـحـث الثاني** : الطرق الواردة في تفسير سعيد بن جبير ١٦٩

* **المبـحـث الثالث** : الطرق الواردة في تفسير مجاهد بن جبر ١٧٥

* **المبـحـث الـرابـع** : الطرق الواردة في تفسير عكرمة مولى ابن عباس ١٨٣

* **المبـحـث الخامس** : الطرق الواردة في تفسير طاوس بن كيسان ١٨٧

* **المبحث السادس** : الطرق الواردة في تفسير عطاء بن أبي رباح ١٩٠

الفصل الثالث: أعلام « المدرسة » ١٩٣

مدخل: نشأة التفسير والمدارس التفسيرية ١٩٥

أ - نشأة التفسير ١٩٥

ب - نظرة عامة عن المدارس التفسيرية ١٩٨

* **المبحث الأول:** عبد اللَّه بن عباس: حياته ومكانته العلمية ٢٠١

أ - ولادته ونشأته ٢٠١

ب - شيوخه وتلاميذه ٢٠٣

جـ - مكانته العلمية ٢٠٩

* **المبحث الثاني:** سعيد بن جبير: حياته ومكانته العلمية ٢١٤

أ - ولادته ونشأته ٢١٤

ب - شيوخه ٢١٥

جـ - مكانته العلمية ٢١٦

د - تلاميذه ٢١٧

* **المبحث الثالث:** مجاهد بن جبر: حياته ومكانته العلمية ٢١٩
أ - ولادته ونشأته ٢١٩
ب - شيوخه وتلاميذه ٢٢٠
جـ - مكانته العلمية ٢٢٢
* **المبحث الرابع:** عكرمة مولى ابن عباس: حياته ومكانته العلمية ٢٢٥
أ - ولادته ونشأته ٢٢٥
ب - شيوخه ٢٢٦
جـ - مكانته العلمية ٢٢٧
د - تلاميذه ٢٢٨
هـ - انتقادات وردود ٢٢٩
* **المبحث الخامس:** طاوس بن كيسان: حياته ومكانته العلمية ٢٣٢
أ - ولادته ونشأته ٢٣٢
ب - شيوخه وتلاميذه ٢٣٢
جـ - زهده وورعه ٢٣٤
د - مكانته العلمية ٢٣٥
هـ - عدالته ورأي النقاد فيه ٢٣٦
* **المبحث السادس:** عطاء بن أبي رباح: حياته ومكانته العلمية ٢٣٨
أ - ولادته ونشأته ٢٣٨
ب - شيوخه وتلاميذه ٢٣٩
جـ - مكانته العلمية ٢٤٠
الفصل الرابع: منهج « المدرسة » ٢٤٣
تمهيد ٢٤٥
* **المبحث الأول:** تفسير القرآن بالقرآن ٢٤٧
أ - شرح الموجز بالمسهب ٢٤٧
ب - حمل المجمل على المبين ٢٤٨
جـ - حمل العام على الخاص ٢٤٩
د - تفسير الآية بالسياق « أي بما قبلها أو بما بعدها » ٢٤٩
هـ - التفسير الموضوعي ٢٥١

١ - جمع الآيات المشتركة في الموضوع الواحد ٢٥١
٢ - كليات القرآن ٢٥٧
و - تفسير الآية بما يماثلها أو بنظيرتها ٢٥٩
* **المبحث الثاني:** استدلال « المدرسة » بالحديث النبوي لتفسير القرآن ٢٦٥
معرفة « المدرسة » بالسُّنة النبوية ٢٦٥
* **المبحث الثالث:** تفسير القرآن بالقراءات القرآنية ٢٧٥
تمهيد: ٢٧٥
١ - أنواع القراءات عند « المدرسة » ٢٧٨
أ - زيادة بعض الكلمات من أجل التفسير ٢٧٨
ب - تغيير بعض الألفاظ بألفاظ أخرى ٢٨٢
جـ - زيادة حرف في بعض الكلمات ٢٨٣
د - حذف حرف من الآية ٢٨٤
هـ - تغيير حرف من الكلمة ٢٨٤
و - من الجمع إلى الإفراد، والعكس ٢٨٥
ز - تنوع القراءات وتعددها ٢٨٦
حـ - تغيير الحركات ٢٨٦
٢ - المدرسة والأحرف السبعة ٢٩١
* **المبحث الرابع:** تفسير القرآن بالناسخ والمنسوخ ٢٩٤
أ - النسخ عند القدماء والمحدثين ٢٩٤
ب - الآيات المنسوخة عند « المدرسة » ٢٩٦
جـ - الآيات غير المنسوخة عند « المدرسة » ٣٠٤
* **المبحث الخامس:** « المدرسة » والاستعانة بعلوم القرآن ٣٠٦
١ - أسباب النزول ٣٠٦
٢ - أول ما نزل وآخر ما نزل من القرآن ٣٢٦
٣ - المكي والمدني ٣٢٨
- القرآن المكي عند « المدرسة » ٣٢٨
- القرآن المدني عند « المدرسة » ٣٣٠
٤ - المحكم والمتشابه ٣٣٦

أ - أقوال العلماء في المحكم والمتشابه ٣٣٦
ب - « المدرسة » والمحكم والمتشابه ٣٣٦
٥ - فواتح السور ٣٣٩
أ - أقوال العلماء في فواتح السور ٣٣٩
ب - « المدرسة » وفواتح السور ٣٣٩
* **المبحث السادس:** « المدرسة » وشرح الغريب من مفردات القرآن ٣٤٣
تمهيد ٣٤٣
١ - شرح « المدرسة » للغريب وتوثيقه بما أثر عن العرب ٣٤٤
٢ - الألفاظ المعرَّبة في القرآن ٣٨٥
أ - القائلون بعدم وقوع المعرَّب في القرآن الكريم ٣٨٧
ب - القائلون بوقوع المعرَّب في القرآن الكريم ٣٨٩
جـ - الألفاظ المعرَّبة في تفسير « المدرسة » ٣٩٣
- الألفاظ السريانية ٣٩٤
- الألفاظ الحبشية ٣٩٤
- الألفاظ الفارسية ٣٩٥
- الألفاظ النبطية ٣٩٥
- الألفاظ الرومية ٣٩٥
- الألفاظ الزنجية ٣٩٥
- الألفاظ اليهودية ٣٩٦
- الألفاظ الهندية ٣٩٦
* **المبحث السابع:** موقف « المدرسة » من الروايات الإسرائيلية ٣٩٨
١ - التوجيه النبوي وفهم الصحابة له ٣٩٨
٢ - مدرسة مكة والإسرائيليات ٤٠١
الفصل الخامس: « المدرسة » بين التأثير والتأثُّر ٤١٧
* **المبحث الأول:** تأثر المفسرين المكيِّين بعضهم ٤١٩
* **المبحث الثاني:** تأثير المفسرين المكيِّين فيمن جاء بعدهم ٤٢٤
أ - أثر المدرسة في علماء التفسير ٤٢٦
ب - أثر المدرسة في علماء الناسخ والمنسوخ ٤٢٧

جـ - أثر المدرسة في علماء القراءات القرآنية ٤٢٨
د - أثر المدرسة في علماء السيرة والسير ٤٢٩
هـ - أثر المدرسة في علماء القرآن ٤٣١
و - أثر المدرسة في علماء الحديث ٤٣٢
* **المبحث الثالث:** الاستقلالية في التفسير ٤٣٣
خاتمة ٤٣٩
المصادر والمراجع ٤٤٣
السيرة الذاتية لمحقق الموسوعة ٤٧٧

* * *
* *
*

وبهذا ينتهي قسم الدراسة المتعلقة بالموسوعة
بعد عرضنا لتفسير طاوس بن كيسان،
وكان ذلك ختام هذه الموسوعة المباركة.

* * *
* *
*

رقم الايداع ٢٢٦١٢/٢٠١٠ الترقيم الدولي I S B N 978-977-342-980-5

السيرة الذاتية لمحقق الموسوعة

أ.د. أحمد بن محمد العمراني.

- ولد بمدينة القصر الكبير شمال المغرب سنة (١٣٨٠هـ/١٩٦٠م).

- حصل على شهادة الباكالوريا سنة (١٩٨٢م) بنفس المدينة.

- حصل على الإجازة في الدراسات الإسلامية بجامعة سيدي محمد بن عبد الله بكلية الآداب بفاس سنة (١٩٨٦م).

- حصل على شهادة دبلوم الدراسات العليا سنة (١٩٨٨م).

- حصل على شهادة الماجستير تخصص علوم القرآن والتفسير من نفس الكلية والجامعة سنة (١٩٩٢م).

- حصل على شهادة الدكتوراه من نفس الكلية والجامعة سنة (٢٠٠٢م).

- يعمل أستاذًا بجامعة شعيب الدكالي منذ سنة (١٩٨٨م)، وهو الآن أستاذ التعليم العالي بجامعة شعيب الدكالي، مسلك الدراسات الإسلامية، تخصص علوم القرآن والتفسير.

*** مهام أخرى:**

- عضو مؤسس لجمعية خريجي الدراسات الإسلامية العليا.

- منسق قسم الدراسات الإسلامية (سابقًا).

- عضو مجموعة البحث في الدراسات القرآنية، ومجموعة قضايا التنمية والأسرة، ومجموعة فقه الهجرة.

- عضو هيئة تحرير مجلة الرسالة التي يصدرها المجلس العلمي المحلي لمدينة الجديدة.

- عضو اللجنة العلمية المكلفة بتأطير الجالية المغربية المقيمة بالخارج.

- عضو لجنة العلماء المكلفة بمتابعة ملف إصلاح التعليم الأصيل.

- عضو بالمجلس العلمي المحلي لإقليم الجديدة.

*** إسهامات علمية:**

- له عدة إسهامات علمية منشورة في مجلات: الوعي الإسلامي، ومنار الإسلام،

ومجلة البيان، ومجلة دعوة الحق المغربية، ومجلة نشرة الأئمة المغربية، ومجلة كلية الآداب بالجديدة، ومجلة الرسالة التي يصدرها المجلس العلمي المحلي للجديدة.

- مشاركات علمية في ندوات ومحاضرات وطنية ودولية.

كتب مطبوعة:

- « خيرية الأمة » بين « كنتم » و « متى تكون ».
- نظرات في فن الخطابة.
- جدد ولادتك.

كتب مرقونة:

- باقات من منبر العيدين.
- باقات من منبر الجمعة.
- نحو فهم دقيق لفقه الخلاف.

* * *
* *
*